

297.63  
I 673 s1A  
v. 3  
c. 2

# السيرة النبوية لابن هشام

حققها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شيباني

المدرس بالمدارس  
الأميرية

إبراهيم الأبياري

المدرس بالمدارس  
الأميرية

مصطفى السقا

المدرس بكلية الآداب  
بالجامعة المصرية

## الجزء الثالث

مطبعة مصطفى السقا في الجبلين وأولاده بمصر

١٣٥٥ هـ / ١٩٣٦ م / ٦٢٦

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ذكر أسرى قريش يوم بدر

قال ابن إسحاق :

من بني هاشم

وأسر من المشركين من قريش يوم بدر ، من بني هاشم بن عبد مناف :  
عقيل<sup>(١)</sup> بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ؛ ونوفل<sup>(٢)</sup> بن الحارث بن عبد  
المطلب بن هاشم<sup>(٣)</sup> .

ومن بني المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم  
ابن المطلب ؛ ونعمان بن عمرو بن عاتمة بن المطلب رجلان .

١٠ (١) أسلم عقيل عام الحديبية وحسن إسلامه ؛ وقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أبا  
يزيد، إنى أحبك حين : حبا لقرابتك مني ، وحبا لما أعلم من حب عمي إياك . وقد سكن عقيل  
البصرة ، ومات بالشام في خلافة معاوية .

(٢) أسلم نوفل عام الخندق ، وهاجر ؛ وقيل : بل أسلم حين أسر ، وذلك أن النبي صلى الله  
عليه وسلم قال له : ائد نفسك ؛ قال : ليس لي مال أفندي به ! قال : ائد نفسك بأرمالك  
التي بجدة ؛ قال : والله ما علم أحد أن لي بجدة أرمادا غير الله ، وأشهد أنك رسول الله . وهو  
١٥ ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عند الخروج إليهما بثلاثة آلاف رمح ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كأنني أنظر إلى  
أرمالك هذه تنصف ظهور المشركين .

ومات نوفل بالمدينة سنة خمس عشرة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، رضى الله عنهما .

(٣) قال أبو ذر : « ولم يذكر معهما العباس بن عبد المطلب ، لأنه كان أسلم ، وكان يكتم  
إسلامه خوف قومه » .

من بني عبد  
شمس وحلفائهم

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سفيان بن حرب  
ابن أمية بن عبد شمس ؛ والحارث بن أبي وجرّة<sup>(١)</sup> بن أبي عمرو بن أمية  
ابن عبد شمس . ويقال : ابن أبي وجرّة ، فيما قال ابن هشام<sup>(٢)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وَأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن [ عبد ]<sup>(٣)</sup> شمس ؛ وأبو العاص  
ابن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبو ريشة بن أبي عمرو ؛ وعمرو بن الأزرق ؛ وعقبة بن عبد  
الحارث بن الحضرمي . سبعة نفر .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عدى بن الخييار بن عدى بن نوفل ؛ وعثمان

من بني نوفل  
وحلفائهم

ابن عبد شمس بن أخي غزوان بن جابر ، حليف لهم من بني مازن بن منصور ؛  
وأبو ثور ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

ومن بني عبد الدار بن قصى : أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف

من بني عبد  
الدار وحلفائهم

ابن عبد الدار ؛ والأسود بن عامر ، حليف لهم . ويقولون : نحن بنو الأسود  
ابن عامر بن عمرو بن الحارث بن السباق . رجلان .

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصى : السائب<sup>(٤)</sup> بن أبي حبيش بن المطلب

من بني أسد  
وحلفائهم

ابن أسد ؛ والحويث بن عبادة بن عثمان بن أسد .

(١) في م ، : « وجرّة » وهو تصحيف .

(٢) قال أبو ذر « كنا قيده الدارقطبي كما قال ابن هشام » .

(٣) زيادة عن .

(٤) والسائب هذا ، أخو فاطمة بنت أبي حبيش المستحاضة ، وهو الذي قال فيه عمر بن  
المطلب : ذلك رجل لا أعلم فيه عيباً ، وما أحد إلا وأنا أقدر أن أعيبه بعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم . وقد قيل : إن هذه المقالة قلها عمر في ابنه عبد الله بن السائب . ( راجع الروض  
الأنف ) .

قال ابن هشام : هو الحارث بن عائذ بن عثمان بن أسد .

قال ابن إسحاق :

وسالم بن شَمَاح ، حليف لهم . ثلاثة نفر .

ومن بنى مَحْزُومَ بن يَفْظَةَ بن مُرَّة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله من بنى محزوم  
ابن عمر بن مَحْزُوم<sup>(١)</sup> ؛ وأمّية بن أبي حذيفة بن المغيرة ؛ والوليد بن الوليد  
ابن المغيرة ؛ وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مَحْزُوم ؛  
وصَيْفَى بن أبي رِفَاعَةَ بن عابد<sup>(٢)</sup> بن عبد الله بن عمر بن محزوم ؛ وأبو المنذر<sup>(٣)</sup>  
ابن أبي رِفَاعَةَ بن عابد بن عبد الله بن عمر بن محزوم ؛ وأبو عطاء عبد الله  
ابن أبي<sup>(٤)</sup> السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن محزوم ، والمطلب  
ابن حَنْطَب بن الحارث بن عُبَيْد بن عمر بن مَحْزُوم ؛ وخالد بن الأعم ،  
حليف لهم ، وهو كان - فيما يذكرون - أول من ولي فارساً منهمزماً ، وهو  
الذي يقول :

وَلَسْنَا عَلَى الْأُدْبَارِ تَدْمَى كُؤْمُنَا      وَلَكِنْ عَلَى أُقْدَامِنَا يَقَطُرُ الدَّمُ<sup>(٥)</sup>

تسعة نفر .

قال ابن هشام ويروى : « لَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ » .

وخالد بن الأعم من خُرَاعَةَ ؛ ويقال : عُقَيْلٌ .

(١) قال السهيلي . « وذكره - يريد خالداً - بعضهم في المؤلفات قلوبهم » .

(٢) كذا في ا هنا وفيما سياتي ، وفي سائر الأصول : « عائذ » قال أبو ذر : « كل ما كان  
من ولد عمر بن محزوم فهو عابد ، يعني بالياء والذال المهملة ، وكل من كان من ولد عمران بن  
محزم فهو عائذ ، يعني بالياء المهموزة والذال المعجمة » .

(٣) قال أبو ذر : « ويروى أيضاً : المنذر بن أبي رِفَاعَةَ . وكذا قال فيه موسى بن عتبة  
في المغازي » .

(٤) في ا : « عبد الله بن السائب » والظاهر أنه تحريف ؛ إذ المعروف أن أبا السائب هو ابن  
عائذ بن عبد الله ، وأن له ابناً يقال له : السائب .

(٥) السكّوم : الجراحات .

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كعب : أبو وداعة بن ضُبيرة<sup>(١)</sup>  
 ابن سُمَيْد بن سَعْد بن سَهْم ، كان أوَّل أسير أفتدي من أسرى بدر ،  
 اقتداه ابنه المطَّاب بن أبي وداعة ؛ وفروة بن قيس بن عدى بن خُذافة  
 ابن سعد<sup>(٢)</sup> بن سهم ؛ وحنظلة بن قبيصة بن خُذافة بن سَعْد بن سهم ،  
 والحجاج<sup>(٣)</sup> بن الحارث بن قيس بن عدى بن سَعْد بن سهم . أربعة نفر .

من بني جمح ومن بني عمرو بن هُصَيص بن كعب : عبدُ الله<sup>(٤)</sup> بن أبي  
 ابن خلف بن وهب بن خُذافة بن مُجمح ؛ وأبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان  
 ابن وهيب<sup>(٥)</sup> بن خُذافة بن مُجمح ؛ والفاكه ، مولى أمية بن خلف ، ادعاه بعد  
 ذلك رباح بن العُتُوف ، وهو يزعم أنه من بني شَمَاح بن محارب بن فهر -  
 ويقال : إن الفاكه : ابن جُرَول بن حذيم بن عوف بن غَضَب بن شَمَاح  
 ابن محارب بن فهر - وهب<sup>(٦)</sup> بن عُمر بن وهب بن خَاف بن وهب بن خُذافة  
 ابن مُجمح ؛ وربيعة بن ذَرَج بن العنابس بن أهبان بن وهب بن خُذافة بن مُجمح .  
 خمسة نفر .

من بني عامر ومن بني عامر بن لؤي : سهيل<sup>(٧)</sup> بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ

- (١) في م ، ر : « صيرة » بالصاد المهملة وهما روايتان فيه .  
 (٢) في الأصول هنا وفيها سيأتي في نسب الحجاج : « سعيد » وهو تحريف . وقد تقدم  
 الكلام على هذا في الجزء الأول من هذه الطبعة .  
 (٣) قال السهيلي : « وأحب ذكر الحجاج في هذا الموضع وهما ، فإنه من مهاجرة الحبشة ،  
 وقدم المدينة بعد أحد ، فكيف يمد في أسرى المشركين يوم بدر ! » .  
 (٤) أسلم عبدة هذا يوم الفتح وقتل يوم الجمل .  
 (٥) في م ، ر : « أهيب » .  
 (٦) أسلم وهب بعد أن جاء أبوه عمير في فدائه ، فأسلما جميعا .  
 (٧) أسلم سهيل ومات بالشام شهيدا ، وهو خطيب قريش .

ابن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر ، أسره مالك بن الأشعث ، أخو بني سالم بن عوف ؛ وعبد<sup>(١)</sup> بن زمة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حنبل بن عامر ؛ وعبد الرحمن بن مشنوه<sup>(٢)</sup> بن وقدان بن قيس ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حنبل بن عامر . ثلاثة نفر .

ومن بني الحارث بن فهر : العفيل بن أبي قنبح ؛ وعتبة بن عمرو بن من بني الحارث جحندم . رجلان .

قال ابن إسحاق :

فجميع من حفظ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا .

ماقات ابن اسحاق ذكروا

قال ابن هشام :

وقع من جملة العدد رجل لم يذكروا اسمه . ومن لم يذكروا ابن إسحاق من الأسارى :

من بني هاشم بن عبد مناف : عتبة ، حليف لهم من بني فهر . رجل . من بني هاشم

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عقيل<sup>(٣)</sup> بن عمرو ، حليف لهم ؛ وأخوه من بني المطلب

تميم بن عمرو ؛ وابنه . ثلاثة نفر .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ؛ من بني عبد شمس

وأبو العريض يسار ، مولى العاص بن أمية . رجلان .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : نهبان ، مولى لهم . رجل . من بني نوفل

ومن بني أسد بن عبد المزي : عبد الله<sup>(٤)</sup> بن حميد بن زهير من بني أسد

ابن الحارث . رجل .

(١) هو أخو سودة بنت زمة ، أسلم . وهو الذي خاصه سعد بن أبي وقاص في

أخيه من أبيه عبد الرحمن بن زمة ، ابن وليدة زمة . وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه

وسلم : هو لك يا عبد بن زمة . ( راجع الروض الأنف والاستيعاب في ترجمتي عبد بن زمة

وعبد الرحمن أخيه ) .

(٢) في ١ : « مشنوه » .

(٣) في ٣ ، ٤ : « عليل » .

(٤) قال السهيلي : « المعروف فيه : عبيد الله بن حميد ، وكذلك ذكره ابن قتيبة وأبو عمرو الكلاباذي وأبو نصر ، وهو مولى حاطب بن أبي بلتعمة » .

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : عَقِيل ، حليف لهم من اليمن . رجل .	من بنى عبد الدار
ومن بنى تَيْم بن مَرْوَةَ : مُسَافِع بن عِيَاض بن صَخْر بن عَاصِر بن كَعْب ابن سعد بن تيم ؛ وجابر بن الزبير ، حليف لهم رجلان .	من بنى تيم
ومن بنى مَحْزُوم بن يَظْطَلَة : قَيْسُ بن السَّائِب . رجل .	من بنى محزوم
ومن بنى جَمَح بن عمرو : عمرو بن أَبِي بن خَلْف ؛ وأبو رُهم بن عبد الله ، حليف لهم ؛ وحليف لهم ذهب عَنَى أَسْمُه ؛ ومَوْلِيَان لَأُمِّيَّة بن خَلْف ، أحدهما نِسْطَاس <sup>(١)</sup> ؛ وأبو رافع ، غلام أُمِّيَّة بن خَلْف . ستة نفر .	من بنى جمح
ومن بنى سَهْم بن عمرو : أَسْلَم ، مولى نُبَيْه بن الحجاج . رجل .	من بنى سهم
ومن بنى عَامِر بن لُؤَيٍّ : حَيْبِب بن جَابِر ؛ والسَّائِب بن مالك . رجلان .	من بنى عامر
ومن بنى الحَارِث بن فِهْرٍ : شَافِع وشَفِيع ، حليفان لهم من اليمن . رجلان .	من بنى الحارث

## ما قيل من الشعر في يوم بدر

قال ابن إسحاق :

وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر ، وتراد به القوم بينهم لما كان فيه ،

قول حمزة بن عبد المطاب رحمه الله :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها وتقيضتها - : ١٥

ألم ترَ أمراً كان من عَجَبِ الدهرِ وللحين أسبابٌ مُبَيَّنَةٌ الأمرِ<sup>(٢)</sup>

وما ذاك إلا أن قوماً أفادهم فخانوا توأصٍ بالعقوق وبالكفر<sup>(٣)</sup>

(١) أسلم نسطاس بد أحد ، فيما يقال .

(٢) الحين : الهلاك .

(٣) أفادهم : أهلكهم ، يقال : فاد الرجل : إذا مات . وتوأس ، تفاعل ، من الوصية ، ٢٠

وهو الفاعل للفعل ( أفادهم ) .

- عَشِيَّة رَاحُوا وَنَحْوُ بَدْرِ بِجَمْعِهِمْ  
وَكَتَبْنَا طَلَبَنَا الْعَيْرَ لَمْ نَبْغِ غَيْرَهَا  
فَلَمَّا التَّقِينَا لَمْ تَكُنْ مَثْنَوِيَّةٌ  
وَضَرْبٌ بِيضٍ يَخْتَلِي الْهَامَ حَدُّهَا  
وَنَحْنُ تَرَكْنَا عُتْبَةَ الْعَمَى ثَاوِيًا  
وَعَمْرُو نَوَى فَيَمِينُ نَوَى مِنْ مُهَاتِهِمْ  
جُيُوبُ نِسَاءٍ مِنْ لَوْئِي بْنِ غَالِبٍ  
أَوْائِكَ قَوْمٌ قُتِلُوا فِي ضَلَالِهِمْ  
لِوَاءِ ضَلَالٍ قَادِ إِبْلِيسَ أَهْلَهُ  
وَقَالَ لَهُمْ ، إِذْ عَايَنَ الْأَمْرَ وَاضِحًا :  
فَإِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَإِنِّي  
فَقَدَّمَهُمْ لِلْحَيْنِ حَتَّى تَوَرَّطُوا  
فَكَانُوا غَدَاةَ الْبَيْرِ الْفَا وَجَمَعْنَا  
وَفِينَا جَنُودَ اللَّهِ حِينَ يُمِدُّنَا  
فَشَدَّ بِهِمْ جَبْرِيْلُ تَحْتَ لَوَائِنَا
- فَكَانُوا رَهُونًا لِرَّكِيَّةٍ مِنْ بَدْرِ<sup>(١)</sup>  
فَسَارُوا إِلَيْنَا فَالتَّقِينَا عَلَى قَدْرِ  
لَنَا غَيْرَ طَعْنٍ بِالثَّقَفَةِ الشُّمْرِ<sup>(٢)</sup>  
مُشَهَّرَةَ الْأَلْوَانِ يَبْنَةُ الْأَثْرِ<sup>(٣)</sup>  
وَشَيْبَةَ فِي الْقَتْلِ تَجْرَجُ فِي الْجَهْرِ<sup>(٤)</sup>  
فَشَقَّتْ جُيُوبُ النَّاهِيَاتِ عَلَى عَمْرُو  
كَرَامٍ تَفْرَعْنَ الذَّوَائِبَ مِنْ فَوْزٍ<sup>(٥)</sup>  
وَوَخَلُوا لِوَاءٍ غَيْرِ مُخْتَضِرِ النَّصْرِ  
فَخَاسَ بِهِمْ ، إِنَّ الْخَبِيثَ إِلَى غَدْرِ<sup>(٦)</sup>  
بَرِيئُ إِلَيْكُمْ مَا بَى الْيَوْمِ مِنْ صَبْرٍ  
أَخَافُ عِقَابَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو قَسْرِ<sup>(٧)</sup>  
وَكَانَ بَمَا لَمْ يَخْبُرِ الْقَوْمُ ذَا خَبْرٍ<sup>(٨)</sup>  
ثَلَاثُ مِئِينَ كَالْمُسَدِّمَةِ الزُّهْرِ<sup>(٩)</sup>  
بِهِمْ فِي مَقَامٍ ثُمَّ مُسْتَوْضِحُ الدَّكْرِ  
لَدَى مَازِقٍ فِيهِ مَنَايَاهُمْ تَجْرَى<sup>(١٠)</sup>

(١) الرهون ، جمع رهن . والركية : البرغ غير المطوية

(٢) مثنوية : أى رجوع وانصراف . والثقفية : الرماح المقومة .

(٣) يختلي : يقطع . والهام : الروس . والأثر (ضم الهزرة) : وثى السيف وفرده .

(٤) ثاويًا : مقيا . وتجرجم : تسقط . والجفر : البئر المنسمة .

(٥) تفرعن : علون . والذوائب : الأعلى .

(٦) خاس : غدر .

(٧) القسر : القهر والنبلة .

(٨) تورطوا : وقصوا في الهلكة

(٩) المسدمة : الفحول من الإبل . والزهر : البيض .

(١٠) في ١ : « مناياهم تجرى » .



فأجابه الحارثُ بن هشام بن المغيرة ، قال :

ألا يا لقومي<sup>(١)</sup> للصبابة<sup>(٢)</sup> والهجر  
وللدمع من عيني جوداً كأنه  
على البطل الخلو الثمائل إذ توى  
فلا تبعدن يا عمرو من ذي قرابة  
فإن يك قومٌ صادفوا منك دولةً  
فقد كنت في صرف الزمان الذي مضى  
فإلا أمت يا عمرو أترُكك نائراً  
وأقطعُ ظهراً من رجال بمعشر  
أغرهم ماجعوا من وشيطة  
فقال لومي ذببوا عن حرِيمكم  
توارثها أبواكم وورثتكم  
فما لحليم قد أراد هلاككم  
وجدوا لمن عاديتكم وتوارزوا

وللحزن مبي والحارة في الصدر  
فريدٌ هوى من سلك ناظمه يجري<sup>(٣)</sup>  
رهين مقام للركية من بدر  
ومن ذي ندام كان ذا خلقٍ غمر<sup>(٤)</sup>  
فلا بدُّ للأيام من دُول الدهر  
تُرهب هواناً منك ذا سُبُل وعر  
ولا أُنبي بقبياً في إخاء ولا صهر<sup>(٥)</sup>  
كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري  
ونحن الصميم في القبائل من فهر<sup>(٦)</sup>  
وألهة لا تتركوها لذي الفجر<sup>(٧)</sup>  
أواسيتها والبيت ذا السقف والستر<sup>(٨)</sup>  
فلا تغدروه آل غالب من عُذر<sup>(٩)</sup>  
وكونوا جميعاً في التأمي وفي الصبر<sup>(١٠)</sup>

١٥

(١) في ١ : « ألا يا قوم » .

(٢) الصبابة : رقة الشوق .

(٣) المبود : الكثير : يقال : جادت السماء تجود جوداً ( بالفتح ) : إذا كثرت مطرها .  
والفريد : الذهب والدر .

(٤) كذا في ١ . والغمر : الواسع الخلق ؛ يقال : رجل غمر الخلق : إذا كان واسعها

٢٠

حسبها . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٥) نائر : ذو نأر . وفي ١ : « نائراً » . والنائر : الخاسر .

(٦) الوشيطة : الأباغ ومن ليس من خالص القوم . والصميم : الخالصون في أوليائهم .

(٧) ذببوا : ادفعوا وامنعوا .

(٨) الأواسي : جمع آسية ، وهي ما أسس عليه البناء .

٢٥

(٩) غالب ( هنا ) : اسم قبيلة ، ولذلك لم يصرفه .

(١٠) توارزوا : تعاونوا .

لَمَّا كُمْ أَنْ تَتَّارُوا بِأَخِيكُمْ      وَلَا شَيْءَ إِنْ لَمْ تَتَّارُوا بِذَوِي عَمْرٍو<sup>(١)</sup>  
 بِطَرَدَاتٍ فِي الْأَكْفِ كَأَنَّهَا      وَمِيضُ تُطِيرُ الْمَهَامَ بَيْنَةَ الْأَثَرِ<sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّ مَدَبَ الدَّرْفُوقِ مُتَوْنَهَا      إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا لِأَعْدَائِهَا الْحُزْرُ<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام :

أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق ، وهما « الفخر » في آخر البيت ، و« فما لحليم » ، في أول البيت ، لأنه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق :

وقال علي بن أبي طالب في يوم بدر :

١٠ - قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها ، وإنما كتبناها لأنه يقال إن عمرو بن عبد الله بن جُدعان قُتل يوم بدر ، ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى ، وذكره في هذا الشعر -

١٥  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ رِيحًا — وَ لَهُ      بِلَاءَ عَزِيزٍ ذِي أِقْتِدَارٍ وَذِي فَضْلِ<sup>(٤)</sup>  
 بِمَا أَنزَلَ الْكَفَّارَ دَارَ مَدَلَّةٍ      فَلَا قَوْأَ هَوَانًا مِنْ إِسَارٍ وَمَنْ قَتَلَ  
 فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدِ عَزَّ نَصْرُهُ      وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْمَدَلِ  
 لِحِجَابِ بَعْرُفَانٍ مِنَ اللَّهِ مُنْزَلٍ      مُبَيِّنَةً آيَاتِهِ لِنُذُورِ الْعَقْلِ  
 فَأَمْسَى أَقْوَامٌ بِذَلِكَ وَأَيَقُنُوا      فَأَمْسُوا بِحَمْدِ اللَّهِ مُجْتَمِعِي الشَّمْلِ  
 وَأَنْسَكَرَ أَقْوَامٌ فَرَاغَتْ قُلُوبُهُمْ      فَرَادَهُمْ ذُو الْعَرْشِ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ<sup>(٥)</sup>

(١) تتأروا بأخيك ، أى تأخذوا بتأره .

(٢) بطردات ، أى بسيوف مهتات . والوميض : ضوء البرق . والمهام : الرهوس .

(٣) لدر : صغار التل . والحزر : جمع أخزر ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينه كبرا وبجبا .

(٤) أبى : أى من عليه وأهم ، وضع له صنما حسنا . قال زهير :

\* فأبى هنا خير البلاء الذى يلو \*

(٥) زاعت : ماتت عن الحق . والحيل : الفساد .

وأمكن منهم يوم بدر رسوله  
 بأيديهم بيض خفاف عَصُوا بِهَا  
 فكم تركوا من ناشئ ذى حمية  
 تبئت عيون النائمات عليهم  
 نوايح تنعى عتبة الغي وابنه  
 وذا الرجل تنعى ابن جدعان فيهم  
 نوى<sup>(٤)</sup> منهم في بدر عصابة  
 دعا الغي منهم من دعا فأجابه  
 فأضحوا لدى دار الجحيم بعزل  
 فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال :

عجبت لأقوام تنعى سفيهم  
 تنعى بقتلى يوم بدر تتابوا  
 مطاعين<sup>(٧)</sup> بيض من أوى بن غالب<sup>(٨)</sup>  
 مطاعين فى الهيجا مطاعيم فى المحل<sup>(٩)</sup>  
 بأمير سفاه ذى اعتراض وذى بطل  
 كرام المساعى من غلام ومن كهل

١٠

١٥

٢٠

٢٥

(١) بيض خفاف ، يعنى السيف . وعصوا بها : ضربوا ، يقال : عصبت بالسيف ، إذا ضربت به . وحادثوها : تهنئوها .  
 (٢) الإسيال : الإرسال ؛ يقال : أسبل دمه ، وذلك إذا أرسله . والرشاش : المطر الضعيف . والوبل : الكثير ، استمرهما هنا لفيل الدمع وغزيره .  
 (٣) يريد « بنى الرجل » : الأسود الذى قطع حمزة رمله عند الحوض . والسالبة : التى ليست للسلب ، وهى خرقة سوداء تلبسها الثكلى . وحرى : محرقة الجوف من الحزن .  
 والشكل : الفقد .  
 (٤) فى ١ : « ترى » .  
 (٥) مرمقة : ضعفة ، من الرمق ، وهو الصىء اليسير الضعيف .  
 (٦) الشغب : النشيب .  
 (٧) المصاليت : الشجعان .  
 (٨) فى ١ : « من ذؤابة غالب » وذؤابة كل شئ : أعلاه .  
 (٩) مطاعين ، جمع مطعان ، وهو الذى يكثر الطعن فى الحرب . والهيجا ( بالمد ، وقصر للشعر ) : الحرب . ولطاعيم : جمع مطعام ، وهو الذى يكثر الإطعام . والمحل : القحط والجذب .

أَصِيبُوا كَرَامًا لَمْ يَتَّبِعُوا عَشِيرَةً      بقوم سِوَاهُمْ نَارِحِي الدَّارِ وَالْأَصْلِ  
كَمَا أَضْبَحَتْ غَسَّانُ فِيكُمْ بَطَانَةٌ (١)      لَكُمْ بَدَلًا مِمَّا فَيَاكَ مِنْ فِعْلِ  
عُقُوقًا وَإِنَّمَا بَيْنًا وَقَطِيعَةً      يَرَى جَوْرَكُمْ فِيهَا ذُوو الرِّأْيِ وَالْعَقْلِ  
فَإِنْ يَكُ قَوْمٌ قَدِ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ      وَخَيْرُ النَّيَا مَا يَكُونُ مِنَ التَّنَلِ  
فَلَا تَفْرَحُوا أَنْ تَقْتُلُوهُمْ فَتَقْتُلَهُمْ      لَكُمْ كَأَنَّ خَبَلًا مُقِيمًا عَلَى خَبَلِ  
فَإِنَّكُمْ لَنْ تَبْرَحُوا بَعْدَ قَتْلِهِمْ      شَتِيئًا (٢) هُوَا كَمْ غَيْرِ مُجْتَمَعِي الشَّمْلِ  
بِقَدِّ ابْنِ جُدْعَانَ الحَمِيدِ فِعْمَاهُ      وَعُتْبَةَ وَالْمَدْعُوِّ فِيكُمْ أَبَا جَهْلٍ  
وَشَيْبَةَ فِيهِمْ وَالْوَالِدِ فِيهِمْ      أُمِيَّةَ مَأْوَى الْأَعْتَرِينَ وَذُو الرِّجْلِ (٣)  
أَوْلَاكَ فَابُكَ ثُمَّ لَا تَبُكَ غَيْرَهُمْ      نَوَاحٍ تَدْعُو بِالرِّزِيَّةِ وَالشُّكْلِ  
وَقُولُوا لِأَهْلِ الْمَكْتَبِينَ تَحَاشَدُوا      وَسِيرُوا إِلَى آطَامِ يَثْرِبَ ذِي النَّعْلِ (٤)  
جَمِيعًا وَحَامُوا آلَ كَعْبٍ وَذَبَبُوا      بِخَالِصَةِ الْأَلْوَانِ مُحَدِّثَةَ الصَّقْلِ (٥)  
وَإِلَّا فَبِتُوا خَائِفِينَ وَأَضْبَحُوا      أَذَلَّ لَوْطَاءِ الْوَاطِئِينَ مِنَ النَّعْلِ  
عَلَى أَنْتَى وَاللَّاتِ يَا قَوْمُ فَاعْلَمُوا      بِكُمْ وَاتَّقُوا أَنْ لَا تُقِيمُوا عَلَى تَبَلٍ (٦)  
سِوَى جَمْعِكُمْ لِلسَّابِغَاتِ وَلَلْقَنَا      وَلِلْبَيْضِ وَالْبَيْضِ القَوَاطِعِ وَالتَّبَلِ (٧)  
وَقَالَ ضَرَارُ بْنُ الخَطَّابِ (٨) بِنِ مِرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبِ بْنِ فِهْرِ ، فِي  
يَوْمِ بَدْرٍ :

مَحَبَّتُ لِمَنْخَرِ الْأَوْسِ وَالْحَيْنِ دَائِرُ      عَلَيْهِمْ غَدَاً وَالدَّهْرُ فِيهِ بِصَائِرُ

(١) بطانة الرجل : خاصته .

(٢) الشتيئ : المتفرق

(٣) المعترون : المتحابون المترضون للسألة . ويرى : « المقترون » والمقت : الفقير  
وذو الرجل : الأسود الذي قطع حمزة رجله عند الحوض .

(٤) مكبتين : أي مكة والطائف . والأطام : جمع أطم ، وهو الحسن .

(٥) ذيبوا ، أي لمتبعوا وادفعوا

(٦) التبل : المداوة وطلب الثأر

(٧) السابغات : الدروع .

(٨) في م : « الخطيب » وهو تحريف .

وَفَخَرَّ بَنِي النَّجَّارِ إِنْ كَانَ مَعْشَرُهُ  
 فَإِنَّ تَكَ قَتَلِي غُودِزَتْ مِنْ رِجَالِنَا  
 وَتَرَدِي بِنَا الْجُرُودَ الْعَنَاجِيحَ وَسَطَكُم  
 وَوَسَطَ بَنِي النَّجَّارِ سَوْفَ نَكْرَهَا  
 فَتَنْتَرِكُ صَرَغِي تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ  
 وَتَبْكِيهِمْ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ نِسْوَةٌ  
 وَذَلِكَ إِنَّا لَا تَزَالُ سَيُوفُنَا  
 فَإِنَّ تَظْفَرُوا فِي يَوْمِ بَدْرٍ فَإِنَّمَا  
 وَبِالتَّفَرُّدِ الْأَخْيَارِ هُمْ أَوْلِيَاؤُهُ  
 يُعَدُّ أَبُو بَكْرٍ وَحَمِيضَةُ فِيهِمْ  
 وَيُدْعَى أَبُو حَفْصٍ وَعِثْمَانُ مِنْهُمْ  
 أَوْلِيَاؤُكَ لِأَنَّ تَنَجَّجَتْ فِي دِيَارِهَا  
 وَلَكِنْ أَبُوهُمُ مِنْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ  
 هُمُ الطَّاعِنُونَ الْخَيْلَ فِي كُلِّ مَعْرَكٍ  
 فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، أَخُو بَنِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ :  
 عَجِبْتُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَاللَّهِ قَادِرٌ عَلَى مَا أَرَادَ ، لَيْسَ اللَّهُ قَاهِرٌ

١٥

٢٠

٢٥

(١) في م : « رجالا » وهو تحريف .

(٢) تردى : تسرع . والجرود : الخيل العناق انقصيرات الشعر . والعناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع . والثائر : الطالب بثأره .

(٣) الزوافر : جمع زافرة . وهي الحملات للثقل .

(٤) تعصب : تجتمع عصائب عصائب .

(٥) في م : « لهم » وهو تحريف .

(٦) في م : « مما » .

(٧) مئر : سائل .

(٨) اللأواء : الشدة .

(٩) تنججت : ولدت .

(١٠) في م ، ر : « الأكبر » .

قضي يوم بدرٍ أن تلاقى معشرًا  
 وقد حشدوا واستنفروا من ياليمهم  
 وسارت إلينا لا نحاول غيرنا  
 وفينا رسول الله والأوس حوله  
 وجمعُ بنى النجار تحت لوائه  
 فلما لقيناهم وكلُّ مجاهد  
 شهيدنا بأن الله لا رب غيره  
 وقد عرّيت بيض خفاف كأنها  
 بهن أبدنا جمعهم فتبددوا  
 فكب أبو جهل صريعاً لوجهه  
 وشيبة والتيمي غادرن في الوعى  
 فأمنسوا وقود النار في مستقرها  
 تظلى عليهم وهي قد شبّ تخمها  
 وكان رسول الله قد قال أقبلوا  
 لأمرٍ أراد الله أن يهلكوا به

- (١) المعقل : الموضع المنع .  
 (٢) وروى : « يمسون » . والميس : التبخر والاختيال .  
 (٣) الماذى : الدروع البيض اللينة . والنقع : الغبار .  
 (٤) يزهبها : يستخفها ويحرقها .  
 (٥) أبدنا : أهلنا .  
 (٦) كذا في الأصول . والعاثر : الساطع . وروى : « عافر » بالفاء ، وهو الذى لصق  
 بالفر ، وهو التراب .  
 (٧) فى ١ : « وامنهما » .  
 (٨) تظلى : تلتهم . وشب : أوقد . وزبر الحديد (بفتح الباء وسكن اشعر) : قطعه .  
 (٩) حه الله : قدره .

وقال عبد الله بن الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ يَبْكِي قَتْلِي بِدَر :

— قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زُرارة بن النباش ، أحد بني أسيد

ابن عمرو بن تميم ، حليف بني نُوْفَل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : حليفُ بني عبد الدار — :

- ماذا على بَدْر وماذا حَوَّله من فِتْيَةٍ بِيضِ الوُجُوهِ كِرَامٍ  
تركوا نُبِيهاً خَلْفَهُمْ وَمُنْبِهاً وَأَبْنِي رَيْبِعةِ خَيْرِ خَضَمٍ فِنَامٍ (١)  
والحارثَ الفَيَاضَ يَبْرِقُ رِجْلَهُ كالبدرِ جَلِيَّ لَيْلَةِ الإِظْلَامِ (٢)  
والعاصِيَّ بنَ مُنْبِبهِ ذا مِرَّةٍ رُمُحا تَمِيمًا غَيْرِ ذِي أَوْصامِ (٣)  
تَنَمِّي بِهِ أَعْرافُهُ وَجُودُهُ وَمآثرَ الأَخْوالِ والأَعْمامِ (٤)  
وَإِذا بَكَى بِالكِ فَأَعْوَلَ شَجْوَهُ فَعَلَى الرَّئِيسِ المَاجِدِ بنِ هِشامِ (٥)  
حَيَّا الإِلهُ أبا الوليدِ وَرَهْطَهُ رَبِّ الأَنامِ وَخَصَمِهِمْ (٦) بِسَلامِ

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

- أَبُكِ بَكَتِ عَيْنُكَ ثُمَّ تَبادَرَتُ بِدَمِ تَعَلَّ غُـروِبُها سَجَامِ (٧)  
ماذا بَيَّكَيْتَ بِهِ الَّذِينَ تَتابَعُوا (٨) هَلا ذَكَرْتَ مَكارِمَ الأَقْوامِ  
وَذَكَرْتَ مَنا ما جِداً ذا هِمةٍ سَمَحَ الخِلائِقِ صادِقِ الإِقدامِ ١٥  
أَعْنِي النَّبِيَّ أَحاَ لَلْكَارِمِ وَالنَّدَى وَأَبْرًا مِنْ يُولِي عَلى الإِقسامِ (٩)

(١) الفئام : الجماعات من الناس .

(٢) الفياض : الكثير الإعطاء .

(٣) المِرَّة : القوة والشدة . والتميم (هنا) : الطويل . والأوصام : العيوب ؛ الواحد : وصم .

٢٠ (٤) المآثر : جمع مأثرة ، وهي ما يتحدث به عزز الرجل من خير وفعل حسن .

(٥) الإيعوال : رفع الصوت بالبكاء . والشجو : الحزن .

(٦) في م : « وخصه » .

(٧) تعل : تكرر . مأخوذ من العلل ، وهو الشرب بعد الشرب . والغروب : جمع غرب ، وهو مجرى الدمع . والسجام : السائل .

٢٥ (٨) تتابعوا ، أى ألفوا بنفسهم فى التملكة .

(٩) يولى : يحلف .

فَلَيْسَ لَهُ وَلِثْل مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُدْحَ تَمَّ غَيْرَ كَهَامٍ (١)

شعر لسان  
في بدر أيضا

وقال حسان بن ثابت الأنصاري أيضا :

تَبَّتْ فؤادَكَ فِي النامِ خَرِيدَةٌ تَسْتَقِي (٢) الصَّجِيعَ يبارِدِ بِسَامٍ (٣)

كالمِسْكِ تَخْطِطُهُ بِماءِ سَحَابَةٍ أَوْ عاتقِ كَدَمِ الذَّبَّيْحِ مُدَامٍ (٤)

تَفُجُّ الحَقِيبَةَ بُوْصُها مَتَنَصِّدَةٌ بِلَهْمِها غَيْرُ وشيكةِ الأقسامِ (٥)

بُنِيَتْ عَلى قَطَنِ أَجَمٍّ كَأَنَّهُ فَضُلاً إِذا قَعَدَتْ مَدَاكُ رُخَامٍ (٦)

وَتَكَادُ تَسْكَسِلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشِها فِي جِسمِ خَرَعِبَةٍ وَحُسْنِ قَوامِ (٧)

أَما النَهارُ فلا أَفْترَ ذَكَرَها وَالليلِ تُوزِعي بِها أَخْلامِ (٨)

أَقْسَمْتُ أَنسَها وَأَترَكَ ذِكْرَها حَتى تُغَيِّبَ فِي الضَّرِيجِ عَظامِ (٩)

(١) الكهام : الضعيف .

(٢) كذا في الديوان . وفي الأصول : « تستقي » .

(٣) تبَّت : أسقمت . والحريفة : الجارية الحسنة الناعمة .

(٤) العاتق : الحُر القديمة . قال أبو ذر : « من رواه بالكاف ، فهو أيضا الحُر القديمة التي احمرت . والقوس إذا قدمت واحمرت قيل لها : عاتكة ، وبها سميت المرأة » .

والمدام : اسم من أسماء الحُر .

(٥) تفجج (بالجيم) : مرتفعة . ويروى بالحاء المهملة ، ومنها : متسعة ؛ والأول أحسن . والحقيبة : ما يجمله الراكب وراه ، فاستعارها هنا لردف المرأة . والبوص (بالضمة وبالفتح) :

الردف . ومتنصد ، أى علا بفضه بعضا ، من قولك : نضدت الناع ، إذا جعلت بعضه فوق بعض . وبلهام : غائلة . وشيكة : سريعة . والأقسام (بالفتح) : جمع قسم ، وهو اليمين ؛

(وبالكسر) المصدر من أقسم .

(٦) القطن : ما بين الوركين إلى بعض الظهر . وأجم : ممتلئ باللحم غائب العظام . والمداك :

الحجر الذي يسحق عليه الطيب .

قال السهيلي : « نصب فضلا على الحال ، أى كأن قطنها إذا كانت فضلا ، فهو حال من الهاء في كأنه ، وإن كان الفضل من صفة المرأة لامن صفة القطن ، ولكن لما كان القطن

بعضها صار كأنه حال منها ، ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في « تمدت » ، لاستحالة أن يعمل ما بعد إذا فيما قبلها . والفضل من النساء والرجال : التوشح في ثوب واحد » .

(٧) الحُرعبة : اللينة الحسنة الخاق . وأصل الحُرعبة : النصن الناعم .

(٨) توزعي : تقريني وتولمى .

(٩) الضريح : شق القبر ؛ يقال : ضرح الأرض : إذا شققها .



يا مَنْ لِعَاذِلِهِ تَلُومٌ سَفَاهَةٌ      ولقد عَصَيْتُ عَلَى الْهَوَى لُؤَامِي  
 بَكَرَتْ عَلَى بَسْخَرَةٍ بَعْدَ الْكَرْي      وتَقَارِبٍ مِنْ حَادِثِ الْأَيَّامِ  
 زَعَمْتُ بِأَنَّ الْمَرْيَكْرُبُ مُحْمَرَةٌ      عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ (١)  
 إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةٌ الَّذِي حَدَّثَنِي      فَنَجَبَتْ مَنْجَبِي الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ  
 تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ      وَنَجَا بِرَأْسِ طِمْرَةٍ وَجِلَامِ (٢)  
 تَذَرُ الْعَنَاجِيحَ الْجِيَادَ بِقِفْرَةٍ      مَرَّةً الدَّمُوكِ بِمُخَصَّدٍ وَرِجَامِ (٣)  
 مَلَأَتْ بِهِ الْفَرَجَيْنِ فَأَرْمَدَتْ بِهِ      وَتَوَى أَحْبَتَهُ بَشْرًا مَقَامِ (٤)  
 وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكِ      نَصَرَ الْإِلَهَ بِهِ ذَوِي الْإِسْلَامِ  
 طَحَنَتْهُمْ ، وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ ،      حَرْبٌ يُشَبُّ (٥) سَعِيرُهَا بَضْرَامِ (٦)  
 لَوْلَا الْإِلَهُ وَجَرَّيْهَا لَتَرَكَنَهُ      جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُسْنَهُ بِجَوَامِي (٧)  
 مِنْ بَيْنِ مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَنَاقُهُ      صَقَّرَ إِذَا لَاقَى الْأَسْتَةَ حَامِي (٨)  
 وَجَدَلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِدَعْوَةِ      حَتَّى تَزُولَ شَوَامِحُ الْأَعْلَامِ (٩)

- (١) يكره : يحزن ، من الكرب ، وهو الحزن . وعمره ، أى مدة عمره . وروى : «يومه» ، كما فى ديوان حسان . والمعتكر : الإبل التى ترجع بعضها على بعض ، فلا يمكن عدّها لكثرتها . والأصرام : جمع صرم ( بكسر ففتح ) ، وصرم : جمع صرمة ( بالكسر ) ، وهى القطعة من الإبل .
- (٢) الطمرة : الفرس الكثرية الجرى . وزاد الديوان بعد هذا البيت :  
 جرداء تمزج فى الفبار كأنها سرحان غاب فى ظلال غمام
- (٣) العناجيج : جمع عنجوج ، وهو الطويل السريع . والدموك : البكرة بآلنها . والمخصد : الجبل الشديد القتل . والرجام : حجر يربط فى الدلو ، ليكون أسرع لها عند إزالتها فى البئر . قال السهيلي : « والرجام : واحد الرجامين ، وهما الحفبتان اللتان تلتق عليهما البكرة » .
- (٤) الفرجان ( هنا ) : ما بين يديها وما بين رجليها . وأرمدت : أسرعت . وتوى : أقام .
- (٥) كذا فى ١ . ويشب : يوقد : وفى سائر الأصول : « يشب » .
- (٦) الضرام : ما توقد به النار .
- (٧) دسنه : وطنه . والحوامى : جمع حامية ، وهى ما عن يمين سنيك الفرس وشماله .
- (٨) رواية هذا البيت فى الديوان :  
 من كل مأسور يشد صفاده صقر إذا لاقى الكتيبة حامى
- (٩) الجدال : الصريع على الأرض . والأعلام : جمع علم ، وهو الجبل العالى .

بِالْعَارِ وَالذَّلِّ الْمُبِينِ إِذْ<sup>(١)</sup> رَأَى بِيضَ السِّبْوَاقِ تَسُوقَ كُلِّ مُهَمَّمٍ<sup>(٢)</sup>  
 بِيَدَيْ أَعْرَ إِذَا اتَمَّى لَمْ يُغْزِهِ نَسَبُ الْقِصَارِ سَمِيدِعٍ مِقْدَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِيضٌ إِذَا لَاقَتْ حَدِيدًا صَمَمَتْ كَالْبَرْقِ تَحْتَ ظِلَالِ كُلِّ غَمَامٍ

شعر الحارث  
 في الرد على  
 حسان

فأجابه الحارث بن هشام ، فيما ذكر ابن هشام ، فقال :

الله أعلمُ ما تركتُ قتالهم حتى حبَّوْا مُهْرِي بِأَشَقَرٍ مُزِيدٍ<sup>(٤)</sup>  
 وعرفتُ أنّي إن أقاتلُ واحداً أُقتلُ ولا يَنْسِكِي<sup>(٥)</sup> عَدُوِّي مُشْهَدِي  
 فصَدَدْتُ عنهم والأحبةَ فيهمُ طمعاً لهم بعقابِ يومِ مُعْسِدٍ<sup>(٦)</sup>

قال ابن إسحاق :

قالها الحارثُ يمتنبرُ من فِرَارِهِ يومِ بدرٍ .

قال ابن هشام :

تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها ، لأنه أقذع فيها<sup>(٧)</sup>

شعر لحسان  
 فيها أيضا

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

لقد عَلِمْتُ قريشُ يومَ بدرٍ غداةَ الأَسْرِ والقَتْلِ الشَّديدِ  
 بأننا حينَ تَشَجَّرَ العَوالِي مُحَاةَ الحَرْبِ يومَ أبي الوَلِيدِ<sup>(٨)</sup>  
 قَتَلْنَا أُنْبَى ربيعةَ يومَ سارَا إلينا في مُضاعِفَةِ الحَدِيدِ<sup>(٩)</sup>

(١) في م ، ر : « إذا » .

(٢) المهمم : السيد الذي إذا هم بأمر فعله .

(٣) القصار : الذين قصر سعيهم عن طلب المكرم ، ولم يرد بهم قصار القامات .

والسبيدع : السيد .

(٤) يريد « بالأشقر : الدم . والمزيد : الذي قد علاه الزيد .

(٥) ينكي : يؤلم ويوجع .

(٦) يريد « بالأحبة » من قتل أو أسر من رهطه وإخوته .

(٧) في الديوان بعد هذا البيت خمسة أبيات لا ثلاثة .

(٨) تشجر : تختلط وتشبك . والعوالى : أعلى الرماح . وقد ورد هذا الشعر بين أبيات

سبعة للحارث في شرح الحماسة ببعض اختلاف .

(٩) يريد « بمضاعفة الحديد » : الدروع التي ضوعف نسجها

وفزّ بها حكيمٌ يومَ جالت  
 ووات عند ذلكُ مُجموعٌ فهِز  
 لقد لا قيمتُم ذلًّا وقَتلاً  
 وكلُّ القوم قد ولّوا جميعاً  
 وقال حسان بن ثابت أيضاً :

يا حار قد عوّلتَ غيرَ معوّل  
 إذ تمتطى سُرْحَ اليدينِ نجيةً  
 والقومُ خلفك قد تركتَ قتالهم  
 والأعظمتَ على ابنِ أمّك إذ توى<sup>(٦)</sup>  
 عند الهياجِ وساعةَ الأخسابِ<sup>(٤)</sup>  
 مرطى الجراءِ طويلةَ الأقرابِ<sup>(٥)</sup>  
 ترجو النجاةَ وليس حينَ ذهابِ  
 قصصَ الأسنةِ ضائعِ الأسلابِ<sup>(٧)</sup>

١٠ عَجَلَ المليك له فأهلكَ جمعه  
 بِشَنارٍ مُخزِيةٍ وسُوءِ عذابِ<sup>(٨)</sup>  
 قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

— قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث السهمي<sup>(٩)</sup> —

١٥ (١) فر ، قال أبو ذر : من رواه بالقاف ، فهو من باب التقريب ، وهو فوق المشى ، ودون الجرى . ومن رواه بالفاء ، فهو من الفرار ، وهو معلوم . وتخطر : تهتز وتجرد في المشى إلى لقاء أعدائها .

(٢) جهيزاً : سريعاً ، يقال : أجهز على الجريح ، وذلك إذا أسرع قتله . والوريد : عرق في صفحة العنق .

٢٠ (٣) التليد : القديم .  
 (٤) عولت : عزمت . والهياج : الحرب .

(٥) تمتطى : تركب . وسرح اليدين ، أى سريعة اليدين ، ويريد بها فرساً . والنجية : العتقة . ومرطى : سريعة : يقال : هو يعدو المرطى : إذا أسرع . والجراء : الجرى . والأقراب : جمع قرب ، وهى الحاصرة ومايلها .

٢٥ (٦) فى م ، ر : « توى » ( بالهاء المثناة ) . وتوى : هلك .  
 (٧) القصص : القتل بسرعة . والأسلاب : جمع سلب ، وهو ماسلب من سلاح أو ثوب أو غير ذلك .

(٨) الشنار : العيب والعار .

(٩) جاءت هذه القصيدة في ديوان حسان منسوبة إليه من غير اختلاف في ذلك .

مُسْتَشْعِرِي حَلَقِ الْمَازِي يُقَدِّمُهُمْ جَلْدُ النَّحِيْزَةِ مَاضٍ غَيْرُ رِعْدِيْدٍ (١)  
 أَعْنَى رَسُوْلٍ إِلَهٍ الْخَلْقِ (٢) فَضَّلَهُ عَلَى الْهَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وَبِالْحُودِ  
 وَقَدْ زَعَمْتَ بِأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ وَمَاءَ بَدْرٍ زَعَمْتَ غَيْرُ مَرْدُودٍ  
 ثُمَّ وَرَدْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ لِقَوْلِكُمْ حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاءَ غَيْرِ تَصْرِيْدٍ (٣)  
 مُسْتَعْمَصِينَ (٤) بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِذِمٍ (٥) مُسْتَحْكَمٍ مِنْ حِبَالِ اللَّهِ مَمْدُودٍ  
 فَيُنَا الرَّسُوْلُ وَفِيْنَا الْحَقُّ نَتَّبِعُهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرُ غَيْرِ مَحْدُودٍ (٦)  
 وَافٍ وَمَاضٍ شَهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ بَدْرٌ أَنْارَ عَلَى كُلِّ الْأَمَاجِيْدِ (٧)  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

بينه : « مُسْتَعْمَصِينَ بِجَبَلٍ غَيْرِ مُنْجِذِمٍ » عَنْ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا .

خَابَتْ (٨) بَنُو أَسَدٍ وَأَبَ غَزِيْهِمْ يَوْمَ الْقَلِيْبِ بِسَوْءَةٍ وَفُضُوْحٍ (٩)  
 مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مُقْعَصًا عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سَبُوْحٍ (١٠)

(١) يقال : استشعرت الثوب ، وذلك إذا لبسته على جسمك من غير حاجز ، ومنه : الشعار ، وهو ماولى الجسم من الثياب . والمأذى : الدروع البيض اللينة . والنحيزة : الطبيعة . والرعيدي : الجبان .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الحق » .

(٣) الرواء ( بفتح الراء ) : التملؤ من الماء . ( وبكسر الراء ) : جمع راو . والتصريد :

تقليل الشرب .

(٤) هذا الشطر والشطر الأخير من البيت السابق سابقان في ١ .

(٥) منجذم : منقطع .

(٦) غير محدود ، أى غير ممنوع

(٧) الأماجيد : الأشراف .

(٨) قال أبو ذر : « خابت » ، من رواء بالخاء المعجمة ، فهو من الخيبة ، ومن رواه

(حانت) بالهاء المهملة ، فهو من الحين ، وهو الهلاك .

(٩) الغزى : جماعة القوم الذين يغزون .

(١٠) تجدل : صرع على الأرض . واسم الأرض : الجدالة . ومقمصا : أى مقتولا قتلا

سريعا . ويريد « بصادقة النجاء » : فرسا سريعة . والنجاء : السرعة . والسبوح : التى تسبح فى جريها كأنها تعوم .

حَيْنًا لَهُ مِنْ مَانِعٍ بِسِلَاحِهِ  
 وَالرَّوْءُ زَمَعُهُ قَدْ تَرَكَنْ وَنَحْرُهُ  
 مُتَوَسِّدًا حُرَّ الْجَبِينِ مُعْفَرًا  
 وَنَجْمَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ  
 وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُنَى أَهْلَ مَكَّةِ  
 قَتَلْنَا سَرَاةَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَجَالِنَا  
 قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ  
 قَتَلْنَا سُؤْيِدًا ثُمَّ عُتْبَةَ بِمَدَنِهِ  
 فَمَكَّمْنَا قَدْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مُرْزَأً  
 تَرَكَنَاهُمْ لِلْعَاوِيَاتِ يَنْبُتُهُنَّ  
 لَعَمْرُكَ مَا حَامَتُ فَوَارِسُ مَالِكٍ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أُنشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ بَيْتَهُ :

إِبَارَتُنَا الْكُفَّارَ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ<sup>(٤)</sup>  
 فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ<sup>(٥)</sup>  
 وَشَيْبَةَ يَكْبُو لِلْيَدَيْنِ وَالنَّخْرَ<sup>(٦)</sup>  
 وَطُعْمَةَ أَيْضًا عِنْدَ<sup>(٧)</sup> نَائِزَةِ الْقَتْرِ<sup>(٨)</sup>  
 لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِهِ أَلَدُّ كَرِ  
 وَيَصْلُونَ نَارًا بَعْدُ حَامِيَةَ الْقَمَرِ<sup>(٩)</sup>  
 وَأَشْيَاعُهُمْ يَوْمَ التَّقْيِينَا عَلَى بَدْرِ<sup>(١٠)</sup>

- (١) العائد : الذي يجرى ولا يتقطع ، والمعبط : الدم الطرى . والمسفوح : السائل المنصب .  
 (٢) معفرا ، أى لاصقا بالفر ، وهو التراب . وعمر : لطح . ومارن الأنف : ملان منه .  
 (٣) شفا كل شيء : حده وطرفه . والرماق : بقية الحياة .  
 (٤) إبارتنا ، أى إهلاكنا ؛ تقول : أبرنا القوم : أى أهلكناهم .  
 (٥) سرة القوم : سادتهم وخيارهم . ويريد « بقاصمة الظهر » : الداهية التى تقصم  
 الظهر ، أى تكسرها فتبينها . يقال : قصم الشيء إذا كسره فأباناه ، فإذا لم يبينه قبل :  
 قصمه (بالفاء) .  
 (٦) يكبو : يسقط .  
 (٧) فى م ، ر : « عبد » .  
 (٨) يريد « بنائزة القتر » : ما ناز من الغبار وارتفع . والغتر : الغبار .  
 (٩) العاويات : الذئاب والسباع . وينبهم ، أى يأتونهم مرة بعد مرة . ويروى : ينبشهم ،  
 أى يتناولهم .  
 (١٠) قال أبو ذر : « ما حامت » من رواه بالحاء المعجمة ، فعناه : جبت . ومن رواه بالحاء  
 المهملة ، فهو من الحماية ، أى الامتناع . وقد ورد هذا الشعر فى ديوان حسان طبع أوربا  
 باختلاف كثير فى ألفاظه وبعض آياته عما هاهنا .

قتلنا أبا جهل وعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْبَةَ يَكْضِبُ لِلْيَدِينِ وَاللَّعْنَرِ

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

نَجَّى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ شَدَّةُ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ (١)  
لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلاَهُهُ بِكَتَيْبَةِ خَضْرَاءٍ مِنْ بَلْخَزْرَجِ (٢)  
لَا يَنْكُؤُنَ إِذَا لَوَّأَ (٣) أَعْدَاءَهُمْ يَمْشُونَ عَائِدَةَ الطَّرِيقِ الْمُنْهَجِ (٤)  
كَمْ فِيهِمْ مِنْ مَاجِدٍ ذِي مَنَعَةٍ (٥) بَطَلَ بِمَهْلَكَةِ الْجَبَانَ الْمُخْرَجِ (٦)  
وَمُسُوْدٍ يُعْطَى الْجَزِيلَ بِكَفِّهِ سَحَالِ أَتْقَالِ الْأَدْيَاتِ مُتَوَجِّجِ  
زَيْنِ النَّدَى مَعَاوِدِ يَوْمِ الْوَعَى ضَرَبَ الْكُفَاةَ بِكُلِّ أَيْبُضٍ سَلْجَجِ (٧)

١٠ قال ابن هشام : قوله سَلْجَجِ ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان أيضاً :

فَا نَخَشَى بِجَوْلِ (٨) اللَّهِ قَوْمًا وَإِنْ كَثُرُوا وَأُجْمِعَتِ الزُّخُوفِ (٩)  
إِذَا مَا أَلْبُوا جَمْعًا عَلَيْنَا كَفَانَا حَدَّمِ رَبِّ زَهْوِ (١٠)

- ١٥ (١) الشد (هنا) : الجرى . والأعوج : اسم فرس مشهور في الجاهلية .  
(٢) الجلاء : ما استقبلك من حروف الوادى ؟ لواحدة : جلهة ( بالفتح ) ، وخضراء ، أى سوداء لما يعلوها من الحديد . والعرب تجعل الأسود أخضر ، فنقول : ليل أخضر .  
(٣) فى م ، ر : « بقوا » بالياء الواحدة .  
(٤) عائدة الطريق : حاشيته . والمنهج : المتسع .  
(٥) المنعة : الشدة والامتناع ، ويروى : « ميمة » بالياء ، وهى النشاط .  
٢٠ (٦) المخرج : المضيق عليه .  
(٧) الندى : المجلس . والوعى : الحرب . والأبيض : السيف . والسلاجج : الماضى الذى يقطع الضريبة بسهولة .  
(٨) فى ا : « بجمد » .  
(٩) الزخوف : جمع زحف ، وهى الجماعة ترحف إلى مثلها ، أى تسرع وتنى .  
٢٥ (١٠) ألبوا : جموا .

سَمَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالْعَوَالِي سِرًّا مَا نَضَعُضِعْنَا الْحَتُوفَ (١)  
 فَلَمْ تَرَ عُصْبَةً فِي النَّاسِ أَنْكِي لِمَنْ عَادُوا إِذَا لَقِيتَ كَشُوفَ (٢)  
 وَلَكِنَّا تَوَكَّلْنَا وَقُلْنَا مَا تَرُونَا وَمَعَلْنَا السَّيُوفَ (٣)  
 لَقِينَاهُمْ بِهَا لَمَّا سَمَوْنَا وَنَحْنُ عِصَاةٌ وَهُمْ أُلُوفٌ

وقال حسان بن ثابت أيضاً ، يهجو بني مُجمَحَ ومن أُصِيبَ منهم :

جَمَحَتْ بَنُو مُجْمَحٍ لِشَقْوَةِ جَدِّهِمْ إِنَّ الدَّلِيلَ مُوَكَّلٌ بِدَلِيلِ (٤)  
 قَتَلَتْ بَنُو مُجْمَحٍ بَدْرَ عَنُوتٍ وَتَحَادَلُوا سَعِيًّا بِكُلِّ سَبِيلِ (٥)  
 جَحَدُوا الْكِتَابَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَاللَّهُ يُظْهِرُ دِينَ كُلِّ رَسُولٍ  
 لَعَنَ الْإِلَهَ أَبَا خَرْزِيمَةَ وَأَبْنَهُ وَالخَالِدِينَ ، وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلِ

قال ابن إسحاق :

وقال عبيدة بن الحارث بن المطلب في يوم بدر ، وفي قَطْعِ رِجْلِهِ حِينَ  
 أُصِيبَ ، فِي مُبَارَزَتِهِ هُوَ وَحِمْرَةٌ وَعَلِيٌّ حِينَ بَارَزُوا عَدُوَّهُمْ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ،  
 وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّمْرِ يَنْكُرُهَا لِعُبَيْدَةَ - :

شعر عبيدة  
 ابن الحارث في  
 قطع رجليه

سَتَبْلُغُ عَنَّا أَهْلَ مَكَّةَ وَقَمَةً يَهْبُ لَهَا مَنْ كَانَ عَنْ ذَاكَ نَائِيًا (٦)  
 بُعْتَبَةُ إِذْ وَلَّى وَشَيْبَةُ بَعْدَهُ وَمَا كَانَ فِيهَا بِكِرُّ عَتْبَةَ رَاضِيًا (٧)

١٥

(١) ما نضعضنا ، أي ما تدلنا ولا نتقص من شجاعتنا . والحتوف : جمع حنف ، وهو الموت  
 (٢) لقيت : حملت . والكشوف ( بفتح الكاف ) : الناقة التي يضربها الفحل في الوقت  
 الذي لا تنتهي فيه الضراب ، فاستعارها ( هنا ) للعرب . ولفقت الحرب : إذا هاجت بعد سكون  
 (٣) المائر : جمع مأثرة ، وهي ما يتحدث به عن الإنسان من خير أو فعل حسن .  
 والمقل : الممتنع الذي يلبأ إليه .

٢٠

(٤) جمحت ، أي ذهبت على وجهها فلم ترجع . والجد : الحظ والبخت .  
 (٥) عنوة ، أي قهراً وغلبة . وقد تكون المنوة : الطاعة ، في لغة هذيل . قال كثير :  
 فأأسلها عنوة عن مودة ولكن بجد المشرق استقلالها  
 (٦) يهب : يستيقظ . والنأي : البعيد .  
 (٧) يريد « بكر عتبة » : ولده الأول .

٢٥

فَإِنْ تَقَطَّعُوا رِجْلِي فَإِنِّي مُسْلِمٌ  
 مع الحُورِ أَشْثالِ التَّمائِيلِ أُخْلِصَتْ  
 وَبِعْتُ بِهَا عَيْشًا تَعْرِقْتُ صَفْوَهُ  
 فَأَكْرَمَنِي الرَّحْمَنُ مِنْ فَضْلِ مَنَّهُ  
 وَمَا كَانَ مَكْرُوهًا إِلَى قِتَالِهِمْ  
 وَلَمْ يَبِغْ إِذْ سَالُوا النَّبِيَّ سِوَاءَ نَا  
 لَقَيْنَاهُمْ كَالْأَسَدِ تَحْطِرُ بِالْقَنَا  
 فَمَا بَرِحَتْ أَقْدَامُنَا مِنْ مَقَامِنَا  
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا<sup>(٤)</sup>  
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى قَدَدْتُ الْأَدَانِيَا<sup>(٣)</sup>  
 وَعَالَجْتُهُ حَتَّى قَدَدْتُ الْأَدَانِيَا<sup>(٣)</sup>  
 بَثُوبٍ مِنَ الْإِسْلَامِ غَطَّى الْمَسَاوِيَا  
 غَدَاةَ دَعَا الْأَكْفَاءَ مَنْ كَانَ دَاعِيَا  
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى حَضَرْنَا الْمَنَادِيَا  
 تُقَاتِلُ فِي الرَّحْمَنِ مَنْ كَانَ عَاصِيَا  
 ثَلَاثَتْنَا حَتَّى أُزِيرُوا الْمَنَائِيَا<sup>(٤)</sup>  
 قال ابن هشام :

١٠ لما أصيبت رجلُ عبيدة قال: أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أنني  
 أحقُّ منه بما قال حين يقول :

كَدَّبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نُبْرَى مُحَمَّدًا  
 وَلَمَّا نَطَاعِينَ دُونَهُ وَنُضَالِ  
 وَنُسْلِهِ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ  
 وَنَذَهْلَ عَنْ أَبْنَائِنَا وَالْحَلَالِ  
 وَهَذَانِ الْبَيْتَانِ فِي قَصِيدَةِ الْأَبِيِّ طَالِبِ ، قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيمَا مَضَى مِنْ  
 هَذَا الْكِتَابِ . ١٤

قال ابن إسحاق :

فلما هلك عبيدة بن الحارث من مُصَابِ رِجْلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ . قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ  
 الْأَنْصَارِيُّ يَبْكِيهِ :

رثاء كعب  
 لعبيدة بن  
 الحارث

(١) ق م ، ر : « العلياء من . . . »

(٢) التمايل : جمع تمايل ، وهي الصورة تصنع أحسن ما يقدر عليه . وأخلصت : أحكم  
 صنعها وأتمن ، هذا إذا كان مرجع الضمير إلى التمايل ، وإذا رجع الضمير إلى الحور ، فعناه  
 خص بها . قال أبو ذر : وهو أحسن .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وتقرت (بالغاف) : مزجت ، يقال : ترقق الصراب ،  
 إذا مزجه ، وفي : « تعرفت » .

(٤) المنيا : يريد النايا . قال أبو ذر : « وقد تكون هذه الهزمة متقلبة عن الياء الزائدة .  
 التي في منية . »



أيا عين جُودى ولا تبخلى بدُعمك حقاً ولا تنزرى<sup>(١)</sup>  
 على سيد هَدْنَا هُلْكُهُ كَرِيمَ الشَّاهِدِ وَالْمُنْصِرِ  
 جَرِيءِ الْمَقْدَمِ شَاكِيَ السَّلَاحِ كَرِيمِ الثَّنَائِطِ الْمَكْسِرِ<sup>(٢)</sup>  
 عُبيدة أمسى ولا نزهتجيه لعرفِ عرانا ولا مُنكر  
 وقد كان يحمي غداة القتال حامية الجيش بالبتّر<sup>(٣)</sup> ٥  
 وقال كعب بن مالك ، أيضاً ، في يوم بدر :

شعر لكب  
 في بدر

أهل أتي غسان في نأى دارها وأخبرُ شيء بالأمور عليها  
 بأن قدرمتنا عن قسيّ عداوة معدّ مآ جها لها وحببها<sup>(٤)</sup>  
 لأننا عبدنا الله لم نزه غيرَه رجاء الجنان إذ أتانا زعيمها<sup>(٥)</sup>  
 نبي له في قومه إرثُ عزة<sup>(٦)</sup> وأعراقُ صدق هذبها أرومها<sup>(٧)</sup> ١٠  
 فساروا وميرنا فالتقيننا كأننا أسود لقاء لا يرجى كليلها<sup>(٨)</sup>  
 ضربناهم حتى هوى في مكرنا لمنخر<sup>(٩)</sup> سواه من لؤي عظيمها  
 قولوا ودُشنام بيض صوارم سواه علينا حلفها وصميمها<sup>(١٠)</sup>  
 وقال كعب بن مالك أيضاً :

- ١٥ (١) لا تنزرى ، أى لا تغلى من الدمع .  
 (٢) شاكي السلاح ، أى حاد السلاح . والثنا : ما يتحدث به عن الرجل من وشه .  
 وطيب المكسر ، أى أنه إذا قُتس عن أصله وجد خالصاً ، ويروى : « طيب المكسر »  
 (بالعين) ، أى طيب النكحة .  
 (٣) يريد « بالبتّر » : السيف ، مأخوذ من البتر ، وهو القطع .  
 ٢٠ (٤) القسي : جمع قوس ، وهو معروف .  
 (٥) الزعيم : الرئيس والضامن . ويريد به هنا النبي صلى الله عليه وسلم .  
 (٦) في ١ : « عزه » بالهاء المهمله .  
 (٧) هذبها : أخلصتها . والأروم : جمع أرومة ، وهى الأصل .  
 (٨) الكليم : الجريح .  
 (٩) في م ، ر : « لمنخر » .  
 ٢٥ (١٠) دُشنام : وطننا . والصوارم : السيوف الفواطم . وحلفها ، أى من كان حليفاً فيهم  
 وليس منهم . والصميم : الخالص من القوم .

لعز أبيضكما يابني لؤي<sup>(١)</sup> على زهرٍ لديكم وانتخاء<sup>(٢)</sup>  
لما حامت فوارسكم ببدرٍ ولا صبروا به عند اللقاء<sup>(٣)</sup>  
ورذناه بنور الله يجلو دجى الظلما عنا والغطاء  
رسول الله يقدمنا بأمر من أمر الله أحكم بالقضاء  
فما ظفرت فوارسكم ببدر وما رجوا إليكم بالسواء  
فلا تعجل أبا سفيان وارقب جياذ الخيل تطلع من كداء<sup>(٤)</sup>  
بنصر الله روح القدس فيها وميكال<sup>(٥)</sup> ، فياطيب الملاء<sup>(٦)</sup>

شعر طالب فر  
مدح الرسول  
وبكاء أصحاب  
القلب

وقال طالب بن أبي طالب ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويبي

أصحاب القلب من قريش يوم بدر :

ألا إن عيني أهدت دمعها سكباً ١٠  
ألا إن كعباً في الحروب تخاذلوا  
وعامر تبكى للملمات غدوة  
ها أخوأي لن يعدا لغيّة  
فيا أخويننا عبد شمس ونوفلا  
ولا تضحجوا من بعد ودٍ وألفة ١٥  
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس  
نُبكي على كعب وما إن ترى كعباً  
وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنباً<sup>(٧)</sup>  
فيا ليت شعري هل أرى لها قرُبا  
تعدّ ولن يُستام جارها غضباً<sup>(٨)</sup>  
فدا لكا لا تبغثوا بيننا حربا  
أحاديث فيها كلكم يشتكي النكبا<sup>(٩)</sup>  
وجيش أبي يكسوم إذ ملكوا الشعبا<sup>(١٠)</sup>

(١) الانتخاء : الإعجاب والتكبر .

(٢) حامت : امتنعت ، من الحماية ، وهي الامتناع .

(٣) كداء . (فتح الكاف والمد) : موضع بكة .

(٤) الملاء ، أراد الملاء ، وهم أشرف القوم وسادتهم .

(٥) أرداهم : أهلكهم . واجترحوا : اكتسبوا ؛ ومذره قوله تعالى : « أم حسب الذين

اجترحوا السيئات » .

(٦) يقال : هو لفيّة ، إذا كان لغير أبيه ؛ كما يقال : هو لرشده ، إذا كان لأبيه .

(٧) النكبا : يريد نكبات الدهر .

(٨) داحس : اسم فرس ، كانت حرب بسببه . وأبو يكسوم : ملك من ملوك الحبشة ، وقد

صر حديثه في الجزء الأول من هذا الكتاب .

فلولا دِفَاعَ اللَّهِ لَأَشْيءٌ غَـيْرُهُ      لأُضْبِحْتُمْ لَا تَتَمَنَّوْنَ لَكُمْ سِرْبًا<sup>(١)</sup>  
 فَمَا إِنَّ جَنِينًا فِي قُرَيْشٍ عَظِيمَةً      سِوَى أَنْ حَمِينًا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرْبَا  
 أَخَا ثِقَةٍ فِي النَّائِبَاتِ مُرَّرًا      كَرِيمًا ثَنَاهُ لَا بَحْيِيلًا وَلَا ذَرْبًا<sup>(٢)</sup>  
 يُطِيفُ بِهِ الْعَافُونَ يَمُشُونَ بَابَهُ<sup>(٣)</sup>      يَوْمُومُونَ<sup>(٤)</sup> بَحْرًا لَا تَرُورًا وَلَا صَرْبًا<sup>(٥)</sup>  
 فَوَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ نَفْسِي حَزِينَةً      تَمَلَّلُ حَتَّى تَصُدُقُوا الْخَزْرَجَ الصَّرْبَا<sup>(٦)</sup> ٥

شعر ضرار  
 في رثاء أبي  
 جهل

وقال ضرار بن الخطاب النهري ، يرثي أبا جهل :

أَلَا مَنْ لَعِينٍ بَاتَ اللَّيْلَ لَمْ تَمَّ      تَرَأَى نُجْمًا فِي سِوَايَ مِنْ<sup>(٧)</sup> الظَّلمِ  
 كَأَنَّ قَدَى فِيهَا وَليْسَ بِهَا قَدَى      سِوَى عَبْرَةٍ مِنْ جَائِلِ الدَّمْعِ تَنْسَجِمُ<sup>(٨)</sup>  
 قَبْلَئِكَ قُرَيْشًا أَنْ خَيْرَ نَدِيهَا      وَأَكْرَمَ مَنْ يَمْشِي بِسَاقِي عَلَى قَدَمِ<sup>(٩)</sup>  
 نَوَى يَوْمَ بَدْرٍ رَهْنٍ خَوْصَاءَ رَهْنُهَا      كَرِيمُ الْمَسَاعِي غَيْرُ وَغْدٍ وَلَا بَرَمِ<sup>(١٠)</sup> ١٠  
 قَالَيْتُ لَا تَنْفَكُ<sup>(١١)</sup> عَيْنِي بِعَبْرَةٍ      عَلَى هَالِكٍ بَعْدَ الرَّئِيسِ أَبِي الْحَكَمِ  
 عَلَى هَالِكٍ أَشْجَى لُوَيٍّْ بِنِ غَالِبِ      أَنْتَهُ الْمُنَايَا يَوْمَ بَدْرٍ فَلَمْ يَرِمِ<sup>(١٢)</sup>  
 تَرَى كِسْرَ الْخَطِيِّ فِي نَحْرِ مَهْرِهِ      لَدَيْ بَائِنٍ مِنْ لِحْمِهِ بَيْنَهَا خِذْمِ<sup>(١٣)</sup>

- ١٥ (١) السرب (بالفتح) : الإبل الراعية . والسرب (بالكسر) : القوم ، ويقال النفس ومنه الحديث : « أصبح آمنًا في سربه » .  
 (٢) القرب . الفاسد . ومنه يقال : ذربت معدته ، إذا تغيرت .  
 (٣) العافون : الطالبون للمعروف .  
 (٤) كذا في م . وفي سائر الأصول : « يؤوبون نهرًا » . أي يذهبون ويرجعون .  
 (٥) النزور : القليل . والصرب : النقطع .  
 (٦) تملل ، أي لا تستقر على فراشها .  
 (٧) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « مع » .  
 (٨) القذى : ما يسقط في العين وفي الشراب والماء ، وتنسجم : تنصب .  
 (٩) الندى : المجلس .  
 (١٠) الخوصاء (هنا) : البئر الضيقة . والوغد : الذي من القوم ، والبرم البخيل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر لبعثه .  
 (١١) في ا : « لانتهل » .  
 (١٢) أشجى : أحزن : من الشجو ، وهو الحزن . ولم يرم ، أي لم يبرح ولم يزل .  
 (١٣) الخطى : الرماح . والحذم (بالحاء أو بالجيم) : قطع اللحم .
- ٢٥

وما كان ليثٌ ساكنٌ بطنٌ بيثته (١)  
 بأجراً منه حين تختلف القنا  
 وتُدعى نزالٍ في القمامة البهم (٢)  
 عليه ومن يجزع عليه فلم يُلم (٣)  
 وما بعده في آخر العيش من ندم  
 وقد قلت إن الریح طيبةٌ لكم  
 وعزّ القام غير شكٍ لذي فهم (٤)

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر يُنكرها لِنصرار

قال ابن إسحاق :

وقال الحارث بن هشام ، يبكي أخاه أبا جهل :

ألا يالهُفَ تَفْسَى بعدَ عَمَرو  
 وهل يُغنى التَّلهُفُ مِن قَتيلِ (٥)  
 يُخَبِّرُنِي المُخَبِّرُ أَنَّ عَمْرًا  
 أَمَامَ القومِ في جَفَرٍ (٦) مُحيلِ (٧)  
 قَدِمًا كَنتُ أَحسبُ ذاكَ حَقًّا  
 وَأنتَ لِمَا تَقَدَّمَ غَيرُ فِئيلِ (٨)  
 وَكنتُ بِنِعمَةٍ ما دُمْتَ حَيًّا  
 قَد خَلَّفتُ في دَرَجِ المَسيلِ (٩)  
 كَأني حينَ أُسْمِي لا أَرَاهُ  
 ضَعيفُ العَدَدِ ذومَمٍ طَويلِ (١٠)

شعر الحارث  
 ابن هشام  
 في رثاء أبي  
 جهل

(١) بيثته : موضع تنسب إليه الأسود ، والفعل ( بالفتن المعجمة ) : الماء الجاري

في أصول الشجر . والأجم : جمع أجمة ، وهي الشجر الملتف ، وهي موضع الأسود .

(٢) القمامة : السادة الكرماء ؛ واحدهم : قمام . والبهم : الشيطان ؛ الواحد : بهمة .

(٣) فلم يلم ، قال أبو ذر : « من رواه بكسر اللام ، فعناه : لم يأت بما يلام عليه ؛ ومن رواه بفتح اللام ، فعناه : لم ينام ، من اللوم ، وهو العتاب » .

(٤) يريد « بطيب الريح » : النصر . قال تعالى : « وتهب ريحكم » .

(٥) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والقتيل ( بالفاء ) : الذي يكون في شق النواة يضرب به المثل في الضي القليل ، ومنه قوله تعالى : « لا يظنون قتيلا » . وفي الأصول : « قتيلا » بالفاء .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والجفر : البئر التي لا بناء لها ، وفي : « حفر »

(٧) والمحيل : القديم المتغير .

(٨) غير فيل ، أي غير فاسد الرأي ؛ يقال : رجل فيل الرأي ، وقال الرأي ، وثائل الرأي : إذا كان غير حسن الرأي .

(٩) يريد « بدرج المسيل » : موطن الذئب والقهر ؛ يقال : تركته درج المسيل ، إذا تركته بدار مذلة ، وهو حيث لا يقدر على الامتناع .

(١٠) العقد ( هنا ) : العزم والرأي .

على عمرو إذا أمسيتُ يوماً وطرف من تذكره كليل  
قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام ؛ وقوله : « في جفر »  
عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

شعر ابن  
الأسود في  
بكاء قتيب بدر

وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي ، وهو شداد بن الأسود :

نُحِّيْ بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ  
فَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرِ مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ (١)

وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلْبِ بَدْرِ مِنَ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ (٢)

١٠ وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوْيَ بَدْرِ مِنَ الْحَوْمَاتِ وَالنَّعَمِ الْمَسَامِ (٣)

وَكَمْ لَكَ بِالطَّوِيِّ طَوْيَ بَدْرِ مِنَ الْغَايَاتِ وَالذُّسْعِ الْعِظَامِ (٤)

وَأَصْحَابِ الْكَرِيمِ أَبِي عَلِيٍّ أَخِي الْكَاسِ الْكَرِيمَةِ وَالنَّدَامِ

وَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ أَبَا عَقِيلٍ وَأَصْحَابَ الثَّنِيَّةِ مِنْ نَعَامِ (٥)

إِذَا لَطَلَّتْ مِنْ وَجَدٍ عَلَيْهِمْ كَأَمْ السَّقْبِ جَائِلَةَ الْمَرَامِ (٦)

١٥ يُخَبِّرُنَا الرَّسُولُ لَسَوْفَ نَحْيَا وَكَيْفَ لِقَاءَهُ أَصْدَاءَ وَهَامِ؟ (٧)

(١) القلب : البئر . والقينات : الجوارى . والشرب : جماعة القوم الذين يمشون .

(٢) الشيزى : جفان تصنع من خشب ، وإنما أراد أصحابها الذين يطعمون فيها . والسنام : لحم ظهر البعير .

(٣) الطوى : البئر . والحومات : جمع حومة ، وهى القطعة من الإبل . والسام : المرسل فى الرعى ؛ يقال : أسام إبله ، إذا أرسلها ترعى دون راع .

٢٠ (٤) الدسع ( هنا ) : العطايا .

(٥) الثنية : فرجة بين جبلين . ونعام : موضع

(٦) السقب : ولد الناقة حين تضعه .

(٧) الأصداء : جمع صدى ، وهى بقية الميت فى قبره ، وهى أيضاً طائر ، يقولون

٢٥ هو ذكر البوم . والمهام : جمع هامة ، وهو طائر تزعم الرب أنه يخرج من رأس القليل إذا قتل فيصبح : اسقونى اسقونى ؛ فلا يزال يصبح كذلك حتى يؤخذ بثأره ، حينئذ يسكت .

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي :

يُخْبِرُنَا الرَّسُولُ بَأْنَ سَنَحِيَا      وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاةِ وَهَامِ  
قال : وكان قد أسلم ثم ارتد .

شعر أمية بن  
أبي الصلت في  
رثاء قتلى بدر

قال ابن إسحاق :

وقال أمية بن أبي الصلت ، يرثي من أصيب من قريش يوم بدر :

أَلَا بَكَيْتِ عَلَى الْكِرَامِ      مَن بَنَى الْكِرَامِ أَوْلَى الْمَادِحِ  
كَبِكَا الْحَمَامِ عَلَى فُرُو      عِ الْأَيْكَ فِي الْفُضُنِ الْجَوَانِحِ <sup>(١)</sup>  
يَبْكِينَ حَرَى مُسْتَكِينَاتٍ <sup>(٢)</sup>      يَرْخُنَ مَعَ <sup>(٣)</sup> الرَّوَاحِ  
أَمْثَالَهُنَّ الْبَاكِيَا      تِ الْمَوْلَاتِ مِنَ النَّوَاحِ <sup>(٤)</sup>  
مَنْ يَبْكِيهِمْ يَبْكِ عَلَى      حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلَّ مَادِحِ  
مَاذَا يَبْدُرُ فَالْمَقْنَقَلِ      مِنْ مَرَازِبَةٍ جَعَجَجِ <sup>(٥)</sup>  
فِدَافِعِ الْبَرَقِينَ فَالْحَنَّانِ      مِنْ طَرْفِ الْأَوَاشِحِ <sup>(٦)</sup>  
سُشْمَطِ وَشُتْبَانَ بِهَا      لَيْلِ مَنَاوِيرِ وَحَاوِحِ <sup>(٧)</sup>  
أَلَا تَرَوْنَ لِمَا أَرَى      وَلَقَدْ أَبَانَ لَكُلِّ لَامِحِ  
أَنْ قَدْ تَقَرَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ      فَهِيَ مُوحِشَةُ الْأَبَاطِحِ

(١) الأيك : الشجر الملتف ؛ واحده : أَيْكَة . والجوانح : الموائل ؛ يقال : جنح : إذا مال .

(٢) حرى : بمعنى اللاتي تجدن من الحزن . ومستكينات : خاضعات .

(٣) في م ، ر : « من » .

(٤) المولات : الرافعات الصوت بالكاء .

(٥) الققتل : الكتيب من الرمل المنمقد . والمرازبة : الرؤساء ؛ الواحد : مرزيان ، وهي

كلمة أمجية . والججاجح : السادة ؛ واحدهم : ججاجح .

(٦) يريد « مدافع البرقين » : حيث يندفع السيل . والبرقين : موضع . والحنان : الكتيب

من الرمل . والأواشح : موضع .

(٧) الشمط : الذين خاطهم النبي . والبهاليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . والمناوير :

جمع منوار ؛ وهو الذي يكثر الفارة . والواوح : جمع وواح ، وهو الحديد النفس .

من كلِّ بِطْرِيقٍ لِبَطْرِيقٍ تَقِيَّ اللّونَ واضِحٌ<sup>(١)</sup>  
 رُمُومُوصِ أبوابِ الملوِّكِ وجائبِ للخَرَقِ فاتِحٌ<sup>(٢)</sup>  
 مِنَ السَّرَاطِمَةِ<sup>(٣)</sup> الخِلا جِمَةَ المِلاوَةِ المَنَاجِحِ<sup>(٤)</sup>  
 القائلين الفاعليين — الآمرين بكلِّ صالح  
 المَطْعَمِينَ الشَّحْمِ فَوْقِ الخُبْزِ شَحْمًا كالْأَنَافِحِ<sup>(٥)</sup>  
 نُقِلَ الجِفَانُ معِ الجِفَانِ نَ إِلَى جِفَانٍ كالمَنَاضِحِ<sup>(٦)</sup>  
 لَيْسَتْ بأَصْفَارٍ لَمَنْ يَعْفُو<sup>(٧)</sup> وَلَا رَحٍّ رَحَارِحِ<sup>(٨)</sup>  
 لِلضَّيْفِ ثُمَّ الضَّيْفِ بَعْدَ [الضَّيْفِ]<sup>(٨)</sup> وَالْبُسْطِ السَّلَاطِحِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَهُبِ المِثْنِ مِنَ المِثْنِ إِلَى المِثْنِ مِنَ اللّوَاقِحِ<sup>(١١)</sup>  
 سَوِّقِ المُوَبَّلَ للمُوَبَّلِ صَادِرَاتٍ عَنِ بِلَادِحِ<sup>(١٢)</sup>  
 لِكِرَامِهِمْ فَوْقَ الكِرَامِ مِ مِزِيَّةٍ وَزَنَ الرِّوَاجِحِ

- (١) البطريق : رئيس الروم .
- (٢) الديموص : دوية نفوس في الماء . يريد أنهم يكثرون الدخول على الملوك . والجائب : الفاطم . والحرق : الفلاة الواسعة .
- ١٥ (٣) كذا في أكثر الأصول ، والسراطمة : جمع سراطم ، وهو الواسع الخلق . وفي ١ : « السراطمة » .
- (٤) الخلاجة : جمع خلجم ؛ وهو الضخم الطويل . والملاوة : جمع ملوات ، وهو السيد . والمناجح : الذين يتجحون في سعيهم ويسعدون فيه .
- ٢٠ (٥) الأنافح : جمع إنفحة ، وهي شيء يخرج من بطن ذى الكرش داخله أصفر ، فشب به الشحم ، وهو الذي يقول له العامة : النبق .
- (٦) المناضح : الحياض ، شبه الجفان بها في عظمتها .
- (٧) أصفار : جمع صفر ، وهو الخالي من الآنية وغيرها . ويعفو : يقصد طالبا للعرف .
- (٨) كذا في ١ . ورح رحارح ، أى واسعة من غير عمق . وفي سائر الأصول : « رح ورح » وهو تحريف .
- ٢٥ (٩) زيادة عن ١ .
- (١٠) السلاطح : الطوال العراض .
- (١١) يريد « باللواقح » : الإبل الحوامل .
- (١٢) المؤبل : الإبل الكثيرة . وصادرات : راجعات . وبلايح : موضع .

كَتْنَا قُلُ (١) الْأَرْطَالُ بِالْقِسْطِ (٢) فِي الْأَيْدِي (٣) الْمَوَائِحِ (٤)  
 خَذَلْتَهُمْ فِتْنَةً وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الضَّامِحِ  
 الضَّارِبِينَ التَّقْدِيمِيَّةَ بِالْمُهَنْدَةِ الضَّفَّاحِ (٥)  
 وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقِيٍّ وَصَاحِ (٦)  
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ أَيُّمٍ مِنْهُمْ وَنَاصِحِ (٧)  
 إِنْ لَمْ يُغَيِّرْ وَاعَارَةً شَعْوَاءَ تُجْحِرُ (٨) كُلَّ نَاجِحِ  
 بِالْمُقْرَبَاتِ، الْمُبْعَدَاتِ، الطَّامِحَاتِ، الطَّامِحَاتِ مَعَ الطَّوَامِحِ (٩)  
 مُرْدًا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أَسَدٍ مُكَالِبَةٍ كَوَالِحِ (١٠)  
 وَيُلَاقِ قَرْنَ قَرْنَهُ مَشَى الْمَصَافِحِ لِلْمَصَافِحِ (١١)  
 بِرُهَاءِ أَلْفٍ نَمَّ أَلْفٍ بَيْنَ ذِي بَدَنٍ وَرَامِحِ (١٢)

قال ابن هشام :

تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته :

- (١) في م ، س : « كتناقل » .  
 (٢) القسطاس : الميزان الكبير . ١٥  
 (٣) في م ، س : « في أيدي » .  
 (٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والموائح : التي تتهايل لتقل ما ترفعه . وفي ١ ، ط :  
 « الموائح » . وفي سائر الأصول : « الموائح » . ولا يستقيم بها المعنى .  
 (٥) يريد « بالتقدمية » : التقدم ، أي يضربون متقدمين في أول الجيش . والمهندة : السيوف  
 المطبوعة من حديد الهند ؛ الواحد : مهند . والصفائح : العراض . ٢٠  
 (٦) عناني ، أي أحزني ونزق علي .  
 (٧) الأيم : الذي لم يتزوج .  
 (٨) كذا في ١ ، ط . وتجحر : تلجئه إلى جحره . وفي سائر الأصول : « تجحسر » .  
 (٩) المقربات : الخيل التي تقرب من البيوت لكرمها . والباعدات : التي تبعد في جريها  
 أو في مسانة غزوها . والطامحات : التي ترفع رءوسها . ٢٥  
 (١٠) الجرد : الخيل العتاق . والمكالبة : هم الذين بهم شبه الكلب ، وهو السعار ، يعني خدتهم  
 في الحرب . والكوالح : العوايس .  
 (١١) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة .  
 (١٢) البدن : الدرع .



وَيُبْلَقُ قِرْنٌ قِرْنُهُ مِثْلُ الْمَصْفَحِ لِلْمَصْفَحِ  
وَأُنشِدُنِي أَيْضًا<sup>(١)</sup> :

وَهُبُّ الْمَثِينِ مِنَ الْمَثِينِ إِلَى الْمَثِينِ مِنَ الْوَأَقِحِ  
سَوَاقِ الْمَوْبِلِ لِلْمَوْبِلِ صَادِرَاتٍ عَنِ بِلَادِحِ

قال ابن إسحاق :

- وقال أمية بن أبي الصلت أيضاً ، يبكي زَمَمَةَ بن الأسود ، وقتلَ بنى أسد :  
عَيْنُ بَكِيٍّ بِالْمُسْبِلَاتِ أبا الحَا رث لا تَذَخِرِي عَلَى زَمَمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وابكى عقيل بن أسودِ أسد البأ س ليوم الهياج والدَقَمَه<sup>(٣)</sup>  
تلك بنو أسد إخوة الجَوْ زاء لا حَانَةٌ ولا خَدَعَه<sup>(٤)</sup>  
هم الأُسْرَةَ الوسيطة من كَفَسِبِ وهم ذِرْوَةُ السَّنَامِ والقَمَمَه<sup>(٥)</sup>  
وهم أنبتوا من معاشِرِ شَعْرِ الرَّأ س وهم أَخْقَوْمُ الْمَنَعَه  
أَمْسَى بنو عَمَمِهِمْ إِذْ حَضَرَ البَأ سُنُ أكَبَادُهُمْ عَلَيْهِمْ وَجَمِهِ  
وهم الْمُطْعَمُونَ إِذْ قَطِطَ القَطْرُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قِرَاعَه<sup>(٦)</sup>  
قال ابن هشام :

- هذه الرواية لهذا الشعر مُتَّحِطَةٌ ، ليست بصَحِيحَةٍ البناء ، ولكن أنشدني  
أبو محرز خلف الأحمَر وغيره ، روى بعضُ ما لم يَرَوْهُ بعضُ :

- (١) هذه الكلمة « أيضاً » ساقطة في ١ .  
(٢) المسبلات : الدموع السائلة ، يقال : أسبل الدمع : إذا جرى ؛ وأسبله هو : إذا  
أجراه . ولا تدري ، أى لا تسخرى .  
(٣) كذناى أكثر الأصول . وفي ١ : « الدقمة » (بالغاف) . قال أبو ذر : « من رواه (بالغاف) »  
فهو جمع دافع : ومن رواه (بالغاف) ، فهو من الدعاء ، وهو التراب ، ويعنى به الفبار .  
وقد يجوز أن يكون « الدقمة » هنا : جمع دافع ، وهو الفقير ؛ فيقول : ابكى  
للحرب وللجود .  
(٤) الجوزاء : اسم نجم . وخانة : جمع . خائن . وخدعة : جمع خادع .  
(٥) الأسرة : رهط الرجل ، والوسيطه : الشريفه . وذروة السنام : أعلاه . والقمعة : السنام .  
(٦) القرعة : سحاب متفرق .

عَيْنُ بَكِيٍّ بِالْمُسْبَلَاتِ أَبَا الْحَا رث لَا تَذْخِرِي عَلَي زَمَعِه  
وعقيل بن أسود أسد البأس ليوم الهياج والدَّفْعَة  
فعل مثل هلكهم خوت الجؤ زاء ، لا خانة ولا خدعه  
وهم الأُسرة الوسيطة من كسب ، وفيهم كذروة القمعه  
أُنبتوا من معاشر شعر الرأس ، وهم الخفوم المنعمه  
فبنو عمهم إذا حضر الأسي عليهم أكبادهم وجمعه  
وهم الطعميون إذ قحط القطر وحالت فلا ترى قزعه  
قال ابن إسحاق :

شعر أبي أسامة

وقال أبو أسامة ، معاوية بن زهير بن قيس بن الحارث بن سعد  
ابن ضبيعة بن مازن بن عدى بن جشم بن معاوية ، حليف بني مخزوم - قال  
ابن هشام : وكان مُشركاً ، وكان مرَّ بهبيرة بن أبي وهب<sup>(١)</sup> ، وهم مُهزَمون  
يوم بدر ، وقد أعيا هبيرة ، فقام فألقى عنه دزعه وحمله فمضى به ، قال  
ابن هشام : وهذه أصح أشعار أهل بدر - :

ولما أت رأيتُ القوم خفوا وقد زالت<sup>(٢)</sup> نعماتهم لنفرا  
وأن تركت سراة القوم صرعى كأن خيارهم أذباح عتر<sup>(٣)</sup>

(١) في ر : (رم) .

(٢) كذا في ؛ وشرح السيرة، والروض . وفي سائر الأصول : «شالت» . قال السهيلي :  
« العرب تضرب زوال النعمة مثلاً للفرار ، وتقول : شالت نعمة القوم : إذا فروا  
وهلكوا . والنعماء (في اللغة) : باطن القدم ، ومن مات فقد شالت رجله ، أي  
ارتفعت ، وظهرت نعمته . والنعماء (أيضا) : الظلمة . وابن النعماء : عرق في باطن القدم .  
فيجوز أن يكون قوله : زالت نعماتهم ، كما يقال ، زال سواده ، وضما ظله : إذا مات .  
وجائز أن يكون ضرب النعماء مثلاً ، وهو الظاهر في بيت أبي أسامة ، لأنه قال :  
زالت نعماتهم لنفرو . والعرب تقول : أشرد من نعمة وأفر من نعمة . . . . فيذا  
قلت زالت نعمته ، فنعاه : نفرت نفسه ، التي هي كالنعماء في شرودها . »

(٣) سراة القوم : خيارهم . والعتر : الضم الذي يندمج له .

وكانت حجة<sup>(١)</sup> وافت حماما  
 نصد عن الطريق وأدركنا  
 وقال القائلون: من ابن قيس؟  
 أنا الجشمي كما تعرفوني  
 فإن تك في الفلصم من قريش  
 فأبلغ مالكا ما غشينا  
 وأبلغ إن بلغت<sup>(٢)</sup> المرء غنا  
 باني إذ دُعيت إلى أفيد  
 عشية لا بكر على مضاف  
 فدونكم بني لأي أخاكم  
 ولقينا المنايا يوم بدر  
 كأن زهاءهم غطيان بحر<sup>(٣)</sup>  
 قلت: أبو أسامة، غير فخر  
 أبين نسبتى تقرأ بنقر<sup>(٤)</sup>  
 فإني من معاوية بن بكر<sup>(٥)</sup>  
 وعندك مال - إن تبت خبري<sup>(٥)</sup>  
 هيرة، وهو ذو علم وقد  
 كرت ولم يضح بالكرد صدى<sup>(٧)</sup>  
 ولا ذي نعمة منهم وصهر<sup>(٨)</sup>  
 ودونك مالكا يا أم عمرو<sup>(٩)</sup>

- (١) كذا في أكثر الأصول، وفي ١: « حمة » بالهاء المهملة، قال أبو ذر: « من رواه  
 بالجيم، فعناه الجماعة من الناس، وأكثر ما يقال في الجماعة الذين يأتون يسألون في الدية؛ ومن  
 رواه: حمة، بالهاء المهملة، فعناه: قرابة وأصدقاء، من الجيم، وهو القريب ». وقال  
 السهيلي: « الحمة: السواد؛ والحمة: الفرقة؛ فإن كان أراد بالحمة سواد القوم فله وجه؛  
 وإن كان أراد الفرقة منهم فهو أوجه ».
- (٢) غطيان بحر، أي فيضانه.
- (٣) قال السهيلي: النقر: الطعن في النسب، يقول: إن طعنتم في نسبي وعبتموه بينت الخلق،  
 وتقرت في أنسابكم، أي عبتها وجازيت على النقر بالنقر. وقالت جارية من العرب: مروا  
 بني علي بن نظري - تعني الفتيان الذين ينظرون إليها - ولا تمروا بي على بنات قري، تعني النساء  
 اللواتي يتقرن، أي يبن.
- (٤) الفلصم: الأعلى من النسب. وأصل الفلصمة: الحلقوم الذي يجري عليه الطعام والشراب.
- (٥) مال، يريد: مالك، فرخم، وحذف حرف النداء من أوله.
- (٦) في ١: « عرضت ».
- (٧) أفيد، قال أبو ذر: « أفيد (بالفاء والقاف): اسم رجل ». وقال السهيلي: « أفيد:  
 تصغير وفد، وهم المتقدمون من كل شيء من ناس أو خيل أو إبل، وهو اسم للجمع مثل  
 ركب، ولذلك جاز تصغيره؛ وقيل: أفيد، اسم موضع ».
- (٨) المضاف: الحائف المضطر.
- (٩) بني لؤي، يريد: بني لؤي، نجاء به مكبرا عن الأصل، ولؤي تصغير لؤي. (عن  
 الروض الأنف).

فلولا مشهدي قامت عايه  
دَفُوعٌ لِلْقُبُورِ بِمَنَكِيهَا  
مَوْقَعَةُ الْقَوَامِ أُمَّ أُجْرَى<sup>(١)</sup>  
كَأَنَّ بَوَاجِيهَا تَحْمِيْمَ قِذْرٍ<sup>(٢)</sup>  
فَأَقْسِمُ بِالَّذِي قَدْ كَانَ رَبِّي  
وَأَنْصَابٍ لَدَى الْجَمْرَاتِ مُغْرٍ<sup>(٣)</sup>  
لَسَوْفَ تَرَوْنَ مَا حَسَبِي إِذَا مَا  
تَبَدَّلَتِ الْجُلُودُ جُلُودًا نَمْرٍ  
فَمَا إِنَّ خَادِرًا مِنْ أَسَدٍ تَرَجٍ  
مُدِلَّةٌ عَنبَسٌ فِي النَّيْلِ مُجْرَى<sup>(٤)</sup>  
قَدْ أَحْمَى الْأَبَاءَ مِنْ كَلَّافٍ<sup>(٥)</sup>  
فَمَا يَدْنُو لَهُ أَحَدٌ بِنَقْرِ<sup>(٦)</sup>  
بِخَلٍّ تَعَجِزُ الْخُلَفَاءُ عَنْهُ  
يُؤَاتِبُ كُلَّ هَجْجَةٍ وَزَجْرٍ<sup>(٧)</sup>  
بَأَوْشَكَ سَوْرَةَ مَسَى إِذَا مَا  
حَبَوْتُ لَهُ بَقْرَقَةَ وَهَذْرٍ<sup>(٨)</sup>  
بِيضٍ كَالْأَسِنَّةِ مُرْهَفَاتٍ  
كَأَنَّ ظُلْبَاتِهِنَّ جَعِيمٍ جَمْرٍ<sup>(٩)</sup>

- ١٠ (١) يريد «الموقعة»: الضبع، من الوقف وهو الخنخال، لأن في قوائمها خطوطا سودا .  
وأجر: جمع جرو، وهو ولدها .  
(٢) التحميم: السواد .
- (٣) الأنصاب: حجارة كانوا يذبحون لها . والجمرات: موضع الجارات التي يرمون بها . ومغر: جمع أمغر، وهو الأحمر؛ يريد: أنها مطلية بالدم .
- ١٥ (٤) الخادر: الأسد الذي يكون في خدره، وهي أجنه . وترج: جبل بالحجاز كثير الأسد . وعنيس، أي عابس الوجه . والنيل (بالكسر): الشجر اللتف . ومجري، أي له جراء، يعني أشبالا، أي أولادا .
- (٥) أحمى: جعلها حمى لا تحرب . والأبواء (بفتح الهزنة): أجنة الأسد . وكلاف، قال أبو ذر: «كلاف (بالفاء): اسم، موضع». وقد ذكره ياقوت، وقال: إنه واد من أعمال المدينة . وقال السهيلي: «لعله أراد من شدة كلفه بما يحمله، فجاء به على وزن فعال، لأن الكلف إذا اشتد كالهيام والعطاش . ولعل كلافا: اسم موضع . وقال أبو حنيفة: الكلاف: اسم شجر» .
- (٦) كذا في ا، ط . وفي سائر الأصول: «بنقر» بالفاء .
- (٧) الخل: الطريق في الرمل . والخلفاء: الأصحاب المتضادون والهججعة: الزجر؛ يقال: هججت بالسيح: إذا زجرته، وهو أن تقول له: هج هج .
- ٢٥ (٨) بأوشك: بأسرع . والسورة: الحدة والثوبة . وحبوت: قربت . والقرقرة والهدرة: من أصوات الإبل الفحول .
- (٩) يريد «بالبيض»: السهام . والظباة: حدها؛ الواحدة: ظبة .

وَأَكَلَتْ مُجَنَّا مِنْ جِلْدِ تَوْرٍ وَصَفْرَاءَ الْبَرَايَةِ ذَاتِ أُرَيْرٍ (١)  
 وَأَبْيَضَ كَالْقَدِيرِ تَوَى عَلَيْهِ تَحْمِيرَ الْمَدَاوِسِ نِصْفَ شَهْرٍ (٢)  
 أَرْقَلَ فِي حَمَائِلِهِ وَأُمَشِي كَشِيَةَ خَادِرٍ لَيْثٍ سَبَطُرٍ (٣)  
 يَقُولُ لِي الْقَتِي سَعْدٌ هَدِيًّا قَلْتُ: لَعَلَّهُ تَقْرِبُ عَـنْدَرٍ (٤)  
 وَقَلْتُ أَبَا عَدَى لَا تَنْظُرْهُمْ وَذَلِكَ إِنْ أَطَعْتَ الْيَوْمَ أَمْرِي (٥)  
 كَدَأِهِمْ بِفَرَوَةَ إِذْ أَنَاهُمْ فَظَلَّ يُقَادُ مَكْتَوْفًا بَضْفَرٍ (٦)

قال ابن هشام: وأنشدني أبو محرز خلف الأحمر:

نَصَدُّ عَنِ الطَّرِيقِ وَأَذْرِكُونَا كَأَنَّ سِرَاعَهُمْ تَبَارُ بِحَجْرٍ  
 وَقَوْلُهُ: \* مَدَلَّ عَنَسٌ فِي الْغَيْلِ مُجْرَى \* عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

قال ابن إسحاق:

وقال أبو أسامة أيضاً:

أَلَا مِنْ مُبْلَغٍ عَنِّي رَسُولًا مُنْغَلَّةً يُثَبِّتُهَا لَطِيفُ  
 أَلَمْ تَعْلَمْ مَرَدَى يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ بَرَقَتْ بِجَنَابِكَ الْكُفُوفُ (٨)

(١) وأكاف، قال أبو ذر: «من رواه باللام، فإنه يعني ترسا أسود الظاهر؛ ومن رواه بالنون، فهو الترس أيضاً؛ مأخوذ من كنفه، أى ستره». والمجنأ: الذى فيه اجتناء. أى اجتناء. ويريد «بصفراء البراية»: قوسا. والبراية: ما يتطاير منها حين تحت.  
 (٢) يريد «أبيض كالقدير»: سيفا. وعمير: اسم صيقل. والمداوس: جمع مدوس، وهى الأداة التى يصفل بها السيف.

(٣) أُرْدَل: أطول. وسبَطُر، أى طويل ممتد.

(٤) الهدى، قال أبو ذر: «الهدى هنا: الأسير». وقال السهلبى: «الهدى: ما يهدى إلى البيت، والهدى (أيضا): العروس تهدى إلى زوجها، وتصب (هديا) منا على إضمار فعل، كأنه أراد: أهد هديا».

(٥) لانظرم: لانظريهم، مأخوذ من طوار الفار، وهو ما كان ممتدا معها من فتاتها.

(٦) كدأهم: كدأتهم. وفروة: اسم رجل. والضفر: الجبل الضففور.

(٧) المنغلة: الرسالة ترسل من بلد إلى بلد. واللطيف: الرفيق الحادق فى الأمور.

(٨) برقت: لمعت.

وقد تَرَكْتَ سَرَاةَ الْقَوْمِ صَرَغِي ، كَأَنَّ زُهُوسَهُمْ حَدَجٌ تَقِيفٌ (١)  
وقد مالت عليك بيطن بدرٍ خِلافَ القومِ داهيةٌ خَصِيفٌ (٢)  
فنجاه من الغمرات عزمي وعونُ الله والأمرُ الحَصِيفُ  
ومُنْقَلَبِي مِنَ الْأَبْوَاءِ وَخَدِي ودونك جمعُ أعداءٍ وُقُوفٌ (٣)  
وأنت لمن أَرادك مستكينٌ بِجَنَبِ كُرَاشٍ مَكْلُومٌ تَزِيفٌ (٤)  
وكنْتُ إِذَا دَعَانِي يَوْمَ كَرْبٍ مِنَ الْأَحْصَابِ دَاعٍ مُسْتَضِيفٌ (٥)  
فأَسْمَعُنِي وَلَوْ أَحْبَبْتُ نَفْسِي أَنْخُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ أَوْ حَلِيفُ  
أَرَدْتُ فَأَكْشِفُ الْعَمَى وَأُرْمِي إِذَا كَلَّحَ الشَّافِرُ وَالْأَنْوْفُ (٦)  
وَقِرْنِي قَد تَرَكْتُ عَلَى يَدَيْهِ يَنْوُ كَأَنَّهُ غَضْنُ قَمِيفٌ (٧)  
دَلَفْتُ لَهُ إِذَا اخْتَلَطُوا بِحَرَّى مُسْحَسِحَةٍ لَعَانَدَهَا حَفِيفٌ (٨)  
فَذَلِكَ كَانَ صُنْعِي يَوْمَ بَدْرٍ وَقَبْلُ أَخْوِمْ مُدَارَاةَ عَرُوفٍ (٩)  
أَخْوَكُم فِي السَّنِينِ كَمَا عَلَّمْتُمْ وَحَرْبٌ لَا يَزَالُ لَهَا صَرِيفٌ (١٠)

- (١) الحدج : المنظل ؛ الواحدة : حدجه . والتقيف : المكسور .  
(٢) الحصيف : الكونة ألوانا ؛ وقيل : التراكتة .  
(٣) الأبواء : موضع ، وبه قبر أم الرسول صلى الله عليه وسلم .  
(٤) كراش ( بضم الكاف والشين المعجمة ) : اسم جبل لهذيل ؛ وقيل : ماء بنجد لبني دهمان . ( راجع معجم البلدان ) . ومكلوم : جريح . وتزيف : سائل جميع دمه .  
(٥) مستضيف : ملجأ مضيق عليه .  
(٦) العمى : الأمر الشديد . وكلح : عبس . والشافر : الشفاه ، لدوات الحف ، وهي الإبل ، فاستعارها هنا للآدميين .  
(٧) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ ، ر : « قطيف » . قال أبوذر : « من رواه بالصاد المهملة ، فعناه : مكسور ، تقول : قصفت الفصن : إذا كمرته . ومن رواه « قطيف » بالطاء المهملة ، فهو الذي أخذ ما عليه من الثمر والورق » .  
(٨) دلفت : قربت . وبحرى : أى بطعنة موجعة . ومسحسه : كثيرة سيلان الدم . والعاندة : العرق الذي لا ينقطع دمه . والحفيف : صوته .  
(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عروف » ، قال أبوذر : « من رواه بالراء ، فهو الذي تأبى نفسه الدنيا . ومن رواه بالراء ، فعناه أيضا : الصابر ، هاهنا » .  
(١٠) يريد « بالسنين » : سنين القحط والجذب . والصريف : الصوت .

ومِقْدَامٌ لَكُمْ لَا يَزِدُّهُنِي جَنَّانُ اللَّيْلِ وَالْأَنْسُ اللَّفِيفُ<sup>(١)</sup>  
 أُخْوَضُ الصَّرَّةَ<sup>(٢)</sup> الْجَمَاءَ<sup>(٣)</sup> خَوْضًا إِذَا مَا السَّكْبُ أَجَاهُ الشَّفِيفُ<sup>(٤)</sup>  
 قال ابن هشام :

تركت قصيدة لأبي أسامة على الألام ، ليس فيها ذكر بدر إلا في أول بيت منها والثاني ، كراهية الإكثار .

قال ابن إسحاق :

شمره بنت  
عنتبة

وقالت هند بنت عنتبة بن ربيعة تبكى أباهما يوم بدر :

أَعْيَيْ جُودًا بَدْمَعِ سَرِبٍ عَلَى خَيْرِ خِنْدِفٍ لَمْ يَنْقَلِبِ  
 تَدَاعَى لَهُ رَهْطُهُ غُدُوَّةَ بَنِي هَاشِمٍ وَبَنِي الْمَطَلَبِ  
 يُدَيِّقُونَهُ حَادَّ أَسْيَافِهِمْ يَعْلَمُونَ بَعْدَ مَا قَدِ عَطَبِ  
 يَجْرُؤُنَهُ وَعَفِيرُ التَّرَابِ عَلَى وَجْهِ عَارِيًّا قَدْ سَلَبِ  
 وَكَانَ لَنَا جَبَلًا رَاسِيًّا جَمِيلَ الْمَرَاةِ كَثِيرَ الْمُشْبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَمَّا<sup>(٦)</sup> بُرَيْءٌ فَلَمْ أَعْنِهِ فَأَوْتِي مِنْ خَيْرِ مَا يَحْتَسِبِ<sup>(٧)</sup>  
 وقالت هند أيضا :

يَرِيبُ عَلَيْنَا دَهْرُنَا فَيَسُوءُنَا وَيَأْتِي فَمَا تَأْتِي بِشَيْءٍ يُغَالِبُهُ  
 أَبْعَدَ قَتِيلٍ مِنْ لُؤَيٍّ بِنِ غَالِبٍ يُرَاعِ أَمْرُوؤُا إِنْ مَاتَ أَوْ مَاتَ صَاحِبُهُ

(١) جنان الليل : طلعت . والأنس : الجماعة من الناس ، واللفيف : الكثير

(٢) الصرة : الجماعة ، وقد تكون الصرة (أيضا) : شدة البرد ، وإياها عني ، لذكره الشفيف في آخر البيت .

(٣) كذا في شرح السيرة . وفي جميع الأصول : « الجماء » قال أبو ذر : « الجماء بالجميم ) : السكتير . ومن رواه : الجماء ، بالحاء المهملة ، فعناه : السود .

(٤) الشفيف ( بالشين المعجمة ) : الريح الشديدة البرد .

(٥) جميل المرأة ، أرادت مرآة العين ، فنقلت حركة الهززة إلى الساكن ، فذهبت الهززة .

(٦) في م ، ر ، : « فأما » .

(٧) تريد « يرى » : البراء ، وهو رجل ، فصغرتة .

الأرب يوم<sup>(١)</sup> قدرزنت مرزاً تروح وتغدو بالجزيل موابه  
 فأبلغ أبا سفيان عني مألِكَا فاب ألقه يوماً فسوف أعاتيه<sup>(٢)</sup>  
 فقد كان حرب يستعر الحرب إنه لكل أمرى في الناس مولى يطالبه<sup>(٣)</sup>

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند .

قال ابن إسحاق :

وقالت هند أيضاً :

لله عينا من رأى هلكاً كهلك رجاليه  
 يا رب<sup>(٤)</sup> بالك لي غدا في الثابت وباكيه  
 كم غادروا يوم القليب غداة تلك الواعيه<sup>(٥)</sup>  
 من كل عني في السنين إذا الكواكب خاويه<sup>(٦)</sup>  
 قد كنت أهدر ما أرى فاليوم حق حذاريه  
 فد كنت أهدر ما أرى فأنا النداء مؤاميه<sup>(٧)</sup>  
 يا رب<sup>(٨)</sup> قائله غداً يا ويح أم معاويه

١٥ (١) في شرح السيرة : «الأرب رزه قدرزات مرزاً» . قال أبو ذر: المرزأ : الكرم الذي يرزؤه الفاصدون والأضياف ، أى ينقصون من ماله .

(٢) المألِكَ : جمع مألِكَة ، وهى الرسالة .

(٣) حرب : هو والد أبى سفيان . ويسر : يهيج .

(٤) فى م ، ر : « بل رب » .

(٥) الواعية : الصراخ .

٢٠ (٦) إذا الكواكب خاويه ، يعنى أنها تسقط فى مفرها عند الفجر ، ولا يكون لها أثر ولا مطر ، على مذهب العرب فى نسبتهم ذلك إلى النجوم .

(٧) مؤاميه ، قال أبو ذر: «أى مختلطة العقل» . وقال السهيلي : «مؤاميه ، أى ذليلة . وهى مؤاميه ، بهيمزة ، ولكنها سهلت فصارت واوا ، وهى من لفظ الأمة ، تقول : تأميت أمة ،

٢٥ أى اتخذتها . ويجوز أن يكون من المؤاممة ، وهى الموافقة ، فيكون الأصل : مؤامعة ؛ ثم قلب فصار مؤاميه ، على وزن مفاعلة . تريد أنها قد ذلت فلا تأبى ، بل توافق العدو على كرهه .



قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند .

قال ابن إسحاق :

وقالت هند أيضاً :

يَا عَيْنُ بَكَى عُنْبُهُ شَيْخًا شَدِيدَ الرَّقْبَةِ (١)

يُطْعِمُ يَوْمَ الْمَسْغَبِ يَدْفَعُ يَوْمَ الْقَلْبِ (٢)

إِنِّي عَلَيْهِ حَرِبُهُ مَلْهُوفَةٌ مُسْتَلْبَةٌ (٣)

لَهَيْطُنْ يَثْرِبُهُ بِنَارَةٍ مُنْتَشِبَةٌ (٤)

فِيهَا الْخِيُولُ مُقَرَّنَةٌ كُلُّ جَوَادٍ سَلْبَةٌ (٥)

١٠ وقالت صَفِيَّةُ بِنْتُ مُسَافِرِ بْنِ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ شَرْصِفِيَّةٌ

ابن عبد مناف ، تبكى أهل القلب الذين أصيبوا يوم بدر من قريش :

[وتذكر مصابهم] : (٦)

يَا مَنْ لَعِينٍ قَذَّاهَا عَائِرُ الرَّمْدِ حَدَّ النَّهَارِ وَقَرْنُ الشَّمْسِ لَمْ يَقْدِ (٧)

أُخْبِرْتُ أَنْ سَرَاةَ الْأَكْرَمِينَ مَعًا قَدْ أَحْرَزْتَهُمْ مَتَايَاهُمْ إِلَى أَمْدٍ

١٥ وَفَرَّ بِالْقَوْمِ أَصْحَابُ الرِّكَابِ وَلَمْ تَعْطِفْ غَدَاتِنْدِ أُمَّ عَلَى وَلَدٍ

(١) عتبه ، أرادت : عتبه ، (باسكان التاء) إلا أنها أتبعها للعين .

(٢) المسغبة : الجوع والشدة .

(٣) حربة : حزينه غضيبي . ومستلبة : مأخوذة العقل . قال السهيلي : «الأجود في مستلبة ،

أن يكون بكسر اللام ، من السلاب ، وهي الحربة السوداء التي تحتجر بها التلكي .

(٤) كذافي الأصول . ومنشعبة : أى سائلة بسرعة ؛ يقال : اشعب الماء : إذا سال . وروى :

منشعبة ، أى متفرقة .

(٥) المقرب من الخيل : الذى يقرب من البيوت لكرمه . والسلبهبة : الفرس الطويل .

(٦) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٧) القذا : ما يقع في العين والشراب . والعائر : وجع العين ؛ ويقال : هو قرحة تخرج

في جفن العين . وحد النهار : الفصل الذى بين الليل والنهار . وقرن الشمس : أعلاها . ولم

يقد ، أى لم يتمكن ضوءه .

قومي صقي ولا تنسى قرابتهم وإن بكيت فابتكين من بعد  
 كانوا سقوب<sup>(١)</sup> سماء البيت فاتقصت فأصبح السمك منها غير ذي عمد  
 قال ابن هشام :

أنشدني بيتها « كانوا سقوب<sup>(١)</sup> » بعض أهل العلم بالشعر .

قال ابن إسحاق :

وقالت صفية بنت مسافر أيضاً :

ألا يامن لعين للتبكي دمنها فان<sup>(٢)</sup>  
 كقرني دالج يسقي خلال الغيث الدان<sup>(٣)</sup>  
 وما ليث غريف ذو أظافر وأسنان<sup>(٤)</sup>  
 أبو شبلين وثاب شديد البطش غرثان<sup>(٥)</sup>  
 كحبي إذ تولى ووجوه القوم ألوان  
 وبالكف حسام صا رم أبيض ذكران<sup>(٦)</sup>  
 وأنت الطاعن النجلا ومنها مزيد أن<sup>(٧)</sup>

١٠

قال ابن هشام : ويروى قولها « وما ليث غريف » إلى آخرها ، مفصلاً

١٥ من البيتين اللذين قبله .

قال ابن إسحاق :

وقالت هند بنت أئامة بن عباد بن المطلب ترثي عبيدة بن الحارث بن المطلب :

(١) كذا في أكثر الأصول . والسقوب (البلاء) : عمد الحياء الذي يقوم عليه .  
 وفي ١ : «سقوف» .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي شرح السيرة لأبي ذر : «قاني» ، أي أحر ، وكان

٢٠

الأصل أن تقول ، قاني : بالهمزة ، خففت الهمزة . تريد أن دمعها خالطه الدم .

(٣) الغرب : الدلو العظيمة . والدالج : الذي يعقى بدلوه بين البئر والبستان .

(٤) الغريف : موضع الأسد ، وهي الأجمة .

(٥) غرثان : جائع .

(٦) ذكران : أي سيف طبع من مذكر الحديد .

٢٥

(٧) مزبد ، أي دم له زيد ، أي رغوة . وآن : حام .

لقد ضمن الصفرَاءُ مجدًا وسوددًا<sup>(١)</sup> وحلماً أصيلاً وافر اللبِّ والعقلِ<sup>(٢)</sup>  
عُبيدةَ فابكبه لأضيافِ غُرْبَةٍ وأرملةَ تهوى لأشعثَ كالجدلِ<sup>(٣)</sup>  
وبكّيه للأقوامِ في كلِّ شتوةٍ إذا احمرَّ آفاقُ السماءِ من المحلِّ<sup>(٤)</sup>  
وبكّيه للأيتامِ والريحُ زَفْزَفٌ<sup>(٥)</sup> وتَشْيِيبٌ<sup>(٦)</sup> قدِ رطالما أزيدتِ تغلِي<sup>(٧)</sup>  
فإن تُصبحِ النيرانَ قد ماتَ ضوءُها وقد كان يُذْ كِهِنَ بالحطَبِ الجَزَلِ<sup>(٨)</sup>  
لطارقِ لَيْلٍ أو لمُلتَمَسِ القَرِي<sup>(٩)</sup> ومُستَنبِحِ<sup>(١٠)</sup> أضحى لديه على رسل  
قال ابن هشام :

وأكثرُ أهلِ العلمِ بالشعرِ يُنكرها لهِنْدَ .  
قال ابن إسحاق<sup>(٩)</sup> :

وقالت قُتَيْبَةُ<sup>(١٠)</sup> بنت الحارث ، أخت<sup>(١١)</sup> النَّضْرِ بن الحارث ، تبكّيه :

شعر قتيبة  
نمت الحارث

(١) الصفرَاءُ : موضع بين مكة والمدينة .

(٢) الأشعث : التغيير . والجدل ( بالجيم والذال المعجمة ) : أصل الشجرة وغيرها . تصفه بالثبات والقوة .

(٣) المحل : القحط .

(٤) الزفzf من الرياح : الشديدة السريعة المرور .

(٥) كذا في ١ . والتشييب : إيقاد النار تحت القدر ونحوها . وفي سائر الأصول :  
« تشيبت » .

(٦) أزيدت : رمت بالزبد ، وهي الرغبة .

(٧) الجزل : الفليظ .

(٨) المستنبح : الرجل الذي يضل بالليل فيتكلف بناح الكلب وحكايته لتجاوبه كلاب الحى  
للتلوم نزولهم في طريقه ، فيهتدى بصياحه ، والرسل (بالكسر) : اللير .

(٩) في ١ ، ر : « قال ابن هشام » .

(١٠) قال السهيلي : « الصحيح أنها بنت النضر لأخته ، كذلك قال الزبير وغيره ،  
وكذلك وقع في كتاب الدلائل » .

(١١) كانت قتيبة هذه تحت الحارث بن أبي أمية الأصغر ، فهي جدة الثريا بنت عبد الله  
ابن الحارث ، التي يقول فيها عمر بن أبي ربيعة حين خطبها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف :

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان ؟  
هي شامية إذا ما استقلت وسهيل إذا استقل يعانى !

يارا كبا إن الأئيل مظنة  
أبلغ بها مئتا بأن تحية  
متى إليك وعبرة مسفوحة  
هل يسمعي التضر إن ناديت  
أحمد ياخـيرـضـنـ كريمة (٤)  
ما كان ضرك لو مننت وربما  
أو كنت قابل فذية فلينفقن  
فالتضر أقرب من أسرت قرابة  
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه  
صبرا (٩) يقاد إلى المنية متعباً

قال ابن هشام :

فيقال ، والله أعلم : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر ،  
قال : لو بلغت هذا قبل قتله لمننت عليه .

قال ابن إسحاق :

وكان فراع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان  
أوفي شوال .

(١) الأئيل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء . ومظنة ، أى موضع إيقاع الظن .  
(٢) التجائب : الإبل الكرام . وتحقق : تسرع .  
(٣) الواكف : السائل .  
(٤) الضنء : الأصل . ورواية هذا الشطر في الروض .  
\* أحمدها أنت ضئى نجية \*

والضئى : الأصل والولد .

(٥) المرق : السكرم .

(٦) المحنق : الشديد الفيظ .

(٧) كذا في الأصول . ورواية هذا البيت في الأغاني ( ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب المصرية ) :  
أو كنت قابل فذية فلنأتين بأعز ما يفلو لديك وينفق

(٨) تنوشه : تناوله . وتشقق : تقطع .

(٩) في شرح السيرة : « قسرا » . والقسر : القهر والغلبة .

(١٠) الرسف : المشى الثقيل ، كمشى المقيد ونحوه . والعانى : الأسير . وقد وردت هذه

الآيات في الأغاني ، ( ج ١ ص ١٩ طبع دار الكتب والحامسة ( ص ٤٢٧ طبع أوروبا ) باختلاف  
في ترتيبها وبعض ألفاظها .

تاريخ الفراغ  
من بدر

## غزوة بني سليم بالكدر

قال ابن إسحاق :

فلما قدم [ رسول الله صلى الله عليه وسلم ]<sup>(١)</sup> لم يُقيم بها إلا سبع ليالٍ [ حتى ]<sup>(٢)</sup> غزا بنفسه ، يريد بني سليم .

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة سباع بن عُرْفُطَةَ النَّفَارِيِّ ، أو ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

فبلغ ماءً من مياههم ؛ يقال له : الكُدْرُ ، فأقام عليه ثلاث ليالٍ ، ثم رجع إلى المدينة ولم يَنْتَقِ كِيداً ، فأقام بها بقية شوال وذا القعدة ، وأفدى في إقامته تلك جُلَّ الأَسَارَى من قُرَيْشٍ<sup>(٢)</sup> .

١٠

(١) زيادة عن : ١ .

(٢) إلى هنا ينتهي الجزء العاشر من أجزاء السيرة .

## غزوة السويق

قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام: قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال :

عدوان أبي  
سفيان  
وخرج  
الرسول في  
أثره

ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان ، كما حدثني محمد ابن جعفر بن الزبير ، وي زيد بن رومان ، ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب ابن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ، ورجع فل<sup>(١)</sup> قريش من بدر ، نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة<sup>(٢)</sup> حتى يغزو محمداً صلى الله عليه وسلم ، فخرج في مثنى راكب من قريش ، ليبر يمينه ، فسلك النجدية ، حتى نزل بصدور قناة إلى جبل يقال له : ثيب<sup>(٣)</sup> ، من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج من الليل ، حتى أتى بني النضير تحت الليل ، فأتى حبي بن أخطب ، فضرب عليه بابَه ، فأبى أن يفتح له بابَه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك ، وصاحب كنزهم<sup>(٤)</sup> ، فاستأذن عاياه ، فأذن له ، فراه<sup>(٥)</sup> وسقاه ، وبطن<sup>(٦)</sup> له من خبر الناس ، ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى

(١) الفل ، القوم المهزومون .

(٢) قال السهلي : « إن النسل من الجنابة كان معمولاً به في الجاهلية بقية من دين إبراهيم وإسماعيل ، كما بقى معهم الحج والنكاح » .

(٣) في م ، ر : « ثيب » .

(٤) يريد « بالكنز » : المال الذي كانوا يجمعونه لنوائبهم وما يعرض لهم .

(٥) قراه : أى صنع له القرى ، وهو طعام الضيف .

(٦) بطن له ، أى أعلمه من سرهم .

أصحابه ، فبث رجالاً من قريش إلى المدينة ، فأتوا ناحية منها ، يقال لها :  
 المرِيض فخرقوا في أضوار<sup>(١)</sup> من نخل بها ، ووجدوا بها رجالاً من الأنصار  
 وحليفاً له في حرث لها ، فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين<sup>(٢)</sup> ، ونذر بهم الناس .  
 فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم ، وأستعمل على المدينة بشير  
 ابن عبد المنذر ، وهو أبو لبابة ، فيما قال ابن هشام<sup>(٣)</sup> ، حتى بلغ قرقرة<sup>(٤)</sup> الكدر ،  
 ثم انصرف راجعاً ، وقد فاتته أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا أزواداً من أزواد القوم قد  
 طرحوها في الحرث يتخفون منها للنجاء<sup>(٥)</sup> ، فقال المسلمون ، حين رجع بهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، أتطمع لنا أن تكون غزوة ؟  
 قال : نعم .

- ١٠ قال ابن هشام : سبب تسميتها  
 بغزوة السويق
- وإنما سُميت غزوة السويق<sup>(٦)</sup> ، فيما حدثني أبو عبيدة : أن أكثر  
 ما طرح القوم من أزوادهم السويق ، فهجم المسلمون على سويق كثير ،  
 فسميت غزوة السويق .
- قال ابن إسحاق : شعر أبي  
 سفيان فيها
- ١٥ وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه ، لما صنع به سلام بن مشكم :

(١) الأضوار : جمع صور ، وهو جماعة النخل .  
 (٢) مكان هذه العبارة من قوله : « واستعمل على المدينة » إلى قوله « فيما قال ابن هشام  
 متأخر في « ١ » إلى آخر القصة .  
 (٣) نذر بهم الناس : علموا بهم .  
 (٤) قرقرة الكدر : موضع بناحية المدن ، بينها وبين المدينة ثمانية برد .  
 (٥) راجع معجم البلدان ) .  
 (٦) النجاء : السرعة .  
 (٦) السويق : هو أن تخلص الحنطة أو الشعير أو نحو ذلك ، ثم تطحن ، ثم يسافر بها ، وقد  
 تخرج باللبن والصل والسمن وتلت ، فإن لم يكن شيء من ذلك مزجت بالماء .

وإني تخيَّرتُ المدينةَ واحداً      لِحِيفِ فَمِ أَنْدَمِ وَلَمْ أَتَلُومِ<sup>(١)</sup>  
سَقَانِي فَرَوَانِي كَمَيْتًا مُدَامَةً<sup>(٢)</sup>      عَلَي تَعَجَّلِي مَنَى سَلَامِ بْنِ مِشْكَمِ<sup>(٣)</sup>  
وَلَمَّا تَوَلَّى الْجَيْشُ قُلْتُ وَلَمْ أَكُنْ      لِأَفْرَحِهِ : أَبْشِرْ بَعْزِي وَمَنْعَمِ<sup>(٤)</sup>  
تَأَمَّلْ فَإِنَّ الْقَوْمَ سِرٌّ وَإِنَّهُمْ      صَرِيحٌ لَوْعَى لَا سَمَاطِيطُ جُرْهُمِ<sup>(٥)</sup>  
وَمَا كَانَ إِلَّا بَعْضُ لَيْلَةٍ رَاكِبٍ      أَنِّي سَاعِيًا<sup>(٦)</sup> مِنْ غَيْرِ خَلَّةٍ مُعْذَمِ

## غزوة ذي أمر

فلما رجع رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَةِ السَّوِيقِ ، أَقَامَ بِالْمَدِينَةِ  
بَقِيَّةَ ذِي الْحِجَّةِ أَوْ قَرِيبًا مِنْهَا ، ثُمَّ غَزَا نَجْدًا ، يَرِيدُ عَطْفَانَ ، وَهِيَ غَزْوَةُ ذِي  
أَمْرٍ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَى الْمَدِينَةِ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن سحاق :

فَأَقَامَ بِنَجْدٍ صَفْرًا كُلَّهُ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَلْقَ  
كَيْدًا . فَلَبِثَ بِهَا شَهْرَ رَبِيعِ الْأَوَّلِ كُلَّهُ ، أَوْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُ .

(١) المدينة ، أراد : من المدينة ، غذف حرف الجر . ولم أتلوم ، أي لم أدخل فيها ألام عليه .

(٢) الكميت : من أسماء الحجر .

(٣) سلام بن مشكم ، قال أبو ذر : « إنه أراد أن يقول : سلام بن مشكم ، بتشديد اللام ،  
لكنه خففه لضرورة الشعر ، ولم يذكر الدارقطني سلاما بالتخفيف إلا في عبد الله بن  
سلام وحده » . وذكر السهيلي أنه بتخفيف اللام وتشديدها .

(٤) لأفرحه ، أي لأشق عليه .

(٥) سر القوم . خالصهم ؛ وكذلك الصريح منهم . والشماطيط : المختلطون .

(٦) ساعيا ، قال أبو ذر : « من رواه ساعيا ، فهو من السعي ، وهو معلوم .. ومن رواه  
ساعبا ، فالساعب : الجائع ، ومن رواه : شاعبا ، فهو من التفرق » .



## غزوة الفرع من بحران

ثم غزا [رسول الله] <sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم ، يريد قريشاً ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

- حتى بلغ بحران ، معدّناً بالحجاز من ناحية الفرع <sup>(٢)</sup> ، فأقام بها شهر ربيع  
الآخر ومجدي الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً

## أمر بني قينقاع

[قال] <sup>(١)</sup> :

نصيحة  
الرسول لهم  
وردم عليه

- وقد كان فيما بين ذلك ، من غزو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمر  
بني قينقاع ، وكان من حديث بني قينقاع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جمعهم بسوق [ بني ] <sup>(١)</sup> قينقاع ، ثم قال : يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل  
ما نزل بقريش من التهمة ، وأسئلوا ، فإنكم قد عرّقتُم أني نبي مرسل ، تجدون  
ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم ؛ قالوا : يا محمد ، إنك ترى أنا قومك !  
لا يُغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب ، فأصبت منهم فرصة ، إنا والله  
لئن حاربناك لتعلمن أننا نحن الناس .

١٥

قال ابن إسحاق : فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد بن جبير ،  
أو عن عكرمة عن ابن عباس ، قال :

ما نزل فيهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) الفرع ( بضمين ) : قرية من ناحية المدينة ، ويقال : هي أول قرية مارت لإسماعيل

وأمه التمر بكة .

٢٠

ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم: « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْتَابُونَ وَهُمْ مُشْرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ . قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا » أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقريش « فَنُتِقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَىٰ الْعَيْنُ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

كانوا أول  
من نهض المهدي

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن مخرم بن قتادة :

أن بني قينقاع كانوا أول يهود تقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

سبب الحرب  
بينهم وبين  
المسلمين

قال<sup>(١)</sup> ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة عن

١٠ أبي عون قال :

كان من أمر بني قينقاع أن امرأة من الغرب قدمت بجلب<sup>(٢)</sup> لها ، فباعته بسوق بني قينقاع ، وجلست إلى صانع بها ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها ، فأبت ، فعمد الصانع إلى طرف ثوبها ، فعمده إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سوءتها ، فضحكوا بها ، فصاحت . فوثب رجل من المسلمين على الصانع فقتله ، وكان يهودياً ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون ، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع .

١٥

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :

فخاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على حكمه ، فقام إليه عبد الله بن أبي بن سؤل ، حين أمكنه الله منهم ، فقال : يا محمد ، أحسن في موالى ، وكانوا خلفاء الخزرج ؛ قال : فأبأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : يا محمد ، أحسن في موالى ، قال : فأعرض عنه . فأدخل يده في جيب

٢٠

(١) في ١ : « قال وحدثنا ابن هشام » .

(٢) الجلب (بتحريك اللام) : كل ما يجلب للأسواق ليبيع فيها .

دِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات الفضول .

قال ابن إسحاق :

فقال له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُرْسَلْتِي ، وَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

- الله عليه وسلم حتى رأوا لوجهه ظُللاً<sup>(١)</sup> ، ثم قال : ويحك ! أُرْسَلْتِي ؛ قال :  
• لا والله لا أُرْسَلْتُكَ حَتَّى تُحْسِنَ فِي مَوَالِي ، أَرَبْعَ مِئَةِ حَاسِرٍ<sup>(٢)</sup> وَثَلَاثَ مِئَةِ دَارِعٍ<sup>(٣)</sup>  
قَدْ مَنَعُونِي مِنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، تَخْصِمُ فِي عَدَاةٍ وَاحِدَةٍ ، إِنِّي وَاللَّهِ أَمْرٌ  
أَخْشَى الدَّوَاتِرَ ؛ قال : فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هم لك .

قال ابن هشام :

مدة حصارهم

- واستعمل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المدينة في مُحَاصِرَتِهِ إِيَّاهُمْ بَشِيرَ  
ابن عبد المنذر ، وكانت مُحَاصِرَتُهُ إِيَّاهُمْ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاقُ بن يسار عن عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ

نبرؤ ابن  
الصامت من  
حلفهم

ابن عبادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ :

لَمَّا حَارَبْتُ بَنُو قَيْنِقَاعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَشَبَّثَ بِأَمْرِهِمْ

وما نزل فيه  
وفي ابن أبي

- عَبْدُ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَنِي سَأُولَ ، وَقَامَ دُونَهُمْ . قَالَ : وَمَشَى عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ إِلَى  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكَانَ أَحَدَ بَنِي عَوْفٍ لَهُمْ مِنْ حِلْفِهِ مِثْلُ  
الَّذِي لَهُمْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ، فَخَلَعَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَتَبَّرَأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَإِلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حِلْفِهِمْ ، وَقَالَ :  
يَا رَسُولَ اللَّهِ ، آتَوْنِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ ، وَأَبْرَأَ مِنْ حِلْفِ

٢٠ (١) الظلل : جمع ظلة ، وهي السحابة في الأصل ، فاستعارها هنا لتغير الوجه إلى السواد إذا

اشتد غضبه . ويروى : ظللا ، وهي بمناءها .

(٢) الحاسر : الذي لا درع له .

(٣) الدارع : الذي عليه درع .

هؤلاء الكفار وولايتهم . قال : ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت هذه القصة من  
المائدة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ  
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ .  
فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ « أى لعبد<sup>(١)</sup> الله بن أبي وقوله : إني أخشى  
الدوائر « يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تَصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ  
بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرُوا فِي أَنفُسِهِمْ نَادِمِينَ . وَيَقُولُ  
الَّذِينَ آمَنُوا أَهْلُؤَلَاءَ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ » ، ثم القصة إلى قوله تعالى :  
« إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ  
رَاكِعُونَ » . وذكر<sup>(٢)</sup> لتولى عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا ، وتبرئته من  
بنى قينقاع وحلفهم وولايتهم : « وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ  
حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ » .

### سرية زيد بن حارثة إلى القردة

إصابة زيد  
للمير وإفلات  
الرجال

قال ابن إسحاق :

وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، حين  
أصاب عير قريش ، وفيها أبو سفيان بن حرب ، على القردة ، ماء من مياه نجد .  
وكان من حديثها : أن قريشاً خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون إلى الشام ،  
حين كان من وقعة بدر ما كان ، فسلكوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار ،  
فيهم : أبو سفيان بن حرب ، ومعه فضة كثيرة ، وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا  
رجلاً من بنى بكر بن وائل ، يقال له : فرات بن حيان<sup>(٣)</sup> يذلهم في ذلك  
على الطريق .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « كعبد » .

(٢) في م ، ر : « وذلك » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حيان » بالياء الموحدة . وهما روايتان فيه ، إلا

أن ما أثبتناه أشهر .

قال ابن هشام :

فُرات بن حَيَّان ، من بنى عَجَل ، حليف لبني سَهْم .

قال ابن إسحاق :

وبعث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدُ بنَ حَارِثَةَ فَلَقَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ،  
فَأَصَابَ تِلْكَ الْمِيْرَ وَمَا فِيهَا ، وَأَعْجَزَهُ الرِّجَالُ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

فقال : حَسَّانُ بنُ ثَابِتٍ بعدُ أُحُدٍ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ الْآخِرَةِ يُؤَنِّبُ قَرِيْشًا  
لِأَخْذِهِمْ تِلْكَ الطَّرِيقَ :

شعر حسان  
في تأنيب  
قريش

دَعَوْا فَلَجَّاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا جَلَادٌ كَأَفْوَاهِ الْمَخَاضِ الْأَوَارِكِ<sup>(١)</sup>  
بِأَيْدِي رِجَالٍ هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَائِكِ  
إِذَا سَلَكَتِ لِلنُّوْرِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ قَقُولًا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ<sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات لحسان بن ثابت ، قضها عليه  
أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسندكرها وتقيضها إن شاء الله  
[ في ]<sup>(٣)</sup> موضعها .

١٥

## مقتل كعب بن الأشرف

قال ابن إسحاق :

<sup>(٤)</sup> وكان من حديث كعب بن الأشرف أنه لما أصيب أصحاب بدر ، وقدم  
زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ، وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بشيرين ،

استنكاره خبر  
رسولي  
الرسول بقتل  
ناس من  
المشركين

(١) الفلجات: جمع فلجة ، وهي العين الجارية ، والمخاض: الإبل الحوامل . والأوارك: التي  
ترعى الأراك ، وهو شجر .

٢٠

(٢) النور: للنخض من الأرض . وعالج: موضع به رمل كثير .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زادت م ، ر قبل هذه الكلمة: «وقال كعب بن الأشرف» .

بعثهما رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى مَنْ بالمدينة من المسلمين فَفَتَحَ اللهُ  
عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ ، وَقَتَلَ مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، كَمَا حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُغِيثِ  
ابْنُ أَبِي بُرْدَةَ الظَّفَرِيُّ ، وَعَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ،  
وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، وَصَالِحُ بْنُ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ ، كُلُّهُمْ قَدْ حَدَّثَنِي  
بَعْضُ حَدِيثِهِ ، قَالُوا :

قال كعب بن الأشرف ، وكان رجلاً من طَيِّبٍ ، ثم أحد بني نهبان ،  
وكانت أمه من بني النَّضِيرِ ، حين بلغه الخبرُ : أحقُّ هذا ؟ أتروُنَ مُحَمَّدًا قتل  
هؤلاء الذين يُسَمَّى هذان الرجلان - يعني زيدًا وعبد الله بن رواحة - هؤلاء  
أشراف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم ، ليطنُّ  
الأرض خيرٌ من ظهرها .

شعره في  
التعريض على  
الرسول

فلما تيقن عدوُّ الله الخبرَ ، خرج حتى قَدِمَ مَكَّةَ فنزل على المطلب بن أبي  
وَدَاعَةَ بْنِ ضَبِيرَةَ السَّهْمِيِّ ، وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس  
ابن عبد مناف ، فأنزله وأكرمته ، وجعل يحرض على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وسَلَّمَ ، وَيُنشِدُ الأشعارَ ، ويبكي أصحاب القليب من قُريش ، الذين أُصِيبُوا بيدر ، فقال :

طَحَنَتْ رَحِي بَدْرِ لَهْلَهْكَ أَهْلِهِ      ١٥  
قُتِلَتْ سَرَاةُ النَّاسِ حَوْلَ حِيَاضِهِمْ  
كَمْ قَدْ أُصِيبَ بِهِ مَنْ أَيْبَضَ مَا جِدِ  
ذِي بَهْجَةٍ يَا أَوْيَ إِلَيْهِ الضُّعِيعُ (٢)  
طَلَّقَ الْيَدَيْنِ إِذَا السُّكُوكُ أَخْلَفَتْ  
تَحَالِ أُنْقَالِ يَسُودِ وَيَرَبِّعُ (٣)  
وَيَقُولُ أَقْسَامًا أُسْرًا بِسُخْطِهِمْ  
إِنَّ ابْنَ الْأَشْرَفِ ظَلَّ كَعْبًا يَجْزَعُ  
صَدَقُوا فَلَيْتَ الْأَرْضَ سَاعَةً قُتِلُوا      ٢٠  
ظَلَّتْ تَسُوخُ بِأَهْلِهَا وَتُصَدِّعُ

(١) رحى الحرب . معظمها ومجتمع القتال . ونسهل : تسيل بالدمع .

(٢) الضيع : جمع ضائع ، وهو الفقير .

(٣) طلق اليدين ، أى كثير المعروف . وأخلفت : أى لم يكن معها مطر ، على ما كانت

العرب تنسب إلى هذه السكوك . ويربع : أى يأخذ الربع ، أى أنه كان رئيساً ، لأن  
الرئيس في الجاهلية كان يأخذ ربع الغنمة .

صار الذي أثر الحديث بطغنة  
 نُبِّئْتُ أَنْ بَنِي الْمُغِيرَةَ كُلَّهُمْ  
 وَأَبْنَا ربيعة عنده ومُنْبَهُ  
 نُبِّئْتُ أَنَّ الحارث بن هشامهم  
 ليزور يَثْرِبَ بالجموع وإنما  
 قال ابن هشام : قوله « تَبِعَ » ، « وأسر بسُخْطهم » . عن غير ابن إسحاق .  
 قال ابن إسحاق :

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري ، فقال :

شعر حسان  
 في الرد عليه

أَبْكَى لَكُمِبٍ<sup>(٤)</sup> ثُمَّ عَلَّ<sup>(٥)</sup> بَعْبَرَةَ  
 ولقد رأيتُ بيطن بدرٍ منهمُ  
 فأبكى فقد أبكيتَ عبداً راضعاً  
 ولقد شَفَى الرحمنُ منّا سيِّداً  
 ونجا وأفلتَ منهمُ من قلبه  
 قال ابن هشام :

منه وعاش مُجْدَعًا لا يَسْمَعُ؟  
 قَتَلَى تَسْحَحَ لها العيون وتَدْمَعُ<sup>(٦)</sup>  
 شَبَّهَ الكَلْبِيبَ إلى الكَلْبِيَّةِ يَتَّبَعُ  
 وأهانَ قومًا قاتلوه وضُرَّعُوا  
 شَعَفَ<sup>(٧)</sup> يظَلُّ لَخَوْفِهِ يَتَصَدَّعُ

وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان<sup>(٨)</sup> . وقوله « أبكى لكمب » عن ١٥  
 غير ابن إسحاق .

(١) التجديع : قطع الأنف . وأراد به هنا : ذهاب مزيم .

(٢) تبع : ملك من ملوك اليمن .

(٣) الأروع : الذي يروعك بحسنه وجماله .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أبكاه كعبا » . وفي الروض : « بكى كعبا » . ٢٠  
 قال السهيلي : « وفيه دخول زحاف على زحاف ، وهو غريب في الزحاف ، فإنه زحاف سهل  
 زحافا ، ولولا الزحاف الذي هو الإضمار . ماجاز ألبتة حذف الرابع من متفاعلين » .

(٥) عل ، من العلل ، وهو الضرب بعد الضرب ، يريد البكاء بعد البكاء .

(٦) تسح : تصعب .

(٧) كذا في الأصول . قال أبو ذر . من رواه بالعين المهملة ، فعناه : محترق ملتهب . ومن ٢٥  
 رواه بالعين المعجمة ، فعناه : أن الحزن بلغ إلى شفاف قلبه ، والشفاف : حجاب القلب .  
 (٨) قد بحثنا في شعر حسان فلم نجد هذه القصيدة .

قال ابن إسحاق :

شعر ميمونة  
في الرد  
على كعب

وقالت امرأة من المسلمين من بني مرّيد<sup>(١)</sup> ، بطن من نلى ، كانوا حلفاء في بني  
أمية بن زيد؛ يقال لهم: الجعادرة ، تُجيب كعبا - قال ابن إسحاق : اسمها ميمونة  
بنت عبد الله ، وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه الأبيات لها ، وينكر تقيضتها  
لكعب بن الأشرف - :

تَحَنَّنْ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحَنَّنٍ      يُبْكِي عَلَى قَتْلِي وَلَيْسَ بِنَاصِبِ  
بَكَتْ عَيْنٌ مِنْ يَبْكِي لِبَدْرِ وَأَهْلِهِ      وَعُغْتُ بِمِثْلِهَا لَوْئِي بِنِ غَالِبِ  
فَلَيْتَ الَّذِينَ ضَرَجُوا بِدِمَائِهِمْ      يَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ<sup>(٢)</sup>  
فَيَعْلَمُ حَقًّا عَنْ يَقِينٍ وَيُبْصِرُوا      مَجْرَمُهُمْ فَوْقَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ

شعر كعب في  
الرد على  
ميمونة

فأجابها كعب بن الأشرف ، فقال :

أَلَا فَازِجُرُوا مِنْكُمْ سَفِيهًا لَتَسْلَمُوا      عَنِ الْقَوْلِ يَأْتِي مِنْهُ غَيْرَ مُقَارِبِ<sup>(٣)</sup>  
أَتَشْتُمُنِي أَنْ كُنْتُ أُبْكِي بَعْبْرَةَ      لِقَوْمِ أَتَانِي وَدُهُمْ غَيْرُ كَاذِبِ  
فَإِنِّي لِبَاكِ مَا بَقِيْتُ وَذَاكَر      مَا تَرَى قَوْمَ مَجْدُهُمْ بِالْجَبَابِ<sup>(٤)</sup>  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ مُرَيْدٌ بِمَعَزِلٍ      عَنِ الشَّرِّ فَاحْتَالَتْ<sup>(٥)</sup> وَوَجْهَ الثَّعَالِبِ  
فُحِّقْ مُرَيْدٌ أَنْ يُجَدَّ<sup>(٦)</sup> أَنْوْفُهُمْ      بِشْتَمِهِمْ حَسِيَّ لَوْئِي بِنِ غَالِبِ  
وَهَبْتُ نَصِيْبِي مِنْ مُرَيْدٍ لَجَعْدَر      وَفَاءَ وَبَيْتُ اللَّهِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ

(١) يروى بفتح الراء وكسرهما ، والصواب الأول .

(٢) ضرجوا : لطموا . والأخاشب : يريد : الأخشين ، وهما جبلان بمكة ، وجمعها هنا

مع ما حولهما .

(٣) يريد « بالفيه » : ميمونة ، قائلة الشعر السابق ، وذكر لأنه حمل ذلك على معنى

الشخص ، والشخص يذكر ويؤنث .

(٤) الجبابب : منازل مكة .

(٥) كذا في م ، ر . واحتالت : تغيرت . وفي سائر الأصول : « فاحتالت » بالخاء

المعجمة ، وهو من الاختيال ، بمعنى الزهو . ويروي : « فاجتالت » بالميم ، واجتالت

القيء : تحرك . ونصبت « وجوه الثعالب » على النم .

(٦) في ١ : تجدد .



ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فَسَبَّ (١) بنساء المسلمين حتى آذاهم .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بُرْدَة :  
مَنْ لِي بِأَبْنِ الْأَشْرَفِ ؟ فقال له مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ : أَنَا لَكَ  
بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَنَا أَقْتَلُهُ ؛ قَالَ : فَافْعَلْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى ذَلِكَ (٢) . فرجع محمد  
ابن مَسْلَمَةَ فَكَتَّ ثَلَاثًا لَا يَأْكُلُ وَلَا يَشْرَبُ إِلَّا مَا يُعْلَقُ بِهِ نَفْسَهُ ، فَذُكِرَ  
ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَاهُ ، فَقَالَ لَهُ : لِمَ تَرَكْتَ الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ ؟  
فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَتَلْتَ لَكَ قَوْلًا لَا أَدْرِي هَلْ أَفِينُ لَكَ بِهِ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا  
عَلَيْكَ الْجَهْدُ ؛ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَا بَدَ لَنَا مِنْ أَنْ نَقُولَ : قَالَ : قُولُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ ،  
فَأْتِمُّ فِي حَلٍّ مِنْ ذَلِكَ . فَاجْتَمَعَ فِي قَتْلِهِ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، وَسَلِيكَانَ بْنِ سَلَامَةَ  
ابْنَ وَقْشٍ ، وَهُوَ أَبُو نَائِلَةَ ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَكَانَ أَخَا كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ  
مِنَ الرِّضَاعَةِ ، وَعَبَادُ بْنُ بَشْرٍ وَوَقْشٌ ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَالْحَارِثُ  
ابْنُ أَوْسِ بْنِ مُعَاذٍ ، أَحَدُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، وَأَبُو عَبَّاسِ بْنِ جَبْرِ (٣) ، أَحَدُ بَنِي  
حَارِثَةَ ؛ ثُمَّ قَدَّمُوا إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ، قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُ ، سَلِيكَانَ بْنِ  
سَلَامَةَ ، أَبَا نَائِلَةَ ، فَجَاءَهُ ، فَتَحَدَّثَ مَعَهُ سَاعَةً ، وَتَنَاشَدُوا شِعْرًا ، وَكَانَ أَبُو نَائِلَةَ  
يَقُولُ الشَّعْرَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْيَا يَا بَنِي الْأَشْرَفِ ! إِنِّي قَدْ جِئْتُكَ لِحَاجَةٍ أُرِيدُ  
ذِكْرَهَا لَكَ . فَأَكْتُمُ عَنِّي ؛ قَالَ : أَفْعَلُ ؛ قَالَ : كَانَ قُدُومُ هَذَا الرَّجُلِ عَلَيْنَا  
بَلَاءً مِنَ الْبَلَاءِ ، عَادَتْنَا بِهِ الْعَرَبُ ، وَرَمَتْنَا عَنْ قَوْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَقَطَعَتْ عَنَا السَّبِيلَ  
حَتَّى ضَاعَ الْعِيَالُ ، وَجُهَدتْ الْأَنْفُسُ ، وَأَصْبَحْنَا قَدْ جُهِدْنَا وَجْهَدَ عِيَالُنَا ؛ فَقَالَ

(١) يروى أنه شبب بأبى الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، فقال :

أراحل أنت لم ترحل لبقية وتارك أنت أم الفضل بالحرم

في آيات له .

(٢) قال السهيلي : في هذه من الفقه وجوب قتل من سب النبي صلى الله عليه وسلم وإن

كان ذا عهد ، خلافاً لأبي حنيفة رحمه الله ، فإنه لا يرى قتل الذمي في مثل هذا .

(٣) في م : « حبر » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (راجع الاستيعاب) .

كعب : أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنتُ أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول ؛ فقال له سلّكان : إني قد أردتُ أن تبيعنا طعاماً ونزّهنك ونوثقَ لك ، وتحسن في ذلك ؛ فقال : أترهنوني أبناءكم ؟ قال : لقد أردتُ أن تفضحننا ، إن معي أصحاباً لي على مثل رأيي ، وقد أردتُ أن آتيك بهم ، فتبيعهم وتحسن في ذلك ، ونزّهنك من الحلقة<sup>(١)</sup> ما فيه وفاء ، وأراد سلّكان أن لا يُنكر السلاح إذا جاءوا بها ؛ قال : إن في الحلقة لوفاء ؛ قال : فرجع سلّكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ، ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه ، فاجتمعوا عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام :

١٠ ويقال : أترهنوني نساءكم ؟ قال : كيف نزّهنك نساءنا ، وأنت أشب أهل يثرب وأعظمهم ؛ قال : أترهنوني أبناءكم ؟

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس . قال : مشى معهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد ، ثم وجههم ، فقال : أنطلقوا على أسم الله ؛ اللهم أعينهم ، ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بيئته ، وهو في ليلة مُقَمَّرَة ، وأقبلوا حتى أتوها إلى حصنه ، فهتف به ١٥ أبو نائلة ، وكان حديث عهد بعُرس ، فوثب في<sup>(٢)</sup> مِلْحَفَتِهِ ، فأخذتُ امرأته<sup>(٣)</sup> بناحيتهما وقالت : إنك أمرؤُ مجارب ، وإن أصحابَ الحرب لا ينزلون في هذه الساعة ؛ قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدني نائمًا لما أيقظني ؛ فقالت : والله إني لأعرف في صوته الشر ؛ قال : يقول لها كعب : لو يدعى التي لطفنة لأجاب . فنزل ٢٠ فتحذتُ معهم ساعةً ، وتحدّثوا معه ، ثم قال : هل لك يا ابن الأشرف أن تتماشى

(١) يريد « الحلقة » : السلاح كله ، وأصلها في الدروع .

(٢) في ر : « عليه » . وفي م : « إن » . وهو تحريف .

(٣) في م : « امرأته » .

إلى شِيبِ العَجُوزِ<sup>(١)</sup> ، فتحدّث به بقبة ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم . فخرجوا  
يَتَمَشُّونَ ، فَشَوا سَاعَةً ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا نَائِلَةَ شَامَ<sup>(٢)</sup> يَدَهُ فِي قَوْدِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ شَمَّ  
يَدَهُ قَالَ : مَا رَأَيْتُ كَاللَّيْلَةِ طَيِّبًا أُعْطِرَ قَطُّ ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِهَا حَتَّى  
اطْمَأَنَّ ، ثُمَّ مَشَى سَاعَةً ، ثُمَّ عَادَ لِمِثْلِهَا ، فَأَخَذَ بِقَوْدِ رَأْسِهِ ، ثُمَّ قَالَ : اضْرِبُوا  
عَدُوَّ اللَّهِ فَضْرِبُوهُ ، فَاخْتَلَفَتْ عَلَيْهِ<sup>(٣)</sup> أَسْيَافُهُمْ ، فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا .

قال محمد بن مسلمة : فذكرتُ مِغُولًا<sup>(٤)</sup> في سيفي ، حين رأيتُ أَسْيَافَنَا  
لَا تُغْنِي شَيْئًا ، فَأَخَذْتُهُ ، وَقَدْ صَاحَ عَدُوَّ اللَّهِ صَيْحَةً لَمْ يَبْقَ حَوْلَنَا حِصْنٌ إِلَّا وَقَدْ  
أَوْقَدَتْ عَلَيْهِ نَارًا . قَالَ : فَوَضَعْتُهُ فِي نَفْتِهِ<sup>(٥)</sup> ، ثُمَّ تَحَامَلْتُ عَلَيْهِ حَتَّى بَلَغْتُ عَاتِقَهُ ،  
فَوَقَعَ عَدُوَّ اللَّهِ ، وَقَدْ أُصِيبَ الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ مُعَاذٍ ، فَجَرِحَ فِي رَأْسِهِ أَوْ فِي  
رِجْلِهِ ، أَصَابَهُ بَعْضُ أَسْيَافِنَا . قَالَ : فَخَرَجْنَا حَتَّى سَلَكْنَا عَلَى بَنِي أُمِيَّةَ بْنِ زَيْدٍ ،  
ثُمَّ عَلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ، ثُمَّ عَلَى بُعَاثٍ حَتَّى أَسْنَدْنَا<sup>(٦)</sup> فِي حَرَّةِ<sup>(٧)</sup> الرُّيْضِ<sup>(٨)</sup> ،  
وَقَدْ أَبْطَأَ عَلَيْنَا صَاحِبُنَا الْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ ، وَتَرَفَهُ<sup>(٩)</sup> الدَّمُ ، فَوَقَفْنَا لَهُ سَاعَةً ،  
ثُمَّ أَنَا نَا يَتَّبِعُ آثَارَنَا . قَالَ : فَاحْتَمَلْنَا لِحُجْنِنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آخِرَ  
اللَّيْلِ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ ، فَخَرَجَ إِلَيْنَا ، فَأَخْبَرَنَا بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ ،  
وَتَقَلَّ عَلَى جُرْحِ صَاحِبِنَا ، فَرَجَعَ وَرَجَعْنَا إِلَى أَهْلِنَا ، فَأَصْبَحْنَا وَقَدْ خَافَتْ يَهُودُ  
لَوْعَتِنَا بِعَدُوِّ اللَّهِ ، فَلَيْسَ بِهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا وَهُوَ يَخَافُ عَلَى نَفْسِهِ .

(١) شعب العجوز : بظاهر المدينة .

(٢) شام يده : أدخلها .

(٣) في م ، ر : « عليهم » .

(٤) المغول : السكين التي تكون في السوط .

(٥) النفة : ما بين السرة والعاية .

(٦) أسندنا : ارتفعنا .

(٧) الحررة : أرض فيها حجارة سود .

(٨) الريض : وادي المدينة .

(٩) ترّفه : أضعفه بكثرة سيلانه .

شعر كعب  
ابن مالك في  
مقتل ابن  
الأشرف

قال ابن إسحاق : فقال كعب بن مالك :

فغودر منهم كعبٌ صريماً      فذاتٌ بعد مضرعه النضيرُ  
على الكفين ثمَّ وقد علته      بأيدينا مشهرةٌ ذكورُ  
بأمر محمد إذ دسَّ ليلاً      إلى كعب أخاكب يسير  
فماكره فأنزله بمكر      ومحمودٌ أخو ثقة جسور

قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بنى النضير ، سأذكرها إن شاء الله في

حديث ذلك اليوم .

قال ابن إسحاق :

شعر حسان  
في مقتل ابن  
الأشرف  
وابن أبي  
الحقيق

وقال حسان بن ثابت يدكر قتل كعب بن الأشرف وقتل سلام  
ابن أبي الحقيق .

لله درَّ عصابة لاقيتهم      يابن الحقيق وأنت يابن الأشرف  
يسرون بالبيض الخفاف إليكم      مرَّحاً كأشدِّ في عرينٍ مغرف<sup>(١)</sup>  
حتى أتوكم في محلِّ بلادكم      فسقوكم حتفاً ببيض ذفف<sup>(٢)</sup>  
مستنصرين لنصر دين نبيهم      مستنصرين لكل أمرٍ مجحف

قال ابن هشام :

وسأذكر قتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه إن شاء الله .

وقوله : « ذفف » ، عن غير ابن إسحاق

(١) العرين : موضع الأسد . ومغرف : ملتف الشجر .

(٢) يريد « بالبيض » : السيوف . وذفف : سرية القتل .

## أمر محيصة وحويصة

قال ابن إسحاق :

لوم حويصة  
لأخيه محيصة  
لقتله يهوديا  
ثم إسلامه

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ ظَفَرْتُمْ بِهِ مِنْ رِجَالِ يَهُودٍ فَاقْتُلُوهُ ،

فوثبَ مُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : [مُحَيِّصَةُ] <sup>(١)</sup> ، وَيُقَالُ : مُحَيِّصَةُ بْنُ

مَسْعُودِ بْنِ كَعْبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَجْدَعَةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ ٥  
ابْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ - عَلَى ابْنِ سُنَيْنَةَ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ سُبَيْنَةَ <sup>(٢)</sup> -

رَجُلٍ مِنْ تِجَّارِ يَهُودٍ ، كَانَ يُبَالِسُهُمْ وَيُبَايِعُهُمْ ، فَقَتَلَهُ . وَكَانَ حُوَيْصَةَ بْنُ مَسْعُودٍ

إِذَا ذَاكَ لَمْ يُسَلِّمْ ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ مُحَيِّصَةَ ، فَلَمَّا قَتَلَهُ جَعَلَ حُوَيْصَةَ يَضْرِبُهُ ،

وَيَقُولُ : أَيُّ عَدُوِّ اللَّهِ ، أَقْتَلْتَهُ ، أَمَا وَاللَّهِ لَرُبِّ شَحْمٍ فِي بَطْنِكَ مِنْ مَالِهِ . قَالَ

١٠ مُحَيِّصَةَ ؛ قَتَلْتُ : وَاللَّهِ لَقَدْ أَمَرَنِي بِقَتْلِهِ مِنْ لَوْ أَمَرَنِي بِقَتْلِكَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ ؛

قَالَ : قَوَائِلُهُ إِنْ كَانَ لِأَوَّلِ إِسْلَامِ حُوَيْصَةَ قَالَ : آوَلَّهِ لَوْ أَمَرَكَ مُحَمَّدٌ بِقَتْلِي لَقَتَلْتَنِي ؟

قَالَ : نَعَمْ وَاللَّهِ لَوْ أَمَرَنِي بِضَرْبِ عُنُقِكَ لَضَرَبْتُهَا ! قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ دِينَغًا بَلَغَ بِكَ

هَذَا اعْجَب ، فَأَسْلَمَ حُوَيْصَةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي هَذَا الْحَدِيثَ مَوْلَى ابْنِي حَارِثَةَ ، عَنْ ابْنَةِ مُحَيِّصَةَ

١٥ عَنْ أَبِيهَا مُحَيِّصَةَ .

فَقَالَ مُحَيِّصَةَ فِي ذَلِكَ :

شعر محيصة  
في لوم أخيه له

يَلُومُ ابْنَ أُمِّي لَوْ أَمَرْتُ بِقَتْلِهِ لَطَبَقْتُ ذِفْرَاهُ بِأَبْيَضِ قَاضِبِ <sup>(٣)</sup>

حُسَامٍ كَلَوْنَ الْمِلْحِ أَخْلِصَ صَقْلَهُ مَتَى مَا أَصْرَبْتَهُ فَلَيْسَ بِكَاذِبِ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول . « شينة » وظاهر أن كليهما محرف عن « شينة »

٢٠ بنونين . (راجع الروض الأنف) .

(٣) طبق : قطع وأصاب الفصيل . والذفرى : عظم ناتي خلف الأذن . والأبيض القاضب :

السيف الفاطم .

وما سَرَّني أني قتلْتُكَ طامعاً وأنَّ لنا ما بين بُصْرى ومَأْرِبِ

رواية أخرى  
في إسلام  
حويصة

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة عن أبي عمرو المدني ، قال :

لما ظَفِرَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيني قُرَيْظَةَ أخذَ منهم نحواً من  
أربع مئة رجلٍ من اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج ، فأمر رسولُ الله  
صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بأن تُضْرَبَ أعناقُهُم ، فُجِلت الخزرجُ تضرب أعناقَهُم  
ويسرَّهُم ذلك ، فنظر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إلى الخزرج ووجوهَهُم  
مُسْتَبْشِرةً ، ونظر إلى الأوس فلم يَرَ ذلكَ فيهِم ، فظنَّ أن ذلكَ للحِلف الذي بين  
الأوس وبين بني قُرَيْظَةَ ، ولم يكن بقي من بني قُرَيْظَةَ إلا اثنا عشرَ رجلاً ،  
فَدَفَعَهُم إلى الأوس ، فدفع إلى كلِّ رجلين من الأوس رجلاً من بني قُرَيْظَةَ  
وقال : ليضرب فلانٌ وليذفَقَ فلان . فكان تمن دفع إليهم كعبُ بن يهودا ،  
وكان عظيماً في بني قُرَيْظَةَ ، فدفعه إلى مُحَيِّصَةَ بن مسعود ، وإلى أبي بُرْدَةَ  
ابن نيار - وأبو بُرْدَةَ الذي رخص له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في أن يذبح  
جَدْعاً من المَرْزِفي الأضحى - وقال : ليضربه مُحَيِّصَةَ وليذفَقَ عليه أبو بُرْدَةَ ،  
فَضْرَبَهُ مُحَيِّصَةَ ضربةً لم تَقْطع ، وذفَقَ أبو بُرْدَةَ فأجْهز عليه . فقال حُوَيْصَةَ ،  
وكان كافراً ، لأخيه مُحَيِّصَةَ : أقتلت كعبَ بن يهودا ؟ قال : نعم ؛ فقال  
حُوَيْصَةَ : أما والله لربَّ شَحْمٍ قد نَبَّتْ في بَطْنِكَ من ماله ، إنك للشم  
يا مُحَيِّصَةَ ؛ فقال له مُحَيِّصَةَ : لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك ؛  
فَمَجِبَ من قوله ثم ذهب عنه متعجباً . فذَكَرُوا أنه جعل يتيقظ من الليل :  
فيعجب من قول أخيه مُحَيِّصَةَ : حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا لدين .  
ثم أتى النبي صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأسلم ، فقال مُحَيِّصَةَ في ذلك أحياناً قد كَتَبْنَاها .

المدَّة بين قدم  
الرسول  
بحران وغزوة  
أحد

قال ابن إسحاق :

وكانت إقامة رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، بعد قدومه من بحران ، جمادى  
الآخرة ورجباً وشعبان وشهر رمضان ، وغزته قريشُ غزوةً أُحد في شوال  
سنة ثلاث .

## غزوة أحد

وكان من حديث أحد ، كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى ابن حبان وعاصم بن عمر بن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد ابن معاذ وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد ، وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد : قالوا ، أو من ٥  
قاله منهم :

التحريض على  
غزو الرسول

لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ، ورجع فاهم إلى مكة ، ورجع أبو سفيان بن حرب بميرة ، مثنى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية ، في رجال من قريش ، ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر ، فكلّموا أبا سفيان بن حرب ، ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش ، إن محمداً قد وترك ، وقتل خياركم ، فاعينونا بهذا المال على حربته ، فاعلمنا نذكر منه ثأرنا بمن أصاب متنا ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق :

مازل في ذلك  
من القرآن

١٥ ففهم ، كما ذكر لي بعض أهل العلم ، أنزل الله تعالى « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ » .

اجتماع قريش  
للحرب

٢٠ فاجتمعت قريش للحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان ابن حرب ، وأصحاب العير بأحايبيشها<sup>(١)</sup> ، ومن أطاعها من قبائل كينانة ، وأهل تهامة . وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد منّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ، وكان فقيراً ذا عيال وحاجة ، وكان في الأسارى ، فقال :

(١) يريد « بأحايبيشها » : من اجتمع إلى العرب وانضم إليهم من غيرهم .

إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها ، فامنن عليّ صلى الله عليك وسلم ؛ فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة إنك أمرؤ شاعرٌ ، فأعنا بلسانك ، فاخرج معنا ؛ فقال : إن محمداً قد منّ عليّ ، فلا أريد أن أظاهر عليه ؛ قال : [بلى] <sup>(١)</sup> فأعنا بنفسك ، فلك الله عليّ إن رجعت أن أغنيك ، وإن أصبت أن أجعل بناتك مع بناتي ، يُصيبهن ما أصابهن من عشر ويسر . فخرج أبو عزة يسير في تهامة ، ويدعو بني كنانة ويقول :

إنيها <sup>(٢)</sup> بنى عبد مناة الزّمام      نستم حُمّة وأبوكم حام <sup>(٣)</sup>  
لا تعدوني نصركم بعد العام      لا تسلموني لا يحلّ إسلام

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جحح إلى بني مالك  
١٠ ابن كنانة ، يحرّضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :

يا مال ، مال الحسب المقدّم      أنشد ذا القرنيّ وذا التذم <sup>(٤)</sup>  
مَنْ كان دارُهم ومن لم يرَ حَم      الحلفَ وسطَ البلدِ المحرّم

\* عند حطيم الكعبة العظيم \*

ودعا جُبَيْر بن مُطعم غلاماً له حبشياً يقال له : وَحشى ، يقذف بحربة له  
١٥ قذف الحبشة ، فلما يُخطئُ بها ، فقال له : اخرج مع الناس ، فإن أنت قتلت  
حمرّة عمّ محمد بمعى طعيمة بن عدى ، فأنت عتيق .

[قال] <sup>(١)</sup> فخرجت قريش بجدها وجدها وحديدها وأحاييشها ، ومن تابعها خروج قريش

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذافي ١ : وفي سائر الأصول « أيا » .

(٣) الزمام : جمع رازم ، وهو النى يثبت ولا يبرح مكانه . يريد أنهم يثبتون في الحرب ولا ينهزمون .

(٤) يامال : أراد : يامالك ، خذف الكاف للترخيم . وذو التذم : هو النى له فمام

أى عهد .



من بنى كِنَانَةَ ، وأهل تِهَامَةَ ، وخرجوا معهم بِالظَّنِّ<sup>(١)</sup>؟ التَّمَّاسَ الحَفِيظَةَ ، والآ  
 يَفْرُؤُوا . فخرج أَبُو سُفْيَانَ بنُ حَرْبٍ ، وهو قَائِدُ النَّاسِ ، بهند بنت عتبة ، وخرج  
 عِكْرَمَةُ بنُ أَبِي جَهْلٍ بأمِّ حَكِيمِ بنتِ الحَارِثِ بنِ هِشَامِ بنِ المُغِيرَةِ ، وخرج  
 الحَارِثُ بنُ هِشَامِ بنِ المُغِيرَةِ بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وخرج صَفْوَانُ  
 ابنُ أُمَيَّةَ بَبْرَزَةَ بنتِ مَسْعُودِ بنِ عَمْرِو بنِ عُمَيْرِ التَّمَقِّيَّةِ ، وهي أمُ عبدِ اللهِ بنِ صَفْوَانَ  
 ابنِ أُمَيَّةِ .

قال ابن هشام . ويقال ، رَقِيَّةُ .

قال ابن إسحاق :

وخرج عمرو بن الماص بَرِيظَةَ بنتِ مُنَبِّهِ بنِ الحَجَّاجِ ، وهي أمُ عبدِ اللهِ  
 ابنِ عمرو ، وخرج طَلْحَةُ بنُ أَبِي طَلْحَةَ وأبو طَلْحَةَ عبدُ اللهِ بنِ عبدِ العُزِيِّ  
 ابنُ عثمانِ بنِ عبدِ الدَّارِ ، بسُلَافَةَ بنتِ سَعْدِ بنِ شُهَيْدِ الأنصاريَّةِ ، وهي أمُ بني  
 طَلْحَةَ : مُسَاعِفِ والجُلَاسِ وكِلَابِ ، قُتِلُوا يَوْمَئِذٍ [م] <sup>(٢)</sup> وأبوهم ؛ وخرجت خُنَاسُ  
 بنتُ مالكِ بنِ المُضَرِّبِ إحدى نساءِ بني مالكِ بنِ حِثْلٍ مع ابنها أبي عزيز  
 ابنِ عُمَيْرِ ، وهي أمُ مُضْعَبِ بنِ عُمَيْرِ ؛ وخرجت عَمْرَةَ بنتُ عَلْقَمَةَ ، إحدى نساءِ بني  
 الحَارِثِ بنِ عبدِ مَنَاةَ بنِ كِنَانَةَ . وكانت هِنْدُ بنتُ عُتْبَةَ كلَّمَا مَرَّتْ بوَحْشِيٍّ  
 أو مَرَّ بها ، قالت : وبها أبا <sup>(٣)</sup> دَسْمَةَ ، اشْفِ واستشف ، وكان وَحْشِيٌّ يُكْنَى بأبي  
 دَسْمَةَ ، فأقبلوا حتى نزلوا بَعَيْنَيْنِ ، بِجَبَلِ بِيظَنِ السَّبْحَةِ ، من قناة على شَفِيرِ  
 الوادِي ، مقابلِ اللدِينَةِ .

رُؤْيَا رسولِ  
 اللهُ صَلَّى اللهُ  
 عليه وسلم

[ قال ] <sup>(٢)</sup> فلما سمع بهم رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا  
 حيثُ نزلوا ، قال رسولُ اللهُ صَلَّى اللهُ عليه وسلم للمسلمين : إني قد رأيتُ والله

(١) يريد « بالظن » : النساء في الهوادج .

(٢) الزيادة عن ١ .

(٣) وبها : كلمة معناها الإغراء والتحفيز .

خيرا ، رأيتُ بقرًا ، ورأيتُ في ذبابٍ سَنَفِيٍّ نَمَسًا ، ورأيتُ أني أدخَلْتُ يَدِي  
في دِرْعِ حَصِينَةٍ ، فَأَوَّلْتُهَا المَدِينَةَ .

قال ابن هشام :

وحدَّثني بعضُ أهلِ العِلْمِ ، أن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ . قال :  
رأيتُ بقرًا لي تُذَبِّحُ ؟ قال : فأما البقرُ ، فهي ناسٌ من أصحابي يُقتلون ، وأما  
الثَّلَمُ الذي رأيتُ في ذبابٍ سَنَفِيٍّ ، فهو رَجُلٌ من أهل بيتي يُقتل .

مشاوره  
الرسول القوم  
في الخروج  
أو البقاء

قال ابن إسحاق :

فإن رأيتُم أن تُقيموا بالمدينةِ وتَدْعُوهم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشرًا  
مُقام ، وإن هم دَخَلوا علينا قاتلناهم فيها ، وكان رأيُ عبد الله بن أبي بن سلول  
مع رأي رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، يَرَى رأيَه في ذلك ، وألَّا يخرج  
إليهم ، وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَكْرَهُ الخُرُوجَ ، فقال رجال من  
المسلمين ، ممن أكرَم اللهُ بالشهادة يوم أُحُدٍ وغيره ، تَمَنَّى كان فاته بدرٌ : يا رسول  
الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا ، لا يروُنَا أنا جَبِينًا عنهم وضَعْفنا ؟ فقال عبدُ الله  
ابن أبي بن سلول : يا رسول الله ، أقيم بالمدينة لا تَخْرُجْ إليهم ، فوالله ما خَرَجْنَا  
منها إلى عدوِّ لنا قطُّ إلا أصاب مِنَّا ، ولا دَخَلها علينا إلا أصبنا منه ، فدَعَمهم  
يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بشرًا مَحْسِسٍ ، وإن دَخَلوا قاتلهم الرجالُ في  
وجْههم ، ورماهم النساءُ والصَّبَّيَّانُ بالحجارة من فَوْقهم ، وإن رَجَعوا رَجَعوا خَائِبِينَ  
كما جاءوا . فلم يَزَلْ الناسُ برسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، الذين كان من أمرهم  
حبُّ لِقَاءِ القومِ ، حتى دخل رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ بيته <sup>(١)</sup> ، فَلَيْسَ لِأُمَّتِهِ ،  
وذلك يومَ الجُمُعَةِ حينَ فرغ من الصلاة . وقدمات في ذلك اليوم رَجُلٌ من الأنصار ،  
يُقَالُ له : مالك بن عمرو ، أحد بني النَجَّارِ ، فصلَّى عليه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ

(١) زيادة عن ١ .

ثم خرج عليهم ، وقد ندم الناس ، وقالوا : استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يكن لنا ذلك . فلما خرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : يا رسول الله ، استكرهناك ولم يكن ذلك لنا ، فإن شئت فاقعد صلى الله عليك ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ينبغي لنبى إذا لبس لآمته أن يضعها حتى يُقاتل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ألف من أصحابه .  
 قال ابن هشام : واستعمل<sup>(١)</sup> ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس .

قال ابن إسحاق :

اغتيال المنافقين

حتى إذا كانوا بالشَّوْطِ بين المدينة وأحد ، انحزل عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلث الناس ، وقال : أطاعهم وعصاني ، ما ندرى علامَ تقتل أنفسنا هاهنا أيها الناس ! فرجع بمن أتبعه من قومه من أهل التَّفَاقِ والرَّيْبِ ، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام ، أخو بني سلمة ، يقول : يا قوم ، أذكركم الله ألا تأخذوا قومكم ونبيكم عند ما حَضَرَ من عدوهم ؛ فقالوا : لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم ، ولكننا لا نرى أنه يكون قتالٌ . قال : فلما استعصوا عليه وأبوا إلا الانصراف عنهم ، قال : أبعدم الله أعداء الله ، فسيغنى الله عنكم نبيه .

قال ابن هشام : وذكر غير زياد عن محمد بن إسحاق عن الزهري .

أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله

ألا نستمين بحلفائنا من يهود ؟ فقال : لا حاجة لنا فيهم .

قال زياد : حدثني محمد بن إسحاق قال :

حادة تغافل بها الرسول

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك في حرّة بني حارثة، قدب<sup>(٢)</sup>

٢٠

(١) هذه الكلمة ساقطه في ١ .

(٢) ذب بذنبه ، أى حركة ليذب به الطير .

فرس بذنبه ، فأصاب كلابَ سيفٍ<sup>(١)</sup> فاستله .

قال ابن هشام : ويقال : كِلابٌ<sup>(٢)</sup> سيف .

قال ابن إسحاق :

فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكان يحبُّ القَالَ ولا يَمْتَنَفُ<sup>(٣)</sup> ،

لصاحب السيف : شِمِّ<sup>(٤)</sup> سيفك ، فإني أرى السُّيُوفَ سَتُسَلُّ اليَوْمَ .

ما كان من  
مريح حين  
سلك المسلمون  
حائطه

ثم قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأصحابه : مَنْ رَجُلٌ يَخْرُجُ بنا على القوم  
من كَتَب ، أى من قرب ، من طريق لا يَمُرُّ بنا عليهم ؟ فقال أبو خَيْثَمَةَ أخو بَنِي

حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله ، فَنَفَذَ به في حَرَّةِ بَنِي حارثة ، وبين أموالهم ،

حتى سَلَكَ في مالِ لِمَرْبَعِ بْنِ قَيْظِي ، وكان رجلاً مناققاً ضَرِيرَ البَصَرِ ، فلما

سَمِعَ حَسَنَ رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ المُسْلِمِينَ ، قام يَحْتَجِي في

وُجُوهِهم التُّراب ، ويقول : إن كنتَ رسولَ اللهِ فإني لا أُحِلُّ لك أن تدخل

حائطي . وقد ذُكِرَ لي أنه أخذ حَفْنَةً من تراب في يده ، ثم قال : والله لو

أعلم أنّي لا أُصِيبُ بها غيرك يا محمد لضربتُ بها وجهك . فابتدره القَوْمُ لِيَقْتُلُوهُ ،

فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا تَقْتُلُوهُ ، فهذا الأعمى أعمى القَلْبِ ، أعمى

البَصَرِ . وقد بَدَرَ إليه سعدُ بن زَيْد ، أخو بَنِي عبد الأشهل ، قَبْلَ نَهْيِ رَسولِ

الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنه ، فَضَرَبَهُ بالقوس في رأسه ، فَشَجَّهُ .

نزول الرسول  
بالشعب  
وتعبته للقتال

قال : ومضى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حتى نزلَ الشَّعْبَ من أحد ، في

عُدْوَةِ الوادِي إلى الجبل ، فجعل ظَهْرَهُ وعسكره إلى أحد ، وقال : لا يقاتلنَّ

أحدٌ منكم حتى نأمره بالقتال . وقد سَرَّحَتْ قريشَ الظَّهْرَ والكِرَاعَ<sup>(٥)</sup> في

(١) الكلاب : مسار يكون في قائم السيف ، وفيه الذؤابة لتعلقه بها .

(٢) له : « كلب سيف » بالفتح ، إذ الكلاب والكلب بمعنى واحد .

(٣) كذ في أكثر الأصول . ولا يمتاف : لا يتطير . وفي ١ : « يمتان » بالنون .

(٤) شم سيفك ، أى أعمده . وهذا الفعل من الأضداد .

(٥) الظهر : الإبل . والكراع : الخيل .

زورع كانت بالصَّغْفَةِ<sup>(١)</sup> ، من قَنَاةَ المُسَلِّمِينَ ؛ فقال رجلٌ من الأنصار حين نهى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن القتال : أَتُرْعَى زُرُوعَ بَنِي قَيْلَةَ<sup>(٢)</sup> ولما نُضَارِبَ ! وتَعَبَى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للقتال ، وهو في سَبْعِ مِثْقَةِ رجل ، وأمر على الرُّمَاءِ عبدَ اللهِ بن جبير ، أخا بني تَمْرُوقِ بْنِ عَوْفٍ ، وهو مُعَلِّمٌ يَوْمُئِذٍ بِثِيَابٍ بَيْضٍ ، والرُّمَاءُ خَمْسُونَ رَجُلًا ، فقال : انْضَحْ<sup>(٣)</sup> الخليل عَنَا بالثَّبَلِ ، لَا يَأْتُونَنَا مِنْ خَلْفِنَا ، إِنْ كَانَتْ لَنَا أَوْ عَلَيْنَا ، فَابْتُتْ مَكَانَكَ ، لَا نُؤْتَيْنَ مِنْ قِبَلِكَ . وظَاهَرَ<sup>(٤)</sup> رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ دِرْعَيْنِ ، وَدَفَعَ اللِّوَاءَ إِلَى مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ ، أَخِي بَنِي عَبْدِ الدَّارِ .

قال ابن هشام :

من أجازم  
الرسول وم  
في الخامسة  
عشرة

وأجاز رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ سَمُرَةَ بْنَ جُنْدَبِ الْفَزَارِيِّ ، وَرَافِعَ ١٠  
ابنَ خَدِيجٍ ، أَخَا بَنِي حَارِثَةَ ، وَهَذَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَكَانَ قَدَرْدَمَاهَا ، قَبِيلَ  
لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ إِنْ رَافِعًا رَامَ ، فَأَجَازَهُ ؛ فَلَمَّا أَجَازَ رَافِعًا ، قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللهِ ،  
فَإِنْ سَمُرَةَ يَصْرَعُ رَافِعًا ، فَأَجَازَهُ . وَرَدَّ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ  
وَعَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَزَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ ، أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ،  
وَالْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، وَعَمْرُوقَ بْنَ حَزْمٍ ، أَحَدَ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَأُسَيْدَ ١٥  
ابنَ ظُهَيْرٍ ، أَحَدَ بَنِي حَارِثَةَ ، ثُمَّ أَجَازَهُمْ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، وَهُمْ أَبْنَاءُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً .  
قال ابن إسحاق :

وَتَعَبَأَتْ قُرَيْشٌ ، وَهِيَ ثَلَاثَةُ آلَافِ رَجُلٍ ، وَمَعَهُمْ مِثْقَا فَرَسٍ قَدْ جَنَّبَهَا<sup>(٥)</sup> ،  
فَجَمَعُوا عَلَى مَيْمَنَةِ الْخَلِيلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَعَلَى مَيْسِرَتِهَا عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ .

- ٢٠ (١) الصفة : أرض قرب أحد .  
(٢) بنو قيلة : هم الأوس والخزرج وقيلة : أم من أمهات الأنصار نسبوا إليها .  
(٣) انضح الخيل ، أي ادفعهم .  
(٤) ظاهر بين درعين ، أي ليس درعا فوق درع .  
(٥) جنبوها : قادوها إلى جنوبهم .

وقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: من يأخذ هذا السيفَ بحقه؟ فقام إليه  
رجالٌ، فأمسكه عنهم؛ حتى قام إليه أبو دُجَانَةَ سِمَاكُ بنُ خَرَشَةَ، أخو بني  
ساعدة، فقال: وما حقه يا رسولَ الله؟ قال: أن تضرب به العدو حتى ينحني؛  
قال: أنا آخذه يا رسولَ الله بحقه، فأعطاه إياه. وكان أبو دُجَانَةَ رجلاً شجاعاً  
يختال عند الحرب، إذا كانت، وكان إذا أُعْلِمَ بعصاة له حمراء، فاعتصب  
بها عِلْمُ الناسِ أنه سيُقاتل؛ فلما أخذ السيفَ من يد رسولِ الله صَلَّى اللهُ  
عليه وَسَلَّمَ أخرج عصابته تلك، فقصب بها رأسه، وجعل يتبختر بين الصّفين.  
قال ابن إسحاق لحذّثني جعفر بن عبد الله بن أسلم، مولى عمر بن الخطاب،  
عن رجل من الأنصار من بني سلمة قال:

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حين رأى أبا دُجَانَةَ يتبختر: إنها لمشيئة  
يغضها الله، إلا في مثل هذا الوطن.

أبو عامر  
الفاسق

قال ابن إسحاق وحذّثني عاصم بن عمر بن قتادة:

أن أبا عامر، عبد عمرو بن صَيْقِيَّ بن مالك بن النعمان، أحد بني ضبيعة،  
وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مُبَاعِداً لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، معه  
خمسون غلاماً من الأوس، وبعضُ الناسِ كان يقول: كانوا خمسة عشر رجلاً،  
وكان يعد قريشاً أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان؛ فلما التقى  
الناسُ كان أول من لقيهم أبو عامر في الأحابيش وعُبدان أهل مكة، فنادى:  
يا معشر الأوس، أنا أبو عامر؛ قالوا: فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق - وكان  
أبو عامر يسمى في الجاهلية: الراهب، فسماه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الفاسق - فلما سمع ردهم عليه قال: لقد أصاب قومي بعدى شراً، ثم قاتلهم  
قتالاً شديداً، ثم راضخهم<sup>(١)</sup> بالحجارة.

(١) راضخهم: رامهم.

أسلوب أبي  
سفيان في  
تخريض فريرش

قال ابن إسحاق :

وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يُحَرِّضُهُمْ بِذَلِكَ  
عَلَى الْقِتَالِ : يَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، إِنَّكُمْ قَدْ وَلَّيْتُمْ لِيَاءَنَا يَوْمَ بَدْرٍ ، فَأَصَابْنَا مَا قَد  
رَأَيْتُمْ ، وَإِنَّمَا يُؤْتِي النَّاسَ مِنْ قَبْلِ رَأْيَاتِهِمْ ، إِذَا زَالَتْ زُلُومًا ، فَمَا أَنْ تَكْفُونَا لِيَاءَنَا ،  
وَإِنَّمَا أَنْ تُخَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ فَنَكْفِيكُمْ بِهِ ؛ فَهَمُّوا بِهِ وَتَوَاعَدُوهُ ، وَقَالُوا : نَحْنُ نُسَلِّمُ  
إِلَيْكَ لِيَاءَنَا ، سَتَعَلَّمَ غَدًا إِذَا التَّقِينَا كَيْفَ نَنْصَعُ ! وَذَلِكَ أَرَادَ أَبُو سَفْيَانَ .

تخريض هند  
والنسوة معها

فَلَمَّا التَقَى النَّاسُ ، وَدَنَا بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، قَامَتِ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فِي  
النِّسْوَةِ اللَّاتِي مَعَهَا ، وَأَخَذَتْ الدَّفُوفَ يَضْرِبُ بِهَا خَلْفَ الرِّجَالِ وَيُحَرِّضُهُمْ ،  
فَقَالَتْ هِنْدُ فِيمَا تَقُولُ :

۱۰ وَيُنَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَيُنَا مُحَمَّاةَ الْأَدْبَارِ (١)  
\* صَرَّهًا بِكُلِّ بَتَّارٍ (٢) \*

وتقول :

إِن تَقْبَلُوا نَعَائِقَ وَنَفْرَشَ النَّمَارِقِ (٣)  
أَوْ تَدْبُرُوا نَفَارِقَ فِرَاقَ غَيْرِ وَاِمِقِ (٤)

شعار المسلمين

وَكَانَ شِعَارَ (٥) أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ : أَمِيتُ ، أَمِيتُ ،  
فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق :

عمامة قصة أبي  
دجاجة

فَأَقْتَتَلَ النَّاسُ حَتَّى سَمِيَتْ الْحَرْبُ ، وَقَاتَلَ أَبُو دُجَانَةَ حَتَّى أَمِنَ فِي النَّاسِ .  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ :

- ۲۰ (١) حَمَاءُ الْأَدْبَارِ ، أَي الَّذِينَ يَحْمُونَ أَعْقَابَ النَّاسِ .  
(٢) الْبِتَّارُ : الْفَاعِلُ .  
(٣) النَّمَارِقُ : جَمْعُ نَمْرَقَةٍ ، وَهِيَ الْوَسَادَةُ الصَّخْبَةُ .  
(٤) الْوَامِقُ : الْحَبُّ .

(٥) الشَّعَارُ ( هُنَا ) : عَلَامَةٌ يَنَادُونَ بِهَا فِي الْحَرْبِ ، لِيَعْرِفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

وَجِدْتُ فِي نَفْسِي حِينَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ السِّيفَ  
 فَمَنْعَنِي وَأَعْطَاهُ أَبُو دُجَانَةَ ، وَقُلْتُ : أَنَا ابْنُ صَفِيَّةَ عَمَّتِهِ ، وَمِنْ قُرَيْشٍ ، وَقَدْ  
 قُتِمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتَهُ إِيَّاهُ قَبْلَهُ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَتَرَكَنِي ، وَاللَّهُ لَا نُنْظَرُنَّ مَا يَصْنَعُ ؛  
 فَاتَّبَعْتُهُ ، فَأَخْرَجَ عَصَابَةَ لَهُ حَمْرَاءَ ، فَمَصَّبَ بِهَا رَأْسَهُ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : أَخْرَجَ  
 أَبُو دُجَانَةَ عِصَابَةَ الْمَوْتِ ، وَهَكَذَا كَانَتْ تَقُولُ لَهُ إِذَا تَعَصَّبَ بِهَا . فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا الَّذِي عَاهَدَنِي خَلِيلِي وَنَحْنُ بِالسَّمْحِ لَتَى النَّحِيلِ  
 أَلَّا أَقُومَ الدَّهْرَ فِي الْكَيْوَلِ . أَضْرَبُ بِسَيْفِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : ويروى في الكُولِ<sup>(٢)</sup>

قال ابن إسحاق :

فَجَعَلَ لَا يَلْتَقِي أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ . وَكَانَ فِي الْمُشْرِكِينَ رَجُلًا لَا يَدَعُ لَنَا جَرِيحًا  
 إِلَّا ذَفَّفَ عَلَيْهِ ، فَجَعَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَدْنُو مِنْ صَاحِبِهِ . فَدَعَا اللَّهُ أَنْ  
 يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَالْتَقِيَا ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضَرَبَ الْمُشْرِكُ أَبُو دُجَانَةَ ، فَاتَّقَاهُ  
 بَدْرَقَتَهُ ، فَعَصَّتْ بِسَيْفِهِ ، وَضَرَبَهُ أَبُو دُجَانَةَ فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ قَدْ حَمَلَ السِّيفَ عَلَى  
 مَفْرَقِ رَأْسِ هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ ، ثُمَّ عَدَلَ السِّيفَ عَنْهَا . قَالَ الزَّيْبِرُ : قَتَلْتُ :  
 اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ .

قال ابن إسحاق :

وَقَالَ أَبُو دُجَانَةَ سِمَاكُ بْنُ خَرَّشَةَ : رَأَيْتُ إِنْسَانًا يَحْمِشُ<sup>(٣)</sup> النَّاسَ سَحْمًا  
 شَدِيدًا ، فَصَدَّتْ لَهُ ، فَلَمَّا حَمَلْتُ عَلَيْهِ السِّيفَ وَوَلَّوْهُ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ ، فَأَكْرَمْتُ  
 سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ أَضْرِبَ بِهِ امْرَأَةً .

٢٠ (١) الكيول : آخر الصفوف في الحرب .

(٢) الكيول : القيود ؛ الواحد : كيل (بالفتح ويكسر) .

وقد زادت م ، ب بعد هذه الكلمة : « يعني آخر الصفوف » وهي تفسير للكَيُولِ  
 (بالياء التثنية) .

(٣) في م ، ب : « يحمش » بالماء المهملة .



وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أُرطاة بن عبيد سُرخبيل بن هاشم  
ابن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحدَ الثفر الذين يَحْمِلون اللّواء ؛ ثم مرَّ به  
سِبَاع بن عبد العزّمي الغُبشاني ، وكان يكنى بأبي نِيَّار ، فقال له حمزة : هلمَّ إلى  
يا ابن مُقطَّعة البُظور - وكانت أمه أم أُمّار مولاة شَرِيْق بن عمرو بن وهب النخعي .

[قال ابن هشام : شَرِيْق بن الأخنس بن شَرِيْق] <sup>(١)</sup> . وكانت حَتَّانَةَ بِمَكَّة -  
فلما التقيا ضربه حمزة فقتله .

قال وَخَشِي ، غلامٌ جُبَيْر بن مُطعم : والله إني لأنظر إلى حمزة يَهْدُ <sup>(٢)</sup>  
الناس بسيفه ما يلبق <sup>(٣)</sup> به شيئاً ، مثل الجمل الأورق <sup>(٤)</sup> إذ تقدمني إليه سِبَاع بن  
عبد العزّمي ، فقال له حمزة : هلمَّ إلى يا ابن مُقطَّعة البُظور ، فضربه ضربة ، فكان  
ما أخطأ <sup>(٥)</sup> رأسه ، وهزرتُ حَرْبِي حتى إذا رَضِيْتُ منها دفعْتُها عليه ، فوقعتُ في  
ثُنْتَه <sup>(٦)</sup> حتى خرجتُ من بين رِجْلِيه ، فأقبلَ نَحْوِي ، فغَلِبَ فَوْقِي ، وأمهلتُه حتى  
إذا مات جِئْتُ فأخذتُ حَرْبِي ، ثم تنحيتُ إلى العسكر ، ولم تكن لي بشيء  
حاجةٌ غيره .

وحفي يحدث  
الضمري  
وابن الحيار  
عن قتله حمزة

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن الفضل بن عباس <sup>(٧)</sup> بن ربيعة  
ابن الحارث ، عن سليمان بن يسار عن جَعْفَر بن عمرو بن أمية الضمري قال :  
خرجتُ أنا وعبيد الله بن عدى بن الحيار ، أخو بني نوفل بن عبد مناف ،

- (١) هذه العبارة ساقطة في ١ .  
(٢) يهد ، قال أبو ذر : « من رواه بالذال المعجمة ، فعناه . يسرع في قطع لحوم الناس  
بسيفه . ومن رواه بالذال المهملة ، فعناه يرددهم ويهلكهم » .  
(٣) ما يلبق : ما يبتقى .  
(٤) الأورق : الذي لونه إلى الغبرة .  
(٥) كأن ما أخطأ رأسه ، أي كان الأمر والشان ما أخطأ رأسه ، وما : نافية والنون في  
« كأن » منفصلة عن « ما » . ويجوز أن تكون ممتصلة بكأن ، ويكون المعنى : كأنه أخطأ رأسه ،  
أي أسرع الضرب والقطع وكان السيف لم يصادف ما يريد . (راجع شرح السيرة لأبي ذر)  
(٦) الثنة : ما بين أسفل البطن إلى العانة .  
(٧) في ١ : « عياش » . وهو تحريف . قال أبو ذر : « الصواب : ابن عباس ، بالباء  
والسين المهملة » .

في زمان معاوية بن أبي سفيان ، فَأَرْبِنَا<sup>(١)</sup> مع الناس ، فلما قفلنا مَرَرْنَا بِمِحْصٍ -  
 وكان وَحْشِي ، مولى جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ ، قد سَكَنَهَا ، وأقام بها - فلَمَّا قَدَمْنَا هَا ، قال :  
 لي عُبيد الله بن عَدِيٍّ : هل لك في أن نَأْتِي وَحْشِيًّا فنسأله عن قَتْلِ حِمْرَةَ كيف  
 قَتَلَهُ ؟ قال : قلت له : إن شئتَ . فخرَجْنَا نَسألُ عنه بِمِحْصٍ ، فقال لنا رجل ،  
 ونحن نَسألُ عنه : إنكَا سَتَجِدَانِه بِنِئَاءِ داره ، وهو رجلٌ قد غلبت عليه الحمر ،  
 فإن تَجِدَاه صاحِبًا تَجِدَا رجلاً عَرَبِيًّا ، وتَجِدَاهُ عنده بعض ما تُرِيدَان وتُصِيبَا عنده  
 ما شِئْتُمَا من حديث تَسْأَلَانِه عنه ، وإن تَجِدَاهُ وبه بَعْض ما يكون به ، فانصرفا  
 عنه ودَعَاهُ قال : فخرَجْنَا نَمْشِي حَتَّى جِئْنَاهُ ، فإذا هو بِنِئَاءِ داره على طِنْفَسَةٍ له<sup>(٢)</sup> ،  
 فإذا شيخٌ كبيرٌ مثل البُعَاثِ .

١٠ - قال ابن هشام : البُعَاثِ : ضرب من الطير إلى السواد<sup>(٣)</sup> .

فإذا هو صاحِبٌ لا بأسَ به . قال : فلما اتَّهَبْنَا إليه سَلَّمْنَا عليه ، فرفع رأسه  
 إلى عُبيد الله بن عَدِيٍّ فقال : ابنُ لَمْدِي بن الخِيار أنت ؟ قال : نعم ؛  
 قال : أما والله ما رأيتُكَ منذ باولتُكَ أمَّكَ السعدِيَّة التي أَرْضَمْتَكَ بِذِي طُوًى<sup>(٤)</sup> ،  
 فإني ناوَأْتُكَهَا وهي على بَعِيرِهَا ، فأَخَذْتُكَ بِمِرْضِيكَ<sup>(٥)</sup> ، فلمعت لي قَدَمَاكَ حين  
 رَفَعْتُكَ إليها ، فوالله ما هو إلا أن وَقَفْتَ عَلَيَّ فمَرَقْتُمَا . قال : فجلَسْنَا إليه ،  
 ١٥ قَتَلْنَا له : جِئْنَاكَ لِتُحَدِّثَنَا عن قَتْلِكَ حِمْرَةَ ، كيف قَتَلْتَهُ ؟ فقال : أما إني  
 سأُحَدِّثُكَ كما حَدَّثْتُ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين سَأَلَنِي عن ذلك ،

(١) فأدربنا مع الناس ، أى جزنا الدروب .

(٢) الطنفسة (مثلثة الطاء والفاء ، وبكسر الطاء وفتح الفاء ، وبالعكس) : واحدة الطناقس

٣٠ من البسط والطياب والحصير .

(٣) فى ١ : « قال ابن هشام : مثل البُعَاثِ ، وهي ضرب من الطير » .

(٤) ذو طوى : موضع بمكة .

(٥) كذا فى أكثر الأصول . وفى ١ : « برضك » . قال أبو ذر : « أخذتك

برضتك ، من رواه هكذا ، فالمرضة : الجلد الذى يكون فيه الصبي إذا أَرْضَع ، ويربى فيه .

٢٥ ومن رواه « برضتك » بالصاد المهملة . فمناه أنه رفعه إليها بالثوب الذى كان تحته ، ومنه

عريضة الدار - وهو ما يقع عليه البناء - ومن رواه « برضيك » فمناه بجانيبك . وعرض

الشيء (بضم النين) : جانبه .

كنتُ غلامًا لجبير بن مطعم ، وكان عمُّ طعيمة بن عدى قد أُصيب يوم بدر ، فلما سارت قريشُ إلى أحد ، قال لي جبير : إن قتلت حمزة عم محمد بعمي فأنت عتيق ؛ قال : فخرجتُ مع الناس ، وكنتُ رجلًا حبشيًّا أقذف بالحربة قذف الحبشة ، فلما أخطى بها شيئًا ، فلما التقى الناسُ خرجتُ أنظر حمزة وأتبصره ، حتى رأيتُه في عرض الناس مثل الجمل الأورق<sup>(١)</sup> ، يهدُّ الناس بسيفه هذا ، ما يقوم له شيء ، فوالله إني لأتهدأ له ، أريده وأستتر منه بشجرة أو حَجَرَ ليدنومني ، إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزى ، فلما رآه حمزة قال له : هلم إلى يابن مقطعة البظور . قال : فضربه ضربة كأن ما أخطأ رأسه . قال : وهزئتُ حرّبي ، حتى إذا رصيتُ منها ، دفعتها عليه ، فوَقعتُ في ثننته ، حتى خرجتُ من بين رجليه ، وذهب لينوء<sup>(٢)</sup> نحوي ، فغلب ، وتركتُه وإياها حتى مات ، ثم أتيتُه فأخذتُ حرّبي ، ثم رجعتُ إلى العسكر ، فقعدتُ فيه ، ولم يكن لي بغيره حاجة ، وإنما قتلته لأعتق . فلما قدمت مكة أُعتقت ، ثم أقتُ ، حتى إذا افتتح رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مكة هربتُ إلى الطائف ، فمكثت<sup>(٣)</sup> بها ، فلما خرج وفدُ الطائف إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُسَلِّمُوا تَعَيَّت على المذاهب ، فقلت : ألحق بالشأم ، أو اليمن ، أو ببعض البلاد ؛ فوالله ١٥ إني لني ذلك من همي إذ قال لي رجل : ويحك ! إنه والله ما يقتل أحدًا من الناس دخل في دينه ، وتشهد شهادته<sup>(٤)</sup>

وحشى بين  
يدي الرسول  
يسلم

فلما قال لي ذلك ، خرجتُ حتى قَدِمْتُ على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة ، فلم يَرُهُ إلا بي قائمًا على رأسه أتشهد بشهادة الحق ، فلما رآني قال : أوحشى ؟ قلت : نعم يا رسول الله . قال : أقعد فحدثني كيف قتلت حمزة ؛ قال فحدثته كما حدثتكم ، فلما فرغتُ من حديثي قال : وَنَحْكُ اغْيِب عني وجهك ، فلا أُرِيَنَّكَ . قال . فكنتُ

(١) الجمل الأورق : الذي لونه بين العبرة والسواد ، سماه كذلك لما عليه من النبار .

(٢) ينوء : ينهض متناقلا .

(٣) في ١ : فكنت .

(٤) في م ، ر : شهادة الحق .

أَتَنكَبَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ ، لِثَلَايِرَانِي ، حَتَّى قَبِضَهُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قتل وحشي  
لمسيلة

فَلَمَّا خَرَجَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ صَاحِبِ الْيَمَامَةِ خَرَجَتْ مَعَهُمْ ، وَأَخَذَتْ حَرْبِيَّ التِّي قَتَلَتْ بِهَا حَمْزَةَ ، فَلَمَّا التَّقَى النَّاسُ رَأَيْتُ مُسَيْلِمَةَ الْكُذَّابِ قَائِمًا فِي يَدِهِ السَّيْفُ ، وَمَا أَعْرَفَهُ ، قَتَبِيَّاتُ لَهُ ، وَتَهِيًّا لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْأُخْرَى ، كِلَانَا يُرِيدُهُ ، فَهَزَزْتُ حَرْبِيَّ حَتَّى إِذَا رَضِيَتْ مِنْهَا دَفَعْتَهَا عَلَيْهِ ، فَوَقَعَتْ فِيهِ ، وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَنْصَارِيُّ ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، فَرُبُّكَ أَعْلَمُ أَيَّنَا قَتَلَهُ ، فَإِنْ كُنْتَ قَتَلْتَهُ ، فَقَدْ قَتَلْتَ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ قَتَلْتَ شَرَّ النَّاسِ .

١٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ الْيَمَامَةَ ، قَالَ : سَمِعْتُ يَوْمَئِذٍ صَارِحًا يَقُولُ : قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ .

خلع وحشي  
من الديوان

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فَبَلَّغَنِي أَنَّ وَحْشِيًّا لَمْ يَزَلْ يُحَدِّثُ فِي الْحَمْرِ حَتَّى خُلِعَ مِنَ الدِّيْوَانِ ، فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَقُولُ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَكُنْ لِيَدْعِ قَاتِلَ سَحْمَةَ .

١٤ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

مقتل مصعب  
ابن عمير

وَقَاتَلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ دُونَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَانَ الَّذِي قَتَلَهُ ابْنُ قَتْمَةَ اللَّيْثِي ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَوَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَقَالَ : قَتَلْتُ مُحَمَّدًا . فَلَمَّا قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللِّوَاءَ عَلَى بَنِّ أَبِي طَالِبٍ ، وَقَاتَلَ عَلَى بَنِّ أَبِي طَالِبٍ وَرِجَالَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

٢٠

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَحَدَّثَنِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازِنِيُّ قَالَ :

لَمَّا اشْتَدَّ الْقِتَالُ يَوْمَ أُحُدٍ جَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ رَايَةٍ

الأنصار، وأرسل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنْ قَدَّمَ الرَّايَةَ . فَتَقَدَّمَ عَلِيٌّ ، فَقَالَ : أَنَا أَبُو الْقَصَمِ <sup>(١)</sup> وَيُقَالُ أَبُو الْقَصَمِ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - فَنَادَاهُ أَبُو سَعْدُ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ ، وَهُوَ صَاحِبُ لُؤَاءِ الْمُشْرِكِينَ : أَنْ هَلْ لَكَ يَا أَبَا الْقَصَمِ فِي الْبِرَّازِ مِنْ حَاجَةٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . فَبَرَزَا بَيْنَ الصَّغَمِيِّينَ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ فَضْرَعَهُ ، ثُمَّ انصَرَفَ عَنْهُ وَلَمْ يُجْهِزْ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ : أَفَلَا أُجْهِزْتَ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : إِنَّهُ اسْتَقْبَلَنِي بِعَوْرَتِهِ ، فَعَطَفْتَنِي عَنْهُ الرَّحِمَ <sup>(٢)</sup> ، وَهَرَفْتُ أَنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ قَتَلَهُ .

ويقال : أَنَّ أَبَا سَعْدِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ خَرَجَ بَيْنَ <sup>(٣)</sup> الصَّغَمِيِّينَ ، فَنَادَى : أَنَا قَاصِمٌ <sup>(٤)</sup> مَنْ يُبَارِزُ بِرَّازًا ، فَلَمْ يُخْرَجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ . فَقَالَ : يَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، زَعَمْتُمْ أَنَّ قِتْلَكُمْ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَنْ قِتْلَنَا فِي النَّارِ ، كَذَبْتُمْ وَاللَّاتِ الْوَاتِلُونَ ذَلِكَ حَقًّا ۖ نَخْرُجُ إِلَى بَعْضِكُمْ . فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَضْرَبَهُ عَلِيٌّ ، فَقَتَلَهُ .

قال ابن إسحاق :

قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص <sup>(٥)</sup>

١٥ (١) في ١ ، ط هنا وفيما سيأتي رواية عن ابن هشام : « القصم » بالقاف . مع اختلاف في الضبط ، فعضبت هنا بالفتح ، وفي الثانية بضم ففتح . وفي سائر الأصول هنا : « القصيم » وفيما سيأتي : « القصيم » . والتصويب عن الروض الأنف . وقد اختار السهيلي أن تضبط على الروايتين بضم ففتح على أنها جمع قصى أو فصى . والقصم : كسر بينونة . والقصم : كسر بغير بينونة ، ككسر القضيبي الرطب ونحوه .

٢٠ (٢) وقد فعل على رضي الله عنه هذه مرة أخرى يوم صفين ، حل على بسر بن أرطاة ، فلما رأى بسر أنه مقتول كشف عن عورته ، فانصرف عنه ؛ ويروى أيضا مثل ذلك عن عمرو ابن العاص مع علي رضي الله عنه يوم صفين .

(٣) في م ، ر : « أبا قاسم » .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

٢٥ (٥) قال السهيلي : « رواه الكشي في تفسيره عن سعد ، قال : لما كف عنه علي طفته

في حنجرته ، فدلج أسانه إلى كما يصنع الكلب ، ثم مات » .

شأن عاصم  
ابن ثابت

وقاتل عاصمُ بن ثابت بن أبي الأفلح ، قَتَلَ مُسَافِعَ بنَ طَلْحَةَ وَأَخَاهُ  
الْجُلَّاسَ بنَ طَلْحَةَ ، كِلَاهِمَا يُشْعِرُهُ (١) سَهْمًا ، فَيَأْتِي أُمَّهُ سُلَافَةَ ، فَيَضَعُ رَأْسَهُ  
فِي حِجْرِهَا ، فَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ ، مَنْ أَصَابَكَ ؟ فَيَقُولُ سَمِعْتُ رَجُلًا حِينَ رَمَانِي  
وَهُوَ يَقُولُ ، خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ أَبِي الْأَفْلَحِ . فَنَذَرْتُ إِنْ أَثَمَكُنَا اللَّهُ مِنْ رَأْسِ  
عَاصِمٍ أَنْ تَشْرَبَ فِيهِ الْحَمْرَ ، وَكَانَ عَاصِمٌ قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمَسَّ مُشْرِكًا ،  
أَبَدًا ، وَلَا يَمَسَّ مُشْرِكًا .

وقال عثمان بن أبي طلحة يومئذ ، وهو يحمل لواء المشركين :

إِنْ عَلَى أَهْلِ الْوَأَاءِ حَقًّا أَنْ يَحْضَبُوا الصَّعْدَةَ أَوْ تَنْدَقًا (٢)

فَقَتَلَهُ حَمْرَةُ بنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

حنظلة غسيل  
الملائكة

والتقى حَنْظَلَةُ بنَ أَبِي عَامِرِ الْقَسِيلِ وَأَبُو سَفِيَانَ ، فَلَمَّا اسْتَعْلَاهُ حَنْظَلَةُ  
ابْنَ أَبِي عَامِرٍ رَأَى شَدَّادَ بنَ الْأَسْوَدِ (٣) ، وَهُوَ ابْنُ شَعُوبٍ ، قَدْ عَلَا أَبَا سَفِيَانَ .  
فَضْرَبَهُ شَدَّادٌ فَقَتَلَهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ صَاحَبَكُم ، يَعْنِي  
حَنْظَلَةَ لَتَنْقَسِلَنَّ الْمَلَائِكَةُ . فَسَأَلُوا أَهْلَهُ مَا شَأْنُهُ ؟ فَسَأَلَتْ (٤) صَاحِبَتَهُ عَنْهُ . فَقَالَتْ :  
خَرَجَ وَهُوَ جُنُبٌ حِينَ سَمِعَ الْهَاتِفَةَ (٥) .

قال ابن هشام : ويقال الهاتفة . وجاء في الحديث : خيرُ الناسِ رجلٌ مُمَسِّكٌ  
بِعِنَانِ فَرْسِهِ ، كَمَا سَمِعَ هَيْمَةَ طَارَ إِلَيْهَا . قَالَ الطَّرْمَاحُ بنُ حَكِيمِ الطَّائِي ، وَالطَّرْمَاحُ  
الطُّوَيْلِيُّ مِنَ الرِّجَالِ - :

(١) يشعره سهما ، أي يصيبه به في جسده ، فيصير له مثل الشعار . والشعار : ماولى الجسد  
من الثياب .

(٢) الصعدة : القناة . ٢٠

(٣) وقيل : إن الذى قتل حنظلة جموعة بن شعوب اللبى ، مولى نافع بن أبي نعيم ،  
(راجع الروض) .

(٤) فى م ، ر : « فدألت » .

(٥) الهاتفة : الصيحة .

أنا ابن حُمّة المَجْد من آلِ مالك إذا جَعَلَتْ خَوْرُ الرُّجَالِ تَهْبِيعٌ (١)  
[والهَيْعَةُ: الصيحة التي فيها الفرع] (٢) -

قال ابن إسحاق :

فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لذلك غَسَلَتْهُ الملائكة .

[قال ابن إسحاق] (٣) :

وقال شَدَادُ بنِ الأَسودِ في قَتْلِهِ حَنْظَلَةَ :

لأَحْمِينَ صَاحِبِي وَتَمَسِي بِطَعْنَةٍ مِثْلِ شُعاعِ الشَّمسِ

وقال أبو سفيان بن حرب ، وهو يذكُر صَبْرَهُ في ذلك اليَوْمِ ، ومعاوَنَةَ ،

ابنِ شَعُوبِ إِياءَهُ على حَنْظَلَةَ .

١٠ ولم أَهْمِلِ النِّعْماءَ لابنِ شَعُوبِ (٣)

ولو شِئْتُ نَجَّيْتُ كَمِيتِ طِمِيرَةَ

لَدُنْ غُدُوَّةٍ حَتَّى دَنَتْ لُغْرُوبِ (٤)

وما زال مُهْرِي مَزَجِرِ الكَلْبِ مِنْهُمْ

وَأدْفَعَهُمْ عَنِّي بُرْكَانِ صَلِيبِ

أُقاتِلُهُمْ وَأَدْعِي يَا لَعَالِبِ

وَلَا تَسْأَمِي مِنْ عِبْرَةٍ وَنَحِيبِ

فَبِكَيِّ وَلَا تَرَعِي مِقالَةَ عاذِلِ

وَحُوقَ لَهْمٍ مِنْ عِبْرَةٍ بِنَصِيبِ

أَبائِكَ وَإِخْوانًا لَه قَدْ تَتابَعُوا

١٥ قَتَلْتُ مِنَ النِّجْارِ كُلَّ نَجِيبِ

وَسَلَّى الَّذِي قَدْ كانَ في النِّفْسِ أَنَّنِي

وَكانَ لَدِي الهَيْجاءُ غَيْرَ هَيُوبِ (٥)

وَمِنْ هاشِمٍ قَرَمًا كَرِيمًا وَمُضْعَبًا

لِكانَتِ شِجائِي القَلْبِ ذاتِ نُدُوبِ (٦)

وَلو أَنَّنِي لَمْ أَشْفِ نَفْسِي مِنْهُمْ

(١) الحور : جمع أخور ، وهو الضيف اجبان .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) الطمرة : الفرس السريعة الوثب .

(٤) مزجر الكلب : يريد أنه لم يبعد منهم إلا بمقدار الموضع الذي يزجر الكلب فيه .

ودنت لغروب ، أي الشمس ، وقد أضرها ولم يتقدم لها ذكر ، لأن الغدوة دلت عليها .

وروي بخفض غدوة ونصبه .

(٥) القرم : الفحل الكريم من الإبل ، ويريد به هنا حزة رضى الله عنه .

والهيجاء الحرب .

(٦) الشجا : الحزن . والندوب : آثار الجروح ، الواحد : ندب .

فَأَبَوْا وَقَدْ أُوْدَى الْجَلَابِيْبُ مِنْهُمْ بِهِمْ خَدَبٌ مِنْ مُعْطَبٍ وَكُتَيْبٍ (١)  
أَصَابَهُمْ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِدِمَائِهِمْ كِفَاءً وَلَا فِي خُطَّةٍ بِضَرْبٍ (٢)

شعر حسان  
في ازرد علي  
أبي سفيان

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، فِيمَا ذَكَرَ ابْنَ هِشَامٍ ، قَالُ :

ذَكَرْتُ الْقُرُومَ الصَّيْدِمْنَ آلَ هَاشِمٍ وَلَسْتُ لِرُؤُوسِ قُلْتِهِ بِمُصِيبٍ  
أَتَعَجَّبُ أَنْ أَقْصَدْتُ حِمْرَةَ مِنْهُمْ نَجِيًّا وَقَدْ سَمَّيْتَهُ بِنَجِيْبٍ (٣)  
أَلَمْ يَقْتُلُوا عَمْرًا وَعُتْبَةَ وَابْنَهُ وَشَيْبَةَ وَالْحِجَّاجَ وَابْنَ حَبِيْبٍ  
غَدَاةَ دَعَا الْعَاصِيَّ عَلِيًّا فَرَاعَهُ بِضَرْبَةٍ عَضْبٍ بَلَّهَ بِمُخْضِبٍ (٤)

قال ابن إسحاق :

وقال ابن شعوب يذكُرُ يده عند أبي سفيان فيما دفع عنه ، فقال :

وَلَوْلَا دِفَاعِي يَا بْنَ حَرْبٍ وَمَشْهَدِي لِأَلْفَيْتِ يَوْمَ النَّعْفِ غَيْرَ مُجِيبٍ (٥)  
وَلَوْلَا مَكْرَتِي الْمُهْرَ بِالنَّعْفِ (٦) قَرَقَرْتُ ضِبَاعٌ عَلَيْهِ أَوْضِرَاءُ كَلْبِي (٧)

قال ابن هشام : قوله « عليه أوضراء » عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق :

وقال الحارث بن هشام يُجِيبُ أَبَا سُفْيَانَ :

شعر الحارث  
في الرد علي  
أبي سفيان  
أيضا

(١) الجلابيب : جمع جلباب ، وهو (هائنا) : الإزار الحشن . وكان مشركو أهل مكة

يسمون من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم : الجلابيب ، يلقبونهم بذلك . وأودى :

هلك . والخدب : الطعن النافذ إلى الجوف . والمعطب ، قال أبو ذر : المعطب : الذي يسيل

دمه . والكتيب : الحزين . ويروى : كيب ، أي قد كذب على وجهه .

(٢) الخطبة (هنا) : الحصلة الرفيعة . والضرب : الشبه .

(٣) أقصده : رماه فأصابه .

(٤) العضب : السيف القاطع . وبمخضب : أي دم .

(٥) النعف : أسفل الجليل .

(٦) في م ، ر : « التت » وهو تحريف .

(٧) قرقرت : أسرع وخفت لأكله . والضراء : الضارية المتعودة الصيد أو أكل لحوم

الناس . وكليب : اسم لجماعة الكلاب .



جَزَيْتَهُمْ يَوْمًا بِدَرِّ كَنْثَلِهِ عَلَى سَاحِجِ ذِي مَيْعَةٍ وَشَيْبٍ (١)  
 لَدَى صَخْنِ بَدْرِ أَوْ أَمْتِ نَرَانِيًّا عَلَيْكَ وَلَمْ تَحْمِلِ مُصَابَ حَيْبٍ  
 وَإِنَّكَ لَوْ عَايَنْتَ مَا كَانَ مِنْهُمْ لَا بَتَّ بَقَلْبَ مَا بَقِيَتْ نَحْيِبٌ (٢)  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

وَإِنَّمَا أَجَابَ الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ أَبَا سَفْيَانَ لِأَنَّهُ ظَنَّ أَنَّهُ عَرَضَ بِهِ فِي قَوْلِهِ :  
 \* وَمَا زَالَ مُهْرِي مَزَجَرَ الْكَلْبِ مِنْهُمْ \*

لِقَرَارِ الْحَارِثِ يَوْمَ بَدْرٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ نَصْرَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَصَدَقَهُمْ وَعَدَّهُ ، فَخَسَوْهُمْ (٣) بِالسُّيُوفِ حَتَّى

حَدِيثُ الزَّيْبِرِ  
 مِنْ سَبَبِ  
 الْمَرْزِيقَةِ

كَشَفَوْهُمْ عَنِ السَّكْرِ ، وَكَانَتْ الْمَرْزِيقَةُ لَا سَكَّ فِيهَا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، عَنْ أَبِيهِ

عَبَادَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزَّيْبِرِ ، أَنَّهُ قَالَ :

وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُنِي أَنْظُرُ إِلَى خَدَمِ هِنْدَ بِنْتِ عُمَيْيَةَ وَصَوَاحِبِهَا مَشْعُرَاتِ

هُوَارِبِ ، مَا دُونَ أَخْذِهِنَّ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، إِذْ (٤) مَالَتْ الرَّمَاةُ إِلَى الْعَسْكَرِ حِينَ

كَشَفْنَا الْقَوْمَ عَنْهُ ، وَخَلَوْا ظَهْرَنَا لِلخَيْلِ ، فَأَتَيْنَا مِنْ خَلْفِنَا ، وَصَرَخَ صَارِخٌ :

أَلَا إِنْ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ ؛ فَانْكَفَأْنَا (٥) وَانْكَفَأْنَا عَلَيْنَا الْقَوْمَ بَعْدَ أَنْ أَصْبَنَّا أَصْحَابَ اللُّوَاءِ

حَتَّى مَا يَدُونُو مِنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

الصَّارِخُ : أَرْبَ الْعُقْبَةِ ، يَعْنِي الشَّيْطَانَ

(١) السَّاحِجُ : الْفَرَسُ الَّذِي كَانَ يَسْبِغُ فِي جَرِيهِ . وَالْمَيْعَةُ : الْخَفَّةُ وَالنَّشَاطُ . وَشَيْبٌ ، أَيُّ شَبَابٍ ، وَهُوَ أَنْ يَرْفَعَ الْفَرَسُ يَدَيْهِ جَمِيعًا . وَيُرْوَى : « سَبِيبٌ » بِالسِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالسَّبِيبُ : شَعْرٌ نَاصِيَةُ الْفَرَسِ .

(٢) أَبَتَ : رَجَعَتْ . وَالنَّخِيبُ : الْجَبَانُ الْفَزَعُ .

(٣) حَسَوْهُمْ بِالسُّيُوفِ : قَتَلُوهُمْ وَاسْتَأْصَلُوهُمْ .

(٤) فِي م ، ر : « إِذَا »

(٥) انْكَفَأْنَا : رَجَعْنَا .

قال ابن إسحاق : حدثني بعضُ أهل العلم :

شجاعة  
صوّاب  
وشعر حسان  
في ذلك

أن اللّواء لم يزل صريعا حتى أخذته عمرة بنت علقمة الحارثية ، فرفته  
لقريش ، فلا ثوابه (١) . وكان اللّواء مع صوّاب ، غلامُ لبني أبي طلحة ، حبشي ،  
وكان آخر من أخذه منهم ، فقاتل به حتى قُطعت يده ، ثم برك عليه ، فأخذ اللّواء  
بصدّره وعنقه حتى قُتل عليه ، وهو يقول : اللهم هل أعزرت - يقول  
أعذرت (٢) - فقال حسان بن ثابت في ذلك :

فَفَخَّرْتُم بِاللَّوَاءِ وَشَرُّ فَخْرٍ      لَوْ لَاحِئٌ حِينَ رُدَّ إِلَى صُؤَابِ  
جَعَلْتُمْ فَخْرَكُمْ فِيهِ بَعْدَ  
ظَنَنْتُمْ ، وَالسَّفِيهِ لَهُ ظُنُونُ      وَالْأُمَمَ مَنْ يَطَا عَقَرَ التَّرَابِ (٣)  
بِأَنَّ جِلَادِنَا (٤) يَوْمَ التَّقِينَا      وَمَا إِنْ ذَاكَ مِنْ أَمْرِ الصَّوَابِ  
أَقْرَّ الْعَيْنَ أَنْ عُصِبَتْ يَدَاهُ      بِمَكَّةَ بَيْنَكُمْ حُمْرَ الْعِيَابِ (٥)  
وَمَا إِنْ تُعْصَبَانِ عَلَى خِضَابِ

قال ابن هشام :

آخرها بيتا يروي لأبي خراش الهدلي ، وأتشدنيه له خلف الأحمر :  
أقرّ العين أن عُصبت يداها      وما إن تُعصبان على خِضابِ

في أبيات له ، يعني أمراة ، في غير حديث أحد . وتروى الأبيات أيضا  
لمعقل بن خويلد الهدلي

شعر حسان  
في عمرة الحارثية

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت في شأن عمرة بنت علقمة الحارثية ورَفَعَهَا اللّواء :

(١) لا ثوابه : اجتمعوا حوله والتفوا .

(٢) قال أبو ذر : « يعني أنه كان في لسانه لكنة أعجمية فغير القال من « أعذرت » إلى الزاء ، لأنه كان حبشيا » .

(٣) يطأ ، الأصل فيه الهمز وسهل للشعر . وعفر التراب : الذي لونه بين الحمرة والغبرة .

(٤) في م ، ر : « جلادكم » .

(٥) العياب . جمع عيبة ، وهي ما يضع فيها الرجل متاعه .

إِذَا عَضَلَ سَيْمَتَ إِلَيْنَا كَأَنَّهَا جِدَايَةَ شَرِكٍ مُعَلَّمَاتِ الْحَوَاجِبِ (١)  
 أَقْنَانَا لَهُمْ طَفَنًا مُبِيرًا مُنْكَلًا وَحَزُنًا لَهُمْ بِالضَّرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٢)  
 فَتَوَلَّوْا لِيَوَاءِ الْحَارِثِيَّةِ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بِيَعِ الْجَلَائِبِ (٣)  
 قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

وانكشف المسلمون ، فأصابَ فيهم العدو ، وكان يومَ بلاءٍ وتمحيصٍ ، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة ، حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذُتْ (٤) بالحجارة حتى وقع لشقته (٥) ، فأصيبت رباعيته ، وشُجَّ (٦) في وجهه ، وكَلِمَت (٧) شَفَتَه ، وكان الذي أصابه عُتْبَةَ بن أبي وقاص .

قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :

كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وشُجَّ في وجهه ، فجعل الدم يسيل على وجهه ، وجعل يمسح الدم وهو يقول : كيف يُفْلَحُ قَوْمٌ خَضَبُوا وَجْهَ نَبِيِّهِمْ ، وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » .

قال ابن هشام : وذَكَرَ رُبَيْعُ بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري :

أن عُتْبَةَ بن أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكَسَرَ

(١) عضل : اسم قبيلة من خزاعة ، والجداية ( بفتح الجيم وكسرهما ) : الصغير من أولاد المظباء . وشرك ، قال أبو ذر : بضم الشين وكسرهما : موضع ، ولم نجد في المعاجم بهذا الاسم غير موضعين ، أحدهما بالفتح ، وهو جبل بالحجاز ؛ والآخر بالكسر ، وهو ماء وراء جبل القنان لبي ممد بن أعيا ، من أسد .

(٢) ميرا : مهلكا . ومنكلا : قاما لهم ولغيرهم .

(٣) الجلائب : ما يجلب إلى الأسواق ليبيع فيها .

(٤) ذُتْ ، قال أبو ذر : « من رواه بالراء فعناه أصيب بها . ومن رواه ( فذت ) بالبدال

المهملة ، فعناه : رمى حتى التوى بعض جسده » .

(٥) الشق : الجانب .

(٦) شج : أصابته شجة .

(٧) كلم : جرح ( بالبناء للمجهول فيهما ) .

رَبَاعِيَّتِهِ الِئِمْنَى السُّفْلَى ، وَجَرَحَ شَفْتَهُ السُّفْلَى ، وَأَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شِهَابِ الزُّهْرِيَّ شَجَّهَ فِي جَبْهَتِهِ ، وَأَنَّ ابْنَ قَيْمَةَ جَرَحَ وَجْهَهُ<sup>(١)</sup> ، فَدَخَلَتْ حَلَقَتَانِ مِنَ حَلَقِ الْمَغْفَرِ<sup>(٢)</sup> فِي وَجْهَتِهِ ، وَوَقَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حُفْرَةٍ مِنَ الْحُفْرِ الَّتِي عَمِلَ أَبُو عَامِرٍ لِيَقَعَ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ ، وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ؛ فَأَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَفَعَهُ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ حَتَّى اسْتَوَى قَائِمًا ، وَمَصَّ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ ، أَبُو أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، الدَّمَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أزدردته<sup>(٣)</sup> ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ مَسَّ دَمِي دَمَهُ لَمْ تُصِبْهُ النَّارُ .

قال ابن هشام<sup>(٤)</sup> : وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي :  
 ١٠ أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض ، فليَنظر إلى طلحة بن عبيد الله .

وذكر ، يعني<sup>(٥)</sup> عبد العزيز الدراوردي ، عن إسحاق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة ، عن عائشة عن أبي بكر الصديق :  
 ١٥ أن أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فسقطت ثنيتيه ، ثم نزع الأخرى ، فسقطت ثنيتيه الأخرى ، فكان ساقط الثنيتين

شعر حسان  
 في عتبة وما  
 أصاب به  
 الرسول

قال ابن إسحاق :  
 وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص :  
 إذا الله جازى معشراً بفعالهم وضرهم<sup>(٦)</sup> الرحمن رب المشرق

- ٢٠ (١) الوجنة : أعلى الحد .  
 (٢) المغفر : شبه بجلق الدرع يجعل على الرأس يقي به في الحرب .  
 (٣) ازدردته : ابتلته .  
 (٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .  
 (٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .  
 ٢٥ (٦) كذا في ط . وفي ١ : « وضرهم » . وفي سائر الأصول : « وضرهم »  
 وظاهر أن كليهما محرف عما أبتناه .

فَأَخْرَجَ رَبِّي يَا عْتَيْبَ بْنَ مَالِكٍ      وَلَقَاكَ قَبْلَ الْمَوْتِ إِحْدَى الصَّوَارِقِ  
 بَسَطْتُ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعْمَدًا      فَأَدْمَيْتُ فَاهُ ، قَطَعْتُ بِالْبَوَارِقِ (١)  
 فَهَلَا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَنْزِلَ الَّذِي      تَصِيرُ إِلَيْهِ عِنْدَ إِحْدَى الْبَوَاتِقِ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكَنَا مِنْهَا بَيْتَيْنِ أَقْدَعُ فِيهِمَا .

ابن السكن  
 وبلاؤه يوم  
 أحد

قال ابن إسحاق :  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين غشيه القوم : مَنْ رَجُلٌ يُشْرِي  
 لَنَا نَفْسَهُ ؟ كَمَا حَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ عَنِ  
 مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ : قَتَامُ زِيَادٌ (٢) بْنُ السَّكَنِ فِي نَفَرِ ثَمَسَةَ مِنَ الْأَنْصَارِ -  
 وَبَعْضُ النَّاسِ يَقُولُ : إِنَّمَا هُوَ عُمَارَةُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ السَّكَنِ - فَقَاتَلُوا دُونَ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَجُلًا ثُمَّ رَجُلًا ، يُقْتَلُونَ دُونَهُ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ  
 ١٠ زِيَادٌ أَوْ عُمَارَةُ ، فَقَاتَلَ حَتَّى أَثْبَتَتْهُ الْجِرَاحَةُ ، ثُمَّ فَاءَتْ فِتْنَةٌ (٤) مِنَ الْمُسْلِمِينَ ،  
 فَأَجْهَضَهُمْ (٥) عَنْهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَدْرُوهُ مَتَى ، فَأَدْرُوهُ  
 مِنْهُ ، فَوَسَدَ قَدَمُهُ ، فَمَاتَ وَخَذَهُ عَلَى قَدَمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قال ابن هشام :  
 وَقَاتَلَتْ أُمَّ عُمَارَةَ ، نُسَيْبَةُ بِنْتُ كَعْبِ الْمَازِنِيَّةِ يَوْمَ أُحُدٍ .  
 ١٥ فَذَكَرَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ : أَنَّ أُمَّ سَعْدِ بِنْتَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ  
 كَانَتْ تَقُولُ :

حديث أم سعد  
 عن نصيبها  
 في الجهاد  
 يوم أحد

دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ عُمَارَةَ فَقُلْتُ لَهَا : يَا خَالَئَةَ ، أَخْبِرِيْنِي خَبْرَكَ ؛ فَقَالَتْ :  
 خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ وَأَنَا أَنْظُرُ مَا يَصْنَعُ النَّاسُ ، وَمَعِيَ سِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ طَامَتْهِتُ

٢٠ (١) البوارق : السيوف .  
 (٢) البواتق : الدواهي ومصائب الدهر .  
 (٣) في م ، ر : « زيد » .  
 (٤) الفتنه : الجماعة .  
 (٥) أجهضوم : أزالوم وعلبوم .

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في أصحابه ، والدولة والريح<sup>(١)</sup> للمسلمين .  
 فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقمّت أباشر القتال  
 وأذب عنه بالسيف ، وأزمت عن القوس ، حتى خاكت الجراح إلى . قالت : فرأيتُ  
 على عاتقها جرحاً أجوف له غور ، فقلت : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابن قثم ،  
 أمّاه<sup>(٢)</sup> الله ! لما ولّى الناسُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل  
 يقول : دلوني على محمد ، فلا نجوتُ إن نجا ، فاعترضتُ له أنا ومُصعب بن عمير ،  
 وأنا من ثبّت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضربني هذه الضربة ،  
 ولكن فلقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدوّ الله كانت عليه درعان .

قال ابن إسحاق :

أبو دجاجة  
 وابن أبي  
 وقاص ، يدفنان  
 عن الرسول

وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو دجاجة بنفسه ، يقع النبل في  
 ظهره وهو مُنحني عليه ، حتى كثر فيه النبل . ورعى سعد بن أبي وقاص دون  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال سعد : فلقد رأيتُه يُناولني النبل وهو يقول :  
 ارم ، فإدك أبي وأمي ، حتى إنه لِيناولني السهم ماله نصل ، فيقول : ارم به .

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

بلاء قتادة  
 وحدث عنه

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم : رمى عن قوسه حتى اندقت  
 سبّتها<sup>(٤)</sup> ، فأخذها قتادة بن النعمان ، فكانت عنده ، وأصيبت يومئذ عين قتادة  
 ابن النعمان ، حتى وقعت على وجنته .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ردّها بيده ، فكانت أحسنَ عينيهِ وأحدّها .

٢٠ (١) يريد « بالريح » النصر .

(٢) أمّاه الله : أدله .

(٣) زيادة عن ١ ، ر

(٤) السبة : طرف القد .

قال ابن إسحاق : وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى

ابن النجار قال :

اتمى أنسُ بن النضر ، عم أنس بن مالك ، إلى عمر بن الخطاب ، وطلحة  
ابن عبيد الله ، في رجال من المهاجرين والأنصار ، وقد ألقوا بأيديهم ، فقال :  
ما يجلسكم ؟ قالوا : قُتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : فماذا تصنعون  
بالحياة بعده ؟ [ قوموا ] <sup>(١)</sup> فموتوا على ما مات عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ،  
ثم استقبل القوم ، فقاتل حتى قُتل ؛ وبه سمى أنس بن مالك .

قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك ، قال :

لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة ، فما عرّفه إلا أخته ،  
عرفته ببنايه .

١٠

قال ابن هشام : حدثني بعضُ أهل العلم :

أن عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فهُم <sup>(٢)</sup> ، وجرح عشرين  
جراحة ، أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله ففجّج .

قال ابن إسحاق :

وكان أول من عرف رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة ، وقول  
الناس : قتل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر لي ابن شهاب الزهري  
كعب بن مالك ، قال : عرفت عينيه ترهران <sup>(٣)</sup> من تحت المغفر ، فناديتُ  
بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛  
فأشار إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم : أن أنصت .

٢٠

قال ابن إسحاق :

فلما عرف المسلمون رسولَ الله صلى الله عليه وسلم نهضوا به ، ونهض معهم

ما أصاب  
ابن عوف  
من الجراحات

أول من عرف  
الرسول  
بعد الهزيمة

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هم : كسرت فنيته .

(٣) ترهران : تعيثان .

نحو الشعب ، منه أبو بكر الصديق ، ومُحمر بن الخطّاب ، وعلى بن أبي طالب  
وظلحة بن عبید الله ، والزُّبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصّمة ،  
ورهُط من المسلمين .

[قال] : (١)

ابن خلف  
عن أبي

٥ فلما أسند رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الشَّعْبِ أَدْرَكَهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ ،  
وَهُوَ يَقُولُ (٢) : أَيُّ مُحَمَّدٍ ، لَا نَجُوتُ إِلَّا نَجُوتَ ؛ فَقَالَ الْقَوْمُ : يَا رَسُولَ اللهِ ،  
أَيُعْطَفُ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِثْلُ مَنْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُ . فَلَمَّا دَنَا تَنَاوَلَ  
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَرْبَةَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ الصِّمَّةِ ؛ يَقُولُ بَعْضُ الْقَوْمِ ،  
فِيمَا ذُكِرَ لِي : فَلَمَّا أَخَذَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُ انْتَفَضَ بِهَا انْتِفَاضَةً ،  
١٠ تَطَايَرْنَا عَنْهُ تَطَايِرَ الشَّعْرَاءِ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ إِذَا انْتَفَضَ بِهَا - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :  
الشَّعْرَاءُ : ذَبَابٌ لَهُ لَدَغٌ - ثُمَّ اسْتَقْبَلَهُ فَطَعَنَهُ فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَادُ مِنْهَا  
عَنْ فَرْسِهِ مَرَارًا .

قال ابن هشام : تدادا ، يقول تقلب عن فرسه فجعل يتدحرج .

قال ابن إسحاق :

١٥ وكان أبي بن خلف ، كما حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ،  
يَلْقَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ ، فيقول : يَا مُحَمَّدُ ، إِنْ عِنْدِي الْعَوْذُ ،  
فِرْسًا أَغْلَقَهُ كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا (٣) مِنْ ذَرَّةٍ ، أَقْتَلُكَ عَلَيْهِ ؛ فيقول رسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ  
وسلم : بَلْ أَنَا أَقْتَلُكَ إِنْ شَاءَ اللهُ . فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَرِيشٍ وَقَدْ خَدَشَهُ فِي عُنُقِهِ  
خَدَشًا غَيْرَ كَبِيرٍ ، فَاحْتَقَنَ الدَّمُ ، قَالَ : قَتَلَنِي وَاللَّهِ مُحَمَّدُ ! قَالُوا لَهُ : ذَهَبَ وَاللَّهِ  
٢٠ فَوَادِكَ ! وَاللَّهِ إِنْ بَكَ مِنْ بَأْسٍ ؛ قَالَ : إِنَّهُ قَدْ كَانَ قَالَ لِي بِمَكَّةَ : أَنَا أَقْتَلُكَ ، فَوَاللَّهِ  
لَوْ بَصَقَ عَلَيَّ لَقَتَلَنِي . فَمَاتَ عَدُوُّ اللهِ بِسَرَفٍ (٤) وَهُمْ قَافِلُونَ بِهِ إِلَى مَكَّةَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « أَيُّ » وفي سائر الأصول : « أَيْن » .

(٣) الفرق (بفتح الزاء وإسكانها) : مكيال يسع ستة عشر منا ، وقيل : اثني عشر رجلا .

(٤) سرف : موضع على ستة أميال من مكة ، وقيل ، سبعة ، وتسعة ، واثني عشر ، تروج به

رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث ، وهناك بني بها ، وهناك توفيت . (راجع معجم البلدان) .



قال ابن إسحاق :

فقال حسان بن ثابت في ذلك :

لَقَدْ وَرِثَ الضَّلَالَةَ عَنْ أَبِيهِ

أَبِي ثِيَوْمٍ بَارِزُهُ الرِّسْوَلُ  
وَتُوَعِدُهُ وَأَنْتَ بِهِ جَهْلٌ<sup>(١)</sup>

أَتَيْتَ إِلَيْهِ تَحْمِلَ رِمَّ عَظْمٍ

أُمِيَّةً إِذْ<sup>(٢)</sup> يُعَوِّثُ : يَا عَقِيلُ

وَقَدْ قَتَلْتَ بَنُو النَّجَّارِ مِنْكُمْ

أَبَا جَهْلٍ ، لِأُمِّهِمَا الْمَبِئُولُ<sup>(٣)</sup>

وَتَبَّ ابْنَا رَبِيعَةَ إِذْ أَطَاعَا

بِأَسْرِ الْقَوْمِ ، أُسْرَتُهُ قَلِيلُ<sup>(٤)</sup>

وَأَفْلَتَ حَارِثُ مَا شَفَفْنَا

قال ابن هشام : أسرته قبيلته .

وقال حسان بن ثابت أيضاً في ذلك

الْأَمِنْ مُبْلَغَ عَنِّي أَيْبًا

لَقَدْ أَلْقَيْتَ فِي سُحْقِ السَّعِيرِ<sup>(٥)</sup>

تَمَّتْ بِالضَّلَالَةِ مِنْ بَعِيدٍ

وَتُقَسِّمُ أَنْ قَدَّرْتَ مَعَ<sup>(٦)</sup> التَّنْذِيرِ

تَمَنِّيكَ الْأَمَانِي مِنْ بَعِيدٍ

وَقَوْلُ الْكُفْرِيِّ رَجَعَ فِي غُرُورِ

قَدْ لَاقَتْكَ طَعْنَةُ ذِي حِفَافٍ

كَرِيمِ الْبَيْتِ لَيْسَ بِنَذِي فَجُورِ<sup>(٧)</sup>

لَهُ فَضْلٌ عَلَى الْأَحْيَاءِ طُرًّا

إِذَا نَابَتْ مُلَمَّاتُ الْأُمُورِ

[ قال ]<sup>(٨)</sup> :

انتهى  
الرسول إلى  
الشعب

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم : إلى فَمَ الشَّعْبِ خَرَجَ عَلَيَّ  
ابن أبي طالب ، حتى ملأ دَرَقَتَهُ مَاءً مِنَ الْمَهْرَاسِ<sup>(٩)</sup> ، فجاء به إلى رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ليشرب منه ، فوجدته رِيحًا ، فعانته<sup>(١٠)</sup> ، فلم يشرب منه ، وغسل

(١) الرم : العظم البالي .

(٢) في ا : « ان » .

(٣) تب : هلك . والهبول : الفقد ؛ يقال : هبلته أمه ، أى فقدته .

(٤) الفليل : المنهزمون . ويروى . « قليل » بالعاف ، وهو معلوم .

(٥) السحق : البعد والعمق .

(٦) م ، ر : « على » .

(٧) الحفاظ : الغضب في الحرب .

(٨) زيادة عن ا .

(٩) قال أبو ذر : « قال أبو العباس : المهراس : ماء بأحد . وقال غيره : المهراس : حجر

ينقر ويجعل إلى جانب البئر ، ويصب فيه الماء ليتنقع به الناس »

(١٠) عانته : كرمه .

عن وَجْهِ الدَّمِ ، وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَعَى  
وَجْهَ نَبِيِّهِ

قال ابن إسحاق : حدثني صالح بن كسان: عمن حدثه عن سعد  
ابن أبي وقاص أنه كان يقول :

والله ما حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِ رَجُلٍ قَطُّ كَحِرْصِي عَلَى قَتْلِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ،  
وَإِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ لَسَيِّئِ الْخَلْقِ مَبْغُضًا فِي قَوْمِهِ ، وَلَقَدْ كَفَانِي مِنْهُ قَوْلُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ دَعَى وَجْهَ رَسُولِهِ

قال ابن إسحاق :

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب ، معه أولئك النفر من أصحابه ،  
إذ عَلت عالية من قریش الجبل

قال ابن هشام . كان على تلك الخليل خالد بن الوليد .

قال ابن إسحاق :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا !  
فقاتل عمر بن الخطاب ورهطه معه من المهاجرين حتى أهبطهم من الجبل .

قال ابن إسحاق :

ضمف  
الرسول عن  
النهوض  
ومعاونة  
طلحة له

ونهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وقد  
كان بدن<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وظاهره بين درعين ، فلما ذهب  
لينهض صلى الله عليه وسلم لم يستطع ، فجلس تحته طلحة بن عبيد الله ، فنهض به  
حتى استوى عليها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني يحيى

ابن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول : أوجب<sup>(٢)</sup> طلحة حيز

(١) بدن : أ - وضعف .

(٢) أوجب : وجبت له الجنة .

صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع .

قال ابن هشام : وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس :  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب

قال ابن هشام : وذكر عمر مولى غفرة :

صلاة الرسول  
قاعدًا

أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعدًا من الجراح التي  
أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قعودًا .

قال ابن إسحاق :

وقد كان الناس انهمزوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى  
بعضهم إلى اللقي ، دون الأعوص<sup>(١)</sup> .

مقتل البيان  
وابن وقتش

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ، قال :  
١٠ لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحد ، رفع حُسيل بن جابر ،  
وهو البيمان<sup>(٢)</sup> أبو حذيفة<sup>(٣)</sup> بن البيمان ، وثابت بن وقش . في الأظام مع النساء  
والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه ، وهما شَيْخَان كَبِيرَان : لا أبالك ، ما تنتظر ؟  
فوالله ما بقي لواحد منا من عمره إلا ظم<sup>(٤)</sup> حمار ، إنما نحن هامة<sup>(٥)</sup> اليوم أو غد ،  
أفلا نأخذ أسيافنا ، ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا  
١٥ شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأخذنا أسيافهما ثم خرجا ، حتى دخلا

(١) الأعوص : موضع قرب المدينة .

(٢) قال السهيلي : « وسى حسيل بن جابر : البيمان ، لأنه من ولد جروة بن مازن بن

قطيمة بن عيس ، وكان جروة قد بعد عن أهله في اليمن زمنًا طويلًا ثم رجع ، إليهم فسموه البيمان .

٢٠ (٣) ويكنى حذيفة : أبا عبد الله ، وهو حليف لبني عبد الأشمل . وأمه الرباب بنت كعب .

(راجع الروض) .

(٤) الظم : مقدار ما يكون بين الشربتين . وأقصر الأظماء ظم الحمار ، لأنه لا يقصر عن

الماء ، فضرِبَ مثلاً لقرب الأجل .

٢٥ (٥) الهامة : طائر يخرج من رأس القليل إذا قتل فلا يزال يصيح : اسقوني اسقوني !

حتى يؤخذ بناره ، فضرِبته العرب مثلاً للموت .

في الناس ، ولم يُعلم بهما ، فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حُسَيْل ابن جابر ، فاختلقت عليه أسيافُ المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه<sup>(١)</sup> ، فقال حُذَيْفَةُ: **أَبِي<sup>(٢)</sup>** : فقالوا : والله إن عرفناه ، وصدقوا. قال حُذَيْفَةُ : يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وهو أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فَأَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدِيَهُ ؛ فَتَصَدَّقَ حُذَيْفَةُ بِدَيْتِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ؛ فزاده ذلك عند رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيراً .

مقتل حاطب  
ومقالة أبيه

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن رجلا منهم كان يُدعى حاطب بن أمية بن رافع ، وكان له ابن يُقال له يزيد بن حاطب ، أصابته جراحةٌ يوم أحد ، فأُتي به إلى دار قومه وهو بالموث ، فاجتمع إليه أهلُ الدار ، فحمل المسلمون يقولون له من الرجال والنساء : **أَبْشِرِ يَا بِنَ حَاطِبِ بِالْجَنَّةِ ؛** قال : وكان حاطب شيخاً قد عسا في الجاهلية ، فنجَمَ يومئذ نفاقه ، فقال : بأى شيء تبشرونه؟ بجنة من حرمل<sup>(٣)</sup> ! غررتم والله هذا الغلام من نفسه .

مقتل قزمان  
مناقصا كما  
حدث  
الرسول  
بذلك

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال :

كان فينا رجلٌ **أَبِي<sup>(٤)</sup>** لا يُدري ممن هو ، يقال له: قُزْمان ، وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول ، إذا ذُكِرَ له : إنه لمن أهل النار قال : فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديداً ، فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأثبتته الجراحة ، فاحتُمِلَ إلى دار بني ظَفَر ، قال : فحمل رجالٌ من المسلمين يقولون له : والله لقد أبلت اليوم يا قُزْمان ، فأبشِر قال : بماذا أبشِر؟

(١) قيل إن الذي قتله خطأ هو عتبة بن مسعود ، أخو عبد الله بن مسعود ، وجد عبد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الفقيه . وعبئة هذا هو أول من صمى المصحف مصحفا .

(٢) في م ، س : « أبي والله » .

(٣) قال السهيلي : « من حرمل ، يريد الأرض التي دفن فيها ، وكانت نبت الحرمل . أي ليس له جنة إلا ذاك » .

(٤) آق : غريب .

فوالله إن قاتلتُ إلا عن أحساب قومي ، ولولا ذلك ما قاتلتُ . قال : فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سَهْمًا من كِنَانَتِهِ قَتَلَ بِهِ نَفْسَهُ .

قال ابن إسحاق :

قتل مخيرق

وكان ممن قُتِلَ يوم أُحُدٍ مُخَيْرِقُ ، وكان أحدَ بني مُعَلْبَةَ بنِ الطَّيْمُونِ قال :

لما كان يوم أُحُدٍ قال : يا معشر يهود ، والله لقد علمتم أن نصر محمد عليكم لحق ؛  
قالوا : إن اليوم يوم السبت ؛ قال : لا سبَّت لكم . فأخذ سيفه وعُدَّتَهُ ، وقال :  
إِنْ أُصِيبْتُ فَمَالِي لِمُحَمَّدٍ ، يَصْنَعُ فِيهِ مَا شَاءَ ، ثُمَّ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقاتل معه حتى قُتِلَ ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما بلغنا -  
مُخَيْرِقُ خَيْرُ يَهُودٍ .

قال ابن إسحاق :

أثر الحارث  
ابن سويد

وكان الحارث بن سويد بن صامت مُنَافِقًا ، فخرج يوم أُحُدٍ مع المُسْلِمِينَ ، فلما التقى الناسُ ، عدا على المُجَدَّرِ بنِ ذِيادِ البَلَوِيِّ ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضُبَيْعَةَ ، فقتلها ، ثم لحق بمكة بقريش ؛ وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فيما يذكره - قد أمر عُمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، فقاته ، فكان بمكة ؛ ثم بعث إلى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تعالى فيه ، فيما بلغني عن ابن عباس : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ لِرَسُولٍ حَقًّا وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » إلى آخر القصة

قال ابن هشام : حدثني مَنْ أَثِقَ بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :

تحقيق ابن  
هشام فيمن  
قتل المجدر

أن الحارث بن سويد قتل المُجَدَّرِ بنِ ذِيادِ ، ولم يقتل قيس بن زيد ، والدليل على ذلك : أن ابن إسحاق لم يذكره في قتل أحد ؛ وإنما قتل المُجَدَّرِ ، لأن المُجَدَّرِ بنِ ذِيادِ كان قتل أباه سويداً في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب .

فبينما رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، في نفر من أصحابه ، إذ خرج الحارث  
ابن سُويد من بعض حَوَائِظِ المدينة ، وعليه ثوبان مُضْرَبَان<sup>(١)</sup> ، فأمر به  
رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم عثمانُ بن عفَّان ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ ؛ ويقال :  
بعضُ الأنصار .

قال ابن إسحاق :

قتل سويد بن الصَّامت معاذُ بن عفراء غيلةً ، في غير حرب ، رماه بسهم  
فقتله قبل يوم بُعث .

قال ابن إسحاق : وحدثني الحُصَيْن بن عبد الرحمن بن عمرو بن سَعْد أمر أصيرم

ابن معاذ عن أبي سُفيان ، مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هريرة قال كان يقول :

حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يُصِلْ قَطُّ ، فإذا لم يَعْرِفه الناسُ

سألوه : من هو ؟ فيقول : أُصيرم ، بنى<sup>(٢)</sup> عبد الأشهل ، عمرو بن ثابت

ابن وَقْش . قال الحُصَيْن : فقلت لمحمود بن أسد : كيف كان شأن الأَصيرم ؟

قال . كان يَأْبَى الإسلام على قومه . فلما كان يوم خَرَج رسولُ الله صَلَّى اللهُ

عليه وسلَّم إلى أحد ، بداله في الإسلام فأَسْلَم ، ثم أخذ سيفه ، فعدا حتى دخل

في عَرْضِ الناس ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة . قال : فبينما رجالٌ من بني عبد

الأشهل يَلْتَمِسُونَ قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : والله إن هذا للأصيرم .

ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لَمُنْكَرٌ لهذا الحديث ، فسألوه ما جاء به ؟ فقالوا :

ما جاء بك يا عمرو ؟ أَحَدَبٌ على قومك أم رَغْبَةٌ في الإسلام ؟ قال : بل رَغْبَةٌ

في الإسلام ، آمنت بالله وبرسوله وأسلتُ ، ثم أخذت سَيْفِي ، فعدوتُ مع رسول

الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات

في أيديهم . فذكروه لرسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّم ، فقال : إنه لمن أهل الجنة .

(١) المخرج : المشع حرة ، كأنه ضرج بالدم ، أى لطح به .

(٢) في ١ : « من بني » .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن أشياخ من

بنى سلمة :

أن عمرو بن الجموح كان رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بنون  
أربعة مثل الأسد ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد ، فلما  
كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل : قد عذرك ، فأتى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن بنى يريدون أن يحبسوني عن هذا  
الوجه ، والخروج معك فيه ، فوالله إني لأرجو أن أظأ بعرجتي هذه في الجنة ؛  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنت فقد عذرك الله ، فلا جهاد عليك ،  
وقال لبنيه : ما عليكم أن لا تمنعوه ، لعل الله أن يرزقه الشهادة ؛ فخرج معه  
فقتل يوم أحد (١) .

١٠

قال ابن إسحاق .

هند وعتباها  
بجمزة

ووقعت هند بنت عتبة ، كما حدثني صالح بن كيسان ، والنسوة اللاتي  
معهما . يتلن بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يجمعن (٢)  
الآذان والآنف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وآنفهم خدماً (٣) وقلائد ،  
وأعطت خدماً وقلائد لها وقربتها وحشياً ، غلام جبير بن مطعم ، وبقرت (٤) عن  
١٥

(١) قال السهيلي : « وزاد غير ابن إسحاق : أنه لما خرج قال : اللهم لا تردني ،  
فاستشهد ، فجعله بنوه على بعير ليحماوه إلى المدينة ، فاستصعب عليهم البعير ، فكان إذا وجهوه  
إلى كل جهة سارع إلا جهة المدينة ، فكان يأبى الرجوع إليها ، فلما لم يقدروا عليه ،  
ذكروا قوله : اللهم لا تردني إليها ، فدفنوه في مصرعه » .

٢٠

(٢) يجمعن : يقطعن .

(٣) الخدم : جمع خدمة ، وهم الخليل .

(٤) بقرت : شقت .

كبد حمزة، فَلَا كَتَا<sup>(١)</sup>، فلم تستطع أن تُسَيِّغَهَا<sup>(٢)</sup>، فَلَفَّظْتُهَا<sup>(٣)</sup>، ثم عَمَّتْ عَلَى صَخْرَةٍ مُشْرِفَةٍ، فَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِهَا قَالَتْ :

نَحْنُ جَزَيْنَاكُمْ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبِ بَعْدَ الْحَرْبِ ذَاتِ سُغْرِ<sup>(٤)</sup>  
 مَا كَانَ عَنْ عُتْبَةَ لِي مِنْ صَبْرٍ وَلَا أَخِي وَعَمِّهِ وَبِكْرِي  
 شَقِيَّتُ نَفْسِي، وَقَضَيْتُ نَذْرِي شَقِيَّتَ وَخَشِيَّ غَلِيلِ صَدْرِي<sup>(٥)</sup>  
 فَشَكَرْتُ وَخَشِيَّ عَلَى عُمَيْرِي حَتَّى تَرَمَّ أَعْطَمِي فِي قَبْرِي<sup>(٦)</sup>  
 فَأَجَابَتْهَا هِنْدُ بِنْتُ أَنَاثَةَ بْنِ عَبَادِ بْنِ الْمَطْلَبِ، قَالَتْ :

حَزَيْتِ فِي بَدْرٍ وَبَعْدَ بَدْرٍ يَا بِنْتَ وَقَاعٍ عَظِيمِ الْكُفْرِ<sup>(٧)</sup>  
 صَبَّحَكَ اللَّهُ غَدَاةَ الْفَجْرِ مِلْهَاشِمِيِّنَ الطَّوَالِ الزُّهْرِ<sup>(٨)</sup>  
 بِكَلِّ قَطَاعِ حُسَامٍ يَفْرِي حَمْرَةَ لَيْثِي وَعَلَى صَدْرِي<sup>(٩)</sup>  
 إِذْ رَامَ شَيْبُ وَأَبُوكَ غَدْرِي فَخَضَّبًا مِنْهُ ضَوَاحِي النَّحْرِ<sup>(١٠)</sup>

\* وَنَذْرُكَ الشُّؤْمَ فَشَرُّ نَذْرٍ \*

قال ابن هشام : تركنا منها ثلاثة أبيات أقذعت فيها .

شعر هند  
 بنت أناة في  
 الرد على هند  
 بنت عتبة

(١) لا كتها : مضنتها .

(٢) أن تسيفها : أن تبتلعها .

(٣) لفظتها : طرحتها .

(٤) السر (بضمتين وسكن للشعر) : الالتهاب .

(٥) الغليل : العطش ، أو حرارة الجوف .

(٦) ترم : تبلى وتفتت .

(٧) الوقاع ، الكثير الوقوع في الدنيا .

(٨) ملهاشميين ، أراد : من الهاشميين ، لحذف النون من (من) لالتقاء الساكنين ، ولا يجوز ذلك إلا في (من) وحدهما لكثرة استئمالها . والزهري : الواحد : أزهر .

(٩) الحسام : السيف الفاطح . ويفرى : يقطع .

(١٠) شيب : أرادت شيبة . فرخته في غير النداء . وضواحي النحر : مظهر من الصدر .



شمر هند  
بنت عتبة  
أيضا

قال ابن إسحاق :

وقالت هند بنت عتبة أيضا :

تَفَيْتُ مِنْ حَمْرَةَ نَفْسِي بِأَحَدٍ حَتَّى بَقَرْتُ بَطْنَهُ عَنِ الْكَيْدِ

أَذْهَبَ عَنِّي ذَاكَ مَا كُنْتُ أَجِدُ مِنْ لَذَعَةِ الْحُزْنِ الشَّدِيدِ الْمُتَمَدِّ (١)

وَالْحَرْبِ تَعْلُوكُمْ بِشَوْبُوبِ بَرْدٍ تَقْدُمُ إِقْدَامًا عَلَيْكُمْ كَالْأَسَدِ (٢)

قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث :

أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ : يَا بْنَ الْفَرِيْعَةِ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

الْفَرِيْعَةُ بِنْتُ خَالِدِ بْنِ خُنَيْسٍ ، وَيُقَالُ : خُنَيْسٌ : ابْنُ حَارِثَةَ بْنِ لَوْذَانَ بْنِ عَبْدِ وَدِّ

ابْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ الْخَزْرَجِ - لَوْ سَمِعْتَ

مَا تَقُولُ هِنْدٌ ، وَرَأَيْتَ أَشْرَهَا (٣) قَائِمَةً عَلَى صَخْرَةٍ تَرْتَجِزُ بِنَا ، وَتَذْكُرُ مَا صَنَعْتُ ١٠

بِحَمْرَةٍ ؟ قَالَ لَهُ حَسَّانُ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى الْحَرْبَةِ تَهْوِي وَأَنَا عَلَى رَأْسِ فَارِعٍ - يَعْنِي

أُطْمَةَ - قُلْتُ : وَاللَّهِ إِنْ هَذِهِ سِلَاحٌ مَا هِيَ بِسِلَاحِ الْعَرَبِ ، وَكَأَنَّهَا إِنَّمَا تَهْوِي

إِلَى حَمْرَةَ وَلَا أُدْرِي ، لَكِنْ أَسْمَعِي بَعْضَ قَوْلِهَا أَوْ كَفَمُوهَا ؛ قَالَ : فَأَنْشَدَهُ

عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بَعْضَ مَا قَالَتْ : فَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ :

أَشِيرَتْ لِكَاعٍ وَكَانَ عَادَتُهَا لَوْمًا إِذَا أَشِيرَتْ مَعَ الْكُفْرِ (٤) ١٥

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَهَذَا الْبَيْتُ فِي آيَاتٍ لَهُ تَرَكَانَهَا ، وَأَيَّاتًا أَيْضًا لَهُ عَلَى

الدَّالِ ، وَأَيَّاتًا أُخْرَى عَلَى الذَّالِ ، لِأَنَّهُ أَقْدَعَ فِيهَا .

قال ابن إسحاق :

وقد كان الحليس بن زبآن ، أخو بنو الحارث بن عبد مناة ، وهو يومئذ

استنكر  
الحليس على  
أبي سفيان  
تقبله بحمزة

٢٠ (١) اللذعة : ألم النار ، أو ما يشبه بها . والمتمد : القاصد المؤلم .

(٢) الشؤبوب : دقة المطر الشديدة . وبرد ، أي ذو برد ، شبهت الحرب بها .

(٣) الأشر : البطر .

(٤) قال السهيلي : « لكاع ، جملة اسمها لها في غير موضع النداء ، وذلك جائز ، وإن

كان في النداء أكثر ، نحو يا غدار ويا ساق . والكاع : اللثيمة . »

سَيِّد الأَيْش ، قَدَمَرٌ بِأَبِي سَفِيانٍ ، وَهُوَ يَضْرِبُ فِي شِدْقِ حَمْزَةَ بَنِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ  
بِرُجِّ الرِّمْحِ ، وَيَقُولُ : ذُقْ <sup>(١)</sup> عَفْقُ ؛ قَتَلَ الحُلَيْسَ : يَا بَنِي كِنَانَةَ ، هَذَا سَيِّدُ  
قُرَيْشٍ يَصْنَعُ بَابِنَ عَمِّهِ مَا تَرَوْنَ لِحَمَّا <sup>(٢)</sup> ؟ قَتَلَ : وَيُحَكُّ ! أَا كُنْتُمْهَا عَنِّي ، فَانْهَاجَ  
كَانَتْ زَلَّةٌ .

شمسة أبي  
سفيان  
بالمسلمين بعد  
أحد وحدثه  
مع عمر

٥ ثم إن أبا سفيان بن حرب ، حين أراد الانصراف ، أشرف على الجبل  
ثم صرَّخَ بأعلى صوته ، فقال : أُنَمْتُ فَمَالٌ <sup>(٣)</sup> ، إِنَّ الحَرْبَ سِجَالٌ <sup>(٤)</sup> يَوْمَ  
بِيَوْمٍ ، أَعْلَى هُبَيْلٌ <sup>(٥)</sup> ، أَى أَظْهَرَ دِينِكَ ؛ قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قُمْ  
يَا عُمَرُ فَاجِبْهُ ، فَقَالَ : اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلٌ ، لَأَسْوَءَ <sup>(٦)</sup> ، قَتَلْنَا فِي الجَنَّةِ ، وَقَتَلْنَاكُمْ فِي  
النَّارِ . فَلَمَّا أَجَابَ عُمَرَ أَبُو سَفِيانٍ ، قَالَ لَهُ أَبُو سَفِيانٍ : هَلُمَّ إِلَى يَا عُمَرُ ؛ قَتَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعُمَرَ : إِنَّهُ فَانظُرْ مَا شَأْنُهُ ؛ نَجَّاهُ ، قَتَلَ لَهُ أَبُو سَفِيانٍ :  
أَنْشُدْكَ اللَّهُ يَا عُمَرُ ، أَقْتَلْنَا مُحَمَّدًا ؟ قَالَ عُمَرُ : اللَّهُمَّ لَا ، وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ كَلَامَكَ الآنَ ؛ قَالَ :  
أَنْتَ أَصْدَقُ عِنْدِي مِنْ ابْنِ قَيْثَةَ وَأَبْرَ ؛ لِقَوْلِ ابْنِ قَيْثَةَ لَهُمْ : إِنْ قَتَلْتُمَا مُحَمَّدًا .  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَسْمُ ابْنِ قَيْثَةَ عَبْدُ اللَّهِ .

توعد أبي  
سفيان  
المسلمين

قال ابن إسحاق :  
ثم نادى أبو سفيان : إنه قد كان في قتلاكم مثل ، والله ما رضيت ، ومما  
سخطت ، وما نهيت ، وما أمرت .

(١) ذُقْ عَفْقُ ، أَرَادَ يَاعَاقُ ، فَمَدَّهُ إِلَى فِعْلِ .

(٢) لِحَمَّا : أَى مَيْتًا لَا يَقْدِرُ عَلَى الانْتِصَارِ .

(٣) أُنَمْتُ فَمَالٌ ، أَى بِالْفَتْحِ ؛ يُقَالُ : انْعَمَ فِي الشَّيْءِ ، إِذَا بَالِغَ فِيهِ . قَالَ أَبُو ذَرٍّ .  
« أُنَمْتُ (بَفَتْحِ التَّاءِ) يُخَاطَبُ بِهِ نَفْسَهُ . وَمِنْ رَوَاهُ أَنْمَتُ (بِسُكُونِ التَّاءِ) ، فَانْهَاجَ يَعْنِي بِهِ الحَرْبَ  
أَوْ الوَفِيقَةَ . وَقَوْلُهُ : فَمَالٌ ، أَى ارْتَفَعَ (بِصِغَةِ الأَمْرِ فِيهِمَا) يُقَالُ : ائْتَمَرَ عَنِ الوَسَادَةِ ، وَعَالَ  
عَنْهَا ، أَى ارْتَفَعَ . وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مَعْدُولَةٌ مِنَ الفِعْلَةِ ، كَمَا عَدَلُوا جَارَ عَنِ العَبْرَةِ ، أَى  
بَالَغَتْ فِي هَذِهِ الفِعْلَةِ ، وَيَعْنِي بِالفِعْلَةِ الوَفِيقَةَ » .

(٤) السِّجَالُ : المِسْكَافَةُ فِي الحَرْبِ وَغَيْرِهَا .

(٥) هُبَيْلٌ : اسْمُ صَخْرٍ .

(٦) لَأَسْوَءَ ، أَى لِأَخْسَرَ سِوَاهُ . قَالَ السَّهْبِيُّ : « وَلَا يَجُوزُ دُخُولُ (لَا) عَلَى اسْمِ مَبْتَدَأٍ  
مَعْرِفَةَ إِلا مَعَ التَّكْرَارِ ، وَاسْكَنَهُ جَازٍ فِي هَذَا المَوْضِعِ ، لِأَنَّ القَصْدَ فِيهِ إِلَى نَقْيِ الفِعْلِ ،  
أَى لِأَسْوَى .

ولما انصرف أبو سُفيان ومن معه نادى : إنَّ موعدكم بدر للعام القابل ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لرجل من أصحابه : قُلْ : نعم ، هو بيننا وبينكم موعد .

خروج على  
في أنصار  
المسركين

ثم بمث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على - بن أبي طالب ، فقال : اخرج في آثار القوم ، فانظر ماذا يصنعون وما يريدون ؛ فإن كانوا قد جنَّبوا الخيل <sup>(١)</sup> ، وامتطوا الإبل ، فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل ، فإنهم يريدون المدينة ، والذي نفسى بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ، ثم لأنجزنهم . قال على : فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون ؛ فجنَّبوا الخيل ، وامتطوا الإبل ووجَّهوا إلى مكة .

١٠ و فرغ <sup>(٢)</sup> الناس لقتلهم ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كما حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْمَةَ المازني ، أخو بني النَّجَّار : مَنْ رجلٌ ينظر لى ما فعل سعد بن الربيع ؟ أفى الأحياء هو أم فى الأموات ؟ فقال رجل من الأنصار <sup>(٣)</sup> : أنا أنظر لك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجده جريحاً فى القتلى وبه رمق . قال : قلت له : إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرنى أن أنظر ، أفى الأحياء أنت أم فى الأموات ؟ قال : أنا فى الأموات ، ١٥ أبلغ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عنى السلام ، وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله عتاً خير ماجزى نبياً عن أمته ، وأبلغ قومك عنى السلام وقل لهم : إن سعد بن الربيع يقول لكم : إنه لا عُذر لكم عند الله إن خُلص إلى

صم القتلى  
بأحد

(١) جنبوا الخيل : قادوها إلى جنوبهم .

٢٠ (٢) وروى : « فرغ » أى خافوا لهم ولم يشتغلوا بشيء سواهم .  
(٣) قال السهيلي : « الرجل هو محمد بن مسلمة ، ذكره الواقدي ، وذكر أنه نادى فى القتلى : يا سعد بن الربيع ، مرة بعد مرة ، فلم يجبه أحد ، حتى قال : يا سعد ، إن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أرسلنى أنظر ما صنعت ، فأجاب حينئذ بصوت ضيف وذكر الحديث . وهذا خلاف ما ذكره أبو عمر فى كتاب الصحابة ، فإنه ذكر فيه من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدرى عن أبيه عن جده أن الرجل الذى التمس سعدا فى القتلى هو أبى بن كعب . »

نبيكم صلى الله عليه وسلم ومنكم عين تطرف<sup>(١)</sup> . قال : ثم لم أترح حتى مات ؛ قال : فجت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته خبره .

قال ابن هشام : وحدثني أبو بكر الزبيرى :

أن رجلاً دخل على أبي بكر الصديق ، وبنت لسعد بن الزبيح جارية صغيرة على صدره يرشها<sup>(٢)</sup> ويقبلها ؛ فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل خير منى ، سعد بن الزبيح ، كان من النقباء يوم العقبة ، وشهد بدرآ ، واستشهد يوم أحد .

قال ابن إسحاق :

حزرت  
الرسول  
على حمزة  
وتوعده  
المشركين  
بالملة

10 وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنى ، يكتمس حمزة بن عبد المطلب ، فوجده يبطن الوادى قد بقر بطنه عن كبده ، ومثل به ، فجدع أهله وأذناه .

فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير :

15 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : حين رأى ما رأى : لولا أن تحزن صفة ، ويكون سنة من بعدى لتركته ، حتى يكون في بطون السباع ، وحواصل الطير ، ولئن أظهرنى الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيبه على سن فعل بعمه ما فعل ، قالوا : والله إن أظهرنا الله بهم يوماً من الدهر لتملن بهم مثله لم يمتلها أحد من العرب .

قال ابن هشام :

20 ولما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة قال : لن أصاب بمثلك أبدا ! ما وقفت موقفاً قط أعيظ إلى من هذا ! ثم قال : جاني جبريل فأخبرني

(١) يقال : طرف بينه يطرف : إذا ضرب بجفن عينه الأعلى على جفن عينه الأسفل .

(٢) يرشها : يمسه ريقها .

إن حمزة بن عبد المطلب مكتوبٌ في أهل السموات السبع : حمزة بن عبد المطلب  
أسد الله ، وأسد رسوله

وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وحمزة وابو سلمة بن عبد الاساسي اخوة  
من الرضاة ، أَرْضَعْتَهُمْ مَوْلَاةً لِأَبِي لَهَبٍ (١)

ما نزل في  
النهي عن  
الثلة

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ فَرْوَةَ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ ، وَحَدَّثَنِي مِنْ لَا أَنَّهُمْ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ .

أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْزَلَ فِي ذَلِكَ ، مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَقَوْلِ أَصْحَابِهِ : « وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَمَا قَبُولُوا بِمِثْلِ مَا عُوِقْتُمْ بِهِ ، وَلَكِنْ صَبْرُكُمْ لَهُوَ  
خَيْرٌ لِلْعَالَمِينَ . وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ، وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ  
مِمَّا يَمْكُرُونَ » . فَفَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَصَبَرُوا نَهَى عَنِ الثَّلَّةِ . ١٠

قال ابن إسحاق : وحدثني مُحمَّد الطويل عن الحسن عن سُمرة بن جُنْدَبٍ ، قَالَ :  
مَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَقَامٍ قَطَّ فَعَارَقَهُ ، حَتَّى يَأْمُرَنَا بِالصَّدَقَةِ  
وَيَنْهَانَا عَنِ الثَّلَّةِ (٢) .

صلاة الرسول  
على حمزة  
والقتلى

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أنهم عن مِقْسَمٍ ، مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ  
ابن الحارث عن ابن عباس ، قَالَ

أمر رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَمْزَةِ فَسُجِّي (٣) بِبِرْدَةٍ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ ،  
فَكَبَّرَ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ ، ثُمَّ أَتَى بِالْقَتْلِ فَيُوضَعُونَ إِلَى حَمْزَةٍ ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ وَعَلَيْهِ  
سُحْمِهِمْ ، حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ صَلَاةً (٤)

(١) اسمها ثوبية .

(٢) قال السهيلي : « وهو حديث صحيح في النهي عن الثلة ، فإن قيل : فقد مثل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالمرنين فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم بالحرة ؛ قلنا :  
في ذلك جوابان ، أحدهما : أنه فعل ذلك قصاصا لأنهم قطعوا أيدي الرعاء وأزجلهم وسملوا  
أعينهم ؛ وقيل إن ذلك قبل تحريم الثلة ؛ فإن قيل : فقد تركهم يستسقون فلا يسقون حتى ماتوا  
عطاشا . قلنا : عطشهم لأنهم عطشوا أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة »

(٣) سجي : غطي .

(٤) قال السهيلي : « ولم يأخذ بهذا الحديث فقهاء الحجاز ولا الأوزاعي لوجهين ، أحدهما  
ضعف إسناد هذا الحديث ، قال ابن إسحاق : حدثني من لا أنهم ، يعني الحسن بن عماره ،  
فيما ذكروا ، ولا خلاف في ضعف الحسن بن عماره عند أهل الحديث ، وأكثرهم لا يرونه شيئا ، =

صفية  
وحزنها على  
حزرة

قال ابن إسحاق .

وقد أقبلت فيما بلغني ، صفية بنت عبد المطلب لتتنظر إليه ، وكان  
أخاها لأبيها وأُمّها ، فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لابنها الزبير بن العوام :  
القها فأرجمها لا ترى ما بأخيها ؛ فقال لها : يا أُمّه . إن رسولَ الله صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَرْجِعِي ، قالت : ولم ؟ وقد بلغني أن قد مُثِّلَ بأخي ،  
وذلك في الله ، فما أرضانا بما كان من ذلك ! لأَحْسِبَنَّ وَأُضْبِرَنَّ إِنْ شَاءَ  
الله . فلما جاء الزبير إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبره بذلك ؛ قال :  
خَلِّ سَبِيلَهَا ، فَأَتَمَّتْهُ ، فَظَنَرْتُ إِلَيْهِ ، فَصَاتَ عَلَيْهِ ، وَاسْتَرْجَمْتُ (١) ، وَاسْتَغْفَرْتُ  
لَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدُفِنَ .

قال :

دفن عبد الله  
ابن جعش  
مع حزرة

فَزَعَمَ لِي آلُ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعَشٍ - وَكَانَ لِأُمِيمَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، حَمْرَةَ  
خَالِهِ ، وَقَدْ كَانَ مُثَّلًا بِهِ كَمَا مُثِّلَ بِحَمْرَةَ ، لِإِنَّهُ لَمْ يُبْقَرَ عَنْ كَيْدِهِمْ أَنْ رَسُولَ اللهِ صَلَّى  
الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَفَنَهُ مَعَ حَمْرَةَ فِي قَبْرِهِ ، وَلَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ إِلَّا عَنْ أَهْلِهِ

دفن الشهداء

قال ابن إسحاق :

وكان قد احتمل ناسٌ من المسلمين قتلاهم إلى المدينة ، فدَفَنُوهم بها ، ثم  
نَهَى رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن ذلك ، وقال : ادفنُوهم حيث صُرِعُوا  
قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم الزُّهْرِيُّ عن عبد الله بن ثعلبة  
ابن صُمَيْرِ المَذْرِيِّ ، حليف بني زُهْرَةَ :

أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْقَتْلِ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ : أَنَا شَهِيدٌ

٢٠ = وَإِنْ كَانَ الَّذِي قَالَ فِيهِ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي مِنْ لَأَتَمِّهِمْ غَيْرِ الْحَسَنِ ، فَهُوَ بِمَجْهُولٍ ،  
وَالْجَهْلُ يُوْبِقُهُ .

وَالْوَجْهَ الثَّانِي ، أَنَّهُ حَدِيثٌ لَمْ يَصْحَبْهُ الْعَمَلُ ، وَلَا يَرُوى عَنِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ صَلَّى عَلَى شَهِيدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ مَفَازِهِ إِلَّا هَذِهِ الرِّوَايَةُ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ ، وَكَذَلِكَ فِي مَدَّةِ  
الْحَلِيفَتَيْنِ ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ الشَّهِيدَ مَرْتَمًا مِنَ الْمَرْكَةِ .

٢٥ (١) اسْتَرْجَمْتُ : قَالَتْ : إِنَّا لله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ .

على هؤلاء أنه مامن جريح يُجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يَدْمَى  
جرحه ، اللون لونُ دَمٍ ، والريحُ رُيحُ مسك ، انظروا أ كَثْرَ هؤلاء سَجْمًا للقرآن ،  
فاجعلوه أمام أصحابه في القبر - وكانوا يَدْفِنُونَ الاثنين والثلاثة في القبر الواحد .

قال : وحدثني عمي موسى بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : مامن جريح يُجرح في الله إلا والله يبعثه  
يوم القيامة وجرحه يَدْمَى ، اللون لون دم ، والريح ريح مسك .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من

بني سلمة :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ ، حين أمر بدفن القتلى :

انظروا إلى عمرو بن الجموح ، وعبد الله بن عمرو بن حرام ، فإنهما كانا  
مُتصافيين في الدنيا ، فاجعلوهما في قبر واحد .

قال ابن إسحاق :

حزن حمزة  
على حمزة

ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى المدينة ، فلقبته

حمزة بنت جحش ، كما ذكر لي ، فلما لقيت الناس نبي إليها أخوها عبد الله

ابن جحش ، فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها خالها حمزة بن عبد المطلب

فاسترجعت واستغفرت له ، ثم نعى لها زوجها مضعب بن عمير ، فصاحت

وَوَلَّوْتُ ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن زَوْجَ المرأة منها ليمكان !

لِمَا رَأَى مِنْ تَثَبَّتِهَا عِنْدَ أُخِيهَا وَخَالِهَا ، وَصِيَاحِهَا عَلَى زَوْجِهَا .

قال ابن إسحاق :

بكاء نساء  
الأنصار على  
حمزة

ومرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور الأنصار من بني عبد

الأنهم وظفّر ، فسمع البكاء والتوايح على قتلاهم ، فذرفت عينها رسول الله صلى

الله عليه وسلم ، فبكى ، ثم قال : لكن حمزة لا بواكي له ! فلما رجع سعد بن معاذ

وأسيد بن حُضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحرزن ، ثم يذهبن  
فِيئِكَين على عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم بن عَبَّاد بن حُنَيْف عن بعض  
رجال بني عبد الأشهل ، قال :

لما سمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُكَاءَهن على حمزة خرج عليهن  
وهن على بابِ مَسْجِدِهِ يبكين عليه ، فقال : ارجعن يَرْحَمَكُن اللهُ ، قد  
آسيتن<sup>(١)</sup> بأنفسكن .

قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن التَّوْح .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عُبَيْدَة

أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما سمع بكاءهن قال : رحم الله الأنصار!  
فإن المُواساة منهم ما عتمت<sup>(٢)</sup> لَقَدِيمَة ، مُرُوهنَ فَلْيَنْصِرْفِن .

شأن المرأة  
الدينارية

قال ابن إسحاق وحدثني عبد الواحد بن أبي عَوْن عن إسماعيل بن محمد  
عن سَعْد بن أبي وقاص ، قال :

مر رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأمرأة من بني دينار ، وقد أُصِيبَ رَوْجُهَا  
وأخوها وأبوها مع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأحد ، فلما نُوالمها قالت :  
فما فعل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قالوا : خيراً يا أم فلان ، هو بحمد  
الله كما تحبين ؛ قالت : أرونيهِ حتى أنظرُ إليه ؟ قال : فأشير لها إليه ، حتى إذا  
رأته قالت : كلِّ مَصِيبَة بعدك جَلَل ! تُريد صغيرة .

قال ابن هشام :

الجلل : يكون من القليل ، ومن الكثير ، وهو هاهنا من القليل . قال  
امرؤ القيس في الجلل القليل :

(١) آسيتن : عزيزين وعاونتين ، وأكثر ما يقال في الموتة .

(٢) في ١ : « ما علمت » .



لَقَتَلِ بْنِ أَسَدٍ رَيْبِهِمْ<sup>(١)</sup> إِلَّا كَلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ<sup>(٣)</sup> : وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ ، وَهُوَ الْحَارِثُ بْنُ وَعْلَةَ الْجَزْرِيِّ :  
 وَلَثْنٌ عَقَوْتُ لِأَعْفُونَ جَلَلًا      وَلَثْنٌ سَطَوْتُ لِأَوْهِنِ عَظْمِي  
 [ فَهُوَ مِنَ الْكَثِيرِ ]<sup>(٤)</sup> .

غسل السيوف      قال ابن إسحاق :

فَلَمَّا انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِهِ نَاولَ سَيْفَهُ ابْنَتَهُ فَاطِمَةَ .  
 فَقَالَ : أَعْسَلِي عَنْ هَذَا دَمَهُ يَا بِنْتِي ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَنِي الْيَوْمَ ؛ وَنَاوَلَهَا عَلِيُّ  
 ابْنُ أَبِي طَالِبٍ سَيْفَهُ ، فَقَالَ : وَهَذَا أَيْضًا ، فَاعْسَلِي عَنْهُ دَمَهُ ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ صَدَقْتَنِي  
 الْيَوْمَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَثْنٌ كُنْتَ صَدَقْتَ الْقِتَالَ لَقَدْ  
 صَدَقَ مَعَكَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَأَبُو دُجَانَةَ .

قال ابن هشام : وَكَانَ يُقَالُ لَسَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
 ذُو الْفَقَارِ<sup>(٥)</sup> .

قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ ابْنَ أَبِي نَجِيحٍ قَالَ :  
 نَادَى مُنَادٍ يَوْمَ أَحَدٍ :

لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَارِ ، وَلَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ  
 قال ابن هشام : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ :  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : لَا يُصِيبُ  
 الْمُشْرِكُونَ مِنَّا مِثْلَهَا حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْنَا .  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ<sup>(٦)</sup> :

وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال .

(١) ربهيم : أي ملكهم ، ويسمى به والده حجرا ، لأنه كان ملكا على بني أسد فقتلوه .

(٢) في ١ : « خلاه » .

(٣) كذا وردت هذه العبارة في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أي صغير قليل » . قال ابن هشام : والجلل أيضا العظيم . قال الشاعر ... الخ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) وكان ذو الفقار سيف العاصي بن منيه ، فلما قتل كافرا يوم بدر صار إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم جاء إلى علي بن أبي طالب .

(٦) في ١ : « قال ابن هشام » .

قال .

خروج  
الرسول في  
أثر العدو  
ليرهبه

فَمَا كَانَ الْقَدُّ [ مِنْ ] (١) يَوْمَ الْأَحَدِ لَسْتُ عَشْرَةَ لَيْلَةٍ مَضَتْ مِنْ شَوَّالٍ ، أَدْنَى مُؤَدَّنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ بِطَلْبِ الْعَدُوِّ ، فَأَذَّنَ مُؤَدَّنُهُ أَنْ لَا يَخْرُجَنَّ مَعَنَا أَحَدٌ إِلَّا أَحَدٌ حَضَرَ يَوْمَنَا بِالْأَمْسِ . فَكَلَّمَهُ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَرَامٍ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ أَبِي كَانَ خَلَفَنِي عَلَى أَخَوَاتِ لِي سَبْعٍ ، وَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِي وَلَا لَكَ أَنْ تَتْرَكَ هَؤُلَاءِ النَّسْوَةَ لَا رَجُلَ يَهِنٌ ، وَلَسْتُ بِالَّذِي أُوتِرْتُ بِالْجِهَادِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفْسِي ، فَتَخَلَّفْتُ عَلَى أَخَوَاتِكَ ؛ فَتَخَلَّفْتُ عِيَهُنَّ . فَأَذَّنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ مَعَهُ . وَإِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُرْهَبًا لِلْعَدُوِّ ، وَلِيَلْتَهِمَهُمْ أَنَّهُ خَرَجَ فِي طَلْبِهِمْ ، لِيُظَنُّوا بِهِ قُوَّةً ، وَأَنْ الَّذِي أَصَابَهُمْ لَمْ يُؤْهِمَهُمْ عَنِ عَدُوِّهِمْ .

مثل من  
استأمة  
المسلمين في  
نصرة  
الرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن خارجه بن زيد بن ثابت عن أبي السائب ، مولى عائشة بنت عثمان :

أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ نَبِيِّ عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، كَانَ شَهِدَ أَحَدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : شَهِدْتُ أَحَدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَا وَأَخٌ لِي ، فَرَجَعْنَا جَرِيحِينَ ، فَلَمَّا أَدَّنَ مُؤَدَّنُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخُرُوجِ فِي طَلْبِ الْعَدُوِّ . قُلْتُ لِأَخِي أَوْ (٢) قَالَ لِي : أَتَقْوُنَا غَزْوَةً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ وَاللَّهِ مَا لَنَا مِنْ دَابَّةٍ تَرَى كِبَاهَا ، وَمَامِنًا إِلَّا جَرِيحٌ ثَقِيلٌ نَخْرُجُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَكُنْتُ أَيْسَرَ جُرْحًا ، فَكَانَ إِذَا غُلِبَ حَمَلْتُهُ عُقْبَةً (٣) ، وَمَشَى عُقْبَةً ، حَتَّى اتَّهَيْنَا إِلَى مَا أَتَاهِيَ إِلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في ١ : « وقال » .

(٣) عقبة : من الاعتقاب في الركوب .

استعمال ابن  
لم مكتوم  
على المدينة

قال ابن إسحاق :  
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى خمراء الأسد ، وهي  
من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال  
ابن هشام .

قال ابن إسحاق :

فأقام بها الاثنين والثلاثاء والاربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

قال : وقد مرَّ به كما حدَّثني عبد الله بن أبي بكر ، معبد بن أبي معبد

شأن معبد  
الخزاعي

الخزاعي ، وكانت خُرَاعَة ، مُسَلَّم ومُشْرِكهم عَيْبَة (١) نُصِح لرسول الله صلى الله

عليه وسلم ، بهامة ، صَفَقَتهم (٢) معه ، لا يُخْفون عنه شيئاً كان بها ، ومعبد يومئذ

مُشْرِك ، فقال : يا محمد ، أما والله لقد عزَّ علينا ما أصابك ، ولودِدنا أن الله عافاك ١٠

فيهم ، ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بجمراء الأسد ، حتى لقي أبا سُفيان بن

حَرْب ومن معه بالزوَّجاء ، وقد اجتمعوا الرِّجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأصحابه ، وقالوا : أصبنا حدَّ أصحابه وأشرفهم وقائهم ، ثم نرجع قبل أن

نستأصلهم ! لنكرن على بقيتهم ، فلنفرغن منهم . فلما رأى أبو سُفيان معبدًا قال :

ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يَطْلُبكم في جمع لم أر مثله قطُّ ، ١٥

يتحرَّقون (٣) عليكم تحرقًا ، قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ، وندموا

على ما صنعوا (٤) ، فيهم من الحق (٥) عليكم شيء لم أر مثله قطُّ ؛ قال : ويحك !

ما تقول ؟ قال : والله ما أرى أن ترَّتحل حتى أرى نواصي الحليل ؛ قال : فوالله

(١) عيبة نصح رسول الله : أي موضع سره .

(٢) صفقتهم معه ، أي اتفاهم معه . يقال : أصفقت مع فلان على الأمر : إذا اجتمعت معه  
عليه . وكان الأصل أن يقال : إصفاقتهم معه ، إلا أنه استعمل المصدر ثلاثياً .

ويروي : «ضلمهم معه» ومعناه : ميلهم .

(٣) يتحرَّقون : يتهبون من الغيظ .

(٤) في م ، ر : «ضيعوا» .

(٥) الحق : شدة الغيظ .

لقد أجمعنا الكفرة عليهم ، لنستأصل بقيتهم ؛ قال : فإني أنهك عن ذلك ؛ قال .  
والله لقد حملني ما رأيتُ على أن قلتُ فيهم أبياتاً من شعر ؛ قال : وما قلت ؟  
قال : قلت :

كادتُ تهْدُّ من الأصواتِ راحتي      إذ سالتُ الأرضُ بالجُرْدِ الأبايلِ (١)  
تَرْدِي بأَسْدٍ كرامٍ لا تنابلهِ      عند اللّقاءِ ولا ميلٍ معازيلِ (٢)  
فَظَلْتُ عدواً أظنُّ الأرضَ مائلةً      لما سمّوا برئيسٍ غيرِ مخذولِ (٣)  
قُلْتُ: ويل ابنِ حَرْبٍ من لقائكم (٤)      إذا نَظَمْتَ البَطحاءَ بالجيلِ (٥)  
إني نذيرٌ لأهلِ البَسَلِ ضاحيةً      لكلِّ ذى إزبةٍ منهم ومعقولِ (٦)  
من جيشِ أحمدٍ لا وخشٍ قنابله      وليس يُوصَفُ ما أنذرتُ بالقيلِ (٧)  
فَتَنَى ذلكَ أبا سُفيانٍ ومن معه .

رسالة أبي  
سفيان إلى  
الرسول  
على لسان  
ركب

ومرَّ به ركبٌ من عبد القيس ، فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد  
المدينة ؛ قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة ؛ قال : فهل أتم مبلغون عنى  
محمدًا رسالةً أُرسلكم بها إليه ، وأُحْمَلْ لكم هذه غداً زبيلاً بعُكاظٍ إذا  
وافيتُموها ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فإذا وافيتُموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير

١٥ (١) تهد : تسقط لهول ما رأيت من أصوات الجيش وكثرته . والجرد : الخيل العتاق .  
والأبايل : الجماعات .

(٢) تردى : تسرع . والتناقلة : الفصار . والميل : جمع أميل ، وهو الذى لارمح أولاً  
ترس معه ؛ وقيل : هو الذى لا يثبت على السرج . والمعازيل : الذين لا سلاح معهم .

(٣) العدو : المشى السريع . وسموا : علوا وارتفعوا .

(٤) ابن حرب ، هو أبو سفيان .

(٥) كذا ورد هذا لشطر فى ا ، ط . وتنظمت : اهتزت وارتجت ، ومنه : بحر

غظامط ، إذا علت أمواجه . والبطحاء : السهل من الأرض . والجيل : الصنف من الناس .  
وفى سائر الأصول :

\* إذا نظمت البطحاء بالجيل \*

٢٥ وهو ظاهر التحريف

(٦) أهل البسل : قريش ، لأنهم أهل مكة ، ومكة حرام . والضلعية : البارزة للشمس .

والإزبة : القتل .

(٧) الوخش : رذالة الناس وأخسائهم . والتناقلة : الفعار . والقيل : القول .

إليه وإلى أصحابه لتستأصل بقيتهم فمرَّ الركبُ برسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو  
بِحِمْزَاءِ الْأَسَدِ ، فَأَخْبَرُوهُ بِالَّذِي قَالَ أَبُو سُفْيَانَ ؛ فَقَالَ : حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ !

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة :

كفصفوان  
لأبي سفيان  
عن معاوية  
الكرة

أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ لَمَّا انصَرَفَ يَوْمَ أُحُدٍ أَرَادَ الرُّجُوعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

لِيَسْتَأْصَلَ <sup>(١)</sup> بَقِيَّةِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ صَفْوَانُ  
بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ : لَا تَفْعَلُوا ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ سَرَبُوا <sup>(٢)</sup> ، وَفَدَّ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ  
لَهُمْ قِتَالٌ غَيْرَ الَّذِي كَانَ ، فَارْجِعُوا فَارْجِعُوا . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ  
بِحِمْزَاءِ الْأَسَدِ ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّهُمْ هَمُّوا بِالرَّجْعَةِ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَقَدْ سُوِّمَتْ <sup>(٣)</sup>  
لَهُمْ حِجَارَةٌ ، لَوْ صُبِّحُوا بِهَا لَكَانُوا كَأَمْسِ الذَّاهِبِ <sup>(٤)</sup>

قال أبو عبيدة <sup>(٥)</sup> :

قتل أبي عزة  
ومعاوية ابن  
التيبة

وَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِهَةِ ذَلِكَ ، قَبْلَ رُجُوعِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

مُعَاوِيَةَ بْنَ الْمُتَمِرَةِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَهُوَ جَدُّ عَبْدِ الْمَلِكِ  
ابْنِ مَرْوَانَ ، أَبُو أُمِّهِ عَائِشَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ ، وَأَبَا عَزَّةَ الْجُمَحِيِّ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى  
الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْرَهُ بَيْدَرٍ ، ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، أَقْلِنِي ؛ فَقَالَ

رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَاللهُ لَا تَمْسَحُ عَارِضِيكَ بِمَكَّةَ بَعْدَهَا وَتَقُولُ : <sup>١٥</sup>  
خَدَعْتَ مُحَمَّدًا مَرَّتَيْنِ ، أَضْرِبُ عُنُقَهُ بِأُزَيْرٍ . فَضْرِبُ عُنُقَهُ .

قال ابن هشام : وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال :

(١) في م ، ر : « ليستأصل فيما زعموا » .

(٢) حربوا : غضبوا .

(٣) سوِّمَتْ ، أي جعلت لها علامة يرف بها أنها من عند الله .

(٤) في أ : « قال » .

(٥) قال أبو ذر : « ووقع في كتاب أبي علي الفسافي بعد هذا : حدثنا أبو صالح وابن بكير

عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب قال أخبرني سعيد بن المسيب أن أبا هريرة أخبره أن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يبلغ المؤمن من جحر واحد مرتين . . هذا الحديث

حاشية في كتاب أبي علي الفسافي رحمه الله » .

قال له رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ ،  
أَضْرَبَ عُنُقَهُ يَا عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ .

مقتل معاوية  
ابن المغيرة

قال ابن هشام :

ويقال إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد حَمْرَاءِ  
الأسد ، كان لجا إلى عثمان بن عفان فاستأمن له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فأمنه ، على أنه أن وُجِدَ بعد ثلاث قُتِلَ ، فأقام بعد ثلاث وتوارى ، فبعثهما  
النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال : إِنَّكَ سَتَجِدَانِهِ بِمَوْضِعِ كَذَا وَكَذَا ، فَوَجَدَا  
فَقَتَلَاهُ .

شأن عبادة  
ابن أبي بديع  
ذلك

قال ابن إسحاق :

١٠ فلما قَدِمَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة ، وكان عبدُ الله بن  
أبي بن سلول ، كما حدثني بن شهاب الزهري ، له مقامٌ يقومه كل جمعة  
لا يُنْكَرُ ، شرفاً له في نفسه وفي قومه ، وكان فيهم شريفاً ، إذا جلس  
رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوم الجمعة وهو يَخْطُبُ الناس ، قام فقال : أيها  
الناس ، هذا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بين أظهركم ، أكرمكم الله وأعزكم به ،  
١٥ فانصروه وعزروه ، واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحد ماصنع .  
ورجع بالناس ، قام يفعل ذلك كما كان يفعله ، فأخذ المسلمون بيثابه من نواحيه  
وقالوا : اجلس ، أي عدو الله ، لست لذلك بأهل ، وقد صنعت ما صنعت ، فخرج  
يتخطى رقاب الناس وهو يقول : والله لكأتما قلت بجزاً<sup>(١)</sup> أن قت أشد  
أمره . فلقى رجل من الأنصار بيباب المسجد فقال : مالك ؟ وبلك ! قال :  
٢٠ قت أشد أمره ، فوثب على رجال من أصحابه يجذبونني ويعنفونني ، لكأتما  
قلت بجزاً أن قت أشد أمره ؛ قال : وبلك ! ارجع يستغفر لك رسولُ الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قال : والله ما أتيتني أن يستغفر لي .

(١) بجزا : أمرا عظيما . ويروي : « هجرا » وهو الكلام القبيح .

قال ابن إسحاق :

كان يوم أحد يوم بلاء ومُصيبة وَتَمْحِص ، اختبر الله به المؤمنين ، ومحن به المنافقين ، فمن كان يُظهر الإيمان بلسانه ، وهو مُستخف بالكفر في قلبه ، ويوماً أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته .

## ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال :

فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران ، فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ، ومُعَانبة من عاتب منهم ، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ » .

قال ابن هشام :

تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ : تتخذ لهم مقاعد ومنازل . قال الكُمَيْت بن زيد :

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَهُ قَدْ تَبَوَّأْتُ مَضْجَعًا

وهذا البيت في آيات له .

أى سميع بما تقولون ، عليم بما تخفون .

« إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا » : أن تتخاذلا ، والطائفتان : بنو سلمة

ابن جُشم بن الحَزْرَج ، وبنو حارثة بن التبت من الأوس ، وهما الجناحان .

يقول الله تعالى : « وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا » : أى المدافع عنهما ما همتا به من قتلها ، وذلك

أنه إنما كان ذلك منها عن ضعف ووهن أصابهما غير شك في دينهما ، فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائده ، حتى سَلِمْتَا من وهونهما وضعفهما ،

(١) في م ، ر : « بن » .

ولحقتنا بنبيهما صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : حدثني رجل من الأسد من أهل العلم ، قال :

قالت الطائفتان : ما نحب أنألم نهم بما همنا به ، لتولى الله إيانا في ذلك .

قال ابن إسحاق :

٥ يقول الله تعالى : « وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » أى من كان به ضعف

من المؤمنين فليتوكل على ، وليستعين بى ، أعنه على أمره ، وأدافع عنه ، حتى أبلغ به ، وأدفع عنه ، وأقويه على نيته . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ ، فَاتَّقُوا

اللَّهَ أَعْلَمَكُمُ تَشْكُرُونَ » أى فاتقوني ، فإنه شكر نعمتى . « وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ

بِبَدْرٍ » وأتم أقل عدداً وأضعف قوة « إِذْ تَقُولُ الْمُوْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكَ أَنْ

١٠ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنْزَلِينَ . لَيْلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا

وَيَأْتُواكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمِدِّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ

مُسَوِّمِينَ » أى إن تصبروا لمدوى ، وتطيعوا أمرى ، ويأتوك من وجههم هذا ،

أمدكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين .

قال ابن هشام :

١٥ مسومين : معلمين . بلفنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه قال :

أعلموا على أذنان خيلهم ونواصيها بصوف أبيض ، فأما ابن إسحاق فقال .

كانت سياهم يوم بدر عمائم بيضا . وقد ذكرت ذلك فى حديث بدر .

والسيا : العلامة . وفى كتاب الله عز وجل : « سَيَاهُهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ

السُّجُودِ » أى علامتهم . « وَحِجَارَةٌ مِنْ سِجِّيلٍ مَنْصُودٍ مُسَوِّمَةٌ » يقول :

٢٠ معلمة . بلفنا عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه قال : عليها علامة ، أنها

ليست من حجارة الدنيا ، وأنها من حجارة العذاب . قال رؤبه بن العجاج :



فَالآنَ تُبَلِّى بِي الْجِيَادُ السَّهْمَ وَلَا تُجَارِينِي إِذَا مَا سَوَّوْا<sup>(١)</sup>

• وَشَخَّصَتْ أَبْصَارُهُمْ وَأَجْذَمُوا •

[أَجْذَمُوا ( بِالذَّلَالِ الْمَجْمُوعَةِ ) : أَي أَسْرَعُوا ؛ وَأَجْذَمُوا ( بِالذَّلَالِ

الْمَهْمَلَةِ ) : أَقْطَعُوا ]<sup>(٢)</sup> .

وهذه الأبيات في أرجوزة له . وَالْمُسَوِّمَةُ ( أَيْضاً ) . الْمَرْعِيَّةُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ ٥  
تَعَالَى : « وَانخِيلِ الْمُسَوِّمَةَ » وَ « شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ » . تَقُولُ الْعَرَبُ : سَوِّمَ  
خَيْلَهُ وَإِبِلَهُ ، وَأَسَامَهَا : إِذَا رَعَاهَا . قَالَ الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ :

رَاعِيًّا كَانَ مُسَجِّحًا فَفَقَدْنَا هُوَ وَقَدُّ الْمُسِيمِ هُلْكُ السَّوَامِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

مُسَجِّحًا : سَلِسَ السِّيَاسَةَ مُحْسِنًا [ إِلَى الْغَنَمِ ]<sup>(٣)</sup> . وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ . ١٠

« وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ » أَي مَا سَمَّيْتُ لَكُمْ مِنْ سَمِّيَتْ مِنْ جُنُودِ مَلَائِكَتِي إِلَّا

بُشْرَى لَكُمْ ، وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، لَمَّا أَعْرَفَ مِنْ ضَعْفِكُمْ ، وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ

عِنْدِي ، لِسُلْطَانِي وَقُدْرَتِي ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعِزَّ وَالْحُكْمَ إِلَى لَا إِلَى أَحَدٍ سِوَايَ .

ثُمَّ قَالَ : « لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خَائِبِينَ » أَي ١٥

لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِقَتْلِ يَنْتَقِمُ بِهِ مِنْهُمْ ، أَوْ يَرُدُّهُمْ خَائِبِينَ ، أَي

وَيَرْجِعَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فَلَا خَائِبِينَ ، لَمَّا نَالُوا شَيْئًا مِمَّا كَانُوا يَأْمَلُونَ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

بِكْبِتِهِمْ : يَغْنَمُهُمْ أَشَدَّ الْغَنَمِ وَيَمْنَعُهُمْ مَا أَرَادُوا . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مَا أَنْسَ مِنْ شَجْنٍ لَا أَنْسَ مَوْقِفَنَا فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ مَسْرُورٍ وَمَكْبُوتٍ<sup>(٤)</sup> ٢٠

(١) الجياد : الخيل الصائغ . والسهم : العابسة المتغيرة من شدة الحرب .

(٢) زيادة عن .

(٣) الشجن : الحزن .

وَيَكْتَبْتُمْ (أَيْضًا) : يصرعهم لوجوههم .

قال ابن إسحاق :

ثم قال لمحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ »  
أَوْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » أى ليس لك من الحكم شيء في  
عبادى ، إلا ما أمرتك به فيهم ، أو أتوب عليهم برحمتى ، فإن شئت فعلت ، أو  
أعذبهم بذنوبهم فبِحَقِّ « فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ » أى قد استوجبوا ذلك بمعضيتهم  
إياى « وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » أى يغفر الذنب ويرحم العباد ، على ما فيهم .<sup>(١)</sup>

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً » أى لا تأكلوا الربا

في الإسلام إذ هذا كم الله به ما كنتم تأكلون إذ أتم على غيره ، مما لا يحل لكم  
في دينكم « وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ » أى فأطيعوا الله لعلكم تنجحون مما  
حذر كم الله من عذابه ، وتذركون ما رغبكم الله فيه من توبه « وَأَتَّقُوا النَّارَ الَّتِي  
أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ » أى التى جعلت داراً لمن كفر بى .

احض على  
الطاعة

ثم قال : « وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ » معاتبه للذين  
عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أمرهم بما أمرهم به فى ذلك اليوم  
وفى غيره . ثم قال : « وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا  
السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ » أى داراً لمن أطاعنى وأطاع  
رسولى . « الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ الْفِتْنَةَ  
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ » أى وذلك هو الإحسان ، وأنا  
أحب من عمل به « وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا

٢٠ (١) قال السهيلي ، عند ذكر قوله تعالى « ليس لك من الأمر شيء » : « وفى تفسير  
الترمذى حديث مرفوع : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو على أبي سفيان والحارث  
ابن هشام وعمرو بن العاص حتى أنزل الله تعالى . « ليس لك من الأمر شيء » قال : فتأبوا  
وأسلموا وحسن إسلامهم ، وهذا حديث ثابت فى حسن إسلام أبي سفيان ، خلافاً لمن زعم  
غير ذلك ، وأما الحارث بن هشام فلا خلاف فى حسن إسلامه وفى موته شهيداً بالشام ، وأما  
عمرو بن العاص فقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم : أسلم الناس وآمن عمرو . »

اللَّهُ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ ، وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ، وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » أى إن أتوا فاحشة ، أو ظلموا أنفسهم بمعضية ذكروا نهى الله عنها ، وما حرّم عليهم ، فاستغفروه لها ، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو .  
 « وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ » أى لم يُقيموا على معصيتي كفعل من أشرك بى فيما علّوا به فى كفرهم وهم يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيرى .  
 « أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ » أى ثواب المطيعين .

ذكر ما أصابهم  
وتعزيتهم عنه

سم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم ، والبلاء الذي أصابهم ،  
 والتعويض لما كان فيهم ، واتخاذ الشهداء منهم ، فقال ، تعزية لهم ، وتعريفا لهم فيما صنعوا ، وفيما هو صانع بهم : « قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ » أى قد مضت منى وقائع نعمة فى أهل التكذيب لرُسلى والشرك بى : عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين ، فأروا مثلات قد مضت منى فيهم ، ولمن هو على مثل ما هم عليه من ذلك منى ، فإني أمليت لهم ، أى لثلا يظنوا أن نعمتى انقطعت عن عدوكم وعدوى ، للدولة التي أدلتهم بها عليكم ، ليبتليكم بذلك ، ليعلمكم ما عندكم .  
 ثم قال تعالى : « هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ » أى هذا تفسير للناس إن قبلوا الهدى « وهدى وموعظة » أى نور وأدب للمتقين ، أى لمن أطاعنى وعرف أمرى . « وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا » أى لا تضعفوا ولا تبتئسوا على ما أصابكم ، « وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » أى لكم تكون العاقبة والظهور « إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » أى إن كنتم صدقتم نبيى بما جاءكم به عنى . « إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ » أى جراح<sup>(١)</sup> مثلها « وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا

(١) قال أبو ذر : « قال الفراء : القرح (بفتح القاف) : الجراح . والقرح (بضم القاف) :

ألم الجراح . وغيره لا يفرق بينهما .

يُنَافِقِينَ النَّاسَ» أى نُصِرَ فَمَا بَيْنَ النَّاسِ وَالْبَلَاءِ وَالتَّحْيِصِ « وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَبَيَّضَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » أى لِيُمَيِّزَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَلِيُكْرِيمَ مِنْ أَكْرَمِ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِالشَّهَادَةِ « وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ » أى الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ يُظْهِرُونَ بِالسُّنْتِمْ الطَّاعَةَ ، وَقُلُوبُهُمْ مُصْرَّةٌ عَلَى الْمَعْصِيَةِ « وَلِيُحْصِيَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا » أى يَخْتَبِرُ الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى يَخْلَصَهُمْ بِالْبَلَاءِ الَّذِي نَزَلَ بِهِمْ ، وَكَيْفَ صَبَرُوا وَيَقِينَهُمْ « وَبِمَحَقِّ الْكَافِرِينَ » أى يُبْطِلُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَوْلَهُمْ بِالسُّنْتِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ، حَتَّى يُظْهِرَ مِنْهُمْ كُفْرَهُمْ الَّذِي يَسْتُرُونَ بِهِ .

دعوة الجنة  
للسَّاجِدِينَ

ثم قال تعالى : « أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ » أى حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ، فَتَصِيبُوا مِنْ ثَوَابِ الْكِرَامَةِ ، وَلَمْ تُخْتَبِرْكُمْ بِالشَّدَةِ ، وَأَبْتَلِيَكُمْ بِالْمُكَارِهِ ، حَتَّى أَعْلَمَ صِدْقَ ذَلِكَ مِنْكُمْ بِالْإِيمَانِ بِي ، وَالصَّبْرَ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فِي « وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الشَّهَادَةَ » عَلَى الَّذِي أَتَمُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ أَنْ تَلْقُوا عَدُوَّكُمْ ، يَعْنِي الَّذِينَ اسْتَنْهَضُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خُرُوجِهِ بِهِمْ إِلَى عَدُوِّهِمْ ، لَمَّا فَاتَهُمْ مِنْ حُضُورِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بِيَدْرٍ ، وَرَغْبَةً فِي الشَّهَادَةِ الَّتِي فَاتَتْهُمْ بِهَا ، فَقَالَ : « وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ » يَقُولُ : « فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ » أى الْمَوْتَ بِالسُّيُوفِ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ قَدْ خَلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ صَدَّكُمْ عَنْكُمْ . « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ، وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَصُرَ اللَّهُ شَيْئًا ، وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » أى لِقَوْلِ النَّاسِ : قُتِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَانْهَزَمَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَانْصَرَفَهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ « أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ » رَجَعْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كَفَارًا كَمَا كُنتُمْ ، وَتَرَكْتُمْ جِهَادَ عَدُوِّكُمْ ، وَكُتِبَ اللَّهُ . وَمَا خَلْفَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ دِينِهِ مَعَكُمْ وَعِنْدَكُمْ ، وَقَدْ بَيَّنَّ لَكُمْ مِمَّا جَاءَكُمْ

به عنى أنه ميت ومفارقكم . « وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ » أى يرجع عن دينه  
 « فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا » أى ليس ينقص ذلك عزَّ الله تعالى ولا ملكه ولا سلطانه  
 ولا قدرته « وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ » أى مَنْ أطاعه وعَمِلَ بِأَمْرِهِ (١) .

ذكره أن  
 الموت باذن الله

ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُوَجَّلًا » أى أن

- ٥ لمحمد صلى الله عليه وسلم أجلاً هو بالغه ، فإذا أذن الله عز وجل في ذلك كان .  
 « وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا  
 وَسَيَجْزِي الشَّاكِرِينَ » أى من كان منكم يريد الدنيا ، ليست له رغبة في  
 الآخرة ، نُؤْتِه منها ما قُسم له من رزق ، ولا يعدوه فيها ، وليس له في الآخرة من  
 حظ ، ومن يرد ثواب الآخرة نُؤْتِه منها ما وُعد به ، مع ما يُجزى عليه من رزقه  
 في دُنياه ، وذلك جزاء الشَّاكرين ، أى المتقين .

١٠

ثم قال : « وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قُتِلَ مَعَهُ رِيبِيونَ كَثِيرٌ ، فَمَا وَهَنُوا لِمَا  
 أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ » أى

ذكره شجاعة  
 المجاهدين من  
 قبل مع الأنبياء

وكأين من نبي أصابه القتل ، ومعه ريبيون كثير ، أى جماعة ، فما وهنوا لفقْد  
 نبيهم ، وما ضعفوا عن عدوهم ، وما استكانوا لما أصابهم في الجهاد عن الله تعالى

- ١٥ وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يُحِبُّ الصَّابِرِينَ « وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا  
 أَنْ قَالُوا : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانصُرْنَا  
 عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام :

تفسير ابن  
 هشام لبعض  
 الغريب

واحد الريبين : ربي ؛ وقولهم : الرباب ، لولد عبد مناة بن أد بن طابحة

(١) قال السهلي : « تأويل هذه الآية حين اقلب أهل الردة على أعقابهم فلم يضر ذلك  
 دين الله ولا أمة نبيه . وكان أبو بكر يسمى أمير الشَّاكرين لذلك . وفي هذه الآية دليل على  
 صحة خلافه ، لأنه الذى قاتل المظالم على أعقابهم من ردم إلى الدين الذى خرجوا منه » .

ابن إلياس ، ولضبة ، لأنهم تجمّعوا وتحالفوا ، من هذا ، يريدون الجماعات .  
وواحدة الرّباب: رِبة [وربابة<sup>(١)</sup>] وهي جماعات قِداح أو عصي ونحوها، فشبّهوها  
بها . قال أبو ذؤيب المذلي<sup>(٢)</sup> :

وكانهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القِداح ويصدع  
وهذا البيت في أبيات له ، وقال أمية بن أبي الصلت :

حَوَّلَ شياطينهم أباييلُ ربَّ يُونَّ شَدُّوا سَنَوْرًا مَدْسُورًا  
وهذا البيت في قصيدة له :

قال ابن هشام :

والربابة ( أيضاً ) : الخِرقة التي تُلفّ فيها القِداح .

قال ابن هشام : والسَنَوْر : الدروع . والدُّسْر ، هي المسامير التي في الخِلَق ، ١٠

يقول الله عزّ وجل : « وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسْرٍ » .

قال الشاعر ، وهو أبو الأخرز الجاني ، من تميم :

\* دُسْرًا بأطراف القَنَا المَقُوم \*  
قال ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق :

أى قولوا مثل ما قالوا ، واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم ، واستغفروه كما  
استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ، ولا تتردوا على أعقابكم  
راجعين ، واسألوه كما سألوه أن يُبَيِّنَ أقدامكم ، واستنصروه كما استنصروه  
على القوم الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان ؛ وقد قُتِلَ نبيهم ، فلم يفعلوا  
كما فعلتم ، فاتأم الله ثواب الدنيا بالظهور على عدوم ، وحسن ثواب الآخرة  
وما وعد الله فيها ، والله يحب المحسنين . ٢٠

تحذيره لإمام  
من إطاعة  
الكفار

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا بَرُدُّوكمُ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ  
فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ » أى عن عدوم فتذهب دُنْيَاكم وآخِرَتكم « بَلِ اللَّهُ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) هذه الصبارة من قوله « قال أبو ذؤيب » إلى أول قوله « وقال أمية » ساقطة في ١ .

مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ » فَإِنْ كَانَ مَا تَقُولُونَ بِالسَّنَةِ صَدَقًا فِي قُلُوبِكُمْ فَاعْتَصِمُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَنْصِرُوا بغيره ، وَلَا تَرْجِعُوا عَلَى أَعْقَابِكُمْ مَرْتَدِينَ عَنْ دِينِهِ .  
« سُنْتُ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّعْبَ » أَيْ الَّذِي بِهِ كُنْتُ أَنْصِرُكُمْ عَلَيْهِمْ ،  
بِمَا أَشْرَكُوا بِي مَا لَمْ أَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ حِجَّةٍ ، أَيْ فَلَا تَنْظُرُوا أَنْ لَهُمْ عَاقِبَةٌ نَصْرٌ وَلَا ظُهُورٌ  
عَلَيْكُمْ مَا اعْتَصَمْتُمْ بِي ، وَاتَّبَعْتُمْ أَمْرِي ، لِلْمَعْصِيَةِ الَّتِي أَصَابَتْكُمْ مِنْهُمْ بِذُنُوبٍ ٥  
قَدَّمْتُمُوهَا لِأَنْفُسِكُمْ ، خَالَفْتُمْ بِهَا أَمْرِي لِلْمَعْصِيَةِ ، وَعَصَيْتُمْ بِهَا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . « وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعَدَّهُ إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِيَادِهِ ، حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ  
وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأُمْرِ ، وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ ، مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ  
الدُّنْيَا ، وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ (١) ، ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ ، وَلَقَدْ عَفَا  
عَنْكُمْ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أَيْ وَقَدْ وَفَيْتُمْ لَكُمْ بِمَا وَعَدْتُمْ مِنْ  
النَّصْرِ عَلَى عَدُوِّكُمْ ، إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِالسَّيْفِ ، أَيْ الْقَتْلِ ، يَأْذِي وَتَسْلِيطِي أَيْدِيَكُمْ  
عَلَيْهِمْ ، وَكُنِّي أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ .

قال ابن هشام :

الحس : الاستئصال ؛ يقال : حَسَسْتُ الشَّيْءَ ، أَيْ اسْتَأْصَلْتَهُ بِالسَّيْفِ

١٥

وغيره . قال جرير :

تَحْسَبُهُمُ السَّيْفُ كَمَا تَسَامَى حَرِيقُ النَّارِ فِي الْأَجْمِ الْحَصِيدِ (٢)

وهذا البيت في قصيدة له . وقال رؤبة بن العجاج :

\* إِذَا شَكَّوْنَا سَنَةَ حَسُوسًا \*

\* تَأْكُلُ بَعْدَ الْأَخْضَرِ الْيَبِيسَا \*

٢٠

وهذان البيتان في أرجوزة له .

(١) قال السهلي : « قال ابن عباس : هو عبد الله بن جبير الذي كان أميراً على الرماة ، وكان أمرهم أن يلزموا مكانهم ، ولا يخالفوا أمر نبيهم ، فثبتت معه طائفة ، فاستشهدوا واستشهدوا ، وهم الذين أرادوا الآخرة ، وأقبلت طائفة على المنع وأخذ السلب ، فسكر عليهم العدو وكانت المعصية » .  
(٢) تسمى : ارتفع . والأجم : جمع أجمة ، وهو الشجر اللثغ . والحصد : المحصود المقطوع .

قال ابن إسحاق :

حتى إذا فشلتم ، أى تخاذلتم وتنازعتم فى الأمر ، أى اختلفتم فى أمرى ،  
أى تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم ، يعنى الرماة « مِنْ بَعْدِ مَا أَرَأَيْكُمْ  
مَا تُحِبُّونَ » أى الفتح ، لا شك فيه ، وهزيمة القوم عن نِسائهم وأموالهم ،  
« مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا » أى الذين أرادوا النهب فى الدنيا وتَرَكَ ما أمروا به من  
الطاعة التى عليها ثواب الآخرة « وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الآخِرَةَ » أى الذين  
جاهدوا فى الله ، ولم يخالفوا إلى ما نهبوا عنه ، لعرض من الدنيا ، رغبة فيها ، رجاء  
ما عند الله من حُسن ثوابه فى الآخرة ؛ أى الذين جاهدوا فى الدين ولم يخالفوا إلى  
ما نهبوا عنه ، لعرض من الدنيا ، ليختبركم ، وذلك ببعض ذنوبكم ، ولقد عفا الله عن  
عظيم ذلك ، أن لا يهلككم بما أنتم من معصية نبيكم ، ولكنى عدت بقصلى  
عليكم ، « وَكَذَلِكَ مَنْ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » أن عاقب ببعض الذنوب فى عاجل  
الدنيا أَدْبًا وموعظة ، فإنه غيرُ مستأصل لكُلِّ ما فيهم من الحق له عليهم ، بما  
أصابوا من معصيته ، رحمة لهم ، وعائدة عليهم ، لما فيهم من الإيمان .

تأنيبه لإيام  
لفرارهم عن  
نبيهم

ثم أتىهم بالفرار عن نبيهم صلى الله عليه وسلم ، وهم يدعون لا يعظفون عليه  
لُدعائه إيام ، فقال : « إِذْ تَضَعُونَ وَلا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ، وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِى  
أُخْرَاكُمْ ، فَأَتَانَاكُمْ غَمًّا بَغْمٍ ، لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَيَّ ، مَا فَاتَكُمْ وَلا مَا أَصَابَكُمْ »  
أى كَرَبًا بعد كرب ، بقتل من قُتِل من إخوانكم ، وعلوِّ عدوكم عليكم ، وبما وقع  
فى أنفسكم من قول مَنْ قال : قتل نبيكم ، فكان ذلك مما تتابع عليكم غمًّا بغم ،  
لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم ، بعد أن رأيتهم بأعينكم ،  
ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم ، حتى فرجت ذلك الكرب عنكم « وَاللَّهُ  
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ » . وكان الذى فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب  
والغم الذى أصابهم ، أن الله عزَّ وجل ردَّ عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم



صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حياً بين أظهرهم ،  
 بان عليهم ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم ، والمصيبة التي أصابتهم في إخوانهم ،  
 حين صرف الله القتل عن نبيهم صلى الله عليه وسلم . « ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ  
 مِنْ بَدَلِ النِّعَمِ أَمْنَةً نَاعِسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ  
 يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ، قُلْ إِنْ  
 الْأَمْرُ كُلُّهُ لِلَّهِ ، يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ ، يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ  
 شَيْءٌ مَأْقَلْنَا هَاهُنَا ، قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ  
 إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ، وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ  
 بِذَاتِ الصُّدُورِ » فأنزل الله النعاس أمانة منه على أهل اليقين به ، فهم نيام  
 لا يخافون ، وأهل التفات قد أهتمهم أنفسهم ، يظنون بالله غير<sup>(١)</sup> الحق ظنَّ  
 الجاهلية<sup>(٢)</sup> ، تخوف القتل ، وذلك أنهم لا يرجون عاقبة ، فذكر الله عز وجل  
 تَلَاوُمَهُمْ وَحَسْرَتَهُمْ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ . ثم قال الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم :  
 « قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ » لم تحضروا هذا الوطن الذي أظهر الله فيه منكم  
 ما أظهر من سرائركم « لِأَخْرِجَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ »  
 إلى موطن غيره يُصرعون فيه ، حتى يبتلى به ما في صدورهم « وَلِيُمَحِّصَ  
 مَا فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » أي لا يخفى عليه ما في صدورهم  
 مما استخفوا به منكم .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ  
 إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُزًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا ، لِيَجْعَلَ  
 اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ ، وَاللَّهُ يُخَيِّبُ وَيُمِيتُ ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ » أي  
 لا تكونوا كالمناقضين الذين يتهون إخوانهم عن الجهاد في سبيل الله ، والضرب

تحذيرهم أن  
 يكونوا من  
 يخشون الموت  
 في الله

(١) أي يظنون أن الله خاذل دينة ونبيه .

(٢) أي أهل الجاهلية كآبي سفيان وأصحابه .

في الأرض في طاعة الله عز وجل ، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا : لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا « لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ » قلته اليقين بر بهم « وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ » أي يُعْجَل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته . ثم قال تعالى : « وَلَنْ قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُمْ لِمَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٍ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ » أي أن الموت لكأن لا بد منه ، فموت في سبيل الله أو قتل خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد ، تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة « وَلَنْ مُمْ أَوْ قُتِلْتُمْ » أي ذلك كان « لِأَنَّ اللَّهَ تَحْشَرُونَ » أي أن إلى الله الرجوع ، فلا تفرنكم الدنيا ، ولا تفتروا بها ، وليكن الجهاد وما رغبتكم الله فيه من ثوابه آثر عندكم منها .

ذكرة رحمة  
الرسول عليهم

ثم قال تبارك وتعالى : « فَبِأَرْحَمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ، وَلَوْ كُنْتَ قَفْظًا عَدِيظًا لَلْقَبِ لَا نَفُضُوا مِنْ حَوْلِكَ » أي لتركوك « فَأَعْفُ عَنْهُمْ » أي فتجاوز عنهم « وَأَسْتَغْفِرِ لَهُمْ ، وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ، فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ » فذكر نبيه صلى الله عليه وسلم لينه لهم ، وصبره عليهم ، لضعفهم ، وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه ، مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله عليه وسلم . ثم قال تبارك وتعالى : « فَأَعْفُ عَنْهُمْ » : أي تجاوز عنهم ، « وَأَسْتَغْفِرِ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ » من قارف (١) من أهل الإيمان منهم ؛ « وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ » ، أي لترتهم أنك تسمع منهم ، وتستعين بهم ، وإن كنت غنيا عنهم ، تألفا لهم بذلك على دينهم « فَإِذَا عَزَمْتَ » أي على أمر جاءك مني وأمر من دينك في جهاد عدوك لا يصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك ، فامض على ما أمرت به ، على خلاف من خالفك ، وموافقة من وافقك ، « وَتَوَكَّلْ عَلَى

(١) يقال : قارف الرجل الذنب : إذا دخل فيه ولا به .

الله» ، أى ارض به من العباد ، « إِنْ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ . إِنْ يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ ، وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ » أى لثلاث تترك أمرى للناس ، وارفض أمر الناس إلى أمرى ، وعلى الله لا على الناس فليتوكل المؤمنون .

ما تزل فى الطلوع

- ثم قال : « وَمَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَقُلَّ ، وَمَنْ يَفْعَلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ » أى ما كان لنبي أن يكتم الناس ما بعثه الله به إليهم ، عن رهبة من الناس ولا رغبة ، ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ، ثم يُجزى بكسبه ، غير مظلوم ولا متعدي عليه « أَفَمَنْ أَتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ » على ما أحب الناس أو سخطوا « كَمَنْ بَاءَ سِخَطٍ مِنَ اللَّهِ » لرضا الناس أو لسخطهم . يقول : أفمن كان على طاعتي ، فتوابه الجنة ورضوان من الله كمن باء بسخط من الله ، واستوجب سخطه ، فكان مأواه جهنم وبئس المصير ، أسواء المثلان ! فاعرفوا . « هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرُ مَا يَعْمَلُونَ » لكل درجات مما عملوا فى الجنة والنار ، أى أن الله لا يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته .

- ثم قال : « لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَبَنَ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لِنَفْسِ ضَلَالٍ مُبِينٍ » أى لقد مَنَّ الله عليكم يا أهل الإيمان ، إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أخذتم ، وفيما عملتم ، فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتعملوا به ، والشر فتتقوه ؛ ويخبركم برضاه عنكم إذا أطمعتموه فَاسْتَكْبَرُوا مِنْ طَاعَتِهِ ، وَتَجَنَّبُوا مَا سَخَطَ مِنْكُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ ، لَتَتَخَلَّصُوا بِذَلِكَ مِنْ نِقْمَتِهِ ، وَتُدْرِكُوا بِذَلِكَ ثَوَابَهُ مِنْ جَنَّتِهِ « وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ لِنَفْسِ ضَلَالٍ مُبِينٍ » أى لنى غمياء من الجاهلية ، أى لا تعرفون حسنة ، ولا تستغفرون من سيئة ، صم عن الخير ، بُكم عن الحق ، عُمى عن الهدى .

فضل الله على  
الناس بعث  
الرسول

ثم ذكر المصيبة التي أصابتهم ، قال : « أَوْ لَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ ذَكَرَهُ الْمَصِيبَةُ الَّتِي أَصَابَتْكُمْ »  
 أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ : « أَى هَذَا ؟ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ، إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى إن تك قد أصابتكم مُصِيبَةٌ فى إخوانكم بذنوبكم ، قد أصبتم مثلها قبل من عدوكم ، فى اليوم الذى كان قبله بيدر ، قتلاً وأسراً ، ونسيتم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم صلى الله عليه وسلم ، أتم أحطمت ذلك بأنفسكم « إِنْ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى إن الله على ما أراد بعباده من نعمة أو عفو قدير « وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّتِ الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ، وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ » أى ما أصابكم حين التقيتم أتم وعدوكم فياذنى ، كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد أن جاءكم نصرى ، وصدقتكم وعدى ، ليز بين المؤمنين والمنافقين ، وليعلم الذين ناقضوا منكم ، أى ليظهر ما فيهم . « وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ أُدْفَعُوا » يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سار إلى عدوه من المشركين بأحد ، وقولهم : لو نعلم أنكم تقتلون لسرنا معكم ، ولدفعنا عنكم ، ولكننا لا نظن أنه يكون قتال . فأظهروهم ما كانوا يخفون فى أنفسهم . يقول الله عز وجل : « هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمٌ مِّنْذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ ، يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ » أى يظهرن لك الإيمان وليس فى قلوبهم « وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ » أى ما يخفون « الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ » الذين أصيبوا معكم من عشائهم وقومهم : « لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا ، قُلْ فَأُذِرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » أى أنه لا بد من الموت ، فإن استطتم أن تدفعوه عن أنفسكم فافعلوا ، وذلك أنهم إنما ناضوا وتركوا الجهاد فى سبيل الله ، حرصاً على البقاء فى الدنيا ، وفراراً من الموت .

ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يرغب المؤمنين فى الجهاد ، ويهون

الترغيب فى الجهاد

عليهم القتل : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أَحْيَاهُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ . فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ » أى لا تظنن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ، أى قد أحييتهم ، فهم عندى يرزقون فى رَوْح الجنة وفضلها ، مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ، و يستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ، أى ويسرون بلحوق من لحقهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ، ليشركوهم فيما هم فيه من ثراب الله الذى أعطاهم ، قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن ، يقول الله تعالى : « يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » لما عاينوا من وفاء الموعود ، وعظيم الثواب .

١٠

مصير قتل أحد

قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أمية عن أبي الزبير عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لما أصيب إخوانكم بأحد ، جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ، ترد أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب ، فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مشربهم وما كلمهم وحسن مقيلهم ، قالوا : يا ليت إخواننا يعلمون ما صنع الله بنا ، لئلا يرزقوا فى الجهاد ، ولا يتركوا (١) عن (٢) الحرب ؛ فقال الله تعالى : فأنا أبلغهم عنكم ، فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الآيات : « ولا تحسبن » .

١٥

قال ابن إسحاق : وحدثني الحارث بن الفضيل عن محمود بن لبيد الأنصارى عن ابن عباس أنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشهداء على بارق ، نهر بيباب الجنة ، فى قبة خضراء ، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا .

٢٠

(١) لا يتركوا : أى لا رجعوا هائين لمدوم ، خائفين منه .  
(٢) فى م ، ر ، : وعند .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن مسعود أنه سُئِلَ عن هؤلاء الآيات : « وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ » فقال : أما إنا قد سألنا عنها فقيل لنا : إنه لما أُصِيبَ إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ، تَرِدُ أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها ، وتأوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فيطَّلَعُ الله عز وجل عليهم إطلاعةً فيقول : يا عبدي ، ما تشتهون فأزيدكم ؟ قال : فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة<sup>(١)</sup> نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع الله عليهم إطلاعةً فيقول : يا عبادي ، ما سسهون فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ؛ الجنة نأكل منها حيث شئنا ! قال : ثم يطلع عليهم إطلاعةً فيقول : يا عبادي ، ما تشتهون فأزيدكم ! فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا ، الجنة نأكل منها حيث شئنا . إلا أنا نُحِبُّ أن ترد أرواحنا في أجسادنا ، ثم تُردُّ إلى الدنيا ، فنقاتل فيك ، حتى تقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول :

قال لي رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلَا أُبَشِّرُكَ يا جابر ؟ قال : قلت : بلى ، يا نبيَّ الله ؛ قال : إنَّ أباك حيث أُصِيبَ بأحد ، أحياه الله عز وجل ، ثم قال له : ما تحبُّ يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك ؛ قال : أي رب ، أحب أن تردني إلى الدنيا فأقاتل فيك ، فأقتل مرة أخرى .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبَّيد ، عن الحسن قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، ما من مؤمن

(١) قال أبو ذر في التعليق على هذه المارة « يروى هنا بالخفض والرفع ، ويخفف الجنة على البدل من (ما) في قوله (ما أعطيتنا) ورفضها على خبر متداً حننم ، تهديره : هو الجنة ، أو هي الجنة . »

يُبارق الدنيا يُحِبُّ أن يرجع إليها ساعة من نهار ، وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، فإنه يجب أن يُردَّ إلى الدنيا، فيقاتل في سبيل الله، فيقتل مرةً أخرى .  
قال ابن إسحاق :

ذكر من  
خرجوا على  
الرسول إلى  
حراء الأسد

ثم قال تعالى : « الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ »

- أى الجراح ، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد من يوم أحد إلى حراء الأسد<sup>(١)</sup> على ما بهم من ألم الجراح : « الَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرُهُمْ عَظِيمٌ . الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ ، فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ ، وَنَهَى الْوَكِيلُ » والناس الذين قالوا لهم ما قالوا ، النفر من عبد القيس ، الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ؟ قالوا : إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم . يقول الله عز وجل : « فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوَاءٌ ، وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ » لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم ، إنما ذلكم الشيطان ، أى لأولئك الرهط وما ألقى الشيطان على أفواههم « يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُ » أى يرهبكم بأوليائه ، « فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُواهُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ » أى المنافقون « إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، يُزِيدُ اللَّهُ الْإِيمَانَ لَهُمْ حَقًّا فِي الْآخِرَةِ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ . وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ مُمْلِيَهُمْ خَيْرٌ لِنَفْسِهِمْ ، إِنَّ مُمْلِيَهُمْ لِيَزِدُّهُمْ إِيمَانًا ، وَلَهُمْ عَذَابٌ مِهِينٌ . مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ » أى المنافقين « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ » أى فيما يريد أن يتليكم به ، لتحذروا ما يدخل عليكم فيه « وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ » ، أى يعلمه ذلك « فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ، وَإِنْ تُوْمِنُوا وَتَتَّقُوا » أى ترجعوا وتتوبوا « فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ » .

(١) حراء الأسد : موضع .

## ذكر من استشهد باحد من المهاجرين

من بني هاشم

قال ابن إسحاق :

واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : حمزة بن عبد المطلب ابن هاشم ، رضى الله عنه ؛ قتله وحشي ، غلام حُبَيْر بن مُطَم .

ومن بني أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جَحْش ، حليف لهم من بني أسد بن خزيمة .

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : مُصعب بن عُمير ، قتله ابنُ قَمِثَةَ الليثي .

ومن بني مخزوم بن يَظَنَّةَ : شَمَّاس بن عُثْمَانَ . أربعة نفر .

ومن الأنصار ، ثم من بني عبد الأشهل : عمرو بن مُعَاذ بن النعمان ، والحارث بن أنس بن رافع ، وعُمارة بن زياد بن السَّكَن .

قال ابن هشام : السَّكَن : ابنُ رافع بن أمرئ القيس ؛ ويقال : السَّكَن (١)

قال ابن إسحاق :

وسَلَمَةُ بن ثابت بن وَقْش ، وعمرو بن ثابت بن وَقْش . رجلان .

قال ابن إسحاق : وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة :

أن أباهما ثابتًا قُتِلَ يومئذ . ورفاعة بن وَقْش . وَحُسَيْل بن جابر ، أبو حُذَيْفَة وهو اليَمَان ، أصابه المسلمون في المعركة ولا يَدْرُونَ ، فتصدق حُذَيْفَة بديته على مَنْ أصابه ؛ وَضَيْقُ بن قَيْطِي . وَحَبَاب (٢) بن قَيْطِي . وَعَبَّاد ابن سَهْل ، والحارث بن أوْس بن مُعَاذ . اثنا عشر رجلاً .

(١) ضبط في بعض النسخ بفتح الكاف في الأول ، وبكونها في الثانية

(٢) قال أبو ذر : « . وحباب بن قيطي ، وقع هنا بحاء مهملة مفتوحة وباء ، وحباب ، بالجم المفتوحة ، وبالتون حكاه الدارقطني عن ابن إسحاق . والمخفوظ بالحاء . »



من رائج (١) ومن أهل رائج (١) : إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعم

ابن زعوراء بن جشم بن عبد الأشهل ؛ وعبيد بن التيهان .

قال ابن هشام : ويقال عتيك بن التيهان .

وحبيب بن يزيد بن تيم . ثلاثة نفر .

ومن بني ظفر : يزيد بن خاطب بن أمية بن رافع . رجل .

من بني ظفر

ومن بني عمرو بن عوف ، ثم من بني ضبيعة بن زيد : أبو سفيان

من بني ضبيعة

ابن الحارث بن قيس بن زيد ، وحظلة بن أبي عامر بن صيفي بن نعمان

ابن مالك بن أمة ، وهو غسيل الملائكة ، قتله شداد بن الأسود ابن شعوب

الليثي . رجلان .

قال ابن هشام : قيس : ابن زيد بن ضبيعة ، ومالك : ابن أمة بن ضبيعة .

١٠

قال ابن إسحاق :

من بني عبيد

ومن بني عبيد بن زيد : أنيس بن قتادة . رجل .

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : أبو حية (٢) ، وهو أخو سعد

ابن خيشمة لأمه .

قال ابن هشام : أبو حية : ابن عمرو بن ثابت .

١٥

قال ابن إسحاق :

وعبد الله بن جبير بن النعمان ، وهو أمير الرماة . رجلان .

ومن بني السلم بن أمية القيس بن مالك بن الأوس : خيشمة أبو سعد

من بني السلم

ابن خيشمة . رجل .

(١) رائج (بكسر التاء التثنية الفوقية والجيم) : أطم من أطام المدينة .

٢٠

(٢) كذا في جميع الأصول . قال أبو ذر : « أبو حنة ، وكذا روى هنا بالباء والنون

مما والهاء المهملة ؛ وقال الدارقطني : ابن إسحاق وأبو معشر يقولان فيه : أبو حية ، بالياء ؛

والواقدي يقوله بالنون . ومن رواية أبي ذر يستفاد أنه كان في الأصل كما روى هو بالياء

أو بالنون . ولعل وقوعه بالياء ، كما في الأصول ، تصحيف من النسخ .

ومن خلفائهم من بنى العَجَلان : عبدُ الله بن سلمة<sup>(١)</sup> . رجل . من بنى العجلان

ومن بنى مُعاوية بن مالك : سُبَيْع بن حاطب بن الحارث بن قيس من بنى معاوية  
ابن هَيْشَة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال سُؤْبِقِ بن الحارث بن حاطب بن هَيْشَة . من بنى النجار  
قال ابن إسحاق :

ومن بنى النجار : ثم من بنى سَوَاد بن مالك بن غَم : عمرو بن قَيْس ؛  
وابنه قيس بن عمرو .

قال ابن هشام : عمرو بن قيس : ابنُ زيد بن سواد .  
قال ابن إسحاق :

وثابت بن عمرو بن زيد ؛ وعامر بن مَحْد . أربعة نفر ١٠

ومن بنى مَبْدُول : أبو هَيْبَة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثَقَف من بنى مبدول  
ابن مالك بن مَبْدُول ؛ وعمرو بن مُطَرِّف بن علقمة بن عمرو . رجلا .

ومن بنى عمرو بن مالك : أوس بن ثابت بن المُتَدِر . رجل . من بنى عمرو  
قال ابن هشام : أوس بن ثابت ، أخو حَسَّان بن ثابت .

قال ابن إسحاق : ١٥

ومن بنى عَدِيَّ بن النَجَّار : أنس بن النَّضْر بن ضَمُّم بن زيد بن حَرَام  
ابن جُنْدَب بن عامر بن غَم بن عَدِيَّ بن النَجَّار . رجل .

قال ابن هشام : أنس بن النضر ، عم أنس بن مالك : خادم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

ومن بنى مازن بن النجار : قيس بن مَحْد ؛ وكيسان ، عبد لهم . رجلا . من بنى مازن ٢٠

ومن بنى دينار بن النجار : سليم بن الحارث ؛ ونعمان بن عبد عمرو . رجلا . من بنى دينار

(١) يروى بفتح اللام وكسرهما . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

من بني الحارث      ومن بني الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ؛ وسعد  
ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، دُفنا في قبر واحد ؛ وأوس بن الأرقم بن زيد  
ابن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب . ثلاثة نفر .

من بني الأبيجر      ومن بني الأبيجر ، وهم بنو خُدْرة : مالك بن سِنان بن عُبيد بن ثعلبة  
ابن عبيد<sup>(١)</sup> بن الأبيجر ، وهو أبو أبي سعيد الخدري .

قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخدري : سنان ؛ ويقال : سعد .

قال ابن إسحاق : وسعيد بن سُويد بن قيس بن عاصم بن عَبَّاد بن الأبيجر ؛  
وعُتْبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عُبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر .  
ثلاثة نفر .

١٠ من بني ساعدة      ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد  
ابن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ؛ وثقف بن قزوة  
ابن البدئ . رجلان .

من بني طريف      ومن بني طريف ، رَهط سعد بن عبادة : عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة  
ابن وقش بن ثعلبة بن طريف ؛ وضَمرة ، حليف لهم من بني جُهينة . رجلان .

١٥ من بني عوف      ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني سالم ، ثم من بني مالك بن العجلان  
ابن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله ؛ وعباس بن عبادة بن نضلة  
ابن مالك بن العجلان ؛ ونُعمان بن مالك بن ثعلبة بن هِزْر بن غنم بن سالم ؛  
والمُجدَّر بن زياد ، حليف لهم من بَلِيّ ؛ وعبادة بن الحسحاس .  
دُفن النعمان بن مالك ، والمُجدَّر ، وعبادة في قبر واحد . خمسة نفر .

٢٠ من بني الحبلى      ومن بني الحبلى : رِفاعة بن عمرو . رجل .

من بني سلمة      ومن بني سلمة ، ثم من بني حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة  
ابن حرام ؛ وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، دُفنا في قبر واحد ؛ وخلاد

(١) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : «عبد» .

ابن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ؛ وأبو أيمن ، مولى عمرو بن الجموح .  
أربعة نفر .

ومن بنى سواد بن غنم : سليم بن عمرو بن حديدة ؛ ومولاه عنترة ؛ وسهل  
ابن قيس بن أبي كعب بن القين . ثلاثة نفر .

ومن بنى زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ؛ وعبيد بن المعلّى  
ابن لؤذان . رجلان .

قال ابن هشام : عبيد بن المعلّى ، من بنى حبيب .

عدد الشهداء

قال ابن إسحاق :

جميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
المهاجرين والأنصار . خمسة وستون رجلا . ١٠

من بنى معاوية

قال ابن هشام :

ومن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا ، من الأوس ،  
ثم من بنى معاوية بن مالك : مالك بن نميلة ، حليف لهم من مزينة .

ومن بنى خطمة - واسم خطمة : عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس -  
الحارث بن عدى بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة . ١٥

من بنى الخزرج

ومن الخزرج ، ثم من بنى سواد بن مالك : مالك بن إياس .

من بنى عمرو

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار : إياس بن عدى .

من بنى سالم

ومن بنى سالم بن عوف . عمرو بن إياس .

## ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

من بني عبدالمبار قال ابن إسحاق :

وقُتِلَ من المشركين يوم أحد من قريش ، ثم من بني عبد الدار بن قُصَيٍّ من أصحاب اللواء : طلحة بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة : عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، قتله عليُّ بن أبي طالب ؛ [ و ]<sup>(١)</sup> أبو سعيد ابن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص .

قال ابن هشام : ويقال : قتله عليُّ بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق :

وعثمان بن أبي طلحة ، قتله حمزة بن عبد المطلب ؛ ومسافع بن طلحة ، والجلال بن طلحة ، قتلها عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح . وكلاب بن طلحة ؛  
والحارث بن طلحة ، قتلها قُزَمان ، حليف لبني ظفر .

قال ابن هشام : ويقال : قتل كلاباً عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق :

وأرطاة بن عبد شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، وأبو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ،  
قتله قُزَمان ؛ وضوَّاب : غلام له<sup>(٢)</sup> حبشى ، قتله قُزَمان .

قال ابن هشام : ويقال : قتله عليُّ بن أبي طالب ، ويقال : سعد بن

أبي وقاص ، ويقال : أبو دُجانة .

قال ابن إسحاق :

والقاسيط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله قُزَمان .

أحد عشر رجلاً .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كُنا في ١ . وفي سائر الأصول : « لهم » .

ومن بنى أسد بن عبد الرزى بن قصى : عبد الله بن محمد بن زهير من بنى أسد  
ابن الحارث بن أسد . قتله على بن أبي طالب . رجل .

ومن بنى زهرة بن كلاب : أبو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو من بنى زهرة  
ابن وهب الثقفي ، حليف لهم ، قتله على بن أبي طالب ؛ وسباع بن عبد الرزى -  
واسم عبد الرزى : عمرو بن فضلة بن غبشان بن سليم بن ملكان بن أفضى -  
حليف لهم من خزاعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب . رجلا .

ومن بنى مخزوم بن يقظة ، هشام بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله قزمان ؛  
والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله قزمان ؛ وأبو أمية بن أبي حذيفة  
ابن المغيرة ، قتله على بن أبي طالب ؛ وخالد بن الأعلم ، حليف لهم ، قتله  
قزمان . أربعة نفر .

ومن بنى مجح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن محمد بن وهب بن حذافة  
ابن مجح ، وهو أبو عزة ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبواً ؛ وأبي  
ابن خلف بن وهب بن حذافة بن مجح ، قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بيده . رجلا .

ومن بنى عامر بن لوى : عبدة بن جابر ؛ وشيبة بن مالك بن المضرّب .  
قتلهما قزمان . رجلا .

قال ابن هشام : ويقال : قتل عبدة بن جابر عبد الله بن مسعود .

قال ابن إسحاق :

عدد قتل  
المفركين

فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم أحد من المشركين ، اثنان وعشرون

رجلا .

## ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

قال ابن إسحاق :

غمر هيرة

وكان مما قيل من الشعر في يوم أحد ، قول هيرة بن أبي وهب بن عمرو

ابن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : عائذ : ابن عمران

ابن مخزوم - :

- ٥
- |                            |   |
|----------------------------|---|
| مابال هم عميد بات يطرفني   | بالوّد من هند أذ تمدو عواديه <sup>(١)</sup> |
| باتت تمايني هنداً وتمذني   | والحرب قد شغلت عني مواليها                  |
| مهلاً فلا تمذني إن من خلقي | ما قد علّيت وما إن لست أخضيا                |
| مساعدت لبي كذب بما كلفوا   | تحمال عبه وأثقال أعانها <sup>(٢)</sup>      |
| وقد حملت سلاحي فوق مشترف   | ساط سبوح إذا تجرى بباريه <sup>(٣)</sup>     |
| كأنه إذ جرى غير بذفدة      | مكدم لا حق بالعون يحميها <sup>(٤)</sup>     |
| من آل أعوج يرتاح الندى له  | كجذع شعراء مستعل مرآقيها <sup>(٥)</sup>     |
- ١٥

(١) العبيد ، المؤلم للوجع . والعوادي : الشواغل .

(٢) مساعد : مطيع موات . وبما كلفوا : أي بما أولموا به وأحبوه . والعبء : الحمل

الثقل ، فاستعاره هنا لما يكلفونه من الأمور الشاقة العظام .

(٣) مشترف (بفتح الراء) أي فرس يستمرقه الناس ، أي ينظرون إليه لحسنه . (وبكسر

الراء) أي مشرف . والساطي : البعيد الخطو إذا مشى . والسبوح : الذي يسبح في جريه

كأنه يوم . وباريه : يارضها . وأعاد (الماء) على الخيل ، وإن لم يتقدم لها ذكر ،

لأن الكلام يدل عليها .

(٤) المير : الحمار الوحشي . والمدفدة : القفلة . والمكتم : الموض ، عضته أته .

والسون : جائط حمر الوحش .

(٥) أعوج : اسم فرس مشهور في العرب . ورتاح : يتبشر ويهتز . والندى : المجلس

من القوم . والجذع : الفرع . وشعراء : نخلة كثيرة الأغصان . ومرآيها : مآليها .

أَعَدَّتْهُ وَرِفَاقَ الْحَدِّ مُنْتَحَلًا	ومارِنًا لخطوب قد أَلَقِيهَا <sup>(١)</sup>
هَذَا وَبَيْضَاءَ مِثْلِ النَّهْيِ مُحْكَمَةً	نَيْطَتْ عَلَيَّ فَمَا تَبَدُّو مَسَاوِيهَا <sup>(٢)</sup>
سُقْنَا كِنَانَةً مِنْ أَطْرَافِ ذِي يَمَنٍ	عَرَضَ الْبِلَادِ عَلَى مَا كَانَ يُزْجِيهَا <sup>(٣)</sup>
قَالَتْ كِنَانَةٌ: أَيُّ تَذْهِبُونَ بِنَا؟	قُلْنَا: النَّخْلَ، فَأُمُّوهَا وَمَنْ فِيهَا <sup>(٤)</sup>
نَحْنُ الْقَوَارِيسُ يَوْمَ الْجَزْرِ مِنْ أَحَدٍ	هَابَتْ مَعَدَّةً فَقُلْنَا نَحْنُ نَأْتِيهَا <sup>(٥)</sup>
هَابُوا ضِرَابًا وَطَعْنَا صَادِقًا خَدِمًا	مِمَّا يَرَوْنَ وَقَدْ ضُمَّتْ قَوَاصِيهَا <sup>(٦)</sup>
مُتَّتَ رُحْنَا كَأَنَّا عَارِضٌ بَرْدٌ	وَقَامَ هَامٌ بَنَى النَّجَارَ يَبْكِيهَا <sup>(٧)</sup>
كَأَنَّ هَامَهُمْ عِنْدَ الْوَعْيِ فَلَئِقٌ	مِنْ قَيْضٍ رُبْدٍ نَفَثَهُ عَنْ أَدَاجِيهَا <sup>(٨)</sup>
أَوْ حَنْظَلٌ ذَعَدَعَتْهُ الرِّيحُ فِي غُصْنٍ	بِالِ تَعَاوُرِهِ مِنْهَا سَوَافِيهَا <sup>(٩)</sup>
قَدْ نَبَذَلُ الْمَالَ سَحًّا لِأَحْسَابِ لَهُ	وَنَطَمَنَ الْخَلِيلُ شَزْرًا فِي مَاقِيهَا <sup>(١٠)</sup>

(١) رفاق الحد . يريد سيفا . ومنتحلا : متخيلا . والمارن : الريح اللين عند الهز . والخطوب : حوادث الدهر .

(٢) يريد « بالبيضاء » : الدرع . والنهى ( بفتح النون وكسرهما ) : الغدير من الماء . ونيطت : علفت . وهى رواية أبى ذر . ورواية الأصول : « لظت » أى ألصقت . ومساويها : عيوبها .

(٣) عرض البلاد : سعتها . وزجيتها : يسوقها .

(٤) يريد بالنخيل ( كزبير ) : مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهى اسم لعين قرب المدينة . وأمواها : قصدوها .

(٥) الجر : أصل الجبل .

(٦) الحذم ( بالحاء وفتح الهمزة ) : الذى يقطع للحم سريما . وقواصيها : ما تفرق منها ويبد .

(٧) العارض : السحاب . والبرد : الذى فيه برد . والمهام : جمع هامة ، وهى الطائر الذى تزعم العرب أنه يخرج من رأس القنيل .

(٨) المهام : جمع هامة ، وهى الرأس . والوعى : الحرب . والفلق : جمع فلقة ، وهى

القطعة من الشيء . والقَيْضُ : قمر البيض الأعلى . والرَيْدُ : النعام ، لأن ألوانها بين البياض

والسواد ، وهو اللون الأربد . والأداسى : جمع أدسى ، وهو الموضع الذى تبيض فيه النعام .

(٩) ذَعَدَعَتْهُ : حركته . وتعاوره : تتداوله . والسواقى : الرياح التى تطلع التراب والرمل من الأرض .

(١٠) سحا : صبا ؛ يريد أنه عطاء كثير . والصرر : الطمن عن يمين وشمال . والمآقى :

مجارى الدموع من العين . والمآقى ( أيضا ) : القدمات . وكلا العنين يستقيم به الكلام .



- وليلةٍ يَصْطَلِي بِالْفَرْثِ جازِرُها  
يَخْتَصُّ بِالْتَّقْرِى الْمُتَرِّينَ داعِئِها<sup>(١)</sup>  
وليلةٍ من مُجَادى ذاتِ أُنْدِيَةِ  
جَرَّ بِأُجْمَادِيَّةٍ قَدِ بَثَّ أُسْرِيها<sup>(٢)</sup>  
لَا يَنْبِجُ الكَلْبُ فِيها غَيْرَ وَاحِدَةٍ  
من القَرِيسِ وَلَا تَسْرَى أَفَاعِيها<sup>(٣)</sup>  
أَوْ قَدَّتْ فِيها لَدَى الضَّرَاءِ<sup>(٤)</sup> جاحِمَةٌ<sup>(٥)</sup>  
كأَبْرَقِ ذَا كِيَةِ الأُرْكَانِ أُحْمِيها<sup>(٦)</sup>  
أَوْزَنْتِي ذَا كُمُ عَمْرُو وَوَالِدُهُ  
من قَبْلِهِ كانَ بِالْمُنْتَنَى يُغَالِيها<sup>(٧)</sup>  
كانوا يُبارونَ أنْواءَ النُّجُومِ فما  
دَنَّتْ عَنِ السُّورَةِ العُلَيَّا مَساعِيها<sup>(٨)</sup>

شعر حسان  
على الرد على  
هيرة

قال ابن إسحاق :

فأجابته حسان بن ثابت ، فقال :

- سُقْمٌ كِنانَةٌ جَهْلًا من سَفاهَتِكُمْ  
إلى الرسولِ حُجْنِدُ اللهِ مُخْزِيها  
أَوْزَدْتُمُوهَا حِياضَ المَوْتِ ضاحِيَةٍ  
فالنارُ مَوْعِدِها ، والقَتْلُ لا قِيها<sup>(٩)</sup>

(١) يصطلى : يستدفئ من شدة البرد . والتقري : أن تدعو فوما دون قوم ؛ يقال : هو يدعو الجفلى : إذا عم ، وهو يدعو التقري : إذا خص . والمترين : الأغنياء .

(٢) الأندية : جمع ندى (على غير قياس) وقد قيل : إنه جمع الجمع ، كأنه جمع ندى على نداء (مثل جل وجال) . ثم جمع الجمع على أفعله ، وهذا بعيد في القياس ، لأن الجمع الكثير لا يجمع ، وفعال من أبنية الجمع الكثير . وقد قيل هو جمع ندى ، والندى : المجلس . وهذا لا يشبه معنى البيت ، ولكنه جمع جاء على مثال أفعله ، لأنه في معنى الأهوية والأشبية ، ونحو ذلك . وأقرب من ذلك أنه في معنى الرذاذ والرشاش ، وما يجمعان على أفعله . (راجع الروض الأثف) . وجربا : شديدة البرد مؤلة ، أو لحظة لامطر فيها . ويريد «بجمادية» : نسبة إلى شهر جمادى . وكان هذا الاسم قد وقع على هذا الصهر في زمن جود الماء ، ثم انتقل بالأهلة ، وبقي الاسم عليه ، وإن كان في الصيف والقيظ ؛ وكذلك أكثر هذه الشهور العربية سميت بأسماء مأخوذة من أحوال السنة الشمسية ، ثم لزمها ، وإن خرجت عن تلك الأوقات . (راجع الروض) .

(٣) القريس : البرد مع الصقيع .

(٤) لدى الضراء ، أى لدى الحاجة والعوز .

(٥) كذا في ١ ، ط . والجاحمة : اللتهبة . وفي سائر الأصول : «حامية» .

(٦) ذاكية : مضيفة .

(٧) بالنتى ، أى مرة بعد مرة .

(٨) يارون : يعارضون . ودنت : فصرت . والسورة : الرفعة والمنزلة . والمساعى :

مايسى فيه من المكارم .

(٩) الحياض : جمع حوض . والضاحية : البارزة للشمس .

جَمَّعُوهَا أَحَابِيشًا بِلَا حَسَبٍ أُمَّةَ الْكُفْرِ غَرَّتْكُمْ طَوَاغِيهَا<sup>(١)</sup>  
 الْأَاعْتَبَرْتُمْ بِجَحِيلِ اللَّهِ إِذْ قَتَلْتُمْ أَهْلَ الْقَلْبِ وَمَنْ أَلْقَيْنَهُ فِيهَا<sup>(٢)</sup>  
 كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَسَّكُنَاهُ بِلَا تَمَنٍّ وَجَزَّ نَاصِيَةَ كُنَّا مَوَالِيهَا<sup>(٣)</sup>  
 قال ابن هشام :

أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

قال ابن هشام : وبيت هيرة بن أبي وهب الذي يقول فيه :

وليلة يضطلي بالقرث جازرها يَخْتَصُّ بِالنَّقَرَى الْمَثْرِينَ دَاعِيهَا  
 يروى لجنوب . أخت عمرو ذى الكلب المذلي ، في أبيات لها في غير يوم أحد .  
 قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك يهيب هيرة بن أبي وهب أيضاً :

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَا وَدُونَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ خَرَقَ سَيْرُهُ مُنْتَمِعٌ<sup>(٤)</sup>  
 صَحَّارٍ وَأَعْلَامٌ كَأَنَّ قَتَامَهَا مِنْ الْبُغْدِ نَفَعُ هَامِدٌ مُتَقَطِّعٌ<sup>(٥)</sup>  
 تَظَلَّ بِهِ الْبُزْلُ الْعَرَامِيسُ رُزْحًا وَيَحْلُو بِهِ غَيْثُ السَّنِينِ فَيُمْرِعُ<sup>(٦)</sup>  
 بِهِ جَيْفُ الْحَسْرَى يَلُوحُ صَلْبِيهَا كَمَا لَاحَ كَتَّانُ التِّجَارِ الْمَوْضِعُ<sup>(٧)</sup>  
 بِهِ الْعَيْنُ وَالْآرَامُ يَمْشِينُ خَلْفَهُ وَيَبِضُّ نَعَامٌ قَيْضُهُ يَتَقَلَعُ<sup>(٨)</sup>

شعر كعب  
 في الرد على  
 هيرة

(١) الحسب : الشرف . والطواغي : جمع طاغية ، وهو التكبر المتمرد .

(٢) يعني « بأهل القلب » : من قتل يدر من الممركين .

(٣) موالها : أهل النعمة عليها .

(٤) الحرق : الفلاة الواسعة ، التي تنخرق فيها الريح . ومنتنع ، أي مضطرب ؛ وروى

« منتنع (بالتاء) أي متردد .

(٥) الأعلام : الجبال المرتفعة . والقمام : ممال لونه إلى السواد . والنفع : النار .

والهامد : التلبد الساكن .

(٦) البزل : الإبل القوية ؛ واحدها : بزل . والراميس : الشديدة ، والرزح : المية .

(٧) الصليب : الدوك . والموضع : الميسوط المنقوش .

(٨) العين : بقر الوحش . والآرام : البيض البطين السمرة الظهور . وخلفة : أي يمشين

قطعة خلف قطعة . والقيس : قعر البيض الأعلى . ويتقلع : يتشقق .

٥ مجادلنا<sup>(١)</sup> عن ديننا كل فحمة  
 وكل صموت في الصوان كأنها  
 ولكن بيدر سائلوا من لقيتم  
 وإنا بأرض الخوف لو كان أهلها  
 إذا جاء منا راكب كان قوله  
 فنهما يهيم الناس مما يكيدنا  
 فلو غيرنا كانت جميعاً تكيدنا البرية  
 قد أعطوا يداً وتوزعوا<sup>(٦)</sup>  
 نجلد لا تبتقى علينا قبيلة  
 من الناس إلا أن يهابوا ويفزعوا<sup>(٧)</sup>  
 ولما أبتنوا بالمرض قال سراتنا  
 وفينا رسول الله تتبع أمره  
 تدلى عليه الروح من عند ربه  
 نشاوره فيما نريد وقصرنا  
 وقال رسول الله لما بدوا لنا  
 وكونوا كمن يشتر الحياة تقرباً

١٠ مَذْرَبَةٌ فِيهَا الْقَوَائِسُ تَلْمَعُ<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا لُبِسَتْ نَهَىٰ مِنَ الْمَاءِ مُتْرَعٌ<sup>(٣)</sup>  
 مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءِ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ<sup>(٤)</sup>  
 سَوَانَا لَقَدْ أَجْلَوْا بَلْبِلٌ فَأَقْشَعُوا  
 أَعْدَاؤَ الْمَايزُجِيِّ ابْنِ حَرْبٍ وَجَمَعُ<sup>(٥)</sup>  
 فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ  
 إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلُ لَا نَتَطَّلِعُ<sup>(٩)</sup>  
 يُنَزَّلُ مِنْ جَوْءِ السَّمَاءِ وَيُرْفَعُ<sup>(١٠)</sup>  
 إِذَا مَا اشْتَهَىٰ أَنَا نُطِيعُ وَنَسْمَعُ<sup>(١١)</sup>  
 ذَرُّوْا عَنكُمْ هَوَىٰ الْمَنِيَّاتِ وَاطْمَعُوا  
 إِلَىٰ مَلِكٍ يُحْيِي لَدَيْهِ وَيُرْجِعُ

١٥ (١) في « مجادلنا » .  
 (٢) الفحمة : الكتبية العظيمة . والمدربة : المتعودة القتال للماهرة فيه . وهي رواية ١ . وتروى « مذربة » بالذال المعجمة ، أي محدة ، وهي رواية سائر الأصول . والقوائس : رؤوس بيض السلاح .  
 (٣) الصموت : الدرع أحكم نسجها وتعارف حلقها فلا يسمع لها صوت . والصوان : كل ما يسان فيه الشيء ، درعا كان أو ثوبا أو غيرها . والنهي : الغدير . ومترع : مملوء .  
 (٤) أقشعوا : فروا وزالوا .  
 (٥) يزجي : يسوق .  
 (٦) كذا في أكثر الأصول ، وشرح السيرة . وتوزعوا قسما . وفي ١ : « توزعوا » وتوزعوا : ذلوا .  
 (٧) يفزعوا : يهابوا ويفزعوا .  
 (٨) ابتنوا : ضربوا أبنيتهم . والمرض : موضع خارج المدينة . وسراتنا : خيارنا .  
 (٩) لا نتطلع : لا ننظر إليه إجلالا وهدية له . وهي رواية ١ ، ويروى : « لا نتطلع » أي لا نجيل عنه . وهي رواية سائر الأصول .  
 (١٠) الروح : جبريل عليه السلام .  
 (١١) قصرنا : غابتنا .

٢٥  
 ٣٠

ولكن خذوا أسيافكم وتوكلوا      على الله إن الأمر لله أجمع  
 فسرنا إليهم جهرة في رحالمهم      ضحياً علينا البيض لا تنخس (١)  
 بملمومة فيها السنور والقنا      إذا ضربوا أقدامها لا تورع (٢)  
 فجئنا إلى موج من البحر وسطه      أحايش منهم حاسر وممنع (٣)  
 ثلاثة آلاف ونحن نصية      ثلاث مئين إن كثرنا وأربع (٤)  
 ناورم تجرى المنية بيننا      نشارعهم حوض النايأ ونشرع (٥)  
 تهادى قبي التبع فينا وفيهم      وما هو إلا البثري المقطع (٦)  
 ومنجوفة حرمية صاعدية      يذذ عليها السم ساعة تصنع (٧)  
 تصوب بأبدان الرجال ونارة      تمر بأعراض البصار تقمع (٨)  
 وخيل تراها بالقضاء كأنها      جرأد صبا في قرة يترع (٩)  
 فلما تلاقينا ودارت بنا الرحى      وليس لأمر سمه الله مدفع (١٠)  
 ضربناهم حتى تركنا سراتهم      كأنهم بالقاع خشب مصرع (١١)  
 لدن غدوة حتى استفقنا عشية      كأن ذكانا حر نار تلعف (١٢)

- (١) البيض : السيوف .  
 (٢) الملمومة : الكتيبة المجهزة . والسنور : السلاح . ولا تورع : لا تكف . وروى :  
 « لا توزع » ، أى لا تفرق .  
 (٣) الحاسر : الذى لا درع عليه ولا منفر . والممنع : الذى ليس المنفر على رأسه .  
 (٤) النصية : الحيار من القوم .  
 (٥) ناورم : نداولهم . ونشارعهم : نشاربهم . ونشرع : نشرب .  
 (٦) التبع : شجر تصنع منه القسي . والبثري : الأوتار ، نسبة إلى يثرب .  
 (٧) المنجوفة : السهام . والحرمية : نسبة إلى أهل الحرم ؛ يقال : رجل حرمى ، إذا كان  
 من أهل الحرم . والصاعدية : نسبة إلى صاعد ، صانع معروف .  
 (٨) تصوب : تقع . والبصار : حجارة لينة . وتقمع : تصوت .  
 (٩) الصبا : ريع شرقية . والقرة : البرد . ويترع : يجىء وينمب .  
 (١٠) رحى الحرب : معظم موضع القتال فيها . وجه افقه : قدره .  
 (١١) سراتهم : خيائهم . والقاع : المنخفض من الأرض .  
 (١٢) ذكاتا ، أى التهانبا فى الحرب . وتلعف : يشتمل حرها على من دنا منها .

وراحوا سِرَاعاً مُوجِبِينَ كَأَنَّهُمْ  
 وَرُحْنَا وَأَخْرَانَا بِطَاءِ كَأَنَّنَا  
 فَنِلْنَا ونَالِ القَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا  
 ودارت رَحَانَا واستدارت رَحَامُ  
 ونحن أَناسٌ لَا نَرَى القَتْلَ سُبَّةً  
 جِلَادٌ عَلَى رَبِّبِ الحَوَادِثِ لَا نَرَى  
 بنو الحَرْبِ لِأَنعِيَا<sup>(٥)</sup> بشيءٍ نَقُولُهُ  
 بنو الحَرْبِ إِنْ تَنظَرُوا فَلَسْنَا بِفَحْشٍ  
 وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ  
 فَخَرَّتْ عَلَى ابنِ الزُّبَيْرِ وَقَدِ سَرَى  
 فَسَلَّ عَنكَ فِي عُلَمِيَّامَةٍ وَغَيْرِهَا  
 وَمَنْ هُوَ لَمْ يَتْرِكْ لَهُ الحَرْبُ مَفْخَرًا  
 شَدَّدْنَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَالنَّصْرِ شَدَّةً  
 تَسْكُرُ القَنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا  
 عَمَدُنَا إِلَى أَهْلِ اللِّوَاءِ وَمَنْ يَطْرُقُ  
 فَنَانُوا وَقَدْ أَعْطَوْا يَدًا وَتَخَاذَلُوا

جَهَامٌ هَرَاقَتْ مَاءَهُ الرِّيحُ مُقْلَعٌ<sup>(١)</sup>  
 أُسْوَدٌ عَلَى لَحْمٍ بَيْبِشَةٌ ظُلْمَعٌ<sup>(٢)</sup>  
 فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ  
 وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ  
 عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ<sup>(٣)</sup>  
 عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ نَدْمَعُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتْ الحَرْبُ نَجْرَعُ  
 وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ  
 وَيَفْرُجُ عَنْهُ مِنْ يَلِكِيهِ وَيَسْفَعُ<sup>(٦)</sup>  
 لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتَبِعُ  
 مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْرَزَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ  
 وَمَنْ خَذَهُ يَوْمَ السَّكْرِيهَةِ أَضْرَعُ<sup>(٧)</sup>  
 عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الأَسِنَّةِ شُرْعُ  
 عَزَّالِي مَزَادٍ مَاؤُهَا يَتَهَرَّعُ<sup>(٨)</sup>  
 بِذِكْرِ اللِّوَاءِ فَهُوَ فِي الحَمْدِ أَسْرَعُ  
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَمْرَهُ وَهُوَ أَصْنَعُ

(١) موجفين ، مسرعين . والجهام : السحاب الرقيق الذي ليس فيه ماء .

(٢) بيشة : موضع تنسب إليه الأسود .

(٣) الذمار : ما يجب على الرجل أن يحميه .

(٤) جلاذ : جمع جليد ، وهو الصبور .

(٥) في ١ : « لا نعي » .

(٦) الشهاب : القطعة من النار . ويسفع : يحرق ويغير . وفي ١ : « يشفع » بالسين

المعجمة ، وهو تصحيف .

(٧) أضرع : ذليل .

(٨) الفروع : الطغيات المتسمة . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالعين المهملة ، وهو

تصحيف . وعزالي : جمع عزلاء ، وهي فم الزادة ، ويتهزع : يتقطع . ويروي « يتهرع »  
 أي يتفرغ ويسرع سيلانه .

قال ابن هشام :

وكان كعب بن مالك قد قال :

\* مجالدنا عن جذمنا<sup>(١)</sup> كل فحمة \*

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيا صلح أن تقول : مجالدنا عن ديننا ؟ فقال  
كعب : نعم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهو أحسن ؛ فقال كعب :  
مجالدنا عن ديننا .

قال ابن إسحاق :

وقال عبد الله بن الزبير في يوم أحد :

يا غرابَ البين أسمعْتَ قُـلْ      إنما تنطق شيئاً قد فُـلِ  
إِنَّ للخَيْرِ وللشَّرِّ مَدَى      وكَلَا ذلك وَجْهٌ وَقَبْلُ<sup>(٢)</sup>  
وَالعَظِيَّاتُ خِساسٌ بينهم      وَسَواءٌ قَبْرٌ مُثْرٌ وَمُقِلٌ<sup>(٣)</sup>  
كُلَّ عَيْشٍ وَنَمِيمٍ زائلٌ      وبناتُ الدَّهرِ يَلهِنَ بِكُلِّ<sup>(٤)</sup>  
أَبْلغاً حَسانَ عَنى آيةَ      قَرِيضِ الشَّعْرِ يَشْفِي ذَا العُلَلِ<sup>(٥)</sup>  
كَمْ تَرى بِالجرِّ من جُجْجِمةَ      وَأَكْفٍ قد أُتْرِتَ وَرِجِلُ<sup>(٦)</sup>  
وَمَراييلَ حِسانَ سُرَيْتِ      عَن كِماةِ أَهلِكَوا في المُنْتَزِلِ<sup>(٧)</sup>  
كَمْ قَتَلنا مِن كَرِيمِ سَيِّدِ      ما جَدِ الجَدِّينَ مِقْدامَ بَطَلِ  
صادِقِ النَجْدةِ قَرَمِ بارِعِ      غَيرِ مُلتاثٍ لَدى وَقَعِ الأَسَلِ<sup>(٨)</sup>

(١) الجذم : الأصل .

(٢) المدى : الغاية . والقيل : المواجهة والمقابلة . يريد أن كل ذلك ملاقيه الإنسان .

(٣) خساس : حقيرة . والثرى : الثرى . والمقل : الفقير .

(٤) بنات الدهر : حوادثه .

(٥) الآية : العلامة . والظل : جمع غلة ، وهي حرارة العطش .

(٦) الجر : أصل الجبل . وأتريت : قطعت . والرجل : الأرجل .

(٧) السراييل : الدروع . وسريت : جردت . والكماة : الشجعان . والمنتزل : موضع

الحرب .

(٨) النجدة : القوة والشجاعة . والقرم : الفصل الكريم . والبارع : المبرز على غيره .

والمثلاث : الضيف . والأسل : الرماح .

شعر لابن  
الزبير

فَسَلِّ الْمِرَّاسَ مَنْ سَأَلَهُ؟      بَيْنَ أَصْفَادٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ (١)  
لَيْتَ أَشْيَاخِي يَبْدُرُ شَهْدُوا      جَزَعَ الْخَزْرَجَ مَنْ وَقَعَ الْأَسْلَ  
حِينَ حَكَّتْ بُقْبَاهُ بَرَّ كَمَا      وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَشْلِ (٢)  
ثُمَّ خَفُّوا عِنْدَ ذَاكُمْ رُقَصًا      رَقَصَ الْخَفَّانُ يعلو فِي الْجَبَلِ (٣)  
فَقَتَلْنَا الضَّمْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ      وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَأَعْتَدَلْ  
لَا أَلُومَ النَّفْسِ إِلَّا أَنَّا      لَوْ كَرَّرْنَا لَعَمَلْنَا الْمُفْتَعَلْ  
بِسُيُوفِ الْمَهْدِ تَعَلُّوا هَامَهُمْ      عَلَّاءَ تَمَّ لُؤُهُمْ بَعْدَ نَهْلِ (٤)

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ، قال :

روحسان على  
بن الزبيري

ذَهَبَتْ يَا بَنَ الزُّبَيْرِي وَقَعَةٌ      كَانَ مَنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ

١٠      وَلَقَدْ نَلِّمُ وَنَلِّنَا مِنْكُمْ      وَكَذَلِكَ الْحَرْبُ أحيانًا دُولُ

نَضَعُ الْأَشْيَافَ فِي أَكْتافِكُمْ (٥)      حَيْثُ نَهْوِي عَلَّاءَ بَعْدَ نَهْلِ  
نُخْرِجُ الْأَضْيَاحَ مِنْ اسْتَاهِكُمْ (٦)      كَسَلِاحِ النَّيْبِ يَا كُنَّ الْعَصَلِ (٧)

إِذْ تَوَلَّوْنَ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ      هُرِّبًا فِي الشَّعْبِ أَشْبَاهَ الرِّسْلِ (٨)

إِذْ شَدَدْنَا شِدَّةَ صَادِقَةٍ      فَأَجَانَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلِ (٩)

١٥ (١) الأثفاف : جمع قحف. والهام : الرؤوس .

(٢) الرك : الصدر . وبنو عبد الأشل : يريد بن عبد الأشهل ، غذف الهاء .

(٣) الرقص : مثنى سريع . والخفان : صفار النعام .

(٤) العلال : التمرب الثاني . والنهل : الشرب الأول . يريد الضرب بعد الضرب .

(٥) في شرح السيرة : « الحطى » والحطى : الرماح ، نسبة إلى الحط ، وهو موضع .

٢٠ (٦) كذا في شرح السيرة . والأضياح : جمع ضيغ ، وهو اللبن المخلوط بالماء . وفي

الأسول : « الأصبغ » .

(٧) النيب : جمع ناب ، وهي الناقة المسنة . والعصل : نبات تأكله الإبل فيخرج منها أحمر .

(٨) الرسل : الإبل المرسله بعضها في لأمر بعض .

(٩) وأجاناكم : أى أجاناكم .

بِحَنَاطِيلٍ (١) كَأَشْدَافٍ (٢) اللَّالَى  
 مَن يُلَاقِيهِ مِنَ النَّاسِ يُهْلَهُ (٣)  
 ضَاقَ عَنَا الشَّعْبُ إِذْ نَجَزَعُهُ  
 وَمَلَأْنَا الْفَرْطَ مِنْهُ وَالرَّجَلَ (٤)  
 بِرِجَالٍ لَسْتُمْ أُمَّتَهُمْ  
 وَأَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتَّقَى  
 طَاعَةَ اللَّهِ وَتَصَدِيقَ الرُّسُلِ  
 وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمْ (٥)  
 وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَازِرَةً  
 وَرَسُولُ اللَّهِ حَقًّا شَاهِدٌ  
 فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَمُوعِ جَمْعُوا  
 نَحْنُ لَا أُمَّتَالِكُمْ وَوَلَدْنَا أَسْتَهَا  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

وَأَنشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ : « وَأَحَادِيثَ الْمَثَلِ » وَالْبَيْتَ الَّذِي قَبْلَهُ .

وَقَوْلُهُ : « فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَمُوعِ جَمْعُوا » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(١) الحناتيل : الجماعات من كل شيء .

(٢) كذا في (١) قال أبو ذر . ويروي : « كأمناق » . والأمناق : الأخطا من الناس .  
 غير أن كتب اللغة لم تجمع شذفا على أشداف ، ولأنما جمته على شذوف ، وفي سائر  
 الأصول : كأشداق « بالقف » وهو تحريف . ويروي : « كبنان الملا » والبنان : الجن .

(٣) الملا : المتسع من الأرض . ويهل : يرتاع ، من الهول ، وهو الفزع .  
 (٤) نجزعه : قطعته . والفراط : ماعلا من الأرض . والرجل : جمع رجلة ، وهو المطمئن  
 من الأرض .

(٥) قال أبو ذر : « أيدوا جبريل » أراد أيدوا بجبريل ، فحذف حرف الجر ، وهدى الفعل .

(٦) الجحجاج : السيد . والرفل : الذي يجر ثوبه خيلاء .

(٧) التنابيل الفصار اللثام ، ويروي : القنابل . يريد الخيل ؛ الواحدة قنبلة . وهي القطعة من  
 الخيل . والهيل ، قال أبو ذر : من رواه بضم الهاء والباء ، فعناد الذين تهلوا لكثرة اللحم عليهم ،  
 ومنه يقال : رجل مهبل : إذا كثرت لحمه . ومن رواه بفتح الهاء والباء ، أو بضم الهاء وفتح  
 الباء ، فهو من التثكل ؛ يقال : هبلته أمه : إذا تثكلته .

(٨) الهمل : الإبل المهملة ، وهي التي ترسل في المرعى دون راع .

(٩) ولد : جمع ولد .



شركب في  
بكاء حمزة  
وقتل أحد

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب وقتلى أحد من المسلمين .

- نشجت وهل لك من مُنشج  
تذكر قوم ألقى لهم  
تقلبك من ذكركم خافق  
وقتلهم في جناب النميم  
بما سبوا تحت ظل اللواء  
غداة أجابت بأسيافها  
وأشياع أخذ إذ شايعوا  
فأبرحوا يضربون الكماة  
كذلك حتى دعاهم مليك  
فكلهم مات حرّ البلاء  
كحمزة لما وفي صادقاً  
فلا قام عبد بني نوفل  
فأوجره حرّبة كالشهاب
- وكنت متى تذكر تلجج<sup>(١)</sup>  
أحاديث في الزمن الأعوج  
من الشوق والحزن المنضح  
كرام المداخل والمخرج  
لواء الرسول بذى الأضوج<sup>(٢)</sup>  
جميعاً بنو الأوس والخزرج  
على الحق ذى النور والمنهج<sup>(٣)</sup>  
ويعضون في القسطل المرهج<sup>(٤)</sup>  
إلى جنة دوحه الموج<sup>(٥)</sup>  
على ميلة الله لم يخرج<sup>(٦)</sup>  
بذى هبة صارم سلجج<sup>(٧)</sup>  
يبربر كالجمل الأدعج<sup>(٨)</sup>  
تلهب في اللهب الموهج<sup>(٩)</sup>
- ٥  
١٠  
١٥

(١) نشجت : بكيت ، وتلجج ، من اللجج ، وهو الإقامة على الشيء والتمادي فيه .

(٢) الأضوج (بضم الواو) : جمع ضوج ، وهو جانب الوادي . والأضوج (بفتح الواو) :

اسم مكان

(٣) شايعوا : تابعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٤) الكماة : الشجبان ، والقسطل : النبار . والمرهج : الذى علا في الجو .

(٥) الدوحة : الشجرة الكثيرة الأغصان . والموج : الدخول .

(٦) حرّ البلاء : خالص الاختبار .

(٧) بذى هبة : ببنى سيفاً ، وهبة السيف : وقوعه بالمظم . والصارم : القاطع .

وسلجج : مرهف .

(٨) عبد بني نوفل : هو وحشى قاتل حمزة . ويبربر : يصيح . والجمل الأدعج : الأسود .

(٩) أو جره : طمنه في صدره . والسهاب : القطعة من النار . والموهج : الموقد .

وَنُعْمَانَ أَوْفَى بِمِيثَاقِهِ وَحَنَظَلَةَ الْخَيْرِ لَمْ يُحْنَجْ (١)  
 عَنِ الْحَقِّ حَتَّى غَدَتْ رُوحَهُ إِلَى مَسْنُورٍ فَاخْرَجَ الزَّبْرَجَ (٢)  
 أَوْلَيْكَ لَا مَنَ تَوَى مِنْكُمْ مِنَ النَّارِ فِي أُنْدَرَكِ الْمُرْتَجِ (٣)

فأجابه ضرار بن الخطاب الفهري ، قال :

شعر ضرار  
 في الرد على  
 كعب

أَيُجْزَعُ كَعْبٌ لِأَشْيَاءِهِ وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ (٤)  
 تَحْجِجُ الْمَذَكِّيَّ رَأَى إِلَيْهِ تَرُوحُ فِي صَادِرٍ مُحْنَجِ (٥)  
 فَرَّاحَ الرِّوَايَا وَغَادَرَنَهُ يَجْتَمِعُ قَسْرًا وَلَمْ يُحْدَجِ (٦)  
 قَوْلًا لِكَعْبٍ يُنْتَى الْبُكَاءِ وَلِلنَّيِّ مِنْ لِحْمِهِ يَنْضَجِ (٧)  
 لِمَضْرَعِ إِخْوَانِهِ فِي مَكْرٍ مِنْ الْخَيْلِ ذِي قَسَطٍ مُرْهَجِ (٨)  
 فَيَالَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاءَهُ وَعُتْبَةَ فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجِ (٩)  
 فَيَشْفُوا النَّفْسَ بِأَوْتَارِهَا بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنَ الْخَزْرَجِ (١٠)  
 وَقَتْلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكِ أُصِيبُوا جَمِيعًا بِنَدَى الْأَضْوَجِ (١١)  
 وَمَقْتَلِ حِمْرَةٍ تَحْتَ الْهَوَاءِ بِمُطَرِّدٍ ، مَارِبٍ ، مُخَلَجِ (١٢)  
 وَحَيْثُ انْتَهَى مُصْعَبٌ نَاوِيًا بِضَرْبَةِ ذِي هَبَّةٍ سَلْجَجِ (١٣)

١٥ (١) لم يحنج : لم يصرف عن وجهه الذي أراده من الحق .

(٢) الزبرج : الوشي .

(٣) الدرك : ما كان أسفل .

(٤) الأشباع : الأنباع .

(٥) العجيج : الصياح . والمذكي ( هنا ) : المسن من الإبل ، وأكثر ما يقال في الخيل .

والصادر : الجماعة الصادرة عن الماء . ومحنج : أي مصروف عن وجهه ؛

(٦) الروايا : الإبل التي تحمل الماء . وغادرته : تركته . ويجمع : يصوت ، وقسرا

قهرا . ولم يحدج : لم يحمل عليه الحدج ، وهو مركب من مراكب النساء .

(٧) القسطل : الفبار . والمرهج : المرتفع .

(٨) السورج : المتقد .

(٩) الأوتار : جمع وتر ، وهو طلب النار

(١٠) المعرك : موضع الحرب .

(١١) المطرد : الذي يهتز ، ويعني به ربحا . والمارن : اللين . والمخلج : الذي يطمئن بسرعة .

(١٢) الذي يطمئن بسرعة .

بَأْسُدٍ وَأَسْنُفًا فِيهِمْ تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمَهْجِ  
 غَدَاةَ لَقِينَاكُمْ فِي الْحَدِيدِ كَأَسْدِ الْبَرَاكِ (١) فَلَمْ تُعْنَجِ (٢)  
 بِكُلِّ مُجَلَّحَةٍ كَالْمَقَابِ وَأَجْرَدُ ذِي مَيْعَةٍ مُسْرَجِ (٣)  
 فَدُسْنَاكُمْ ثُمَّ حَتَّى انْتَنَوْا سِوَى زَاهِقِ النَّفْسِ أَوْ مُخْرَجِ (٤)

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار . وقول كعب : « ذى النور  
 والمنهج » عن أبي زيد الأنصارى .

قال ابن إسحاق :

شعر ابن  
 الزبيرى فى  
 يوم أحد

وقال عبد الله بن الزبيرى فى يوم أحد ، يبكى القتلى (٥) :

أَلَا ذَرَقْتَ مِنْ مُقْلَتِكَ دُمُوعُ وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّبَابِ قُطُوعُ (٦)  
 وَشَطَّ بَيْنَ تَهْوَى الْمَرَارِ وَقَرَقَتْ نَوَى الْحَى دَارُ بِالْحَبِيبِ فَجُوعُ (٧)  
 وَلَيْسَ لِمَا وَتَى عَلَى ذِي حَرَارَةِ وَإِنْ طَالَ تَذْرَافُ الدَّمُوعِ رُجُوعُ  
 فَذَرْنَا (٨) وَلَكِنْ هَلْ أُنَى أُمَّ مَالِكِ أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالْحَدِيثُ يَشِيعُ  
 وَمُجْتَبِنَا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبِ عِنَاجِيحٍ مِنْهَا مُتَلَدٌ وَتَزْرِيعُ (٩)

(١) كذا فى أكثر الأصول . والبراج : المتسم من الأرض . وفى ١ : « البراج » بالميم ، وهو تصحيف .

(٢) لم تمنع : لم تكف ولم تصرف .

(٣) المجلحة : الماضية التقدمة . ويعنى بها فرسا ؛ ومن رواه : « محجلة » فهو من التحجيل فى الخيل . والأجرد : الفرس العتيق . والميعة : النشاط .

(٤) دسناهم : وطئناهم . والمخرج : الضيق عليه .

(٥) هذه العبارة « يبكى القتلى » ساقطة فى ١ .

(٦) ذرفت : سالت .

(٧) شط : بعد . والنوى : البعد والفرقة .

(٨) فى ١ : « فنرنا » .

(٩) مجتبننا : أى قودنا ؛ يقال : جنبت الخيل : إذا قذتها ولم تركبها . والعناجيج : الطوال

اللسان . والمتلد : الذى ولد عندك . والتزيع : الغريب .

عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لِهَامٍ (١) يَقُودُنَا (٢)  
نَشَدَّ عَلَيْنَا كُلَّ زَغْفٍ كَأَنَّهَا  
فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُم مَهَابَةٌ  
وَوَدُّوا لَوْ أَنَّ الْأَرْضَ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا  
وَقَدِ عَرَّيْتُ بِيضٌ كَأَنَّ وَمِيضَهَا  
بَأَيْمَانِنَا نَعْلُو بِهَا كُلَّ هَامِيَةٍ  
فَقَادَرْنَا قَتْلَى الْأَوْسِ عَاصِبَةً بِهِمْ (٦)  
وَجَمَعَ بَنِي النَّجَارِ فِي كُلِّ تَلْمَعَةٍ  
وَلَوْلَا عُلُوُّ الشَّعْبِ غَادَرْنَا أَحْمَدًا  
كَمَا غَادَرْتُ فِي الْكُرِّ حَمْزَةَ نَارِيَا  
وَنِعْمَانَ قَدْ غَادَرْنَا تَحْتَ لَوَائِهِ  
بَأُخْدٍ وَأَرْمَاحِ الْكِمَاةِ يُرِدُّنَهُمْ  
فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ، قَالَ :  
أَشَاقِكُ مِنْ أُمِّ الْوَالِيدِ رُبُوعُ

بَلَّاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعٌ (١٣)

شعر حسان  
في الرد على  
ابن الزبيري

- ١٥ (١) الهام : الجيش الكثير .  
(٢) في ١ : « يقودها » .  
(٣) الزغف : الدروع اللينة ، والضوج : جانب الوادي ، وهيق : مملوء بالماء .  
(٤) الوميض : الضوء والأباء : الأجمة اللتفة الأعصان .  
(٥) التريع ، الذي يقتل سريما .  
٢٠ (٦) كذا في أكثر الأصول . وعاصبة : لاصقة . وفي ١ : « عاصبة » بالياء التثناة .  
وهو تصحيف .  
(٧) يعتنين : يطلبن الرزق .  
(٨) والتجيع : الدم .  
(٩) الشعب : الطريق في الجبل . والسهمري : الرماح . وشروع : مائلة للطنن .  
٢٥ (١٠) شباة كل شيء : حده . ووقيع : أي محدد .  
(١١) كذا في ١ ، ط . ويحفن : يدخلن جوفه أو يطلبن ماني جوفه . وفي سائر الأصول :  
« يحفن » أي يقعن على لحمه . وبروي : « يحمن » ، أي يستدرن .  
(١٢) الكمأة : الشحمان . وغال : أهلك . والأشطان : الجبال . والدلاء : جمع دلو  
والتزوع ( يضم النون ) : جذب النلو وإخراجها من البئر . والتزوع ( بفتحها ) : المستق .  
٣٠ (١٣) البلقع : الففر الحثالي .

- عَفَاهُنَّ صَيِّقِي الرِّيحِ وَوَاكِفٌ  
فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ  
فَدَعَّ ذِكْرَ دَارٍ بَدَدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا  
وَقُلْنَ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأُحَدٍ يَعُدُّهُ  
فَقَدْ صَابَرَتْ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلَّهُمْ  
وَحَاتِي بَنُو النَّجَّارِ فِيهِ وَصَابَرُوا  
أَمَامَ رَسُولِ اللَّهِ لَا يَخْذُلُونَهُ  
وَقَوْلاً إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ بَرِّكُمْ  
بِأَيْدِيهِمْ بَيْضٌ إِذَا حَمَشَ الْوَعَى  
كَمَا غَادَرْتُ فِي النَّعْمِ عُتْبَةَ ثَاوِيًا  
وَقَدْ غَادَرْتُ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ مُسْنَدًا  
يَكْفُ رَسُولُ اللَّهِ حَيْثُ تَنَصَّبَتْ  
أَوْلَئِكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ قُرُوعِكُمْ  
بِهِنَّ نَعَزَ اللَّهُ حَسْتِي يُعْزَنَا  
فَلَا تَذْكُرُوا قَتْلِي وَحِمْزَةَ فِيهِمْ
- من الدلوِّ رَجَافُ السَّحَابِ هَمُوعٌ<sup>(١)</sup>  
رَوَاكِدَ أَمْثَالِ الْحَمَامِ كُنُوعٌ<sup>(٢)</sup>  
تَوَى لِمَتِينَاتِ الْحِبَالِ قَطُوعٌ<sup>(٣)</sup>  
سَفِيهٌ فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيْعُ  
وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيْعٌ  
وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعٌ  
لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيْعٌ  
وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ وَفِي وَمُضِيْعٌ<sup>(٤)</sup>  
فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدَى لَهُنَّ صَرِيْعٌ<sup>(٥)</sup>  
وَسَعْدًا صَرِيْبًا وَالْوَشِيْحُ شُرُوعٌ<sup>(٦)</sup>  
أَبِيًّا وَقَدْ بَلَ الْقَمِيصِ نَجِيْعٌ<sup>(٧)</sup>  
عَلَى الْقَوْمِ مِمَّا قَدْ يُثْرِنُ تَقُوعٌ<sup>(٨)</sup>  
وَفِي كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعٌ<sup>(٩)</sup>  
وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخِينِ فَطَطِيْعٌ  
قَتِيْلٌ تَوَى اللَّهُ وَهُوَ مُطِيْعٌ

(١) عفاهن: غيرهن ودرسهن. والواكف: والمطر السائل، ومن الدلو: يعني برجا في السماء. ورجاف: أي متحرك مصوت. وهموع: أي سائل.

(٢) الرواكد: الثوابت. يعني الأثافي. وكنوع: أي لاصقة بالأرض.

(٣) التوى: البعد. والتمينات: الفليطات الشديبات.

(٤) ياسخين: أراد ياسخينة، فرخم. وكانت فريش في الجاهلية تلبس سخينة لداومتهم على أكل السخينة، وهي دقيق أغلظ من الحساء، وأرق من المصيدة، وإنما تؤكل في الجذب وشدة الدهر.

(٥) حمش: اشتد، والوعى: الحرب. ويردى: يهلك.

(٦) النعم: الغبار. وعتبة: يعني عثمان بن أبي طلحة. والوشيح: الرماح. وشروع:

مانلة للطن.

(٧) العجاجة: الفيرة، والنجيع: الدم.

(٨) تقوع: جمع نفع، وهو التراب.

(٩) في «يوم».

فإنَّ جَنَّانَ الحُلْدِ مَنزِلَةٌ لَهُ وَأَمْرٌ الَّذِي يَفْضِي الأُمُورَ سَرِيعٌ  
وَقَتْلًا كُمْ فِي النَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعٌ (١)

شعر عمرو  
بن العاص في  
يوم أحد

قال ابن هشام :

وَبَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانِ وَابْنِ الزَّبْعَرِيِّ : وَقَوْلُهُ « ماضى

الشَّبَابَةِ ، وَطَيْرٌ يُجْفَنُ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِيِ [ فِي ] يَوْمِ اأحد :

خَرَجْنَا مِنَ العَيْفَا عَلَيْهِمْ كَأَنَّا مَعَ الصُّبْحِ مِنْ رَضْوَى الحَيِّكِ المُنْطَقِ (٢)

تَمَّتْ بَنُو النِّجَارِ جَهْلًا لِقَاءَنَا لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ وَالأَمَانِي تَصَدَّقِ (٣)

فَمَا رَاعَهُمُ بِالشَّرِّ (٤) إِلا فُجَاءَةً كَرَادِيسُ حَيْلٍ فِي الأَرْزَقَةِ تَمْرُقِ (٥)

أَرَادُوا لِكَيْمَا يَسْتَبِيحُوا قِيَابَنَا وَدُونَ القِيَابِ اليَوْمَ ضَرْبٌ مُحْرَقٌ

وَكَانَتْ قِيَابًا أَوْمِنْتَ قَبْلَ مَا تَرَى إِذْ رَامَهَا قَوْمٌ أُبِيحُوا وَأُحْنِقُوا (٦)

كَأَنَّ رِءُوسَ الخَزْرَجِيِّينَ غَدْوَةٌ وَأَيْمَانَهُمْ بِالمُشْرِفِيَّةِ بَرَوْقِ (٧)

فَأَجَابَهُ كُعبُ بْنُ مالِكٍ ، فَمَا ذَكَرَ ابْنَ هشامٍ . قَالَ :

أَلَا أَبْلَغًا فَهَرًّا حَلَى تَأْنَى دَارِهَا وَعِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِنَا اليَوْمَ مَصَدَّقُ

بَأَنَا غَدَاةُ السَّفْحِ مِنْ بطنِ يَثْرِبِ صَبْرَنَا وَرَايَاتُ المَنِيَّةِ تَخْفِقُ (٨)

شعر كعب في  
الرد على ابن  
العاصي

(١) الضريع : نبات أخضر يرميه البحر .

(٢) العيفا : القفر الذى لا يبت شيئا ، وقصره هنا للشعر . ورضوى : اسم جبل ،

والحيك : الذى فيه طرائق . والمنطق : المحزم .

(٣) سلع : اسم جبل .

(٤) في ١ : « بالسر » بالسین المهملة .

(٥) الكراديس : جماعات الخيل ، وتمرق : تخرج .

(٦) أحنقوا : أى أغضبوا وزادت (١) بعد هذا البيت :

كَأَنَّ رِءُوسَ الخَزْرَجِيِّينَ غَدْوَةٌ لَدَى جَنْبِ سَلْعٍ حَنْظَلٌ مُتَفَلِّقٌ

(٧) البروق : نبات له أصول تشبه البصل .

(٨) السفح : جانب الجبل وتخفق . تضطرب وتتحول .

صَبَرْنَا لَهُمُ وَالصَّبْرُ مَنَا سَجِيَّةٌ إِذَا طَارَتْ الْأَبْرَامُ نَسْمُو وَنَزْتُقُ (١)  
 عَلَى عَادَةٍ تَلِكُمْ جَرَيْنَا بَصِيرْنَا وَقَدِمَا لَدَى الْغَايَاتِ نَجْرَى قَدَسْبِقُ  
 لَنَا حَوْمَةٌ لَا نَسْتَطَاعُ يَقُودُهَا نَبِيٌّ أَنَّى بِالْحَقِّ عَفٌّ مُصَدَّقٌ (٢)  
 أَلَا هَلْ أَنَّى أَفْنَاءَ فِهْرٍ بِنِ مَالِكٍ مُقَطَّعُ أَطْرَافٍ وَهَامٌ مُفْلَقٌ (٣)

شعر ضرار  
 في يوم أحد

قال ابن إسحاق :

وقال ضرار بن الخطّاب :

إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْلَا مُقَدَّمِي فَرَسِي إِذْ جَالَتْ الْخَيْلُ بَيْنَ الْجَزْعِ وَالْقَاعِ (٤)  
 مَا زَالَ مِنْكُمْ بِجَنْبِ الْجَزْعِ مِنْ أَحَدٍ أَصْوَاتُ هَامٍ تَرَاقَى أَمْرُهَا شَاعِي (٥)  
 وَفَارِسٌ قَدْ أَصَابَ السَّيْفُ مَفْرَقَهُ أَفْلَاقُ هَامَتِهِ كَفَرُورَةٌ (٧) الرَّاعِي  
 إِنِّي وَجَدْتُكَ لَا أَتَفَكُّ مُنْتَطِقًا بِيصَارِمٍ مِثْلَ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَاعٌ (٨)  
 عَلَى رِحَالَةٍ مِيْلَاحٍ مُثَابِرَةٍ نَحْوِ الصَّرِيخِ إِذَا مَا تَوَّبَ الدَّاعِي (٩)  
 وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَى خُورٍ وَلَا كُشْفٍ وَلَا لِثَامٍ غَدَاةَ الْبَأْسِ أَوْزَاعٌ (١٠)

(١) السجية : العادة . والأبرام : اللثام ؛ الواحد : برم . وأصله الذي لا يسخل مع القوم في اليسر للؤمه . ونرتق : نسد ونصلح .

(٢) الحومة : الجمّة . والف : الضيف .

(٣) أفناء القبائل : المختلطة منها . والهام : جمع هامة ، وهي الرأس .

(٤) الجزع : منقطع الوادي . والقاع : المنخفض من الأرض .

(٥) الهام : جمع هامة ، وهي الطائر الذي يزعم العرب أنه يخرج من رأس الفيل فيصبح

وتراقي : تصيح ، ورواية هذه الكلمة في ١ : «ترقي» . وشاعي : أراد شائع ، قلب .

(٦) المفروق : حيث تفرق الشعر فوق الجبهة .

(٧) الفروة «بالفاء» : معروفة ، وتروى : كفرورة (بالقاف) . والقروة : إناء من خشب يحمل البراعي معه .

(٨) منتطق : محترم . والصارم : السيف القاطع .

(٩) الرحالة : السرج . واللواح : الفرس الشديدة التي ضرر لها ، ومثابرة : متابعة .

والصریح : المستنث . وتوب : كرر الداء .

(١٠) الخور : الضغفاء . والكشف : جمع أكشف ، وهو الذي لا ترس له في الحرب .

والأوزاع : جمع ورع . وهو الجبان . ويروى : أوزاع «بالزاي» ، أي متفرون .

بل ضار بين حبيك البيض إذ لحقوا  
شُمُّ بهليل مسترخ حائلهم  
وقال ضرار بن الخطاب أيضاً :  
لما أتت من بني كعب مزيّنة  
وجردوا مشرفيات مهندة  
قلت يومٌ بأيامٍ ومعرّكة  
قد عودوا كلَّ يوم أن تكون لهم  
خيرت<sup>(٧)</sup> نفسى على ما كان من وجل  
أكرهت مهرى حتى خاض غمرتهم  
فظل مهرى وسرباً لى جسيدهما  
أيقنت أنى مُتقى - ييم فى ديارهم  
لا تجزعوا يا بنى مخزوم إن لكم  
صبراً فدى لكم أمى وما ولدت

- (١) الحبيك : الأبيض طرائقه . وشم : مرتقه . والمرانين : الأنوف ، يصفهم بالهزة .  
(٢) البهليل : السادة ؛ الواحد : بهلول . ومسترخ حائلهم : يبي حائل سيوفهم ، وفيه إشارة إلى طولهم . والدعداع : الضعيف البطيء .  
(٣) مزيّنة ؛ يعنى كتيبة فيها ألوان من السلاح ، وتأتلق : تضىء وتلمع .  
(٤) المشرفيات : سيوف منسوبة إلى المشارف ، وهى قرى بالشام .  
(٥) تنبي ، يريد تنبيء ، تخفف وحذف الهزمة ، وتروى ثنيا ، أى ثانية على أولى ، وهزهن (بالبناء للجھول) أى حرك . ويروى هزهن (بفتح الهاء) أى تحرك .  
(٦) الأسلاب : جمع سلب .  
(٧) فى ١ : « خيرت » بالياء الموحدة .  
(٨) الوجل : الفزع .  
(٩) غمرتهم : جمعتهم ، والنجيع : الدم ، وعانك : أحر ، ويروى : عاند ، أى لا يقطع .  
(١٠) جسيدهما : لونهما أو صبغهما ، وفتح العروق : ماترى به من الدم ، ويروى : نفض العروق « بالحاء المعجمة » . والورق : الدم المنقطع ؛ ويروى : العرق .  
(١١) الحدق جمع حدقة ، وهى سواد العين .  
(١٢) الزهق : العيب .  
(١٣) تعاوروا : تداولوا .



شعر عمرو في  
يوم أحد

وقال عمرو بن العاصي :

لما رأيتُ الحربَ يَنْزِرُو شَرَّهَا بِالرَّضْفِ نَزَوًا<sup>(١)</sup>

وَتَنَاوَاتِ شَهْبَاءَ تَلْحُو النَّاسَ بِالضَّرَاءِ لَحْوًا<sup>(٢)</sup>

أَيَقْنَتُ أَنْ الْمَوْتَ حَقٌّ وَالْحَيَاةَ تَكُونُ لَعْوًا

تَحَلَّتْ أُوَابِي عَلَى عَتَدٍ يَبْدُ الْحَيْلُ رَهْوًا<sup>(٣)</sup>

سَلَسٍ إِذَا نَكَبْنِ فِي السَّبِيدَاءِ يَمْلُو الطَّرْفَ عُلوًا

وَإِذَا تَنَزَّلَ مَأْوُهُ مِنْ عِطْفِهِ يَزْدَادُ زَهْوًا<sup>(٤)</sup>

رَبِيدٍ كَيَعْفُورِ الصَّرِيْمَةِ رَاعِهِ الرَّامُونَ دَحْوًا<sup>(٥)</sup>

شَنِجٍ نَسَاءُ ضَابِطٍ لِلتَّحْيِيلِ إِرْحَاءٍ وَعَدْوًا<sup>(٦)</sup>

١٠ قَفْدَى لَهُمْ أُمِّي غَدَاةَ الرَّوْعِ إِذْ يَمْشُونَ قَطْوًا<sup>(٧)</sup>

سَيْرًا إِلَى كَبْشِ الْكَنْتِيبَةِ إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلْوًا<sup>(٨)</sup>

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو .

قال ابن إسحاق :

فأجابهما كعب بن مالك ، فقال :

شعر كعب في  
الرد على علي  
عمرو بن العاصي

١٥

(١) ينزرو : يرتفع ويثب . والرضف : الحجارة المحمأة بالنار .

(٢) شهباء : أي كتيبة كثيرة السلاح . وتلحو : تقشر وتضعف ؛ تقول : لحوت العود :

إذا قسرتة .

(٣) العتد : الفرس الشديد . يبد : يسبق . والرهو : الساكن اللين .

٢٠ (٤) مأوه : أي عرقه . والمطف : الجانب . والرهو : الإيجاب والتكبر .

(٥) ربذ : سريع . واليعفور : ولد الطيبه ، والصريمه : الرملة المنقطعة . وراعه : أفرعه .

والدحو : الانبساط .

(٦) شنج : منقبض . والنساء : عرق مستبطن الفخذين . وضابط : ممسك . والإرخاء

والعدو : ضربان من السير .

٢٥ (٧) القطو : معنى فيه تبيخر كمشي القطاة .

(٨) كبش الكتيبة : رئيسها . وجلته : أبرزته .

أَبْلَغُ قُرَيْشًا وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ      وَالصَّدَقُ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ مَقْبُولٌ (١)

أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَائِمَكُمْ      أَهْلَ اللَّوَاءِ فَمَا يَكْثُرُ الْقَيْلُ (٢)

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لِنَامِسِدْ      فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

إِنْ تَقْتُلُونَا فَدِينُ الْحَقِّ فِطْرَتُنَا      وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ

وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفَهًا      فَرَأَى مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ

فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَأَقْتَمِدُوا      إِنْ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْمُولٌ (٣)

إِنَّ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تَرَاخُ لَهُ      عُرْجُ الصَّبَاعِ لَهُ حَذْمُ رَعَائِيلِ (٤)

إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نَمْرِيهَا وَنَنْتُجُهَا      وَعِنْدَنَا لِلذَّوِي الْأَضْفَانَ تَنْكِيلُ (٥)

إِنْ يَنْجُ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَفَتْ      مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَقْعُولٌ (٦)

فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً      لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لَبٌّ وَمَقْعُولٌ

وَلَوْ هَبَطْتُمْ بِيْطْنَ السَّيْلِ كَأَفْحَمِ      ضَرْبُ بَشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرَعِيلِ (٧)

تَلْقَاكُمْ عَصَبٌ حَوْلَ النَّبِيِّ لَهُمْ      مِمَّا يُعِدُّونَ لِلْهَيْجَا سَرَائِيلِ (٨)

مَنْ جِذْمُ غَسَّانٍ مُسْتَرَخٍ حَمَائِلِهِمْ      لَا جُبْنَاهُ وَلَا مَيْسَلٌ مَعَازِيلِ (٩)

(١) الألباب : المقبول .

(٢) سراة القوم : خيارهم . والفيل : القول . ١٥

(٣) لقاح الحرب : زيادتها ونموها ، وأصدى اللون : لونه بين السواد والحمره ، ومشمول : من الشغل . ويروى « مشمول » بالعين للهمله وكذا ورد في (١) أى متقدم متهب .

(٤) تراخ : تفرح وتهتز . والحزم ( ضم الحاء ) : قطع اللحم ، ويفتحها ( المصدر . والرعايل : النقطه .

(٥) نمريها : نستدرها . ونتجها : من التاج . والأضغان : العداوات ، والتنكيل : الزجر المؤلم . ٢٠

(٦) التراقي : عظام الصدر .

(٧) كالفحم : واجهكم . وبشاكلة : أى بطرف . والبطحاء : الأرض السهلة . والترعيل : الضرب السريع .

(٨) الهيجاء : الحرب .

(٩) الجذم : الأصل . وحائلهم : أى حائل سيوفهم . والميل : جمع أميل ، وهو الذى ٢٥

لا ترس له . والمعازيل : الذين لا رماح معهم . مفردة : معزال .

- يَمْشُونَ تَحْتِ (١) عَمَايَاتِ الْقِتَالِ كَمَا تَمْشِي الْمَصَاعِبُ الْأَدَمَ الْمَرَايِلَ (٢)  
 أَوْ مِثْلَ مَشْيِ أَسْوَدِ الظِّلِّ أَلْتَقَمَهَا (٣) يَوْمُ رَدَاذٍ مِنَ الْجَوَازِءِ مَشْمُولٌ (٤)  
 فِي كُلِّ سَابِقَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ (٥) قِيَامَهَا (٦) فَلَجَّ كَالسَّيْفِ بِهَلُولِ (٧)  
 تَرْدُ حَادِّ قِرَامِ النَّبْلِ خَاسِئَةً وَيَرْجِعُ السَّيْفُ عَنْهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ (٨)  
 وَلَوْ قَدَفْتُمْ بِسَلْعٍ عَنْ ظَهُورِكُمْ - وَالْحَيَاةُ وَدَفَعِ الْمَوْتِ تَأْجِيلٌ (٩)  
 مَا زَالَ فِي الْقَوْمِ وَتَرْتُمُكُمْ أَبَدًا تَعْفُو السَّلَامُ عَلَيْهِ وَهُوَ مَقْتُولٌ (١٠)  
 عَبْدٌ وَخُرُوكَرِيمٌ مُوثِقٌ قَنْصًا شَطْرَ الْمَدِينَةِ مَأْسُورٌ وَمَقْتُولٌ (١١)  
 كُنَّا نُؤَمِّلُ أُخْرَاكُمْ فَأَعْجَلَكُمْ مِنَّا فَوَارِسُ لَا عَزْلٌ وَلَا مِيلٌ (١٢)  
 إِذَا جَنَى فِيهِمُ الْجَانِي قَدَّ عَلِمُوا حَقًّا بَأَنَّ الذِّي قَدَّ جَرَّ مَحْمُولٌ  
 مَا نَحْنُ لَا نَحْنُ (١٣) مِنْ إِيْمٍ مُجَاهِرَةً وَلَا مَأْوَمٌ وَلَا فِي الْفَرْمِ مَحْدُولٌ ١٠

وقال حسان بن ثابت ، يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد :

- قال ابن هشام . هذه أحسن ما قيل -

مَتَعَ النَّسْوَمَ بِالْقِشَاءِ الْمَهْمُومُ وَحَيَّالٌ إِذَا تَقَوَّرَ النَّجْمُ مَحْمُولٌ

شعر حسان  
في أصحاب اللواء

(١) في ١ : « نحو » .

(٢) عَمَايَاتِ الْقِتَالِ : ظلماته . وَيُرْوَى : غِيَابَاتِ ، أَيْ سَحَابَاتِ . وَالْمَصَاعِبُ : الْفُجُولُ مِنْ الْإِبِلِ ؛ وَاحِدُهَا : مَصْبَبٌ . وَالْأَدَمُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ . وَالْمَرَايِلُ الَّتِي يَمْشِي بِضُفْعِهَا إِثْرَ بَعْضِ .

(٣) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي شَرْحِ السِّيْرَةِ : « الظل » وَهُوَ الْمَطَرُ الضَّعِيفُ .

(٤) أَلْتَقَمَهَا : بَلَعَهَا . وَالرَدَاذُ : الْمَطَرُ الضَّعِيفُ . وَالْجَوَازِءُ : أَسْمَاءُ لِنَجْمٍ مَعْرُوفٍ . وَالْمَشْمُولُ : الَّذِي هَبَّتْ فِيهِ رِيحُ الشَّمَالِ .

(٥) السَّابِقَةُ : الدَّرَجَةُ الْكَمَاكِلَةُ . وَالنَّهْيُ : الْغَدِيرُ مِنَ الْمَاءِ .

(٦) كَذَا فِي ١ وَشَرْحِ السِّيْرَةِ . وَقِيَامَهَا ، أَيْ الْقَائِمُ بِأَمْرِهَا وَمَعْظَمُهَا . وَفَلَجٌ نَهْرٌ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « قَتَامَا فَلَجٌ » .

(٧) الْبَهْلُولُ : الْأَبْيَضُ .

(٨) خَاسِئَةٌ : ذَلِيلَةٌ .

(٩) سَلْعٌ : جَبَلٌ

(١٠) يَعْفُو : يَدْرُسُ وَيَتَغَيَّرُ . وَالسَّلَامُ : الْحِجَابَةُ . وَمَقْتُولٌ : أَيْ لَمْ يُوْخَذْ بِأَرَاهُ .

(١١) الْقَنْصُ : الصَّبْدُ ، وَشَطْرُ الْمَدِينَةِ : نَحْوُهَا وَقَصْدُهَا .

(١٢) الْمِيلُ : الَّذِي لَا تَرَأْسَ مَعَهُمْ .

(١٣) فِي ١ : « مَا يَجْنُ لَا نَجْنُ » .

مِنْ حَيْبِ أَضَافَ قَلْبَكَ مِنْهُ سَمَّ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْتُومٌ (١)  
 يَا لَقَوْمِي هَلْ يَمُوتُ الْمَرْءُ مِثْلِي وَاهِنُ الْبَطْنِ وَالْعِظَامِ سُومٌ (٢)  
 لَوْ يَدِبُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرِّ عَلَيْهِ لَأَنْدَبَتْهَا الْكُلُومُ (٣)  
 شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَقُولُ هَا لِحَيْنٌ وَوَلُؤْلُؤٌ مَنظُومٌ (٤)  
 لَمْ تَفْتَحْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ  
 إِنْ خَالِي حَاطِبُ جَابِيَةِ الْجَوِّ لِأَنَّ عِنْدَ النُّعْمَانِ حِينَ يَقُومُ (٥)  
 وَأَنَا الصَّمْرُ عِنْدَ بَابِ ابْنِ سَلْمَى يَوْمَ نُعْمَانَ فِي الْكَيْبُولِ سَقِيمِ  
 وَأَبِيٌّ وَوَأَقْدُ أَطْلَقًا لِي يَوْمَ رَاحًا وَكَكَبَلِهِمْ مَخْطُومٌ (٦)  
 وَرَهْنَتُ الْيَدَيْنِ عَنْهُنَّ جَمِيعًا كُلَّ كَفِّ جُزْءٍ لَهَا مَقْسُومُ  
 وَسَطَتْ نِسْبَتِي الْأَدْوَابَ مِنْهُمْ كُلِّ دَارٍ فِيهَا أَبٌ لِي عَظِيمٌ (٧)  
 وَأَبِيٌّ فِي سُمِّيحَةِ الْقَائِلِ الْقَا صِلْ يَوْمَ التَّمَتِّ عَلَيْهِ الْخُصُومُ (٨)  
 تِلْكَ أَفْعَالُنَا وَفِعْلُ الزُّبَيْرِي خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ مَذْمُومُ  
 رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمَ الْمَا لِي وَجَهْلٍ عَطَى (٩) عَلَيْهِ النَّعِيمُ (١٠)

(١) أضاف : نزل وزار .

(٢) الوهن : الضيف ، والسؤوم : اللؤلؤ .

(٣) الحولي ، الصنير ، وأندبتا أترت فيها ، من الندب ، وهو أتر الجرح والكولوم : الجراحات

(٤) الحين : الفضة .

(٥) خال : يريد به مسلمة بن مخلد بن الصامت . والجاية : الحوض الصنير . والجولان :

موضع بالشام .

(٦) مخطوم : مكسور .

(٧) وسطت : توسطت ، والدواب : الأعلى .

(٨) سميحة : بئر بالمدينة ، كان عندها احتكام الأوس والمزرج في حروبهم إلى ثابت بن

النذر والد حسان بن ثابت .

(٩) ويروي . غطا « بتخفيف الطاء » ، أي علا وارتفع

(١٠) زادت م ، ر بعد هنا البيت :

إن دهرًا بيورفيه ذوو العلم لدهر هو العتو الزنيم

لا تَسَبَّنِي فَلَسْتَ بِسَبِّي      إن سبني من الرجال الكريم<sup>(٥)</sup>  
 ما أبالي أنب بالحزن نيس<sup>(٢)</sup>      أم لحاني بظفر غيب لثيم<sup>(٢)</sup>  
 ولي البأس منكم إذ رحلتم<sup>(٣)</sup>      أسرة من بني قصي صميم<sup>(٣)</sup>  
 تسمية تحمّل اللواء وطارت<sup>(٤)</sup>      في راع من القنا مخزوم<sup>(٤)</sup>  
 وأقاموا حتى أبيعوا جميعاً<sup>(٥)</sup>      في مقام وكلهم مذموم<sup>(٥)</sup>  
 بدم عاتك وكان حفاظاً<sup>(٥)</sup>      أن يقيموا إن الكريم كريم<sup>(٥)</sup>  
 وأقاموا حتى أزيروا شعوباً<sup>(٦)</sup>      والقنا في نخورهم محطوم<sup>(٦)</sup>  
 وقريش تفرّ منّا لوإذا<sup>(٧)</sup>      أن يقيموا وخف منها الحلوم<sup>(٧)</sup>  
 لم تطق حملة العواتق منهم<sup>(٨)</sup>      إنما يحمل اللواء النجوم<sup>(٨)</sup>

قال ابن هشام : قال حسان هذه القصيدة :

\* منع النوم بالعشاء المذموم \*

ليلاً ، فدعا قومه ، فقال لهم : خشيت أن يدركني أجل قبل أن أصبح ، فلا  
 تزرووها عني<sup>(٩)</sup> .

قال ابن هشام :

١٥ أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمى يمدح [ أبا الحسن أمير  
 المؤمنين ]<sup>(١٠)</sup> على بن أبي طالب : ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة بن عبدالمزني  
 ابن عثمان بن عبد الدار ، صاحب لواء المشركين يوم أحد :

(١) السب : هو الذي يقاوم الرجل في السب ويكون شرفه مثل شرفه .

(٢) نب : صاح . ولحاني : ذكرني عاتبا .

(٣) الصميم : الخالص النسب .

(٤) الراع : الضفء .

(٥) العاتك : الأهر .

(٦) شعوب : اسم للنية .

(٧) لوإذا : مستترين . والحلوم : العقول .

٢٥ (٨) العواتق : جمع عاتق ، وهو ما بين الكتف والمنق والنحوم : المشاهير من الناس .

(٩) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى هنا ساقطة في ١ .

(١٠) زيادة عن ١ .

لَهُ أَيُّ مُذَبِّبٍ عَنْ حُرْمَةٍ أَعْنَى ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُعْمَمِ الْمُخَوْلَا (١)  
 سَبَقَتْ يَدَاكَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ تَرَكْتَ طَلِيحَةَ لُجَبِينَ مُجَدَّلَا (٢)  
 وَشَدَدَتْ شَدَّةَ بَاسِلٍ فَكَشَفْتَهُمْ بِالْجَرِّ إِذْ يَهُوُونَ أَخُولَ أَخَوْلَا (٣)

شعر حسانه  
 في قتل يوم  
 أحد

قال ابن إسحاق :

وقال حسانه بن ثابت يبنكي حمزة بن عبدالمطلب ومن أصيب من أصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد :

يَا مَيِّ قَوْمِي فَاثِدُنِ بِسُحَيْرَةِ شَجْوِ النَّوَامِحِ (٤)  
 كَالْحَامِلَاتِ الرِّقْرِ بِالسَّنَقْلِ الْمُلْحَاتِ الدَّوَالِحِ (٥)  
 الْمَقْسُولَاتِ الْحَامِشَاتِ وَجُوهِ حُرَاتِ صَحَامِحِ (٦)  
 وَكَأَنَّ سَيْلَ دُمُوعِهَا الْأَنْصَابُ تُخَضَّبُ بِالدَّبَائِحِ (٧)  
 يَنْقُضُنَّ أَشْعَارًا لَهْنٌ هُنَاكَ بَادِيَةَ الْمَسَامِحِ (٨)  
 وَكَأَنَّهَا أَذْنَابُ خَيْسَلٍ بِالصُّحَى شُمْسٍ رَوَامِحِ (٩)

(١) المذنب : الدافع ؛ يقال ذب عن حرمة : إذا دفع عنها . وابن فاطمة : يريد على بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم ، وهي أول هاشمية ولدت لها شمي ،

والمعمم : الكرم الأعمام . والمخول : الكرم الأخوال .

(٢) المجدل : اللاصق بالأرض .

(٣) الباسل : الشجاع . والجر : أصل الجبل . ويهوون : يسقطون . وأخول أخولا : أي

واحد بعد واحد .

(٤) الشجو : الحزن ، ورواية هذا البيت في ١ :

يَا مَيِّ قَوْمِي قَاتِدِينَ بِسُحَيْرَةِ شَجْوِ النَّوَامِحِ

(٥) الملحات : الثابتات التي لا تريح . والدوالح : التي تحمل الثقل .

(٦) المقسولات : الباكيات بصوت . والحامشات : الحادشات .

(٧) الأنصاب : حجارة كانوا يذبحون لها ، ويطلونها بالدم .

(٨) المسامح : الواحدة : مسيحة .

(٩) الشمس : النوافر ؛ وهي جمع شمس ، والروامح : التي ترمح بأرجلها ؛ أي تدفع عنها .

مِنْ نَيْنٍ مَشْرُورٍ<sup>(١)</sup> وَجَزُورٍ يَدْعُوعُ بِالْبَوَارِحِ<sup>(٢)</sup>  
 يَبْكِينَ شَجْوًا مُسَلِّبًا تِ كَدْحَتَيْنِ الْكَوَادِحِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ أَصَابَ قُلُوبَهَا مَجْلٌ لَهُ جَلْبٌ قَوَارِحِ<sup>(٤)</sup>  
 إِذْ أَقْصَدَ الْحِدْثَانَ مَنْ كُنَّا نُرْجَى إِذْ نُشَاحِ<sup>(٥)</sup>  
 أَصْحَابَ أَحَدٍ ظَاهِمٍ دَهْرٌ أَلْمُ<sup>(٦)</sup> لَهُ جَوَارِحِ<sup>(٧)</sup>  
 مَنْ كَانَ فَارِسْنَا وَحَا مِينًا إِذَا بُعِثَ الْمَسَاحِ<sup>(٨)</sup>  
 يَا حَمَزُ، لَا وَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا صُرَّ الْقَائِمِ<sup>(٩)</sup>  
 لِمُنَاحِ أَيْتَامٍ وَأَضْيَافِ وَأَرْمَلَةٍ تُلَامِحِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَلِمَا يَنْوِبُ الدَّهْرُ فِي حَرْبٍ لِحَرْبٍ وَهِيَ لَاقِحِ<sup>(١١)</sup>  
 يَا فَارِسًا يَا مِذْرَهَا يَا حَمَزُ قَدْ كُنْتَ الْمَصَامِحِ<sup>(١٢)</sup>

(١) كذا في شرح السيرة . ومشزور : مقتول وهو تصحيف ، وفي جميع الأصول : « مشرور » بالراء المهملة .

(٢) يدعوع : يفرق ( بالبناء للجهول ) فيهما . والبوارح : الرياح الشديدة .

(٣) مسلبات ( بفتح اللام وكسرهما ) اللاتي يلبسن السلاب ، ثياب الحزن . ومن رواه بالتخفيف

فهو بذلك المعنى . وكدحتين : أثرت فيهن ، والكوادح : نوايب الدهر .

(٤) مجل : أى جرح كدى . وجلب : جمع جلبية وهى قشرة الجرح التى تكون عند البرء

وقوارح : موجعة .

(٥) أقصد : أصاب . والحديثان : حادثات الدهر ، ونشاح : نحذر .

(٦) ظاهم : أهلكهم : وألم : نزل .

(٧) فى شرح السيرة : بوارح ( بالياء ) . والبوارح : الأحران الشديدة .

(٨) المساح : القوم الذين يحملون السلاح ، ويمحون المراقب لئلا يطرقتهم العدو على غفلة ،

وهو مشتق من لفظ السلاح .

(٩) صر : ربط . والقائِم : جمع لقعة ، وهى الناقية التى لها لبن . وقد وردت هذه

الكلمة فى ١ : القالع ( باللام ) وهو تحريف .

(١٠) المناح : المنزل . وتلامح : أى تنظر بينهما نظرا سريعا ثم تفضها .

(١١) اللاقح من الحروب : التى يتزيد شرها .

(١٢) المصامح : الدافع عن القوم بلسانه ويده . والمصامح : الشديد الدفاع . وروى :

المصامح ( بالفاء ) . والمصامح : الراد للشئ ؛ تقول : أمأتى فلان فصمحتة عن حاجته ، أى رددته عنها .

عنا شَدِيدَاتِ الخُطُو      ب إذا يَنُوبُ لهنَّ فَادِح  
ذَكَرْتَنِي أَسَدَ الرِّسُو      ل ، وَذالكِ مِدْرَهنا المُنَافِح (١)  
عَسَّتا وَكانَ يُعَدُّ إِذ      عُدَّ الشَّرِيفونَ الجِجَاحِج (٢)  
يَعْلَو القِمامِ جِجَرَةً      سَبَطَ اليَدَينِ أَغْرَ واضِح (٣)  
لا طائِشٍ رَعِشٌ وَلا      ذو عِلَّةٍ بِالحِمْلِ آخِج (٤)  
بِجَرٍ فَلِيسَ يُغِيبُ جِبا      رَأَ مِنْهُ سَبَبٌ أَوْ مَنادِح (٥)  
أَوْدَى شِبابٌ أُولى الحِفا      نَظَّ وَالثَّقِيلونَ المَرَّاجِج (٦)  
المُطْعِمونَ إِذا المَشا      تِي ما يُصَفِّقُهِنَّ ناضِح (٧)  
لَحْمَ الجِلالِ وَفوقَه      مِنْ شِخْمِه شُطَبٌ شَرَّامِج (٨)  
لِيدَافِعوا عَن جِارِهِم      مارِامَ ذوا الضَّنَنِ المِكاشِج (٩)  
لَهْفِي لَشِبانٍ رُزُئِنا م      كَأَهِمُّ المِصابِج  
شُمٌّ ، بِطارِقَةٍ ، غَطَّا      رِقَةً ، حَضارِمَةً ، مَسامِج (١٠)

- (١) المنافع : المدافع عن القوم ؛ وكان حمزة ينافح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
(٢) الججاجج : جمع ججاج ، وهو السيد .  
(٣) القمام : السادة . وسبط اليدين : جواد ؛ ويقال البخيل : جعد اليدين . وأغر :  
أبيض . وواضح : مضى . مشرق .  
(٤) الطائش : الخفيف الذي ليس له وقار . والآخ : البعير الذي إذا حمل الثقل أخرج من  
صدره صوت العنصر .  
(٥) السيب : العطاء . والمنادح : جمع مندحة ، وهي السعة . وبرى : منائح ، والمنائح : المطايا .  
(٦) أودى : هلك . والحفاظ : جمع حفيظة وهي الغضب . والمرارجج : الذين يزيدون على  
غيرهم في الحلم .  
(٧) ما يصفقهن : ما يجلهن . والناضح : الذي يضرب دون الرى .  
(٨) الشطب : الطرائق في السيف .  
(٩) ذو الضنن : ذو العداوة . والمكاشج : المعادى .  
(١٠) شم : أعزاء . وبطارقة : رؤساء . وغطارفة : سادة ، والحضارمة : الذين يكذبون  
العطاء . والمسامج : الأجواد .



المُشْتَرُونَ الحَمْدَ بِالْأَمْوَالِ إِنَّ الحَمْدَ رَاجِعٌ

وَالجَمَازُونَ يُبْجِعُهُمْ يَوْمًا إِذَا مَا صَاحَ صَاحٌ<sup>(١)</sup>

مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوَا<sup>(٢)</sup> قَرِيبًا زَمَانٍ غَيْرِ صَالِحٍ

مَا إِنَّ تَزَالُ رِكَابُهُ يَرَسِمُنَ فِي غُبْرِ صَحَابِ<sup>(٣)</sup>

رَاحَتِ تَبَارَى وَهُوَ فِي رَكْبِ صُدُورُهُمْ رَوَاشِحَ<sup>(٤)</sup>

حَتَّى تَتُوبَ لَهُ المَعَا لِي لَيْسَ مِنْ فَوْزِ السَّفَائِحِ<sup>(٥)</sup>

يَا حَزَقَ قَدْ أَوْحَدْتَنِي كَالْمُودِ شَذَبَهُ الكَوَافِحِ<sup>(٦)</sup>

أَشْكُو إِلَيْكَ وَفَوْقَكَ السُّتْرُ المَكُورُ وَالصَّفَائِحِ<sup>(٧)</sup>

مَنْ جَنَدِلَ نُلْقِيهِ فَوْقَكَ إِذَا جَادَ الضَّرْحُ ضَارِحَ<sup>(٨)</sup>

فِي وَاسِعٍ يَحْشُونَهُ بِالتُّرْبِ سَوَّتهِ المَاسِحِ<sup>(٩)</sup>

فَعَرَاؤُنَا أَنَا نَقُولُ وَقَوْلُنَا بَرَحٌ بَوَارِحِ<sup>(١٠)</sup>

مَنْ كَانَ أَمْسَى وَهُوَ عَمَّا أَوْقَعَ الحِذْنَانِ جَانِحِ<sup>(١١)</sup>

فَلْيَأْتِنَا فَلْتَبْكِي عَيْنَاهُ لَهْلَكَا النَّوَافِحِ<sup>(١٢)</sup>

(١) الجمازون : الوائبون . ولجم : جمع لجام ، وهو يضم الجيم ، وسكن للشعر .

(٢) كذا في الأصول . والنواقر : غوائل الذهب ، التي تنقر عن الانسان ، أي تبحث عنه .

ويروي : البواقر « بالباء » ، وهي الدواهي .

(٣) الركاب : الإبل . ويرسمن : من الرسم ، وهو ضرب من السير . والصحابح

جمع صحصح ، وهو الأرض السوية المساء .

(٤) تبارى : تبارى أي تعارض . ورواشح : أي أنها ترشح بالمرق .

(٥) قال أبو ذر : « تثوب : ترجع . والسفائح : جمع سفيح ، وهو من قدام اليسر » .

لا نصيب له . أو السفائح : جمع سفيحة ، وهي كالجواقي ونحوه . الروض الأنف

(٦) شذبه : أزال أغصانه وشوكه . والكوافح : الذين يتناولونه بالقطع .

(٧) المكور : الذي يفضه فوق بعض . والصفائح : الحجارة العريضة .

(٨) الضرح : الشق ، ويعني به شق القبر .

(٩) يحشونه : يمشونه . والماسح : ما مسح به التراب ويسوى .

(١٠) البرح : الأمر الشاق .

(١١) الجانح : السائل إلى جهة .

(١٢) النوافح : الذين كانوا يتمحون بالمعروف ، ويوسعون به .

القائلين الفاعلين ذوى السباحة والمادح  
من لا يزال ندى يديبه له طوال الدهر مأمح<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ، وبيته : « المطمعون إذا  
المشائي » ، وبيته : « الجاهزون بأجمعهم » ، وبيته : « من كان يُرَمَى بالنواقر »  
عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً بيكى حمزة بن عبد الطلب :

أعرفُ الدارَ عفا رشمها بعدك صوبُ السبيلِ الماطِلِ<sup>(٢)</sup>

بين السراديج فأدمانة قدفع الرّوحاء في حائلِ<sup>(٣)</sup>

ساءلها عن ذلك فاستعجمت لم تدر ما مرجوعه السائل؟<sup>(٤)</sup>

دع عنك داراً قد عفارشمها وابك على حمزة ذى النائلِ<sup>(٥)</sup>

المالى الشيزى إذا أعصفت غبراء في ذى الشيمِ الساحلِ<sup>(٦)</sup>

والتاركِ القرنَ لذى لبدة يعثر في ذى الحرصِ الذابِلِ<sup>(٧)</sup>

شعر حسان  
في بكاء حمزة

(١) المأمح : الذى ينزل في البرّ فيملا الدلو إذا كان ماؤها قليلا ، ويروى : المأمح  
« بالناء » أى الذى يجذب الدلو عليه . فصرها مثلا للقاصدين له ، الذى يتجمعون مرفوه .  
(٢) عفا : درس وتغير . والرسم : الأثر . والصوب : المطر . والمسبل : المطر السائل .  
والماطل : الكثير السيلان .

(٣) سراديج : جمع سرداح ، وهو الوادى أو المكان المتسع . وأدمانة : موضع .  
والمدفع : حيث يندفع السيل . والرّوحاء : من عمل القرع على نحو من أربعين ميلا . وحائل :  
واد في جبلى طي .

(٤) استعجمت : أى لم ترد جوابا . ومرجوعه السائل : رجع الجواب .  
(٥) النائل : العطاء .

(٦) الشيزى : جفان من خشب . وأعصفت : اشتدت . والغبراء : الريح التى تثير الغبار .  
والشم : الماء البارد . ويريد بنى الشم : زمن اشتداد البرد والقسط . والساحل : من المحل ،  
وهو الجذب .

(٧) القرن : النازل في القتال . وذو الحرص : الرمح . والحرص : سناه ، وجمه :  
خرسان . والذابل : الرقيق .

	واللابس الخليل إذ أجمت <sup>(١)</sup> كالليث في غابته الباسل
	أبيض في الدرّة من هاشم لم يمدون الحق بالباطل <sup>(٢)</sup>
	مال شهيداً بين أسيافكم شات يداً وحشيّ من قاتل <sup>(٣)</sup>
	أى أمرئ غادر في آلة مطرورة مارنق العامل <sup>(٤)</sup>
٥	أظلمت الأرض لفقدانه واسود نور القمر الناصل <sup>(٥)</sup>
	صلى عليه الله في جنة عالية مكرمة الداخِل
	كنا ترى حمزة حرزاً لنا في كل أمر نابئاً نازل
	وكان في الإسلام ذا تدرأ يكفيك فقد القاعد الخاذِل <sup>(٦)</sup>
	لا تفرحى يا هند واستخلى دمعاً وأذرى عبيرة السائل كل
١٠	وابكى على عبته إذ قطه بالسيف تحت الرهج الجائل <sup>(٧)</sup>
	إذ خرّ في مشيخة منكم من كل عات قلبه جاهل <sup>(٨)</sup>
	أزداهم حمزة في أسرة يمشون تحت الخلق الفاضل
	غداة جبريل وزير له نعم رزيرُ الفارسِ الحامل

- (١) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : اججت « تقديم الحاء » وما يعنى .
- (٢) لم يمر : من المراء ، وهو الجدل .
- (٣) حذف التنوين من وحشي للضرورة . لأنه علم ، والعلم قد يترك صرفه كثيراً .
- (٤) غادر : ترك . والآلة : الحربة لها ستان طويل . والمطرورة : المحددة . ومارنق : أى لينة . والعامل : أعلى الرمح .
- (٥) الناصل : الخارج من السحاب ؛ ونصل القمر من السحاب : إذا خرج منه .
- (٦) ذاتدرأ : أى ذا مدافعة .
- (٧) قطه : قطعه . والرهج : القبار . والجائل : المتحرك ذاهباً راجعاً . وقد وردت هذه الكلمة في ١ بالحاء المهملة .
- (٨) خر : سقط . وأرداهم : أهلكتهم . وأسرة : أى قرابة . والخلق : الدروع . والفاضل : الذى يفضل منه وينجز على الأرض .

وقال كعبُ بن مالك يَبْكِي حمزةَ بن عبد المطلب :

شعر كعب  
في بكاء حمزة

طَرَقَتْ هُمُومُكَ فَالرِّقَادُ مُسَهَّدٌ      وَجَزِعْتَ أَنْ سُلِّخَ الشَّبَابُ الْأَغْيَدُ<sup>(١)</sup>  
وَدَعَتْ فَوَادِكَ لَهْوَى ضَمْرِيَّةٌ      فَهَوَاكَ غَوْرِي وَصَحُوكَ مُنْجِدُ<sup>(٢)</sup>  
فَدِعِ التَّمَادِي فِي الْغَوَايَةِ سَادِرًا      قَدْ كَمَنْتَ فِي طَلَبِ الْغَوَايَةِ تَفَنَّدُ<sup>(٣)</sup>  
وَلَقَدْ أُنِيَ لَكَ أَنْ تَنَاهَى طَانِمًا      أَوْ تَسْتَفِيقَ إِذَا نَهَاكَ الْمُرْشِدُ<sup>(٤)</sup>  
وَلَقَدْ هُدِدْتُ لَفَقْدِ حَمْرَةَ هَدَّةٍ      ظَلَّتْ بِنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تَرَعَدُ<sup>(٥)</sup>  
وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءٌ بِمِثْلِهِ      لَرَأَيْتُ رَأْسِي صَخْرَهَا تَتَدَدُ<sup>(٦)</sup>  
قَرَمٌ تَمَكَّنَ فِي ذُوَابَةِ هَاشِمٍ      حَيْثُ النَّبُوءَةِ وَالنَّدَى وَالسُّوَدَدُ<sup>(٧)</sup>  
وَالْعَاقِرُ الْكُومَ الْجِلَادَ إِذَا غَدَّتْ      رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءَ مِنْهَا يَجْمَدُ<sup>(٨)</sup>  
وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدَّلًا      يَوْمَ الْكَرْيِيهِةِ وَالْقَنَا يَتَمَكَّدُ<sup>(٩)</sup>  
وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ      ذُو لِبْدَةٍ شَتْنُ الْبِرَائِنِ أَرْبَدُ<sup>(١٠)</sup>  
عَمَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَصَفِيهِهِ      وَرَدَ الْحِمَامَ فَطَابَ ذَاكَ الْمَوْرَدُ

- (١) مسهد : قليل النوم . وأراد : فالرقاد رقاد مسهد ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ويجوز أن يكون وصف الرقاد بأنه مسهد من الحجاز . وسلخ : أزيل (بالبناء للمجهول فيهما) . والأغيد : الناعم . ١٥
- (٢) ضمرية : نسبة إلى ضمرة ، وهي قبيلة . وغورى : نسبة إلى الغور ، وهو المنخفض من الأرض . وفي رواية : « وصحك » بدل « وصحوك » .
- (٣) تفند : تلام وتكذب .
- (٤) أنى : حان .
- (٥) بنات الجوف : يعنى قلبه وما اتصل به من كبده وأمهائه ، وصماها بنات الجوف ، لأن الجوف يشتمل عليها . ٢٠
- (٦) حراء : جبل ، وأتته هنا حملا على البقعة . والراسى : الثابت .
- (٧) القرم : السيد الشريف . وذوابة هاشم : أعاليها .
- (٨) الكوم : جمع كوما ، وهي العظيمة السنام من الإبل . والجلاد : القوية .
- (٩) الكمي : الشجاع . ومجدلا : مطروحا على الجدالة ، وهي الأرض . ويتفصد : ينكسر . ٢٥
- (١٠) ذو لبدة : يعنى أسدا . واللبدة : الشعر الذى على كفتى الأسد . وشتن : غلبظ . وابرأين للسباع : بمنزلة الأصابع للناس . والأربد : الأعبر بمخالطه سواد .

وَأَتَى الْمِنِيَّةَ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ  
 وَلَقَدْ إِخَالَ بِذَلِكَ هُنْدًا بَشَّرَتْ  
 مِمَّا صَبَحْنَا بِالْمَقْتَلِ قَوْمَهَا  
 وَبِيئْرٍ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهُهُمْ  
 حَتَّى رَأَيْتَ لَدَى النَّبِيِّ سَرَائِهِمْ  
 فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعْطَنُ مِنْهُمْ  
 وَابْنُ الْمُغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً  
 وَأُمِّيَةُ الْجَحِيحِيُّ قَوْمٌ مَيْلُهُ  
 فَأَتَاكَ فَلُ الشَّرِكِينَ كَأَنَّهُمْ  
 شَتَّانٌ مَنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ نَائِيًا  
 وَقَالَ كَعْبٌ أَيْضًا بِيكِي حَمْرَةَ :

صَفِيَّةٌ قَوْمِي وَلَا تَعْجِزِي  
 وَلَا تَسْأَمِي أَنْ تُطْلِي الْبُكَاءَ  
 قَدْ كَانَ عِزًّا لِأَيْتَامِنَا  
 يُرِيدُ بَذَلِكَ رِضًا أَحْمَدِي  
 وَبَسَكِي النِّسَاءَ عَلَى حَمْرَةَ  
 عَلَى أَسَدِ اللَّهِ فِي الْهُزَّةِ (٨)  
 وَبَيْتِ الْمَلَّاحِمِ فِي الْبِزَّةِ (٩)  
 وَرِضْوَانَ ذِي الْعَرْشِ وَالْمِزَّةِ

(١) معلما : مشهورا نفسه بعلامة يعرف بها في الحرب . والأسرة : الرهط .

(٢) إخال : أظن ( وكسر الهمزة لفة تعميم ) . والنصة : ما يعتز في الحلق فيسرق .

(٣) المقتل : الكتيب من الرمل .

(٤) سرايهم : خيامهم .

(٥) العطن : مبرك الإبل حول النساء . والمدطن : الذي قد عود أنه يتخذ عطنا .

(٦) الوريد : عرق في صفحة العنق . والرشاش المزيد : الدم تلووه رغبة .

(٧) الفل : القوم المنزومون . وتتفهم : تطردم وتتبع آثارهم .

(٨) الهزة : الاهتزاز والاختلاط في الحرب .

(٩) الملاحم : جمع ملحمة ، وهي الحرب التي يكثر القتل فيها . البزة : السلاح .

وقال كعب أيضاً في أحد :

شركب في  
أحد

إِنَّكَ عَمَرَ أَيْبِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تَسْأَلَ عَنْكَ مِنْ يَجْتَدِينَا (١)  
فَإِنْ تَسْأَلِي تَمَّ لَا تُكْذِبِي يُخْبِرُكَ مَنْ قَدْ سَأَلَتِ الْيَقِينَا  
بَأَنَا لَسَالِي ذَاتِ الْعِظَا م كُنَّا نَمَالَا لِمَنْ يَعْتَرِينَا (٢)  
تُلُوذُ الْبِجُودِ (٣) بِأَدْرَائِنَا مِنْ الضَّرِّ فِي أَزْمَاتِ السَّنِينَا (٤)  
يَجْدُو فُضُولِ أَوْلِي وَجْدِنَا وَبِالصَّبْرِ وَالْبَدَلِ فِي الْمُدْمِينَا (٥)  
وَأُبَقَّتْ لَنَا جَلَمَاتِ الْحُرُو ب مِمَّنْ نَوَازِي لَدُنْ أَنْ بَرِينَا (٦)  
مَعَاظِنَ تَهْوِي إِلَيْهَا الْحُقُو ق يَحْسِبُهَا مِنْ رَأَاهَا الْقَتِينَا (٧)  
تُحْسِسُ فِيهَا عِتَاقُ الْجِمَا ل مَحْمَا دَوَاجِنَ حُرّاً وَجُونَا (٨)

١٠ (١) عمر أيبك ، يجوز فيه الرفع والنصب ، وإن أدخلت عليه اللام فقول : لعمر أيبك لم يجز فيه إلا الرفع . ويجتدنا : يطلب معونتنا .  
(٢) ليالي ذات العظام : ليالي الجوع التي تجمع فيها العظام فتطبخ ، فيستخرج ودكها ، فيؤتمد به ، وذلك الودك يسمى الصليب ، قال الشاعر :

\* وبات شيخ الببال يصطلب \*

١٥ والنمال : النيات ، وصيرتنا : بزورنا .  
(٣) كذا في أكثر الأصول والبيود : جماعات الناس ؛ الواحد : يجد . وفي (١) وديوان كعب المخطوط : « النجود » بفتح النون ، وهي المرأة المكروبة .  
(٤) والأذراء : الأكناف ؛ الواحد : ذرى . والأزمات : الداء .  
(٥) الجدوى : العطية . والوجد (بضم الواو) : سعة المال .  
٢٠ (٦) جلمات الحروب : من الجلم ، وهو القطع ، ويروى : جليات (بالباء) . ونوازي : نساوي . وربنا : خلقنا . وأصله الهز ، فسهل .

(٧) المعاطن : مواضع الإبل حول الماء ، وأراد بها هنا الإبل بينها . والقطين : الحرارة ، وهي الأراضي فيها حجارة سود ، سميت بذلك لأنها تشبه مافتن بالثر ، أي أحرق .

(٨) تحسس : تذلل . والصحم : السود ، ويروى : « طحما » بالطاء ، والحاء المهملتين .  
٢٥ والطمم : الكثيرة به كما يروى : طحما (بالحاء المعجمة) ، وهي التي بها سواد . والدواجن : الغيبة ، والجون : السود ، وقد تكون البيض أيضا ، وهي من الأضداد .

١٠	وَدَفَّاعٌ رَجُلٌ كَمَوْجِ الْفُرَا تَ يَقْدُمُ جَأْوَاءَ جُولًا طَحُونًا <sup>(١)</sup>
٥	تَرَى لَوْنَهَا مِثْلَ لَوْنِ النَّجْوِ مَ رَجْرَاجَةً تُبْرِقُ النَّاطِرِينَ <sup>(٢)</sup>
	فَإِنْ كُنْتَ عَنِ شَأْنِنَا جَاهِلًا فَسَلْ عَنْهُ ذَا الْعِلْمِ مِمَّنْ يَلِينَا
	بِنَا كَيْفَ تَفْعَلُ إِنْ قَلَصْتَ عَوَانًا ضُرُوسًا عَضُوضًا حَجُونًا <sup>(٣)</sup>
	أَلْسِنَا نَشُدُّ عَلَيْهَا الْعِصَا بِ حَيِّ تَدْرُ وَحَتَّى تَلِينَا <sup>(٤)</sup>
	وَيَوْمٌ لَهُ وَهَجٌ دَائِمٌ شَدِيدُ التَّهَوُّلِ حَامِي الْأَرِينَا <sup>(٥)</sup>
	طَوِيلٌ شَدِيدٌ أُوَارِ الْقِتَا لَ تَنْفِي قَوَاحِزُهُ الْمُقْرِفِينَا <sup>(٦)</sup>
	تَحَالُ الْكَمَاةُ بِأَعْرَاضِهِ ثِمَالًا عَلَى لَدَّةٍ مُتْرِفِينَا <sup>(٧)</sup>
	تَعَاوَرُ أَيْمَانُهُمْ بَيْنَهُمْ كَمْوَسَ الْمَنَايَا بِحَدِّ الطُّبِينَا <sup>(٨)</sup>
	شَهِدْنَا فَكُنَّا أَوْلَى بَأْسِهِ وَنَحْتَ الْعِيسِيَّةِ وَالْمُطَلِينَا <sup>(٩)</sup>

- (١) الدفاع : ما يندفع من السيل ؛ شبه كثرة الرجل به . والرجل : الرجالة . والفرات : اسم نهر . وجأواء : كتيبة لونها السواد والحمر من كثرة السلاح . والجلول : الكتيبة الضخمة ، وروى : جونا ، أى سوداء . والطحون : التي تهلك ما مرت به .
- (٢) الرجراجة : التي يموج بعضها في بعض . وتبرق : تحير وتبهت .
- (٣) قلصت : ارتفعت واقتضت ، والتقايس : كناية عن الشدة في الحرب . والعوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة . والضروس : الشديدة . والعوض : الكتيبة العنق . والحجون : الموجة الأسنان .
- (٤) العصاب : ما يصبب الضرع .
- (٥) الوهج : الحرب وروى : الريح ، وهو الغبار . والتهاول : الهول والشدة . والإرين : جمع إرة ، وهي مستوقد النار . وقد جمع كجمع المذكر السالم ، لأنه مؤنث محذوف اللام .
- (٦) الأوار : الحر ، والقواحز : من القحز ، وهو الفلق وعدم الثبت . والمقرفون : اللثام .
- (٧) الكماة : الشجعان . وبأعراضه ، أى بنواحيه . وثمانًا : سكارى ؛ وروى : تحال . ومترفينا : قد ذهب الخمر بعقولهم . وروى : مترفينا . والمترفون ، جمع مترف ، السرف في التمتع .
- (٨) تعاور : تداول . والظين : جمع ظبه ، وهي حد السيف .
- (٩) العماية : السحابة ، والملمون : من يلعبون أنفسهم بعلامه في الحرب يعرفون بها .

بِحُرْسِ الْحَسْبِيسِ حِسَانِ رِوَاءِ      وَبُصْرِيَّةٍ قَدْ أُجْمِنَ الْجَفُونَا<sup>(١)</sup>  
فَمَا يَنْفَلِلِينَ وَمَا يَنْتَحِينَ      وَمَا يَنْتَهِينَ إِذَا مَا نُهَيْنَا  
كَبْرِقِ الْخَرِيفِ بَأَيْدِي الْكُمَاةِ      يُفَجِّعْنَ بِالظَّلِّ هَامَا سُكُونَا<sup>(٢)</sup>  
وَعَلَّمْنَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا      وَسَوْفَ نُسَلِّمُ أَيضًا بَنِينَا  
جِلَادَ الْكُمَاةِ ، وَبَذَلَ التَّلَا      دِ ، عَنْ جُلِّ أَحْسَابِنَا مَا بَقِينَا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا مَرَّ قِرْوَنَ كَفَى نَسْلُهُ      وَأَوْزَمَهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا<sup>(٤)</sup>  
نَسِبَ وَتَهَلَّلَكَ آبَاؤُنَا      وَبَيْنَا نُزُبِيَّ بَيْنَنَا فِينَا  
سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الزَّبَعْرِىْ فَلَمْ      أُتْبَأُكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا  
خَبِيثًا تُطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَاتُ      مُقِيمًا عَلَى اللَّؤْمِ حِينَا نَحِينَا<sup>(٥)</sup>  
تَبَجَّسْتَ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِكِ قَاتَلَكِ اللَّهُ جِلْفًا لَعِينَا<sup>(٦)</sup>  
تَقُولُ الْحَنَا ثُمَّ تَرْمِي بِهِ      نَقِيَّ الثِّيَابِ تَقِيًّا أَمِينَا<sup>(٧)</sup>

قال ابن هشام :

أشدنى بيته : « بنا كيف فعل » والبيت الذى يليه ، والبيت الثالث

- (١) الحرس : التى لاصوت لها ، ويعنى بها السيوف . ورواء ، أى ممتلئة من الدم .  
١٥      وبصرية : سيوف متسوية إلى بصرى ، وهى مدينة بالشام . وأجمن : ملان وكرهن .  
والجفون : الأعماد .  
(٢) الكمأة : الشجعان . والظل : أى ظلال السيوف . ويروى : « بالطل » بالطاء  
المهمل . يريد ماطل من دمهم ولم يؤخذله بثأر . والهام : جمع هامة ، وهى الرأس . والسكون  
المقيم الثابت .  
٢٠      (٣) الجلاد : المضاربة بالسيوف . والتلاد : المال القديم . وجل الشيء : معظه .  
(٤) القرن ( بفتح القاف ) : الأمة من الناس . ( وبكسر القاف ) : الذى يقاوم فى شدة  
أو قتال أو علم .  
(٥) المنديات : المخازى والأموال الثنيمة .  
(٦) تبجست : نطقت وأكثرن ، كما يتبجس الماء ، إذا تفجر وسال . ويروى : تنبجت  
٢٥      ( بالنون ) أى دخلت فى أهل النجس والحيث . والجلف : الجافى .  
(٧) الحنا : الكلام الذى فيه غش .



منه ، وصدر الرابع منه ، وقوله « نَسَبَ وتَهْلَكَ آبَاؤُنَا » والبيت الذي يليه ،  
والبيت الثالث منه ، أبو زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك أيضاً ، في يوم أحد :

- سائلٌ قريشاً غداة السَّفْحِ من أُحُدٍ      ماذا لَقِينَا وما لاقَوْنا من المَرْبِ (١)
- كُنَّا الأَسْوَدَ وكانوا النُّرَّ إذ رَحَفُوا      ما إنْ نُرَاقِبُ من آلٍ ولا نَسَبِ (٢)
- فَكَمْ تَرَكَنا بها من سَيِّدٍ بَطَلٍ      حامي الذِّمارِ كَرِيمِ الجَدِّ والحَسَبِ (٣)
- فِينا الرسولُ شِهَابٌ ثم يَتَّبِعُه      نُورٌ مُضِيءٌ له فَضْلٌ على الشُّهْبِ
- الحقَ مَنطِقَه والعدْلَ سِيرَتُه      فَمَنْ يُجِيبُه إِلَيْه يَنْجُ من تَبِّ (٤)
- نَجِدُ المُقَدَّمَ ، ماضِي المَهْمِ ، مُعْتَزِمِ      حين القُلُوبِ على رَجْفٍ من الرُّعْبِ (٥)
- يَمْضِي وَيَذْمُرُنَا عن غيرِ مَعْصِيَةٍ      كأنه البَدْرُ لم يُطْبِعِ على الكَذِبِ (٦)
- بَدَلْنَا فاتبَعناه نَصَدَقَه      وكذَّبوه فكُنَّا أَسعدَ القَرَبِ
- جالُوا وجُلُنَا فإفاهوا وما رَجعوا      ونحن نَنفِئُهُم لم نَأَلُ في الطَّلَبِ (٧)
- ليسوا سِواءَ وشئى بين أمرِها      حَزْبِ الإلهِ وأهلِ الشُّركِ والنَّصَبِ (٨)

قال ابن هشام :

أنشدني من قوله : « يمضي ويذمرنا » إلى آخرها ، أبو زيد الأنصاري .

(١) السَّفْحُ : جانب الجبل مما على أصله .

(٢) النُّرُ : جمع نمر ، وهو معروف .

(٣) حامي الذِّمارِ ، أى يحمي ما يجب حمايته .

(٤) الدِّيبُ : الحُسْران .

(٥) الرَّجْفُ : التحريك . والرَّعْبُ : الفزع .

(٦) لم يطبع : لم يخلق .

(٧) جالوا : تحركوا . وفاهوا : رجعوا . وشفئهم : تبعهم .

(٨) النَّصَبُ : حجارة كانوا يذبحون لها ويظفونها .

قال ابن إسحاق :

وقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ يَبْكِي حمزةَ بن عبد المطلب :

شمر ابن  
رواحه في  
بكاء حمزة

قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكُمب بن مالك :

بكت عيني وحق لها بكاهها      وما يُفني البكاء ولا العويلُ  
على أسدِ الإلهِ غداةَ قالوا      أحمرّةُ ذاكمُ الرجلُ القَتِيلُ  
أصيب المسلمون به جميعاً      هناك وقد أُصِيبَ به الرسولُ  
أبا يعلى لك الأز كان هدّت      وأنت الماجدِ البرّ الوصُولُ<sup>(١)</sup>  
عليك سلامُ ربك في جنانٍ      مُحالطها نعيمٌ لا يزولُ  
ألا يا هاشمُ الأخيارُ صبراً      فكلّ فعالمكم حسنٌ جميلُ  
رسولُ الله مُصطبرٌ كريمٌ      بأمرِ الله ينطقُ إذ يقولُ  
ألا من مبلغ عني لؤياً      فبعد اليومِ دائلةٌ تدولُ<sup>(٢)</sup>  
وقبل اليومِ ما عرفوا وذاقوا      وقائنا بها يُشفي الغليلُ<sup>(٣)</sup>  
نسيتم ضربنا بقليب بدرٍ      غداةَ أناكمُ الموتُ العجيلُ  
غداةَ نوى أبو جهلٍ صريعاً      عليه الطيرُ حائمةٌ تجولُ<sup>(٤)</sup>  
وعتبه وابنه خراً جميعاً      وشيبةُ عضه السيفُ الصّقييلُ<sup>(٥)</sup>  
ومتركنا أمةً مجلباً      وفي حيزومه لَدُن نَبيلُ<sup>(٦)</sup>  
وهامُ بني ربيعة سألوها      ففي أسنانيها فلولُ

(١) أبو يعلى : كنية حمزة رضى الله عنه . والماجد : الصريف .

(٢) الدائلة : الحرب .

(٣) الغليل : حرارة العطش والحزن .

(٤) حائمة : مستديرة ؛ يقال : حام الطائر حول الماء ، إذا استدار حوله . وتجول :

نحى . وتذهب .

(٥) خرا : سقطا .

(٦) مجلبا : ممتدا مع الأرض . والحيزوم : أسفل الصدر . واللدن : الرمح اللين .

والنبيل : العظيم .

ألا يا هِنْدُ فابكِ لَأَتَمَلِّي      فَأَنْتِ الْوَالِهَةُ الْعَبْرِيُّ الْمَهْبُولُ<sup>(١)</sup>  
 ألا يَاهِنْدُ لَا تُبَدِي سِمَانًا      بِحَمْرَةٍ إِنْ عَزَمَ دَلِيلُ  
 قال ابن إسحاق :

شعر كعب  
 في أحد

وقال كعب بن مالك :

أَبْلَغُ قُرَيْشًا عَلَى نَأْيِهَا      أَتَفَخَّرُ مِنْهَا بِمَا لَمْ تَلِي<sup>(٢)</sup>  
 فَخَرْتُمْ بِقَتْلِي أَصَابَتَهُمْ      فَوَاضِلٌ مِنْ نِعَمِ الْمُفْضِلِ  
 فَجَلُّوا جِئَانًا وَأَبْقُوا لَكُمْ      أُسُودًا تُحَامِي عَنِ الْأَشْبِلِ<sup>(٣)</sup>  
 تُقَاتِلُ عَنْ دِينِهَا، وَسَطَهَا      نَبِيٌّ عَنِ الْحَقِّ لَمْ يَنْكَلِ<sup>(٤)</sup>  
 رَمْتَهُ مَعْدُ بَعُورِ الْكَلَامِ      وَنَبِلَ الْعِدَاةَ لَا تَأْتَلِي<sup>(٥)</sup>

قال ابن هشام :

أشدني قوله : « لم تلي » وقوله « من نعم المفضل » أبو زيد الأساري  
 قال ابن إسحاق :

وقال ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي يَوْمِ أَحَدَ :

شعر ضرار  
 في أحد

مَا بَالُ عَيْنِكَ قَدْ أَزْرَى بِهَا الشَّهْدُ      كَأَنَّمَا جَالٌ فِي أَجْفَانِهَا الرَّمْدُ<sup>(٦)</sup>  
 أَمِنْ فِرَاقِ حَبِيبٍ كُنْتَ تَأْلَفُهُ      قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ الْأَعْدَاءُ وَالْبُعْدُ  
 أَمْ ذَاكَ مِنْ شَفْبِ قَوْمٍ لِأَجْدَاءِ بِهِمْ      إِذَا الْحُرُوبُ تَلَطَّتْ نَارُهَا تَقْدِ<sup>(٧)</sup>  
 مَا يَنْتَهُونَ عَنِ النَّعْيِ الَّذِي رَكِبُوا      وَمَا لَهُمْ مِنْ لُؤْمَى وَيَحْمِهِمْ عَضُدُ

(١) الواله : الفائد . والعبرى : الكثيرة الدمع . واهبول : الفاقد ( أيضا ) .

(٢) النأي : البعد .

(٣) تحامى : تمنع . والأشبيل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد .

(٤) لم ينكل : لم يرجع .

(٥) عور الكلام : قبيحه والفاش منه . واحده : عوراء . ولا تأتلي : لا تقصر .

(٦) أزرى : قصر ؛ يقال أزريت بالرجل ، إذا قصرت به ؛ وزريت على الرجل ، إذا

عبت عليه فعلة . والسهد : عدم النوم . والرمد : وجع العين .

(٧) لاجدء : لامنفعة ولا قوة . وتلطت : التهمت .

وقد نَشَدناهُمُ باللهِ قاطِبَةً	فما تَرَدَّم الأرحامُ والنَّشَدُ (١)
حتى إذا ما أبوا إلا مُحارِبَةً	واستَحْصَدت بيننا الأضغان والحِقْدُ (٢)
سِرنا إليهم بجَيْشٍ في جَوانِبِه	قَوائِسُ البَيْضِ والمُخْبِوكَةُ الشُّردُ (٣)
والجُرْدُ تَرَفُلُ بالأبْطالِ شازِبَةً	كانَها حَدائاً في سَيرِها تُؤدُّ (٤)
جَيْشٌ يَقودُهُمُ صَخْرٌ وَيرَأسُهُمُ	كانَه لَيْثٌ غابِ هاصِرٌ حَرِدُ (٥)
فأَبْرَزَ الحَينُ قوماً من مَنازِلِهِمُ	فكانَ مِنّا وَمِنْهُم مُلتَقَى أُحُدِ
فَنوَدِرَت مِنْهُمُ قَتلى مُجدَلَةً	كالْمَعزِ أَصْرَدَه بِالصَّرْدِ حِ البرْدِ (٦)
قَتلى كِرامٌ بنو النِجَّارِ وَسَطِهمُ	ومُضْعَبٌ مِن قَناناً حِوَلَه قِصَدُ (٧)
وحمزَةُ القَرَمِ مَضْرُوعٌ تُطِيفُ بِهِ	ثَكلى وَقَدْحُرْزَمِنَه الأَنْفِ والكَبِدِ (٨)
كانَه حينَ يَكبُؤُ في جَدِيتِه	تَحْتِ العِجاجِ وفيه ثَعْلَبٌ جَسِدُ (٩)
حُوارِ نابٍ وَقَدَّ وَلى حِجابِه	كما تَوَلَّى النِعامُ المَهارِبَ الشُّردُ (١٠)

- (١) قاطبة: جميعا . والنشد: جمع نشدة ، وهي البين .  
(٢) استحصدت: تقوت واستحكمت ، مأخوذ من قولك : جبل محصد ، إذا كان شديد  
القتل محكمه ، والحقد : أصله يسكون القاف ، وحركة بالكسر للضرورة .  
(٣) القوائس : أعلى بيض السلاح . والمخبوكة : الشديدة . والشرد : المنسوجة ،  
يريد : الأدرع .  
(٤) الجرد : الخيل العتاق . وشازبة : ضامرة شديدة اللحم . والحدأ : جمع حدأة .  
وتؤد : ترفق وتعمل .  
(٥) صخر : اسم أبي سفيان . وغاب : جمع غابة وهي موضع الأسد . وهاصر : كاسر ،  
أى يكسر فريسته إذا أخذها . وحرد : غاضب .  
(٦) مجدلة : صرعى على الأرض . واسم الأرض الجدالة . وأصرده : بالغ في برده .  
والصرد : البرد . والصردح : المكان الصلب القليظ .  
(٧) وقصد : قطع متكسرة .  
(٨) القرم : السيد . وثكلى : خزينة فاقد . وحز : قطع (بالبناء للجهد فيهما) .  
(٩) يكبو : يسقط . والجديدة : طريقة الدم . والعجاج : الغبار . والثعلب (هنا) : مادخل  
من الزمخ في السنان . وجسد : قديس عليه الدم .  
(١٠) الحوار : ولد الناقة . والتاب : السنة من الإبل . والشرد : النافرة .

مُجَلِّحِينَ وَلَا يُلَوِّنُونَ قَدْ مُلِّثُوا رُغْبًا فَفَجَّحْتَهُمُ الْعَوْصَاءَ وَالسَّكَّوْدَ<sup>(١)</sup>  
 تَبَسَّكَ عَلَيْهِمْ نِسَاءً لَا بَمَوْلٍ لَهَا مِنْ كُلِّ سَالِبَةٍ أَثْوَابُهَا قَدَدٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ تَرَكْنَاهُمْ لِلطَّيْرِ مَانِحَةً وَلِلضَّبَاعِ إِلَى أَجْسَادِهِمْ تَقَدُّ<sup>(٣)</sup>  
 قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار :

قال ابن إسحاق :

رجز أبي زعنة  
يوم أحد

وقال أبو زعنة<sup>(٤)</sup> بن عبد الله بن عمرو بن عتبة ، أخو بني جُشَمِ

ابن الخزرج ، يوم أحد :

أَنَا أَبُو زَعْنَةَ يَمْدُوبِي الْمَزْمُ لَمْ تُنْمَعْ الْمَخْرَاةُ إِلَّا بِالْأَلَمِ<sup>(٥)</sup>

١٠ \* يَحْمِي الدَّمَارَ خَزْرَجِيٍّ مِنْ جُشَمِ<sup>(٦)</sup> \*

قال ابن إسحاق :

رجز ينسب  
لعلي في يوم  
أحد

وقال علي بن أبي طالب - قال ابن هشام : قالها رجل من المسلمين

يوم أحد غير علي ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحداً

منهم يعرفها لعلي :

١٥ لَاهُمْ إِنْ الْحَارِثُ بْنُ الصَّمَةِ كَانَ وَفِيَّاءُ بِنَا ذَا ذِمَّةً<sup>(٧)</sup>

(١) مجلحين : مصممين لا يردم شيء . والعوصاء : عقبة صعبة تنعاس على سالكيها  
 والسكود : جمع كؤود ، وهي عقبة صعبة المرتقى .

(٢) السالبة ( هنا ) : التي ليست السلاب ، وهوثياب الحزن . وقدد : قطع ؛ يعني أنها مزقت ثيابها .

(٣) المانحة : الموضع الذي تقع فيه القتلى في الحرب . ونفد : تقدم وتزور .

٢٠ (٤) قال أبو ذر : « كذا وقع هنا بالنون ؟ وزعجة ، بالزاي والعين المهملة والباء المنقوطة  
 بواحدة من أسفلها ، كذا قيده الدارقطني » .

(٥) يمدو : يسرع . والمزم ( بضم الهاء وفتح الزاي ) : اسم فرس ؛ وبروى : المزم  
 ( بفتح الهاء وكسر الزاي ) وهو الكثير الجرى .

(٦) الدمار : ما يحق أن يحمي .

(٧) الذمة : العهد .

أَقْبِلْ فِي سَهْمِهِ مِهْمَةً كَلِيلَةَ ظَلَمَاءِ مُذَلِّمَتِهِ<sup>(١)</sup>  
 بَيْنَ سَيْفٍ وَرِمَاحِ جَمَّةٍ يَبْنِي رَسُولُ اللَّهِ وَبِأَتَمَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « كَلِيلَةَ » عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

رجز عكرمه  
 في يوم أحد

قال ابن إسحاق :

وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد :

كُلُّهُمْ يَزْجِرُهُ أَرْحَبُ هَلَاً وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا<sup>(٣)</sup>  
 \* يَحْمِلُ رُحْمًا وَرَيْسًا جَحْفَلًا<sup>(٤)</sup> \*

شعر لأعشى  
 التميمي في بكة  
 قتل بني عبد  
 الدار يوم أحد

وقال الأعشى بن زُرارة بن النَّبَاش التَّمِيمِي - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ثُمَّ أَحَدُ  
 بَنِي أَسَدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ - يَبْكِي قَتْلَ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ يَوْمَ أَحَدَ :

حَيٍّ مِنْ حَيٍّ عَلَى نَائِبِهِمْ      بَنُو أَبِي طَلْحَةَ لَا تُصْرَفُ<sup>(٥)</sup>  
 يَمْرُؤُ سَاقِيهِمْ عَلَيْهِمْ بِهَا      وَكُلُّ سَاقِي لَهُمْ يُعْرِفُ  
 لَا جَارَهُمْ يَشْكُو وَلَا صَنِيفُهُمْ      مِنْ دُونِهِ بَابٌ لَهُمْ يَصْرِفُ<sup>(٦)</sup>

وقال عبد الله بن الزُّبَيْرِيُّ يَوْمَ أَحَدَ :

قَتَلْنَا ابْنَ جَحْشٍ فَاعْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ      وَحَمْزَةٌ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنُ قَوْقَلٍ  
 وَأَفْلَكْنَا مِنْهُمْ رِجَالَ فَأَسْرَعُوا      فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ نَتَعَجَّلُ<sup>(٧)</sup>  
 أَفَامُوا لَنَا حَتَّى نَعَضَّ سَيْوفُنَا      سَرَائِهِمْ وَكَلْنَا غَيْرَ عُزْلٍ<sup>(٨)</sup>

(١) المهامة : جمع مهمه ، وهو القفر ، والدهمة : الشديدة السواد .

(٢) جمة : كثيرة .

(٣) أرحب هلا : كلتان لجزر الخيل .

(٤) الجحفل : العظيم .

(٥) النأي : البعد . ولا تصرف : لا ترد ، ويريد التحية ، ودل على ذلك قوله « حي » .

(٦) يصرف ، يطلق فيسمع له صوت .

(٧) عاجوا : عطفوا وأقاموا .

(٨) سرايهم : خيارهم . العزل : الذين لا سلاح لهم . جمع أعزل .

وحتى يكون القتلُ فينا وفيهمُ ويلقوا صَبوحاً شَرَّه غير مُنْجَلِي (١)

قال ابن هشام : وقوله « وكلنا » وقوله « ويلقوا صَبوحاً » : عن غير

ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

شعر صفيق  
بكاء حمرة

- وقالت صَفِيَّة بنت عبد المطلب تبكى أختها حمزة بن عبد المطلب
- أَسْأَلُهُ أَصْحَابُ أَحَدٍ مَخَافَةً      بناتُ أبي من أَعْجَمَ وَخَيْرِ (٢)
- فقال الخبير إن حمزة قد تَوَى      وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَزِيرِ
- دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً .      إِلَى جَنَّةٍ يَجِيءُهَا وَسُورُ
- فذلك ما كُنَّا نَرْجِي وَنَرْجِي      لِحَزْرَةَ يَوْمِ الْحَشْرِ خَيْرِ مَصِيرِ
- فوالله لا أنسأك ما هبت الصبأ      بكاءً وحزناً مَحْضَرِي وَمَسِيرِي (٣)
- على أسد الله الذي كان مِدْرَهَامًا      يَدُودٌ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلِّ كُفُورِ (٤)
- فِيالَيْتَ شَلَوِي عِنْدَ ذَلِكَ وَأَعْظُمِي      لَدِي أَضْبِعُ تَعْتَادُنِي وَنُورِ (٥)
- أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَى النَّعْيِ عَشِيرَتِي      جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ آخِرِ وَنَصِيرِ (٦)
- قال ابن هشام .

١٥ وأنشدني بعضُ أهلِ العِلْمِ بالشعر قولها :

\* بكاءً وحزناً مَحْضَرِي وَمَسِيرِي \*

(١) والصبوح : شرب الغداة . يعنى أنهم يسقونهم كأس النية ومنجلى : منكشف

وفي روايته : « صباحاً »

(٢) الأعمج : الذى لا يفتح .

(٣) الصبا : ريح شرقية . ومسيري : أى غياني .

(٤) المدره : الذى يدفع عن القوم . ويدود : يمنع .

(٥) الشلو : البقية . تعتادني : تتماهدني .

(٦) النسي : يروى بالرفع على أنه فاعل ، ومعناه الذى يأتي بخير الميت ؛ كما يروى بالنصب

على أنه مفعول ، ومعناه النوح والبكاء بصوت .

قال ابن إسحاق :

شعر نعم  
في بكاء شماس

وقالت نعم ، امرأة شماس بن عثمان ، تبكى شماسا ، وأصيب يوم أحد :

يا عينُ جُودِي بفيضِ غيرِ إبّاس<sup>(١)</sup> على كريمٍ من القَتِيانِ أبّاس<sup>(٢)</sup>

صَبَبِ البَدِيهةِ مَيِّمونِ نَقِيئتهِ تَحْمَلِ أَلويةَ رَكابِ أفراس<sup>(٣)</sup>

أقولُ لما أتى النَّاعِي له جَزَمًا أودَى الجِوادُ وأودَى المَطْعِمِ الكاسِي<sup>(٤)</sup>

وقُلتُ لما خَلتُ منه مَجالسهُ لا يُبْعِدُ اللهُ عَنَّا قُرْبَ شَماس

شعر أبي  
الحكم في  
تعزية نعم

فأجابها أخوها ، وهو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع ، يُعزِّيها ، فقال :

إِقْفِي حِياءَكَ في سِثْرِي وفي كَرَمِ فَأَما كانَ شَماسٌ مِنَ النَّاسِ<sup>(٥)</sup>

لأَتَقْتَلِي النَّفْسَ إِذْ حانَتِ مَنبِئتهِ في طاعَةِ اللهِ يَوْمَ الرُّوعِ والبَّاسِ<sup>(٦)</sup>

قد كانَ حمزَةُ لِيثَ اللهُ فاصطَبِرِي فذاقَ يَوْمَئِذٍ مِنَ كاسِ شَماس

شعر هند  
بعد عودتها  
من أحد

وقالت هند بنت عتبة ، حين انصرف المشركون عن أحد :

رجعتُ وفي نَفْسِي بِلابلُ جَمَّةٌ وقد فاتتني بعضُ الذي كانَ مَطْلِبِي<sup>(٧)</sup>

مِنَ اصحابِ بَدْرٍ مِن قُرَيْشٍ وغيرِهِمِ بنى هاشمٍ مِنْهُمِ ومنَ أَهلِ يَثربِ

ولكنني قد نِلْتُ شَيْئًا ولم يَكُنْ كما كُنْتُ أَرْجُو في مَسِيرِي ومَرُّ كَبِي

قال ابن هشام : وأنشدني بعضُ أَهلِ العِلْمِ بالشعر قولها :

(١) الإِبّاس : أن تستدر لبن الناقة بأن تسمح ضرعها ، وتقول لها : بس بس ، وقد استعارت هذا المعنى للدمع الفاض بغير تكلف .

(٢) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والأبّاس : الشديد الذي يقنب غيره . وفي الأصول : « لباس » وهو صيغة مبالغة للذي يلبس أداة الحرب .

(٣) البديهة : أول الرأي والأمر . وميمون النقية : مسعودالفعال . والألوية : جمع لواء ، وهو العلم .

(٤) أودى : هلك . والمطعم الكاسي : الجواد الذي يطعم الناس ويكسوم .

(٥) إقفى حياءك : الزمى حياءك .

(٦) يوم الروع : يوم الفزع ، وهو يوم البأس والقتال .

(٧) البلابل : الأخران . ووجه : كثيرة .



• وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي •  
وبعضهم يُنكرها هُنْد ، والله أعلم<sup>(١)</sup> .

## ذِكْرُ يَوْمِ الرَّجِيعِ

في سنة ثلاث

قال : حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ هِشَامٍ ، قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ :

حَدَّثَنَا عَضَلُ  
وَالْقَارَةُ نَقَرَا  
مِنَ الْمَلِكِيِّ  
يَعْلَمُونَ وَأَوْفَدَ  
الرَّسُولَ سِتَّةَ

قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَحَدِ رَهْطَيْنِ مِنْ عَضَلِ وَالْقَارَةِ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

نَسَبَ عَضَلُ  
وَالْقَارَةَ

عَضَلُ وَالْقَارَةُ ، مِنَ الْهُوْنِ بْنِ حُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ .  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ : الْهُونُ ، بَضْمُ الْمَاءِ<sup>(٢)</sup> .  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنْ فِينَا إِسْلَامًا ، فابْتَئْ مِنْنَا نَقْرًا مِنْ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَا فِي الدِّينِ ، وَيُقَرِّبُونَا الْقُرْآنَ ، وَيَعَلِّمُونَا شُرَائِعَ الْإِسْلَامِ . فَبِئْتِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُمْ نَقْرًا سِتَّةً<sup>(٣)</sup> . مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَهُمْ : مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ، الْقَنْوِيُّ ، حَلِيفُ حِمْرَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ؛ وَخَالِدُ بْنُ الْبُكَيْرِ الْأَيْمِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ بْنِ أَبِي الْأَقْلَحِ ، أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ؛ وَخُبَيْبُ بْنُ عَدِيِّ ، أَخُو بَنِي جَجَجِيِّ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفِ ، وَزَيْدُ بْنُ الذَّنِينَةِ بْنِ مُعَاوِيَةَ ، أَخُو بَنِي بِيَاضَةَ بْنِ عَمْرِو<sup>(٤)</sup> بْنِ زُرَيْقِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضَبِ بْنِ جَسْمِ بْنِ الْخَزْرَجِ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقِ ، حَلِيفُ بَنِي ظَلْفَرِ بْنِ الْخَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ .

عَدَرَ عَضَلُ  
وَالْقَارَةَ لِنَقْرِ  
السَّنَةِ

(١) إلى هنا انتهى الجزء الثاني عشر من أجزاء السيرة .

(٢) وعلى هذه الرواية اقتصر الصحاح والفاصولي وشرح اللهاج .

(٣) قيل : إنهم كانوا عشرة ، وهو أصح ، ستة من المهاجرين وأربعة من الأنصار . (راجع

الروض وشرح دنوان حسان طبع أوروبا ص ٦٦ ، وشرح اللهاج الدينية ج ٢ ص ٦٤) .

(٤) في : « عاصم » .

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على القوم مرثد بن أبي مرثد القنوي<sup>(١)</sup> ،  
 فخرج مع القوم . حتى إذا كانوا على الرجيع ، ماء هذيل بناحية الحجاز ، على  
 صدور الهدأة<sup>(٢)</sup> غدروا بهم ، فاستصرخوا<sup>(٣)</sup> عليهم هذيلاً ، فلم يرع القوم ،  
 وهم في رحالهم ، إلا الرجال بأيديهم السيوف ، قد غشوم ؛ فأخذوا أسياقهم  
 ليقاتلهم ؛ فقالوا لهم : إنا والله ما نريد قتلكم ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً  
 من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم .

مقتل مرثد  
 وابن الكبير  
 وعاصم

فأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن الكبير وعاصم بن ثابت فقالوا : والله  
 لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً ؛ فقال عاصم بن ثابت :

ما علتى وأنا جلدٌ نابلٌ والقوسُ فيها وترٌ عنابل<sup>(٤)</sup>

ترزٌ عن صفحتها المايل الموتُ حقٌّ والحياة باطل<sup>(٥)</sup>

وكلُّ ما حَمَّ الإله نازل بالمرء والمرء إليه آئل<sup>(٦)</sup>

• إن لم أقاتلكم فأتى هابل •

قال ابن هشام : هابل : ناكل .

وقال عاصم بن ثابت أيضاً :

أبو سليمان وريشُ التمدِّ وضالَّةٌ مثل الجحيمِ الموقدِ<sup>(٧)</sup>

إذا التواحي افتَرشتِ لم أزد وَنُجْنَا من جلدِ ثورِ أجردِ<sup>(٨)</sup>

• ومؤمنٌ بما على محمد •

(١) قيل إن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر عليهم عاصم بن ثابت . (راجع الروض  
 وشرح المواهب) .

(٢) قال ياقوت : «الهدأة» كما ذكره البخاري في قتل عاصم ، قال : وهو موضع بين عسفان  
 ومكة ، وكذا ضبطه أبو عبيد البكري الأندلسي . وقال أبو حاتم : يقال لموضع بين مكة  
 والطائف : الهدء ، بغير ألف ، وهو غير الأول ، ذكره في لئق الروم .

(٣) استصرخوا : استصروا .

(٤) النابل : صاحب النبل . وروى : «بازل» وهو القوي . وعنابل (بالضم) : غليظ شديد .  
 (٥) المايل : جمع مبيلة ، وهو نصل عريض طويل .

(٦) حم الإله : قدره . وآئل : صائر .

(٧) التمد : رجل كان يريش النبل . والضالَّة : شجر تصنع منه القسي والسهام ؛ والجمع :  
 ضال . وبني بالضالَّة ( هنا ) : القوس .

(٨) التواحي : الإبل السريعة . وروى : «الواحي» بالهاء المهملة . واقتشرت : همرت ،  
 والنجنا : الترس لاحتديد فيه . والأجرد : الأملس .

وقال عاصم بن ثابت أيضا :

أبو سُلَيْمَانَ وَمِثْلِي رَأَى وَكَانَ قَوْمِي مَعْشَرًا كَرَامًا

وكان عاصم بن ثابت يُكْنَى : أبا سليمان . ثم قاتل القومَ حتى قُتِلَ وقُتِلَ صاحبه .

فلما قُتِلَ عاصم أرادت هُذَيْل أخذ رأسه ، ليبيعه من سُلَافَةَ بنتِ سَعْدِ بْنِ

شُهَيْدٍ ، وكانت قد نذرت حين أصاب ابنها يوم أحد : لئن قَدَرْتُ ٥

على رأس عاصم للتَّشْرِيْبِ فِي قِخْفَةِ الْحَجْرِ ، فَمَنَعْتَهُ الدَّبْرَ<sup>(١)</sup> ، فلما حالت بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ

[ الدَّبْرُ ]<sup>(٢)</sup> قالوا : دَعُوهُ حَتَّى يُمْسِيَ فَتَذْهَبَ عَنْهُ ، فَنَأْخُذْهُ . فَبِعَتْ اللَّهُ الْوَادِيَّ ،

فاحتمل عاصمًا ، فذهب به . وقد كان عاصمٌ قد أعطى الله عهداً أن لا يمسه مشرك ،

ولا يمسه مشركاً أبداً ، تَنْجِيسًا ؛ فَكَانَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : حِينَ

بَلَغَهُ أَنَّ الدَّبْرَ مَنَعْتَهُ : يَحْفَظُ اللَّهُ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ ، كَانَ عَاصِمٌ نَذَرَ أَنْ لَا يَمَسَّهُ مُشْرِكٌ ، وَلَا ١٠

يَمَسُ مُشْرِكًا أَبَدًا فِي حَيَاتِهِ ، فَمَنَعَهُ اللَّهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، كَمَا امْتَنَعَ مِنْهُ فِي حَيَاتِهِ .

وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي ، وعبد الله بن طارق ، فلا نواورقوا رغبوا

في الحياة ، فأعطوا بأيديهم ، فأسروهم ، ثم خرجوا بهم إلى مكة ، ليبيعهم بها ،

حتى إذا كانوا بالظهران<sup>(٣)</sup> اتزع عبدُ الله بن طارق يده من القرآن<sup>(٤)</sup> ثم اخذ

سيفه ، واستأخر عنه القومُ ، فرموه بالحجارة حتى قذاه ، فقبره ، رحمه الله ، ١٥

بالظهران ؛ وأما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا بهما مكة .

قال ابن هشام :

فباعوها من قُرَيْشٍ بِأَسِيرِينَ مِنْ هُذَيْلٍ كَانَا بِمَكَّةَ .

قال ابن إسحاق :

فابتاع خُبَيْبًا - جُبَيْرُ بْنُ أَبِي إِهَابِ التَّمِيمِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي نُوْفَلٍ ، لِعُقَيْبَةَ بْنِ ٢٠

الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان أبو إهاب أخا الحارث بن عامر لأمه ، ليقتله بأبيه .

(١) الدبر : الزنابير والنحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) الظهران : واد قرب مكة . ( عن معجم البلدان ) .

(٤) القرآن : الحبل يربط به الأسير .

حديث حاية  
الدبر لعاصم

مقتل ابن  
طارق وبيع  
خبيب وابن  
الدثنة

قال ابن هشام :

الحارث بن عامر ، خال أبي إهاب ، وأبو إهاب ، أحد بني أسيد بن عمرو  
ابن تميم ؛ ويقال : أحد بني عُدَس بن زيد بن عبد الله بن دارم ، من بني تميم .  
قال ابن إسحاق :

٥ وأما زيد بن الدثنة فابنته صفوان بن أمية ليقته بأبيه ، أمية بن خلف ،  
وبعث به صفوان بن أمية مع مولى له ، يقال له نسطاس ، إلى التميم<sup>(١)</sup> ، وأخرجوه  
من الحرم ليقتلوه . واجتمع رهط من قريش ، فيهم أبو سفيان بن حرب ؛  
فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك الله يا زيد ، أحب أن محمداً عندنا  
الآن في مكانك تضرب عنقه ، وأنك في أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمداً  
الآن في مكانه الذي هو فيه تضربه شوكة تؤذيه ، وأنى جالس في أهلي . قال :  
يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد  
محمداً ؛ ثم قتله نسطاس ، يرحمه الله .

مقتل ابن  
الدثنة ومثل  
من وقاه  
لرسول

وأما خبيب بن عدي ، فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أنه حدث عن  
ماوية<sup>(٢)</sup> ، مولاة حُجَير بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت :

مقتل خبيب  
وحدث  
دعوت

١٥ كان خبيب عندي ، حبس في بيتي ، فلقد اطلمت عليه يوماً وإن في يده لقطفاً  
من عنب ، مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل .  
قال ابن إسحاق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح  
جميعاً أنها قالت :

قال لي حين حضره القتل : ابعتي إليّ بحديدة أتطهر بها للقتل ؛ قالت :  
٢٠ فأعطيتُ غلاماً من الحَيِّ المسمى ؛ فقلت : ادخل بها على هذا الرجل البيت ؛  
قالت : فوالله ما هو إلا أن ولَّى الغلام بها إليه ؛ فقلت : ماذا صنعت ! أصاب  
والله الرجلُ ثأره بقتل هذا الغلام ، فيكون رجلاً برجل ؛ فلما ناوله الحديدية

(١) التميم : موضع بمكة في الحل ، وهو بين مكة وسرف على فرسخين من مكة ،

(راجع معجم البلدان) .

(٢) تروى بالراء وبالواو . (راجع الروض والاستيعاب وشرح الواهب) . ٢٥

أخذها من يده ثم قال : أَعْمَرَكَ ، ما خافت أُمُّكَ عَذْرَى حِينَ بَعَثْتِكَ بِهِذِهِ  
الْحَدِيدَةَ إِلَيَّ ! ثُمَّ خَلَّى سَبِيلَهُ .

قال ابن هشام : ويقال إن الغلام ابنها<sup>(١)</sup>

قال ابن إسحاق : قال عاصم :

- ثم خرجوا بِحُبَيْبٍ ، حتى إذا جاءوا به إلى التَّنْعِيمِ لِيَصَلُّبُوهُ ، قال لهم : إن  
رَأَيْتُمْ أَن تَدْعُونِي حَتَّى أَرْكَعَ رَكَعَتَيْنِ فافعلوا ؛ قالوا : دونك فاركع . فركع  
رَكَعَتَيْنِ أَمْتَمَا وَأَحْسَنَمَا ، ثم أُقْبِلَ عَلَى الْقَوْمِ فَقَالَ : أما والله لولا أن تظننوا أني  
إنما طَوَلْتُ جِزْعًا مِنَ الْقَتْلِ لاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الصَّلَاةِ . قال : فكان حُبَيْبُ  
ابْنِ عَدَى أَوَّلَ مَنْ سَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكَعَتَيْنِ عِنْدَ الْقَتْلِ الْمُسْلِمِينَ . قال : ثم رَفَعُوهُ  
عَلَى خَشْبَةٍ ، فلما أَوْتَقَوْهُ ، قال : اللهم إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رِسَالَةَ رَسُولِكَ ، فبَلِّغْهُ الْغَدَاةَ  
مَا يُصْنَعُ بِنَا ؛ ثم قال : اللهم أَحْصِهِمْ عِدْدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا<sup>(٢)</sup> ، وَلَا تَفَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا  
ثُمَّ قَتَلُوهُ رَحِمَهُ اللَّهُ .

- فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع  
أبي سفيان ، فلقد رأيتُهُ يُبَلِّغُنِي إِلَى الْأَرْضِ فَرَقًا مِنْ دَعْوَةِ حُبَيْبٍ ، وَكَانُوا  
يقولون : إن الرجل إذا دُعِيَ عَلَيْهِ ، فاضطجع لِحَبْنِهِ زَالَتْ عَنْهُ .

- قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه  
عباد ، عن عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قال سمعته يقول :

- مَا أَنَا وَاللَّهِ قَتَلْتُ حُبَيْبًا ، لِأَنِّي كُنْتُ أَصْفَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَبَا مَيْسِرَةَ ،  
أَخَا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، أَخَذَ الْحَرْبَةَ فَجَعَلَهَا فِي يَدِي ، ثُمَّ أَخَذَ يَدِي وَبِالْحَرْبَةِ ،  
ثُمَّ طَعَنَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال :

- كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم  
الجمحي على بعض الشام ، فكانت تُصِيبُهُ عَشِيَّةٌ ، وَهُوَ بَيْنَ ظَهْرِي الْقَوْمِ ،

(١) وقيل : هو أبو حسين بن الحارث بن عدى بن نوفل بن عبد مناف . (راجع

شرح المواهب) .

(٢) بددا : متفرقين .

فذكر ذلك لعمر بن الخطاب، وقيل: إن الرجل مُصاب. فسأله عمر في قَدَمَةٍ قَدِمَهَا عليه، فقال: يا سَعِيد، ما هذا الذي يُصِيبُكَ؟ فقال: والله يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ما بِي من بَأْسٍ، ولَسَكَنِي كُنْتُ فِيمَنْ حَضَرَ حُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ حِينَ قُتِلَ، وَسَمِعْتُ دَعْوَتَهُ، فَوَاللَّهِ مَا خَطَرْتُ عَلَى قَلْبِي وَأَنَا فِي مَجْلِسٍ قَطُّ إِلَّا غَشِيَ عَلَى، فَرَادَتْهُ عِنْدَ عَمْرِ خَيْرًا.

قال ابن هشام:

أقام حُبَيْبُ فِي أَيْدِيهِمْ حَتَّى انْقَضَتِ الْأَشْهُرُ الْحَرَمُ، ثُمَّ قَتَلُوهُ

قال ابن إسحاق:

ما نزل في  
سرية الرجيع  
من القرآن

وكان مما نزل من القرآن في تلك السَّريَّةِ، كما حدثني مولى لآل زَيْدِ

ابن ثابت، عن عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:

لَمَّا أُصِيبَتْ السَّريَّةُ الَّتِي كَانَ فِيهَا مَرْتَدٌ وَعَاصِمٌ بِالرَّجِيعِ، قَالَ رِجَالٌ مِنَ الْمُنَاقِقِينَ: يَا وَيْحَ هَؤُلَاءِ الْمَفْتُونِينَ الَّذِينَ هَلَكُوا [هَكَذَا] <sup>(١)</sup>، لَأَمْ قَعَدُوا فِي

أَهْلِيهِمْ، وَلَا هُمْ أَدْوَأُ رِسَالَةِ صَاحِبِهِمْ! فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ الْمُنَاقِقِينَ، وَمَا أَصَابَ أَوْلَئِكَ النَّفْرَ مِنَ الْخَيْرِ بِالَّذِي أَصَابَهُمْ، فَقَالَ سَبْحَانَهُ: «وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» أَي لَمَّا يُظْهِرُ مِنَ الْإِسْلَامِ بِلِسَانِهِ «وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ» وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا يَقُولُ بِلِسَانِهِ «وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ» أَي ذُو جِدَالٍ إِذَا كَلَّمَكَ وَرَاجَحَكَ.

قال ابن هشام:

ابن هشام  
بعض التريب

الألد: الذي يشغب، فنشئت خصومته؛ وجمعه: لُدٌّ وفي كتاب الله عز وجل: «وَنُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا» <sup>(٢)</sup>. وقال المهلهل بن ربيعة التغلبي، واسمه امرؤ القيس؛ ويقال: عدى <sup>(٣)</sup> بن ربيعة:

(١) زياده عن ١

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١

(٣) في الفصيحة ما يرجع أن اسمه عدى، وهو قوله:

ضربت صدرها إلى وقالت يا عديا لقد وثقت الأواق

إن تحت الأحجار حداً وليناً وخصياً ألدّ ذا مِغْلَاقٍ (١)

ويروى « ذا مِغْلَاقٍ (٢) » فيما قال ابن هشام . وهذا البيت في قصيدة له ؛ وهو

الأندد . قال الطرّمّاح بن حكيم الطائي يصف الحِرباء :

يُوفِي عَلَى جِذْمِ الْجُدُولِ كَأَنَّهُ خَصَمَ أْبْرَةً عَلَى الْخُصُومِ الْأَنْدَدِ (٣)

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق (٤) :

قال تعالى : « وَإِذَا تَوَلَّى » أي خرج من عندك « سَمَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا

وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ » أي لا يحب عمله ولا يرّضاه

« وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ .

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ » أي :

قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله ، والقيام بحقه ، حتى هلكوا على ذلك ،

يعنى تلك السّرّيّة .

قال ابن هشام :

يَشْرِي نَفْسَهُ : يبيع نفسه ؛ وَشَرَوْا : باعوا . قال يزيد بن زبيدة (٥) بن

مُفَرِّغِ الْحَمَيْرِيِّ :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ (٦) بَعْدَ بُرْدِ كُنْتُ هَامَهُ (٧)

(١) يقول : إن فيه حدة لأعدائه ولينا لأوليائه ، والألدّ : الشديد الحصومة . وذا مِغْلَاقٍ :

أي أنه يتعلق بحجة خصمه .

(٢) ذا مِغْلَاقٍ : أي أنه يفلق الكلام على خصمه ، فلا يقدر أن يتكلم معه .

(٣) يوفى : يشرف . والجذم : القطعة من الشيء ، وقد يكون الأصل أيضا . والجذول : الجذول :

الأصول ؛ الواحد : جذل . وأبر : أي زاد وظهر عليهم . ويروى « ابن » بالنون ، أي أقام ولم يفهم الحصومة ؛ يقال : ابن فلان بالمكان : إذا أقام به .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وإذا تولى سعى في الأرض » . قال ابن إسحاق

حدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : أي

خرج من عندك سعى في الأرض » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٦) في ١ : « من قبل » وهي رواية فيه .

(٧) الهامة : طائر كانت العرب تزعم أنه يخرج من رأس القنيل ، فلا يزال يقول :

اسقوني اسقوني ، حتى يؤخذ بثأره .

تفسير  
ابن هشام  
لبعض الغريب

برد : غلام له باعه . وهذا البيت في قصيدة له . وشري أيضاً : اشترى ،  
قال الشاعر :

فقلت لها لا تجزعي أم مالكِ على ابنك إن عبدت لثيمِ شراها

شعر خبيب  
حين أريد  
صلبه

قال ابن إسحاق :

وكان يما قيل في ذلك من الشعر ، قول خبيب بن عدي ، حين بلغه أن

القوم قد اجتمعوا لصلبه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له .

لقد جمّع الأحزابُ حولي وألبوا قبائلهم واستجمعوا كلَّ مجمع<sup>(١)</sup>

وكلهم مُبدي العداوة جاهدٌ عليّ لآتي في وثاقٍ بمضج<sup>(٢)</sup>

وقد جمّعوا أبناءهم ونساءهم وقربت من جذعٍ طويلٍ مُمنع<sup>(٣)</sup>

إلى الله أشكو غزوتي ثم كرتي وما أُرصد الأحزابُ لي عند مصرعي<sup>(٤)</sup>

فذا العرشِ ، صبرني على ما يرادُ بي<sup>(٥)</sup> فقد بضعوا لحمي وقد ياسَ مطمعي<sup>(٦)</sup>

وذلك في ذاتِ الإلهِ وإن يشأْ يُباركُ على أوصالِ شلوٍ مُمزع<sup>(٧)</sup>

وقد خيروني الكفرَ والموتُ دونه وقد هملتُ عيناى من غير مجزع<sup>(٨)</sup>

وما بي حدارُ الموتِ ، إني لميتٌ ولكن حدارى ججم نارٍ مُلقع<sup>(٩)</sup>

(١) ألبوا : جمعا ؛ يقال : ألبت القوم على فلان : إذا جمعتهم عليه وخضضتهم .

(٢) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « مضجع » .

(٣) أُرصد : أعد .

(٤) في أ : « يرادني » وهو تصحيف .

(٥) وبضعوا : قطعوا . وياس : لفة في يئس .

(٦) الشلو : البقية . والمزج : اللقطع .

(٧) هملت : سال دمعها .

(٨) كذا في أ . والججم ( بتقديم المعجمة على المهملة ) : اللتهب التقد ؛ ومنه سميت الجحيم .

وفي سائر الأصول : « ججم » ( بتقديم المهملة على المعجمة ) وهو تحريف . وملقع : مشتتل

عام ؛ يقال : تلعق بالثوب ، إذا اشتتل به .



شعر حسان  
في بكاء  
خبيب

فوالله ما أرجو<sup>(١)</sup> إذا مُتْ مُسْلِمًا على أي جنب كان في الله مصرعي<sup>(٢)</sup>  
فلستُ بيبُدِّ للمدوّ تخشعًا ولا جزعًا إني إلى الله مرجعي<sup>(٣)</sup>  
وقال حسان بن ثابت يبكي خبيبا

ما بال عينك لا ترقا مدامها<sup>(٤)</sup> . سحًا على الصدر مثل اللؤلؤ القلق<sup>(٥)</sup>

على خبيب فتى الفتيان قد علموا لا فئيل حين تلقاه ولا تزق<sup>(٦)</sup>

فاذهب خبيبُ جزاك الله طيبة وجنة الخلد عند الحور في الرفق<sup>(٧)</sup>

ماذا تقولون إن قال النبي لكم حين الملائكة الأبرار في الأرق

فيم قتلتم شهيد الله في رجلٍ طابع قد أوعث في البلدان والرفق<sup>(٨)</sup>

قال ابن هشام :

ويروى : « الطرق<sup>(٩)</sup> » . وتركنا ما بقي منها ، لأنه أقدح فيها . ١٠

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضًا يبكي خبيبا :

يا عين جودي بدمع منك منسكب وابكي خبيبا مع الفتيان لم يؤب<sup>(١٠)</sup>

صقرا توسط في الأنصار منصبه ستمح السجبة محضًا غير مؤتسب<sup>(١١)</sup>

١٥ (١) أرجو ، أى أخاف : وهى لته . وقال بعض المفسرين فى قوله تعالى : « ما لكم لا ترجون لله وقارا » ، أى لا تخافون .

(٢) فى ١ : « مضجى » .

(٣) التخشع : التذلل .

(٤) كذا فى ١ ، والديوان . وفى سائر الأصول : « عينك » . والصواب ما أثبتناه

٢٠ ولا ترقا مدامها : لا تكف ؛ وأصله الهمز فسفله .

(٥) كذا فى ١ . والديوان . والقلق : المتحرك الساقط . وفى سائر الأصول : « الفاق »

بالفاء ، وهو تصحيف .

(٦) الفئيل : الجبان الضيف . القوة . والتزق : السبي الخلق . ورواية الشطر الأول

من هذا البيت فى الديوان \* على خبيب وفى الرحمن مصرعه \*

٢٥ (٧) قال أبو ذر : الرفق ( بضم الراء ، وإلقاء ) : جمع رفيق .

(٨) أوعث : اشتد فساده . والرفق ( بفتح الفاء ) : جمع روفة ( بضم الزاء وكسرهما ) .

(٩) وهى رواية الديوان .

(١٠) منسكب : سائل ، ولم يؤب : لم يرجع .

(١١) السجبة : الطبيعة . وفى الديوان : « حلو السجبة » والحض : الخالص ؛ وأراد

به هنا : خلوص نسه . والمؤتسب : المختلط .

قد هاج عَنِّي على عِلَاتٍ عَثَرْتَهَا      إذ قِيلَ نَصَّ إلى جِدْعٍ من الخَشْبِ (١)  
 يَأْيِهَا الرَّاكِبُ الغَادِي لِطَيْتِهِ      أبلِغْ لَدَيْكَ وَعِيداً لَيْسَ بِالكَذِبِ (٢)  
 بَنِي كَهْيَبَةَ (٣) أَنْ الحَرْبَ قد لَقِيتَ      مَحْلُوبِهَا الصَّابُ إذُ تَمَرَى لِمُخْتَلَبِ (٤)  
 فِيهَا أُسُودَ بَنِي النَجَّارِ تَقَدَّمُهم      شُهْبُ الأَسِنَّةِ فِي مُعَصَوِصِ لَجِبِ (٥)  
 قال ابن هشام :

وهذه القصيدة مثل التي قبلها ، وبعضُ أهلِ العلمِ بالشعر ينكرهما لحسان ،  
 وقد تركنا أشياءَ قالها حسان في أمرِ خبيبٍ لما ذَكَرْتُ .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضا :

لو كان في الدار قَرَمٌ ما جِدُّ بَطَل      أَلْوَى من القومِ صَقَرُ خالِهِ أَنَسِ (٦)  
 إِذْ نَ وَجَدْتَ خَيْباً مَجْلِساً فَسِحاً      ولم يُشَدِّ عَلَيْكَ السَّجْنَ وَالْحَرَسَ  
 ولم تَسُقْكَ إلى التَّنْعِيمِ زِعْفَةَ      من القِبائِلِ مِنْهُم من نَفَتِ عُدَسَ (٧)  
 دَلُوكَ غَدْرًا وَهم فِيها أُولُو خُلْفِ      وَأَنْتِ ضَمِيمٌ لها فِي الدارِ مُحْتَبَسِ (٨)

(١) العلات : المشقات . ونس : رفع (بالبناء للجهول فيهما) ؛ مأخوذ من النس في السير ،  
 وهو أرفعه .

(٢) الطيبة : ما انطوت عليه نبتك .

(٣) كذا في أكثر الأصول والروض . قال السهيلي : « جعل كهية كأنه اسم علم  
 لأهمهم ، وهذا كما يقال : بني ضوطرى وبني القبرة وبني درزة . قال الشاعر :

\* أولاد درزة أسفوك وطاروا \*

وهذا كله اسم لمن يسب ، وعبرة عن الفلة من الناس . وكهية : من الكهية ، وهي

القبرة ، وهذا كما قالوا : بني الغبراء . وفي أ : « كهية » بالنون . وفي الديوان « فكهية » .

(٤) لقيت : ازداد شرها . ومحلوبها : لبها . والصاب : العقم . وتمرى : تمسح .

(٥) المعصوصب : الجيش الكثير . واللجب : الكثير الأصوات .

(٦) القرم : السيد ، وأصله الفعل من الأبل . والماجد : الشريف . وألوى ، أى  
 شديد الخصومة . ورواية هذا البيت في الديوان :

لو كان في الدار قوم ذو محافظه      حامى الحقيقة ما نس خاله أنس

(٧) الزعفة : الذين يتبعون إلى القبائل ويكونون أتباعاً لهم . وعدس : نبيلة من لقيم .

ورواية هذا الشطر الأخير في الديوان : \* من المعاشر ممن قد نفت عدس \*

(٨) دلوك ، أى غروك . ومنه قوله تعالى : « فدلها بفرور » . والحلف (بضمين) :

قال ابن هشام :

أَنَسٌ : الأَصَمُّ السَّلْمِيُّ : خال مُطْعَم بن عدِيّ بن نوفل بن عبد مناف .  
وقوله : من « نقت عُدَسَ » يعنى حُجَيْر بن أَبِي إِهَاب ؛ ويقال : الأَعشى بن زُرارة  
ابن التباش الأَسدى ، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق :

من اجتمعوا  
أقتل خبيب

وكان الذين أُجلبوا<sup>(١)</sup> على خبيب في قتله حين قُتل من قريش : عِكْرمة  
ابن أبي جهل ، وسَعِيد بن عبد الله بن أبي قَيْس بن عبد ودّ ، والأخْضَس بن  
شريق التّففى ، حليف بنى زُهرة ، وعُبَيْدَة بن حَكِيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص  
السَّلْمى ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، وأمّية بن أبى عُتْبَة ، وبنو الحَضْرَمى .

وقال حسان أيضاً يهجو هذيلاً<sup>(٢)</sup> فيما صنعوا بخبيب بن عدى :

شعر حسان  
هجا هذيل  
أقتلهم خبيبا

أبْلِغْ بنى عَمْرٍو بأَنْ أَخاهم شَرَاهُ امرؤٌ قد كان للغدِ لَازِمًا<sup>(٣)</sup>  
وكانا جميعاً يَرَهُ كَبانَ المَحارِمَا  
أَجْرْتُمْ فلما أنْ أَجْرْتُمْ غَدْرْتُمْ وَكُنْتُمْ بِأَكْنافِ الرِّجِيعِ لَهْأَدَمًا<sup>(٤)</sup>  
فليت<sup>(٥)</sup> خُبَيْبًا لم تُحْنَهُ أمانةٌ وليت خُبَيْبًا كان بالقومِ عَالِمًا

قال ابن هشام : زهير بن الأغر وجامع : الهذليان اللذان باعا خبيبا .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضاً :

الحلف ( ضم فسكون ) ، وضمت لامة في الشعر لإتباعا للعاء . والضم : النذل ؛ وبتراد : ذو  
ضم « خذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . ولم يذكر هذا البيت في الديوان وذكر مكانه :  
صبرا خيب فإن القتل مكرمة إلى جنان نعيم يرجع النفس

٢٠ (١) أُجلبوا : اجتمعوا وصاحوا .

(٢) هجا حسان هذيلاً ، لأنهم إخوة الفارة والمشاركون لهم في الغدر بخبيب وأصحابه .  
وهذيل وخزيمة أبناء مدركة بن الياس . وعضل والفارة من بنى خزيمة . ( راجع الروض )  
(٣) شرأه : باعه ، وهو من الأضداد .

٢٥ (٤) لهأدما ( بالذال المعجمة ) : جمع لهذم ، وهو القاطع من السيوف . ( وبالزاي ) :  
الضعفاء الفقراء . وأصل الهزمتين : مضعتان تكونان في الحنك ؛ واحدهما : هزيمة ؛ والجمع :  
لهازم ، فشبههم بها لحقارتها .

(٥) في م : « فابست » ، وهو تحريف .

إن سركَ العذرُ صِرْفًا لا مزاجَ له      فَأَتِ الرَّجِيْعَ فَسَلْ عَن دَارِ الْحَيَانِ <sup>(١)</sup>  
 قومٌ تواصوا بأكلِ الجارِ يَبْذَنُهُمْ      فَالْكَلْبُ وَالقِرْدُ وَالإِنْسَانُ مِثْلَانِ <sup>(٢)</sup>  
 لو يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ      وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ  
 قال ابن هشام :

وَأُنشِدُنِي أَبُو زَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ قَوْلَهُ :

لو يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يَخْطُبُهُمْ      وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ  
 قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلًا :

سألت هذيلَ رسولَ الله فاحشَةً      ضَلَّتْ هُذَيْلٌ بِمَسَالَتِ وَلَمْ تُصِبِ <sup>(٣)</sup>  
 سألوا رسولهم ما ليس مُعْطِيَهُمْ      حتَّى المَعَاتِ وَكَانُوا سَبَّةَ العَرَبِ  
 ولن ترى لهذيلَ داعيًا أبدًا      يَدْعُو لِمَكْرُمَةٍ عَن مَنزَلِ الحَرْبِ <sup>(٤)</sup>  
 لقد أرادوا خِلالَ الفُتُخْشِ وَيَحْمُهُمْ      وَأَنْ يُحِإُوا حَرَامًا كَانَ فِي الكُتُبِ <sup>(٥)</sup>  
 وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو هذيلًا :

لعمري لقد شانت هذيل بن مُدْرِكُ      أَحَادِيثُ كَانَتْ فِي خُبَيْبٍ وَعَاصِمِ <sup>(٦)</sup>

- ١٥ (١) حيان ( بكسر اللام وقيل بفتحها ) : ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مصر .  
 ( راجع شرح المواهب ) .  
 (٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ميلان » .  
 (٣) قال أبو ذر « سألت . أراد : سألت ، ثم خفف الهمزة ، وقد يقال : سال يسال  
 ( بغير همز ) ، وهي لغة . ويشير حسان إلى ما سألت هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين  
 أرادوا الإسلام أن يحل لهم الزنا ، فهو يعبرم ذلك » .  
 ٢٠ وقال السهيلي : « وقوله سألت هذيل ، ليس على تسهيل الهمزة في سألت ، ولكنها لغة ،  
 بدليل قولهم تساليل القوم ، ولو كان تسهلا لكانت الهمزة بين يين ولم يستقم وزن الشعر بها  
 لأنها كالنحركة ، وقد تقلب ألفا ساكة كما قالوا النساء ، ولكنه شيء لا يقاس عليه ؛ وإذا  
 كانت سال لغة في سأل فيلزم أن يكون المضارع يسيل ، ولكن قد حكى يونس : سلت  
 ٢٥ تسال ، مثل خفت تخاف ، وهو عنده من ذوات الواو . وقال الزجاج : الرجلان يتسايلان .  
 وقال النحاس والمبرد : يتساولان ، وهو مثل ما حكى يونس » .  
 (٤) الحرب : السلب ؛ يقال : حرب الرجل ، إذا سلب ( بالبناء للعجول فيهما ) .  
 (٥) الخلال : الحصال .  
 (٦) شانت عابت .

أَحَادِيثُ لِحْيَانِ صَلَّوْا بِقَبِيحِهَا<sup>(١)</sup> وَلِحْيَانُ جَرَامُونَ شَرَّ الْجَرَائِمِ<sup>(٢)</sup>  
 أَنَاسٌ هُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ فِي صَمِيمِهِمْ  
 هُمْ غَدَرُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ وَأَسْلَمَتْ  
 رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ غَدْرًا وَلَمْ تَكُنْ  
 فَسُوفَ يَرَوْنَ النَّصْرَ يَوْمًا عَلَيْهِمْ  
 أَبَابِيلُ دَبْرَ شُمْسٍ دُونَ لَحْمِهِ  
 لَمَلٌ هُذَيْلًا أَنْ يَرَوْا بِمُصَابِهِ  
 وَنُوقِعَ فِيهِمْ<sup>(٣)</sup> وَقَعَةَ ذَاتِ صَوْلَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 بِأَحْرٍ رَسُولِ اللَّهِ إِنَّ رَسُولَهُ  
 قَبِيْلَةٌ لَيْسَ الْوَفَاءُ يَهْمُهُمْ  
 إِذَا الذَّمُّ حُلُوًّا بِالْفَضَاءِ رَأَيْتَهُمْ  
 مَحَاهِمُ دَارُ الْبُورَارِ وَرَأَيْتَهُمْ  
 يُوَافِي بِهَا الرُّكْبَانَ أَهْلَ الْوَأَسْمِ  
 رَأَى رَأَى ذِي حَزْمٍ يَلْعَانُ عَالِمَ  
 وَإِنْ ظَلَمُوا لَمْ يَدْفَعُوا كَفَّ ظَالِمَ  
 بِمَجْرَى مَسِيلِ الْمَاءِ بَيْنَ الْمَخَارِمِ<sup>(٥)</sup>  
 إِذَا نَابَهُمْ أَسْرُ كَرَأَى الْبَهَائِمِ<sup>(٦)</sup>

- (١) كذا في ١ . وصلوا بقبيحها ، أى أصابهم شرها . وفي سائر الأصول : « صلوب قبيحها » وهو تحريف .
- (٢) جرامون : كاسبون .
- (٣) صميم القوم : خالصهم في النسب . والزمان : جمع زعم . وهو الشعر الذى يكون فوق الرسغ من الدابة وغيرها . ودبر : خلف . والقوادم (ها) : الأيدي ، لأنها تقدم الأرجل .
- (٤) تحميه ، يعنى عامم بن الأفلح الذى حته النحل . ودون الجرائم : أى دون أن يجبهه أحد من الكفار .
- (٥) الأبابيل : الجماعات ، يقال : إن واحدها ؛ إيل . والدبر : الزنابير ، ويقال للنحل أيضا : دبر . والشمس : المدافعة . والملاحم : جمع ملحمة ، وهى الحرب .
- (٦) اللأثم : جماعة النساء يجتمعن في الخير والشر ، وأراد به هنا أنهن يجتمعن في مناحته . وقد سهل هزه « اللأثم » لأن القافية هنا موسومة بالألف .
- (٧) كذا في ١ « في سائر الأصول : فيها » .
- (٨) الصولة : الشدة .
- (٩) المخارم : مسابيل الماء التى يجرى فيها السيل .
- (١٠) البوار : الهلاك .

وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلًا :

لحى الله الحياناً فليست دماؤهم      لنا من قتيلٍ غدرةٍ بوقاه (١)  
هوا قتلوا يوم الرجيع ابن حرقة      أخا ثقةٍ في وده وصفاه  
فلو قتلوا يوم الرجيع بأشرم      بنى الدبر ما كانوا له بكفاه (٢)  
قتيلٌ حتمته الدبرُ بين يوتهم      لدى أهل كفرةٍ ظاهر وجفاه  
قد قتل الحيان أكرم منهم      وباعوا حبيباً ويلهم بلفاه (٣)  
فأفٍ للخيان على كل حالة      على ذكركم في الله كركل عفاه (٤)  
قبيلةٌ باللؤم والغدر تقترى      فلم تمس يخفى لؤمها بخفاه (٥)  
فلو (٦) قتلوا لم توف منه دماؤهم      بلى إن قتل القاتليه شفاهى  
فإلا أمت أذعر هذيلًا بفارة      كغادى الجهام اللغدى بإفاه (٧)  
بأس رسول الله والأمر أمره      يبيت للخيان الخنا بفناه  
يُصبح قوماً بالرجيع كأنهم      جداء شتاء بئن غير دفاه (٨)

(١) لحى : أضغف وبالغ فى أخذهم ، وهو من قولهم : لحوت الود ، إذا فصرته .

(٢) يريد « بنى الدبر » : عاصبا ، وقد تقدم ذكره .

(٣) الكفاه : العفو . الحقير اليسير . ومنه قولهم : اتنع من الوفاء بالكفاه .

(٤) كذا فى ١ وشرح السيرة لأبى ذر . والفاء : البروس والتغير .

(٥) كذا فى أكثر الأصول . وتفترى : يفرى بعضها بعضا . وفى ١ : « تفترى »

أى تنسب .

(٦) فى ١ : « ولو » .

(٧) أذعر : أنزع . والنادى : المبكر . والجهام : السحاب الرقيق . والإفاه .

(منا) : القيمة .

(٨) الجداء : جمع جدى . ورواية هذا الشطر الثانى فى ١ .

\* جداء وشتائين غير دفاه \*

وقال حسان بن ثابت أيضاً يهجو هذيلاً :

فلا والله ما تدرى<sup>(١)</sup> هذيل<sup>(٢)</sup> أصاف<sup>(٣)</sup> ماء زَمْزَمَ أم مَشُوب<sup>(٤)</sup>

ولا لهم إذا اعتمرُوا وحَجُّوا من الحَجْرين والسَّعى نصيب<sup>(٥)</sup>

واكننَ الرَّجيع لهم محلٌّ به اللؤمُ المبيِّن والعُيوب

كانهم لدى الكنات أضلاً تئوس بالحِجاز لها نبيب<sup>(٦)</sup>

هم عَرَّوا بذمتهم خبيباً فيئس العهدُ عهدهم الكذوب

قال ابن هشام : آخرها بيتا عن أبي زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يبكي خبيباً وأصحابه :

صلى الإله على الذين تتابعوا يومَ الرَّجيع فأكرموا وأُثيبوا<sup>(٧)</sup>

رأس السرية مرثد وأميرهم وابن البكير إمامهم وخبيب<sup>(٨)</sup>

وابن لطارق وابن دثنة منهم وإفاه ثمَّ حمائم الكُتوب<sup>(٩)</sup>

والعاصم المقتول عند رَجيمهم كسبَ للعالي إنه لكُتوب

شعر حسان  
في بكاء  
خبيب وأصحابه

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أتدرى » .

(٢) في ١ : « هذيل » وهو تحريف .

(٣) في ديوان حسان طبع أوربا : « أمحس » .

(٤) المشوب : العكر المختلط بغيره .

(٥) يعني بالحجرين : حجر السكبة ، فثناه مع ما يابه . ومن رواه «الحجرين» بالتحريك أراد الحجر الأسود ، والحجر الذي فيه مقام إبراهيم عليه السلام . والمسعى : حيث يسعى بين الصفا والمروة .

(٦) الكنات : جمع كنة ، وهي شيء يلصق بالبيت يكن به . وأصل ( بضتين وسكن تخفيفاً ) جمع أصل ، وهو المشى . والنبيب : الصوت . وقد أسقط الديوان هذا البيت وأثبت بدله :

تجوزم وتدفعهم على فقد عاشوا وليس لهم قلوب

وقال في التعليق عليه : علي بن مسعود الأنسي ، وحضن بن عبد مناف بن كنانة فنسبوا إليه . (٧) أثيبوا : من الثواب .

(٨) أردف حرف الروى بياء مفتوح ما قبلها ، بخالف بذلك سائر أبيات القصيدة ، وهذا عيب من عيوب القافية ، يسمى : التوجيه ، وهو أن يختلف ما قبل الرفع .

(٩) ترك توين « طارق » هنا لضرورة إقامة وزن الشعر ، وهو سائق على مذهب الكوفيين ، والبصريون لا يرونه . والحمام : الموت .

مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنْلَوْا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنْجِيبٌ <sup>(١)</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . وَيُرْوَى : حَتَّى يُجَادِلَ إِنَّهُ لَنْجِيبٌ <sup>(٢)</sup> .  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُهَا لِحْسَانِ .

## حَدِيثُ بَثْرِ مَعُونَةَ

فِي صَفْرِ سَنَةِ أَرْبَعٍ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ شَوَالٍ وَذَا الْقَعْدَةَ وَذَا الْحِجَةَ بَثْرَ مَعُونَةَ - وَوَلَّى تِلْكَ الْحِجَةَ الْمُشْرِكُونَ - وَالْحَرَمَ ، ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَبَ بَثْرَ مَعُونَةَ فِي صَفْرِ ، عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدِ .

١٠ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ ، كَمَا حَدَّثَنِي أَبِي إِسْحَاقُ بْنُ يَسَارٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ ، وَغَيْرُهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، قَالُوا :

قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ مُلَاعِبُ الْأَسْتَنَةِ <sup>(٣)</sup> عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ ، وَدَعَا إِلَيْهِ ، فَلَمْ يُسَلِّمْ وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنَ الْإِسْلَامِ ، وَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، لَوْ بَعَثْتَ رِجَالًا مِنْ

(١) المقادة : الاقياد والمثله ، ويجال : يضارب بالسيف .

(٢) يجادل : يقع بالأرض ؛ واسم الأرض : الجدالة .

(٣) وسمى أبو براء ملاعب الأسته بقوله يخاطب أخاه فارس قرزول ، وكان قد فرّعه في حرب كانت بين قيس وتميم :

فورت وأسلمت ابن أمك عامرا يلاعب أطراف الوشيح المززع

٢٠



أصحابك إلى أهل نجد ، فدَعَوْهم إلى أمرِك ، رجوتُ أن يَسْتَجِيبُوا لكَ ؛ قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إني أَخْشَى عليهم أهلَ نجد ؛ قال أبو براء : أنا لهم جار ، فابْتَهُم فليدْعُوا الناسَ إلى أمرِك .

رجال البعث

فبعث رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المُتَدْرِبِينَ عَمْرُو ، أَخَا بَنِي سَاعِدَةَ ، المُتَمَقِّقَ لِيَمُوتَ <sup>(١)</sup> في أربعين رجلاً <sup>(٢)</sup> من أصحابه ، من خِيَارِ المُسْلِمِينَ ، منهم : الحارثُ بنُ العَصَمَةِ ، وَحَرَامُ بنُ مِلْحَانَ أَخُو بَنِي عَدِيَّ بنِ النَّجَّارِ ، وَعُرْوَةُ بنُ أَسْمَاءَ ابنِ الصَّلْتِ السَّامِيُّ ، وَنَافِعُ بنُ بُدَيْلِ بنِ وَرْقَانَ الخُرَاصِيِّ ، وَعَاصِرُ بنُ فَهْرَةَ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، في رجالٍ مُسَمَّيْنَ من خِيَارِ المُسْلِمِينَ فساروا حتى نزلوا بيئاً مَعُونَةَ ، وهى بين أرضِ بَنِي عَاصِرٍ وَحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ ، كَلَا البَلَدَيْنِ مِنْهَا قَرِيبٌ ، وهى إلى حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْرَبُ .

١٠

غدر عامر بن

فلما نزلوها بعثوا حَرَامَ بنَ مِلْحَانَ بكتابِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى عدو الله عامر بن الطُّفَيْلِ ، فلما أتاه لم ينظرُ في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ، ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فأبوا أن يُجِيبُوهُ إلى مادعاهم إليه ، وقالوا : إن نُخْفِرَ <sup>(٣)</sup> أبا براء ، وقد عقد لهم عقدًا وجواراً ؛ فاستصرخ عليهم قبائلُ من بنى سُلَيْمٍ [من <sup>(٤)</sup>] عُصْبَةِ وِرْعَلٍ وَذَكَوَانَ ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرجوا حتى غَشُوا القَوْمَ ، فأحاطوا بهم في رحالهم ، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ، ثم قاتلهم حتى قُتِلُوا من عند آخرهم ، يرحمهم اللهُ ، إلا كعبَ بنَ زَيْدٍ ، أَخَا بَنِي دِينَارِ بنِ النَّجَّارِ ، فإنهم تركوه وبه رَهَقٌ ، فارتثت <sup>(٥)</sup> من بين القتلى ، فمأش حتى قُتِلَ يومَ الخَنْدَقِ شهيداً ، يرحمه اللهُ .

١٥

وكان في سرحِ القومِ عمرو بن أمية الضمري ، ورجل من الأنصار ، أحد

ابن أمية  
والضمري  
وموقفهما من  
القوم بعد  
علمهما بقتل  
أصحابها

٢٠

بنى عمرو بن عوف .

(١) المتفق ليموت ، أى المشرح ، وإنما لقب بذلك لأنه أسرع إلى الشهادة .

(٢) الصحيح أنهم كانوا سبعين رجلاً . (راجع البغاري ، ومسلم ، والروض وشرح المواهب) .

(٣) نخفر : نقض عهده .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) ارتث : أى رفع وبه جراح ، يقال : ارتث الرجل من معركة الحرب : إذا رفع ٢٥ منها وبه بقية حياة .

قال ابن هشام : هو المُنذر بن محمد بن عُقبة بن أُحَيحة بن الجَلّاح

قال ابن إسحاق :

فلم يُنبئهما بمُصاب أصحابهما إلا الطير تحومُ على العسْكر ، فقالا : والله إن لهذه الطير لَشَأناً ، فأقبلا لينظرا ، فإذا القوم في دِمائهم ، وإذا الحيلُ التي أصابتهم واقفة . فقال الأنصاري عمرو بن أمية : ماترى ؟ قال : أرى أن نلحق برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَنُخْبِرَهُ الخَبْرَ ؛ فقال الأنصاري : لكنتُ ما كنتُ لأرغب بنفسى عن مَوْطن قُتِلَ فِيهِ المُنذر بن عمرو ، وما كنتُ لِتُخْبِرَنِي عنه الرجال ؛ ثم قاتل القومَ حتى قُتِلَ ، وأخذوا عمرو بنَ أمية أسيرا ، فلما أخبرهم أنه من مُضَرَ ، أطلقه عامر بن الطفيل ، وجزّ ناصيته ، وأغنته عن رَقبة زعم أنها كانت على أمه .

١٠ فخرج عمرو بن أمية ، حتى إذا كان بالقرقرة<sup>(١)</sup> من صَدْر قَنَاة<sup>(٢)</sup> ، أقبل قتل العامرين رجلا من بني عامر .

قال ابن هشام : [ ثم<sup>(٣)</sup> ] من بني كلاب ، وذكر أبو عمرو المدني أنهما

من بني سليم .

قال ابن إسحاق :

١٥ حتى نزلا معه في ظلّ هوفيه ، وكان مع العامريين عَقْدٌ من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجِوار ، لم يَعْلَمْ به عمرو بن أمية ، وقد سألهما حين نزلا : من أتما؟ فقالا : من بني عامر ، فأهلها ، حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلها ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما نُورَةٌ<sup>(٤)</sup> من بني عامر ، فيما أصابوا من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فلما قَدِمَ عمرو بن أمية على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأخبره الخَبْرَ ، قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لقد قتلتَ قَتيلين ، لأَدِينَهُمَا !

ثم قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارهاً

حزن الرسول  
من عمل  
أبي براء

(١) هي قرقرة الكدر ، موضع بناحية المدن ، قريب من الأرحضية ، بينه وبين المدينة ثمانية برد . ( عن معجم البلدان ) .

(٢) قَنَاة : واد يأتي من الطائف ويصب في الأرحضية وقرقرة الكدر . ( عن معجم البلدان ) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) النورة : النار .

متخوفاً . فبلغ ذلك أبا براء ، فشق عليه إخفاؤُ عامر إياه ، وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره ؛ وكان فيمن أُصيب عامر بن فهيرة . قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ :

أمر ابن فهيرة  
بعد مقتله

أَنَّ عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ كَانَ يَقُولُ : مَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ لَمَّا قُتِلَ رَأَيْتَهُ رُفِعَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، حَتَّى رَأَيْتَ السَّمَاءَ مِنْ دُونِهِ ؟ قَالُوا : هُوَ عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ <sup>(١)</sup> .

قال ابن إسحاق : وقد حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي جَبَّارِ بْنِ سَلْمَى بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ ، قَالَ - وَكَانَ جَبَّارُ فِيمَنْ حَضَرَهَا <sup>(٢)</sup> يَوْمَئِذٍ مَعَ عَامِرٍ نَمَّ أَسْلَمَ - [ قَالَ ] <sup>(٣)</sup> فَكَانَ يَقُولُ :

سبب إسلام  
جبار بن  
سلمى

إِنْ مِمَّا دَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ أَنْي طَعَنْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ بِالرُّمْحِ بَيْنَ كَتَفَيْهِ ، فَنظَرْتُ إِلَى سِنَانِ الرُّمْحِ حِينَ خَرَجَ مِنْ صَدْرِهِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : فُزْتُ وَاللَّهِ !

قُتِلْتُ فِي نَفْسِي : مَا فَازَ ! أَلَسْتُ قَدْ قُتِلْتُ الرَّجُلَ ! قَالَ : حَتَّى سَأَلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ ١٠ عَنْ قَوْلِهِ ، فَقَالُوا : لِالشَّهَادَةِ ؛ قُتِلْتُ : فَازَ لَعَمْرُؤُ اللَّهِ .

قال ابن إسحاق :

شعر حسان  
في محريض  
بني أبي براء  
على عامر

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَحْرِضُ بَنِي أَبِي بَرَاءٍ عَلَى عَامِرِ بْنِ الطَّفِيلِ :

بَنِي أُمَّ الْبَنِينَ أَلَمْ يَرُعْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنْ ذَوَائِبِ أَهْلِ نَجْدٍ <sup>(٤)</sup>

١٥ (١) قال السهيلي : « هذه رواية البكائي عن ابن إسحاق . وروى يونس بن بكير عنه بهذا الإسناد : أن عامر بن الطفيل قدم المدينة بعد ذلك ، وقال للنبي عليه السلام : من رجل يا محمد لما طعنته رفع إلى السماء ؟ فقال : هو عامر بن فهيرة . »

(٢) حضرها ، أي حضر يوم بئر معونة .

(٣) زيادة عن ١ .

٢٠ (٤) قال أبو فر : يريد قول لبيد :

\* نحن بني أم البنين الأربعة \*

وكانوا نجباء رسانا ، ويقال إنهم كانوا خمسة ، لكن لبيد جعلهم أربعة لإقامة القافية ...

وقال السهيلي : « وإنما قال الأربعة وهم خمسة ( طفيل وعامر وربيعة وعبيدة الواح

ومعاوية ، معوذ الحكام ) ، لأن أبا ربيعة قد كان مات قبل ذلك ، لا كما قال بعض الناس ، وهو

٢٥ قول يعزى إلى الفراء ، أنه قال أربعة ولم يقل خمسة ، من أجل القوافي . فيقال له : لا يجوز للشاعر

أن يلحن لإقامة وزن الشعر ، فكيف بأن يكذب لإقامة الوزن . وأجيب من هذا أنه

استشهد به على تأويل فاسد تأوله في قوله سبحانه وتعالى « ولئن خاف مقام ربه جنتان . » =

تَهَكَّمُ عامرُ بِأبي بَرَاءَ لِيُخَفِّرَهُ وَمَا خَطَأَ كَعَمْدِ  
 أَلَا أَبْلِغُ رَبِيعَةَ ذَا السَّاعِي فَمَا أَحْدَثَتْ فِي الْحَدَثَانِ بَعْدِي (١)  
 أَبُوكَ أَبُو الْحُرُوبِ أَبُو تَرَاءَ وَخَالُكَ مَا جَدُّ حَكَمِ بْنِ سَعْدِ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ .

نسب حكم  
 وأم البنين

٥ حكم بن سعد : من القَيْنِ بنِ جَسْرٍ ؛ وَأُمُّ الْبَنِينَ : بنتُ عمرو (٢) ابنُ عامرِ  
 ابنِ ربيعةِ بنِ عامرِ بنِ صَعْمَةَ ، وهى أمُّ أَبِي بَرَاءَ .

طعن ربيعة  
 لعامر

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ :  
 فَحَمَلُ رَبِيعَةَ [ابنِ عامرٍ] (٣) بنُ مالِكِ عَلَى عامرِ بنِ الطُّفَيْلِ ، فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ ،  
 فَوَقَعَ فِي نَحْدِهِ ، فَأَشْوَاهُ (٤) ، وَوَقَعَ عَنِ فَرْسِهِ ، فَقَالَ : هَذَا عَمَلُ أَبِي بَرَاءَ ، إِنْ  
 أُمْتُ فَدَمِي لِعَمَى ، فَلَا يُتَبَعَنَّ بِهِ ، وَإِنْ أُعْشِ فَسَارَى رَأَيْتِي فِيمَا أُتِي إِلَى . ١٠

مقتل ابن  
 ورقاء ورتاء  
 ابن ربيعة له

وقال أنس بن عباس السلمي ، وكان خال طهيمية بن عدى بن نوفل ،  
 وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي :  
 تَرَكْتُ ابْنَ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيَّ نَائِيًا بِمَعْتَرَكِ تَسْنِي عَلَيْهِ الْأَعَاصِرُ (٥)

١٥ = وقال : أراد جنة واحدة ، وجاء بلفظة التثنية ليتفق رؤوس الآي ، أو كلاما هذا مناهة .  
 ثم قال السهيلي : « ومما يدل على أنهم كانوا أربعة حين قال لبيد هذه المقالة ، أن في الخبر ذكر يتم  
 لبيد وصغر سنه ، وأن أعمامه الأربعة استصغروه أن يدخلوه معهم على النعمان . بين مهمم  
 ما قالهم به الربيع بن زياد ، فسمعهم لبيد يتحدثون بذلك ، ويهتمون له ، فسألهم أن يدخلوه معهم  
 على النعمان ، وزعم أنه سيفجحه ، فهاونوا بفراء ، واختبروه بأشياء ، وكان من حديث ذلك أن  
 دخل وألقى بين يديه فصبده .

٢٠ نحن بنى أم البنين الأربعة المطعمون الجفنه المددعة  
 والذوائب : الأعلى .

(١) الساعى : السعى في طلب الجهد والمكارم .

(٢) قال السهيلي : « واسمها ليلى بنت عامر ، فبها زعموا » .

(٣) زيادة عن ا

(٤) أشواه : أخطأ مقتله .

٢٥ (٥) المعتك : الموضع الضيق في الحرب . وتسنى : تأنى إليه بانتراب . والأعاصر : الرياح  
 التي يلتصق معها الغبار .

ذَكَرْتُ أبا الزَّيَّانَ لما رَأَيْتُهُ (١) وَأَيَقَنْتُ أَنى عِنْدَ ذلكَ نائِرٌ (٢)  
وأبو الزَّيَّانِ : طُيَيْمَةَ بنِ عَدى .

وقالَ عبدُ اللهِ بنُ رَواحَةَ يبكى نافعَ بنَ بُدَيلِ بنِ وَرَقاءَ :

رَحِمَ اللهُ نافعَ بنَ بُدَيلِ رَحمةَ المُبتَغى ثوابَ الجِهادِ  
صابِرٌ صادقٌ وفى إذا ما أَكثَرَ القومُ قالَ قولَ السَّدادِ

وقالَ حَسانُ بنُ ثابتٍ يبكى قَتلى بِئرَ مَعونَةَ ، ويُحْصَنُ المُنذِرُ بنَ عمرو :

على قَتلى مَعونَةَ فاستَهَلَّيَ بِدَمْعِ العَينِ سَحًّا غيرَ نَزَرٍ (٣)

على خَيلِ الرِسالِ غداةَ لا قَوا مَناياهُمُ ولا قَتَهُمُ بِقَدَرٍ (٤)

أصابَهُمُ الفِئاهُ بِعَقْدِ قومِ نُحُونِ عَقْدُ حَبَلِهِمُ بِقَدَرٍ (٥)

١٠ فَيَا لَهْفِي لِمُنذِرٍ إِذْ تَوَلَّى وَأَعنقَ فى مَنبَتِهِ بِصَبْرٍ (٦)

وكائِثٌ قد أُصيبَ غداةَ ذا كَرمِ مِناياهِمُ ما جَدِ منَ سرِّ عمرو (٧)

قالَ ابنُ هِشامٍ : أنشدنى آخِرها بيتاً أبو زَيدِ الأَنصارى .

وأنشدنى لكَعبِ بنِ مالِكِ فى يومِ بئرِ مَعونَةَ ، يُعَيِّرُ بِنى جَفرِ بنِ كِلابِ :

تَرَكَتُمُ جَارِكمَ لَتِى سَلِيمِ مَخافَةَ حَرَبِهِمُ عَجْزاً وَهُوناً (٨)

١٥ فلو حَبَلًا تَناولَ من عَقيلِ لَمَدَ بِحَبَلِها حَبلاً مَتِيناً (٩)

شعر حسان  
فى بكاء قتل  
بئر معونة

شعر كعب  
فى يوم بئر  
معونة

(١) كذا فى أَكثَرَ الأَصولِ والمؤنَافِ والمخنَافِ والروى روايةَ عن إبراهيمِ بنِ سَعدِ .

وفى ١ : « الزَّبانِ » وذكرَ أبو ذَرٍّ أنَ الأَولى هى الصوابُ فىه .

(٢) نائِرٌ : آخِذٌ بِأارى .

(٣) استَهَلَّيَ : أسبَلَى دَمَعَكَ . والسج : والصب ، والنزر : العاقِلِ .

(٤) كذا فى ديوانه . وفى الأَصولِ :

ولا قَتَهُمُ مَناياهُمُ بِقَدَرِ

(٥) نُحُونِ : تنقصُ (بالبناء للمجهول فىهِما) .

(٦) أعنق : أسرع . والعنقُ بفتحِ التينِ : ضربٌ من السِّيرِ سريعٌ .

(٧) سر القوم : خَيرُهُمُ وخالِصُهُمُ .

(٨) الهون : الهوان .

(٩) يعنى « بالحبلِ » : العهدُ والذمة .

أَوْ الْقُرْطَاءَ مَا إِنْ أَسْلَمُوهُ وَقَدِّمًا مَا وَفَّوْا إِذْ لَا تَقُونَا

نسب القرطاء

قال ابن هشام .

الْقُرْطَاءُ : قَبِيلَةٌ مِنْ هَوَازِنَ ، وَيُرْوَى « مِنْ نُقَيْلٍ » مَكَانَ « مِنْ عَقِيلٍ » وَهُوَ الصَّحِيحُ : لِأَنَّ الْقُرْطَاءَ مِنْ نُقَيْلٍ قَرِيبٌ <sup>(١)</sup> .

## أمر إجلاء بني النضير

في سنة أربع

قال ابن إسحاق :

ثم خرج رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ <sup>(٢)</sup> يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِكَ الْقَتِيلِينَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ ، الَّذِينَ قَتَلَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةِ الضَّمْرِيُّ ، لِلجَّوَارِ الَّذِي كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَقَدَ لهُمَا ، كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ ، وَكَانَ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي عَامِرٍ عَقْدٌ وَحِلْفٌ . فَلَمَّا أَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَعِينُهُمْ فِي دِيَةِ ذَيْنِكَ الْقَتِيلِينَ ، قَالُوا : نَعَمْ ، يَا أَبَا الْقَاسِمِ ، نُعِينُكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ ، مِمَّا اسْتَعَنْتَ بِنَا عَلَيْهِ . ثُمَّ خَلَا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ، فَقَالُوا : إِنَّكُمْ لَنْ تَجِدُوا الرَّجُلَ عَلَى مِثْلِ حَالِهِ هَذِهِ - وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جَنْبِ جِدَارٍ مِنْ بَيْتِهِمْ قَاعِدٌ - فَمَنْ رَجُلٌ يَمْلُوعُ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ ، فَيُلْقِي عَلَيْهِ صَخْرَةً ، فَيُرِيحُنَا مِنْهُ ؟ فَاتَّدَبَ لِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ جِحَاشِ بْنِ كَعْبٍ ، أَحَدُهُمْ ، فَقَالَ : أَنَا لِنَدُوكَ ، فَصَعِدَ لِيُلْقِيَ عَلَيْهِ صَخْرَةً كَمَا قَالَ ، وَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ،

(١) قال أبو ذر : « القرطاء : بطون من العرب من بني كلاب ، وهم : قرط ( بالضم ) وقريط ( بالتصغير ) وقريط ( بفتح فكسر ) . ويسمون القروط أيضا » .

(٢) قال السهيلي : « ذكر ابن إسحاق هذه النزوة في هذا الموضع وكان ينبغي أن يذكرها بعد بدر ، لما روى عقيل وغيره عن الزهري قال : كانت غزوة بني النضير بعد بدر ستة شهور . »

فيهم أبو بكر وعمر وعليّ ، رضوان الله عليهم .

انكشاف  
نيته للرسول  
واستعداده  
لحربهم

فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام  
وخرج راجعاً إلى المدينة . فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ، قاموا  
في طلبه ، فأتوا رجلاً مُقبلاً من المدينة ، فسألوه عنه ؛ فقال : رأيتُه داخلًا المدينة .  
فأقبل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أتوها إليه صلى الله عليه وسلم ،  
فأخبرهم الخبر ، بما كانت اليهودُ أرادت من القدر به ، وأمر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم ، والسَّير إليهم .  
قال ابن هشام <sup>(١)</sup> :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :  
ثم سار بالناس <sup>(٢)</sup> حتى نزل بهم .  
قال ابن هشام :

ردلك في شهر ربيع الأول ، فحاصروهم ستَّ أيامٍ ، ونزل تحريمُ الحرم .  
قال ابن إسحاق :

حصار  
الرسول لهم  
وتطبيع نخلم

فتحصنوا منه في الحصون ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع  
النخيل والتخريق فيها ، فنادوه : أن يا محمد ، قد كنتَ تنهى عن النَّسَد ،  
وتعييه على مَنْ صنعه ، فما بال قطع النخل وتحريقها <sup>(٣)</sup> ! .

وقد كان زهط من بني عوف بن الخزرج ، منهم [عدو الله <sup>(٤)</sup>] عبد الله بن  
أبي ابن سلول [ر <sup>(٥)</sup>] وديمة ومالك بن أبي قوقل ، وسويد وداعس ، قد بعثوا  
إلى بني النضير : أن اثبتوا وتمنعوا ، فإننا لن نُسلمكم ، إن قوتكم <sup>(٦)</sup> قاتلنا معكم ،  
قال ابن إسحاق :

تحريض  
الزهط لهم  
ثم محاربتهم  
الصلح

(١) في ١ : « في قال ابن هشام » وقد وردت هذه العبارة بعقب كلمة « مكتوم » .  
(٢) هذه الكلمة ساقطة في ١ .  
(٣) قال السهيلي : « قال أهل التأويل : وقع في نفوس المسلمين من هذا الكلام شيء  
حتى أنزل الله تعالى : « ما نطعم من لينة أو تركته، وها فائمة على أصولها ... » الآية  
(٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .  
(٥) زيادة عن ١ .  
(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قتلتم » وهي ظاهرة التحريف .

وإن أُخْرِجْتُمْ خَرَجْنَا مَعَكُمْ . فترَبَّصُوا ذَلِكَ مِنْ نَصْرِهِمْ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا ، وَقَدَفَ اللَّهُ فِي قُلُوبِهِم الرِّعْبَ ، وَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَلِّبَهُمْ وَيَكْفَ عَنْ دِمَائِهِمْ ، عَلَى أَنْ لَهُمْ مَا أَحْمَتِ الْإِبِلُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا الْحَلْقَةَ<sup>(١)</sup> ، فَعَمَلُوا . فَاحْتَمَلُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ مَا اسْتَقَلَّتْ بِهِ الْإِبِلُ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ يَهْدِمُ بَيْتَهُ عَنْ نِجَافٍ<sup>(٢)</sup> بَابِهِ ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرِهِ ، فَيَنْطَلِقُ بِهِ . فَخَرَجُوا إِلَى خَيْبَرَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ سَارَ إِلَى الشَّامِ .

من هاجر  
منهم إلى  
خير

فَكَانَ أَشْرَافَهُمْ مَنْ سَارَ مِنْهُمْ<sup>(٣)</sup> إِلَى خَيْبَرَ : سَلَامٌ بْنُ أَبِي الْحَقِّيقِ ، وَكِنَانَةُ بْنُ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِّيقِ ، وَحُيَيُّ بْنُ أَخْطَبٍ . فَلَمَّا نَزَلُوا دَانَ لَهُمْ أَهْلُهُمْ .

قال ابن إسحاق :

لَخَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ حَدَّثَ :

أَنَّهُمْ اسْتَقَلُّوا بِالنِّسَاءِ وَالْأَبْنَاءِ وَالْأَمْوَالِ ، مَعَهُمُ الدُّفُونُ وَاللِّزَامِيرُ ، وَالْقِيَانُ يَعْزِفُنْ خَلْفَهُمْ ، وَإِنَّ فِيهِمْ لَأُمَّ عَمْرُو صَاحِبَةَ عَرُوةَ بْنِ الزُّرَّادِ الْعَبْسِيَّ ، الَّتِي ابْتَاعُوا مِنْهُ ، وَكَانَتْ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي غِفَّارٍ<sup>(٤)</sup> ، بَرْهَاءَ<sup>(٥)</sup> وَفَخَّرَ مَا رُؤِيَ مِثْلَهُ مِنْ حَيٍّ مِنَ النَّاسِ فِي زَمَانِهِمْ .

تسمي الرسول  
أموالهم ،  
المهاجرين

وَخَلَّوْا الْأَمْوَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسِلَةً ، يَضَعُهَا حَيْثُ يَشَاءُ ، فَتَسْمِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ الْأُولِينَ دُونَ الْأَنْصَارِ . إِلَّا أَنَّ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ

(١) الحلقة : السلاح كله ، أو خاص بالدرع .

(٢) النجاف ( بوزن كتاب ) : العتبة التي بأعلى الباب . والأسكفة : العتبة التي بأسفله .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) هي سلمي . وقال الأصمعي : سمها ليلي بنت شعواء . وقال أبو الفرج : هي سلمي أم وهب ، امرأة من كنانة كانت ( ناكحة في مزينة ) ، فأغار عليهم عروة بن الورد فسيها . قال السهيلي : وكونها من كنانة لا يدفع قول ابن إسحاق أنها من غفار ، لأن غفار من كنانة ، فهو غفار بن مليل بن ضمرة بن لبت بن بكر بن عبد مناة بن كنانة . « راجع الروض الأنف للسهيلي » .

(٥) الزهاء : الإيجاب والتكبر .



وأبا دُجَانَةَ بِنِهَاكِ بْنِ خَرَّشَةَ ذَكَرَا قَفْرًا ، فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (١)

وَلَمْ يُسَلِّمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ إِلَّا رَجُلَانِ : يَامِينَ بْنَ عُمَيْرٍ ، أَبُو (٢) كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو  
ابن جِحَاشٍ ؛ وَأَبُو سَعْدِ بْنِ وَهَبٍ ، أَسْلَمَا عَلَى أَمْوَالِهِمَا فَأَخْرَجَاهَا .

من أسلم من  
بني النضير

قال ابن إسحاق - وقد حدثني بعض آل يامين :

تخريص يامين  
على قتل ابن  
جحاش

٥ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِيَامِينَ : أَلَمْ تَرِ مَا لَقِيتُ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ ،  
وَمَا هَمَّ بِهِ مِنْ شَأْنِي ؟ لَجَعَلُ يَامِينَ بْنَ عُمَيْرٍ لِرَجُلٍ جُعَلًا عَلَى أَنْ يَقْتُلَ لَهُ عَمْرٍو  
ابن جِحَاشٍ ، فَفَقْتَلَهُ فِيمَا يَزْعَمُونَ .

وَنَزَلَ فِي بَنِي النَّضِيرِ سُورَةُ الْحَشْرِ بِأَسْمَائِهَا ، يَذْكَرُ فِيهَا مَا أَصَابَهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ  
نِقْمَتِهِ . وَمَا سَاطَ عَلَيْهِمْ بِهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَا عَمِلَ بِهِ فِيهِمْ ، فَقَالَ

ما نزل في بني  
النضير من  
القرآن

١٠ تَعَالَى : « هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ  
الْحَشْرِ (٣) ، مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا ، وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ ، فَأَنزَلَهُمُ  
اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ، وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ  
وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ » وَذَلِكَ لَهْذِهِمُ بِيوتِهِمْ عَنْ نُجُفِ آبَائِهِمْ إِذَا احْتَمَلُوهَا .  
« فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ . وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ » وَكَانَ لَهُمْ  
١٥ مِنَ اللَّهِ تَقْمَةٌ « لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا » أَيِ بِالسَّيْفِ « وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ  
النَّارِ » مَعَ ذَلِكَ . « مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا »  
وَاللِّينَةُ : مَا خَالَفَ الْعَجْوَةَ مِنَ النَّخْلِ « فَيَاذَنْ لِلَّهِ » أَيِ فَبِأَمْرِ اللَّهِ قُطِعَتْ ، لَمْ  
يَكُنْ فِسَادًا ، وَلَكِنْ كَانَ تَقْمَةً مِنَ اللَّهِ « وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ » .

(١) قال السهيلي : « وقال غير ابن إسحاق : وأعطى ثلاثة من الأنصار » .

٢٠ (٢) في الأصول : « ابن » والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر .

(٣) قال السهيلي : روى موسى بن عقبة أنهم قالوا له : إلى أين تخرج يا محمد ؟ قال : إلى  
الحشر ، يعني أرض الحشر ، وهي الشام ؛ وقيل إنهم كانوا في بسطة لم يصيبهم حلاء قبلها . فلذلك  
قال : لأول الحشر ؛ والحشر : الجلاء .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام :

اللينة: من الألوان ، وهي مالم تكن بَرْنِيَّةً وَلَا سَجْوَةً من النخل، فيما حدثنا  
أبو عُبَيْدَةَ<sup>(١)</sup> . قال ذو الرمة :

كَأَنَّ قُتُودِي فَوْقَهَا عَشُّ طَائِرٍ عَلَى لِينَةٍ سَوْفَاءَ تَهْفُو جُنُوبَهَا<sup>(٢)</sup>

• وهذا البيت في قصيدة له .

« وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ » .

قال ابن إسحاق :

يعنى من بنى النَّصِيرِ « فَمَا أَوْجَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ  
يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أى له خاصة .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

قال ابن هشام :

١٠

أوجعتم : حرّكتم وأتعبتم فى السير . قال تميم بن أبى بن مُقْبِلٍ ، أحد بنى عامر

ابن صَعْمَةَ :

مَذَاوِيدَ بِالْبَيْضِ الْخَدِيثِ صِقَالَهَا عَنْ الرَّكَبِ أحيانًا إِذَا الرَّكَبُ أَوْجَعُوا<sup>(٣)</sup>  
وهذا البيت فى قصيدة له ، وهو الوجيف . [و<sup>(٤)</sup>] قال أبو زيد<sup>(٥)</sup> الطائى ، واسمه

١٥ حَرْمَلَةُ بنِ الْمُنْدَرِ :

مُسْتَفَاتٍ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهِنْدِ لِطُولِ الْوَجِيفِ جَذَبَ الْمَرُودَ<sup>(٦)</sup>

(١) فى ١ : « قال ابن هشام : قال أبو عبيدة » .

(٢) القُتُودُ: الرجل مع أدواته . وسَوْفَاءُ : غليظة الساق . وتهفو : تهتز وتضطرب .  
وجنوبها : نواحيها .

٢٠ (٣) المذاويد : جمع مذواد ، وهو الذى يدفع عن قومه . والبيض : السيوف . والحديث  
صقالها ، أى الغريب عهدها بالصقل .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « زيد » وهو تحريف .

(٦) مستفات : مشدودات بالسف ، وهو الحزام . والجدب : الفقر . والمرود : الموضع

٢٥ الذى يرتاده الرائد ، أى الطالب للرعى .

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام :

السَّافِ : الْبِطَانُ <sup>(١)</sup> . وَالْوَجِيفُ ( أَيْسًا ) : وَجِيفُ الْقَابِ وَالسَّكْبُ ، وَهُوَ

الصَّرْبَانُ : قَالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الظَّفَرِيُّ :

٥ إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا الَّتِي عَمَلُوا <sup>(٢)</sup> أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجِيفُ

وهذا البيت في قصيدة له .

« مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ » .

قال ابن إسحاق :

مَا يُوجِفُ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِالْخَيْلِ وَالرَّكَابِ ، وَفَتِحَ بِالْحَرْبِ عَنُودَ اللَّهِ وَالرَّسُولِ

١٠ « وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ، كَيْلًا بِكُنْ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ، وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ، وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا » .

يقول : هذا قسم آخر فيما أُصيب بالحرب <sup>(٣)</sup> بين المسلمين ، على ما وضعه الله عليه .

ثم قال تعالى : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا » يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ،

وَمَنْ كَانَ عَلَىٰ مِثْلِ أَمْرِهِمْ « يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ »

١٥ يعني بني النضير ، إلى قوله « كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاتُ أَوْتَارٍ وَبَالٍ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ

عَذَابٌ أَلِيمٌ » يعني بني قينقاع . ثم القصة إلى قوله : « كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ

لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ »

فكان عاقبتهمما أنهما في النار خالدین فیها ، وذلك جزاء الظالمین .

وكان مما قيل في بني النضير من الشعر قول ابن لقيم العبسي ، ويقال :

ما قيل في بني  
النضير من  
الشعر

٢٠

(١) البطان : حزام منسوج .

(٢) في م ، ر : « عملوا » .

(٣) في م ، ر : « الحرب » .

قاله قيس بن بحر بن طريف . قال ابن هشام : قيس بن بحر الأشجعي - فقال :  
 أهلي فداء لأمري غير هالكٍ أحل اليهود بالحسي المزم (١)  
 يقبلون في بحر الغضاة وبدلوا (٢)

أهْيَضِبُ (٣) عُدَى (٤) بالودي المكم (٥)

فإن يك ظني صادقاً بمحمدٍ تروا خيله بين الصلا ويرم (٦)  
 يوم بها عمرو بن بهثة إنهم عدو وما حتى صديق كمجرم  
 عليهن أبطال مساعير في الوغى يهزون أطراف الوشيج المقوم (٧)  
 وكل رقيق الشفرتين هُند توورن من أزمان عاد وجرم  
 فمن مبلغ عني قریشاً رسالةً قهل بعدهم في المجد من مكرم

١٠ (١) قال أبوذر : «الحسي والحساء : مياه تغور في الرمل وتمسكها صلابة الأرض ، فإذا خفر عنها وجدت . والمزم (على هذا القول) : القتل اليسير . ومن رواه : بالحسي ، أراد به حاشية الأبل ، وهي صفارها وضعانها ، وهو الصواب . والمزم (على هذا القول) : أولاد الأبل الصغار . وقد يكون المزم (هنا) : المعز ، سميت بذلك للزنتين اللتين في أعناقها ، وهما الهتان اللتان تتعلقان من أعناقها .»

١٥ وقال السهيلي : «يريد أهلهم دار غربة في غير عشايرهم ، والزم والمزم : الرجل يكون في القوم وليس منهم ، أي أزلهم بمنزلة الحسي ، أي المبعد الطريد ، وإتباع جعل الطريد الذليل حسياً ، لأنه عرضة الأكل . والحسي والحسو . ما يحسى من الطعام حسوا ، أي أنه لا يتنجس على آكل . ويجوز أن يريد بالحسي معنى الفنى من الفم ، وهو الضعيف الضعيف الذي لا يستطيع الرمي ، يقال : بدلوا بالمال الدر والإبل الكوم رذال المال وغذاء الفم والمزم منه . فهذا وجه يحتل . وقد أكثر التقيير عن الحسي في مظانه من اللغة فلم أجدها شافياً أكثر من قول أبي علي : الحسية والحسي : ما يحسى من الطعام . وإذا قد وجدنا الفنى ، واحدة غذاء الفم ، فالحسي في معناه غير ممتنع أن يقال ، والله أعلم . والمزم (أيضا) صفار الإبل .»

٢٠ (٢) كذا في ١ . والنضاة : واحدة النضى ، وهو شجر . وفي سائر الأصول : «العضاة» وهو شجر أيضا ؛ الواحدة : عضه .  
 ٢٥ (٣) كذا في أكثر الأصول وشرح السيرة لأبي ذر . والأهْيَضِبُ : المكان المرتفع وفي ١ . «أهْيَضِبُ» بالصاد المهملة .

(٤) كذا في ١ . قال أبو ذر : «عودى : اسم موضع . ومن رواه : عودا ، فهو من عاد يعود ، أو الصواب روية من رواه : «عودى . وفي سائر الأصول : «عورى» .  
 (٥) الودي : صفار النخل . والمكم : الذي خرج ظلمه .  
 (٦) الصلا ويرم : موصان .  
 (٧) مساعير : يسعون الحرب ويهيئونها . والوشيج : الرماح .

بأن أخاصم فاعلمن محمداً      تليد الندى بين الحجون وزمزم (١)  
فدينوا له بالحق تجسم أموركم      وتسموا من الدنيا إلى كل معظم (٢)  
نبي تلاقته من الله رحمة      ولا تسألوه أمر غيب مرجم (٣)  
فقد كان في بدر لعمرى عبرة      لكم يا قريشاً وإبليبا للممم (٤)  
غداة أتى في الخزرجية عامداً      إليكم مطيعاً للعظيم الكرم  
معا نابروح القدس ينكي عدوه      رسولا من الرحمن حقا بمعلم (٥)  
رسولا من الرحمن يتلو كتابه      فلما أثار الحق لم يتأنم (٦)  
أرى أمره يزاد في كل موطن      علوا لأمر سمه الله محم (٧)

قال ابن هشام: عمرو بن بهثة، من غطفان. وقوله «بالحسي المزيم»، عن

غير ابن إسحاق.

قال ابن إسحاق:

وقال علي بن أبي طالب: يذكر إجلاء بني النضير، وقتل كعب  
ابن الأشرف.

قال ابن هشام:

قالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب، فيما ذكر لي بعض أهل العلم  
بالشعر، ولم أرا أحداً منهم يعرفها لعلي:

(١) تليد . قديم . والندى : السكرم . والحجون : موضع بكة .

(٢) فدينوا ، أى أطيعوا . وتجسم : تعظم . وتسمو : ترتفع .

(٣) المرجم : المظنون الذى لا يتيقن .

(٤) الممم : المجموع .

(٥) روح القدس : جبريل عليه السلام . وينكى عدوه : يبالغ فى ضرره . والعلم : الرضع

المرتفع المعرف .

(٦) لم يتأنم : لم يتأخر ولم يتوقف .

(٧) سمه : نمره .

صرفتُ ومن يَعْتَدِلُ يَعْرِفُ وأيقنتُ حقاً ولم أُصدِفِ (١)  
 عن الكلمِ المُحكِّمِ اللاءِ من (٢) لدى الله ذى الرَّأفةِ الأرافِ  
 رسائلُ تُدرِّسُ في المؤمنينَ بهنَّ اصطنى أحمدَ المُصطفي  
 فأصبحَ أحمدُ فينا عزيزاً عزيزَ المقامِ والمؤتِفِ (٣)  
 فيأبها الموعِدوه سبهاها ولم يأتِ جوراً ولم يَعْتَفِ (٤)  
 ألسنمُ تخافون أدنى العذابِ وما آمنُ الله كالأخوفِ  
 وأن تُصرعوا تحت أسيفه كمصرع كعبِ أبى الأشرفِ  
 غداة رأى الله طغيانه وأعرضَ كالجلجِ الأجنِفِ (٥)  
 فأزَلْ جبريلَ في قَتله يوحى إلى عبده مُلطفِ  
 فدَسَّ الرسولُ رسولا له بأبيضِ ذى هبة مرهفِ (٦)  
 فباتت عيونُ له مفعولاتٍ متى يُنفعُ كعبٌ لها تَدْرِفِ (٧)  
 وقُلن لأحمدَ ذرنا قليلاً فإننا من النَّوحِ لم نَشْفِ  
 فخلَّاهمُ ثم قال اظمنوا دُجوراً على رَعَمِ الآفِ (٨)  
 وأجلى النَّصيرِ إلى غُرْبَةِ وكانوا بدارِ ذوى زُخْرِفِ (٩)

- ١٥
- (١) لم أصدف : لم أعرض .  
 (٢) في ١ : « الآى » .  
 (٣) المقامة ( بضم الميم ) : موضع الإقامة .  
 (٤) الموعدوه : المهددوه . والسفاه : الضلال . ولم يعنف : لم يأت بخلاف الرفق .  
 (٥) الأجنف : المسائل إلى جهة .  
 (٦) بأبيض : بمعنى سيفا . والهبة : الاهتزاز . والمرهف : القاطع .  
 (٧) مفعولات : باكيات بصوت . ويعنى : يذكر خير قتله . وتترف . تسيل بالدموع .  
 (٨) اظمنوا : ارحلوا . والدحور ( بالذال المهملة ) : الذل والهوان . وعلى رعم الآف :  
 على المذلة ؟ قال : أرغم الله أمه ، إذا أذله . والآف : جمع أنف .  
 (٩) الغربة ( بضم الغين ) : الاغتراب . ( وفتح الغين ) : البعد . والزخرف : الزينة  
 وحسن التعم .
- ٢٥

إلى أذرعَاتِ رُدَاقِي وَهُمْ على كلِّ ذِي دَبْرٍ أَعْجَفٍ<sup>(١)</sup>  
فأجابه سَمَّاكُ<sup>(٢)</sup> اليهوديُّ ، فقال :

بِمَقْتَلِ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ إن تَفَخَّرُوا فهو فَخْرٌ لَكُمْ  
وَلَمْ يَأْتْ غَدْرًا وَلَمْ يُخْلَفِ غَدَاةَ غَدْوَتُمْ على حَتْفِهِ  
يُدْبِلُ<sup>(٣)</sup> من العَادِلِ الْمُنْصِفِ<sup>(٤)</sup> فَعَلَّ اللَّيَالِي وَصَرَفَ الدُّهُورَ  
وَعَقَرَ النَّخِيلَ وَأَحْلَافَهَا بِمَقْتَلِ النَّضِيرِ وَأَحْلَافِهَا  
وَكُلَّ حُسَامٍ مَعًا مَرَهْفٍ<sup>(٥)</sup> فَإِن لَأُمْتُ نَأْتِكُمْ بِالْقَنَّا  
مَتَى يَلْقَى قَرِينًا لَهُ يُتْلَفُ<sup>(٦)</sup> بِكَفِّ كَعْبِي بِهِ يَحْتَمِي  
إِذَا غَاوَرَ القَوْمَ لَمْ يَضْمَفْ<sup>(٨)</sup> مع القَوْمِ صَخْرٌ وَأَشْيَاعُهُ  
أَخِي غَابَةَ هَاصِرٍ أَجْوَفٍ<sup>(٩)</sup> كَلَيْثٍ بِتَرْجٍ سَمَى غِيْلَهُ

(١) أذرعَات : موضع بالشام . ورداق : أى مرتدّين يردف بعضهم بعض ؛ الواحد : رد في (كسرى وسكرى) . وىروى : رداقاً ، وهو بهذا المعنى . وذو دبر أعجف : يعنى جلا . ودبر : جرح . والأعجف : الهزيل الضعيف .

(٢) كذا في ١ : وفي سائر الأصول : « سمال » وهو تحريف .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبى ذر . ويدبل : من الدولة ، أى نصيب منه مثل ما أصاب منا . وفي ١ : « يدبن » وفي سائر الأصول : « يدان » .

(٤) ويريد بالعدل المنصف : النبى صلى الله عليه وسلم . قال أبوذر : فإن قيل : كيف قال اليهودى فيه : العادل المنصف ، وهو لا يعتقد ذلك ؟ فالجواب أن يقال : أن يكون ذلك مما لفظه لفظ المدح ومعناه الدم ، مثل قوله تعالى : « ذق إلك أنت العزيز الكريم » وكما قال الآخر :

يَجْزُونَ من ظلم أهل الظلم مَغْفَرَةٌ ومن إِسَاءَةِ أهل السوء إِحْسَانًا  
فهذا إن كان ظاهره المدح ، فمعناه الدم .

(٥) الأحلاف : جمع حلف ، وهو الصاحب . وىروى : وإجلأها ، يعنى وإخراجها من بلادها . ولم تتطف (بفتح الطاء) لم يؤخذ ثمرها ؛ وىروى بكسر الطاء ، أى لم تبلغ زمن القطاف .

(٦) الحسام المرهف : السيف القاطع .

(٧) السكى : الشجاع . والقرن : الذى يقاومك في قتال .

(٨) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .

(٩) ترج : جبل بالحجاز تنسب اليه الأسود . والقيل : أجمة الأسد . والمهاصر : الذى يكسر

قريسته إذا أخذها . والأجوف : العظيم الجوف .

قال ابن إسحاق :

شعر كعب  
في إجلاله بنى  
النضير وقتل  
ابن الأشرف

وقال كعب بن مالك يذكر إجلاله بنى النضير وقتل كعب بن الأشرف :

لقد خزيتُ بغيرتها الحُبُورُ كذاك الدهرُ ذو صرفٍ يدُورُ<sup>(١)</sup>  
وذلك أنهم كفروا بربي عزيزٍ أمره أمرٌ كبير  
وقد أوتوا معاً فهماً وعلماً وجاءهم من الله النذير  
نذيرٌ صادقٌ أدى كتاباً وآياتٍ مبيّنةٌ تُنير  
فقالوا ما أتيتَ بأمرٍ صدقي وأنتَ بمنكرٍ متا جدير<sup>(٢)</sup>  
فقال بلى لقد أديتُ حقاً يُصدقني به الفهمُ الخبير  
فمن يتبعه يهدَ لكلٍ رشيدٌ ومن يكفر به يُجزَّ الكفور  
فما أشربوا غدراً وكفراً وحاد بهم<sup>(٣)</sup> عن الحقِّ النُفُور  
أرى اللهُ النبيَّ برأى صدقي وكان الله يَحْكُمُ لا يَجُور  
فأيده وسلطه عليهم وكان نصيره نعم النضير  
ففودر منهم كعبٌ صريعاً فذلتَ بمصرعه النضير  
على الكفّين تمَّ وقد علته بأيدينا مشهرةٌ ذكور<sup>(٤)</sup>  
بأمرٍ محمّدٍ إذ دسَّ<sup>(٥)</sup> ليلاً إلى كعب أخا كعب يسير  
فما كرهه فأنزله بمكرٍ ومحمودٌ أخو ثقةٍ جسور  
فتلك بنو النضير بدارٍ سوءٍ أبارهم بما اجترموا المبير<sup>(٦)</sup>

(١) الجبور : جمع جبر ، وهو العالم ، ويقال في جمه : أٌ مبار (أيضا) . ويريد «بالجبور» : علماء اليهود .

(٢) جدير : حقيق وخليق .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي ذر : وحاد بهم ، أى مال بهم . وفي جميع الأصول :

«وجد بهم» .

(٤) مشهرة ذكور : سيوف مسلولة من أعمادها ، مويه قاطعة .

(٥) في ١ : « دس » (بالتين المعجمة) .

(٦) أبارهم : أهلهم . واجترموا : كسبوا .



غداة أتاهم في الزحف رعوأ  
وغتسان الحماة مؤازروه  
فقال السلم<sup>(٢)</sup> ويحكم فصدوا  
فذاقوا غيب أمرهم وبالأ  
وأجلوا عامدين لتينقاع  
فأجابه سماك اليهودي ، فقال :

أرقت وضافني هم كبير  
أرى الأخبار تُنكره جميعاً  
وكانوا الدارسين لكل علم  
فتقم سيد الأخبار كعباً  
تدلى نحو محمود أخيه  
فبادره كأن دماً نجيباً  
فقد وأيكم وأبي جميعاً  
فإن نسلم لكم ترك رجالاً  
كأنهم عتائر يوم عيد

رسول الله وهو بهم بصير<sup>(١)</sup>  
على الأعداء وهو لهم وزير  
وحالف<sup>(٣)</sup> أمرهم كذب وزور  
لكل ثلاثة منهم بصير<sup>(٤)</sup>  
وغودر منهم نخل ودور<sup>(٥)</sup>

بأليل غيره ليل قيسير<sup>(٦)</sup>  
وكلمهم له علم خبير  
به التوراة تنطق والزبور  
وقدما كان يأمن من يجير  
ومحمود سريره الفجور  
يسيل على مدارعه عير<sup>(٧)</sup>  
أصبت إذ أصيب به النصير  
بكعب حولهم طير تدور  
تذبح وهي ليس لها نكير<sup>(٨)</sup>

شعر سماك في  
الرد على كعب

١٠

١٥

(١) الرهو : متى في سكون .

(٢) السلم ( بفتح السين وكسرهما ) : الصلح .

(٣) كذا في ١ وشرح البيرة . وحالف : صاحب . وفي سائر الأصول : « وحالف »  
بالهاء المعجمة .

٢٠

(٤) الويال : النكال .

(٥) عامدين : فاصدين . وقينقاع : قبيلة من اليهود .

(٦) أرقت : امتنع النوم عنى . وضافني : نزل في .

(٧) التبجيع : الدم الطرى . والمدارع : جمع مدرعة ، وهي ثوب يلبس . وقال بعضهم :  
لا تكون المدرعة إلا من صوف . ويروى : « مدارعه » . بالذال المعجمة ، والمدارع من  
المير والداية : قوائمها ؛ وأراد به هنا : الدين والرجلين . والمعير : الزعفران .

٢٥

(٨) العتائر : جمع عتيرة ، وهي الذبيحة .

بِيضٍ لَا تَلِيْقُ لَهْنٍ عَظْمًا صَوَافِي الْحَدِّ أَكْثَرُهَا ذُكُورٌ (١)  
 كَمَا لَا قِيَمُ مِنْ بَأْسِ صَخْرٍ بِأَخْدِ حَيْثُ لَيْسَ لَكُمْ نَصِيرٌ (٢)

شعر ابن  
 مرداس في  
 امتداح رجال  
 بني النضير

وقال عباس بن مرداس، أخو بني سليم، يمتدح رجال بني النضير :  
 لو أن أهل الدار لم يتصدعوا رأيت خلال الدار ملهى وملعباً (٣)  
 فإنك عمرى هل أريك ظعانا (٤) سلكن على ركن الشظاة (٥) فتياً (٦)

عليهن عين (٧) من ظباء تباله (٨) أو انس يصبين الحليم المجرى (٩)  
 إذا جاء باغي الخير قلن فجاءه له بومبوه كالدنانير مرحبا  
 وأهلاً فلا ممنوع خير طابته ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا  
 فلا تحسبني كنت مولى ابن مشكم سلام ولا مولى حبي بن أخطبا (١٠)

شعر حوات  
 في الرد على  
 ابن مرداس

فأحابه حوات بن جبير، أخو بني عمرو بن عوف، فقال :  
 تبكى على قتلى يهود وقد ترى من الشجو لوتبكي أحب وأقرباً (١٠)  
 فهلاً على قتلى بيطن أريتي بكيت ولم تعول من الشجو مشهياً (١١)  
 إذا السلم دارت في صديق رددتها وفي الدين صداً وأدأ في الحرب ثعلباً (١٢)

(١) لا تليق : لا تليق .

(٢) صخر : هو أبو سفيان بن حرب .

(٣) لم يتصدعوا : لم ينفروا .

(٤) الظعائن : النساء في الهودج .

(٥) كذا في ١ وشرح السيرة لأبي در . والشظاة (بالطاء المهملة) : موضع . وفي سائر  
 الأصول : « الشظاة » .

(٦) تباب : موضع .

(٧) كذا في أكثر الأصول . والمين : جمع عيناء ، وهي الكبيرة العين وفي : « غير » .

(٨) تباله : موضع . ويصبين : يذهبن العقل .

(٩) المولى ( هنا ) : الحليف والصاحب .

(١٠) الشجو : الحزن .

(١١) أريتي ( بالراء والزاء ) : موضع . ولم تعول : لم ترفع صوتك بالبكاء . والمسهب :

التغير الوجه .

(١٢) الصداد : الذي يصد عن الدين والحق . وثلباً ، أى كثير الروغان ، أى لا يصدق

في الحرب .

عدتَ إلى قدرِ قَوْمِكَ تَبْتَنِي  
فإنك لما أن كَلِفْتَ تَمَدُّحًا  
رحلتَ بأمرٍ كنتَ أهلاً لِمثله  
فهللاً إلى قومٍ مُلوكٍ مدحتهم  
إلى معشر صاروا مُلو كاً وكرَّموا  
أولئك أخرى من يهودٍ بِمدحةٍ

فأجابه عباس بن مرداس السلمي ، فقال :

شعر ابن  
مرداس في  
الرد على خوات

هوتَ صريحَ الكاهنينَ وفيكمُ  
أولئك أخرى لو بكيتَ عليهمُ  
من الشكر إن الشكر خيرُ مَقَبَّةٍ  
فكنتَ كمن أَمسى يُقَطِّعُ رأسه  
فَبِكِّ بنى هارونَ واذكرَ فعالمهم  
أخواتُ أذرتِ الدمعَ بالدمعِ وابكهمُ  
فإنك لو لا قيتهم في ديارهم  
سِرَاعٍ إلى العلباءِ كرامٍ لدى الوغى

فأجابه كعب بن مالك ، أو عبد الله بن رواحة ، فيما قال ابن هشام ، فقال :

لعمري لقد حكت رعى الحرب بعدما  
أطارت أوتياً قبلُ شرِّفاً ومقرِّباً

شعر لكعب  
أبو ابن رواحة  
في الرد على  
ابن مرداس

(١) المؤنل : القديم .

(٢) مجذب : من الجذب ، وهو الفحط وقلة الخير .

(٣) ترتب : ( يضم التاء الثانية وفتحها ) : ثابت . والتاء الأولى فيه زائدة ، وهو من

« ترتب » عند سيبويه .

(٤) الصريح : الخالص النسب . والكاهنان : قبيلان من يهود المدينة ، يزعمون أنهم

من ولد هارون عليه السلام . ويروى : « الكاهنين » بالجمع .

(٥) خير مغبة ، أى خير فيما يستقبل بعد .

(٦) تكب : عرج عنهم .

بِقِيَّةِ آلِ الْكَاهِنِينَ وَعِزَّهَا      فَعَادَ ذَلِيلًا بَعْدَ مَا كَانَ أَغْلَبًا<sup>(١)</sup>  
 فَطَاحَ سَلَامٌ وَابْنُ سَعْفِيَّةِ عَنُوءٌ      وَقِيدَ ذَلِيلًا لِلْمَنَايَا ابْنُ أُخْطَبَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَجْلَبَ<sup>(٣)</sup> يَبْنَعِي الْعِرْزُ وَالذَّلَّ يَبْتَنَعِي      خِلَافَ يَدَيْهِ مَا جَعَى حِينَ أُجْلَبَا  
 كِتَارَكَ سَهْلَ الْأَرْضِ وَالْحَزْنَ هَمُّهُ      وَقَدْ كَانَ ذَا فِي النَّاسِ أَكْدَى وَأَصْعَبَا<sup>(٤)</sup>  
 وَسَأَسُّ وَعَزَّالٌ وَقَدْ صَلَّى بِهَا      وَمَا عُيِّيَا عَنْ ذَلِكَ فِيمَنْ تَفْعِيَا  
 وَعَوْفُ بْنُ سَلْمَى وَابْنُ عَوْفٍ كَلَاهَا      وَكَعْبُ رَيْسُ الْقَوْمِ حَانَ وَخِييَا<sup>(٥)</sup>  
 فَبُعْدًا وَسُحْقًا لِلنَّضِيرِ وَمِثْلَهَا      إِنْ اعْتَبَرَ فَتَحَّ أَوْ إِنْ اللَّهُ أَعْقَبَا<sup>(٦)</sup>

قال ابن هشام : قال أبو عمرو والمدني :

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النضير بني المصطلق . وسأذكر  
 حديثهم إن شاء الله في الموضع الذي ذكره ابن إسحاق فيه .

## غزوة ذات الرقاع

في سنة أربع

الأمة لها

قال ابن إسحاق :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر

(١) الأغلب : الشديد .

(٢) طاح : ذهب وهلك . والعنوة : الفهر والذلة .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي « وأجلب » . قال أبو ذر : « من رواه بالجيم ، فمناه  
 جمع وصاح ، ومن رواه بالحاء المهملة . فمناه جمع ( أيضا ) ، إلا أن الذي . بالجيم لا يكون  
 إلا مع صياح .

(٤) الحزن : ما علا من الأرض . وأكدي : لم ينجح في سعيه ؛ يقال : أكدي الرجل في  
 حاجته ، إذا لم يظفر بها .

(٥) حان : هلك .

(٦) أو ان الله أعقبا . أي أو أن الله جاء بالصر عليهم .

ربيع الآخر وبمض مجاذي<sup>(١)</sup>، ثم غزا نجدًا يُريد بني مُحارب وبنى ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري<sup>(٢)</sup>؛ ويقال: عثمان بن عفان، فيما قال ابن هشام.

سبب تسميتها  
بذات الرقاع

قال ابن إسحاق:

حتى نزل نَحْلًا<sup>(٣)</sup>، وهي غزوة ذات الرقاع.

قال ابن هشام:

وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع، لأنهم، رَقَعُوا فيها رايَاتِهِمْ؛ ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع، يقال لها: ذات الرقاع<sup>(٤)</sup>

قال ابن إسحاق:

فلقي بها جمعًا عظيمًا<sup>(٥)</sup> من غطفان، فتقارب الناس، ولم يكن بينهم حرب، وقد خاف الناس بعضهم بعضًا، حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف، ثم انصرف بالناس.

(١) قال الزرقاني: «وعند ابن سعد وابن جبان أنها كانت في المحرم سنة خمس»  
وجزم أبو معشر أنها بعد بني قريظة.»

(٢) قال الزرقاني: «قاله ابن إسحاق، وتعبه ابن عبد البر بأنه خلاف ما عليه الأكثر،  
وبأن أبا ذر لما أسلم بمكة رجع إلى بلاده فلم يجبي إلا بعد الخندق.»

(٣) نخل: موضع بنجد من أرض غطفان. (راجع معجم البلدان).

(٤) قال أبو ذر: «إنما قيل لها ذات الرقاع، لأنهم نزلوا بجمل يقال له ذات الرقاع.  
وقيل أيضًا: إنما قيل لها ذلك، لأن الحجارة أو هنت أقدامهم، فشدوا رقاعًا، فقيل لها:  
ذات الرقاع.»

وقال السهيلي بعد ما عرض رأى ابن هشام: «وذكر غيره أنها أرض فيها بقع سود،  
وبقع بيض، كلها مرقعة رقاع مختلفة، قد سميت ذات الرقاع لذلك، وكانوا قد نزلوا فيها في تلك  
الغزاة، وأصح هذه الأقوال كلها ما رواه البخاري من طريق أبي موسى الأشعري، قال:  
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة، ونحن ستة بيننا بئير نعتقه، فنقت أقدامنا، وثبت  
قدمي وسقطت أظفاري، فكنا نلف على أرجلنا الحرق، فسميت غزوة ذات الرقاع، لما كنا  
نمصب من الحرق على أرجلنا.»

وقال الزرقاني في شرح المواهب بعد ما ساق كلامًا لا يخرج عن هذا: «وهي غزوة محارب،  
وغزوة بني ثعلبة، وغزوة بني أتمار، وغزوة صلاة الخوف، لوقوعها بها، وغزوة الأعاليب.  
لما وقع فيها من الأمور العجيبة.»

(٥) في ١: «جماع مع غطفان.»

قال ابن هشام :

صلاة الخوف

حدثنا عبدالواث بن سعيد التَّنَوْرِيُّ - وكان يكنى : أباعبيدة<sup>(١)</sup> - قال حدثنا

يونس بن عُبيد عن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف ، قال :

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>(٢)</sup> بطائفة ركعتين ثم سلم ، وطائفة<sup>٥</sup> مُتَّبِلُونَ عَلَى الْعَدُوِّ . قال : فجاءوا فصلى بهم ركعتين أخريين ، ثم سلم .

قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبي الزبير عن جابر قال :

صَفْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفَيْنَ ، فَرَكِعَ بِنَا جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَجَدَ الصَّفَّ الْأَوَّلَ ، فَلَمَّا رَفَعُوا سَجَدَ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ بِأَنْفُسِهِمْ ، ثُمَّ تَأَخَّرَ الصَّفَّ الْأَوَّلَ وَتَقَدَّمَ الصَّفَّ الْآخِرَ حَتَّى قَامُوا مَقَامَهُمْ ، ثُمَّ رَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ جَمِيعًا ، ثُمَّ سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَجَدَ الَّذِينَ يُلُونَهُ مَعَهُ ؛ فَلَمَّا رَفَعُوا رَعَوْهُمْ سَجَدَ الْآخِرُونَ بِأَنْفُسِهِمْ ، رَكَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ جَمِيعًا ، وَسَجَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِأَنْفُسِهِمْ سَجْدَتَيْنِ .  
قال ابن هشام<sup>(١)</sup> : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التَّنَوْرِيُّ قال حدثنا

أيوب عن نافع عن ابن عمر قال :

يَقُومُ الْإِمَامُ وَتَقُومُ مَعَهُ طَائِفَةٌ ، وَطَائِفَةٌ مِمَّا يَلِي عَدُوَّهُمْ ، فَيَرَكِعُ بِهِمُ الْإِمَامُ وَيَسْجُدُ بِهِمْ ، ثُمَّ يَتَأَخَّرُونَ فَيَكُونُونَ مِمَّا يَلِي الْعَدُوِّ ، يَتَقَدَّمُ الْآخِرُونَ فَيَرَكِعُ بِهِمُ الْإِمَامُ رُكْعَةً وَيَسْجُدُ بِهِمْ ، ثُمَّ تَصَلِّي كُلُّ طَائِفَةٍ بِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً ، فَكَانَتْ لَهُمْ مَعَ الْإِمَامِ رُكْعَةٌ رُكْعَةً ، وَصَلَّوْا بِأَنْفُسِهِمْ رُكْعَةً رُكْعَةً .  
٢٠

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عُبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله :

غورث ومأم  
به من تل  
الرسول

(١) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٢) كذا في ١ . وزادت سائر الأصول : «صلاة الخوف ثم انصرف بالناس . قال ابن هشام .»

أن رجلاً من بني محارب ، يقال له : غَوْرَثٌ <sup>(١)</sup> ، قال اقومه من عَطْفَانِ  
 ومُحَارِبِ : ألا أقتل لكم محمداً ؟ قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أفنك به .  
 قال : فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس ، وسيفُ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في حجره ، فقال : يا محمد ، أنظرُ إلى سيفك هذا ؟ قال :  
 نعم . وكان مُحَلَّى بفضة ، فبأ قال ابن هشام . قال : فأخذه فاستلّه ، ثم جعل يهزه ،  
 ويهمهم فيكبيته <sup>(٢)</sup> الله ؛ ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : لا ، وما أخاف  
 منك ؟ قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : لا ، يَمْنَعُنِي [الله] <sup>(٣)</sup> منك .  
 ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه عليه . قال : فأنزل الله :  
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ لَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ  
 أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .  
 ١٠ قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان :

أنها إنما أنزلت في عمرو بن جحاش ، أخي بني النضير وما هم به ، فالله  
 أعلم أي ذلك كان .

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال :  
 خرجتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ مِنْ نَجَلِ ،  
 على جمل لي ضعيف ، فلما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : جعلتِ الرِّقَاعُ <sup>(٤)</sup>  
 تمضي ، وجعلتِ أمتُخافُ ، حتى أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : مالك  
 يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، أبطأ بي جملي هذا ؟ قال : أنجحه ؛ قال : فأنحنته ،  
 وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال : أعطني هذه العصا من يدك ،  
 أو اقطع لي عصاً من شجرة ؛ قال : فقعلت . قال : فأخذها رسول الله صلى الله  
 ٢٠

جابر وقصته  
هو وجله مع  
الرسول

(١) يحكى بالفتح على وزن جعفر ، كما يحكى بضم أوله . ووقع عند الخطيب بالكاف بدل  
 اللثة ، وحكى الخطابي فيه غويرث ، بالنصير (راجع شرح المواهب) .

(٢) يثبت الله : يثله ويقمه .

(٣) زيادة عن ا .

(٤) في ا : « الرقاع » ولا معنى لها .

عليه وسلم فنخسه بها نخسات ، ثم قال : اركب ، فركبتُ ، فخرج ، والذي بعثه بالحق ، يوافق <sup>(١)</sup> ناقته مواهقة .

قال : وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي : أتبيخني جملك هذا يا جابر ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، بل أهبه لك ، قال : لا ، ولكن بيخنيه ؛ قال : قلت : فسمنيه يا رسول الله ؛ قال : قد أخذته بدرم ؛ قال : قلت : لا ، إذن ، تعينني يا رسول الله ! قال : فإدرهين ؛ قال : قلت : لا . قال : فلم يزل يرفع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثمنه حتى بلغ الأوقية . قال : فقلت : أفتقد رضيت يا رسول الله ! قال : نعم ؛ قلت : فهولك ؛ قال : قد أخذته .

قال : ثم قال : يا جابر ، هل تزوجت بعد ؟ قال : قلت : نعم ، يا رسول الله ؛ قال : أتيتا أم بكرًا ؟ قال : قلت : لا ، بل تيتا ؛ قال : أفلا جارية تلعابها وتلاعبك ! قال : قلت : يا رسول الله ، إن أبي أصيب يوم أُخذ وترك بنات له سبعمًا ، فنكحتُ امرأة جامعةً ، تجمع رءوسهن ، وتقوم عليهن ؛ قال : أصبت إن شاء الله ، أما إننا لو قد جئنا صرارًا <sup>(٢)</sup> أمرنا بجزور فنحرت ، وأقنا عليها يومنا ذاك ، وسمعت بنا فنقصت نمارقها <sup>(٣)</sup> . قال : قلت : والله يا رسول الله مالنا من نمارق ؛ قال : إنها

ستكون ، فإذا أنت قدمت فاعمل عملاً كيتًا . قال : فلما جئنا صرارًا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت ، وأقنا عليها ذلك اليوم ؛ فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا ؛ قال : فحدثت المرأة الحديث ، وما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدؤنك ، فسمع <sup>(٤)</sup> وطاعة . قال : فلما أصبحت أخذت برأس الجمل ، فأقبلت به حتى أنخته على باب <sup>(٥)</sup>

رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ قال : ثم جلستُ في المسجد قريبًا منه ؛ قال : وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرأى الجمل ؛ فقال : ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ، هذا جمل جاء به جابر ؛ قال : فأين جابر ؟ قال : فدُعيتُ له ؛ قال :

(١) يوافق ناقته : يعارضها في الشيء لسرعته .

(٢) صرار : موضع على ثلاثة أميال من المدينة . (راجع معجم البلدان ) .

(٣) النمارق : جمع نمرقة ، وهي الوسادة الصغيرة .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « سمع » .

(٥) ق ١ : « على باب مسجد » .



فقال : يا بن أخي، خذ برأس جملك، فهو لك، ودعا بلالاً، فقال له : اذهب بجابر، فاعطه أوقية . قال : فذهبت معه ، فأعطاني أوقية ، وزادني شيئاً يسيراً . قال : فوالله ما زال ينمي عندي ، ويُرَى مكانه من بيتنا ، حتى أُصِيبَ أَمْسٌ فَمَا أُصِيبَ لَنَا ، يَعْنِي يَوْمَ الْحَرَّةِ<sup>(١)</sup>

- ابن ياسر وابن بشر وقيامه على حراسة جيش الرسول وما أصيب به
- قال ابن إسحاق: وحدثني عمي صدقة<sup>(٢)</sup> بن يسار عن عتيل بن جابر، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال :
- خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ، فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلاً، أتى زوجها ، وكان غائباً ، فلما أخبر الخبر حَافٍ لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دمًا ، فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلاً ، فقال : من رجل يكأوننا<sup>(٣)</sup> ليلتنا [هذه] ؟<sup>(٤)</sup> قال : فانتدب رجل من المهاجرين ، ورجل آخر من الأنصار ، فقالا : نحن يا رسول الله ؛ قال : فكأونا بفم الشعب . قال : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي ، وما عمار ابن ياسر وعباد بن بشر ، فيما قال ابن هشام .

١٥

(١) يريد وقعة الحرة التي كانت بالمدينة أيام يزيد بن معاوية على يد مسلم بن عقبة المري ، الذي يسميه أهل المدينة : مسرف بن عقبة . وكان سببها أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية ، وأخرجوا مروان بن الحكم وبنى أمية ، وأمروا عليهم عبد الله بن حنظلة الغبيل ، الذي غسلت أياه الملائكة يوم أحد . ولم يوافق على هذا الخلع أحد من أكابر الصحابة الذين كانوا فيهم . وكان من أمر جابر هذا ، في هذا اليوم أنه أخذ بطرف في أزقة المدينة ، والبيوت تنهب وهو أعمى ، وهو يعثر في القتلى ، ويقول : تنس من أخاف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يريد حديثه صلى الله عليه وسلم : من أخاف المدينة فقد أخاف ما بين جنبي خملوا عليه ليقتلوه ، فأجاره مروان ، وأدخله بيته . (راجع الروض الأنف) .

٢٠

(٢) صدقة هذا خزري سكن بمكة ، وليس بهم محمد بن إسحاق . قال أبو ذر : « وقد خرج أبو داود عن محمد بن إسحاق ولم يذكر فيه « عمي » .

٢٥

(٣) يكأوننا : يحفظنا .

(٤) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق :

فلما خرج الرجلان إلى فَمِ الشَّعب ، قال الأنصاريُّ للمهاجرى : أىَّ الليل  
تحب أن أكفيك : أوَّله أم آخره ؟ قال : بل اكفنى أوَّله ؛ قال فاضطجع  
المهاجرى فنام ، وقام الأنصاري يصلى ؛ قال : وأنى الرجل ، فلما رأى شخصَ الرجلِ  
عرَّف أنه ربيثة<sup>(١)</sup> القوم . قال : فرمى بسهم ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه ووضعه ،  
فثبت قائماً ؛ قال : ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه . قال : فنزعه فوضعه ، وثبت  
قائماً ؛ ثم عاد له بإثالث ، فوضعه فيه ؛ قال : فنزعه فوضعه ، ثم ركع وسجد ، ثم  
أهَبَ<sup>(٢)</sup> صاحبه ، فقال : اجلس ، فقد أُثبت<sup>(٣)</sup> . قال : فوثب ، فلما رآهما  
الرجلُ عرف أن<sup>(٤)</sup> قد نَدِرًا<sup>(٥)</sup> به ، فهرب . قال : ولما رأى المهاجرى  
ما بالأنصاري من الدماء ، قال : سبحان الله ! أفلا أهيننى أول ما رماك ؟ قال :  
كنت في سورة أقرؤها فلم أحبَّ أن أقطعها حتى أنفدَها ، فلما تابع على الرمى  
ركمتُ فأذنتك ، وإيم الله ، لولا أن أضيعَ نَفراً أمرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
بخطه ، لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفدَها .

قال ابن هشام : ويقال : أنفدَها .

رجوع  
الرسول

قال ابن إسحاق :

ولما قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة الرِّقاع ، أقام بها  
بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجباً .

(١) الريثة : الطليعة الذي يحرس القوم .

(٢) أهَبَ : أيقظ .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وأثبت : جرحت جرحاً لا يمكن التحرك معه . وفي ١ :  
« أثبت » . وأثبت : أصبت .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أنه » .

(٥) نَدِرًا به : علماً .

## غزوة بدر الآخرة

في شعبان سنة أربع

- قال ابن إسحاق : خسرور الرسول  
ثم خرج في شعبان إلى بدر ، لميعاد أبي سفيان ، حتى نزله .
- قال ابن هشام : استماله ابن أبي على المدينة  
واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري .
- قال ابن إسحاق : رجوع أبي سفيان في رجاله  
فأقام عليه ثمانى ليال ينتظر أبا سفيان ، وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل بجة ، من ناحية الظهران ؛ وبعض الناس يقول : قد بلغ عسفان ، ثم بدا له في الرجوع ، فقال : يا معشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلا عام خصب ١٠ ترعون فيه الشجر ، وتشربون فيه اللبن ، وإن عامكم هذا عام جذب ، وإني راجع ، فارجعوا ، فرجع الناس . فسمّاهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون : إنما خرجتم تشربون السويق
- وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده ، فأتاه ١٥ مخشى بن عمرو الصمري ، وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان ، فقال : يا محمد ، أجيئت للقاء قريش على هذا الماء ؟ قال : نعم ، يا أبا بني ضمرة ، وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ، ثم جالديك حتى يحكم الله بيننا وبينك ؛ قال : لا والله يا محمد ، مالنا بذلك منك من حاجة .
- فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظراً أبا سفيان ، فربّه معبد بن أبي معبد الخزامي ، فقال ، وقد رأى مكان<sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم وناقته تهوى<sup>(٢)</sup> به : ٢٠

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد كان رسول الله . . الخ » .

(٢) تهوى : تسرع .

قد نَفَرْتُ من رُفَّتَى مُحَمَّدٍ وَنَجْوَةٌ من يَثْرِبِ كَالنَّجْدِ (١)  
 تَهْوَى على دِينِ أَيُّهَا الأَثَلَدُ قد جَمَلَتْ ماءً قُدَيْدٌ مَوْعِدِي (٢)  
 \* وماء صَحْنَانِ (٣) لها مُصْحَى القُدِ \*

وقال عبدُ الله بن رَوَاحَةَ في ذلك - قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد  
 الأنصاري لـ كعب بن مالك - :  
 شعر لابن رَوَاحَةَ أو كعب في بدر

وَعَدْنَا أبا سُفْيَانَ بدرًا فلم نَجِدْ  
 فَأَقْسِمُ لو وَاقَيْتَنَا فَلَقيْنَا  
 تَرَكَنا به أوصالَ عُثْبَةَ وابنته  
 عَصَيْتُم رسولَ الله أَفَ لَدِينِكُمْ  
 نَأْيِي وإن عَنَّفْتُموني لِقَاتِلُ  
 أَطْعَمَنَاهُ لم نَعُدْله فينا بغيره  
 وقال حسان بن ثابت في ذلك :

دَعُوا فَلَجاتِ السَّامِ قد حال دُونُها  
 بِأَيْدِي رِجالِ هاجِرُوا ونحورِهم  
 إذا سَلَكْتَ لِلنَّوْرِ من بطنِ عالِجِ  
 جِلادٌ كأَفْواهِ الحِماضِ الأَوارِكِ (٩)  
 وَأَنصارِهِ حَقًّا وَأَيْدِي المَلائِكِ  
 تَقُولُ لَها لَيسَ الطَّرِيقُ هُنالِكَ (١٠)

شعر حسان في بدر

(١) النجد : حب الزبيب ، ويقال : هو الزبيب الاسود .  
 (٢) الدين : الدأب والعادة . والأثلد : الأقدم . وفديد : موضع قرب مكة .  
 (٣) صحنان ( بالفتح والتخفيف ) : جبل بناحية تهامة ، وقيل على بريد من مكة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) انفتحت : فقتت . واللوال : القرابة .  
 (٥) ثاويًا : مقبها .  
 (٦) السىء ( بالتخفيف ) : السىء ( بالتحديد ) .  
 (٧) عنفتموني : لمنوني .

(٨) لم نعدله : لم نرعه غيره .  
 (٩) الفلجات : جمع فلج ، وهو الماء الجاري : سمى فلجا ، لأنه فذخ في الأرض ، وفرق بين جانبيه . والحماض : الحوامل من الإبل . والأوارك : التي ترمى الأراك ، وهو شجر .  
 (١٠) النور : المنخفض من الأرض . وعالج : مكان فيه رمل كثير .

أَقْنَا عَلَى الرَّسَنِ التَّرْوِيعَ تَمَانِيَا      بَأَزْعَنَ جَرَّارٍ عَرِيضَ الْمَبَارِكِ<sup>(١)</sup>  
بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ حَلْقِهِ      وَقُبِّ طَوَالٍ مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ<sup>(٢)</sup>  
تَرَى الدَّرَنَجَ الْعَامِيَّ تَذْرِي أُصُولَهُ      مَنَاسِمٌ أَخْفَافَ اللَّطِي الرَّوَاتِكِ<sup>(٣)</sup>  
فَإِنْ نَلَقَ فِي تَطَوَانِنَا وَالتَّمَاسِنَا      فَرَاتَ بِنَ حَيَّانٍ يَكُنُّ رَهَنَ هَالِكِ  
وَإِنْ تَلَقَى قَيْسُ بْنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ      يَزُدُّ فِي سَوَادٍ لَوْنُهُ لَوْنُ حَالِكِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَبْلَغَ أَبَا سُوْفَيَانَ عَنِّي رِسَالَةً      فَإِنَّكَ مِنْ عُرِّ الرَّجَالِ الصَّعَالِكِ<sup>(٥)</sup>

شمر أبو  
سفيان في  
الرد على  
حسان

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، فقال :

أَحْسَانُ إِنَّا يَا بْنَ آكَلَةِ الْفَقَا      وَجَدَّكَ نَقْتَالِ الْخُرُوقِ كَذَلِكَ<sup>(٦)</sup>  
خَرَجْنَا وَمَا تَنْجُو الْيَمَافِيرَ بَيْنَنَا      وَلَوْ وَأَلَّتْ مِنَّا بِشَدِّ مُدَارِكِ<sup>(٧)</sup>  
إِذَا مَا اتَّبَعْنَا مِنْ مُنَاخٍ حَسِبْتَهُ      مُدْمِنٌ أَهْلَ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ<sup>(٨)</sup>

(١) الرس : البئر . والترويع : التي يخرج ماؤها بالأيدي . والأرعن : الجيش الكثير  
الذي له أتباع وفضول .

(٢) الكيمت : الفرس . وجوزه : وسطه ، ويريد بطنه . وقب : جمع أقب ، وهو الضامر .  
والحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكفتين من الفرس .

(٣) العرفج : نبات . والعامي : الذي أتى عليه العام . وتذري أصوله : تقلمها وتطرحها .  
ومناسم : جمع منسم ، وهو طرف خف البعير . والرواتك : المسرعة .

(٤) الحالك : الشديد السواد .

(٥) الفر : البيض . والصعالك : جمع صعلك ، وأصله : الصعاليك ، حذف ياءه لإقامة  
الوزن ، وهو الفقير الذي لا مال له

(٦) الفقا : التمر ؛ وقيل : هو غيرة تملو التمر قبل أن يطيب . قال أبو ذر : يريد أنهم  
أهل نخيل وتمر . ونقتال : تقطع . والخروق : جمع خرق ، وهو الفلاة الواسعة .

(٧) اليمافير : جمع يفور ، وهو ولد الطيبة ، يريد أنهم لكثرتهم لا تنتجو معهم الأطباء .  
وألَّتْ : اعتصمت ولجأت ، يقال : وألَّتْ لى الجبل ، أى اعتصمت به ، ومنه : المائل ، وهو  
الملجأ . والشد : الجرى . والمدارك : المتتابع .

(٨) المدمن : الموضع الذي ينزلون فيه فيتركون به الدمن ، أى أثار الدواب والإبل ،  
وأروائها وبعارها . وأهل الموسم ، أى جماعة الحجاج ؛ وكل مكان كانت العرب تجتمع فيه فهو  
موسم ، إذا كان ذلك عادة منهم فى ذلك المكان ، كسوق عكاظ وذى الحجاز وأشباههما . والمتعارك  
الذى يزدحم فيه الناس .

أَقَمَ عَلَى الرَّسِّ السَّنُوعَ تُرِيدُنَا      وَتَرَكْنَا فِي النَّخْلِ عِنْدَ لِلْدَّارِكِ (١)  
 عَلَى الزَّرْعِ تَمَشَّى خَيْلُنَا وَرِكَابُنَا      فَأَ وَطِئَتْ أَلْصَقْنَهُ بِاللِّدِّ كَادِكِ (٢)  
 أَفْنَا ثَلَاثًا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ      بِجُرْدِ الْجِيَادِ وَالطَّيِّ الرَّوَاتِكِ (٣)  
 حَسِبْتُمْ جِلَادَ الْقَوْمِ عِنْدَ قِيَابِهِمْ      كَمَا أَخَذَكُمْ بِالْعَيْنِ أَرْطَالَكَ أَنْتُكَ (٤)  
 فَلَا تَبْعَثِ (٥) الْخَيْلَ الْجِيَادَ وَقُلْ لَهَا      عَلَى نَحْوِ قَوْلِ الْمُصَمِّمِ الْمَنَاسِكِ (٦)  
 سَعِدْتُمْ بِهَا وَغَيْرِكُمْ كَانَ أَهْلَهَا (٧)      فَوَارِسُ مِنْ أَبْنَاءِ فَيْرِ بْنِ مَالِكِ  
 فَإِنَّكَ لَافِي هَجْرَةٍ إِنْ ذَكَرْتَهَا      وَلَا حُرْمَاتِ الدِّينِ أَنْتَ بِنَاسِكِ (٨)  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ :

بقيت منها أبيات تركناها ، لقبح اختلاف قوافيها . وأنشدني أبو زيد

١٠ الأنصاري هذا البيت :

\* خرجنا وما تنجو اليمانيه بيننا \*

والبيت الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله :

\* دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا \*

وأنشدني له فيها بيته « فأبلغ أبا سفيان » .

١٥ (١) الرس النزوع : البئر التي يترع ماؤها بالأيدي . والمدارك : المواضع القريبة .

ويروى : « المبارك » .

(٢) الدكادك : جمع دكدك ، وهو الرمل اللين

(٣) سلع وفارح : جبلان . والروانك : المسرعة .

(٤) كذا في ١ . قال أبو ذر : « العين ( هنا ) : المال الحاضر . والعين ( أيضا ) : الدر ،

٢٠ وكلاهما يصلح ما هنا » . وفي سائر الأصول : « العير » . قال أبو ذر : « ومن رواه

« بالعير » فالعير : الرفقة من الإبل . والآك : الفزدير .

(٥) في ١ : « لاتبع » .

(٦) المتصم : المتسك بالشيء .

(٧) قال السهيلي : « وفي حاشية الشيخ : شقيمت بها وغيركم أهل ذكرها » .

٢٥ (٨) كذا في أكثر الأصول . والناسك : التبع لمعلم دينه وشرايعه . ويروى « ناسكي »

منسوبا ، وخفقت البياه لغفانية . ورواية الشطر الثامن في ١ : \* ولا حرمان دينها أنت ناسك \*

## غزوة دومة الجندل

في شهر ربيع الأول سنة خمس

قال ابن إسحاق :

موعدها

- ثم انصرف رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى المدينة ، فأقام بها أشهرًا ، حتى مضى ذُو الْحِجَّةِ ، وولى تلك الحِجَّةَ المُشْرِكُونَ ، وهى سنة أربع من مَقْدَمِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ المدينة . ثم غزا رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُومَةَ الْجَنْدَلِ (١) .

قال ابن هشام :

استعمال ابن  
عرفطة على  
المدينة

في شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سِباع بن عُرْفَةَ الْغِفَارِي .

١٠

قال ابن إسحاق :

- ثم رَجَعَ رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل أن يصل إليها ، ولم يلق كيدًا ، رجوع الرسول فأقام بالمدينة بقية سنته .

## غزوة الخندق (٢)

في شوال سنة خمس

- حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن ١٥

تاريخها :

محمد بن إسحاق المطلبى ، قال :

ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة خمس (٣) .

(١) دومة ( بضم الدال وتفتح ) من أعمال المدينة ، وبينها وبينها خمس عشرة ليلة ،

سميت بدوى بن إسماعيل ، كان نزلها . ( راجع الروض ومعجم البلدان وشرح المواهب ) .

٣٠ (٢) بهذا الغزوة يتدى الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

(٣) قال الزرقاني : « واختلف في تاريخها ، فقال موسى بن عقبة في مغازيه التي شهد مالك

والشافعي بأنها أصح المنأزى ، كانت سنة أربع . قال الحافظ : وتابعه على ذلك الإمام مالك . »

فحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير بن عروة بن الزبير، ومن لا أتهم،  
عن عبد الله بن كعب بن مالك، ومحمد بن كعب القرظي، والزهرى، وعاصم بن عمر  
ابن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر، وغيرهم من علمائنا، كلهم قد اجتمع حديثه  
في الحديث عن الخندق، وبعضهم يحدث ما لا يحدث به<sup>(١)</sup> بعض، قالوا:

٥ إنه كان من حديث الخندق أن قرأ من اليهود، منهم: سلام  
ابن أبي الحقيق النضري<sup>(٢)</sup> وحبي بن أخطب النضري، وكنانة<sup>(٣)</sup>  
ابن أبي الحقيق النضري، وهوذة بن قيس الوائلي، وأبو عمار الوائلي، في نفر  
من بني النضير، ونفر من بني وائل، وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم، خرجوا حتى قدموا على قريش مكة، فدعوم إلى حرب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: إنا سنكون معكم عليه، حتى نستأصله؛  
١٠ فقلت لهم قريش: يا معشر يهود، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أضحنا  
تختلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير أم دينه؟ قالوا: بل دينكم خير من دينه،  
وأتم أولى بالحق [منه]<sup>(٤)</sup>. فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم: «ألم تر إلى الذين أتوا  
نصيهاً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت<sup>(٥)</sup> ويقولون للذين كفروا  
١٥ هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلاً. أولئك الذين اتهم الله، ومن يلعن الله  
فلن تجد له نصيراً» إلى قوله تعالى: «ألم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من  
فضله» أي النبوة<sup>(٦)</sup> «فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم  
ملكاً عظيماً. فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه، وكفى بجهنم سعيراً».

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١

٢٠ (٢) قال السهيلي: «ونسب طائفة من بني النضير، فقال فيهم: النضري، وهكذا تعيدى  
النسخة الشيخة، وقياسه: النضري، إلا أن يكون من باب قولهم: تنفى وقرشى، وهو  
خارج عن القياس».

(٣) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضري».

(٤) زيادة عن ١.

٢٥ (٥) الجبت والطاغوت: كل ما يعبد من دون الله.



فلما قالوا ذلك لقريش ، سرهم ونشطوا لما دَعَوْهم إليه ، من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاجتمعوا لذلك واتعدوا له . ثم خرج أولئك النَّفَر من يهودَ ، حتى جاءوا غَطَفانَ ، من قيس عيلان ، فدَعَوْهم إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريشاً قد تابعوهم على ذلك ، فاجتمعوا معهم فيه .

قال ابن إسحاق :

خروج  
الأحزاب  
المتركن

فخرجت قريش ، وقائدها أبو سُفيان بن حرب ؛ وخرجت غَطَفانَ ، وقائدها عَيْنَةُ بن حِصْن بن حُذيفة بن بدر<sup>(٢)</sup> ، في بني فزارة ؛ والحارث بن عَوْف ابن أبي حارثة المُرِّي ، في بني مُرَّة ؛ ومِسْعَر بن رُحَيْلة بن نُويرة بن طَرِيف ابن سُحْمَة بن عبد الله بن هلال بن خِلاوة بن أشجع بن رَثَّ بن غَطَفانَ ، فيمن تابعه من قومه من أشجع .

فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما أجمعوا له من الأمر ، ضرب الخنْدَقَ عَلَى المدينة ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وعَمِلَ معه المسلمون فيه ، فدَأَبَ فيه ودَأَبُوا . وأبطأ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن المسلمين في عمهم ذلك رجالٌ من المنافقين ، وجعلوا يُورُونَ<sup>(٣)</sup> بالضعيف من العمل ، ويتسلون إلى أهلهم بغير عِلْمٍ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا إذن . وجعل الرجلُ من المسلمين إذا نابته النابئة ، من الحاجة التي لا بد له منها ، يذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،

حفر الخندق  
وتخاذل المنافقين  
وجد المؤمنين

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) كان اسم عينته بن حصن : حذيفة ، وسمى عينته ، لشر كان بعينه . أسلم ثم ارتد وآمن بطليحة حين نذياً وأخذ أسيراً ، فأقْبَى به أبو بكر رضي الله عنه فمن عليه ، ولم يزل مظهراً للإسلام على جفوته وعجبته ولوثة أعرابته حتى مات . وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم : الأحمق المطاع ، لأنه كان يئبه عشرة آلاف فتاة . (راجع الروض وشرح المواهب) .

(٣) يورون : يسترون .

ويستأذنه في الحقوق بحاجته ، فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله ، رغبةً في الخير ، واحتسناً له .

فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين : « إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ ، إِذْ ، الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنْ لَنْ شِئْت مِنْهُمْ ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ اللَّهُ ، إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » . فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير ، والطاعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم

ثم قال تعالى ، يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ، ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم : « لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ، قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَسْتَلُونَ مِنْكُمْ لِيُؤَاذِنُوا ، فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

تفسير ابن هشام لبعض القريب

قال ابن هشام :

اللواد : الاستتار بالشيء عند الهرب ، قال حسان بن ثابت :

وَقَرِيشٌ تَفَرُّ مَنَا لِيُؤَاذِنَا أَنْ يُقِيمُوا وَحَفَّتْ مِنْهَا الْحُلُومُ ١٥

وهذا البيت في قصيدة له ، قد ذكرتها في أشعار يوم أحد .

« أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ » .

قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب .

« وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : ٢٠

وعمل الماسمون فيه حتى أحكموه ، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين . يقال ارتجاز المسلمين في حفر الخندق له جُعيل ، سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عمراً ، فقالوا :

سماه من بعد جميل عمراً وكان للبائس يوماً ظهراً<sup>(١)</sup>  
 فإذا<sup>(٢)</sup> مروا «بعمرو» قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: عمراً، وإذا مروا «بظهير»  
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ظهراً<sup>(٣)</sup>

قال ابن إسحاق :

ما ظهر من  
 المعجزات

وكان في حفر الخندق أحاديثُ بَلَمَتْنِي، فيها من الله تعالى عبرة في تصديق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحقيق نبوته، عين ذلك المسلمون .

فكان مما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث :

معجزة الكدية

أنه اشتدت عليهم في بعض الخندق كدية ، فشكواها إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، فدعا بإناء من ماء، فتنفل فيه ، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ،  
 ثم نَضَحَ ذلك الماء على تلك الكدية ؛ فيقول من حضرها : فوالذي بعثه بالحق  
 نبياً ، لانهالت<sup>(٤)</sup> حتى عادت كالكتيب ، لا تردّ فأساً ولا مسحاة .

قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن مينا أنه حدث :

البركة في تمر  
 ابنة بشر

أن ابنة لبشير بن سعد ، أخت النعمان بن بشير ، قالت : دعيتُ أُمِّي عَمْرَةَ بنتُ  
 رَوَاحَةَ ، فأعطتني حفنة من تمر في ثَوْبِي ، ثم قالت : أي بُنْيَةِ ، اذهبي إلى أبيك  
 وخالك عبد الله بن رَوَاحَةَ فبدائهما قالت : فأخذتها ، فانطلقت بها ، فمررتُ  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألتمسُ أبي وخالي ؛ فقال : تعالي يا بُنْيَةَ ، ما هذا معك ؟  
 قالت : قفلت : يارسول الله ، هذا تمر ، بعثتني به أُمِّي إلى أبي بشير بن سعد ، وخالي

(١) الظهر : القوة والمعونة . والضمير في « سماه » و « كان » لشيء صلى الله عليه وسلم .

قال أبو ذر : « وقد يجوز فيه وجه ثان ، وهو أن يكون الظهر ( هنا ) : الأيل ، فيكون  
 البيت على وجه آخر ، تقديره : وكان المال للبائس يوماً ظهراً ؛ فأضمر اسم كان وإن لم يقدم  
 ما يفسره ، لأن مساق الكلام يدل عليه ، كما قالوا : إذا كان غداً فأنتي ، أي إذا كان اليوم غداً .

(٢) زادت ا بعد هذا البيت : « في كتاب ابن إسحاق طهراً » .

(٣) أي قاله معهم آخره أيضاً ، فكانوا يرتجزون هذا الشعر ، وكان النبي صلى الله عليه

وسلم يقول معهم أواخر آياته .

(٤) انهالت : تفتتت .

عبدالله بن رَوَاحَةَ يَتَقَدِّيانَهُ ؛ قال: هاتيه ؛ قالت: فَصَبَّيْتَهُ فِي كَفِّي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَمَا مَلَأْتُهُمَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِثُوبٍ فَبَسَطَ لَهُ ، ثُمَّ دَحَا بِالْثَمَرِ عَلَيْهِ ، فَتَبَدَّدَ فَوْقَ الثُّوبِ ، ثُمَّ قَالَ لِإِنْسَانٍ عِنْدَهُ : أَصْرَخْ فِي أَهْلِ الْخَنْدَقِ : أَنْ هَلُمَّ إِلَى الْغَدَاءِ . فَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَلَيْهِ ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْهُ ، وَجَعَلَ يَزِيدُ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهُ ، وَإِنَّهُ لَيَسْقُطُ مِنْ أَطْرَافِ الثُّوبِ .

البركة في طعام  
جابر

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ مِينَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ :

عَلِمْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَنْدَقِ ، فَكَانَتْ عِنْدِي شُوبِيَّةٌ ، غَيْرُ جِدِّ سَمِيئَةٍ<sup>(١)</sup> . قَالَ : قُلْتُ : وَاللَّهِ لَوْ صَنَعْتُمَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ : فَأَمَرْتُ امْرَأَتِي ، فَطَحَنْتُ لَنَا شَيْئًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَصَنَعْتِ لَنَا مِنْهُ خَبْزًا ، وَذَبَحْتِ تِلْكَ الشَّاةَ ، فَشَوَيْنَاهَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ : فَلَمَّا أُمْسَيْنَا وَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِنْصِرَافَ عَنِ الْخَنْدَقِ - قَالَ : وَكُنَّا نَعْمَلُ فِيهِ نَهَارَاتَنَا ، فَإِذَا أُمْسَيْنَا رَجَعْنَا إِلَى أَهَالِينَا - قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكَ شُوبِيَّةً كَانَتْ عِنْدَنَا ، وَصَنَعْنَا مَعَهَا شَيْئًا مِنْ خَبْزِ هَذَا الشَّعِيرِ ، فَأُحِبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي ، وَإِنَّمَا أُرِيدُ أَنْ يَنْصَرِفَ مَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ . قَالَ : فَلَمَّا أَنْ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : نَعَمْ ، ثُمَّ أَمَرَ صَارِحًا فَصَرَخَ : أَنْ أَنْصَرِفُوا- مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؛ قَالَ : قُلْتُ : إِيَّاكَ اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! قَالَ : فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَقْبَلَ النَّاسَ مَعَهُ ؛ قَالَ : فَجَلَسَ رَأْسُ جَانِبِهَا إِلَيْهِ . قَالَ : فَبَرَكَ وَسَمِيَ [اللَّهُ]<sup>(٢)</sup> ، ثُمَّ أَكَلَ ، وَتَوَارَدَهَا النَّاسُ ، كُلُّهَا فَرِغَ قَوْمٌ قَامُوا وَجَاءَ نَاسٌ ، حَتَّى صَدَرَ أَهْلُ الْخَنْدَقِ عَنْهَا .

(١) غير جد سمينة : غير كاملة السن .

(٢) زيادة عن ١ .

قال ابن إسحاق : وحدثت عن سلمان الفارسي أنه قال :

ضربت في ناحية من الخندق ، فغلظت على صخرة ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني ، فلما رأني أضرب ورأى شدة المكان عليّ ، نزل فأخذ المغول من يدي ، فضرب به ضربة كعمت تحت المغول برقة ؛ قال : ثم ضرب به ضربة أخرى ، فعمت تحته برقة أخرى ؛ قال : ثم ضرب به الثالثة ، فعمت تحته برقة أخرى . قال : قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! ما هذا الذي رأيت لمع تحت المغول وأنت تضرب ؟ قال : أو قد رأيت ذلك يا سلمان ؟ قال : قلت : نعم ؛ قال : أما الأولى فإن الله فتح عليّ بها اليمن ، وأما الثانية فإن الله فتح عليّ بها الشام والمغرب ، وأما الثالثة فإن الله فتح عليّ بها المشرق .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول ، حين فُتحت هذه الأمصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده :

افتتحوا مابدا لكم ، فوالذي نفس أبي هريرة بيده ، ما افتتحت من مدينة ولا تفتتحنها إلى يوم القيامة ، إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك .

قال ابن إسحاق : زول قريش  
المدينة

ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق ، أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة ، بين الجرف وزغابة<sup>(١)</sup> في عشرة آلاف من أحابشهم ،

(١) قال أبو ذر : كذا وقع هنا بالراء مفتوحة . ورغابة بالراء المفتوحة هو الجيد ، وكذلك رواه الواقفي .

وقال السهلي : « زغابة : اسم موضع ، بالعين المنقوطة والزاي المفتوحة . وذكره البكري بهذا اللفظ بعد أن قدم القول بأنه زغابة ، بضم الزاي والعين المهملة . وحكى عن الطبري أنه قال في هذا الحديث : بين الجرف والغابة ، واختار هذه الرواية ، وقال : لأن زغابة لا تعرف . قال السهلي : والأعرف عندي في هذه الرواية رواية من قال زغابة ، بالعين المنقوطة ، لأن في الحديث السند أنه عليه السلام قال في ناقة أهداها إليه أعرابي ، فكأنها بست بكرات ، فلم يرض ، فقال عليه السلام : ألا تعجبون لهذا الأعرابي : أهدى إلى ناقة أعرفها بعينها كما أعرف بعض أهلي ، ذهب مني يوم زغابة ، وقد كأنها بست فسخط . »

وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَأَهْلِ تِهَامَةَ ، وَأَقْبَلْتَ غَطَفَانَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ ، حَتَّى نَزَلُوا بِذَنْبِ نَعْمَى ، إِلَى جَانِبِ أَحَدٍ . وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ ، حَتَّى جَعَلُوا ظُهُورَهُمْ إِلَى سَلْعٍ <sup>(١)</sup> ، فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَضَرَبَ هُنَالِكَ عَسْكَرَهُ ، وَالْحَنْدِيقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَوْمِ .

استعمال  
ابن أم مكتوم  
على المدينة

قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

وأمر بالذّراري والنساء فجعلوا في الآطام <sup>(٢)</sup> .

[ قال ] <sup>(٣)</sup> :

حمل حي كعبا  
على قنص عهده  
للسرور

وخرج عدو الله حُيٌّ بن أخطب النَّصْرِي حتى أتى كعب بن أسد القرظي ، صاحب عقدة بني قريظة وعهدهم ، وكان قد وادع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على قومه ، وعاقده على ذلك وعاهده ، فلما سمع كعب بجي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه ، فاستأذن عليه ، فأبى أن يفتح له ، فناداه حُيٌّ : ويحك يا كعب ! افتح لي ؛ قال : ويحك يا حُيٌّ ! إنك امرؤ مشثوم ، وإني قد عاهدت محمداً ، فلست بناقض ما بيني وبينه ، ولم أر منه إلا وفاء وصدقا ؛ قال : ويحك ! افتح لي أكرمك ؛ قال : ما أنا بفاعل ؛ قال : والله إن أغلقت دوني إلا عن جيشتك <sup>(٤)</sup> أن آكل معك منها <sup>(٥)</sup> ؛ فأحفظ <sup>(٦)</sup> الرجل ، ففتح له ؛ فقال :

(١) سلع : جبل بالمدينة .

(٢) الآطام : الحصون ؛ الواحد : أطم .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الجشيشة : طعام يصنع من الجشيش ، وهو البر يطحن غليظاً ، وهو الذي تقول له

العامة : « دشيش » بالهال ، والصواب الجيم .

(٥) كذا وردت هذه العبارة في ١ . ونصها في سائر الأصول : « إن أغلقت الحصن

دوني إلا تخوفت على جيشتك أن آكل معك منها معك » .

(٦) أحفظه : أغضه .

ويحك يا كعب ! جئتُك بمرّ الدهر وببئّر طام<sup>(١)</sup> ، جئتُك بقريش على قادتها  
وسادتها ، حتى أنزلتهم بمُجتمع الأسيال من رُومة ؛ وبغطفان على قادتها وسادتها  
حتى أنزلتهم بدَنبِ نَقَمي إلى جانب أحد ، قد عاهدوني وعاقدونى على أن  
لا يَبرحوا حتى نَسْتَأْصِلَ محمداً ومن معه . قال : فقال له كعب : جئتني والله بذلك  
الدهر ، وبجَهام<sup>(٢)</sup> قد هَرَّاق ماءه ، فهو يَرْعُد ويبرق ، ليس فيه شيء ، ويحك  
ياحبي ! فدَعْنِي وما أنا عليه ، فإنني لم أَر من محمد إلا صدقاً ووفاء . فلم يزل  
حُبِّي بكعب يَفْتَلِيهِ في الذرّوة والغارب<sup>(٣)</sup> ، حتى سَمِحَ له ، على أن أعطاه عهداً  
[ من الله ]<sup>(٤)</sup> وميثاقاً : لئن رجعت قریش وعطفان ولم يُصِيبوا محمداً أن أدخل  
معك في حصنك حتى يُصِيبني ما أصابك . فنقض كعبُ بن أسد عهده ، وبَرَّيَ مما  
كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .

١٠

فلما انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبرُ وإلى المسلمين ، بعث  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم سعدَ بن معاذَ بن النعمان ، وهو يومئذ سيّد  
الأوس ، وسعدَ بن عُبادَةَ بن دُكَيْم ، أحدَ بنِي ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وهو  
يومئذ سيّد الخزرج ، ومعهما عبدُ الله بن رَواحة ، أخو بنِي الحارث  
ابن الخزرج<sup>(٥)</sup> ، ونحوهُنَّ بن جُبَيْر ، أخو بنِي عمرو بن عوف ؛ فقال : انطلقوا حتى  
تنظروا ، أحقُّ ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ؟ فإن كان حقاً قالخنوا لي لخنا<sup>(٦)</sup>  
أعرفه ، ولا تَفْتُتُوا في أَعْضادِ الناس<sup>(٧)</sup> ، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم  
فاجبروا به للناس . قال : فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخْبث ما بلغهم عنهم ،

محرى الرسول  
عن قرض  
كعب للمهد

٢٠

(١) طام : مرتفع ؛ ويريد كثرة الرجال .  
(٢) الجَهام : السحاب الرقيق الذي لاماء فيه .  
(٣) هذا مثل ، وأصله في البعير يستصمب عليك ، فتأخذ القراة من ذرّوته وغارب سنامه  
وتفتل هناك ، فيجد البيرلقة ، فيأنس عند ذلك . فضرب هذا الكلام مثلاً في المراوضة والمخاتلة  
(٤) زيادة عن ا .  
(٥) في ا : « أخو بنِي الخزرج » .

٢٥

(٦) اللحن : اللنز ، وهو أنه يخالف ظاهر الكلام معناه .  
(٧) يقال : فت في عضده ، إذا أضعفه وأوهنه .

[فيما<sup>(١)</sup>] نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا : من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد . فشاطمهم سعدُ بن معاذ وشاتموه ، وكان رجلاً فيه حدة ؛ فقال له سعد بنُ عبادة : دع عنك مُشاطمتهم ، فما بيننا وبينهم أُرْبِي<sup>(٢)</sup> من المشامة . ثم أقبل سعدُ وسعدُ ومن معهما ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فسلموا عليه ، ثم قالوا : عَصَلُ والقارة ؛ أي : كغدر عَصَل والقارة بأصحاب الرجيع ، حُبَيْب وأصحابه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، أبشروا يامعشر المسلمين .

[ قال ]<sup>(١)</sup> :

وعظم عند ذلك البلاء ، واشتد الخوف ، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، حتى ظن المؤمنون كل ظن ، ونجَم النفاق من بعض المنافقين ، حتى قال مُعْتَب بن قُشَيْر ، أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يَعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط .

معام المسلمين  
من الخوف  
وظهور نفاق  
المنافقين

قال ابن هشام : وأخبرني من أتق به من أهل العلم :

أن مُعْتَب بن قُشَيْر لم يكن من المنافقين ، واحتج بأنه كان من أهل بدر . قال ابن إسحاق :

وحتى قال أوس بن قَيْظِي ، أحد بني حارثة بن الحارث : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة من العدو ، وذلك عن ملاء من رجال قومه ، فأذن لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا ، فإنها خارج من المدينة . فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقام عليه المشركون بضماً وعشرين ليلة ، قريباً من شهر ، لم تكن بينهم حرب إلا الرَّمْيَا<sup>(٣)</sup> بالنبل والحِصَار .

قال ابن هشام : ويقال الرَّمْيَا .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) أُرْبِي : أعظم .

(٣) الرَّمْيَا ( بكسر الراء واليم مشددتين وتخفيف الياء ) : الرماة .



ثم الرسول  
بعقد صلح  
بينه وبين  
غطفان ثم  
عدل

فلما اشتد على الناس البلاء ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني  
عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا أتهم ، عن محمد بن مسلم بن عبيد<sup>(١)</sup> الله بن شهاب  
الزهري ، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف  
ابن أبي حارثة الرُّمِّي ، وها قائدا غطفان ، فأعطاها ثلث ثمار المدينة على أن  
يرجعوا بمن معها عنه وعن أصحابه ، فخرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا  
الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المأروضة في ذلك . فلما أراد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفعل ، بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ،  
فذكر ذلك لهما ، واستشارها فيه ؛ فقالا له : يا رسول الله ، أمراً تحبه فنصنعه ،  
أم شيئاً أمرك الله به ، لا بد لنا من العمل به ، أم شيئاً تصنعه لنا ؟ قال : بل شيء .  
أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس  
واحدة ، وكالبوك<sup>(٢)</sup> من كل جانب ، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم  
إلى أمرٍ ما ؛ فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن وهؤلاء القوم على  
الشرك بالله وعبادة الأوثان ، لانعبد الله ولا نعرفه ، وهم لا يطمعون أن يأكوا  
منها ثمرة إلا قري<sup>(٣)</sup> أو يبيعا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا  
بك وبه ، نُعطهم أموالنا ! [والله]<sup>(٤)</sup> ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف  
حتى يحكم الله بيننا وبينهم ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأنت وذاك .  
فتناول سعد بن معاذ الصحيفة ، فمحا ما فيها من الكتاب ، ثم قال :  
ليجهدوا علينا .

قال ابن إسحاق :

فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والسلمون ، وعدوهم محاصروهم ، ولم

عبورهم  
من المشركين  
الحنديق

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عبد الله » .

(٢) كالبوك : اشتدوا عليكم .

(٣) القري : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

يكن بينهم قتال، إلا أن فوارس من قريش، منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس، أخو بني عامر بن لؤي .

- قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن عبد بن أبي قيس -

قال ابن إسحاق :

وعكرمة بن أبي جهل، وهبيرة بن أبي وهب الخزوميان، وضرار بن الخطاب الشاعر<sup>(١)</sup> ابن مرداس، أخو بني محارب بن فهر، تلبسوا للقتال، ثم خرجوا على خيلهم، حتى مروا بمنزل بني كنانة، فقالوا : تهيئوا يا بني كنانة للحرب<sup>(٢)</sup>، فستعلون من الفرسان اليوم . ثم أقبلوا تمنق<sup>(٣)</sup> بهم خيلهم، حتى وقفوا على الخندق، فلما رأوه قالوا : والله إن هذه لكيدة ما كانت العرب تكيدها .

قال ابن هشام .

سلمان  
وإشارته  
بمجر الخندق

يقال إن سلمان الفارسي أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وحدثني<sup>(٤)</sup> بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منا ؛

وقالت الأنصار : سلمان منا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت .

قتل على  
لمسرو بن  
عبود  
وشعره في  
ذلك

قال ابن إسحاق :

ثم تيموا مكاناً ضيقاً من الخندق، فضربوا خيلهم فاقتحمت منه، فجالت بهم في السبخة بين الخندق وسلم، وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام في فرسه من المسلمين، حتى أخذوا عليهم الثفرة<sup>(٥)</sup> التي أقموا منها خيلهم، وأقبلت الفرسان تمنق نحوهم، وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة، فلم يشهد يوم أحد، فلما كان يوم الخندق خرج معلماً<sup>(٦)</sup> ليرى مكانه .

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « للقتال » .

(٣) تمنق : تسرع .

(٤) زادب م ، م قبل هذه الكلمة : « قال ابن هشام » .

(٥) الثفرة : التلم الذي كان هناك في الخندق .

(٦) المعلم : الذي جعل له علامة يعرف بها .

فما وقف هو وخیله ، قال : من يبارز ؟ فبرز له علي بن أبي طالب ، فقال له :  
 يا عمرو ، إنك قد كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قریش إلى إحدى خلتین  
 إلا أخذتها منه : قال له : أجل ؛ قال له علي : فإني أدعوك إلى الله ، وإلى رسوله ،  
 وإلى الإسلام ؛ قال : لا حاجة لي بذلك ؛ قال : فإني أدعوك إلى النزال ؛ فقال  
 له : لم يابن أخي ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ، قال له علي : لكنني والله أحب أن  
 أقتلك ؛ فحمي<sup>(١)</sup> عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه ، فقتره ، وضرب وجهه ، ثم  
 أقبل على علي ، فتنازلا وتجاولا ، فقتله علي رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> . وخرجت خيلهم  
 منهزمة ، حتى اقتحمت من الخندق هاربة .

قال ابن إسحاق :

وقال علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في ذلك :

نَصَرَ الحِجَارَةَ من سَمَاهَةِ رَأْيِهِ وَنَصَرْتُ رَبَّ مُحَمَّدٍ بِصَوَابِي<sup>(٣)</sup>  
 فَصَدَدْتُ حِينَ تَرَكَتَهُ مَتَجَدِّلاً كَالجِدْعِ بَيْنَ دَكَاذِكِ وَرَوَابِي<sup>(٤)</sup>  
 وَعَفَفْتُ عن أَثْوَابِهِ ولو أَنْتِي كُنْتُ المَقْطَرَّ بَرَزْنِي أَنُوَابِي<sup>(٥)</sup>  
 لِأَمْحُسِبَنَّ اللهُ خَاذِلَ دِينِهِ وَنَبِيَّهِ يَا مَعْشَرَ الأَخْرَابِ

قال ابن هشام :

وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيهما لعلي بن أبي طالب .

(١) حمى : اشتد غضبه .

(٢) ساق السهيلي هذه الفصة عن ابن إسحاق من غير رواية ابن هشام عن البكائي بزيادة

مها هنا ، نكتفي بالإشارة إليها ( راجع الروض ج ٢ ص ١٩١ ) .

(٣) الحجارة ( هنا ) : الأنصاب التي كانوا يعبدها ويدعجون لها .

(٤) متجدلاً : لاصفا بالأرض . والجذع : فرع النخلة . والدكاذك : جمع دكاذك ، وهو  
 الرمل اللين . والروابي : جمع رابية ، وهي الكدية المرتفعة .

(٥) المقطر : الذي أتى على أحد قطريه ، أي جنبه . والمقتر : الجانب ؛ يقال : طمنه  
 فقتره ، أي ألقاه على أحد جنبه . وبرزني : سلبنى وجردني .

قال ابن إسحاق <sup>(١)</sup> :

شعر حسان  
في فسرار  
عكرمة

وألقى عكرمة بن أبي جهل رُمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو؛ فقال حسان

ابن ثابت في ذلك :

فَرًّا وَأَلْقَى لَنَا رُمْحَهُ لَعَلَّكَ عِكَرَمَ لَمْ تَفْعَلِ  
وَوَلَيْتَ تَعْدُو كَعْدُو الظَّالِمِ مَا بِنَ تَجْوَرُ <sup>(٢)</sup> عَنِ الْمَدِيلِ <sup>(٣)</sup>  
وَلَمْ تَلْقَ ظَهْرَكَ <sup>(٤)</sup> مُسْتَأْنِسًا كَأَنَّ قَفَاكَ قَفَا فُرْعَلِ

قال ابن هشام :

الفرعل : صغير الضباع . وهذه الأبيات في أبيات له .

شعار المسلمين  
يوم الخندق

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبنى قريظة :

١٠ حم ، لا ينصرون :

شأن سعد  
ابن معاذ

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن

ابن سهل <sup>(٥)</sup> الأنصاري ، أخو بني حارثة :

أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بنى حارثة يوم الخندق ، وكان من  
أخز حصون المدينة . قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن ؛ فقالت  
عائشة ، وذلك قبل أن يُضرب علينا الحجاب : فرسعد وعليه درع له مُقْلَصَةٌ <sup>(٦)</sup> ،  
قد خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حربته يرقد <sup>(٧)</sup> بها ويقول :

لَبَّثْتُ قَلِيلًا يَشْهَدُ الْهَيْجَا جَمَلٌ لَأَبْأَسُ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ <sup>(٨)</sup>

[قال] فقالت له أمه : الحق ، أي ابني ، وقد والله أخرت ؛ قالت عائشة : قفلت

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٢) الظلم : ذكر النعام .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تحور » بالحاء المهملة .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ولم تلو » .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٦) مقلصة : قصيرة قد ارتفعت ، يقال : تقلص الشيء ، إذا ارتفع وانقبض .

(٧) كذا في ١ . ويرقد : يسرع . وفي سائر الأصول « يرقل » .

(٨) كذا في الأصول . قال أبو ذر : « جل : اسم رجل . وهذا الرجز قد تمثّل به سعد » .

وفي الروض : « حمل » بالحاء المهملة ، قال السهيلي : « هو بيت تمثّل به ، يعني به حمل

ابن سعدانة بن حارثة بن معقل بن كعب بن عليم بن جناب الكلبي » .

لها : يا أم سعد ، والله لو دِدْتُ أن دِرْعُ سعد كانت أسبغ<sup>(١)</sup> مما هي ؛ قالت :  
 وَخِفْتُ عليه حيث أصاب السهمُ منه ، فرُمي سعدُ بنُ معاذٍ بسهم ، فقطع منه  
 الأكل<sup>(٢)</sup> ، رماه ، كما حدّثني عاصم بن عمر بن قتادة ، حَبَّان<sup>(٣)</sup> بن قيس  
 ابن العرِقة<sup>(٤)</sup> ، أحد بني عامر بن لؤي ، فلما أصابه ، قال : خُذْها مني وأنا  
 ابن العرِقة ؛ فقال له سعد : عرّق الله وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت  
 من حرب قريش شيئاً فأبقي لها ، فإنه لا قوم أحبّ إلى أن أجاهدكم من قوم  
 آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللهم وإن كنت قد وضعت الحربَ بيننا  
 وبينهم فاجعله لي شهادة ، ولا تُمَتِّني حتى تُقرَّ عيني من بني قُرَيْظَةَ .  
 قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك  
 أنه كان يقول :

شعر لأسامة  
 يدل على أنه  
 قائل سعد

ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبو أسامة الجُشمي ، حليف بني مخزوم .  
 وقد قال أبو أسامة في ذلك شعراً<sup>(٥)</sup> لعكرمة بن أبي جهل :

أعكرمَ هلاً لُنتي إذ تقول لي فذاك بأطام المدينة خالد<sup>(٦)</sup>  
 أَلستُ الذي أَلزمتُ سعداً مَرِشَةً<sup>(٧)</sup> لها بين أثناء المراقق عائد<sup>(٨)</sup>  
 قَصَى نَحْبَهُ منها سَعِيدٌ فَأَعولت عليه مع الشَّمطِ العَدَّارِي النَّوَاهِدِ<sup>(٩)</sup>  
 وَأنت الذي دافعت عنه وقد دَعَا عُبيدة جعماً منهم إذ يُكابد

(١) أسبغ : أكل .

(٢) الأكل : عرق في الدراع .

(٣) قال السهيلي : حبان : هو ابن عبد مناف بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي .

(٤) العرقة : هي فلابة بنت سعد بن سعد بن سهم ، وتكنى أم فاطمة ، وسميت العرقة  
 لطيب ريحها ، وهي جدة خديجة ، أم أمها هالة . (راجع الروض) .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال لعكرمة ... الخ » .

(٦) الأطام : الحصون والقصور ؛ الواحد : أطم .

(٧) كذا في ١ . ومرشة : يعني رمية أصابه فأطارت رشاش الدم منه . وفي سائر  
 الأصول : « مريشة » .

(٨) العائد : العرق الذي لا ينقطع منه الدم .

(٩) النحب : الأصل . وأعولت : بكيت بصوت مرتفع . والشمط : جمع شمط ، وهي التي

خالط شعرها الشيب . والعذارى : الأبيكار . والنواهد : جمع ناهد ، وهي التي ظهر مهدا .

على حين ما هم جائر عن طريقه واخر مرعوب عن القصد قاصد<sup>(١)</sup>  
[ والله أعلم أى ذلك كان ]<sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام :

فان سمدى  
رأى ابن  
هشام

ويقال : إن الذى روى سعداً خفاجة بن عاصم بن حبان .

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه

عباد قال :

صفية وحسان  
وما ذكرته  
عن جبهه

كانت صفية بنت عبد المطلب فى فارس ، حِصْن حِسان بن ثابت ؛ قالت :

وكان حسان بن ثابت معنا فيه ، مع النساء والصبيان . قالت صفية : فر بنا رجل

من يهود ، فجعل يُطِيفُ بالحِصْن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بينها وبين

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول الله

صلى الله عليه وسلم والمسلمون فى نحور عدوهم ، لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم

إلينا إن أتانا آت . قالت : فقلت : يا حسان ، إن هذا اليهودى كما ترى يُطِيفُ

بالحِصْن ، وإني والله ما آمنه أن يدُل على عورتنا من وراءنا من يهود ، وقد

شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فانزل إليه فاتلته ؛ قال :

يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ؛ قالت :

فلما قال لى ذلك ، ولم أر عنده شيئاً ، احتجرت<sup>(٣)</sup> ثم أخذت سمودا ، ثم نزلت

من الحِصْن إليه ، فضرته بالعمرد حتى قتلته . قالت : فلما فرغت منه ، رجعت

إلى الحِصْن ، فقلت : يا حسان ، انزل إليه فاسلبه ، فإنه لم يمتنعى من سلبه إلا

أنه رجل ؛ قال : مالى بسلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب<sup>(٤)</sup> .

٢٠ (١) المرعوب : المفسزع . قال أبو ذر : من رواه مرغوب ، بالفين المعجمة ، فعناه :

رغب عن القصد ، أى تركه ، وهو على معنى النسب ، أى ذو رغبة .

(٢) زياد عن ا .

(٣) احتجرت : شددت وسطى . قال أبو ذر : « ومن رواه : اعتجرت ، فعناه : شددت

معجربى » .

٢٥ (٤) قال السهيلي : « ويجل هذا الحديث عند الناس على أن حسان كان جباناً شديداً الجبن .

وقد رفع هذا بعض العلماء ، وأنكره ، وذلك أنه حديث منقطع الإسناد ، وقال : لوصح هذا =

قال ابن إسحاق :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيما وصف الله من الخوف  
والشدة ، لتظاهر عدوهم عليهم ، وإتيانهم إياهم من قوقهم ومن أسفل منهم .

[ قال ]<sup>(١)</sup> : ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ

ابن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن عطفان ، أتى رسول الله صلى الله عليه

وسلم فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي ، فزني

بما شئت ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أنت فينا رجل واحد ،

فخذل عنا<sup>(٢)</sup> إن استطعت ، فإن الحرب خدعة . فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى

بني قريظة ، وكان لهم نديما في الجاهلية ، قال : يا بني قريظة ، قد عرقت ودي

إياكم ، وخاصة ما بيني وبينكم ؛ قالوا : صدقت ، لست عندنا بمتهم ؛ فقال لهم : إن

قريشا وعطفان ليسوا كأتم ، البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم ،

لا تقدرن على أن تحولوا منه إلى غيره ، وإن قريشا وعطفان قد جاءوا الحرب

محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتموه عليه ، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره ، فليسوا

كأتم ، فإن رأوا نهزة<sup>(٣)</sup> أصابوها ، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم

وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تقاتلوا مع القوم حتى

تأخذوا منهم رهنا من أشرفهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم

== لهجى به حسان ، فإنه كان يهاجى الشعراء كضرار وابن الزبير وغيرهما ، وكانوا ينافضونه

ويردون عليه ، فاعبره أحد منهم بمجن ولا وصمه به ، فدل هذا على ضعف حديث

ابن إسحاق ، وإن صح فلعل حسان أن يكون معتلا في ذلك اليوم بطله منعه من شهود القتال ،

وهذا أولى ما تناول عليه . ومن أنكر أن يكون هذا صحيحا أبو عمر رحمه الله في كتاب

الدرر له .

وعقب على هذا الحديث أبو ذر أيضا بما لا يخرج عما ذكره النسبى .

وقال الزرقانى بمد ماساق رأى أبى عمر في الدرر ، واستعباده هذا على حسان : « وإنما كان

أولى ، لأن ابن إسحاق لم ينفرد به ، بل جاء بسند متصل حسن كما علم ، فاعتضد حديثه ،

وقد قال ابن السراج : سكوت الشعراء عن تغييره بذلك من أعلام النبوة ، لأنه شاعره

صلى الله عليه وسلم .

(١) زيادة عن ا .

(٢) خذل عنا : ادخل بين القوم حتى يخذل بعضهم بعضا .

(٣) النهزة : انهاز الفراء واختلاسه .

محمداً ، حتى تُناجزوه ؛ فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قُريشاً ، فقال لأبي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش : قد عرّقتم ودي لكم وفراقى محمداً ، وإنه قد بلغنى أمره قد رأيت على حقا أن أبلغكموه ، نُصحاً لكم ، فَاكْتُمُوا عَنِّي ؛ فقالوا : نَعْلَمُ ؛ قال : تَعْلَمُوا أَن مَعْشَرَ يَهُودٍ قَدْ نَدِمُوا عَلَى مَا صَنَعُوا نِيْمًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، وَقَدْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ : إِنَّا قَدْ نَدِمْنَا عَلَى مَا فَعَلْنَا ، فَهَلْ يُرْضِيكَ أَنْ نَأْخُذَكَ مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ ، مِنْ قُرَيْشٍ وَعَظْفَانَ ، رِجَالًا مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَتُعْطِيَهُمْ ، فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ ، ثُمَّ نَكُونَ مَعَكَ عَلَى مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ حَتَّى نَسْتَأْصِلَهُمْ ؟ فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِمْ : أَنْ نَعْمَ . فَإِنْ بَعَثَ إِلَيْكُمْ يَهُودٌ يَلْتَمِسُونَ مِنْكُمْ رَهْنًا مِنْ رِجَالِكُمْ فَلَا تَدْفَعُوا إِلَيْهِمْ مِنْكُمْ رِجَالًا وَاحِدًا .

ثم خرج حتى أتى عطفان ، فقال : يا معشر عطفان ، إنكم أصلي وعشيرتي ، وأحب الناس إليّ ، ولا أراكم تتهمونني ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا بمتهم ؛ قال : فَاكْتُمُوا عَنِّي ؛ قالوا : نَعْلَمُ ، فَمَا أَمْرُكَ؟<sup>(١)</sup> ثم قال لهم مثل ما قال لقريش ، وحذرهم ما حذرهم .

ديب الفرقة  
بين المشركين

فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم أن<sup>(٢)</sup> أرسل أبو سفيان بن حرب وروس عطفان إلى بنى قريظة عكرمة بن أبي جهل ، في نفر من قريش وعطفان ، فقاؤا لهم : إنا لسنا بدارٍ مقام ، قد هلك الخلف والخافر<sup>(٣)</sup> ، فاغذوا للقتال حتى تُناجز محمداً ، ونفرغ مما بيننا وبينه ؛ فأرسلوا إليهم : إن اليوم يوم السبت ، وهو [ يوم<sup>(٤)</sup> ]

(١) هذا العبارة « فَمَا أَمْرُكَ » ساقطة في ١ .

(٢) في ١ : « أَنَّهُ » .

(٣) يريد « بالخلف » : الإبل ، و « بالخافر » : الخيل .

(٤) زيادة عن ١ .



لأنعمل فيه شيئاً ، وقد كان أحدث نيه بعضنا حدثاً ، فأصابه ما لم يخفَ عليكم ،  
ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تُعطونا رُهنا من رجالكم ، يكونون  
بأيدينا ثقة لنا ، حتى نتأجر محمداً ، فإننا نخشى إن ضَرستكم<sup>(١)</sup> الحرب ، واشتدَّ عليكم  
القتال أن تنشروا<sup>(٢)</sup> إلى بلادكم وتتركونا ، والرجل في بلدنا ، ولا طاقة لنا  
بذلك منه . فلما رجعت إليهم الرُّسل بما قالت بنو قُرَيْظَةَ ، قالت قريش و غطفان :  
وَالله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحقّ ، فأرسلوا إلى بني قُرَيْظَةَ : إنا والله  
لا ندفع إليكم رجلاً واحداً من رجالنا ، فإن كنتم تريدون القتال فآخروا فقاتلوا ؛  
فقال بنو قُرَيْظَةَ ، حين انتهت الرُّسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم  
ابن مسعود لحقّ ، ما يريد القوم إلا أن يقاتلوا ، فإن رأوا فرصة اتهموها ، وإن  
كان غير ذلك انشروا إلى بلادهم ، وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم ، فأرسلوا  
إلى قريش و غطفان : إنا والله لا نقاتل معكم محمداً<sup>(٣)</sup> حتى تُعطونا رُهنا ؛ فأبوا عليهم ،  
وخذَل الله بينهم ، وبعث الله عليهم الرِّيح في ليالٍ شاتيّة باردة شديدة البرد ،  
فجعلت تكفأ<sup>(٤)</sup> قدورهم ، وتطرح أبنيتهم<sup>(٥)</sup> .

[ قال<sup>(٦)</sup> ] :

أرسل الرسول  
حذيفة ليتعرف  
ما حصل  
بالفراعين

١٥ فلما انتهى إلى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما اختلف من أمرهم ،  
وما فرّق الله من جماعتهم ، دعا حذيفة بن اليمان ، فبصّته إليهم ، لينظر ما فعل  
القوم ليلاً .

قال ابن إسحاق :

فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال :

٢٠ قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله ، أرايتم  
رسول الله صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وصحبتهموه ؟ قال : نعم ، يابن أخي ؛ قال : فكيف كنتم

(١) ضرستم الحرب : نالت منكم ، كما يصيب ذو الأضراس بأضراسه .

(٢) أن تنشروا أن تنقبضوا وتسرعوا إلى بلادكم .

(٣) هذه الكلمة « محمداً » - اقطعة في ا

(٤) تكفأ قدورهم : تيلها وتقلبها .

(٥) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أبنيتهم » .

(٦) زيادة عن ا .

تصنعون ؟ قال : والله لقد كنا نجهد ؛ قال . فقال : والله لو أدر كنا ما تركناه  
يمشى على الأرض ، ولحمناه على أعناقنا . قال : فقال حذيفة : يا ابن أخي ، والله  
لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق ، وصلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هويًا<sup>(١)</sup> من الليل ، ثم التفت إلينا فقال : من رجل يقوم فينظر لنا  
ما فعل القوم ثم يرجع - بشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة - أسأل الله  
تعالى أن يكون رفيق في الجنة ؟ فما قام<sup>(٢)</sup> رجل من القوم ، من شدة الخوف ، وشدة  
الجوع ، وشدة البرد ؛ فلما لم يبق أحد ، دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني ؛ فقال : يا حذيفة ، اذهب فادخل  
في القوم ، فانظر ماذا يصنعون<sup>(٣)</sup> ، ولا تُحدثن شيئاً حتى تأتينا . قال : فذهبت  
فدخلت في القوم والرياح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل ، لا تقر لهم قدراً ولا نارا  
ولا بناء . فقام أبو سفيان ، فقال : يا معشر قريش ، لينظر أمرؤ من جليسه ؟ قال :  
حذيفة : فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي ، فقلت : من أنت ؟ قال :  
فلان بن فلان<sup>(٤)</sup>

مناداة أبو  
سفيان فيهم  
بالرحيل

ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أصبَحتم بدار مُقام ،  
لقد هلك السكراع<sup>(٥)</sup> والخفت ، وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذي  
نكره ، وألقينا من شدة الرياح مآروءن ، ما نطمئن لنا قدراً ، ولا تقوم لنا نار ،  
ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فإني مرتحل ؛ ثم قام إلى جملة وهو مَمَقول ، فجلس  
عليه ، ثم ضربه فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم ، ولولا  
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى « أن لا تُحدث شيئاً حتى تأتيني » ، ثم شئت ،  
لقتلته بهم .

(١) هويًا من الليل (بفتح الهاء وضما) : فطمة منه .

(٢) كذا في ١ وفي سائر الأصول : « قال » .

(٣) في ١ : « يفعلون » .

(٤) في شرح الواهب : « ضربت يدي على يد الذي عن يميني ، فأخذت بيده ، فقلت : من أنت ؟

أنت ؟ قال : معاوية بن أبي سفيان ؛ ثم ضربت يدي على يد الذي عن شمالي ، فقلت : من أنت ؟

قال : عمرو بن العاص » .

(٥) السكراع : الخيل .

قال حذيفة : فرجعتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي في مرط<sup>(١)</sup> لبعض نساءه ، مراجل .

رجوع  
حذيفة إلى  
الرسول  
بتخاذله  
المركبين  
والصرافهم

قال ابن هشام : المراجل : ضرب من وشى الين .

فلما رأى أدخلى إلى رجليه ، وطرح على طرف المرط ، ثم ركب وسجد ،  
وإني لفيه ، فلما سلم أخبرته الخبر ، وسمعت غطفان بما فعلت قريش ، فانشمروا  
راجعين إلى بلادهم .

قال ابن إسحاق :

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعاً إلى  
المدينة<sup>(٢)</sup> والمسلمون ، ووضعوا السلاح .

انصراف  
الرسول عن  
الخندق

## غزوة بني قريظة

في سنة خمس

١٠

فلما كانت الظهر ، أتى جبريلُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، كما  
حدثني الزُّهري ، معجراً<sup>(٣)</sup> بعمامة من إستبرق<sup>(٤)</sup> ، على بَغلة عليها رحالة<sup>(٥)</sup> ،  
عليها قطيفة من ديباج ، فقال : أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال : نعم ؛  
فقال جبريل : فما وضعت الملائكةُ السلاحَ بعد ، وما رجعت الآن إلا من طلب  
القوم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسيرِ إلى بني قُريظة ، فأبى عامدٌ إليهم  
فزلزل بهم .

أمر الله لرسوله  
على لسان  
جبريل بحرب  
بني قريظة

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذناً ، فأذن في الناس : من كان

دعوة الرسول  
المسلمين  
للقنال

(١) المرط : الكساء .

(٢) كان دخول الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الأربعاء ، يوم منصرفه من  
الخندق ، لسبع بقين من ذي القعدة . ( راجع شرح المواهب ) .

(٣) الاعتجار : أن يتمم الرجل دون تلح ، أي لا يلقى شيئاً تحت لحيته .

(٤) الإستبرق : ضرب من الديباج غليظ .

(٥) الرحالة : السرج .

سامعاً مُطيعاً فلا يصالين العصرَ إلا ببنى قريظة .

واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

استعمال ابن  
أم مكتوم  
على المدينة

قال ابن إسحاق :

وقدّم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب برايته إلى بنى قريظة ،

وابتدرها الناسُ . فسار على بن أبي طالب ، حتى إذا دنا من الحصون سمع منها

مقالةً قبيحةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله

عليه وسلم بالطريق ، فقال : يا رسول الله ، لاعليك أن لاتدنو من هؤلاء الأخابث ؛

قال : لم ؟ أظنك سمعت منهم لى أذى ؟ قال : نعم ، يا رسول الله ؛ قال لوراوى

لم يقولوا من ذلك شيئاً . فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم .

قال : يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نِقْمته ؟ قالوا : يا أبا القاسم ،

ما كنت جهولاً

ومرّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنفَر من أصحابه بالصَّوْرَيْنِ (١)

قبل أن يصل إلى بنى قريظة ، فقال : هل مرّ بكم أحد ؟ قالوا : يا رسول الله ، قد

مرّ بنا دحية بن خَافِفة السكَّابِي ، على بَعْلَة بيضاء عليها رحالة ، عليها قَطِيفَة ديباج .

فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك جبريل ، بُعث إلى بنى قريظة يُزَكِّل

بهم حُصونهم ، ويقذف الرعبَ في قلوبهم .

ولما أتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة ، نزل على بئر من آبارها

من ناحية أمواهم ، يقال لها بئر أنا (٢) .

قال ابن هشام : بئر أنى .

قال ابن إسحاق :

وتلاحق به الناس ، فأتى رجالٌ منهم (٣) من بعد العشاء الآخرة ، ولم يصلوا

العصر ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يصالين أحدُ العصرَ إلا ببنى قريظة ،

(١) الصورين : موضع قرب المدينة . ( عن معجم البلدان ) .

(٢) أنا ( كهنا أو كحني أو بكسر التون المشددة ؛ ويروى بموحدة بدل النون) : من آبار

بنى قريظة . ( راجع الروض وشرح المواهب ومعجم البلدان )

(٣) هذه الكلمة « منهم » ساقطة في « ١ » .

٢٥

٢٤٥

فشلهم ما لم يكن لهم منه بدٌّ في حربهم ، وأبوا أن يصلوا ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : حتى تأتوا بنى قريظة . فصلوا العصر بها ، بعد المشاء الآخرة ، فما عابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عففهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> . حدثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار ، عن مَعْبِدِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ .

[ قال ] <sup>(٢)</sup> :

وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين <sup>(٣)</sup> ليلة ، حتى جهدهم الحصار ، وقذف الله في قلوبهم الرعب .

حصارهم ومقالة  
كعب بن أسد  
لهم

- وقد كان حُيَِّ بنُ أَخْطَبٍ دخل مع بنى قريظة في حصنهم ، حين رجعت عنهم قريش وعطفان ، وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه . فلما أيقنوا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مُنْصَرَفٍ عنهم حتى يتاجزهم ، قال كعب ابن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ماترون ، وإني عارض عليكم خلا لا ثلاثا ، فخذوا أيها شتم ؛ قالوا : وما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقته ، فوالله لقد تبين لكم أنه لنبي مرسل ، وأنه للذي تجِدونه في كتابكم ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم ونسائكم <sup>(٤)</sup> ؛ قالوا : لا تفرقُ حُكْمَ التوراة أبداً ، ولا نستبدل به غيره ؛ قال : فإذا أبيتُم على هذه ، فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ، ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مُصْطَلِينَ السيوف ، لم تترك وراءنا ثَمَلاً ، حتى يَحْكُمَ اللهُ بيننا وبين محمد ، فإن تهلك نهلك ولم تترك وراءنا نسلاً نخشى عليه ، وإن تظهر فلعمري لنجدن <sup>(٥)</sup> النساء والأبناء ؛ قالوا : تقتل هؤلاء المساكين ! فما خير العيش بعدهم ؟ قال : فإن أبيتُم على هذه ، فإن الليلة ليلة السبت ، وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنونا <sup>(٦)</sup> فيها ، فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة ؛ قالوا :

(١) يؤخذ من هذا أنه لا يباب من أخذ بظاهر حديث أو آية ولا من استبط من النص معنى يخصه ، كما يؤخذ من أن كل مجتهد في الفروع مصيب . (راجع الروض وشرح المواهب)

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) وقيل : خمس عشرة ليلة ، وقيل بضع عشرة . (راجع الطبقات وشرح المواهب) .

(٤) هذه الكلمة «ونسائكم» ساقطة في ١ .

(٥) في ١ : «لنتخذن» .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : «أمنا» .

فُتِد سَبْتَنَا عَلَيْنَا ، وَتُحَدِّث فِيهِ مَا لَمْ يُحَدِّث مَنْ كَانَ قَبْلَنَا إِلَّا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ ، فَأَصَابَهُ مَا لَمْ يَخْفَ عَلَيْكَ مِنَ السَّخِّ ! قَالَ : مَا بَاتَ رَجُلٌ مِنْكُمْ مِنْذُ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ لَيْلَةً وَاحِدَةً مِنَ الدَّهْرِ حَازِمًا .

أبو لبابة  
وتوبته

[ قَالَ ] (١) :

ثم إنهم بهتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن ابث إلينا أبا لبابة (٢) ابن عبد المنذر، أخا بني عمرو بن عوف ، وكانوا حلفاء الأوس ، لِنَسْتَشِيرَهُ فِي أَمْرِنَا ، فَأَرْسَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ ؛ فَلَمَّا رَأَوْهُ ، قَامَ إِلَيْهِ الرِّجَالُ ، وَجَهَشَ (٣) إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ يَبْكُونَ فِي وَجْهِهِ ، فَرَفَّقَ لَهُمْ ، وَقَالُوا لَهُ : يَا أَبَا لُبَابَةَ ! أَرَى أَنْ نَنْزِلَ عَلَى حُكْمِ مُحَمَّدٍ (٤) ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ ، إِنَّهُ الذَّبْحُ (٥) . قَالَ أَبُو لُبَابَةَ : فَوَاللَّهِ مَا زَالَتْ قَدَمَايَ مِنْ مَكَانِهِمَا حَتَّى عَرَفْتُ أَنِّي قَدْ خُنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . ثُمَّ انْطَلَقَ أَبُو لُبَابَةَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى ارْتَبَطَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى عَمُودٍ مِنْ سَعْدِهِ ، وَقَالَ : لَا أُبْرَحُ مَكَانِي هَذَا حَتَّى يَتُوبَ اللَّهُ عَلَيَّ مِمَّا صَنَعْتُ ، وَعَاهَدَ اللَّهُ : أَنْ لَا أُطَأَّ بَنِي قَرِيظَةَ أَبَدًا ، وَلَا أُرَى فِي بَلَدِ حُنْتِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِيهِ أَبَدًا

مازل في  
خيانة أبي  
لبابة

قال ابن هشام :

وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي أَبِي لُبَابَةَ ، فِيمَا قَالَ سُوَيْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ إِسْمَاعِيلِ

(١) زيادة عن ا .

(٢) هو أبو لبابة بن عبد المنذر الأنصاري المدني ؟ واختلف في اسمه ، فقيل : رقاعة ، وقيل : مبشر ، وقيل : بشير ، وهو أحد النقباء ، عاش إلى خلافة علي ، ( راجع الاستيعاب والروض وشرح المواهب )

(٣) جهش : بكى .

(٤) قاله الزرقاني : « وذلك أنهم لما حوصروا حتى أيقنوا بالهلكة ، أنزلوا شأس بن قيس فكله صلى الله عليه وسلم أن ينزلوا على ما نزل بنوا النضير من ترك الأموال والحلقة والخروج بالنساء والذراري وما حملت الإبل إلا الحلقة ؛ فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال : تحقن دماءنا ونسلم لنا النساء والذرية ولا حاجة لنا فيما حملت الإبل ؛ فأبى صلى الله عليه وسلم إلا أن ينزلوا على حكمه ؛ وعاد شأس إليهم بذلك » . ( راجع شرح المواهب ) .

(٥) كأن أبا لبابة فهم ذلك من عدم إجابة الرسول لهم بحقن دماهم ، وعرف أن الرسول سيذبحهم إن نزلوا على حكمه . وهذا أشار لبني قريظة . ( راجع شرح المواهب ) .

ابن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحُونُوا اللَّهَ  
وَالرَّسُولَ وَتَحُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

قال ابن إسحاق :

موقف  
الرسول من  
أبي لبابة  
وتوبة الله عليه

فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره ، وكان قد استبطأه ، قال :  
أما إنه <sup>(١)</sup> لوجاهني لاستغفرتُ له ، فأما إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من  
مكانه حتى يتوب الله عليه .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط :

أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم من السَّحَرِ <sup>(٢)</sup> ،  
وهو في بيت أم سلمة . [ فقالت أم سلمة <sup>(٣)</sup> ] : فسمعتُ رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من السَّحَرِ وهو يضحك . قالت : قلت : ممّ تضحك يا رسول الله ؟  
أضحك الله سنك ؟ قال : تيب على أبي لبابة ؛ قالت : قلت : أفلا أبشره  
يا رسول الله ؟ قال : بلى ، إن شئت . قال : فقامت على باب حجرتها ، وذلك قبل  
أن يُضرب عليهن الحجاب ، فقالت : يا أبا لبابة ؛ أبشِرْ فقد تاب الله عليك .  
قالت <sup>(٤)</sup> : فثار الناس إليه ليطلقوه ، فقال : لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله  
عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده ، فلما مرّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

قال ابن هشام :

مانزل في  
التوبة على أبي  
لبابة

أقام أبو لبابة مرتباً بالجذع ستّ ليالٍ ، تأتبه امرأته في كلِّ وقت صلاة ، فتحلّه  
للصلاة ، ثم يعود فيرتببط بالجذع ، فيما حدثني بعضُ أهل العلم .  
والآية <sup>(٥)</sup> التي نزلت في توبته قول الله عز وجل : « وَأَخْرُوجُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ  
ۚ

(١) في ١ : « أما إن لو كان ... الخ » .

(٢) هذه الكلمة « من السحر » ساقطة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في م ، ر : « قال » .

(٥) في ١ : « الآيات » .

خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

قال ابن إسحاق :

إسلام نهر  
من بني همدان

ثم إن ثعلبة بن سَعْيَةَ ، وأسيد بن سَعْيَةَ ، وأسد بن عُبيد ، وهم نهر من بني همدان ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النَّضِيرِ ، نَسَبُهُمْ فوق ذلك ، هم بنو عَمِّ القوم ، أسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قُرَيْظَةَ على حكم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

أمر عمرو  
ابن سعد

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سَعْدَى القُرظِيُّ ، فمرَّ بِجَرَسِ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وعليه محمد بن مسleme تلك الليلة ؛ فلما رآه قال : من هذا ؟ قال : أنا عمرو بن سَعْدَى - وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بني قُرَيْظَةَ في غدوم برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وقال : لا أُغدر بمحمد أبداً - فقال محمد بن مسleme حين عرفه <sup>(١)</sup> : اللهم لا تحرمني إقالة عترة الكرام ، ثم خلى سبيله . فخرج على وجهه حتى أتى <sup>(٢)</sup> باب مسجد رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يُدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر لرسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شأنه ؛ فقال : ذاك رجل نجاه الله بوفاة . وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمة <sup>(٣)</sup> فيمن أوثق من بني قُرَيْظَةَ ، حين نزلوا على حكم رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأصبحت رثته مُلقاة ، ولا يُدرى أين ذهب ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيه تلك المقالة ، والله أعلم أي ذلك كان .

نزول بيبي  
قريظة على  
حكم الرسول  
وتحكيم سعد

[قال <sup>(٤)</sup> ] فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فتواثبت الأوس ، فقالوا : يا رسولِ الله ، إنهم <sup>(٥)</sup> موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالينا إخواننا بالأوس ما قد علمت - وقد كان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) في م ، ر : « طرفه » وهو تحريف .

(٢) في ا : « حتى بات في مسجد ... الخ » .

(٣) الرمة : الحبل البالي .

(٤) زيادة عن ا .

(٥) في م ، ر : « انهم كانوا » .



قبل بنى قريظة قد حاصر بنى قينقاع ، وكانوا خلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمة ،  
 فسأله إياهم عبدُ الله بن أبي بن سلول ، فَوَقَّهَمَ له - فلما كلمته الأوس ، قال  
 رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : أَلَا تَرْضَوْنَ يامعشر الأوس أن يَحْكَمَ فيهم رجل  
 منكم ؟ قالوا : بلى ؛ قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : فذاك إلى سعد بن معاذ .  
 وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قد جعل سعد بن معاذ في خَيْمَةِ لامرأة من  
 ٥ أَسْلَمَ<sup>(١)</sup> ، يقال لها رُفَيْدَةَ ، في مسجده ، كانت تُداوي الجَرْحَى ، وتَحْتَسِبُ بنفسها على  
 خِدْمَةِ مَنْ كانت به ضَيْعَةً من المُسلمين ، وكان رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ  
 قد قال لقومه حين أصابه السهمُ بالخذق : اجعلوه في خَيْمَةِ رُفَيْدَةَ حتى أعوده  
 من قريب . فلما حكَّمه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في بنى قريظة أتاه قومه  
 فحَمَلوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من أَدَمَ ، وكان رجلاً جسيماً جميلاً . ثم أقبلوا  
 ١٠ معه إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ، وهم يقولون : يا أبا عمرو ، أحسن في مواليك ،  
 فإن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إنما ولأكَ ذلك لتُحسِنَ فيهم ؛ فلما أكثروا  
 عليه قال : لقد أتى لسعد أن لا تأخذه في الله لومةُ لائم . فرجع بعضُ من كان  
 معه من قومه إلى دار بنى عبد الأشهل ، فنعى لهم رجال بنى قريظة ، قبل أن  
 ١٥ يصل إليهم سعد ، عن كلمته التي سمع منه . فلما انتهى سعدُ إلى رسولِ الله  
 صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ والمسلمين ، قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : قوموا إلى  
 سيدكم - فأما المهاجرون من قريش ، فيقولون : إنما أرادَ رسولُ الله عليه وسلَّمَ  
 الأنصار ؛ وأما الأنصار ، فيقولون : قد عمَّ بها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ -  
 فقاموا إليه ، فقالوا : يا أبا عمرو . إن رسولَ الله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قد ولأكَ أمرَ  
 ٢٠ مواليك لتُحْكَمَ فيهم ؛ فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه ، أن  
 الحُكْمَ فيهم كما حكمتُ ؟ قالوا : نعم ؛ قال : وعلى مَنْ هاهنا ؟ في الناحية التي

(١) وقيل إنها أنصارية . (راجع الإصابة وشرح المواهب ) .

فيها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو مُعْرِضٌ عن رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نعم ؛ قال سعد : فإني أحكم فيهم أن تُقتل الرجالُ ، وتقسَمَ الأموالُ ، وتُسبَى النِّدَارِي والنِّسَاءُ .

رضاء الرسول  
بحكم سعد

قال ابن إسحاق :

٥ فحدثني عاصمُ بن عمرو بن قتادة عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن علقمة بن وقاص الليثي ، قال :

قال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لسعد : لقد حكمتَ فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقمة (١) .

سب نزول  
بني قريظة  
على حكم سعد  
في رأى ابن  
هشام

قال ابن هشام :

١٠ حدثني بعضُ من أتقُ به من أهل العلم :

أن عليَّ بن أبي طالبٍ صاح وهم مُحاصرو بني قريظة : يا كَتِيبَةَ الْإِيمَانِ ، وتقدَّم هو والزبير بن العوام ، وقال : والله لأذوقنَ مذاقَ حَمْرَةٍ أَوْ لَأَفْتَحَنَّ حِصْنَهُمْ ؛ فقالوا : يا محمد ، نزل على حكم سعد بن معاذ .

مقتل بني  
قريظة

قال ابن إسحاق :

١٥ ثم استنزلوا ، فحبسهم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بالمدينة في دار بنت الحارث (٢) ، امرأة من بني النجار ، ثم خرج رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى سوق المدينة ، التي هي سوقها اليوم ، فحنَّدق بها خنادق ، ثم بعث إليهم ، فنصَّب أعناقهم في تلك الخنادق ، فُجرح بهم إليه أرسالا (٣) ، وفيهم عدوُّ الله حُيَيٌّ

(١) الأرقمة : السموات ؛ الواحدة : رقيب .

٢٠ (٢) قال السهيلي : « واسمها : كيسة بنت الحارث بن كرز بن حبيب بن عبد شمس . وكانت تحت مسيلة الكذاب ، ثم خاف عليها عبد الله بن عامر بن كرز » .

وقال الزرقاني : « هي رملة بنت الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن زيد ، زوجة معاذ بن الحارث ابن رفاعة ، تكرر ذكرها في السيرة . والواقدي يقول : رملة بنت لُحْدُث ( بفتح الدال المهملة ) وليست هي كيسة بنت الحارث » .

٢٥ (٣) أرسالا ، أي طائفة بعد طائفة .

ابن أخطب ، وكعب بن أسد ، رأس القوم ، وهم ست مئة أوسبع مئة ، وألكثر لهم يقول : كانوا بين الثمان مئة والتسع مئة . وقد قالوا لكعب بن أسد ، وهم يذهب بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسالا : يا كعب ، ما تراه يُصنع بنا ؟ قال : أفي كل موطن لا تَعْقِلُونَ ؟ ألا ترون الداعي لا يَنْزِع ، وأنه من ذهب به منكم لا يَرْجِع ؟ هو والله القتل ! فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قتل ابن  
أخطب وشر  
ابن جوال فيه

وأبي بجي بن أخطب عدو الله ، وعليه حُلة له فقاحية<sup>(١)</sup> - قال ابن هشام : فقاحية : ضرب من الوشي - قد شقها عليه من كل ناحية قدر أغملة [أغملة]<sup>(٢)</sup> ، اثلا يُسلبها ، مجموعة يدها إلى عنقه بجبل . فلما نظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : أما والله ما ملئت نفسي في عدواتك ، ولكنه من ١٠ يَحْذَلُ اللهُ يُحْذَلُ ، ثم أقبل على الناس ، فقال : أيها الناس ، إنه لأبأس بأمر الله ، كِتَابٌ وَقَدْرٌ وَمَلْحَمَةٌ كَتَبَهَا<sup>(٣)</sup> اللهُ على بنى إسرائيل ، ثم جلس فضربت عنقه . فقال جبيل بن جوال الثعلبي<sup>(٤)</sup> :

لَعَمْرُكَ مَا لَمْ ابْنُ أَخْطَبِ نَفْسَهُ      وَلَكِنَّهُ مَنْ يَحْذَلُ اللهُ يُحْذَلُ  
لِجَاهِدٍ حَتَّى أَبْلُغَ النَّفْسَ حُدُودَهَا      وَقَلْقَلَّ يَبْغِي الْعِزَّ كُلَّ مُقَلْقَلٍ<sup>(٥)</sup>

قال ابن إسحاق :  
وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين  
أنها قالت :

قتل من  
نساءهم امرأة  
واحدة

(١) فقاحية : ضرب إلى الحمرة .  
(٢) زيادة عن .  
(٣) في ١ : « كتبت » .  
(٤) كان ابن جوال هذا من بني ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ، وكان يهوديا فأسلم ، وكانت له حجة . (راجع الروض والاستيعاب) .  
(٥) قلقل : تحرك .

لم يقتل من نساءهم إلا امرأة واحدة . قالت : والله إنها لعندي تحدّثت معي ،  
وتضحك ظهراً وبطناً ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في الشوق ،  
إذ هتفت هاتفتَ باسمها : أين فلانة ؟ قالت : أنا والله ؛ قالت : قلت لها : ويلك !  
مالك ؟ قالت : أُقتل ؛ قلت : ولم ؟ قالت : لحدثٍ أحدثته ؛ قالت : فانطلق بها ،  
فصربت عنقها<sup>(١)</sup> ؛ فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجيباً منها ، طيبَ نفسها ،  
وكثرة ضحكها ، وقد عرفت أنها تقتل .

قال ابن هشام :

وهي التي طرحت الرّحاً على خلاد بن سويد ، فقتلته .

قال ابن إسحاق :

شأن الزبير  
ابن باطا

وقد كان ثابت بن قيس بن شماس ، كما ذكر لي ابنُ شهاب الزُّهري ،  
أبى الزبير<sup>(٢)</sup> بن باطا القرظي ، وكان يُسكني أبا عبد الرحمن - وكان الزبير قد  
منّ على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية<sup>(٣)</sup> . ذكر لي بعضُ ولد الزبير أنه  
كان منّ عليه يوم بُعث ، أخذه فجزّ ناصيته ، ثم خلى سبيله - فجاءه ثابت وهو  
شيخ كبير ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفني ؟ قال : وهل يجهل مثلي مثلك ؛  
قال : إني قد أردتُ أن أجزيك بيدك عندي ؛ قال : إن الكريم يجزي  
الكريم ؛ ثم أتى ثابتُ بن قيس رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
يا رسول الله ، إنه قد كانت للزبير على منّة ، وقد أحببت أن أجزيه بها ، فهب لي  
دمه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : هو لك ؛ فأثاه فقال : إن رسول الله

(١) قال أبو ذر : « هي امرأة الحسن القرظي » .

(٢) قال السهيلي : « هو الزبير ، بفتح الزاي وكسر الباء ، جد الزبير بن عبد الرحمن  
المذكور في الموطأ في كتاب النكاح . واختلف في الزبير بن عبد الرحمن ؛ فقيل : الزبير ،  
بفتح الزاي وكسر الباء ، كاسم جدّه ، وقيل الزبير » .

(٣) في ١ : « ذكر » .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَهَبَ لِي دَمَكٌ ، فَهَوْلَكَ ؛ قَالَ : شَيْخٌ كَبِيرٌ لَا أَهْلَ لَهُ وَلَا  
 وَلَدَ ، فَمَا يَصْنَعُ بِالْحَيَاةِ ؟ قَالَ : فَأَتَى ثَابِتٌ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ :  
 يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ ، هَبْ<sup>(١)</sup> لِي امْرَأَتَهُ وَوَلَدَهُ ؛ قَالَ : مُهْمٌ لَكَ . قَالَ : فَأَتَاهُ  
 فَقَالَ : قَدْ وَهَبَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَهْلَكَ وَوَلَدَكَ ، فَهَمُّ لَكَ ؛ قَالَ :  
 أَهْلُ بَيْتِ بِالْحِجَازِ لَا مَالَ لَهُمْ فَمَا يَبْقَاؤُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ فَأَتَى ثَابِتٌ رَسُولَ اللهِ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، مَا لَهُ ؛ قَالَ : هُوَ لَكَ . فَأَتَاهُ ثَابِتٌ  
 فَقَالَ : قَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَالَكَ ، فَهَوِّ لَكَ ؛ قَالَ : أَيْ  
 ثَابِتَ ، مَا فَعَلَ الَّذِي كَانَ وَجْهَهُ مِرَاةً صَيْنِيَّةً يَتَرَاةِي فِيهَا عِذَارَى الْحَيِّ ، كَعَبُ  
 ابْنِ أَسَدٍ ؟ قَالَ : قُتِلَ ؛ قَالَ : فَمَا فَعَلَ سَيِّدَ الْحَاضِرِ وَالْبَادِي حَيِّيَّ بْنَ أَخْطَبٍ ؟  
 قَالَ : قُتِلَ ؛ قَالَ : فَمَا فَعَلَ مُقَدَّمَتَنَا إِذَا شَدَدْنَا ، وَحَامِيَتَنَا إِذَا فَرَرْنَا ، عَزَّالَ بْنَ  
 سَمَّوَالٍ ؟ قَالَ : قُتِلَ ؛ قَالَ : فَمَا فَعَلَ الْجُلَسَانَ ؟ يَعْنِي بَنِي كَعْبِ بْنِ قُرَيْظَةَ  
 وَبَنِي عَمْرٍو بْنِ قُرَيْظَةَ ؛ قَالَ : ذَهَبُوا قُتِلُوا ؟ قَالَ : فَإِنِّي أَسْأَلُكَ يَا ثَابِتَ بِيَدِي عِنْدَكَ  
 إِلَّا أَلْحَقْتَنِي بِالْقَوْمِ ، فَوَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ بَعْدَ هَؤُلَاءِ مِنْ خَيْرٍ ، فَمَا أَنَا بِبَصِيرٍ لِرَبِّ  
 قَبْلَةَ دَلْوِ نَاضِحٍ<sup>(٢)</sup> حَتَّى أَلْقَى الْأَحْبَةَ . فَقَدَّمَهُ ثَابِتَ ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ .

١٥ فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله « ألقى الأحبة » قال : يلقاهم والله في نار جهنم  
 خالدًا [فيها]<sup>(٣)</sup> مخلدًا .

قال ابن هشام : قبلة دلو<sup>(٤)</sup> ناضح . [و]<sup>(٣)</sup> قال زهير بن أبي سلمى في « قبلة » :

(١) في ١ : « يا رسول الله ، امرأته وولده » .

(٢) الناضح : الحبل الذي يستخرج عليه الماء من البئر بالسانية . وأراد بقوله له : قبلة  
 دلو ناضح : مقدار ما يأخذ الرجل الدلو إذا أخرجت فصبها في الحوض ، يقاتها أو يرددها  
 إلى موضعه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) قال أبو ذر : « ومن رواه : قبلة ، بالتحاف والباء ، فهو بمقدار ما يقبل الرجل الدلو ،  
 ليصبها في الحوض ثم يصرفها ، وهذا كله لا يكون إلا عن استعجال وسرعة » .

وقابل يتقَى كَمَا قَدَرْتُ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاءَ قَائِمًا دَقَقًا<sup>(١)</sup>

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وروى : وقابل يتلقى ، يعنى قابل الدول يتناول<sup>(٢)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من أنبت منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني شعبة بن الحجاج ، عن عبد الملك بن مخير ، عن

عطية القرظي ، قال :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر أن يقتل من بنى قريظة كل من أنبت منهم ، وكنت غلاماً ، فوجدوني لم أنبت ، فخلوا سبيل .

قال [ابن إسحاق]<sup>(٣)</sup> . وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي

صمصمة ، أخو بني عدى بن النجار :

أن سلمى بنت قيس ، أم المنذر ، أخت سليط بن قيس - وكانت إحدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قد صأت معه القبلتين ، وبايعته بيعة النساء -

سألته رفاعة بن سموال القرظي ، وكان رجلاً قد بلغ ، فلاذ<sup>(٤)</sup> بها ، وكان يعرفهم قبل ذلك ، فقالت : يابني الله ، بأبي أنت وأمي ، هب لي رفاعة ، فإنه قد زعم

أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل ؛ قال : فوهبه لها ، فاستحيتته .

قال ابن إسحاق :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبنائهم

(١) القابل : الذي يقبل الدلو . ودقق الماء صبه ، واليراقى : جمع عرقوة ، وهي المود

الذي يكون في أدنى الدلو .

(٢) كذا وردت هذه العبارة التي تلي بيت زهير مروية عن ابن هشام في أكثر الأصول ،

وهي في « ١ » على الوجه الآتي : « قال ابن هشام : هو تفسير بيت زهير ، ويعنى قابل الذي

يتلقى الدلو إذا خرج من البئر . والناضح : البعير الذي يستقي الماء لسقى النخل ، وهذا البيت

في قصيدة له . »

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) لاذها : التجأ إليها .

أمر عطية  
ورفاعة

قسم في بني  
قريظة

على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سُهْمَان الخليل وسُهْمَان الرجال ، وأخرج منها الخمس ، فكان للفارس ثلاثة أسهم ، للفارس سُهْمَان ولقارسه سهم ، وللراجل ، من ليس له فرس ، سهم . وكانت الخليل يومَ بنى قُرَيْظَةَ ستة وثلاثين فرساً ، وكان أولَ قَيْءٍ وقعت فيه الشُّهُمَان ، وأخرج منها الخمس ، فعلى سنتها وما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ، ومضت السنّة في المغازي .  
 ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الأنصاريّ أخا بنى عبد الأشهل بسبايا من سبايا بنى قُرَيْظَةَ إلى نجد ، فابتاع لهم بها خيلاً وسلاحاً .  
 [ قال ]<sup>(١)</sup> :

شأن ريحانة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطى لنفسه من نسايتهم رِيحَانَةَ بنت عمرو بن خُنَافَةَ<sup>(٢)</sup> ، إحدى نساء بنى عمرو بن قُرَيْظَةَ<sup>(٣)</sup> ، فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تُوفى عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليها أن يتزوجها ، ويضرب عليها الحجاب ؛ فقالت : يا رسول الله ، بل تتركني في ملكك ، فهو أخفّ عليّ وعليك ، فتركها . وقد كانت حين سبها قد تعصّت بالإسلام ، وأبت إلا اليهودية ، فعزها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووَجِد في نفسه لذلك من أمرها . فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه ؛ فقال : إن هذا لثعلبة بن سَعْبِيَة يبشرني بإسلام رِيحَانَةَ ؛ فخاءه فقال : يا رسول الله ، قد أسلمت ريحانة ، فسرّه ذلك من أمرها .  
 قال ابن إسحاق<sup>(٤)</sup> :

مانزل في الخندق وفي قريظة

وأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ ، وَأَمْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْقُرْآنِ ، النَّصِيحَةَ فِي

(١) زيادة عن . . .  
 (٢) كذا في أكثر الأصول وشرح المواهب مضبوطة بالعبارة . وفي ١ : « جنافة » .  
 (٣) وقيل : كانت من بنى النضير متزوجة في قريظة رجلاً يقال له الحكم . ( راجع شرح المواهب ) .  
 (٤) هذه العبارة ساقطة في ١ .

سورة الأحزاب ، يذكر فيها ما نزل من البلاء ، ونصته عليهم ، وكفأيته إياهم حين فرج ذلك عنهم ، بعد مقالة من قال من أهل النفاق : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . والجنود قريش وغطفان وبنو قريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملايكة . يقول الله تعالى : « إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَالُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا » . فالذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ، والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش وغطفان . يقول الله [تبارك و] (١) تعالى : « هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا . وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » لقول معتب بن قشير إذ يقول ما قال . « وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » لقول أوس بن قيطي ومن كان على رأيه من قومه « وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا » أي المدينة .

تفسير ابن  
هشام لبعض  
القريب

قال ابن هشام : ١٥

الأقطار : الجوانب ؛ وواحدتها : قطر ، وهي الأفتار ؛ وواحدتها : قتر .

قال الفرزدق :

كم من غنى فتح الإله لهم به والخيل مفعية على الأقطار (٢)  
ويروى « على الأفتار » . وهذا البيت في قصيدة له .

٢٠ (١) زيادة عن ١ .

(٢) مفعية : أي ساقطة على أجنابها تروم القيام ، كما تعنى الكلاب على أذنانها وأخفاها .



« ثم سئلوا الفتنة » أى الرجوع إلى الشرك « لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا سَيْرًا .  
وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا .»

فهم بنو حارثة ، وهم الذين هموا أن يَفْشَلُوا يوم أُحُد مع بنى سلمة حين همتا بالفضل  
يوم أحد ، ثم عاهدوا الله أن لا يعودوا مثلها أبداً ، فذكر لهم الذى أعطوا من

أنفسهم ، ثم قال تعالى : « قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ  
أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تُمْتَمُونَ إِلَّا قَلِيلًا . قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ  
بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا .

قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ » أى أهل النفاق « وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ  
إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا » أى الإلادفماً وتعديراً<sup>(١)</sup> « أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ »

أى للضعن الذى فى أنفسهم « فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ  
أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ » أى إعظماً له وَفَرَقًا منه « فَإِذَا ذَهَبَ  
الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ » أى فى القول بما لا تحبون ، لأنهم لا يرجون  
آخرة ، ولا تحملهم حسبة<sup>(٢)</sup> ، فهم يهابون الموت هَيْبَةً من لا يرجو ما بعده .

قال ابن هشام :

تفسير ابن  
هشام لبعض  
العرب

١٥ سلقوكم : بالفوا فيكم بالكلام ، فأحرقوكم وآذوكم . تقول العرب : خطيب

سَلَقٌ ، وخطيب مِسْلَقٌ ومِسْلَاقٌ . قال أَعشى بنى قيس بن ثعلبة :

فيهم المجدُّ والسماحةُ والنَّجْدَةُ فيهم والخاطبُ السَّلَاقُ

وهذا البيت فى قصيدة له .

« يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا » قريش وعظفان « وَإِنْ بَيَّاتِ

٢٠ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْتَلُونُ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا  
فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا .»

(١) التضدير : أن يفعل الرجل الشيء بغير نية ، وإنما يريد أن يقيم به العذر عند من يراه .

(٢) كذافى « ١ » . والحسبة (بالكسر) : الأجر . وفى سائر الأصول : « حسنة » .

ثم أقبل على المؤمنين فقال: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ» أي لثلاث يرغبوا بأنفسهم عن نفسه، ولا عن مكانٍ هو به .

ثم ذكر المؤمنين وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء يختبرهم (١) به ، فقال : « وَمَا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ » (٢) قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا « أي صبراً على البلاء ، وتسليماً للقضاء ، وتصديقاً للحق ، لما كان الله تعالى وعدهم ورسوله (٣) صلى الله عليه وسلم ؛ ثم قال : « مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ » أي فرغ من عمله ، ورجع إلى ربه ، كمن (٤) استشهد يوم بدر ويوم أحد .

تفسير ابن هشام لبعض التريب

قال ابن هشام :

قضى نَحْبَهُ : مات ، والنحب : النفس ، فيما أخبرني أبو عبيدة ، وجمعه : نحوب . قال ذو الرمة :

عَشِيَّةَ فَرِّ الْحَارِثِيِّونَ بَعْدَ مَا قَضَىٰ نَحْبَهُ فِي (٥) مُلْتَقَى الْحَيْلِ هَوْبِرُ  
 وهذا البيت في قصيدة له . وهوبير : من بني الحارث بن كعب ، أراد : يزيد بن هوبير . والنحب (أيضا) : النذر . قال جرير بن الحطافني :  
 بِطِخْفَةِ جَالِدَنَا (٦) لِلْمَلُوكِ وَخَيْلِنَا عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جَرِيْنَ عَلَى نَحْبِ  
 يقول : على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته ، وهذا البيت في قصيدة له .  
 وبسطام : بسطام بن قيس بن مسعود الشيباني ، وهو ابن ذى الجدين . حدثني

٢٠ (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ليختبر » .

(٢) هذه الجملة : « وما رأى المؤمنون الأحزاب » من الآية ساقطة في ١ .

(٣) في ١ : « لما كان الله وعدهم ورسوله » .

(٤) في ١ : « لمن » .

(٥) هذه الكلمة : « في » ساقطة في ١ . ولا يستقيم الوزن بدونها .

٢٥ (٦) في ١ : « خالدنا » .

أبو عبيدة : أنه كان فارس ربيعة بن نزار . وطِخْفَةَ : موضع بطريق البصرة<sup>(١)</sup> .

والنحب (أيضا) : الخِطَار ، وهو : الرهان . قال الفرزدق :

وَإِذْ نَحَبْتِ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَيْنَا عَلَى النَّحْبِ أُعْطِيَ لِلجَزِيلِ وَأَفْضَلُ

والنحب (أيضا) : البكاء . ومنه قولهم ينتحب . والنحب (أيضا) :

٥ الحاجة والهمة ؛ تقول : مالى عندهم نحب . قال مالك بن نويرة اليزبوعى :

وَمَالِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنِّي تَلَمَّسْتُ مَا تَبْنِي مِنَ الشَّدْنِ الشُّجْرِ<sup>(٢)</sup>

وقال نهار بن تَوْسِعَة ، أحد بني تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب

ابن علي بن بكر بن وائل :

قال ابن هشام : هؤلاء موالى بني حنيفة<sup>(٣)</sup> :

١٠ وَنَجِيَّ يَوْسَفَ التَّقِيَّ رَكْضٌ دِرَاكٌ بَعْدَ مَا وَقَعَ اللِّوَاهُ<sup>(٤)</sup>

ولو أدركته لَقَضَيْتَ نَحْبًا<sup>(٥)</sup> بِهِ وَلِكُلِّ مُخْطَاةٍ وَقَاءُ

وَالنَّحْبِ (أَيْضًا) : السِّرُّ الخَفِيفُ المَرَّ .

قال ابن إسحاق<sup>(٦)</sup> :

« وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ » أى ما وعد الله به من نصره، والشهادة على ماضى عليه

١٥ أصحابه . يقول الله تعالى : « وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا » أى ما شكوا وما ترددوا فى دينهم ،

وما استبدلوا به غيره . « لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ

شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا . وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا

بِقِيظِهِمْ » أى قريشًا وخطفان « لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ

(١) هذه العبارة : « بطريق البصرة » ساقطة فى ١ .

٢٠ (٢) فى م ، ر : « هو مولى أبى حنيفة الفقيه » .

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٤) الشدن : لابل منسوبة إلى شدن ، موضع باليمن . والشجر : التى فى أعينها حمرة .

(٥) فى م ، ر : « ولو أدركته لفضيت » .

(٦) الركض : الجرى . ودراك : متتابع .

وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا . وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ « أَى  
بَنِي قُرَيْظَةَ » مِنْ صَيَّاكِهِمْ » والصياصى : الحصون والآطام التى كانوا فيها .  
قال ابن هشام :

قال سَعِيمُ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ ؛ وَبَنُو الْحَسْحَاسِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ :  
وَأَصْبَحَتِ الثَّيْرَانُ صَرَعى وَأَصْبَحَتِ نِسَاءُ تَمِيمٍ يَبْتَدِرْنَ الصَّيَاصِيَا<sup>(١)</sup> ٥  
وهذا البيت فى قصيدة له . والصياصى (أىضا) : القرون . قال النابغة الجمدى :  
وَسَادَةَ رَهْطِي حَتَّى بَقِيَتْ فَرْدًا كَصَيْصِيَةِ الْأَعْصَبِ<sup>(٢)</sup>  
يقول : أصاب الموت سادة رهطى<sup>(٣)</sup> . وهذا البيت فى قصيدة له . وقال أبو دُوَادِ  
الإيادى<sup>(٤)</sup> :

فَدَعَرْنَا سُخْمَ الصَّيَاصِي بِأَيْدِيهِنَّ نَضَحَ مِنَ الْكُحَيْلِ وَقَارُ<sup>(٥)</sup> ١٠  
وهذا البيت فى قصيدة له<sup>(٦)</sup> . والصياصى (أىضا) : الشوك الذى للسنجيين ،  
فما أخبرنى أبو عُبَيْدَةَ . وأنشدنى لدريد بن الصَّمة الجُشَمَى ، جُشَمُ بْنُ مَعَاوِيَةَ  
ابن بكر بن هوازن :

نظرتُ إليه والرَّماحُ<sup>(٦)</sup> تَنْوُشُهُ كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدَّدِ<sup>(٧)</sup>  
وهذا البيت فى قصيدة له . والصياصى (أىضا) : التى تكون فى أرجل الدَّيَكَةِ ١٥  
ناتئة كأنها القرون الصَّغار ، والصياصى (أىضا) : الأصول . أخبرنى أبو عُبَيْدَةَ  
أن العرب تقول : جَدَّ اللَّهُ عَيْصِيَّتَهُ ، أى أصله .

(١) كذا فى ١ . وفى م ، ر : « يلتقطان » . وزيد فيها بعد هذا البيت : « ويروى  
يبندون » .

(٢) الأعصب : المكسور القرن . ٢٠

(٣) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٤) فى الأصول : « أبو داود » وهو تحريف .

(٥) دعرنا ، من الذعر ، وهو الفزع . والسخم : السود . والصياصى : القرون . ويريد

« بسخم الصياصى » . الوعول التى فى الجبال . ونضح : الطخ . والكحيل : القطران . والقار :

الزفت أراد ماقا أيدىها من السواد . فشهبه بالكحيل والقار . ٢٥

(٦) فى ١ : « والريح » وهو تحريف .

(٧) تنوشه : تناوله .

قال ابن إسحاق :

« وَقَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ قَرِيبًا نَقَتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ قَرِيبًا » أَيْ قَتَلَ الرِّجَالَ وَسَبَى الذَّرَارِي وَالنِّسَاءَ « وَأَوْزَشَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَّوُّهَا » بِمَعْنَى خَيْرٍ « وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » .

قال ابن إسحاق :

فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر بسعد بن معاذ جرحه ، فمات منه شهيداً .  
قال ابن إسحاق (١) :

وفاة سعد  
ابن معاذ وما  
ظهر مع ذلك

حدثني معاذ بن رفاعة الزُّرِّي قال : حدثني مَنْ شئت من رجال قومي :

أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد

ب معاذ من جوف الليل معتجراً بعمامة من إستبرق ، فقال : يا محمد ، من هذا  
الميت الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له (٢) العرش ؟ قال : فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سريعاً يجرّ ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .  
قال ابن إسحاق (١) :

وحدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت :

١٥

(١) هذه البارة سائطة في ١ .

(٢) قال السهيلي عند السلام على اهتزاز العرش : « وقد تكلم الناس في معناه وظنوا أنه  
مشكل . وقال بعضهم : الاهتزاز (هاهنا) : بمعنى الاستبشار بقدم روحه ؟ وقال بعضهم :  
يريد حملة العرش ومن عنده من الملائكة ، استبعاداً منهم لأن يهتز العرش على الحقيقة . ولا بعد  
فيه ، لأنه مخلوق ، ويجوز عليه الحركة والهزة ، ولا يمدل عن ظاهر (اللفظ) ما وجد إليه سبيل .  
وحدث اهتزاز العرش لموت سعد صحيح . قال أبو عمر : هو ثابت من طرق متواترة .  
وما روى من قول البراء بن عازب في معناه : أنه سرير سعد اهتز ، لم يلتفت إليه العلماء ،  
وقالوا : كانت بين هذين الحيين من الأنصار ضغائن ، وفي لفظ الحديث : اهتز عرش الرحمن .  
رواه أبو الزبير عن جابر ، يرفعه ، ورواه البخاري عن طريق الأعمش عن أبي صالح  
وأبي سفيان ، كلاهما عن جابر . ورواه من الصحابة جماعة غير جابر ، منهم أبو سعيد الخدري  
وأبيد بن حضير ورميثة بنت عمرو ، ذكر ذلك الترمذي . والسجب لما روى عن مالك رحمه  
الله ، من إنكاره للحديث ، وكرهيته للتحديث به مع صحة نقله ، وكثرة الرواية له . ولعل هذه  
الرواية لم تصح عند مالك ، والله أعلم . »

٢٥

أقبلت عائشة قافلةً من مكة ، ومعها أسيد بن حُضير ، فلقية موتُ امرأة له ،  
فَحَزِنَ عليها بعضَ الحُزنِ ، فقالت له عائشة<sup>(١)</sup> : يفر الله لك يا أبا يحيى ، أنحزن  
على امرأة وقد أُصِبتَ بآبِنِ عمك ، وقد اهتز له العرش !

قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال :

كان سعد رجلاً بادناً ، فلما حملته الناس وجدوا له خِفةً ، فقال رجالٌ  
من المنافقين<sup>(٢)</sup> : والله إن كان لبادناً ، وما حملنا من جنازة أخف منه ، فيبلغ  
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن له حَمَلَةً غيركم ، والذي نفسى  
بيده ، لقد أُسْتَبَشِرَتِ الملائكة بروح سعد ، واهتز له العرش .

قال ابن إسحاق :

وحدثني مُعَاذُ بنِ رِفاعَةَ عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، عن  
جابر بن عبد الله قال :

لما دُفِنَ سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سَبَّحَ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فسَبَّحَ الناس معه ، ثم كَبَّرَ فكَبَّرَ الناس معه : فقالوا :  
يا رسول الله ، مم سَبَّحت ؟ قال : لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره ، حتى  
فرَّجَه اللهُ عنه .

قال ابن هشام : ومجاز هذا الحديث قولُ عائشة : قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : إن للقبر لَضَمَّةً لو كان أحدٌ منها تاجياً لكان سعدُ بنُ مُعَاذٍ .

قال ابن إسحاق : ولسعد يقول رجل من الأنصار :

وما اهتز عرش الله من موت هالكٍ سَمِعْنَا به إلا لَسَعَدِ أبي عمرو  
وقالت أمُّ سعد ، حين احتُملَ نعشه وهي تبكيه - قال ابن هشام - وهي

(١) في م ، ر : « باعائشة » وهو تحريف .

(٢) كذا في ١ والاستيعاب في ترجمة سعد بن معاذ ، وفي سائر الأصول : « المسلمين » .

كَيْشَةَ بِنْتِ رَافِعِ بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَجْرِ<sup>(١)</sup> ، وَهُوَ  
حُدْرَةٌ<sup>(٢)</sup> بِنِ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ .

وَيْلٌ أُمَّ سَعْدٍ سَعْدًا<sup>(٣)</sup> صِرَامَةً وَحَدًّا<sup>(٤)</sup>

وَسُودِدًا وَمَجْدًا وَفَارِسًا مُمْدًا

سُدًّا بِهِ مَسْدًا يَقْدُّ هَامًا قَدًّا<sup>(٥)</sup>

يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : كُلُّ نَائِحَةٍ تَكْذِبُ ، إِلَّا نَائِحَةَ<sup>(٦)</sup>

سَعْدِ بْنِ مَعَاذٍ .

قال ابن إسحاق :

شهداء يوم  
الحنديق

وَلَمْ يُسْتَشْهَدْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْحَنْدِيقِ إِلَّا سَعْدَةُ نَفَرًا .

١٠ من بني عبد الأشهل : سعدُ بنُ معاذٍ ، وأنسُ بنُ أَوْسِ بْنِ عَتِيكَ بْنِ عَمْرٍو ،

من بني  
عبد الأشهل

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَهْلٍ ، ثَلَاثَةٌ نَفَرًا .

وَمِنْ بَنِي جُثَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ : الطَّفِيلُ بْنُ النُّعْمَانَ ، وَثَعْلَبَةُ

من بني جثم

ابن غنمة ، رجلاً .

وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي دِينَارٍ : كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ ، أَصَابَهُ سَهْمٌ

من بني النجار

١٥ غَرَبٌ ، قَتَلَهُ .

قال ابن هشام : سَهْمٌ غَرَبٌ ، وَسَهْمٌ غَرَبٌ ، بِإِضَافَةٍ وَغَيْرِ إِضَافَةٍ ، وَهُوَ الَّذِي

تفسير ابن  
هشام لبعض  
الغريب

لَا يُعْرَفُ مِنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ رَحْمَى بِهِ<sup>(٧)</sup> .

وَقَتَلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثَلَاثَةَ نَفَرًا .

قتل المشركين

(١) في الاستيعاب : « كَيْشَةُ بِنْتِ رَافِعِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَبْدِ بْنِ الْأَجْرِ » .

٢٠ (٢) في ١ : « الْأَجْرُ وَهُوَ جِدْرَةٌ » وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) كَسَرَتْ اللَّامَ مِنْ « وَيْلٌ » لِتَبَاعُلِ الْكِسْرَةِ الْمِيمِ مِنْ « أُمٌّ » .

(٤) في ١ : « وَجِدًا » .

(٥) هَذَا الشَّرْطُ سَائِطٌ فِي ١ .

(٦) فِي ١ : « نَائِحَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

٢٥ (٧) هَذِهِ الْعِبَارَةُ : « قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ... رَمَى بِهِ » سَائِطَةٌ فِي ١ .

من بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : مُنَبِّهٌ بن عثمان بن عُبيد بن السَّبَّاقِ  
ابن عبد الدار ، أصابه سهم فمات منه بمكة .

قال ابن هشام : هو عثمان بن أمية بن منبه بن عُبيد بن السَّبَّاقِ .

عرض المعركين

على الرسول

شراء جسد

نوفل

قال ابن إسحاق :

ومن بني مخزوم بن يقظة : نوفل بن عبد الله بن المغيرة ؛ سألوا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أن يبيعهم جسده ، وكان اقتحم الخندق ، فتورط<sup>(١)</sup> فيه ، قتل ،  
فقلب المسلمون على جسده . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا حاجة لنا  
في جسده ولا بشمته ، فحلى بينهم وبينه .

قال ابن هشام : أعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة آلاف

درهم ، فيما بلغني عن الزهري . ١٠

قال ابن إسحاق :

من بني عامر

ومن بني عامر بن لؤي ، ثم من بني مالك بن حنبل : عمرو بن عبد ود ،  
قتله علي بن أبي طالب رضوان الله عليه .

قال ابن هشام : وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهري أنه قال :

قتل علي بن أبي طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حنبل بن عمرو . ١٥

قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبد ود ، ويقال : عمرو بن عبد .

قال ابن إسحاق :

شهداء

المسلمين يوم

بني قريظة

واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين ، ثم من بني الحارث بن الخزرج :

خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ، طرحت عليه رحي ، فشدخته شدا شديدا ،  
فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن له لأجر شهيدين . ٢٠

ومات أبوسنان بن محصن بن خُرَّان ، أخو بني أسد بن خزيمه ، ورسول الله

صلى الله عليه وسلم محاصر بني قريظة ، فدُفِنَ في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها  
اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام .

(١) تورط فيه : اقتضب .



ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فيما بلغني: لن تغزوك قريش بعد عامكم هذا، ولكنكم تغزونهم. فلم تغزهم قريش  
بعد ذلك، وكان هو الذي يغزوها، حتى فتح الله عليه مكة.

## ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

وقال ضِرَار بن الخطَّاب بن مِرْداس، أخو بني مُحارب بن فِهْر،  
في يوم الخندق:

١٠	ومُشفقة تظنُّ بنا الظنونا وقد قُذنا عَرَنَدَسَةَ طَحُونًا <sup>(١)</sup>
	كأن زُهاؤها أخذ إذا ما بَدَتْ أركانُه للنَّاطِرِينَا <sup>(٢)</sup>
	تَرى الأبدانَ فيها مُسبغاتٍ على الأبطالِ واليَلَبِ الحَصِينَا <sup>(٣)</sup>
١٠	وجُرودًا كالقِداحِ مُسوماتٍ نؤمُّ بها القُوَّةَ الحَاطِثِينَا <sup>(٤)</sup>
	كأنهم إذا صالوا وُصلنا بياب الخندَقينِ مُصافِحُونَا <sup>(٥)</sup>
	أناسٌ لا تَرى فيهم رَشِيدًا وقد قالوا ألسنا رَاشِدِينَا
	فأحجرناهم شهرًا كَرِينًا وكنَّا فوقهم كاتماهِرِينَا <sup>(٦)</sup>
	نُراوِحُهُم وتقدُّو كلَّ يومٍ عليهم في السِّلاحِ مُدَجِّجِينَا <sup>(٧)</sup>
١٥	بأيدينا صَوَارِمُ مُرَهفاتٍ نقدُّ بها المَفارِقَ والشُّونَا <sup>(٨)</sup>
	كأن وميضهنَّ مُعرَّياتٍ إذا لاحتْ بأيدي مُصَلِّتِينَا <sup>(٩)</sup>

(١) العرندة: الشديدة القوة. يريد: كتيبة. والطحون: التي تطعن كل مارتن به.  
(٢) زهاؤها: تقدير عددها.  
(٣) الأبدان (هنا): الدروع. ومسبغات: كاملة. والياب: الترسة أو الدرق.  
(٤) الجرود: الخيل الناق. والقِداح: السهام. والمسومات: المرسلات، ويقال: هي  
العالية الأسوام. ونؤم: تقصد.  
(٥) المصافحة: أخذ الرجل بيد الرجل عند السلام.  
(٦) أحجرناهم: حصرناهم. وشهرا كرينا: تاما كاملا.  
(٧) المدجج (بفتح الجيم وكسرها): السكامل السلاح.  
(٨) الصوارم: السيوف. ومرهفات: قاطعة. وتقد: تقطع. والمفارق: جمع مفرق،  
وهو حيث يتفرق الشعر في أعلى الجبهة. ويريد « بالشئون »: يجمع العظام في أعلى الرأس.  
(٩) الوميض: اللسان. والمصلت: التي جرد سيفه من غمده.

وَمِيضٌ عَقِيْقَةٌ لَمَتْ بَلِيْلٌ  
فَلَوْلَا حَنْدُقٌ كَانُوا لَدِيْهِ  
وَسَكَنَ حَالِ دَوْنَهُمْ وَكَانُوا  
فَإِنْ تَرَحَّلَ فَإِنَّا قَدْ تَرَكَنَا  
إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ سَمِعْتَ نَوْحِي  
وَسَوْفَ تَزُورُكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ  
بِجَمْعٍ مِنْ كِنَانَةٍ غَيْرِ عُزْلِ  
تَرَى فِيهَا التَّقَاتِقَ مُسْتَبِيْنًا<sup>(١)</sup>  
لَدَمْرُنَا عَلَيْهِمْ أَجْمَعِيْنَا  
بِهِ مِنْ خَوْفِنَا مُتَعَوِّذِيْنَا  
لَدَى أَيْيَاتِكُمْ سَعْدًا رَهِيْنَا  
عَلَى سَعْدٍ يُرْجَعْنَ الْحَمِيْنَا<sup>(٢)</sup>  
كَمَا زُرْنَاكُمْ مُتَوَازِرِيْنَا<sup>(٣)</sup>  
كَأَسَدِ الْغَابِ قَدْ حَمَّتِ الْعَرِيْنَا<sup>(٤)</sup>

فأجابه كعب بن مالك ، أخو بني سلمة فقال :

وَسَائِلُهُ تُسَائِلُ مَا لَقِيْنَا  
صَبْرُنَا لَا تَرَى لِلَّهِ عَدْلًا  
وَكَانَ لَنَا النَّبِيُّ وَزِيْرَ صِدْقٍ  
تُقَاتِلُ مَعْشَرًا ظَلَمُوا وَعَقَوْا  
نُعَاجِلُهُمْ إِذَا نَهَضُوا إِلَيْنَا  
تَرَانَا فِي فَضَافِضٍ سَابِقَاتٍ  
وَفِي أَيْمَانِنَا بِيضٌ خِفَافٌ  
بِيَابِ الْخَنْدَقِيْنَ كَأَنَّ أَسَدًا  
وَلَوْ شَهِدَتْ أَرْضُنَا صَابِرِيْنَا  
عَلَى مَا نَابَنَا مُتَوَكِّلِيْنَا  
بِهِ تَقَلُّوْا الْبَرِيَّةَ أَجْمَعِيْنَا  
وَكَانُوا بِالْعُدُوَّةِ مُرْصِدِيْنَا<sup>(٥)</sup>  
بِضْرَبٍ يُعْجِلُ الْمُنْتَسِرِيْنَا  
كَغُدْرَانِ الْمَلَا مُنْتَسِرِيْلِيْنَا<sup>(٦)</sup>  
بِهَا نَشْفِيْ مِرَاحَ الشَّاعِيْنَا<sup>(٧)</sup>  
شَوَابِكُهُنَّ يَحْمِيْنَ الْعَرِيْنَا<sup>(٨)</sup>

شمر كعب  
في الرد على  
ضرار

(١) العقيقة : السحابة التي تشق عن البرق .

(٢) النوحى : جماعة النساء اللاتي ينحن .

(٣) متوازيين : متساويين .

(٤) العزل : الذين لاسلح معهم ؛ الواحد : أعزل . والخاب : جمع غابة ، وهي  
والعرين : موضع الأسد .

(٥) المرصد : المدد للأمر عده .

(٦) الفضافض : الدروع المتسعة ، وسابقات : كلمة . والملا (مفصوور) : التسع من الأرض .

ومنسربلون : لايسون للدروع .

(٧) المراح : النشاط .

(٨) الشوابك : التي ينسحب بها فلا يفلت .

قَوَارِيسَا إِذَا بَكَرُوا وَرَاخُوا      عَلَى الْأَعْدَاءِ شُوسًا مُمْلِينَا<sup>(١)</sup>  
لننصر أحداً والله حتى      نكونَ عِبَادَ صِدْقٍ مُخْلِصِينَا  
ويعلم أهل مكة حين ساروا      وَأَحْزَابُ أَتَوْا مُتَحَزِّبِينَا  
بأن الله ليس له شريك      وَأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَا  
فإما تقتلوا سفهاً      فَإِنَّ اللَّهَ خَيْرُ الْقَادِرِينَا  
سيدخله جناناً طيبات      تكونُ مَقَامَةً لِلصَّالِحِينَا  
كما قد ردكم فلا شريداً      بَغِيظِكُمْ خَزَايَا خَائِبِينَا<sup>(٢)</sup>  
خزاياء لم تناولوا ثم خيراً      وَكَدِثُمْ أَنْ تَكُونُوا دَامِرِينَا<sup>(٣)</sup>  
يريح عاصف هبت عليكم      فَكُنْتُمْ تَحْتَهَا مُتَكَمِّمِينَا<sup>(٤)</sup>

١٠      وقال عبد الله بن الزبيرى السهمى ، فى يوم الخندق :

سهم ابن  
الزبيرى

حتى الديار محاريف رسيها      طُولُ الْبِلَى وَتَرَاوِحُ الْأَحْقَابِ<sup>(٥)</sup>  
فكأنما كتب اليهود رؤسومها      إِلَّا الْكَنْيْفَ وَمَقْعِدِ الْأَطْنَابِ<sup>(٦)</sup>  
فقراً كأنك لم تكن تلهوها      فِي نِعْمَةٍ بِأَوَانِسِ الْأَتْرَابِ<sup>(٧)</sup>  
فاترك تذكر ما مضى من عيشة      وَمَحَلَّةِ خَاقِ الْمَقَامِ الْبِيَابِ<sup>(٨)</sup>

١٥      (١) الشوس : جمع أشوس ، وهو الذى ينظر نظر التكبر بمؤخر عينه . والملم ( يفتح )

اللام وكسرهما) : الذى أعلم نفسه بعلامة الحرب ليشتهرها .

(٢) الفل : القوم المنهزمون . والشريد : الطريد .

(٣) دامرين : هالكين .

(٤) العاصف : الريح الشديدة . والمتكّمه : الأعمى الذى لا يبصر .

٢٠      (٥) الأحقاب : الديمور ؟ الواحد : حقب .

(٦) الكنيف : الحظيرة والزرب الذى يصنع للابل ، وصمى كنيفاً ، لأنه يكنفها ، أى

يسترها . والأطناب : الجبال التى تشد بها الأخيبة ويوت العرب . ويريد « بمقدها » :

الأوتاد التى تربط بها .

(٧) الأتراب : من على سن واحدة .

٣٥      (٨) البياب : الففر .

واذا كر بلاء معاشر واشكرهم ساروا بأجمعهم من الأنصاب (١)  
 أنصاب مكة عامدين ليثرب في ذى غياطل جفطل جيبجاب (٢)  
 يدع الحزون مناهجاً معلومة في كل نشرٍ ظاهر وشباب (٣)  
 فيها الجياد شواربٌ متجنوبة قُب البُطون لواحق الأقراب (٤)  
 من كل سلهبة وأجرّد سلهب كالسيد بادراً غفلة الرقاب (٥)  
 جيش عيينة قاصد بلوائه فيه وصخر قائد الأحزاب  
 قرمان كالبدرين أصبح فيما غيث الفقير ومقل الهراب (٦)  
 حتى إذا وردوا المدينة وارتدوا للموت كل مجرب قضاب (٧)  
 شهراً وعشراً قاهرين محمداً ومجابه في الحرب خير محاب  
 نادوا برحلتهم صبيحة قثم كذنا نكون بها مع الخياب  
 لولا الخنادق غادروا من جمعهم قتلى لطير سنب (٨) وذئاب

٥

١٠

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري، قال :

شعر حسان

(١) قال أبو ذر: «الأنصاب هنا: الحجارة التي يعلم بها الحرم. والأنصاب (أيضا): حجارة كانوا يدبحون لها ويمظونها».

(٢) يريد «بذى غياطل»: جيباً كثير الأصوات. والغياطل: جمع غيطلة، وهي الصوت هنا. وجفطل: جيش. وجيباب: كثير.

(٣) الحزون: جمع حزن، وهو ما ارتفع من الأرض. والنامج: جمع منهج، وهو الطريق بين. والنصر: المرتفع من الأرض، ويقال فيه نمر أيضا. (وهي رواية). والشباب: جمع شعب، وهو المنخفض بين جبلين.

(٤) الشوارب: الضامرة. والمجنوبة: القودة. وقب: ضامرة. ولواحق: ضامرة. (أيضا). والأقرب: جمع قرب، وهو الحاصرة وما يليها.

(٥) السلهبة: الطويلة. والسيد: الذهب.

(٦) قرمان: خلان سيدان. ومقل الهراب: ملجؤم.

(٧) ارتدوا: هلكوا. وكل مجرب: أي كل سيف قد جرب. والقضاب: القاطع.

(٨) كذا في أكثر الأصول. وسنب: جائمة. وفي: «شعب». وهو تصحيف.

١٥

٢٠

٢٥

هل رَسَمَ دارسةَ المقامِ بِيَابِ<sup>(١)</sup> مُتَكَلِّمَ لِحَاوِرِ<sup>(٢)</sup> بِجَوَابِ  
 قَفَّرَ عَفَا رِهِمُ السَّحَابِ رُسُومِهِ وَهَيُوبُ كُلِّ مُطَلَّةٍ مِرْيَابِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَقَدْ رَأَيْتَ بِهَا الحُلُولَ يَزِينَهُمْ بِيضُ الوُجُوهِ نَوَاقِبِ الأَحْسَابِ<sup>(٤)</sup>  
 فَدَعَّ الدِّيَارَ وَذِكْرَ كُلِّ خَرِيدَةٍ بِيضَاءِ آنَسَةِ الحَدِيثِ كَعَابِ<sup>(٥)</sup>  
 ٥ من معشر ظَلَمُوا الرَّسُولَ غَضَابِ  
 أهِلَّ القُرَى وَبَوَادِي الأَعْرَابِ<sup>(٦)</sup>  
 جَيْشِ عَيْنِيَّةٍ وَابْنِ حَرْبٍ فِيهِمْ مُتَخَمِّطُونَ بِجَلْبَةِ الأَحْزَابِ<sup>(٧)</sup>  
 حَتَّى إِذَا وَرَدُوا اللِّدِيَّةَ وَارْتَجَوْا قَتَلَى الرَّسُولِ وَمَعْنَمِ الأَسْلَابِ  
 وَغَدَّوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ رُدُّوْا بِقَيْظِهِمْ عَلَى الأَعْقَابِ<sup>(٨)</sup>  
 ١٠ بِهَيُوبِ مُعْصِفَةٍ تَفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَجُنُودِ رَبِّكَ سَيِّدِ الأَرْبَابِ<sup>(٩)</sup>  
 فَكُنِي الإِلَهَ المُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ وَأَنَايَهُمْ فِي الأَجْرِ خَيْرَ نَوَابِ  
 مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا قَفَّرَ جَمْعَهُمْ تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِيكِنَا الوَهَّابِ  
 وَأَقَرَّ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَدِّبِ مُرْتَابِ  
 عَاتِي الفُؤَادِ مَوْقِعِ ذِي رِيبةٍ فِي السُّكْرِ لَيْسَ بِطَاهِرِ الأَثْوَابِ<sup>(١٠)</sup>

(١) البياض : القفر .

١٥ (٢) كذا في ١ . والحاور : الذي يراجحك ويتكلم معك . وفي سائر الأصول : «لحارب» .  
 (٣) عفا : نفي ودرس . ورم : جمع رمة ، وهي المطر . ومطلة : مشرفة . ومرباب :  
 دائمة ثابتة .

(٤) الحلول : البيوت المجتمعة . ونواقب : مشرفة ، ومنه قوله تعالى : « النجم الثاقب » .

(٥) الحريرة : المرأة الناعمة . والكعاب : التي تهدئ فيها في أول ما ينهد .

٢٠ (٦) ألبوا : جموا .

(٧) متخمطون : مختلطون . قال أبو ذر : « ويقال : المتخمط : الشديد الغضب والتكبر » .

والحلبة : جماعة الخيل التي تمد للسباق .

(٨) الأيد : القوة .

(٩) المعصفة : الريح الشديدة .

٢٥ (١٠) عاتى الفؤاد : فأسبه . وموقع : ذوهيب ، وأصله من التوقيع في ظهر الدابة ، وهو

السلاح يكون فيه .

عَلِقَ الشَّقَاءَ بَقَلْبِهِ ففَوَّأَهُ فِي الكُفْرِ آخِرُ هَذِهِ الأَحْقَابِ

شعر كعب

وأجابه كعب بن مالك أيضا ، فقال :

أَبَقِيَ لَنَا حَدَثُ الحُرُوبِ بَقِيَّةً      من خَيْرِ نَحْلَةٍ رَبَّنَا الوَهَابِ (١)  
بَيْضَاءُ مُشْرِفَةِ الذَّرَى وَمَعَاظِنَا      حُمَمَ الجُذُوعِ غَزِيرَةَ الأَحْلَابِ (٢)  
كَاللُّوبِ يُبَدَّلُ جَنَمُهَا وَحَفِيلُهَا      للجَارِ وَابْنِ القَسَمِ وَالمُنْتَابِ (٣)  
وَنَزَائِعًا مِثْلَ السَّرَاحِ نَمَى بِهَا      عَلفُ الشَّمِيرِ وَجِرَّةُ المِقْضَابِ (٤)  
عَرَى الشَّوَى مِنْهَا وَأَرْدَفَ نَحْضَهَا      جُرْدُ المِتُونِ وَسَائِرِ الأَرَابِ (٥)  
فُودًا تَرَاحَ إِلَى الصَّيَاحِ إِذْ غَدَّتْ      فَعَلَ الضَّرَاءُ تَرَاحَ لِلْكَلاَّبِ (٦)  
وَنَحْوِطَ سَائِمَةُ الذِّيَارِ وَتَارَةً      تُرْدَى العِدَا وَتَوَوَّبُ بِالأَسْلَابِ (٧)  
حُوشِ الوُحُوشِ مُطَارَةٌ عِنْدَ الوَغَى      عُبْسُ الأَلْقَاءِ مُبَيِّنَةُ الإِنجَابِ (٨)

(١) النحلة : العطاء .

(٢) الذرى : الأعلى . ويعنى بها : الأظام . ويعنى « بالمعطن » : نبات النخل عند الماء ، تشبيها لها بمعطن الإبل ، وهى مباركها حول الماء . وحمم : سود . ويريد « بالجذوع » : أعناقها . والأحلاب : ما يجلب منها .

(٣) اللوب : جمع لوبة ، وهى الحرة ، وهى أرض ذات حجارة سود . وجنمها : ما اجتمع من لبنها . والمنتاب : القاصد الرائر .

(٤) النزائم : الخيل العربية التى حملت من أرضها إلى أرض أخرى . والسراح : الذئب ، الواحد : سرحان . وجزء المقضاب : أى ما يميز لها من النبات فتطمعه ، والمقضاب : من

القضب ، وهو القطع .

(٥) كذا فى أكثر الاصول . والشوى : القوائم . والنحس : اللحم . وجرذ المتون : ملس الظهور . والأراب : جمع إربة ، وهى القطعة من اللحم . وفى « وسار فى الآراب » .

(٦) قود : طول ، الواحد : أقود وقوداء . وتراح : تنشط . والضراء : الكلاب الضارية فى الصيد . والكلاب : الصائد صاحب الكلاب ؛ الواحد : كلب .

(٧) السائمة : المشاة الرسالة فى المرعى إبلا كانت أو غيرها . وتردى : تهلك . وتووب : ترجع .

(٨) الحوش : النافرة . والمعارة : المستخفة . والوغى : الحرب . والإنجاب : الكرم والعنق .

عُفَّتِ عَلَى دَعَاةٍ فَصَارَتْ بُدْنَا  
 يَفْدُونَ بِالزَّغْفِ الْمُضَاعَفِ شَكَّهُ  
 وَصَوَارِمِ نَزَعِ الصِّيَاقِلِ غُلْبَهَا  
 يَصِيلُ الْبَيْنَ بِمَارِنٍ مُتْقَارِبٍ  
 وَأَغْرَ أَرْزُقَ فِي الْقَنَاةِ كَأَنَّهُ  
 وَكْتِيبَةٍ يَبْنِي الْقِرَانَ قَتِيرُهَا  
 جَأْوَى مُلْمَلَةٌ كَأَنَّ رَمَاحَهَا<sup>(٧)</sup>  
 يَأْوِي إِلَى ظِلِّ السَّوَاءِ كَأَنَّهُ  
 أَعْيَتْ أَبَا كَرِبٍ وَأَعْيَتْ تَبْعًا  
 وَمَوَاعِظَ مِنْ رَبَّنَا نُهْدَى بِهَا  
 عُرِضَتْ عَلَيْنَا فَاشْتَهَيْنَا ذِكْرَهَا  
 حِكْمًا يَرَاهَا الْمُجْرِمُونَ بِزَعْمِهِمْ  
 دُخَسَ الْبَضِيعَ حَفِيْقَةَ الْأَقْصَابِ<sup>(١)</sup>  
 وَبِمُتْرَصَاتٍ فِي التَّمْقَافِ صِيَابٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِكُلِّ أَرْوَعٍ مَا جِدَ الْأَنْسَابِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَلَّتْ وَقِيمَتُهُ إِلَى خَبَابٍ<sup>(٤)</sup>  
 فِي طُخْيَةِ الظَّلْمَاءِ ضَوْءِ شِهَابٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَرَدَّدَ حَادِّ قَوَاحِدِ النَّشَابِ<sup>(٦)</sup>  
 فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ ضَرِيْمَةٌ غَابِ<sup>(٨)</sup>  
 فِي صَعْدَةِ الْخَطَى فِيهِ عُقَابٍ<sup>(٩)</sup>  
 وَأَبَتْ بِسَائِلِهَا عَلَى الْأَعْرَابِ<sup>(١٠)</sup>  
 بِلِسَانِ أَزْهَرَ طَيِّبِ الْأَثْوَابِ<sup>(١١)</sup>  
 مِنْ بَعْدِ مَا عُرِضَتْ عَلَى الْأَخْرَابِ  
 حَرَجًا وَيَفْقَهُمَا ذَوُو الْأَلْبَابِ<sup>(١٢)</sup>

(١) البدن : السمان . ودخس : كثيرة اللحم . والبضيع : اللحم . والأقصاب : المعى ، الواحد : قصب

(٢) الزغف : الدروع اللينة : والمترصات : الشديدات . وصاب : صائبة .  
 (٣) صوارم : سيوف قاطعة . وغلبيها : خشونتها وما عليها من الصدأ . والأروع :  
 الذي يروع بكامله وجماله . والمسجد : الضريف .

(٤) المارن : الرمح اللين . ووقيعته : صنته وتطريقه وتعديده . وخباب : اسم قين .

(٥) يعنى بالأغر الأزرق : سنانا . والطخية : شدة السواد .

(٦) القران : تقارن النبل واجتماعه . والقدير : سامير حلق الدرع . ويريد الدروع .  
 وقواخذ النشاب : النبال التي تصيب الأغذاذ .

(٧) جأوى (الأصل فيه المد وقصر للضرورة) : يخالط سوادها حمرة . ومللمة : مجتمعة .

(٨) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والضريمة : اللهب المتوقد . وفي الأصول : «ضريمة»  
 بالنسبة المهمة .

(٩) الصعدة : اثمنة المستوية . والخطى : الرماح . والنق : الظل .

(١٠) أبو كرب وتبع : ملكان من ملوك اليمن . وسائتها : شدتها .

(١١) الأزهر : الأبيض .

(١٢) حرجا : حراما . والألباب : العقول .

جاءت سخينة كى تُقال ربها فليُقالن مُقالب الفلاب<sup>(١)</sup>

قال ابن هشام : حدثني من أثق به قال : حدثني عبد الملك بن يحيى بن عباد ابن عبد الله بن الزبير ، قال :

لما قال كعب بن مالك :

جاءت سخينة كى تُقال ربها فليُقالن مُقالب الفلاب

قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا . قال ابن إسحاق .

وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

من سره ضرب يُمضِعُ بعضه بعضاً كعممة الأباء المُخرِقِ<sup>(٢)</sup>

فلياتِ مأسدة تُسنُّ سُبونها<sup>(٣)</sup> بين المذاد<sup>(٤)</sup> وبين جِزَعِ<sup>(٥)</sup> الخندقِ

دربوا يضرب المفلين وأسلموا مَهْجَاتِ أَنفُسِهِمْ رَبِّ المَشْرِقِ<sup>(٦)</sup>

في عَصْبَةِ نَصْرِ الإلهِ نَفِيهِ بِهِمْ . وكان بعينه ذا مَرَفِقِ<sup>(٧)</sup>

- (١) سخينة : لقب قريش في الجاهلية . وذكروا أن قصيًّا كان إذا ذبح ذبيحة أو نحر نخيرة بمكة أتى بعجزها فصنع منه خزيرة - وهو لحم يطبخ بـير - فيطعمه الناس ، فسببت قريش بها سخينة . وقيل : إن العرب كانوا إذا أستوتوا أكلوا العلهز ، وهو الوبر والدم ، وتأكل قريش الخزيرة ، فنسبت عليهم ذلك ، فلقبواهم سخينة . ( راجع الروض ) .
- (٢) العممة : صوت التهاب النار وصريفها . والأباء : القصب ؛ ويقال . الأعصان المنخفة .
- (٣) المأسدة : موضع الأسود ، ويعنى بها هنا موضع الحرب .
- (٤) كذا في ١ . والمذاد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق ؛ وقيل هو بين سلع وخندق المدينة . وفي سائر الأصول : « المزداد » وهو تحريف .
- (٥) كذا في ١ . والجِزَع : الجانب . وفي سائر الاصول : « الجذع » وهو تحريف .
- (٦) المفلون : الذين يملون أنفسهم في الحرب بعلامه يعرفون بها . والمهجات : الأتس ؛ الواحدة : مهجة . ولرب المشرق : يريد لرب المشرق والمغرب ، لحذفه للعلم به .
- (٧) العصبة : الجماعة .



في كل سَابِقَةٍ تَحُطُّ <sup>(١)</sup> فِضُولُهَا	كَالْتَهَى هَبَّتْ رِيحُهُ الْمُرْتَرِقُ <sup>(٢)</sup>
بِيَضَاءٍ مُحْكَمَةٍ كَأَنَّ قَتِيرَهَا	حَدَقَ الْجِنَادِبِ ذَاتِ شَكِّ مَوْثِقُ <sup>(٣)</sup>
جَدَلَاءٍ يَحْفِزُهَا نِجَادُ مُهَنَّدٍ	صَافِيِ الْحَدِيدَةِ صَارِمِ ذِي رَوْثِقِ <sup>(٤)</sup>
تَلِكُمْ مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِيَأْسَنَا	يَوْمَ الْهِيَاجِ وَكُلِّ سَاعَةٍ مَصْدَقِ
نَصِيلِ الشُّيُوفِ إِذَا قَصُرْنَ بِمِخْطُونَا	قَدُومًا وَنُلْحِحِهَا إِذَا لَمْ تَلْحَقِ
فَتَرَى الْجَمَاجِمَ ضَاحِيًا هَامَاتُهَا	بَلَهَ الْأَكْفِ كَأَنَّهَا لَمْ تُخْلَقِ <sup>(٥)</sup>
نَلْتَقِي الْمَدْوَى بِفِخْمَةٍ <sup>(٦)</sup> مَلْمُومَةٍ	تَنْفِي الْجُوعِ كَقَفْصِدِ رَأْسِ الشَّرْقِ <sup>(٧)</sup>
وَنُزِرَ لِلْأَعْدَاءِ كُلِّ مُقْلَصِ	وَزْدٍ وَمَجْجُولِ الْقَوَائِمِ أُنْبَلَقِ <sup>(٨)</sup>
تَرْدِي بَفُرْسَانٍ كَأَنَّ كَلِمَاتِهِمْ	عِنْدَ الْهِيَاجِ أُسْوَدَ طَلِّ مُلْتَقِ <sup>(٩)</sup>
صُدُقِ يَمَاطُونَ الْكُمَامَةَ حُتُوفِهِمْ	تَحْتَ الْعِمَايَةِ بِالْوَشِيحِ الْمَزْهِقِ <sup>(١٠)</sup>
أَسْرَ الْإِلَهِ بَرَبَطُهَا لِعَدُوِّهِ	فِي الْحَرْبِ إِنْ اللَّهُ خَيْرٌ مَوْثِقِ

(١) في ١ : « يحط » بالهاء المهملة .

(٢) السابقة : الدروع الكاملة . وتحط فضولها : ينجر على الأرض ما فضل منها . والنهي : التقدير من الماء . والمترق : الذي تصفقه الريح ، فيجىء ويذهب .

(٣) القتير : سامير الدروع . والجنادب : ذكور الجراد . والشك : إحكام السرد .

(٤) الجدلاء : الدرع المحكمة النسج . ويحفزها : يرفنها ويشمرها . والنجاد : حائل السيف وصارم : قاطع . والروثق : العمان .

(٥) الجماجم : الرؤوس . وضاحيا : بارزا للشمس . وبله : اسم فعل بمعنى اترك ودع ، ويصح نصب « الأكف » به ، أو جره على أنه مصدر مضاف له .

(٦) كذا في أكثر الأصول . ويريد « بالفخمة » : الكتيبة . وفي سائر الأصول : « فخمة » بالحاء المهملة .

(٧) الملمومة : المحجمة ، والمشرق : جبل بين الصريف والعصم من أرض ضبة (راجع معجم اللسان) .

(٨) المقلص : الفرس الخفيف .

(٩) تردى : تسرع . والكمامة : الشجمان . والطل : الضميف من المطر . والمثاق : ما يكون عن الطل من زلق وطين ، والأسد أجوع ما تكون وأجرأ في ذلك الحين .

(١٠) يريد بالعماية : سحابة النبار وظلته . والوشيح : الرماح . والمزهق : المذهب للنفوس . وقد وردت هذه الكلمة بالراء المهملة .

لتكون غيظاً للمدوّ وحِيطاً  
ويُعيننا اللهُ العزيزُ بقوة  
ونُطيعُ أمرَ نبيِّنا ونُجيبه  
ومتى يُنادِ إلى الشّدائدِ نأتِها  
من يتَّبِع قولَ النبيِّ فإنّه  
فبِذلكِ يَنصُرنا ويُظهِر عِزّنا  
إنّ الذينَ يُكذِّبونَ محمداً  
قال ابن هشام أنشدني بيته :

\* تَلْكَم مَعَ التَّقْوَى تَكُونُ لِبَاسِنَا \*

وبيته :

\* مَن يَتَّبِع قولَ النبيِّ \*

أبو زيد . وأنشدني :

\* تَنفِي الجَمُوعِ كَرَأْسِ قُدْسِ المَشْرِقِ \*

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

لقد علم الأحزابُ حينَ تَأَلَّبوا  
علينا ورأموا ديننا ما تُوَادِعُ<sup>(٤)</sup>  
أضاميمَ من قيسِ بنِ عَيْلانَ أَصْفَقَتْ  
وخِندفَ لم يَدْرُوا بما هوَ وَاقَعُ<sup>(٥)</sup>  
يَدُودوننا عن ديننا ونَدُودهم  
عن الكُفْر والرَّحْمَنِ راءِ وَسامِعُ<sup>(٦)</sup>

(١) حيط : جمع حائط ، وهو اسم الفاعل من حاط يحوط . ودلفت : قربت . والتزق : الغاضبون السيثو الخلق ؛ الواحد : نازق .

(٢) الحومات : مواطن القتال ؛ الواحدة : حومة . ونطق : نسرع .

(٣) أشار السهيلي إلى أن هذه الرواية أولى وقال : لأن قدس حبل معروف من ناحية المشرق .

(٤) تَأَلَّبوا : تجمعوا . ونوادع : نصالح ونهادن .

(٥) أضاميم : جماعات انضم بعضها إلى بعض . ويروى : أضاميم . والأصاميم : الخالصون

في أنسابهم . وأصفتت : اجتمعت وتوافقت على الأمر .

(٦) يدودوننا : يدفوننا ويمنوننا .

إذا غايطونا في مقام أعاننا على غيظهم نصر من الله واسع  
 وذلك حفظ الله فينا وفضله علينا ومن لم يحفظ الله ضائع  
 هدانا لدين الحق واختاره لنا والله فوق الصانعين صنائع  
 قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له

قال ابن إسحاق :

وقال كعب بن مالك في يوم الخندق :

- أَلَا أَبْلَغُ قُرَيْشًا أَنْ سَلَمًا      وما بين العريض إلى الصماد<sup>(١)</sup>  
 نَوَاضِحُ فِي الْحُرُوبِ مُدْرَبَاتُ      وخصوص ثقيبت من عهد عاد<sup>(٢)</sup>  
 رَوَاكِدِ يَزْخَرُ الْمُرَارُ فِيهَا      فليست بالجمام ولا الثماد<sup>(٣)</sup>  
 ١. كَأَنَّ الْغَابَ وَالْبَرْدِيَّ فِيهَا      أجش إذا تبقع للحصاد<sup>(٤)</sup>  
 ولم يجعل تجارتنا اشتراء السحيم لأرض دوس أو مراد<sup>(٥)</sup>  
 ١. بِلَادٌ لَمْ تَنْتَرْ إِلَّا لَكَيْمًا      نجالد إن نشطم للجلاد<sup>(٦)</sup>  
 أَثْرُنَا سِكَّةَ الْأَنْبَاطِ فِيهَا      فلم تر مثلها جلها واد<sup>(٧)</sup>

(١) سلع : جبل بسوق المدينة . والعريض : واد بالمدينة . قال أبوذر : « ويحصل أن يكون  
 تصغير عرض ، واحدا لأعراض ، وهي أودية خارج المدينة فيها النخل والشجر » . والصماد (بالفتح  
 ١٥ والكسر) : جبل . قال أبوذر : « ويمكن أن يكون جمع صمد ، وهو المرتفع من الأرض » .  
 (٢) يفي بالنواضح : حدائق نخل تسقى بالضح . والحوص : الآبار الضيقة .  
 وثقيبت : حفرت .

(٣) رواكد : ثابتة دائمة . ويزخر : يملو ويرتفع . والمرار : نهر . قال أبوذر  
 ٣٠ د ومن رواء «المداد» يعني الماء الذي يمدها . والجمام جمع جمة ، وهي البئر الكثير الماء .  
 والثماد : الماء القليل . ورواية الشطر الأول من هذا البيت في ١ : « رواكد تزر المران الخ » .  
 (٤) الغاب : الشجر المنف . والبردي : نبات ينبت في البرك تصنم منه الحصر الغلاظ .  
 وأجش : عالي الصوت . وتبقع : صارت فيه بقع صفر .

(٥) دوس ومراد : قبيلتان .  
 (٦) لم تنتر : لم تحرت .

٢٥ (٧) السكة : النخل المصطف ؛ والأنباط : قوم من العجم . أي حرثناها وغرسناها كما تفعل  
 الأنباط في أمصارها لا تخاف عليها كيد كائد . وجلها الوادي : ما استقبلك منه إذا نظرت إليه  
 من الجانب الآخر ؛ الواحدة : جلها . وقال السهيلي : « جلها الوادي : ما كشفت عنه  
 السيول فأبرزته ، وهو من الجله ، وهو انحسار الشعر عن مقدم الرأس »

قَصَرْنَا كُلَّ ذِي حُضْرٍ وَطُولٍ      عَلَى الْغَايَاتِ مُقْتَدِرٍ جَوَادٍ (١)  
 أَجْبِيُونَا إِلَى مَا نَجْتَدِيكُمْ      مِنْ الْقَوْلِ الْمُبِينِ وَالسَّدَادِ (٢)  
 وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِلْجَلَادِ يَوْمَ      لَكُمْ مِنَّا إِلَى شَطْرِ الْمَدَادِ (٣)  
 نَصَبَّحَكُمْ بِكُلِّ أُخَى حُرُوبٍ      وَكُلِّ مُطَهَّهِمْ (٤) سَلَسَ الْقِيَادِ  
 وَكُلِّ طَيْرَةٍ حَفِقَ حَشَاهَا      تَدِفٌ دَفِيفٌ (٥) صَفْرَاءُ الْجِرَادِ (٦)  
 وَكُلِّ مُقْلَصِ الْآرَابِ نَهْدٍ      تَمِيمٍ أُنْخَلِقُ مِنْ أُخْرٍ وَهَادِي (٧)  
 خِيُولٌ لَا تُضَاعُ إِذَا أُضِيعَتْ      خِيُولُ النَّاسِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ (٨)  
 يَنْزِعُغْنَ الْأَعْنَةَ مُصْغِيَاتٍ      إِذَا نَادَى إِلَى الْقَرْعِ الْمُنَادِي (٩)  
 إِذَا قَالَتْ لَنَا الثُّدْرُ أُسْتَعْدُوا      تَوَكَّلْنَا عَلَى رَبِّ الْعِبَادِ  
 وَقُلْنَا إِنْ يُفْرَجِ مَالَقِينَا      سَوَى ضَرْبِ الْقَوَانِسِ وَالْجِهَادِ (١٠)  
 فَلَمْ تَرِ عَصْبَةً فِيمَنْ لَقِينَا      مِنْ الْأَقْوَامِ مِنْ قَارٍ وَبَادِي (١١)  
 أَشَدَّ بَسَالَةً مِنَّا إِذَا مَا      أَرَدْنَا وَأَلْبِينَ فِي الْوُدَادِ (١٢)

- (١) الحضرة: الجري . ويريد « بنى الحضرة » : الخيل . ويروي : « خطر » أي قدر .
- (٢) نجتديكم : نطلب . . .
- (٣) الشطر : الناحية والقصد . والمداد : موضع بالمدينة حيث حفر الخندق ؛ وقيل هو بين سلع وخندق المدينة .
- (٤) كذا في أكثر الأصول . والمطهم : الفرس التام الخلق . وفي أ : « مطهر » .
- (٥) كذا في أكثر الأصول ؛ ويقال : دف الطائر : إذا حرك جناحيه ليطير . وفي أ : تدف ذفيف « . بالذال المعجمة .
- (٦) صفراء الجراد : الخيفانة منها ، وهي التي ألقت سرأها ، أي يعضها ، وهي أخف طيرانا .
- (٧) المقلس : النشمر الشديد . والآراب : قطع اللحم ؛ الواحدة : أربة ( بضم الهزنة ) . والتهد : الفليظ . والهادي : العنق . يريد أنه تام الخلق من مقدمه ومؤخره .
- (٨) السنة الجماد : سنة الفحط .
- (٩) مصغيات : مستعفات .
- (١٠) القوانس : أعلى بيض الحديد .
- (١١) القاري : من كان من أهل القرى . والبادي : من كان من أهل البادية .
- (١٢) البسالة : الشدة والشجاعة .

إذا ما نحن أشرَجنا عليها<sup>(١)</sup> جِيادُ الجُدُلِ<sup>(٢)</sup> في الأَرَبِ الشَّدادِ<sup>(٣)</sup>

قَدَفْنَا في السَوابِغِ كلَّ صَفَرٍ كَرِيمٍ غيرِ مُقَنَّكَ الزَّنَادِ<sup>(٤)</sup>

أَشْمَ<sup>(٥)</sup> كأنه أسدٌ عبوسٌ غَدَاةٌ بَدَأَ<sup>(٦)</sup> بِيَطْنِ الجُزَعِ غَادِي<sup>(٧)</sup>

يُغَشِّي هامةَ البَطَلِ المَذَكِّيَّ صَيِّ السَّيْفِ مُسْتَرَحِي النَّجَادِ<sup>(٨)</sup>

لنُظهِرَ دينَكَ اللهُمَّ إنا بِكَمَّكَ فاهِدِنا سُبُلَ الرِّشَادِ

قال ابن هشام بيته :

\* قَصَرْنَا كلَّ ذِي حُضْرٍ وَطَوَّلَ \*

والبيت الذي يتلوه ، والبيت الثالث منه ، والبيت الرابع منه ، وبيته :

\* أَشْمُ كأنه أسد عبوس \*

والبيت الذي يتلوه ، عن أبي زيد الأنصاري .

قال ابن إسحاق :

شمر مسافع  
في بكاء عمرو

وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن مجح ، يبكي عمرو

أبن عبْدِ وُدٍّ ، ويذ كر قَتَلَ عَليَّ بن أبي طالب إياه :

عمرو بن عبْدِ كان أول فارس جزع المذاد وكان فارس يَلْبِلُ<sup>(٩)</sup>

١٥ (١) أشرَجنا : ربطنا

(٢) الجدل : جمع جدلاء ، وهي الدرع المحكمة النسج .

(٣) كذا في أكثر الأصول . والأرب : جمع أربة ، وهي الفعدة الشديدة . وروى :

الأرب : بالزاء ، وهو الشديد الضيق . وفي ١ : « الأدب » وهو تحريف .

(٤) السوابغ : السروع الكاملة . واعتك الرجل زنادا : أخذه من شجر لا يدرى أيورى

أم لا . يصفه بحسن الاستعداد للحرب .

(٥) الأشم : العزيز ، وأصله من الشم ، وهو ارتفاع قصة السيف .

(٦) كذا في أكثر الأصول . وبدا : ظهر . وفي ١ : « ندى » . وندى الم :

ارتفع . يريد إذا ارتفع صوت غاد طالب للفتوح . وروى : « يرى » .

(٧) الجزع : جانب الوادي وما انطف منه .

٢٥ (٨) المذكي : الذي بلغ الغاية في القوة . وصي السيف : وسطه . والنجاد :

حائل السيف .

(٩) جزع : قطع . والمذاد : موضع . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٧٣ من هذا الجزء)

ويليل : واد ييدر .

سَمِحُ الْخَلَائِقِ مَا جَدَ ذُو مِرَّةٍ  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ حِينَ وَلَّوْا عَنْكُمْ  
 حَتَّى تَكْتَفِيَهِ الْكِمَاءُ وَكُلَّهُمْ  
 وَلَقَدْ تَكْتَفَى الْأَسِنَّةَ فَارِسًا  
 تَسَلُّ النِّزَالَ عَلَى فَارِسٍ غَالِبٍ  
 فَازْهَبْ عَلَى مَا ظَهَرَتْ بِمَثَلِهِ  
 نَفْسِي الْفِدَاءَ لِفَارِسٍ مِنْ غَالِبٍ  
 أَعْنِي الَّذِي جَزَعَ اللَّذَادَ بِمُهْرِهِ  
 وَيَنْغِي الْقِتَالَ بِشِكْمِهِ لَمْ يَنْكُلْ<sup>(١)</sup>  
 أَنْ أَبْنَ عَبْدٍ فِيهِمْ لَمْ يَتَعَجَّلْ  
 وَيَنْغِي مَقَاتِلَهُ وَبِئْسَ بِمَوْتَلَى<sup>(٢)</sup>  
 بِجَنُوبِ سَلْعٍ غَيْرِ نَكْسٍ أَمِيلٍ<sup>(٣)</sup>  
 بِجَنُوبِ سَلْعٍ، لَيْتَهُ لَمْ يَنْزَلْ  
 فَفَخْرًا وَلَا لَاقِيَتَ مِثْلَ الْمُضِيلِ<sup>(٤)</sup>  
 لَاقَى حِمَامَ الْمَوْتِ لَمْ يَتَحَلَّلْ<sup>(٥)</sup>  
 طَلَبًا لِثَارِ مَعَاشِرٍ لَمْ يَحْذُلْ

وقال مسافع أيضاً يؤنب فرسان عمرو الذين كانوا معه ، فأجلوا عنه وتركوه :

عَمْرُو بْنُ عَبْدِ الْجِيَادِ يَقُودُهَا  
 أَجَلْتَ فَوَارِسُهُ وَغَادِرَ رَهْطِهِ  
 عَجِبًا وَإِنْ أَعْجَبَ قَدْ أَبْصَرْتَهُ  
 لَا تَبْعَدَنَّ قَدْ أَصَبْتُ بِقَتْلِهِ  
 وَهُبَيْرَةَ الْمَسْلُوبِ وَوَلِي مُذْرِبِ  
 وَضُرَارَ كَانَ الْبَأْسُ مِنْهُ مُحْضَرًا  
 حَيْلٌ تُقَادِلُهُ وَخَيْلٌ تُنْعَلُ<sup>(٦)</sup>  
 رُكْنَا عَظِيمًا كَانَ فِيهَا أَوْلُ<sup>(٧)</sup>  
 مَهْمَا نَسُومُ عَلَى عَمْرًا يَنْزِلُ<sup>(٨)</sup>  
 وَلَقِيْتُ قَبْلَ الْمَوْتِ أَسْرًا يَثْقُلُ  
 عِنْدَ الْقِتَالِ مَخَافَةً أَنْ يُقْتَلُوا  
 وَوَلِي كَمَا وَوَلِي اللَّيْمِ الْأَعْرَلُ<sup>(٩)</sup>

شعر مسافع  
 في تأنيب  
 الفرسان  
 الذين كانوا  
 مع عمرو

- (١) المرة . الشدة والقوة . والشكة : السلاح . ولم ينكل : لم يرجع من هيبة ولا خوف .  
 (٢) تكتفه : أحاط به : وليس بموتلى : ليس بمقصر .  
 (٣) سلع : جبل بسوق المدينة . قال الأزهرى : موضع قرب المدينة (راجع معجم البلدان) .  
 والنكس : الضيف من الزجال . والأميل : الذى لارمح معه ؛ وقيل : الذى لا ترس معه .

(٤) المضل : الأمر الشديد .

(٥) لم يتحلل : لم يبرح مكانه

(٦) تنعل : تلبس النعال من الحديد لتقوى .

(٧) أجلت : تفرقت وولت .

(٨) نسوم . تطلب وتكلف .

(٩) الأعزل : الذى لا سلاح معه .

قال ابن هشام :

وبعضُ أهل العلم بالشعر ينكرها له . وقوله : « عمرأ ينزل » عن غير

ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق :

وقال هُبيرة بن أبي وهب يمتذر من فراره ، ويبيكي عمرأ ، ويذكر قتل

عليّ إياه :

شعر هبيرة  
في بكاء عمرو  
والاعتذار  
من فراره

لَمَعْرَى مَاولَيْتُ ظَهْرِي مَحْمَدًا وَأَحْبَابَهُ جُبْنًا وَلَا خِيْفَةَ الْقَتْلِ

وَلَكِنِّي قَلْبْتُ أَمْرِي فَلَمْ أَجِدْ لَسْتِنِي غَنَاءَ إِنْ ضَرَبْتُ وَلَا نَبِيْلَ

وَقَفْتُ فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ لِي مَقْدَمًا صَدَدْتُ كِصْرَ غَامِ هَزَبِ رَأْيِ أَبِي سَبِيْلٍ (١)

تَنَى عِطْفَهُ عَنِ قِرْوَنِهِ حِينَ لَمْ يَجِدْ مَكْرًا وَقَدِيمًا كَانَ ذَلِكَ مِنْ قِتْلِي (٢)

فَلَا تَبْعُدَنْ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا وَحُقَّ لِحُسْنِ اللَّذْحِ مِثْلُكَ مِنْ مِثْلِي

وَلَا تَبْعُدَنْ يَا عَمْرُو حَيًّا وَهَالِكًا قَدِ بَنَتْ مَحْمُودُ الثَّنَاءِ جِدَ الْأَصْلِ (٣)

فَمَنْ لِبَطْرَادِ الْحَيْلِ تَقْدَعُ بِالْقَدِّ وَلِلْفَخْرِ يَوْمًا عِنْدَ قَرَقَرَةِ الْبُزْلِ (٤)

هُنَالِكَ لَوْ كَانَ ابْنُ عَبْدِ لَزَارِهَا وَفَرَجَهَا حَقًّا فَتَى غَيْرُ مَا وَعُلَّ (٥)

فَعَنُكَ عَلِيٌّ لَا أَرَى مِثْلَ مَوْقِفِي وَقَفْتُ عَلَيَّ نَجْدِ الْمُقْدَمِ كَالْفَحْلِ (٦)

مَا ظَهَرْتُ كَقَفَاكَ فُخْرًا بِمِثْلِهِ أَمِنْتُ بِهِ مَا عِشْتُ مِنْ زَلَّةِ النَّعْلِ

وقال هُبيرة بن أبي وهب يبكي عمرو بن عبد ود ، ويذكر قتل عليّ إياه :

شعر آخر  
لهبيرة في بكاء  
عمرو

(١) الضرغام : الأسد . والهزير : الشديد . والنبل : والهدأسد .

(٢) العطف : الجانب . والقرن : الذي يفاومك في شدة أو قتال .

(٣) الثنا : الذكر الطيب . و يروي : الثنا .

(٤) تدع : تكف . والقرقرة : من أصوات حوّل الإبل . والبزل : الإبل الغوية .  
وضربه مثلا للفاخرين إذا رفموا أصواتهم بالفخر .

(٥) الوغل : الفاسد من الرجال .

(٦) فعنك : اسم فعل بمعنى تباعد . والنجد : الشجاع .

لقد علمت عُلَيَّا لَوْحِيَّ بن غالب      لَفَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا نَابَ نَائِبُ  
 لَفَارِسُهَا عَمْرُو إِذَا مَا يَسُومُهُ      عَلِيٌّ وَإِنَّ اللَّيْثَ لَا يَدَّ طَالِبُ<sup>(١)</sup>  
 عَشِيَّةً يَدْعُوهُ عَلِيٌّ وَإِنَّهُ      لَفَارِسُهَا إِذْ خَامَ عَنْهُ الْكُتَائِبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَيَاهُفُ نَفْسِي إِنْ عَمْرًا تَرَكَتُهُ      بِيَثْرِبَ لَا زَالَتْ هُنَاكَ الْمَصَائِبُ

شعر حسان  
 في الفخر  
 بقتل عمرو

وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود:

بَقِيَّتِكُمْ عَمْرُو أَبْجَنَاهُ بِالْقَنَا      بِيَثْرِبَ نَحْمِي وَالْحَمَاةَ قَلِيلِ  
 وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِكُلِّ مَهْنَدٍ      وَنَحْنُ وَوَلَاةَ الْحَرْبِ حِينَ نَصُولِ  
 وَنَحْنُ قَتَلْنَاكُمْ بِيَدِّرٍ فَأَصْبَحَتْ      مَعَاشِرُكُمْ فِي الْمَالِكِينَ تَجُولِ  
 قَالَ أَبُو هِشَامٍ :

وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحْسَانِ  
 قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :

وقال حسان بن ثابت أيضا في شأن عمرو بن عبد ود:

أَمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَتَنَعَى      بِمَجْنُوبٍ يَثْرِبَ نَأْرَهُ لَمْ يُنْظَرْ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَقَدْ وَجَدْتَ سُيُوفَنَا مَشْهُورَةً      وَلَقَدْ وَجَدْتَ جِيَادَنَا لَمْ تُقْصَرَ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرِ عَضْبَةً      ضَرْبُوكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسْرِ<sup>(٥)</sup>  
 أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمِ عَظِيمَةٍ      يَا عَمْرُو أَوْ لِجَسِيمِ أَمْرِ مُنْكَرِ  
 قَالَ أَبُو هِشَامٍ :

وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يُنْكِرُهَا لِحْسَانِ<sup>(٦)</sup>  
 قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ :

(١) يسومه : يكلفه .

(٢) خام : جبن ورجع .

(٣) لم ينظر : لم يجهل ولم يؤخر .

(٤) لم تقصر : لم تكف .

(٥) الحسر ، جمع حاسر ، وهو الذي لا درع له ؛ وروى : « الحسر » بالحاء والشين

المجتمين ، وهم الضعفاء من الناس ؛ كما يروى : « الحسر » بالحاء المعجمة والشين المهملة ، وهو جمع حاسر .

(٦) وقد بحثنا عنها في ديوان حسان فلم نجدها .



وقال حسان بن ثابت أيضا :

أَلَا أُبْلِغُ أَبَا هِدْمٍ رَسُولًا  
مُغْلَقَةً تَحْبُّ بِهَا الْمَطَى<sup>(١)</sup>

أَكُنْتُ وَلِيَكُمْ فِي كُلِّ كُرْبَةٍ  
وغيري في الرِّخَاءِ هُوَ الْوَلِيُّ

وَمِنْكُمْ شَاهِدٌ وَلَقَدْ رَأَيْتَنِي  
رُفِعَتْ لَهُ كَمَا أُحْتَمِلُ الصَّبِيَّ

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أمية الدبلي ، ويروى

فيها آخرها :

كَبَيْتَ الْخَزْرَجِيَّ عَلَى يَدَيْهِ  
وَكَانَ شِفَاءَ نَفْسِي الْخَزْرَجِيَّ

وَتُرْوَى أَيْضًا لِأَبِي أُسَامَةَ الْجُشَمِيِّ .

قال ابن إسحاق :

وقال حسان بن ثابت في يوم بني قريظة يسكي سعد بن معاذ ، ويذكر

حُكْمَهُ فِيهِمْ :

لَقَدْ سَجَمْتُ مِنْ دَمْعِ عَيْنِي عَبْرَةً<sup>(٢)</sup>  
وَحَقُّ لِعَيْنِي أَنْ تَفِيضَ عَلَى سَعْدِ<sup>(٢)</sup>

قَتِيلِ نَوْيٍ فِي مَعْرَكٍ فُجِئْتُ بِهِ  
عُيُونُ ذَوَارِي الدَّمْعِ دَائِمَةُ الْوَجْدِ<sup>(٣)</sup>

عَلَى مِلَّةِ الرَّحْمَنِ وَارِثِ جَنَّتِهِ  
مَعَ الشَّهَدَاءِ وَفَدَاهَا أَكْرَمُ الْوَفْدِ

فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَعْتَنَا وَتَرَكْتَنَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَمْسَيْتَ فِي غَبْرَاءِ مُظْلَمَةِ اللَّحْدِ<sup>(٤)</sup>

فَأَنْتَ الَّذِي يَأْسَعِدُ أَثْبَتَ بِمَشْهَدِ  
كَرِيمٍ وَأَثْوَابَ الْمَكَارِمِ وَالْحَمْدِ

مُحْكَمِكَ فِي حَيِّي قُرَيْظَةَ بِالَّذِي  
قَضَى اللَّهُ فِيهِمْ مَا قَضَيْتَ عَلَى عَمْدِ

فَوَافِقُ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمَكَ فِيهِمْ  
وَلَمْ تَعْفُ إِذْ ذُكِّرْتَ مَا كَانَ مِنْ عَهْدِ

فَإِنْ كَانَ رَبِّبُ الدَّنْهْرِ أَمْضَاكَ فِي الْأُلَى  
شَرُّوْا هَذِهِ الدُّنْيَا بِجَنَاتِهَا الْخُلْدِ

٢٠ (١) المغلقة . الرسالة تحمل من بلد إلى بلد . وتحب : تسرع .

(٢) سجمت : سالت .

(٣) نوي : أقام . والمعرك : موضع القتال . وذواري الدمع : تسكبه . والوجد : الحزن .

(٤) يريد « بالغبراء » : القبر . واللحد : ما يشق لليت في جانب القبر .

فَنِعْمَ مَصِيرَ الصَّادِقِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ يَوْمًا لِلرَّجَامَةِ وَالْقَصْدِ

وقال حسان بن ثابت أيضا ، يبكي سعد بن معاذ ، ورجالا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهداء ، ويذكركم بما كان فيهم من الخير :

أَلَا يَا قَوْمِي هَلْ لِمَا حُمَّ دَافِعٌ ٥  
تَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى قَهَانْتُمْ  
عَبَابَةٌ (١) وَجَدِ ذَكَرْتَنِي أُحِبَّةٌ (٢)  
وَسَعْدٌ فَأَضْحُوا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ  
وَفَوْا يَوْمَ بَدْرٍ لِلرَّسُولِ وَفَوَّهْتُمْ  
دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقِّ وَكَلَّهْتُمْ ١٠  
فَمَا نَكَلُوا (٣) حَتَّى تَوَلَّوْا جَمَاعَةً  
لَأَنْهَمُ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً  
فَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْعِيَادِ بِلَاؤُنَا (٤)  
لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلَّفْنَا (٥)  
وَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَلِكَ لَهِ وَحْدَهُ ١٥  
وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ (٦) :

وَهَلْ مَامَضَى مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ رَاجِعٌ (١)  
بَنَاتُ الْحَشَى وَأَهْلَهُ مَنَى الْمَدَامِعِ (٢)  
وَقَتْلِي مَضَى (٥) فِيهَا طُفَيْلٌ (٦) وَرَافِعٌ  
مَنَازِلَهُمْ فَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بِلَاقِعِ (٧)  
ظِلَالُ اللَّيَالِي وَالسِّيُوفُ أَلْوَامِعُ  
مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعٌ  
وَلَا يَتَقَطَّعُ الْأَجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ (٨)  
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا النَّبِيُّونَ شَافِعِ  
إِجَابَتُنَا لِلَّهِ وَالْمَوْتَ نَاقِعِ (٩)  
لَأَوْلُنَا فِي مِثْلِهِ (١٣) اللَّهُ تَابِعُ  
وَأَنْ قَضَاءَهُ اللَّهُ لَا بَدَّ وَارِقِعِ

شعر حسان  
في يوم بني  
قريظة

- (١) حم : قدر ( بالبناء للمجهول فيها ) .  
(٢) تهاجت : سقطت بسرعة . وبنات الحمى : القلب وما اتصل به . وانهل :  
سال وانصب .  
(٣) العبابة : رقة الشوق .  
(٤) كذا في ديوانه . وفي الأصول : « أخوة » .  
(٥) في الديوان : « مضوا » .  
(٦) في الديوان : « نقيع » . ولم يسبق له ذكر .  
(٧) بلائع : فقارخالية .  
(٨) في الديوان : « فما بدلوا حتى توافوا جماعة » .  
(٩) نكلوا : رجعوا هائنين . والمصارع : أي مصارع القتلى .  
(١٠) في الديوان : « ومشهدنا في الله » .  
(١١) بلاؤنا : اختبارنا . ونافع : ثابت .  
(١٢) القدم الأولى : أي السبق إلى الإسلام . وخلفنا : أي آخرنا .  
(١٣) في الديوان : « في طاعة » .  
(١٤) هذه العبارة : « في يوم بني قريظة » ساقطة في ١ .

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةَ مَاسَاها  
 وَأَصَابَهُمْ بَلَاءٌ كَانَ فِيهِه  
 غَدَاةٌ أَنَامُهُمْ يَهْوَى إِلَيْهِمْ  
 لَهُ حَيْسَلٌ مُجْتَنِبَةٌ تَعَادَى  
 تَرَكَنَاهُمْ وَمَا ظَفَرُوا بِشَيْءٍ  
 فَهَمَّ صَرَغِي تَحْمُومٌ <sup>(١)</sup> الطَيْرُ فِيهِمْ  
 فَأَنْذِرْ مِثْلَهَا نُضْحًا قُرَيْشًا  
 وَمَا وَجَدْتُ لِدَلٍّ مِنْ نَصِيرٍ <sup>(١)</sup>  
 سِوَى مَا قَدَّ أَصَابَ بَنِي النَّصِيرِ  
 رَسُولُ اللَّهِ كَالْقَمَرِ الْمُنِيرِ  
 بِفُرْسَانَ عَلَيْهَا كَالصَّفُورِ <sup>(٢)</sup>  
 دِمَاؤُهُمْ عَلَيْهِمْ كَالْفَدِيرِ <sup>(٣)</sup>  
 كَذَلِكَ يُدَانُ <sup>(٥)</sup> ذُو الْعَنْدِ الْفَجُورِ <sup>(٦)</sup>  
 مِنَ الرَّحْمَنِ إِنْ قِيلَتْ نَذِيرٌ <sup>(٧)</sup>

وقال حسان بن ثابت في بني قُرَيْظَةَ :

لَقَدْ لَقِيتُ قُرَيْظَةَ مَاسَاها  
 وَسَعْدٌ كَانَ أَنْذَرَهُمْ بِنُضْحٍ  
 فَمَا بَرَحُوا بِتَقْضِ الْعَهْدِ حَتَّى  
 أَحَاطَ بِمَجْزِيهِمْ مَنَاصُفُوفٍ  
 وَقَالَ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ أَيْضًا فِي يَوْمِ بَنِي قُرَيْظَةَ :

تَقَاوَدَ مَعْشَرُهُ نَهَرُوا قُرَيْشًا  
 هُمُ أَوْتُوا الْكِتَابَ فَضَّصِعُوهُ  
 وَأَنْ لَمْ يَلِدْتَهُمْ نَصِيرٌ <sup>(١٠)</sup>  
 وَهُمْ نُحْمَى مِنَ التَّوْرَةِ بُورٌ <sup>(١١)</sup>

- (١) مَاسَاها : يريد ماساءها ، نقلب . والعرب تفعل ذلك في بعض الأفعال ؛ يقولون :  
 رأى وراء ، بمعنى واحد على جهة القاب .  
 (٢) الحيل المجنبة ؛ هي التي تقاد ولا تتركب . وتعادي : تجرى وتسرع .  
 (٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : الصير ، وهو الزعفران .  
 (٤) تحموم : تجتمع حولهم محقة .  
 (٥) كذا في أكثر الأصول . ويدان : يجزى . وفي ١ : « يدان » .  
 (٦) كذا في أكثر الأصول . والعند : الخروج عن الحق . وفي ١ : « كذاك دين ذى  
 العند الفخور » .  
 (٧) النذير : الإنذار .  
 (٨) فلام : قتلهم السيوف .  
 (٩) الصليل : الصوت .  
 (١٠) تقاود : فقد بعضهم بعضا ، وهو دعاء عليهم . وفي ١ : « تعاهد » .  
 (١١) بور : ضلال ، أو هلكتي .

كفرتم بالقرآن وقد أنتمم  
بتصديق الذي قال النذير  
فإن على سراة بني لؤي  
حريقاً بالبويرة مستطير<sup>(١)</sup>

فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال :

أدام الله ذلك من صنيع  
وحرَّق في طرائقها السعير<sup>(٢)</sup>  
ستعلم أيتنا منها بئز<sup>(٣)</sup>  
وتعلم أي أرضينا تضرير<sup>(٤)</sup>  
فلو كان النخيل بها ركاباً  
لقالوا لا مقام لكم فسيروا

وأجابه جَبَل بن جَوَّال الثعلبي أيضا ، وبكى النَّضِيرَ وقُرَيْظَةَ ، فقال :

ألا ياسعدُ سعدُ بنى مُعَاذٍ  
لما لقيت قُرَيْظَةَ والنَّضِيرُ  
لَمَعْرَكٍ إن سَعْدُ بنى مُعَاذٍ  
غداةً تَحْمَلُوا لهو الصَّبُورِ  
فأما الخَزْرَجِيُّ أبو حُبَابٍ  
فقال لَقَيْنُبَاعٍ لا تَسِيرُوا  
وَبُدِّلَتِ المَوَالِي من حُضَيْرِ  
أَسِيدًا وَاِمْرَأَةٌ قد تَدُورُ<sup>(٥)</sup>  
وأقمرت البويرة من سلام  
وسعيته وابن أخطب هي بُورِ  
وقد كانوا ببلدتهم تقالاً  
كما نقلت بميطان الصخُورِ<sup>(٦)</sup>  
فإن يهلك أبو حَكَمٍ سلام  
فلا رثُ السَّلاحِ ولا دُورِ<sup>(٧)</sup>  
وكل الكاهنين وكان فيهم  
مع اللين الحضارمة الصقُورِ<sup>(٨)</sup>  
وجدنا المجد قد ثبتوا عليه  
بمجد لا تُضَيِّبه البُدُورِ<sup>(٩)</sup>

شعر ابن  
جوال في  
الرد على حسان

(١) سراة القوم : أخيارهم ؛ والبويرة : موضع بني قريظة .

(٢) الطرائق : النواحي . والسعير : النار الملتبئة .

(٣) البئز : البعد .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وتضير : تضر . وفي « تصير » أي تشق وتقطع .

(٥) الموالى ، الحلفاء . وحضير وأسيد : قبيلتان .

(٦) ميطان : جبل من جبال المدينة مقابل الشوران ، به بئر ماء . (راجع معجم البلدان) .

(٧) الرث : الخلق . والدثور : الدارس المتغير .

(٨) الكاهنان : حيان . والحضارمة : الأجواد الكرماء ؛ الواحد : خضرم .

(٩) البدور : الصهور والدهور .

أقيموا ياسرَةَ الأوس فيها كأنكم من الخزاة عور<sup>(١)</sup>  
 تركتم قَدْرَكُمْ لاشيء فيها وقدر القوم حامية تَقُور

## مقتل سلام بن أبي الحقيق

قال ابن إسحاق<sup>(٢)</sup> :

استثنان  
 الخزرج  
 الرسول في  
 قتل ابن أبي  
 الحقيق

ولما افضى شأن الخندق ، وأمر بنى قريظة ، وكان سلام بن أبي الحقيق ، وهو أبو رافع ، فيمن حزب الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت الأوس قبل أخذ قد قتلت كعب بن الأشرف ، في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتخريضه عليه ، استأذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتل سلام بن أبي الحقيق ، وهو بخير ، فأذن لهم .

قال ابن إسحاق<sup>(٣)</sup> : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عبد الله

ابن كعب بن مالك ، قال :

وكان مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم أن هذين الحيتين من الأنصار ، الأوس والخزرج ، كانا يتصاولان<sup>(٤)</sup> مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تصاول الفحلين ، لا تصنع الأوس شيئاً فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غناء<sup>(٤)</sup> إلا قالت الخزرج : والله لا تذهبون بهذه فضلا علينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الإسلام . قال : فلا يتهون حتى يوقموا مثلها ؛ وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك .

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت الخزرج : والله لا تذهبون بها فضلا علينا أبداً ؛ قال : فتذكروا : من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في العداوة كابن الأشرف ؟ فذكروا

(١) عور : جمع أعور .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) يتصاولان : يتفاخران ، إذا فعل أحدهما شيئاً فعل الآخر مثله .

(٤) غناء : منفعة .

ابن أبي الحقيق ، وهو بخير ؛ فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله ، فأذن لهم .

النفر الذين  
خرجوا لقتل  
ابن أبي الحقيق  
وقصتهم

فخرج إليه من الخزرج من بنى سلمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيك ، ومسعود ابن سينان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربیع ، وخزاعي بن أسود ، حليف لهم من أسلم . فخرجوا وأمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عتيك ، ونهاهم عن أن يقتلوا وليداً أو امرأة . فخرجوا ، حتى إذا قدموا ، خبير أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله . قال : وكان في عليّة له إليها عجلة<sup>(١)</sup> قال : فأسندوا<sup>(٢)</sup> فيها ، حتى قاموا على بابها ، فاستأذنوا عليه ، فخرجت إليهم<sup>(٣)</sup> امرأته فقالت : من أتم ؟ قالوا : ناس من العرب نلتمس الميرة ؛ قالت : ذاكم صاحبكم ، فأدخلوا عليه . قال : فلما دخلنا عليه أغلقنا علينا وعليها الحجر تخوفاً أن تكون دونه مجاورة<sup>(٤)</sup> تحول بيننا وبينه ؛ قالت : فصاحت امرأته ، فنوّهت بنا<sup>(٥)</sup> وأبتدّرناه ، وهو على فراشه بأسيافا ، فوالله ما يدننا عليه في سواد الليل<sup>(٦)</sup> إلا يبيضه كأنه قُبْطِيَّة<sup>(٧)</sup> . لقاء . قال : ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ، ثم يذكر نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ، ولولا ذلك لفرغنا منها بليل . قال : فلما ضربناه بأسيافا تحامل عليه عبد الله ابن أنيس بسيفه في بطنه حتى أتدّه ، وهو يقول : قَطْنِي قَطْنِي ، أي حَسْبِي حَسْبِي . قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيئ البصر ، قال : فوقع من الدرّجة فوثنت<sup>(٨)</sup> يده وثناً شديداً - ويقال : رجله ، فيما قال ابن هشام -

- (١) العجلة : جذع الخلة يعرف بوضع منه ويجعل كالم نيصمد عليه إلى العلى والغرف .  
 (٢) أسندوا فيها : علوا .  
 (٣) في م ، ر : « إليها » وهو تحريف .  
 (٤) المجاورة : حركة تكون بينهم وبينه .  
 (٥) نوّهت بنا : رفعت صوتها تصهّر بنا . وروى : فوهت  
 (٦) في ا : « البيت » .  
 (٧) القُبْطِيَّة (بضم الفاء وكسرهما) : ضرب من الثياب البيض تصنع بمصر .  
 (٨) وثنت : أصاب عظمها شيء ليس بكسر ؛ وقيل : هو أن يصاب اللحم دون العظم .

- وَحَمَلْنَاهُ حَتَّى نَأْتِيَ بِهِ مَسْهَرًا<sup>(١)</sup> مِنْ عِيُونِهِمْ ، فَنَدْخُلُ فِيهِ . قَالَ فَأَوْقَدُوا النَّيْرَانَ ، وَاشْتَدُّوا فِي كُلِّ وَجْهِ يَطَّابِرُنَا ، قَالَ : حَتَّى إِذَا يَأْتُوا رَجَعُوا إِلَى صَاحِبِهِمْ ، فَاصْتَفَوْهُ وَهُوَ يَقْضَى بَيْنَهُمْ . قَالَ : فَقُلْنَا : كَيْفَ لَنَا بِأَنْ نَعْلَمَ بِأَنْ عَدُوَّ اللَّهِ قَدْ مَاتَ ؟ قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : أَنَا أَذْهَبُ فَأَنْظُرُ لَكُمْ ، فَانْطَلَقَ حَتَّى دَخَلَ فِي النَّاسِ . قَالَ : فَوَجَدْتُ امْرَأَتَهُ وَرِجَالَ يَهُودٍ حَوْلَهُ وَفِي يَدَيْهَا الْمَصْبُوحُ ٥
- تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ، وَتُحَدِّثُهُمْ وَتَقُولُ : أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ ابْنِ عَتِيكَ ، ثُمَّ أَكْذَبْتُ نَفْسِي وَقُلْتُ : أَتَى ابْنَ عَتِيكَ بِهَذِهِ الْبِلَادِ ! ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَيْهِ تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَتْ : فَاطَظُ<sup>(٢)</sup> وَإِلَهُ يَهُودٍ ؛ فَاسْمَعْتُ مِنْ كَلِمَةٍ كَانَتْ أَلَدًا إِلَى نَفْسِي مِنْهَا . قَالَ : ثُمَّ جَاءَنَا فَأَخْبَرَنَا الْخَبْرَ ، فَاحْتَمَلْنَا صَاحِبَتَنَا فَقَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَتْلِ عَدُوِّ اللَّهِ ، وَاخْتَلَفْنَا عِنْدَهُ فِي قَتْلِهِ ، كَلَّمْنَا يَدْعِيهِ . ١٠
- قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَاتُوا أَسْيَافَكُمْ ؛ قَالَ : فَجُئْنَا بِهَا ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا . فَقَالَ لِسَيْفِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَيْسٍ : هَذَا قَتْلُهُ ، أَرَى فِيهِ أَثَرَ الطَّعَامِ .

قال ابن إسحاق :

شمر حسان

في قتل

فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب بن الأشرف ، وقتل سلام

ابن الأشرف

ابن أبي الحقيق :

هو ابن أبي الحقيق

- ١٥
- لِللَّهِ دَرٌّ عِصَابَةٌ لَا قِيَمَةَ لَهَا  
يَا بْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَا بْنَ الْأَشْرَفِ<sup>(٣)</sup>  
يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْحِفَافِ إِلَيْكُمْ  
مَرَّحًا كَأَسَدٍ فِي عَرِينٍ مُغْرَفٍ<sup>(٤)</sup>  
حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلِّ بِلَادِكُمْ  
فَسَقَوْكُمْ حَتْفًا بِيَبِيضٍ ذُفِّ<sup>(٥)</sup>

(١) التهر : مدخل الماء من خارج الحصن إلى داخله .

(٢) فاط : مات .

(٣) العصابة : الجماعة .

(٤) البيض الرقاق : السيوف . ومرحاً : نشاطاً . والمرين : غابة الأسد . ومغرف :

ملتف الأغصان .

(٥) ذفف : سرية القتل .

مُسْتَبْصِرِينَ<sup>(١)</sup> لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَصْفِرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْتَمِعٍ<sup>(٢)</sup>

قال ابن هشام : قوله « ذُفِّ » ، عن غير ابن إسحاق .

## إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب  
مع آخرين  
إلى النجاشي  
٥ ابن أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي قال : حدثني عمرو بن العاص  
من فيه ، قال :

لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش ، كانوا  
يرون رأبي ، ويسمعون مني ، قلت لهم : تعلمون<sup>(٣)</sup> والله أني أرى أمر محمد يعلو  
الأمور علواً منكرا ، وإني قد رأيت أمراً ، فما ترون فيه ؟ قالوا : وماذا  
رأيت ؟ قال : رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده ، فإن ظهر محمد على  
١٠ قومنا كتنا عند النجاشي ، فإننا أن نكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون  
تحت يدى محمد ، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا ، فلن يأتينا منهم إلا خير ؛  
قالوا : إن هذا الرأي<sup>(٤)</sup> ؛ قلت : فاجمعوا لنا ما تهديه له ، وكان أحب ما يهدى إليه  
من أرضنا الأدم<sup>(٥)</sup> . فجمعنا له أدما كثيرا ، ثم خرجنا حتى قدمنا عليه .

فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري ، وكان رسول الله صلى الله  
في قتل عمرو  
الضمري  
ورده عليه  
١٥ عليه وسلم قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه . قال : فدخل عليه ثم خرج من  
عنده . قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو بن أمية الضمري ، لو قد دخلت على النجاشي

(١) كذا في ١ وديوان حسان . وفي سائر الأصول : « مستصفرين » .

(٢) مجحف : يذهب بالأموال والأنفس .

(٣) في ١ : « تعلموا » .

(٤) في ١ : « لرأى » .

(٥) الأدم : الجلود .



وسألته إياه فأعطانيه ، فضربت عنقه ، فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أتي قد  
أجزأت عنها<sup>(١)</sup> حين قتلت رسول محمد . قال : فدخلت عليه فسجدت له كما  
كنت أصنع ، فقال : مرحبا بصدقي ، أهديت إلي من بلادك شيئا ؟ قال :  
قلت : نعم ، أيها الملك ، قد أهديت إليك أدما كثيرا ؛ قال : ثم قرّبت إليه ،  
فأنعجبه واشتهاه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، إني قد رأيت رجلا خرج من عندك ،  
وهو رسول رجل عدوّ لنا ، فأعطينيه لأقتله ، فإنه قد أصاب من أشرفنا وخيارنا ؛  
قال : فغضب ، ثم مديده فقصّرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلوانشقت  
لى الأرض لدخلت فيها قرّقا منه ؛ ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك  
تكره هذا ما سألتك ؛ قال : أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس  
الأكبر الذي كان يأتي موسى لئقتله ! قال : قلت : أيها الملك ، أكذلك هو ؟  
قال : ويحك يا عمرو ، أطمعني واتبعه ، فإنه والله اعلى الحق ، وليظنّهنّ على من  
خالفه ، كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ؛ قال : قلت : أفنبايعني له على  
الإسلام ؟ قال : نعم ، فبسط يده ، فبايعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابي  
وقد حال رأيي عما كان عليه ، وكتمت أصحابي إسلامي .

اجتماع عمرو  
وخالد على  
الإسلام

ثم خرجت عامداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأسلم ، فلقيت خالد  
ابن الوليد ، وذلك قبيل الفتح ، وهو مُقبل من مكة ؛ فقلت : أين يا أبا سليمان ؟  
قال : والله لقد استقام المنّسم<sup>(٢)</sup> ، وإن الرجل لنبي ، أذهب والله فأسلم ، فحتى  
متى ! قال : قلت : والله ما جئت إلا لأسلم . قال : فقدمنا المدينة على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتقدّم خالد بن الوليد فأسلم وبايع ، ثم  
دنوت ، فقلت : يا رسول الله ، إني أبايعك على أن يُغفرَ لي ما تقدم من  
ذنبي ، ولا أذكر ما تأخر ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(١) أجزاء عنها : كفيتهما .

(٢) كذا في شرح السيرة . وفي الأصول : « المنّسم » . قال أبو ذر : « ومنه : تبيين  
الطريق ووضع . وأصل المنّسم : خف البعير ؛ ومن رواد المنّسم ، فهو المدينة التي توسم بها  
الإبل وغيرها والمنّسم ( بالنون ) هو الصواب » .

يا عمرو ، بايع ، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَجِبُ<sup>(١)</sup> مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَجِبُ مَا كَانَ قَبْلَهَا ؛ قَالَ : فَبَايَعْتَهُ ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ .  
قال ابن هشام :

ويقال : فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَحْتُ<sup>(٢)</sup> مَا كَانَ قَبْلَهُ ، وَإِنَّ الْهِجْرَةَ تَحْتُ مَا كَانَ قَبْلَهَا .

إسلام طلحة

قال ابن إسحاق وحدثني من لائتهم :

أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة ، كان معهما ، أسلم حين أسلما .

قال ابن إسحاق :

شعر السهمي

في إسلام

ابن طلحة

وخالد

فقال ابن الزبير السهمي :

أَشْدُّ عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ حِلْفَنَا<sup>(٣)</sup> وَمُلَقَى نِعَالِ الْقَوْمِ عِنْدَ الْمُقْبَلِ<sup>(٤)</sup>

وما عقد الآباء من كل حلقة وما خالد من مثلها بمحفل

أَمِفْتاحِ بَيْتِ غَيْرِ بَيْتِكَ تَبْتَغِي<sup>(٥)</sup> وَمَا يُبْتَغَى مِنْ مَجْدِ بَيْتِ مُؤْتَلِ<sup>(٥)</sup>

فلا تأمنن خالدًا بعد هذه وعثمان - جاء بالدهيم المضل<sup>(٦)</sup>

وكان فتح بن قريظة في ذي القعدة وصدر ذي الحجة ، وولى تلك

الحجة المشركون<sup>(٧)</sup> .

١٠

٢٠

(١) يجب : يقطع .

(٢) يحت : يقطع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خلفنا » .

(٤) يريد « بالقبيل » : موضع قبيل الحجر الأسود .

(٥) المؤتل : القديم .

(٦) الدهيم : من أسماء الداهية . والمضل : الشديد .

(٧) إلى هنا ينتهي الجزء الرابع عشر من أجزاء السيرة .

## غزوة بني لحیان

قال ابن إسحاق (١) :

ثم أقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ذا الحِجَّة والحرم وصفرًا وشهرَ ربيع ، وخرج في جُمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فَتَح قُرَيْظَةَ ، إلى بني لِحْيَانَ يَطْلُبُ بِأَصْحَابِ الرَّجِيعِ : خُبَيْبِ بْنِ عَدَى وَأَصْحَابِهِ ، وَأَظْهَرَ أَنَّهُ يَرِيدُ الشَّامَ ، لِيُصِيبَ مِنَ الْقَوْمِ غِرَّةً (٢) فخرج من المدينة صلى الله عليه وسلم ، واستعمل على المدينة ابنَ أمِّ مَكْتُومٍ ، فيما قال ابنُ هشام .

خروج  
الرسول إلى  
بني لحیان

استعماله ابن  
أم مكتوم على  
المدينة

طريقه إليهم  
ثم رجوعه  
عنهم

قال ابن إسحاق :

فسلك على غُرَابٍ ، جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ، ثم على حَيْصٍ (٣) ، ثم على البِثْرَاءِ ، ثم صَفَقَ (٤) ذَاتَ الْيَسَارِ ، فخرج على بين (٥) ، ثم على صَخِيرَاتِ الْيَمَامِ (٦) ، ثم استقام به الطريقُ على الحِجَّةِ من طريق مكة ، فأغذ (٧) السيرَ سريعًا حتى نزل على غُرَّانٍ ، وهى منازل بني لِحْيَانَ ، وغُرَّانٍ وادٍ بين أَمَّجٍ وَعُسْفَانَ ، إلى بلد يقال له : سَايَةَ ، فوجدهم قد حَذَرُوا وَتَمَنَعُوا فِي رِءُوسِ الْجِبَالِ . فلما نَزَلَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأخطأه من غِرَّتِهِمْ مَا أَرَادَ ، قال : لو أَنَا هَبَطْنَا عُسْفَانَ لَرَأَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنَا قَدْ جِئْنَا مَكَّةَ ؛ فخرج في مِثْقَى رَاكِبٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد البكائي عن محمد بن إسحاق الطائي قال » .

(٢) الغرة : الفلّة .

(٣) كذا في شرح المواهب ومعجم البلدان . وفي الأصول : « حَيْصٌ » وهو تصحيف .

(٤) صفق : عدل .

(٥) بين (بالكسر) ، كما ضبطه ياقوت في معجمه ، وبالفتح أو التحريك ، كما ضبطه الزرقاني

تهلا عن غيره : « واد قرب المدينة » .

(٦) صخيرات اليمام : منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . وهو بين السائلة

وقريش . وقد ذكر في معجم البلدان « صخيرات اليمام ، بالثاء ، وأشار فيه إلى هذه الرواية .

وذكر الزرقاني بالثاء ولم يصر إلى الرواية الثانية » وفي رواية بفتح القاموس : « صخيرات » .

(٧) أغذ : أسرع .

نزل عُسْفَانَ، ثم بعث فارسَيْن من أصحابه حتى بلغا كِرَاعَ النَّمِيمِ<sup>(١)</sup>، ثم كَرَّ وراح رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِلًا<sup>(٢)</sup>.

مقالة الرسول  
في رجوعه

فكان جابر بن عبد الله يقول :

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ حِينَ وَجَّهَ رَاجِعًا : آيُونَ تَائِبُونَ  
إِنْ شَاءَ اللَّهُ لِرَبَّنَا حَامِدُونَ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ وَعْثَاءِ<sup>(٣)</sup> السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ<sup>(٤)</sup> الْمُنْقَلَبِ ،  
وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ .

شعر كعب  
في غزوة بني  
لحيان

والحديث في غَزْوَةِ بَنِي لِحْيَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ عَمْرِ بْنِ قَتَادَةَ ، وَعَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ أَبِي بَكْرٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ؛ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ فِي غَزْوَةِ  
بَنِي لِحْيَانَ :

لَوْ أَنَّ بَنِي لِحْيَانَ كَانُوا تَنَاظَرُوا لَقَوُوا عَضْبًا فِي دَارِهِمْ ذَاتَ مَصْدَقٍ<sup>(٥)</sup>  
لَقَوُوا سَرَعَانًا يَمْلَأُ السَّرْبَ رَوْعُهُ أَمَامَ طَحُونِ كَالْمَجْرَةِ فَيَلْتَقُ<sup>(٦)</sup>  
وَلِكُنْهَمُ كَانُوا وَبَارًا تَتَّبَعْتُ شِعَابَ حِجَازٍ غَيْرِ ذِي مُتَنَفِّقٍ<sup>(٧)</sup>

## غزوة ذى قرد

عارة ابن حصين  
على لفتح  
الرسول

ثم قدم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، فَلَمْ يَقُمْ بِهَا إِلَّا لِيَالِي قَلَائِلَ ،

١٥ (١) كِرَاعُ النَّمِيمِ : مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الْحِجَازِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ وَادٌ أَمَامَ عُسْفَانَ بَنِي  
أَمِيالَ . (عَنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ) .

(٢) وَذَكَرَ ابْنُ سَمْدٍ أَنَّهُ حِينَ نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عُسْفَانَ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ مَعَ  
عَشْرَةِ فَوَارِسٍ لِنَسْمَعِ بِهِمْ قَرِيبَ مَا يَذْعُرُهُمْ ، فَأَتَوْا كِرَاعَ النَّمِيمِ وَلَمْ يَلْقَوْا كَيْدًا . قَالَ الزُّرْقَانِيُّ :  
« وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِأَنَّهُ بَعْثُهُمْ بَعَثَ أَبَا بَكْرٍ فِي الْعَشْرَةِ ، أَوْ عَكْسَهُ » .

٢٠ (٣) وَعْثَاءُ السَّفَرِ : مَشَقَّتُهُ وَشِدَّتُهُ .

(٤) الْكَآبَةُ : الْحَزَنُ .

(٥) تَنَاظَرُوا : انْتَهَبُوا . وَالْمَصْبُ : الْجَمَاعَاتُ .

(٦) السَّرَعَانُ : أَوَّلُ الْقَوْمِ . وَالسَّرْبُ (بِفَتْحِ الْهَيْنِ) : الطَّرِيقُ . وَالسَّرْبُ (بِكَسْرِ السَّيْنِ) :  
النَّفْسُ ؛ وَكَلَا الْمَعْنَيْنِ مَحْتَمَلٌ . وَالرَّوْعُ : الْفَزَعُ . وَالطَّحُونُ : السَّكْبِيَّةُ تَطْحَنُ كُلَّ مَا تَمُرُّ بِهِ .  
وَالْمَجْرَةُ : نَجْمٌ كَثِيرٌ يَخْتَلِطُ ضَوْؤُهَا فِي السَّمَاءِ ، وَالْفَيْاقُ : السَّكْبِيَّةُ الشَّدِيدَةُ .

٢٥ (٧) الدِّبَارُ : جَمْعُ دَرٍّ ، وَهِيَ دَوْبِيَّةٌ عَلَى قَدْرِ الْهَرَّةِ ، تُشَبَّهُ بِهَا الْعَرَبُ الضَّعِيفُ . وَالشَّعَابُ :  
جَمْعُ شَبٍّ ، وَهُوَ الْمُنْتَفِضُ مِنَ الْأَرْضِ . وَحِجَازُ : أَرْضُ مَكَّةَ وَمَا يَلِيهَا . وَبُرُؤَى : « حِجَانٌ »  
بِالنُّونِ ، أَيْ مَوْجِهَةٌ ؛ كَمَا رَوَى : « حِجَارٌ » وَهُوَ جَمْعُ حَجَرٍ . وَغَيْرِ ذِي مُتَنَفِّقٍ : أَيْ لَيْسَ لَهُ بَابٌ  
يَخْرُجُ مِنْهُ . وَأَصْلُهُ مِنَ النَّاقِطِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَبْوَابِ حِجْرَةِ الْيَرْبُوعِ .

حتى أغار عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري<sup>(١)</sup>، في خيل من عطفان،  
على لقاح<sup>(٢)</sup> لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة<sup>(٣)</sup>، وفيها رجل من بني غفار<sup>(٤)</sup>  
وامرأة له، فقتلوا الرجل، واحتملوا المرأة في اللقاح.

بلاء ابن  
الأكوع في  
هذه الغزوة

قال ابن إسحاق: لحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر، ومن  
لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك، كلُّ قد حدث في غزوة ذي قرد<sup>(٥)</sup> .  
بعض الحديث<sup>(٦)</sup> :

أنه كان أول من نذر<sup>(٧)</sup> بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي، غدا  
يريد الغابة متوشحاً قوسه وتبيله، ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله، معه فرس  
له يقوده، حتى إذا علا نتيّة الوداع نظراً إلى بعض خيولهم، فأشرف في ناحية  
سَلَع، ثم صرخ: واصباحاه، ثم خرج يشتد في آثار القوم، وكان مثل السبع،  
حتى لحق بالقوم، فجعل يردُّهم بالنبل، ويقول إذا رمى: خذها وأنا  
ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع<sup>(٨)</sup>، فإذا وُجِّهت الخيل نحوه انطلق هارباً، ثم  
عارضهم، فإذا أمكنه الرمي رمى، ثم قال: خذها وأنا ابن الأكوع، اليوم يوم الرضع  
قال: فيقول قائلهم: أو يكمننا هو أول النهار.

قال: وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم صباح ابن الأكوع، فصرخ  
بالمدينة: الفزع الفزع، فترامت الخيول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.  
وكان أول من انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان:  
المقداد بن عمرو، وهو الذي يقال له: المقداد بن الأسود، حليف بني زُهرة؛  
ثم كان أول فارس وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد المقداد من

صراخ الرسول  
وتسابق  
الفرسان إليه

٢٠ (١) وقيل إن الذي أغار هو عبد الرحمن بن عيينة .  
(٢) اللقاح: الإبل الحوامل ذوات الألبان .  
(٣) الغابة: موضع قرب المدينة من ناحية الشام، فيه أمور لأهل المدينة . (راجع  
معجم البلدان) .

(٤) هذا الرجل الفزاري هو ابن أبي ذر، كما صرح بذلك ابن سعد . واسم امرأته ليلى .  
(٥) ذو قرد: ماء على نحو بريد من المدينة مما يلي بلاد عطفان؛ وقيل على مسافة يوم منها .  
(٦) بين رجال السير خلاف في وقت هذه الغزوة عرض له الزرقاني في شرح المواهب، في  
شيء من التفصيل .

(٧) نذر: علم .  
(٨) الرضع: جمع راضع، وهو اللثيم؛ والمعنى: اليوم يوم هلاك الشام .

الأنصار، عباد بن بشر بن وقش بن زُغبة بن زَعُوراء، أحد بني عَبدِ الأشهل ؛  
 وسعد بن زيد ، أحد بني كعب بن عبد الأشهل ؛ وأسيّد بن ظهير ، أخو بني حارثة  
 ابن الحارث ، يُشك فيه ؛ وعُكاشة بن مَحْصَن ، أخو بني أسد بن خزيمة ؛  
 ومُحرز بن نَضَلَة ، أخو بني أسد بن خزيمة ، وأبو قتادة الحارث بن رِبعي ، أخو بني سلمة ؛  
 وأبو عيَّاش ، وهو عبِيد بن زيد بن الصّامت ، أخو بني زُرَيق . فلما اجتمعوا إلى  
 رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أمرَ عليهم سعد بن زيد ، فيما بلغني ، ثم قال :  
 اخرج في طلب القوم ، حتى ألحقك في الناس .

الرسول  
 ونصيحته لأبي  
 عيَّاش بترك  
 فرسه

وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فيما بلغني عن رجال من بني زُرَيق ،  
 لأبي عيَّاش : يا أبا عيَّاش ، لو أعطيت هذا الفرس رجلاً هو أفرس منك فلعنى  
 بالقوم ؟ قال أبو عيَّاش : قلت : يا رسول الله ، أنا أفرس الناس ، ثم ضربت  
 الفرس ، فوالله ماجرى بي تخمين ذراعاً حتى طرحتني ، فعجبت أن رسول الله  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول : لو أعطيتك أفرس منك ، وأنا أقول : أنا أفرس الناس .  
 فزعم رجال من بني زُرَيق أن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعطى فرس  
 أبي عيَّاش مُعاذ بن ماعص ، أو عائذ بن ماعص بن قيس بن خَلْدَة ، وكان ثامناً ،  
 وبنض الناس يمد سلمة بن عمرو بن الأكوع أحد الثمانية ، ويطرح أسيّد بن  
 ظهير ، أخا بني حارثة ، والله أعلم أي ذلك كان . ولم يكن سلمة يومئذ فارساً ، قد  
 كان أول من لحق بالقوم على رجليه . فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا .  
 قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

سبق محرز  
 إلى القوم  
 ومقتله

أن أول فارس لحق بالقوم مُحَرز بن نَضَلَة ، أخو بني أسد بن خزيمة - وكان  
 يُقال لمحرز : الأخرم<sup>(١)</sup> ؛ ويقال له : قَير<sup>(٢)</sup> - وأن الفرع لما كان جال فرس لمحمود  
 ابن مسleme في الحائط ، حين سمع صاهلة الخليل ، وكان فرساً صَنِيعاً<sup>(٣)</sup> جاتاً ،  
 فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل ، حين رأين الفرس يجول في الحائط بجذع

(١) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « الأخرم » .

(٢) في الاستيعاب : « فهيرة » .

(٣) الفرس الصنيع : الذي يجده أهله ويقومون عليه .

نخل هو مَرَبُوط فيه : يَأْمُرُ ، هل لك في أن تترك هذا الفرس ؟ فإنه كما ترى ، ثم تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالمسلمين ؟ قال : نعم ، فأعطينته إياه . فخرج عليه ، فلم يلبث أن بَدَأ الخيل بِجَمَامِهِ ، حتى أدرك القوم ، فوقف لهم بين أيديهم ، ثم قال : قِفُوا يا معشر بني اللَّكِيعة <sup>(١)</sup> حتى يلحق بكم من وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار . قال : وحمل عليه رجلٌ منهم فقتله ، وجال الفرس ، فلم يقدر عليه حتى وقف على آريته <sup>(٢)</sup> من بني عَبْدِ الأشهل ، فلم يُقتل من المسلمين غيره .

قال ابن هشام :

رأى ابن  
هشام فيمن  
قتل مع محرز

وقُتِلَ يومئذ من المسلمين مع مُحْرز ، وقاص بن مُحْرز <sup>(٣)</sup> المذُجبي ، فيما ذكر غير واحد من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود : ذا اللمة .

أسماء أفراس  
المسلمين

قال ابن هشام :

وكان اسم فرس سَعْدِ بن زيد : لَاحِقٌ ؛ واسم فرس المُتَدَادِ : بَعْرَجَةٌ <sup>(٤)</sup> ؛ ويقال : سَبْحَةٌ <sup>(٥)</sup> ، واسم فرس عُكَّاشَةَ بنِ مُحِصِنِ : ذُو اللمة ؛ واسم فرس أَبِي قَتَادَةَ : حَزْوَةٌ <sup>(٦)</sup> ؛ وفرس عَبَّادِ بنِ بَشْرِ : لَمَاعٌ ، وفرس أُسَيْدِ بنِ ظُهَيْرِ : مَسْنُونٌ ؛ وفرس أَبِي عَيَّاشِ : جُلُودَةٌ .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لأنتهم عن عبد الله بن كعب

ابن مالك :

(١) اللكيعة : اللثيمة .

(٢) الآرى : الحبل الذي تشد به الدابة ، وقد يسمى الموضع الذي تقف فيه الدابة آريا أيضا .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب والشتبه والقاموس . وفي سائر الأصول هنا وفيما سياتي ٢٠ « محرز » وهو تصحيف .

(٤) قال السهيلي : « البزجة » : شدة جرى في مغالبة ، كأنه منحوت من « بيج » إذا شق ، و « عز » أى غلب .

(٥) قال السهيلي : « وأما سبحة فن سبج ، إذا علا علوا في اتساع ؛ ومنه : سبحان الله . »

(٦) كذا في أكثر الأصول . قال السهيلي : « وحزوة : من حزوت الطير ، إذا رجرتها ؛ أو حزوت النوى ، إذا أظهرته . » وفي ١ : « حزورة » . ٢٥

أَنْ مُجَرِّزًا إِنَّمَا كَانَ عَلَى فَرَسٍ لِعُكَّاشَةَ بْنِ مِحْصَنٍ ، يُقَالُ لَهُ . الْجَنَاحُ ،  
فَقُتِلَ مُجَرِّزًا وَاسْتُلِبَتِ الْجَنَاحُ .

القتلى من  
المشركين

ولما تلاحت الخيل قتل أبو قتادة الحارث بن ربیع ، أخو بني سلمة ،  
حبیب بن عُيَينة بن حِصْنٍ ، وغشاه بُرْدَه ، ثم لحق بالناس .

وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين .

استعمال ابن  
أم مكتوم  
على المدينة

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

قال ابن إسحاق :

فَإِذَا حَبِيبٌ مُسَجِّيٌّ <sup>(١)</sup> يَرِدُ أَبِي قَتَادَةَ ، فَاسْتَرْجِعُ <sup>(٢)</sup> النَّاسُ وَقَالُوا : قَتَلَ  
أَبُو قَتَادَةَ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَيْسَ بِأَبِي قَتَادَةَ ، وَلَكِنَّهُ قَتِيلٌ  
لَأَبِي قَتَادَةَ ، وَضَعَّ عَلَيْهِ بُرْدَهُ ، لَتَعْرِفُوا أَنَّهُ صَاحِبُهُ .

وَأَدْرَكَ عُكَّاشَةَ بْنَ مِحْصَنٍ أَوْ بَارَأَ <sup>(٣)</sup> وَابْنَهُ عَمْرُو بْنُ أَوْبَارٍ ، وَهَمَّا عَلَى بَعِيرٍ وَاحِدٍ ،  
فَانْتَضَمَهُمَا بِالرُّمْحِ ، قَتَلَهُمَا جَمِيعًا ، وَاسْتَنْقَذُوا بَعْضَ اللَّقَاحِ ، وَسَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَزَلَ بِالْجَبَلِ مِنْ ذِي قَرَدٍ ، وَتَلَاخَقَ بِهِ النَّاسُ ، فَنَزَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ ، وَأَقَامَ عَلَيْهِ يَوْمًا وَلَيْلَةً ؛ وَقَالَ لَهُ سَلْمَةُ  
ابْنُ الْأَكْوَعِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَوْ سَرَّحْتَنِي فِي مِئَةِ رَجُلٍ لَأَسْتَنْقَذْتُ بَقِيَّةَ السَّرَّحِ ،  
وَأَخَذْتُ بِأَعْنَاقِ الْقَوْمِ ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا بَلَغَنِي : إِنَّهُمْ  
الْآنَ لِيُغَبِّقُونَ <sup>(٤)</sup> فِي غَطَفَانَ .

تسميم النبي  
بين المسلمين

فَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَصْحَابِهِ فِي كُلِّ مِئَةِ رَجُلٍ جَزُورًا ،  
وَأَقَامُوا عَلَيْهَا ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَافِلًا حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ .

امرأة الغفاري  
وما ندرت مع  
الرسول

وَأَقْبَلَتِ امْرَأَةُ الْغِفَارِيِّ <sup>(٥)</sup> عَلَى نَاقَةٍ <sup>(٦)</sup> مِنْ إِبِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
حَتَّى قَدِمَتْ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ ، فَلَمَّا فَرَعَتْ ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي قَدْ نَدَرْتُ

(١) مسجي : مغطى .

(٢) استرجع الناس : قالوا : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٣) في الطبقات : « أثار » بضم الهمزة .

(٤) يغبقون : يسقون اللبن بالعتى .

(٥) هي ليلى امرأة ابن أبي ذر ، وقد تقدم ذكرهما .

(٦) اسم هذه الناقة : الغضباء . (راجع شرح المواهب) .



لله أن أنحرها أن نجاني الله عليها ؛ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : بس ماجزيتيها أن حلك الله عليها ونجأك بها ثم تحرينها ! إنه لا نذر في مفعية الله ولا فيها لا تملكين ، إنما هي ناقة من إيلي ، فارجمي إلى أهلك على بركة الله .

والحديث عن امرأة الغفاري وما قالت ، وما قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي الزبير المكي عن الحسن بن أبي الحسن البصري .

وكان مما قيل من الشعر في يوم ذي قرد قول حسان بن ثابت :

شرح حسان  
في ذي قرد

لولا الذي لاقت ومس نسورها      بجنوب ساية أمس في التتواد<sup>(١)</sup>  
للقينكم بيميلن كل مدجج      حامي الحقيقة ماجد الأجداد<sup>(٢)</sup>  
ولسر أولاد اللقيطة أننا      سلم غداة فوارس المئداد<sup>(٣)</sup>  
كنا ثمانية وكانوا جفلا      لجيا فشكوا بالرمح بداد<sup>(٤)</sup>  
كنا من القوم الذين يلونهم      ويقدمون عنان كل جواد  
كلا ورب الرافصات إلى مني      يقطن عرض مخارم الأطواد<sup>(٥)</sup>  
حتى نبيل<sup>(٦)</sup> الخيل في عرصاتكم      وتؤوب بالملكات والأولاد<sup>(٧)</sup>

- ١٥ (١) أضمر ذكر الخيل ، وإن لم يتقدم لها ذكر ، لأن السلام يدل عليها . والنسور : ما يكون في باطن حافر الدابة ، مثل الحصى والنوى . وساية : موضع ، وقد تقدم شرحه .  
(٢) اللدجج ( بفتح الجيم وكسرها ) : الكامل السلاح . والماجد : الشريف .  
(٣) أولاد اللقيطة : المنتفطون الذين لا يعرف أبؤم . والسلم ( بفتح السين وكسرها ) : الصلح .  
(٤) الجفلا : الجيش الكثير . واللجب : الكثير الأصوات ، ولا يكون إلا من كثرة عدده ، وشكوا : طعنوا . وبداد : من التبدد ، وهو التفرق .  
٢٠ (٥) الرافصات : الإبل ؛ والرقص : ضرب من مشيها . والأطواد : الجبال المرتفعة . والمخارم : الطرق بين الجبال .  
(٦) كذا في أكثر الأصول . ونبيل : نجعلها تبول . وفي ١ : « نبيل » .  
(٧) المرصات : جمع عرصة ، وهي وسط النار . وتؤوب : ترجع : والملكات : النساء يسبين في الحرب .

رَهْوَاً بِكُلِّ مُقَلَّصٍ وَطِيَّوَةٍ (١)  
 فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنَ وَوَادِي (١)  
 أَنفَى دَوَابِرَهَا وَوَلَّاحَ مُتُونَهَا (٢)  
 يَوْمَ تُقَادِبُهُ وَيَوْمَ طِرَاد (٢)  
 فَكَذَلِكَ إِنَّ جِيَادَنَا مَلْبِيونَةٌ (٣)  
 وَالْحَرْبُ مُشَعَلَةٌ بِرِيحِ غَوَاد (٣)  
 وَسُيُوفُنَا بِيضُ الْحَدَائِدِ تَجْتَلِي (٤)  
 جُنْنَ الْحَدِيدِ وَهَامَةَ الْمُرْتَاد (٤)  
 أَخَذَ الْإِلَهُ عَلَيْهِمْ لِحْرَامِهِ (٥)  
 وَلِعِزَّةِ الرَّحْمَنِ بِالْأَسْدَاد (٥)  
 كَانُوا بَدَارٍ نَاعِمِينَ فَبَدَّلُوا (٦)  
 أَيَّامَ ذِي قَرْدٍ وَجُوهَ عِيَاد (٦)

قال ابن هشام :

غضب سعد  
 على حسان  
 ومحاولة حسان  
 استرضاءه

فَلَمَّا قَالَهَا حَسَّانُ غَضِبَ عَلَيْهِ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَخَلَفَ أَنْ لَا يَكَلِّمَهُ أَبَدًا ؛  
 قَالَ : انطَلَقْتُ إِلَى خَتَلِي وَفَوَارِسِي فَجَعَلَهَا لِلْمَقْدَادِ ! فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ حَسَّانُ وَقَالَ : وَاللَّهِ  
 مَا ذَاكَ أَرَدْتُ ، وَلَكِنَّ الرَّوِيَّ وَافَقَ اسْمَ الْمَقْدَادِ ؛ وَقَالَ أَيُّبَانَا يُرْضَى بِهَا سَعْدًا : ١٠  
 إِذَا أَرَدْتُمْ الْأَشَدَّ الْجَلْدَا أَوْ ذَا غَنَاءٍ فَكَلِّمُوا سَعْدًا

\* سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ لَا يَهْدِي هَذَا \*  
 فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ سَعْدٌ وَلَمْ يُغْنِ شَيْئًا .

وقال حسان بن ثابت في يوم ذي قرد :

شعر آخر  
 لحسان في يوم  
 ذي قرد

أَظُنَّ عُمَيْنَهُ إِذْ زَارَهَا بَأْنَ سَوْفَ يَهْدِمُ فِيهَا قُصُورًا (٧) ١٥

(١) الرهو : المشى في سكون . ومقلص : مشمر . وطيرة : فرس وثابة سريعة .  
 والمعترك : موضع الحرب . ورواد ، قال أبو ذر : من رواه بفتح الراء فعناه : سرعات ، من  
 ردى الفرس يردى ، إذا أسرع ؛ ومن رواه بكسر الراء ، فهو من المشى الرويد ، وهو الذى  
 فيه فتور .

(٢) دوابرها : أواخرها . ولاح : غير وأضعف . ومتونها : ظهورها ، والطراد : مطاردة  
 الأبطال بعضهم بعضا .

(٣) ملبونة : نسق اللين . ومشعلة : موقدة .

(٤) تجتلي : تقطع . والجئن : جمع جنة ، وهى السلاح . والمُرتاد : الطالب للحرب .

(٥) الأسداد : جمع سد ، وهو ما يسد به على الإنسان فيمنعه عن وجهه .

(٦) كذا في ١ . وعباد : أى عبيد . وفى سائر الأصول : « عناد » . ٢٥

(٧) زارها ، أى المدينة .

فَأَكْذَبْتَ مَا كُنْتَ صَدَقْتَهُ      وَقَلَّمْ سَنَنْتُمْ أَمْرًا كَبِيرًا  
 فَعَفَّتِ اللَّدِينَةَ إِذْ زُرْتَهَا      وَأَنْتَ لِلْأَسَدِ فِيهَا زَيْرًا<sup>(١)</sup>  
 فَوَلَّوْا سَرَاعًا كَشَدَّ النَّعَامَ      وَلَمْ يَكْشِفُوا عَنْ مُلْطٍ حَصِيرًا<sup>(٢)</sup>  
 أَمِيرٌ عَلَيْنَا رَسُولُ الْمَلِكِ      أَحَبُّ بِذَلِكَ إِلَيْنَا أَمِيرًا  
 رَسُولٌ نَصَدَقَ مَا جَاءَهُ      وَيَتَلَوُ كِتَابًا مُضِيئًا مُنِيرًا

شعر كعب  
 في يوم ذي قرد

وقال كعب بن مالك في يوم ذي قرد للفوارس :

أُنْحَسِبُ أَوْلَادَ الْفَيْطَةِ أَنَا      عَلَى الْخَيْلِ لَسْنَا مِثْلَهُمْ فِي الْفَوَارِسِ  
 وَإِنَّا أَنَا لَأَنْزَى لَأَنْزَى الْقَتْلِ سُبَّةً      وَلَا نَنْتَنِي عِنْدَ الرَّمَاحِ الْمَدَاعِسِ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنَّا لَنَقْرَى الضَّيْفَ مِنْ قَمَعِ الذَّرَا      وَنَضْرِبُ رَأْسَ الْأَبْلُخِ الْمُتَشَاوِسِ<sup>(٤)</sup>  
 تَرُدُّ كُفَاةَ الْعُلَمَائِينَ إِذَا اتَّخَوْا      بِضَرْبِ يُسْلَى نَحْوَةَ الْمُتَقَاعِسِ<sup>(٥)</sup>  
 بِكَلِّ قَتَى حَامِي الْحَقِيقَةِ مَا جَدِ      كَرِيمٍ كَسِرْ حَانَ الْعِضَاءَةِ مُخَالِسِ<sup>(٦)</sup>  
 يَنْدُودُونَ عَنْ أَحْسَابِهِمْ وَتِلَادِهِمْ      بِيَبِيضِ تَقَدُّ الْهَامِ تَحْتَ الْقَوَانِسِ<sup>(٧)</sup>  
 فَسَائِلِ بَنِي بَدْرٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ      بِمَا فَعَلَ الْإِخْوَانُ يَوْمَ التَّمَارِسِ<sup>(٨)</sup>

(١) عفت : كرهت . وأنت : أحسنت ووجدت .

(٢) الشد : الجرى . ولم يكشفوا عن ملط حصيرا ، أى لم يصبوا بعيرا ، ولا كشفوا عنه  
 حصيرا . ويعنى « بالحصير » : ما يكف به حول الإبل من عيدان الحظيرة . والملط : من قولهم لظت  
 الناقة وألظت بذئبها : إذا أدخلته بين رجلَيْها .

(٣) المداعس : الطاعم ؛ يقال : دعسه بالرمح ، إذا طعنه .

(٤) القمع : جمع قمة ؛ وهى أعلى سنام البعير . والذرا : الأسنمة ، والأبليخ : المتكبر .  
 والمتشاورس : الذى ينظر بمؤخر عينه نظر المتكبر .

(٥) اتخوا : تكبروا . والمتقاعس : الذى لا يلبس ولا يقاد .

(٦) السرحان : الذئب ، والعضاءة : شجرة ، وجمها : غضى ؛ ويقال إن أحبب الذئاب  
 ذئاب الغضى ، وقد وردت هذه الكلمة فى : « العضاءة » .

(٧) يندودون : يعمون ويدعمون . والتلاد : المال القديم . وتقد : تقطع . والقوانس :  
 أعال يبيض الحديد ؛ الواحدة : قونسة .

(٨) التمارس : المضاربة فى الحرب والمقاربة .

إذا ما خرجتم فاصدقوا<sup>(١)</sup> من لقيتم ولا تكتموا أخباركم في المجالس  
 وقولوا زلنا عن محالب خادر به وحر في الصدر مالم يُمارس<sup>(٢)</sup>  
 قال ابن هشام: أنشدني بيته « وإنا لنقرى الضيف » أبو زيد .

شعر شداد  
 لعينة

قال ابن إسحاق :

وقال شداد بن عارض الجشمي ، في يوم ذي قرد : لعينة بن حصن ،  
 وكان عينية بن حصن يُكنى بأبي مالك :

فهلّا كررت أبا مالك وخيلك مُدبرة تُقتلُ  
 ذكرت الأيابَ إلى عسجر وهيات قد بُعد المُقل<sup>(٣)</sup>  
 وطمنت<sup>(٤)</sup> نفسك ذامية مسح الفضاء إذا يُرسل<sup>(٥)</sup>  
 إذا قبضته إليك الشما ل جاش كما اضطرم المرجل<sup>(٦)</sup>  
 فلما عرفتم عباد الإله لم ينظر الآخر الأزل<sup>(٧)</sup>  
 عرقم فوارس قد عودوا طراد الكماة إذا أسهلوا<sup>(٨)</sup>  
 إذا طردوا الخيل تشقى بهم فصاحا وإن يطردوا ينزلوا<sup>(٩)</sup>  
 فيعتصموا في سواء اللقاء م بالبيض أخلصها الصيقل<sup>(١٠)</sup>

١٠

(١) في ١ : « فاكتموا » .

(٢) خادر ، أى أسد خادر ، وهو الذى يلزم أجنه . والوحر : الحقد .

(٣) الأياب : الرجوع . وعسجر : موضع قرب مكة . والمقل : الرجوع .

(٤) في ١ : « وضمنت » .

(٥) ذومية : فرس ذو نشاط . والمسح : الكثير الجرى . والفضاء : التسع من الأرض .

(٦) جاش : تحرك وعلا . واضطرم : التهب ؛ وىروى : اضطرب .

(٧) لم ينظر : لم ينتظر .

(٨) الكماة : الشجعان . وأسهلوا : نزلوا السهل .

(٩) الفصاح : الفاضحة .

(١٠) أخلصها الصيقل : أى أزال ما عليها من الصدأ .

١٥

٢٠

## غزوة بني المصطلق<sup>(١)</sup>

وقتها

قال ابن إسحاق :

فأقام رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ بَعْضَ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَرَجَبًا ،  
ثُمَّ غَزَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُرَاعَةَ ، فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتِّ<sup>(٢)</sup> .  
قال ابن هشام :

استعمل أبي  
ذرعلي المدينة

واستعمل على المدينة أبا ذرَّ الغِفَارِيِّ ؛ وَيُقَالُ : مُنْمِلَةٌ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيِّ .

سبب غزوة  
الرسول لهم

قال ابن إسحاق : لَخَذَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ،  
وَمُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ ، كُلُّ قَدْ حَدَّثَنِي بَعْضَ حَدِيثِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، قَالُوا :

بَلَغَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ بَنِي الْمُصْطَلِقِ يَجْمَعُونَ لَهُ ، وَقَائِدَهُمُ  
الْحَارِثُ بْنُ أَبِي ضِرَارٍ ، أَبُو جَوْزِيَّةَ بِنْتُ الْحَارِثِ ، زَوْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمْ خَرَجَ إِلَيْهِمْ ، حَتَّى  
لَقِيَهُمْ عَلَى مَاءٍ لَهُمْ<sup>(٣)</sup> يُقَالُ لَهُ : الْمُرَيْسِيعُ ، مِنْ نَاحِيَةِ قُدَيْدٍ إِلَى السَّاحِلِ ، فَتَرَاحَفَ  
النَّاسُ وَاقْتَتَلُوا ، فَهَزَمَ اللَّهُ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَقُتِلَ مِنْ قَتْلِ مَنَّهُمْ ، وَنَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ، فَأَفَاءَهُمْ عَلَيْهِ

وَقَدْ أُصِيبَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي كَلْبٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لَيْثٍ  
ابْنِ بَكْرٍ ، يُقَالُ لَهُ : هِشَامُ بْنُ صُبَّانَةَ ، أَصَابَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ رَهْطِ عُبَادَةَ  
ابْنِ الصَّامِتِ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ مِنَ الْعَدُوِّ ، فَقَتَلَهُ خَطَأً .

موت ابن  
صبابة

(١) وتسمى أيضا : « المرسيع » .

(٢) في وقت هذه الغزوة خلاف ذكره الزرقاني وعقب عليه بما يأتي : « وقال الحاكم  
في الإكليل : قول عروة وغيره أنها كانت سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق ؛ قالت :  
وإريده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادَةَ في أصحاب  
الإفك ، فلو كانت المرسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك منها لسكان ما وقع في  
الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا ، لأنه مات أيام قريظة ، وكانت في سنة خمس على  
الصحيح ، وإن كانت كما قيل سنة أربع ، فهو أشد غلطا ، فظهر أن المرسيع كانت في  
سنة خمس في شعبان قبل الخندق ، لأنها كانت في شوال سنة خمس أيضا ، فيكون سعد  
ابن معاذ موجودا في المرسيع ورمى بها بعد ذلك بسهم في الخندق ، ومات من جراحتة في قريظة .

(٣) في ١ : « من مياههم » .

فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء ، وردت واردةُ الناس ، جهجاه وستان  
ومع عمر بن الخطاب أُجبر له من بني غنار ، يقال له : جهجاه بن مسعود يقود فرسه ، وما كان من  
ابن أبي ، فازدحم جهجاه وستان بن وبرة<sup>(١)</sup> الجهني ، حليف بني عوف بن الخزرج على الماء ،  
فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين<sup>(٢)</sup> ؛  
فغضب عبد الله بن أبي بن سلول ، وعنده رهط من قومه فيهم : زيد بن أرقم ،  
غلام حدث ! فقال : أو قد فعلوها ، قد نافرونا وكافرونا في بلادنا ، والله ما أعدنا  
وجلابيب<sup>(٣)</sup> قريش إلا كما قال الأول : سَمَنَ كَلْبِكَ يَا كَلْك ! أما والله  
لئن رجَعنا إلى المدينة ليُخْرِجَنَّ الأعرَضَ منها الأذل . ثم أقبل على مَنْ حَضَرَهُ من  
قومه ، فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أخللتموهم بلادكم ، وقاسمتموهم أموالكم ،  
أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحوّلوا إلى غير داركم . فسمع ذلك زيد بن  
أرقم ، فمضى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك عند فراغ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من عدوه ، فأخبره الخبر ، وعنده عمر بن الخطاب ، فقال :  
مُرُّ به عَبَادُ بنِ بَشْرٍ فَلْيَقْتَلْهُ ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكيف يا عمر  
إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ! لا ولكن أذن بالرحيل ، وذلك في ساعة  
لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها ، فارتحل الناس .

وقد مشى عبد الله بن أبي بن سلول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه ، فخاف بالله : ما قلت ما قال ، ولا

(١) قال السهيلي : « وقال غيره : هو ستان بن تميم ، من جهينة بن سود بن أسلم ،  
حليف الأنصار » .

(٢) قال السهيلي : « ولم يذكر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين سمعها ، وفي الصحيح  
أنه عليه السلام حين سمعها منها قال : دعوها فإنها منقنة ؛ يعني أنها كلة خبيثة ، لأنها من دعوى  
الجاهلية . وجعل الله المؤمنين إخوة وحزبا واحدا ، فإيما ينبغي أن تكون الدعوة للمسلمين .  
فن دعا في الإسلام بدعوى الجاهلية ، فيتوجه للفقهاء فيه ثلاثة أنواع ، أحدها أن يجلد من  
استجاب له خمسين سوطا ، اقتداء بأبي موسى الأشعري في جلده النافذة الجمعدى خمسين

سوطا ، حين سمع « بالعامر » فأقبل يشتد بعصية . والثاني أن فيها الجلد دون الضر لتهيئه  
عليه السلام أن يجلد أحد قومه المشرة إلا في حد . والقول الثالث : اجتهاد الإمام في ذلك على  
حسب ما يراه من سد الذريعة وإغلاق باب الشر ، إما بالوعيد ، وإما بالسجن ، وإما بالجلد » .

(٣) جلابيب قريش : لقب من كان أسلم من المهاجرين ، لقبهم بذلك المشركون . وأصل  
الجلابيب : الأزر الغلاظ ، وكانوا يلحفون بها ، فلقبوا بذلك .

تكلّمت به . - وكان في قومه شريفا عظيما - : فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام قد أُوهم في حديثه ، ولم يحفظ ما قال الرجل ، حدّبا على ابن أبي بن سلول ، ودفعاً عنه .

قال ابن إسحاق :

الرسول  
وأسيده ومفاته  
ابن أبي

فلما استقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار ، لقيه أسيد بن خضير ، ه  
فحيّاه بتحية النبوة وسلم عليه ، ثم قال : يا نبي الله ، والله لقد رُحت في ساعة  
مُنكرة ، ما كنت تروح في مثلها ؛ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أو ما بلغك  
ما قال صاحبكم ؟ قال : وأيّ صاحب يا رسول الله ؟ قال : عبد الله بن أبي ؛  
قال : وما قال ؟ قال : زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليُخرجن الأعرّ منها الأذلّ ،  
قال : فأنت يا رسول الله والله تُخرجه منها إن شئت ، هو والله الدليل وأنت العزيز ؛ ١٠  
ثم قال : يا رسول الله ، ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإن قومه أينظّمون  
له الخرز ليتوجّوه ، فإنه ليرى أنك قد استلبته مُلكا .

ثم مشى <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى أمسى ، وليتهم  
حتى أصبح ، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ، ثم نزل بالناس ، فلم يلبثوا  
أن وجدوا من الأرض فوقوا نياما ، وإنما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه ١٥  
وسلم ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالأمس ، من حديث عبد الله بن أبي .  
ثم راح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، وسلّك الحجاز حتى نزل على ماء  
بالحجاز فويق التقيع ؛ يقال له : بقعاء . فلما راح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
هبت على الناس ريحٌ شديدة آذتهم وتخوّفوها ؛ فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : لا تخافوها ، فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفّار . فلما ٢٠  
قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن التابوت ، أحد بني قينقاع ، وكان عظيما  
من عظماء يهود ، وكهفا للناققين ، مات في ذلك اليوم .

سير الرسول  
بالناس ليشغلهم  
عن الفتنة

نبي الرسول  
بعوت رفاعة

(١) في ١ : « متن » يعني أنه سار بهم حتى أضعف لإبهم ؛ يقال : متن بالإيل ، إذا

أنسبها حتى أضعف .

ما نزل في ابن  
أبي من الرائد

ونزلت السورة التي ذكر الله فيها المنافقين في ابن أبي رَمَنْ كان على  
مثل أمره ، فلما نزلت أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذن زيد بن أرقم ،  
ثم قال : هذا الذي أوفى لله بأذنه . وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبي الندى كان  
من أمر أبيه .

طلب ابن  
عبد الله  
ابن أبي أن  
يتولى موثق  
أبيه وطفو  
الرسول عنه

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة :

أن عبد الله أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني  
أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه ، فإن كنت لا بد فاهلاً فمُرني به ،  
فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبرّ  
بوالده مني ، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله ، فلا تدعني تسي أنظر إلى قاتل  
عبد الله بن أبي يمشي في الناس ، فأقتله ، فأقتل [رجلاً<sup>(١)</sup>] مؤمناً بكافر ، فأدخل  
النار ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بل تترفق به ، وتُحسنُ صحبته ما بقي معنا .

تولى قوم ابن  
أبي مجازاته

وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحديث كان قومه هم الذين يُعاتبونه ويأخذونه  
ويُعنفونه ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر بن الخطاب ، حين بلغه  
ذلك من شأنهم : كيف ترى يا عمر ؛ أما والله لو قتلت يوم قلت لي أقتله ،  
لأزعدت له أنف ، لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته ؛ قال : قال عمر : قد والله علمتُ  
لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم بركة من أمري .

قال ابن إسحاق :

مقيس بن  
صباة وحيته  
في الأخذ بئار  
أخيه وشعره  
في ذلك

وقدم مقيس بن صباة من مكة مسلماً ، فيما يُظهِر ، فقال : يا رسول الله ،  
جئتكم مسلماً ، وجئتكم أطلب دية أخي ، قُتل خطأ . فأمر له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بدية أخيه هشام بن صباة ؛ فأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) زيادة عن ١ .



غير كثير، ثم عدّا على قاتل أخيه قتله، ثم خرج إلى مكة مرتدّاً؛ فقال في شعر يقوله:

شَقَى النَّفْسَ أَنْ قَدَمَاتِ بِالْقَاعِ مُسْنَدًا      تُصْرَجُ تَوْبِيهِ دِمَاهِ الْأَخَادِعِ (١)  
 وَكَانَتْ هُمُومُ النَّفْسِ مِنْ قَبْلِ قَتْلِهِ      تُلِمُّ فَتَحْمِينِي وَطَاءَ الْمَضَاجِعِ (٢)  
 حَلَلْتُ بِهِ وَتَرَى وَأَدْرَكَتُ تُؤَرَّتِي      وَكُنْتُ إِلَى الْأَوْثَانِ أَوْلَ رَاجِعِ (٣)  
 تَأَرَّتُ بِهِ فَهَرَأَ وَحَمَلَتْ عَقْلَهُ      سَرَاةَ بَنِي النَّجَّارِ أَرْبَابَ فَارِعِ (٤)  
 وَقَالَ مِقَيْسُ بْنُ صُبَابَةَ أَيْضًا:

جَلَّتْهُ (٥) ضَرْبَةً بَاءَتْ (٦) لَهَا وَشَلَّ      مِنْ نَاقِعِ الْجَوْفِ يَغْلُوهُ وَيَنْصَرِمُ (٧)  
 فَقَلْتُ وَالْمَوْتُ تَغْشَاهُ أَسْرَتَهُ      لَا تَأْمَنَنَّ بَنِي بَكْرٍ إِذَا ظَلَمُوا (٨)

قال ابن هشام:

وكان شعار المسلمين يوم بني المصطلق: يامنصور، أمت أمت.

قال ابن إسحاق:

وأصيب من بني المصطلق يومئذ ناس، وقتل علي بن أبي طالب منهم رجائين، مالكا وابنه، وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلاً من فرسانهم، يقال له: أحر، أو أحييمر (٩).

(١) انفاع: المنخفض من الأرض. وتضرج: تالطخ. والأخادع: عروق القفا، وإنما ما أخذتان، فجمعهما مع ما يليهما.

(٢) تلم: تساورتني وتمحل بي. وتحميني: تمنني. ووطاء المضاجع: ليلاتها.

(٣) الوتر: طلب الثأر. والثورة: الثأر.

(٤) العقل: الدية، وسرارة بني النجار: خيامهم. وفارغ: حصن لهم.

(٥) جلته ضربة: علوته بها.

(٦) كذا في ١. وباءت: أخذت بالثأر؛ يقال: بؤت بفلان، إذا أخذت بثأره. وفي سائر

الأصول: «بانت».

(٧) وشل: قطر ويريد «بناقع الجوف»: الدم. وينصرم: يقطع.

(٨) الأسرة: التكسر الذي يكون في جلد الوجه والجمهة.

(٩) هذه العبارة من قوله «وقتل عبد الرحمن» إلى قوله «أو أحييمر» ساقطة في ١.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أصاب منهم سبياً كثيراً ، فشا قسمه  
 امر جويرية بنت الحارث في المسلمين ، وكان فيمن أصيب يومئذ من السببا جويرية بنت الحارث  
 ابن أبي ضرار ، زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن  
 عائشة ، قالت :

لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا بني المصطلق ، وقعت جويرية  
 بنت الحارث في السهم لثابت بن قيس بن الشماس ، أو لابن عم له ، فكاتبته على  
 نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحه<sup>(١)</sup> ، لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأنت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها ؛ قالت عائشة : فوالله ما هو إلا  
 أن رأيتها على باب حُجرتي فكرهتها ، وعرفت أنه سيرى منها صلى الله عليه وسلم  
 ما رأيت ، فدخلت عليه ، فقالت : يا رسول الله ، أنا جويرية بنت الحارث بن  
 أبي ضرار ، سيد قومه ، وقد أصابني من البلاء ما لم يخف عليك ، فوَقعت في السهم  
 لثابت بن قيس بن الشماس ، أو لابن عم له ، فكاتبته على نفسي . فثنتك  
 أستمعنيك على كتابتي ؛ قال : فهل لك في خير من ذلك ؟ قالت : وما هو  
 يا رسول الله ؟ قال : أنضى عنك كتابتك وأتزوجك ؛ قالت : نعم ، يا رسول الله ؛  
 قال : قد فعلت .

قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج  
 جويرية ابنة الحارث بن أبي ضرار ، فقال الناس : أصهار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ، وأرسلوا ما بأيديهم ؛ قالت : فلقد أعتق بتزويجه إياها مئة أهل بيت من

٢٠ (١) الملاحه : الشديدة الملاحه .

بني المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها<sup>(١)</sup> .  
قال ابن هشام<sup>(٢)</sup> :

ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ،  
ومعه جويرية بنت الحارث ، وكان بذات الجيش ، دفع جويرية إلى رجل من  
الأنصار وديمة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة ؛ فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر  
إلى الإبل التي جاء بها للفداء ، فرغب في بيعين منها ، ففقيهما في شعب من شعاب  
العقيق ، ثم أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال : يا محمد ، أصبتم ابنتي ، وهذا  
فداؤها ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فأين البعيران اللذان غيبتهما  
بالعقيق ، في شعب كذا وكذا ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت محمد  
رسول الله ، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله ! فأسلم الحارث ، وأسلم معه ابنان له ،  
وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم ، ودُفِعَتْ إليه ابنته جويرية ، فأسلمت ، وحسن إسلامها ؛ فخطبها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربع مئة درهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان .  
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة  
ابن أبي معيط ، فلما سمعوا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى

الوليد بن عقبة  
وبنو المصطلق  
وما نزل في  
ذلك من القرآن

(١) قال السهيلي : « وأما نظره عليه السلام لجويرية حتى عرف من حسنها ما عرف ، فإنما  
كان ذلك لأنها امرأة مملوكة ، ولو كانت حرة مملأة عينه منها ، لأنه لا يكره النظر إلى  
الإماء . وجائز أن يكون نظر إليها لأنه أراد نكاحها ، كما نظر إلى المرأة التي قالت : إنني  
قد وهبت نفسي لك يا رسول الله ، فصعد فيها النظر ثم صوب ، ثم أنكحها من غيره . وقد ثبت  
عنه عليه السلام الرخصة في النظر إلى المرأة عند إرادة نكاحها ، وقال للغيرة حين شاوره في  
نكاح امرأة : لو نظرت إليها ، فإن ذلك أحرى أن يدوم بينكما ، وقال مثل ذلك لمحمد بن مسلمة  
حين أراد نكاح بئنة بنت الضحاك » .

(٢) هذا الحديث زيادة عن ا .

رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبره أن القوم قد هموا بقتله، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم، فأكثر المسلمون في ذكر غزّوهم، حتى تمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يغزّوهم، فبيناهم على ذلك قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقالوا: يا رسول الله، سمعنا برسولك حين بعثته إلينا، فخرجنا إليه لنكرمه، وتؤدّي إليه ما قبلنا من الصدقة، فانشمر<sup>(١)</sup> راجعاً، فبلفنا أنه زعم لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنا خرجنا إليه لنقتله، ووالله ماجئنا لذلك؛ فأنزل الله تعالى فيه وفيهم: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِحُّوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ» إلى آخر الآية.

وقد أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك، كما حدثني من لآتهم عن الزهري عن عُرْزَةَ عن عائشة رضی الله عنها، حتى إذا كان قريباً من المدينة، وكانت معه عائشة في سفره ذلك، قال فيها أهل الإفك ما قالوا.

## خبر الإفك في غزوة بني المصطلق

[ سنة ست<sup>(٢)</sup> ]

قال ابن إسحاق: ١٥

حدثنا الزهري عن علقمة بن وقاص، وعن سعيد بن جبير، وعن عروة بن الزبير، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: كل ما قد حدثني بعض هذا الحديث، وبعض القوم كان أو عي له من بعض، وقد جمعت لك الذي حدثني القوم.

قال محمد بن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه

شأن الرسول  
مع نساءه في  
سفره

٢٠ (١) انشمر: جد وأسرع.

(٢) زيادة عن ١.

عن عائشة ، وعبدُ الله بن بكر عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة عن نفسها ، حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، فَكُلُّهُ قد دخل في حديثها عن هؤلاء جميعا ، يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكلُّهُ كان عنها ثقة ، فكلمهم حدث عنها ما سمع ، قالت :

كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا أرادَ سفراً أقرع بين نِسائه ، فأَيتهنَّ ٥  
 خرج سهمها خرج بها معه ؛ فلما كانت غزوة بني المُصطلق أقرع بين نِسائه ، كما  
 كان يصنع ، فخرج سهمي عليهنَّ معه ، فخرج بي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم .  
 قالت : وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن التَّلَقَّ (١) لم يَهَجِهِنَّ (٢) اللحم فيثقلن ،  
 وكنت إذا رُحِل لي بعيري جلستُ في هودجِي ، ثم يأتي القومُ الذين يُرَحِّلون

سقوط عقد  
عائشة وتخلفها  
للبعث عنه

١٠ لي ويحملونني ، فيأخذون بأسفل الهودج ، فيرفعونه ، فيضعونه على ظهر البعير ،  
 فيشدونه ببجالة ، ثم يأخذون برأس البعير ، فينطلقون به . قالت : فلما فرغ  
 رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك ، وجّه قافلًا ، حتى إذا كان  
 قريباً من المدينة نزل منزلاً ، فبات به بعضَ الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل ،  
 فارتحل الناسُ ، وخرجتُ لبعض حاجتي ، وفي عُنتي عُقْدِي ، فيه جَزَعٌ (٣) ظفَّارٍ ،  
 فلما فرغت أنسلتُ من عُنتي ولا أدري ، فلما رجعتُ إلى الرَّحْلِ ذهبتُ أتمسه ١٥  
 في عُنتي ، فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرَّحيل ، فرجعتُ إلى مكاني الذي  
 ذهبتُ إليه ، فالتمسته حتى وجدته ، وجاء القومُ خلافي ، الذين كانوا يُرَحِّلون لي  
 البعير ، وقد فرغوا من رحلته ، فأخذوا الهودج ، وهم يظنون أني فيه ، كما كنت  
 أصنع ، فاحتملوه ، فشدّوه على البعير ، ولم يشكوا أني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير ،  
 فأنطلقوا به ؛ فرجعتُ إلى المسكر وما فيه من داعٍ ولا مُجيب ، قد انطلق الناس . ٢٠

(١) التلق ضم ففتح : جمع علقه ، وهي مافية بلنة من الطعام إلى وقت النداء .

(٢) التهييج : كالورم في الجسد .

(٣) الجزع : الحرز . وظفَّار : مدينة باليمن قرب صنعاء ، وينسب إليها الجزع الظفاري .

قالت : فتلفقت بجلبابي ، ثم اضطجعتُ في مكاني ، وعرفت أن لو قد افتتدت  
لرُجِع إلى . قالت : فوالله إني لمضطجعة إذ مرَّ بي صفوان بن المعطل السلمي ،  
وقد كان تخلف عن المسكر لبعض حاجته<sup>(١)</sup> ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى ،  
فأقبل حتى وقف على ، وقد كان يراني قبل أن يضرب علينا الحجاب ، فلما  
رأني ، قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، طعينة رسول الله صلى الله عليه وسلم !  
وأنا متلففة في ثيابي ؛ قال : ما خلفك ، يرحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ، ثم  
قرب البعير ، فقال : اركبي ، واستأخر عني . قالت : فركبتُ ، وأخذ برأس  
البعير ، فانطلق سريعاً ، يطلب الناس ، فوالله ما أدركنا الناس ، وما افتتدت  
حتى أصبحتُ ، ونزل الناس ، فلما اطمانوا طلع الرجلُ يقود بي ، فقال أهل  
الإفك ما قالوا ، فارتجع<sup>(٢)</sup> المسكر ، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك .

اعراض  
الرسول عنها

ثم قدّمنا المدينة ، فلم ألبث أن اشتكيتُ شكوى شديدة ، ولا يبلغني من  
ذلك شيء ، وقد انتهى الحديثُ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإلى أبي ،  
لا يذكرون لي منه قليلاً ولا كثيراً ، إلا أني قد أنكرتُ من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بعض لطفه بي ، كنت إذا اشتكيتُ رَحِمَنِي ، ولطف بي ، فلم يفعل ذلك بي  
في شكواي تلك ، فأنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل عليّ وعندى أمي  
تمرضني - قال ابن هشام : وهي أم رومان ، واسمها زَيْنَب بنت عبد دُهمان ، أحد  
بني فراس بن غنم بن مالك بن كنانة - قال : كيف تبيكم ، لا يزيد علي ذلك .  
قال ابن إسحاق :

انتقلها إلى  
بيت أبيها  
وعلمها بما  
قيل فيها

قالت : حتى وجدتُ في نفسي ، فقلت : يارسول الله ، حين رأيتُ ما رأيتُ  
من جفائه لي : لو أذنت لي ، فانتقلت إلى أمي ، فرضتني ؟ قال : لا عليك . قالت :  
فانتقلت إلى أمي ، ولا علم لي بشيء مما كان ، حتى تقيت من وجعي بمد بضع

(١) كان صفوان على ساقاة المسكر يلتقط ما يسقط من متاع المسلمين ، حتى يأتيهم به ، ولذلك  
تخلف . (راجع الروض) .  
(٢) ارتجع المسكر : تحرك واضطرب . وفي ر : « ارتج » أي اضطرب .

وعشرين ليلة ، وكنا قوماً عربياً ، لا نتخذ في بيوتنا هذه الكُنُف التي تتخذها  
الأعاجم ، نعانها ونكرها ، إنما كنا نذهب في فُسح المدينة ، وإنما كانت  
النساء يخرجن كل ليلة في حوايجهن ، فخرجت ليلةً لبعض حاجتي ومعى أم مسطح  
بنت أبي رُمم بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها بنت صخر بن عامر  
ابن كعب بن سعد بن تيم ، خالة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؛ قالت : فوالله  
إنها التمشي معي إذ عثرت في مرطها<sup>(١)</sup> ؛ فقالت : تَيسِ مسطح ! ومسطح لقب  
واسمه عوف ؛ قالت : قلت : بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد  
بذراً ؛ قالت : أو ما بلفك الخبرُ يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟  
فأخبرتني بالذي كان من قول أهل الإفك . قالت : قلت : أو قد كان هذا ؟  
قالت : نعم والله ، لقد كان . قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضى حاجتي ،  
ورجعت ؛ فوالله ما زلت أبكي حتى ظننت أن البكاء سيصدع<sup>(٢)</sup> كبدى ؛  
قالت : وقلت لأمي : يغفر الله لك ، تحدث الناس بما تحدثوا به ، ولا تذكري  
لي من ذلك شيئاً ! قالت : أي بنية ، خفضي<sup>(٣)</sup> عليك الشأن ، فوالله لقلما  
كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن وكثر الناس عليها .  
قالت : وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس يحطهم ولا أعلم بذلك ،  
فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في أهلي ،  
ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيراً ، ويقولون ذلك لرجل  
والله ما علمت منه إلا خيراً ، وما يدخل بيتاً من بيوتى إلا وهو معي .

خطبة الرسول  
في الناس يذكر  
لإيذاء قوم له  
في عرضه

قالت : وكان كبير<sup>(٤)</sup> ذلك عند عبد الله بن أبي بن سلول في رجال من الخزرج مع  
الذي قال مسطح وحنه بنت جحش ، وذلك أن أختها زينب بنت جحش كانت

أثر ابن أبي  
وحنة في  
لإشاعة هذا  
الحديث

(١) المرط : الكساء .

(٢) سيصدع : يشق .

(٣) خفضي عليك : هوني عليك .

(٤) الكبر بالضم والكسر : الإثم ، ومعظم الشيء .

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم تكن من نسائه امرأة تُناسيني<sup>(١)</sup> في المنزلة عنده غيرها، فأما زينب فمصمها الله تعالى بدينها، فلم تقل إلا خيراً، وأما حمنة بنت جحش، فأشاعت من ذلك ما أشاعت، تُضادني لأختها، فشقيت بذلك.

ما كان بين  
المسلمين بعد  
خطبة الرسول

فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المقالة، قال أسيد بن حضير: يا رسول الله، إن يكونوا من الأوس نكفكمهم، وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم؛ قالت: قام سعد ابن عبادة، وكان قبل ذلك يرى رجلاً صالحاً؛ فقال: كذبت لعمر الله، لا تضرب أعناقهم، أما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا! فقال أسيد: كذبت لعمر الله، ولكنك مُتَّفِقٌ مُتَّجِدِلٌ عَنِ الْمُنَاقِقِينَ؛ قالت، وتساور<sup>(٢)</sup> الناس، حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شرٌّ. ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدخل على.

استشارة  
الرسول لعل  
وأسماء

[قالت<sup>(٣)</sup>] فدعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، وأسماء بن زيد، فاستشارهما، فأما أسماء فأثنت على خيراً وقاله؛ ثم قال: يا رسول الله، أهلك ولا تعلم منهم إلا خيراً، وهذا الكذب والباطل؛ وأما علي فإنه قال: يا رسول الله إن النساء لكثير، وإنك لقادر على أن تستخلف، وسَلَّ الجارية، فإنها ستصدقك. فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بُريرة ليسانها؛ قالت: فقام إليها علي بن أبي طالب، ففصرَبها ضرباً شديداً، ويقول: اضدُّني رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ قالت: فتقول: والله ما أعلم إلا خيراً، وما كنت أعيب على عائشة

(١) كذا في الروض. قال السهيلي: «وقول عائشة: لم يكن امرأة تناسيني في المنزلة عنده غيرها، هكذا في الأصل «تناسيني»، والمرروف في الحديث: تناسيني، من المناصاة وهي المساواة.»

(٢) وتساور الناس: قام بعضهم إلى بعض، وفي بعض النسخ: «تاوروا.»

(٣) زيادة عن ١.



شيئاً، إلا أنى كنت أعجب عجبى، فأمرها أن تحفظه، فنام عنه، فتأتى الشاة فتأكله.  
 قالت: ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعندى أبواى،  
 وعندى امرأة من الأنصار، وأنا أبكى، وهى تبكى معى، فجلس، فحمد الله، وأثنى  
 عليه، ثم قال: يا عائشة، إنه قد كان ما قد بلغك من قول الناس، فاتق الله،  
 وإن كنت قد قارفت سوءاً<sup>(١)</sup> مما يقول الناس فتوبى إلى الله، فإن الله يقبل التوبة  
 عن عباده؛ قالت: فوالله ما هو إلا أن قال لى ذلك، فقاصص<sup>(٢)</sup> دمعى، حتى  
 ما أحس منه شيئاً، وانتظرت أبوى أن يجيبا عنى رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
 فلم يتكلما! قالت: وإيم الله لأنا كنت أحقر فى نفسى، وأصغر شأننا من أن ينزل  
 الله فى قرآننا يقرأ به فى المساجد، ويصلى به، ولكنى قد كنت أرجو أن يرى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نومه شيئاً يكذب به الله عنى، لما يعلم من  
 براءتى، أو يُخبر خبراً؛ فأما قرآن ينزل فى، فوالله لئنسى كانت أحقر عندى من  
 ذلك. قالت: فلما لم أر أبوى يتكلمان، قالت: قلت لهما: ألا تجيبان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم؟ قالت: فقالا: والله ما ندرى بماذا نجيبه؛ قالت: ووالله  
 ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبى بكر فى تلك الأيام؛ قالت:  
 فلما أن استعجما على، استعبرتُ فبكيتُ؛ ثم قلت: والله لا أتوب إلى الله مما  
 ذكرت أبداً. والله إبنى لأعلم لئن أقررتُ بما يقول الناس، والله يعلم أى منه بريئة،  
 لأقولن ما لم يكن، ولئن أنا أنكرتُ ما يقولون لاتصدقوننى. قالت: ثم التمت  
 اسم يعقوب فما أذكره؛ فقلت: ولكن سأقول كما قال أبو يوسف: «فَصَبْرٌ  
 حَمِيلٌ»، وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ». قالت: فوالله ما برح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحجسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه، فسجى بشوبه

(١) قارغت سوءاً: دخلت فيه.

(٢) قاصص: ارتفع.

ووضعت له وسادة من أدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت ، فوالله ما فزعت ولا باليت ، قد عرفت أني بريئة ؛ وأن الله عز وجل غير ظلمي ، وأما أبواي ، فوالذي نفس عائشة بيده ، ما سرتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ظننت لتخرجن أنفسهما ، فرقا من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس ؛ قالت : ثم سرتي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإنه ليتحدّر منه مثل الجمان<sup>(١)</sup> في يوم شاتٍ ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ، ويقول : أبشري يا عائشة ، فقد أنزل الله براءتك ؛ قالت : قلت : بحمد الله ؛ ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم ، وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن في ذلك ، ثم أمر مسطح بن أثانة ، وحصان بن ثابت ، وحننة بنت جحش ، وكانوا ممن أفصح بالفاحشة ، فضربوا حدهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال بني النجار :

أبو أيوب  
وذكره طهر  
عائشة لزوجه

أن أبا أيوب خالد بن زيد ، قالت له أمه أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنت يأم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله ؛ قال : فعائشة والله خير منك .

قالت : فلما نزل القرآن بذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك ، فقال تعالى : « إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ ، لَا تحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِنْمِ ، وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ » وذلك حصان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا .

مانزل من  
القرآن في  
ذلك

١٥

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أبي وأصحابه .

(١) الجمان : حب من فضة يصنع في مثل الدر .

قال ابن هشام : والذى تهلى كبره عبد الله بن أبي ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا . ثم قال تعالى : « لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا » أى قالوا كما قال أبو أيوب وصاحبه ، ثم قال : « إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنِّتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ » .

م ابن بكر  
بعدم الإغراق  
على مسطح ثم  
عدوله

فلما نزل هذا في عائشة ، وفيمن قال لها ما قال ، قال أبو بكر ، وكان يُنفق على مسطح لقرابته وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ، ولا أضعه ينفع أبداً بعد الذى قال لعائشة ، وأدخل علينا ؛ قالت : فأنزل الله في ذلك « وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَصْفَحُوا أَلَا يُحِشُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

تفسير ابن  
هشام بعض  
الغريب

قال ابن هشام :

يقال : كبره وكبره في الرواية ، وأما في القرآن فكبره بالكسر (١) .

قال ابن هشام :

ولا يأتل أولو الفضل منكم : ولا يأل أولو الفضل منكم . قال امرؤ القيس ١٥

ابن حُجْر الكِنْدِي :

أَلَا رَبَّ حَصَمَ فَيْكَ أَلْوَى رَدَدْتُهُ نَصِيحَ عَلَى تَعَذَّالِهِ غَيْرُ مَوْئَلٍ

وهذا البيت في قصيدة له ؛ ويقال : وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ : ولا يخلص

أولو الفضل ، وهو قول الحسن بن أبي الحسن البصرى ، فيما بلغنا عنه ،

وفي كتاب الله تعالى « لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ » وهو من الألية ، والألية : ٢٠

اليمن . قال حسان بن ثابت :

(١) هذه العبارة من قوله « قال ابن هشام » إلى قوله « بالكسر » ساقطة في ١ .

آلَيْتُ مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ مُجْتَهِدًا مَنَى أَلِيَّةَ بَرٍّ غَيْرِ إِفْنَادٍ<sup>(١)</sup>

وهذا البيت في أبيات له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها ، فغنى : أن يؤتوا في هذا المذهب : أن لا يؤتوا ، وفي كتاب الله عز وجل : « يُسِّينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا » يريد : أن لا تضلوا ؛ « وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ » يريد أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميري :

لَا ذَعَرْتُ السَّوَامَ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ مُفِيرًا وَلَا دُعَيْتُ يَزِيدًا<sup>(٢)</sup>

يَوْمَ أُعْطِيَ مَخَافَةَ الْمَوْتِ ضَايِمًا وَالْمَنَابِيَا يَرْضُودَنِي أَنْ أَحِيدًا<sup>(٣)</sup>

يريد : أن لا أحميد ؛ وهذان البيتان في أبيات له .

قال ابن إسحاق :

قالت : فقال أبو بكر : بلى والله ، إني لأحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي ، فَرَجَعَ إِلَى

مِسْطَحَ نَفَقَتِهِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا .

قال ابن إسحاق :

ثم إن صفوان بن المعطل اعترض حسان بن ثابت بالسيف ، حين بلغه

م ابن المعطل

بقتل حسان

ما كان يقول فيه ، وقد كان حسان قال شعراً مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه ،

وبمن أسلم من العرب من مُضَرِّ ، فقال :

أَمْسَى الْجَلَابِيْبُ قَدْ عَزَّوَا وَقَدْ كَثُرُوا      وَابْنُ الْفَرِيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةُ الْبَلَدِ<sup>(٤)</sup>

قَدْ شَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبَهُ      أَوْ كَانَ مُنْتَشِبًا فِي بُرْهَنْ الْأَسَدِ<sup>(٥)</sup>

(١) الإفناد : السكذب .

(٢) ذعرت : أفزعت . والسوام : المال المرسل في المعركة . والوضح : البياض .

(٣) الضيم : الذل . وأحميد : أعدل .

(٤) الجلابيب : الثياب . وبياضة البلد : أي منفردا لا يديانه أحد ، قال أبو ذر :

« وهو في هذا الموضع مدح ، وقد يكون ذم ، وذلك إذا أريد أنه ذليل ليس معه غيره .

(٥) شكلت أمه : فقدته . والبرهن : السكف مع الأصابع ، ومخبط الأسد ، أو هو السبع

كإلصاح للإنسان .

مَا لِقَتَيْلَى الَّتِى أَغْدُو فَأَخَذَهُ      مِنْ دِيَةٍ فِيهِ يُعْطَاهَا وَلَا قَوَدٍ (١)  
 مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهَبُ الرِّيحُ شَامِيَةً      فَيَغْطِلُ وَيَرْمَى الْعِبرَ بِالزَّبَدِ (٢)  
 يَوْمًا بِأَغْلَابِ مَنَى حِينَ تُبْصِرُنِي      مَلْفِيظٌ أَفْرَى كَفَرَمَى الْعَارِضِ الْبَرْدِ (٣)  
 أَمَا قَرِيشٌ فَإِنِّي لَنْ أُسَالِمَهُم      حَتَّى يَنْبِيُوا مِنَ الْغِيَاتِ لِلرَّشَدِ (٤)  
 وَيَتَرُوكُوا اللَّاتَ وَالْمَزْيَ بِمَعْرِزِلَةٍ      وَتَسْجُدُوا كُلَّهُمُ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ ٥  
 وَتَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالِ الرَّسُولُ لَهُمْ      حَقٌّ وَيُؤْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْوَكْدِ (٥)  
 فَاعْتَرَضَهُ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِّ ، فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، ثُمَّ قَالَ : كَمَا حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ  
 ابْنُ عَتَبَةَ :

تَلَقَّ (٦) ذُبَابَ السَّيْفِ عَنِّي فَإِنِّي غَلَامٌ إِذَا هُوَ جِيئْتُ لَسْتُ بِشَاعِرٍ

١٠ قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ التَّمِيمِيِّ :  
 أَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسِ بْنِ الشَّمَّاسِ وَثَبَّ عَلَى صَفْوَانَ بْنِ الْمُعْطَلِّ ، حِينَ ضَرَبَ  
 حَسَانَ ، فَجَمَعَ يَدَيْهِ إِلَى عُنُقِهِ بِجَبَلٍ ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ :  
 فَلَقِيَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، فَقَالَ : مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَمَا أُحِبُّكَ ضَرْبَ حَسَانَ بِالسَّيْفِ !  
 وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ إِلا قَدْ قَتَلَهُ ؛ قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ : هَلْ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 ١٥ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِشَيْءٍ مِمَّا صَنَعْتَ ؟ قَالَ : لَأُوَالِلَهُ ؛ قَالَ : لَقَدْ اجْتَرَأْتَ ، أَطْلَقَ الرَّجُلَ ،  
 فَأَطْلَقَهُ ، ثُمَّ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرُوا ذَلِكَ لَهُ ، فَدَعَا حَسَانَ  
 وَصَفْوَانَ بْنَ الْمُعْطَلِّ ؛ فَقَالَ ابْنُ الْمُعْطَلِّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : آذَانِي وَهَجَانِي ، فَاحْتَمَلَنِي  
 الْغَضَبُ ، فَضْرَبْتَهُ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَسَانَ : أَحْسَنُ يَا حَسَانَ (٧) ،

(١) القود : قتل النفس .

(٢) يغطل : يجول ويتحرك . والعبر : جانب النهر أو البحر .

(٣) أفرى : أقطع . والعارض : السحاب . والبرد ( بكسر الراء ) : الذى فيه برد .

(٤) ينبوا : يرجعوا . والغيات : جمع غية ، من الغى ، وهو خلاف الرشد .

(٥) يريد « بالوكد » : تؤكد العهد .

(٦) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « تلحق » .

(٧) هذه المأثرة ساقطة فى ا .

أَتَشَوَّهَتْ<sup>(١)</sup> عَلَى قَوْمِي أَنْ هَدَاهُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، ثُمَّ قَالَ : أَحْسَنُ يَا حَسَّانُ فِي الَّذِي  
أَصَابَكَ ؛ قَالَ : هِيَ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ .

قال ابن هشام :

ويقال : أهد أن هداهم الله للإسلام .

قال ابن إسحاق : أخذتني محمد بن إبراهيم .

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاه عوضاً منها يبرحاء ، وهي قصر  
بني حُدَيْلَةَ اليوم بالمدينة ، وكانت مالا لأبي طَلْحَةَ بن سَهْلٍ ، تصدق بها  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم حَسَّانَ  
في ضَرْبَتِهِ ، وأعطاه سِيرِينَ ، أمة قَيْطِيَّةَ ، فولدت له عبد الرحمن بن حَسَّانَ ،  
قالت : وكانت عائشة تقول : لقد سُئِلَ عن ابن المَظَلِّ ، فوجدوه رجلاً حَصُورًا ،  
ما يأتي النساء ، ثم قُتِلَ بعد ذلك شهيداً .

قال حَسَّانُ بن ثابت يعتذر من الذي كان قال في شأن عائشة رضي  
الله عنها :

حَصَّانُ رَزَّانٌ مَاتَرَنُ بَرِيْبَةٌ وَتُصْبِحُ غَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ<sup>(٢)</sup>

عَقِيْلَةٌ حَيٌّ مِنْ لُؤْيَى بْنِ غَالِبٍ كِرَامِ الْمَسَاعِي مَجْدُهُمْ غَيْرَ زَائِلِ<sup>(٣)</sup>

(١) أتشوهت على قومه : أتبعث ذلك من فعلهم حين سميتهم بالجلابيب من أجل هجرتهم  
إلى الله وإلى رسوله .

(٢) الحصان : العنيفة . والرزان : اللازمة موضعها ، التي لا تصرف كثيرا . وماترن : أي  
ماتهم . وغرتي : جاعة . والغوافل : جمع غافلة ، ويعني بها الغافلة القلب عن الصبر ، كما قال  
سبحانه « إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات » جعلهن غافلات لأن الذي رمين به  
من الصبر لم يهمن به قط ، ولا خطر على قلوبهن ، فهن في غفلة عنه ، وهذا أبلغ ما يكون من  
الوصف بالصفاء . ويريد بقوله « وتصبح غرتي من لحوم الغوافل » : أي خبيثة البطن من  
لحوم الناس ، أي اغتياهم .

(٣) العقيلة : الكريمة . والمساعي : جمع مساعة ، وهو ما يسمي فيه من طلب المجد والملك

مُهَذَّبَةٌ قَدْ طَيَّبَ اللهُ خِيَمَهَا      وَطَهَّرَهَا مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَبَاطِلٍ <sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ كُنْتُ قَدْ قَلْتُ الَّذِي قَدْ زَعَمْتُمْ      فَلَا رَفْعَ سَوْطِي إِلَيَّ أَنْ أَمِيلِي <sup>(٢)</sup>  
 وَكَيْفَ وَوُدِّي مَا حَيِّيتُ وَنُضِرْتِي      لَأَلَّ رَسُولِ اللهِ زَيْنَ الْمُحَافِلِ  
 لَهُ رَتَبَ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ      تَقَاصَرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِلِ <sup>(٣)</sup>  
 فَإِنَّ الَّذِي قَدْ قِيلَ لَيْسَ بِلَايِطٍ      وَلَكِنَّهُ قَوْلُ أَمْرِيءِ بِي مَا حِلِّ <sup>(٤)</sup>

قال ابن هشام :

بيته : « عقيلة حى » والذي بعده ، وبيته : « له رتب عال » عن

أبي زيد الأنصارى .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة .

١٠ أن امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة ، فقالت :

حَصَانٌ <sup>(٥)</sup> رِزَانٌ مَا تَرَنَّ بِرِيْبَةٍ      وَتُصْبِحُ غَرْنِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ <sup>(٦)</sup>  
 فقالت عائشة : لكن أبوها <sup>(٧)</sup> .

(١) الحيم : الطبع .

(٢) الأنامل : الأصابع .

(٣) الرتب : ما ارتفع من الأرض وعلا . ويريد به هنا الشرف والمجد . والنسوة ( بفتح السين ) : الوتية . ( وضم السين ) : المنزلة .

(٤) لايط : لاصق . والمائل : الماشى بالنسيمة .

(٥) حصان : من الحصن والتحصن ، وهو الامتناع على الرجال من نظرم إليها . قالت جارية من العرب لأما :

٢٠ يا أمنا أبصرني راكب يسيرني مسحفر لاحب

جعلت أحنى الترب في وجهه حصنا وأحى حوزة الغائب

فقالت لها أما :

الحصن أدنى لوتآ بيته من خثيك الترب على الراكب

(٦) الرزان : الثقلة الحركة . وغرني من لحوم الغوافل : أى خبيصة البطن من لحوم الناس

أى اغتياهم . وضرب الغرث مثلا ، وهو عدم الطعم وخلو الجوف . ويريد بالغوافل : الضائف المافلة قلوبهن عن الشر .

(٧) قال أبو ذر : « يروى أبوها وأباما . فن قال « أبوها » ففناه . لكن أبوها لم يكن

كذلك ؛ ومن قال « أباما » فإنه يعنى أن حسان أبى هذه الفضيلة » .

وقال قائل من المسلمين في ضرب حَسَّان وأصحابه في فِرْيَتِهِمْ على عائشة -

قال ابن هشام : في ضرب حَسَّان وصاحبيه - :

لَقَدْ ذاق حَسَّان الذي كان أهله وَحَمْنُهُ إِذْ قالوا هَجِيرًا وَمَسْطَحًا<sup>(١)</sup>  
تعاطوا بِرَجْمِ العَيْبِ زوج بَنَيْتِهِمْ وَسَخَطَةَ ذِي العَرَشِ الكَرِيمِ فَأُتِرِحُوا<sup>(٢)</sup>  
وَأَذَوْا رسولَ الله فيها فَجَلَّلُوا مَحَازِي تَبَقَى عُمُّومُها وَفُضِّحُوا  
وَصُبَّتْ عليهم بِمُحْصَدَاتِ كَانها شَائِبٌ قَطْرٌ من ذُرَى المَزْنِ تَسْفَحُ<sup>(٣)</sup>

## أمر الحديدية في آخر سنة ست و ذكر بيعة الرضوان والصلح بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبين سهيل بن عمرو

قال ابن إسحاق :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة شهرَ رمضان وشوالاً ، وخرج  
في ذي القعدة معتمراً ، لا يريد حرباً .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة مُمَيْلَةُ بن عبد الله اللبثي .

قال ابن إسحاق :

(١) الهجير: الهجر وقول الناحس القبيح .

(٢) الرجم : الظن . وأترحوا : أحنزوا ، من الترح ، وهو الحزن . ويروى « فأبرحوا »  
بالباء ، وهو من البرح ، أى المشقة والشدة .

(٣) محصدات : يعنى سياطاً محكمة القتل شديداً . والشائب : جمع شؤبوب ، وهو الدفعة  
من المطر . والذرى : الأعال . والمزن : السحاب . وتسفح : تسيل .



واستنفر العربَ ومن حوله من أهل البوادي من الأعراب ليخرجوا معه ، وهو يخشى من قريش الذي صنعوا ، أن يعرضوا له بحرب أو يصدّوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثيرٌ من الأعراب ، وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من العرب ، وساق معه الهدى ، وأحرم بالعمرة ، ليأمن الناسُ من حربة ، وليعلم الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظماً له .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير عدة الرجال

عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم أنهما حدثاه ، قالا :

خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عامَ الحُدَيْبِيَّةِ<sup>(١)</sup> يريد زيارةَ البيت ،

لا يريد قتالاً ، وساق معه الهدى سبعين بَدَنَةً ، وكان الناس سبع مئة رجل ، فكَانَتْ كُلُّ بَدَنَةٍ عَنْ عَشْرَةِ نَفَرٍ .

وكان جابر بن عبد الله ، فيما بلغني ، يقولُ : كُنَّا أَصْحَابَ الحُدَيْبِيَّةِ

أربع عشرة مئة .

قال الزهري :

وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بمُضَفَّانِ<sup>(٢)</sup> تَقِيَهُ بَشْرَ ابنِ سَعْيَانَ الكَعْبِيِّ - قال ابن هشام : ويقال بُشْرٌ - فقال : يا رسول الله ، الرسول وبشرا ابن سعيان

(١) الحُدَيْبِيَّةُ (بضم الحاء وفتح الدال وياء ساكنة وياء موحدة مكسورة وياء . وقد اختلف فيها ، فمنهم من شدد ومنهم من خفف) : قرية متوسطة ليست بالكبيرة ، سميت بيئر هناك عند مسجد الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة تسع مراحل . (عن معجم البلدان) .

(٢) مُضَفَّانُ : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ؛ وقيل : هي بين السجدين ، وهي من مكة على مرحلتين ؛ وقيل غير ذلك . (راجع معجم البلدان) .

هذه قريش قد سمعت بمسيرك ، فخرجوا معهم العوذ الطائفيل<sup>(١)</sup> ، قد لبسوا جلود الثور ، وقد تزلوا بذى طوى<sup>(٢)</sup> ، يباهدون الله لا تدخلها عليهم أبدا ، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع<sup>(٣)</sup> النعميم ؛ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا ويح قريش ! لقد أكلتهم الحرب ، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب ، فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا ، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ، فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة<sup>(٤)</sup> ، ثم قال : من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها ؟

تجنب الرسول لقاء قريش

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر .

أن رجلا من أسلم قال : أنا يارسول الله ؛ قال : فسلك بهم طريقا وعرا أجزل<sup>(٥)</sup> بين شعاب ، فلما خرجوا منه ، وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي ؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس : قولوا نستغفر الله ونتوب إليه ؛ فقالوا ذلك ! فقال : والله إنها للحطة<sup>(٦)</sup> التي عرّضت على بني إسرائيل . فلم يقولوها .

قال ابن شهاب :

فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال ، اسلكوا ذات اليمين بين

(١) العوذ : جمع عائد ، وهي من الإبل الحديثة التناج ، والطائفيل : التي معها أولادها ، يريد أنهم خرجوا ومعهم النساء والصبيان ، وهو على الاستعارة .

(٢) ذو طوى ( مثلث الطاء وينون ) : موضع قرب مكة .

(٣) كراع النعميم : موضع بناحية الحجاز بين مكة والمدينة ، وهو واد أمام عسفان بثانية أميال . ( عن معجم البلدان ) .

(٤) السالفة : صفحة العنق ، وهما سالتان من جانبيه ، وكى بافراهما عن الموت .

(٥) الأجزل : الكثير الحجارة ؛ ويروى : أجرد ، أى ليس فيه نبات .

(٦) الحطة : يريد قول الله تعالى لبني إسرائيل : « وقولوا حطة » ومعناه : اللهم حط عنا ذنوبنا .

ظَهَرَى الحَمَضُ ، فى طَرِيقِ [ تُخْرِجُهُ <sup>(١)</sup> ] عَلَى ثَنِيَّةِ المُرَّارِ مَهْبِطِ الحُدَيْبِيَّةِ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ ؛ قَالَ : فَسَلَكَ الجَيْشُ ذَلِكَ الطَّرِيقَ ، فَلَمَّا رَأَتْ خَيْلُ قُرَيْشٍ قَتْرَةَ <sup>(٢)</sup> الجَيْشِ قَدْ خَالَفُوا عَنْ طَرِيقِهِمْ ، رَجَعُوا رَاكِضِينَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا سَلَكَ فِي ثَنِيَّةِ المُرَّارِ بَرَكَتِ نَاقَتِهِ ، قَعَلَتِ النَّاسُ : خَلَّاتٌ <sup>(٣)</sup> النَّاقَةَ ، قَالَ : مَا خَلَّاتٌ وَمَا هُوَ لَهَا بِمُخْلَقٍ ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسٌ ٥  
 الفَيْلِ عَنْ مَكَّةَ . لِأَنَّهُ دَعَوْنِي قُرَيْشَ اليَوْمَ إِلَى خُطَّةٍ يَسْأَلُونَنِي فِيهَا صِلَةَ الرَّحِمِ إِلَّا أُعْطِيْتُهُمْ يَا هَا . ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ : انزُلُوا ؛ قِيلَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَا بِالوَادِي مَا نَزَلَ عَلَيْهِ ، فَأَخْرَجَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ ، فَأَعْطَاهُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَنَزَلَ بِهِ فِي قَلْبِيبٍ <sup>(٤)</sup> مِنْ تِلْكَ القَلْبِ . فَفَرَزَهُ فِي جَوْفِهِ ، فَجَاشَ <sup>(٥)</sup> بِالرَّوَاءِ <sup>(٦)</sup> حَتَّى ضَرَبَ النَّاسَ عَنْهُ بَعَطَانَ <sup>(٧)</sup> .

١٠

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَسْلَمَ .  
 أن الذى نزل فى القَلْبِيبِ بِسَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاجِيَةَ بِنِ جُنْدَبِ  
 ابنِ عُمَيْرِ بْنِ يَعْمَرِ بْنِ دَارِمِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ وَاثِلَةَ بْنِ سَهْمِ بْنِ مَازِنِ بْنِ سَلامانِ  
 ابنِ أَسْلَمِ بْنِ أَفْصَى بْنِ أَبِي حَارِثَةَ ، وَهُوَ سَائِقُ بُدْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قال ابن هشام : أَفْصَى بْنُ حَارِثَةَ

الذى نزل  
 بسهم الرسول  
 فى طلب الماء

١٥

قال ابن إسحاق : وَقَدْ زَعَمَ لِي بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ :  
 أن البراء بن عازب كان يقول : أَنَا الَّذِي نَزَلَتْ بِسَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فَاللهُ أَعْلَمُ أَمَى ذَلِكَ كَانَ .

(١) زيادة عن ١ . وفى رواية « تُخْرِجُهُمْ » .

(٢) قترة الجيش : غباره .  
 (٣) خلَّات : بركت . قال أبو ذر : « الخلاء فى الإبل : بمنزلة الحمران فى الدواب ، وقال بعضهم : لا يقال إلا للناقة خاصة .

(٤) القليب : البئر .

(٥) جاش : ارتفع .

(٦) الرواء ( بفتح الراء ) : الكثير .

(٧) العطن : مبرك الإبل حول الماء .

٢٥

وقد أنشدت أسلم أبياتاً من شعر قالها ناجية ، قد ظننا أنه هو الذي نزل  
 بالشهم ، فزعت أسلم أن جاريةً من الأنصار أقبلت بذلّوها ، وناجية في القليب  
 يَمِيح<sup>(١)</sup> على الناس ، فقالت :

يأيها الماسح دُلّوى دُونُكَ    إني رأيتُ الناسَ يَمَحِدُونَكَ  
 \* يثنون خيراً ويُمجدونكَ \*

قال ابن هشام : ويروى :

\* إني رأيتُ الناسَ يمدحونكَ \*

قال ابن إسحاق :

فقال ناجية ، وهو في القليب يَمِيح على الناس :

قد علمت جاريةً يَمَانِيَةً    أني أنا الماسحُ واسمى نَاجِيَةً  
 وطَعْنَةً ذات رَشَاسٍ واهِيَةً    طعنتُها عند صُدور العاديَةِ<sup>(٢)</sup>

فقال الزهري في حديثه :

بديل ورجال  
 خزاعة بين  
 الرسول  
 وقريش

فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء الخزاعي ،  
 في رجال من خزاعة ، فكأموه وسألوه : ما الذي جاء به ؟ فأخبرهم أنه لم يأت  
 يُريد حرباً ، وإنما جاء زائراً للبيت ، ومعظماً لحُرْمته ، ثم قال لهم نحواً مما قال  
 البشر بن سُفْيَان ، فرَجَعُوا إلى قُرَيْش فقالوا : يا معشر قريش ، إنكم تعجلون على  
 محمّد ، إن محمداً لم يأت لقتالٍ وإنما جاء زائراً هذا البيت ، فاتهموم وجبّهموم<sup>(٣)</sup>  
 وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالاً فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبداً ،  
 ولا تحدّثُ بذلك عنّا العرب .

(١) يَمِيح على الناس : يتلاّ الدلاء .

(٢) الواهية : المسترخية الواسعة الشق . والعادية : القوم الذين يمدون ، أي يسرعون الدنو

(٣) جبهموم : خاطبهم بما بكرهون .

قال الزهري : وكانت خُرَاعَةٌ عَيْبَةٌ نُصِحَ <sup>(١)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
مُسْلِمًا وَمُشْرِكًا ، لَا يُخْفُونَ عَنْهُ شَيْئًا كَانَ بِمَكَّةَ .  
قال :

ثم بعثوا إليه مِكَرَزَ بنِ حَفْصِ بنِ الْأَخِيْفِ ، أَخَا بَنِي عَامِرِ بنِ لُؤَيٍّ ،  
فَلَمَّا رَأَى رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا قَالَ : هَذَا رَجُلٌ غَادِرٌ ؛ فَلَمَّا انْتَهَى  
إِلَى رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلَّمَهُ ، قَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَحْوًا مِمَّا قَالَ لِبُدَيْلٍ وَأَصْحَابِهِ ؛ فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ فَأَخْبَرَهُمْ بِمَا قَالَ لَهُ رَسُوْلُ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

مركز رسول  
قريش إلى  
الرسول

ثم بعثوا إليه الْحُلَيْسُ بنُ عَلْقَمَةَ أَوْ ابْنَ زَبَّانٍ ، وَكَانَ يَوْمَئِذٍ سَيِّدَ الْأَحَابِيْشِ ،  
وَهُوَ أَحَدُ بَنِي الْحَارِثِ بنِ عَبْدِ مَنَآةَ بنِ كِنَانَةَ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُوْلَ اللهِ صَلَّى اللهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنْ هَذَا مِنْ قَوْمٍ يَتَأَلَّمُونَ <sup>(٢)</sup> ، فابشوا الهدى في وجهه حتى  
يراه ، فَلَمَّا رَأَى الْهَدْيَ يَسِيلُ عَلَيْهِ مِنْ عَرُضٍ <sup>(٣)</sup> الْوَادِي فِي قَلَائِدِهِ <sup>(٤)</sup> ،  
وَقَدْ أَكَلَ أُوزَابَرَهُ مِنْ طُولِ الْحَبْسِ عَنْ مَحَلِّهِ <sup>(٥)</sup> ، رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَلَمْ يَصِلْ إِلَى  
رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِعْظَامًا لِمَا رَأَى ، فَقَالَ لَهُمْ ذَلِكَ . قَالَ :  
فَقَالُوا لَهُ : اجْلِسْ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ أَعْرَابِيٌّ لَا عِلْمَ لَكَ .

الحليس رسول  
من قريش  
إلى الرسول

قال ابن إسحاق : لَخَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بنُ أَبِي بَكْرٍ .

أَنَّ الْحُلَيْسَ غَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ ، وَاللَّهِ مَا عَلَى هَذَا  
حَالِفْنَا كُمْ ، وَلَا عَلَى هَذَا عَاقِدْنَا كُمْ . أَيُصَدِّدُ عَنْ بَيْتِ اللهِ مَنْ جَاءَ مَعْظَمًا لَهُ !  
وَالَّذِي نَفْسُ الْحُلَيْسِ بِيَدِهِ ، لَتَلَجُّنَّ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ مَا جَاءَ لَهُ ، أَوْ لَا تَفْرَقَنَّ بِالْأَحَابِيْشِ  
نَفْرَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ . قَالَ : فَقَالُوا لَهُ : مَهْ ، كَفَّ عَنَّا يَا حُلَيْسَ حَتَّى نَأْخُذَ لَأَتَسْنَا  
مَا تَرْضَى بِهِ .

(١) عيبة نصح الرسول ، أى خاصته وأصحاب سره . وليس فى الكلمة « نصح » .

(٢) يتألمون : يمتدون ويمطون أمر الإله .

(٣) عرض الوادى : جانبه .

(٤) القلائد : ما يعلق فى أعناق الهدى ليعلم أنه هدى .

(٥) محله : موضعه الذى ينحرف به من الحرم .

ثم بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي ؛ فقال :  
يا معشر قريش ، إني قد رأيت ما يلقى منكم من بعثتموه إلى محمد إذ جاءكم  
من التعنيف وسوء اللفظ ، وقد عرفتم أنكم والد<sup>(١)</sup> وأنى ولد - وكان عروة  
لسبيعة بنت عبد شمس - وقد سمعت بالذي نابكم ، فجمعت من أطاعني من  
قوى ، ثم جئتمكم حتى آسيتكم<sup>(٢)</sup> بنفسى ؛ قالوا : صدقت ، ما أنت عندنا  
بمهم . فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجلس بين يديه ، ثم  
قال : يا محمد ، أجمعت أو شاب<sup>(٣)</sup> الناس ، ثم جئت بهم إلى بيضتكت<sup>(٤)</sup>  
لنفضها<sup>(٥)</sup> بهم ، إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل . قد لبسوا جلود  
التور ، يعاهدون الله لآئدخالها عليهم عنوة أبدا . وأيم الله ، لكأني بهؤلاء قد  
انكشفوا عنك غدا . قال : وأبو بكر الصديق خلف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قاعد ؛ فقال : امصص بظر اللات ، أنحن نكشيف عنه ؟ قال :  
من هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أبي قحافة ؛ قال : أما والله لولا يدي كانت لك  
عندي لكافأنتك بها ، ولكن هذه بها ؛ قال : ثم جعل يتناول لحية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه . قال : والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في الحديد . قال : فجعل يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، ويقول : اكفف يدك عن وجه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قبل أن لاتصل إليك ؛ قال : فيقول عروة : ويحك ! ما أفضلك

(١) والد : أى كل واحد منكم كالوالد : وقيل أى أنكم حتى قد ولدني ، لأنه كان لسبيعة بنت عبد شمس .  
(٢) آسيتكم : ماونتمكم .  
(٣) الأوشاب : الأخلاط .  
(٤) بيضة الرجل : أهله وقينته .  
(٥) نفضها : تكسرها .

وأغلظك ! قال : فتبسم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال له عُرْوَةُ : مَنْ هذا يا محمد ؟ قال : هذا ابن أخيك المغيرة بن شُعْبَةَ ؛ قال : أى غُدْرَ ، وهل غَسَلْتَ سَوْءَ تِكْ إِلَّا بِالْأَمْسِ .

— قال ابن هشام :

أراد عُرْوَةُ بقوله هذا أن المغيرة بن شُعْبَةَ قَبْلَ إِسْلَامِهِ قَتَلَ ثَلَاثَةَ عَشْرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، مِنْ ثَقِيفٍ ، قَتَاهِجَ الْحَيَّانِ مِنْ ثَقِيفٍ : بَنُو مَالِكِ رَهْطَ الْمُقْتُولِينَ ، وَالْأَحْلَافَ رَهْطَ الْمُغِيرَةِ ، فَوَدَى عُرْوَةُ الْمُقْتُولِينَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ دِيَّةً ، وَأَصْلَحَ ذَلِكَ الْأَمْرَ .

قال ابن إسحاق : قال الزهري :

فكَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَحْوِ مِمَّا كَلَّمَ بِهِ أَصْحَابَهُ ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ يُرِيدُ حَرْبًا .

فَقَامَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ رَأَى مَا يَصْنَعُ بِهِ أَصْحَابُهُ ، لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ ، وَلَا يَبْتَضِقُ بَصَافًا إِلَّا ابْتَدَرُوا . وَلَا يَسْقُطُ مِنْ شَعْرِهِ شَيْءٌ إِلَّا أَخَذُوهُ . فَرَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، إِنِّي قَدْ جِئْتُ كَيْسِرِي فِي مُلْكِهِ ، وَقَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ . وَالنَّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا فِي قَوْمٍ قَطْمَلَ مُحَمَّدًا فِي أَصْحَابِهِ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسْلَمُونَ لَشَيْءٍ أَبَدًا ، فَارَوُوا رَأْيَكُمْ .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعضُ أهل العلم :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا خِرَاشَ بْنَ أُمَيَّةَ الْخَزَاعِيَّ ، فَبَعَثَهُ إِلَى قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ ، وَحَمَلَهُ عَلَى بَعِيرِهِ لِيَقَالَ لَهُ التَّلَبُّ ، لِيَبْلُغَ أَشْرَافَهُمْ عَنْهُ مَا جَاءَ لَهُ ، فَعَقَرُوا بِهِ جَهْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَرَادُوا قَتْلَهُ ، فَصَنَعَتْهُ الْأَحَابِيشُ ، فَنَلَّوْا سَبِيلَهُ ، حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

خِرَاشُ  
رَسُولُ  
الرَّسُولِ إِلَى  
قُرَيْشٍ

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أتهم عن عكرمة مولى ابن عباس ،  
عن ابن عباس :

أن قريشاً كانوا بعثوا أربعين رجلاً منهم أو خمسين رجلاً ، وأمروهم أن  
يُطِيفُوا بِمَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ليُصِيبُوا لَهُمْ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا ،  
فَأَخَذُوا أَحَدًا ، فَأَتَى بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَعَفَا عَنْهُمْ ، وَخَلَّى  
سَبِيلَهُمْ ، وَقَدْ كَانُوا رَمَوْا فِي عَسْكَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحِجَارَةِ وَالنَّبْلِ .

ثم دعا عمر بن الخطاب ليعثه إلى مكة ، فيبلغ عنه أشراف قريش ما جاء له ،  
فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشا على نفسي ، وليس بمكة من بني عدى  
ابن كعب أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها ، وغلظتي عليها ، ولكني  
أدلك على رجلٍ أعز بها مني ، عثمان بن عفان . فدعا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم عثمان بن عفان ، فبعثه إلى أبي سفيان وأشراف قريش ، يخبرهم أنه لم  
يأت للحرب ، وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ، ومعظماً لحرمته .

قال ابن إسحاق :

فخرج عثمان إلى مكة ، فلقية أبان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة ،  
أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ؛ فانطلق عثمان حني أتى أبا سفيان وعظماء قريش ، فبأنهم عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به ؛ فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم : إن شئت أن تطوف بالبيت فطف ؛ فقال :  
ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم . واحتبسته  
قريش عندها ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين أن عثمان ابن عفان  
قد قُتل .

إشاعة مقتل  
عثمان



## بيعة الرضوان

مبايعة الرسول  
الناس على  
المحسب  
وتغلف الجد

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ، حِينَ بَلَغَهُ أَنَّ عَثْمَانَ قَدْ قُتِلَ :  
لَأَنْبُرِحَ حَتَّى نُنَاجِزَ الْقَوْمَ ، فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ إِلَى الْبَيْعَةِ ،  
فَكَانَتْ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ، فَكَانَ النَّاسُ يَقُولُونَ : بَايَعَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَوْتِ ، وَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : إِنْ رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَبَايَعْنَا عَلَى الْمَوْتِ ، وَلَكِنْ بَايَعْنَا عَلَى أَنْ لَا نَقْرَأَ .

فبَايَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ ، وَلَمْ يَتَخَلَفْ عَنْهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
حَضَرَهَا ، إِلَّا الْجَدَّةُ بْنُ قَيْسٍ ، أَخُو بَنِي سُلَيْمَةَ ، فَكَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ :  
وَاللَّهِ لَكَانِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ لِاصْتِقَابِ بَابِطِ نَاقَتِهِ . قَدْ ضَبَّأُ<sup>(١)</sup> إِلَيْهَا ، يَسْتَتِرُ بِهَا مِنَ النَّاسِ . ١٠  
ثُمَّ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الَّذِي ذُكِرَ مِنْ أَمْرِ عَثْمَانَ بَاطِلٌ .

قال ابن هشام : فذكر وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي :

أول مبايع

أَنَّ أَوَّلَ مَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ  
أَبُو سَيِّدَانِ<sup>(٢)</sup> الْأَسَدِيُّ .

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به عن حمزة بن عمار بإسناد له عن ابن أبي مليكة  
عن ابن أبي عمر :

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَايَعَ لِعُمَانَ ، فَضَرَبَ بِأِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى

(١) ضَبَّأُ إِلَيْهَا : لَصِقَ بِهَا وَاسْتَتَرَ .

(٢) اختلف في اسم أبي سندان هذا ، فقيل : وهب بن عبدالله ، وقيل : عبد الله بن وهب .

وقيل : عامر ؛ وقيل بل اسمه وهب بن محسن بن حرثان ، أخو عكاشة بن محسن ، وهذا  
الرأي الأخير أصح الآراء . وكانت وفاته في سنة خمس من الهجرة وهو ابن أربعين سنة .  
(راجع الاستيعاب) .

## أمر الهدنة

إرسال قريش  
سبيلاً إلى  
الرسول  
لصلح

قال ابن إسحاق : قال الزهري :

نم بعثت قريش سهيل بن عمرو ، أخوا بني عامر بن لوئى ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقالوا له : أنت محمدٌ فصالحه ، ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا يتحدث العربُ عنا أنه دخلها علينا عنوةً أبداً .  
فأتاه سهيل بن عمرو ؛ فلما رآه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ، قال : قد أراد القومُ الصلحَ حين بعثوا هذا الرجل . فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فأطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلحُ .

عمر ينكر  
على الرسول  
الصلح

فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب ، وثب عمر بن الخطاب ، فأتى أبا بكر ، فقال : يا أبا بكر ، أليس برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ؛ قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام نُعطى الدنية<sup>(١)</sup> في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزَه<sup>(٢)</sup> ، فإني أشهد أنه رسولُ الله ؛ قال عمر : وأنا أشهد أنه رسولُ الله ، ثم أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ، ألسنت برسول الله ؟ قال : بلى ؛ قال أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ؛ قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ؛ قال : فعلام نُعطى الدنية في ديننا ؟ قال : أنا عبدُ الله ورسوله ، لن أخالف أمرَه ، ولن يُضيعني ! قال : فكان عمر يقول : ما زلت أتصدق وأصوم وأصلى وأعتق ، من الذي صنعتُ يومئذٍ ! مخافةً كلامي الذي تكلمتُ به ، حتى رجوتُ أن يكون خيراً .

على يكتب  
شروط الصلح

قال : ثم دعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : اكتبْ : بسم الله الرحمن الرحيم ؛ قال : فقال : سهيل :

(١) الدنية : الذل والأمر الحديس .

(٢) الزم غرزَه : أى الزم أمرَه . والفرز للرجل : بمنزلة الركاب للسرّج .

- لا أعرف هذا ، ولكن اكتب : باسمك اللهم ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب باسمك اللهم ، فكتبها ؛ ثم قال : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سُهيل بن عمرو ؛ قال : فقال سُهيل : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ؛ قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اكتب : هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سُهيل ٥
- ابن عمرو ، اصطالحا على وضع الحرب عن الناس عشرَ سنين يأمن فيهن الناسُ ويكفُّ بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ، ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يردوه عليه ، وإن بيننا عيئة مكفوفة<sup>(١)</sup> ، وأنه لا إسلال ولا إغلال<sup>(٢)</sup> ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه . ١٠

دخول خزاعة  
في عهد محمد  
وبني بكر في  
عهد قريش

فتروا ثبت خزاعة فقالوا : نحن في عقد محمد وعهده ، وتوالتت بنو بكر ، فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم ، وأنتك ترجع عنا عامك هذا ، فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك ، فأقمت بها ثلاثاً ، معك سلاح الراكب ، السيوف في القرب ، لا تدخلها بغيرها .

- ١٥ فيينا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسُهيل بن عمرو ، إذ جاء أبو جندل بن سُهيل بن عمرو يرسف في الحديد ، قد انفتت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد كان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح ، لرؤيا رآها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرُّجوع ، وما تحمل عليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ، دخل على الناس من ذلك أمرٌ عظيم ، حتى كادوا يهلكون ، فلما رأى سُهيل أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ، وأخذ بتليبيه ؛ ثم قال : يا محمد ، قد لجت<sup>(٣)</sup> القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ؛ قال : صدقت ، فجعل

ما أم الناس  
من الصلح  
وجيئ أي  
جندل

(١) أي صدور منطوية على ما فيها ، لا تبتدى عداوة ، وضرب العيبة مثلاً .

(٢) الإسلال : السرقة الخفية . والإغلال : الحياة .

(٣) لجت القضية : تمت .

ينتره<sup>(١)</sup> بتليبيه ، ويجزّه ليرده إلى قریش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته :  
 يا معشر المسلمين ، أأرُدّ إلى المشركين يفتنونى فى دينى ؟ فزاد ذلك الناس إلى ما بهم ،  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا جندل ؛ اصبر واحتسب ، فإن الله  
 جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ونجرا ، إنا قد عقدنا بيننا وبين القوم  
 صلحا ، وأعطيناكم على ذلك ، وأعطونا عهد الله ، وإنا لا نقدر بهم ؛ قال : فوثب  
 عمر بن الخطاب مع أبى جندل يمشى إلى جنبه ، ويقول : اصبر يا أبا جندل ،  
 فإنما هم المشركون ، وإنما دم أحدكم دم كلب . قال : ويذنى قائم السيف  
 منه . قال : يقول عمر : رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ؛ قال : فضنّ  
 الرجل بأبيه ، ونفذت القضية .

من شهدوا  
على الصلح

١٠ فلما فرغ [رسول الله صلى الله عليه وسلم] من الكتاب أشهد على الصلح رجالا من  
 المسلمين ورجالا من المشركين : أبو بكر السديق ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن  
 ابن عوف ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وسعد بن أبى وقاص ، ومحمود بن مسلمة ،  
 ومكرز بن حفص ، وهو يومئذ مشرك ، وعلى بن أبى طالب وكتب ، وكان هو  
 كاتب الصحيفة .

نحر الرسول  
وحلق فاقتدى  
به الناس

١٥ قال ابن إسحاق :  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا<sup>(٢)</sup> فى الحِلِّ ، وكان يصلى  
 فى الحرم فلما فرغ من الصلح قام إلى هذيه فنحره ، ثم جلس فحلق رأسه ،  
 وكان الذى حلقه فيما باغى فى ذلك اليوم خراش بن أمية بن الفضل الخزاعى ،  
 فلما رأى الناس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نحر وحلق توابوا  
 ينحرون ويحلقون .

(١) ينتره : يجذبه جذبا شديدا .

(٢) مضطربا فى الحِلِّ : أى أن أبنيته كانت مضروبة فى الحِلِّ ، وكانت صلواته فى الحرم ،

وهذا لقرب الحديبية من الحرم .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ، قال :

دعوة الرسول للمحلقين ثم للمقصرين  
حلق رجال يوم الحديبية، وقصر آخرون. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين : قالوا : والمقصرين يارسل الله ؟ قال : يرحم الله المحلقين ؛ قالوا : والمقصرين يارسل الله ؟ قال : يرحم الله المحلقين ؛ قالوا : والمقصرين يارسل الله ؟ قال : والمقصرين ؛ فقالوا : يارسل الله : فلم ظهرت<sup>(١)</sup> الترجيم للمحلقين دون المقصرين ؟ قال : لم يشكوا .

أهدى الرسول جلا فيه برة من فضة  
وقال عبد الله بن أبي نجيح : حدثني مجاهد عن ابن عباس : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدى عام الحديبية في هداياه جلا لأبي جهل ، في رأسه برة<sup>(٢)</sup> من فضة ، يعيظ بذلك المشركين . قال الزهري في حديثه :

نزول سورة الفتح  
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجهه ذلك قافلا ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة ، نزلت سورة الفتح : « إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَبِمِمْ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا » .

ذكر البيعة  
ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه ، حتى انتهى إلى ذكر البيعة ، فقال جل ثناؤه : « إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَتَ فَإِنَّمَا يَنْكُتْ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أُوْفِيَ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَسْؤُوتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا » .

ذكر من تخلف  
ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، ثم قال حين استفرغهم للخروج معه فأبطؤوا عليه : « سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا » .

(١) ظهرت الترجيم : أي قوته بتكريرك إياه ؛ والمظاهرة : القوة والمعاونة .

(٢) البرة : حلقة تجمل في أنف البعير ليذل ويرتاض ، فإن كانت من شعر فهي خزامة ،

وإن كانت من خشب فهي خشاش .

ثم القصة عن خبرهم ، حتى انتهى إلى قوله : « سَيَقُولُ الْخَافُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَى مَغَائِمٍ لَتَأْخُذُوهَا ذُرُوعًا تَنْبَغِيكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكَ قَالِ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ » ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

٥ قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس ، قال : فارس . قال ابن إسحاق : وحدثني من لانتهم عن الزهري أنه قال : أولو البأس الشديد حنيئة مع الكذاب .

١٠ ثم قال تعالى : « لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا وَمَغَائِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا . وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَائِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَرَّتْ أَيْدِي النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا . وَأُخْرِي لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا » .

١٥ ثم ذكر محبسه وكفه إياه عن القتال ، بعد الظفر منه بهم ، يعني النفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : « وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا » . ثم قال تعالى : « هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ مَعَكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ » .

تفسير ابن هشام لبعض القريب

٢٠ قال ابن هشام : المعكوف : المحبوس ، قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :  
وَكأنَّ السُّمُوطَ عَكَفَهُ السَّلْسُكُ بِعَطْفِ جَيْدَاءِ أُمٍّ غَزَّالٍ<sup>(١)</sup>

(١) السموط : جمع سمط ، وهو مايلان من القلادة على الصدر . والسلك : الحيط الذي ينظم فيه . والجيداء : الطويلة الجيد .

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق :

« وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُا وَهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُم مَّعْرَةٌ بَغَيْرِ عِلْمٍ » ، والمعرة : الضرم ، أى أن تصيبوا منهم [ معرة ] بغير علم فتخرجوا ديتته ، فأما إثم فلم يخشه عليهم .

قال ابن هشام :

بلغنى عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية في الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة ، وأبي جندل بن سهيل ، وأشباههم .

قال ابن إسحاق :

١٠ ثم قال تبارك وتعالى : « إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ » يعنى سهيل بن عمرو حين حسمى أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم وأن محمداً رسول الله ، ثم قال تعالى : « فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى ، وكانوا أحق بها وأهلها » ، أى التوحيد ، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله .

١٥ ثم قال تعالى : « لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلَنَّ السَّجْدَ الحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ، فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا » أى لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم التى رأى ، أنه سيدخل مكة آمننا لا يخاف ؛ يقول : محلقين رؤوسكم ، ومقصرين معه لا تخافون ، فعلم من ذلك ما لم تعلموا ، فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ، صلح الحديبية

يقول الزهرى :

فما فتح في الإسلام فتح قبله كان أعظم منه ، إنما كان القتال حيث التقى الناس ، فلما كانت الهدنة ، ووُضعت الحرب ، وآمن الناس بعضهم بعضاً ، والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة ، فلم يكلم أحد بالإسلام يتقبل شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل في تينك السنتين مثل من

كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر .

قال ابن هشام :

والدليل على قول الزُّهري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج إلى الحُدَيْبِيَّةِ في ألف وأربع مئة ، في قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بستين في عشرة آلاف .

## ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

قال ابن إسحاق :

عجء أبو بصير  
إلى المدينة  
وطلب قريش  
له

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه أبو بصير عتبة<sup>(١)</sup> بن أسيد ابن جارية ، وكان ممن حُبس بمكة ، فلما قدِم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة ، والأخنس بن شريق ابن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعثا رجلاً من بني عامر بن لؤي ، ومعه مولى لهم ، فقَدِما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب الأزهر والأخنس ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا بصير ، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا القدر ، وإن الله جاعل لك ولن معك من المُستضعفين فرجاً ومخرجاً ، فانطلق إلى قومك ؛ قال : ١٥

يا رسول الله ، أتردني إلى المشركين يفتنوني في ديني ؟ قال : يا أبا بصير ، انطلق ، فإن الله تعالى سيجعل لك ولن معك من المُستضعفين فرجاً ومخرجاً .

قتل أبو بصير  
للعامري ومقالة  
الرسول في  
ذلك

فانطلق معهما ، حتى إذا كان بذي الحليفة<sup>(٢)</sup> ، جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحبه ، فقال أبو بصير : أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر ؟ فقال : نعم ؛ قال : ٢٠

أنظر إليه ؟ قال : انظر ، إن شئت . قال : فاستله أبو بصير ، ثم علاه به حتى قتله ،

(١) وقيل عبيد : ( راجع الاستيعاب ) .

(٢) ذو الحليفة : قرية بينها وبين المدينة ستة أميال . أوسبعة ، ومنها ميقات أهل المدينة .



وخرج المولى سريعاً حتى أتى رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طالعا ، قال : إن هذا الرجل قد رأى فرسًا ؛ فلما انتهى إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قال : ويحك ! مالك ؟ قال : قتل صاحبكم صاحبِي . فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشعاً بالسيف ، حتى وقف على رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقال : يا رسولَ الله ، ٥ وَقَتَ ذِمَّتِكَ ، وَأَدَى اللهُ عَنْكَ ، أَسَلَمْتَنِي بِيَدِ الْقَوْمِ وَقَدْ امْتَنَعْتُ بِدِينِي أَنْ أُقْتَلَ فِيهِ ، أَوْ يُعْبَثَ (١) بِي . قال : فقال رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ويل أمته بِمِحْشٍ (٢) حرب لو كان معه رجال !

ثم خرج أبو بصير حتى نزل العيص ، من ناحية ذى المروة ، على ساحل البحر ، بطريق قريش التي كانوا يأخذون عليها إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قولُ رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأبي بصير «ويلُ الله لهم ولإيادهم قريشا ولإياد الرسول لهم ١٠ مِحْشٌ حرب لو كان معه رجال» فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه منهم قريب من سبعين رجلا ، وكانوا قد ضيقوا على قريش ، لا يظفرون بأحد منهم إلا قتلوه ، ولا تكلموا بهم غيرُ إلا اقتطعوا ، حتى كتبت قريش إلى رسولِ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تسأله بأرحامها إلا آوأم ، فلاحاجة لهم بهم . فأوأم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فقدموا عليه المدينة . قال ابن هشام : أبو بصير ثقيف .

قال ابن إسحاق : ١٥ فلما بلغ سهيل بن عمرو قتلُ أبي بصير صاحبهم العامري ، أسند ظهره إلى الكعبة ، ثم قال : والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يؤدى هذا الرجل ؛ فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا هو السفة ، والله لا يؤدى (ثلاثا) ؛ فقال

(١) في م ، ر : « بيت » وهو تحريف .  
 (٢) مِحْشٍ حرب : موقد حرب ومهيجها ؛ يقال : حششت النار ، وأرثتها ، وأذكيتها ، وأتقبتها ، وسعرتها ، بمعنى واحد . وفي الصحيح : « ويل أمه مسر حرب » .

في ذلك مَوْهَبَ بن رِيَّاحِ أَبُو أَنيسَ ، حليفِ بنِي زُهْرَةَ :

- قال ابن هشام : أبو أنيس أشعري -

أَتَانِي عَنْ سُهَيْلٍ ذَرَّةٌ قَوْلٍ <sup>(١)</sup> فَأَيْقُظُنِي وَمَا بِي مِنْ رُقَادٍ  
فَإِنْ تَكُنِ الْعِتَابَ تُرِيدُ مِنِّي فَعَايَبُنِي فَمَا بَكَ مِنْ بَعَادِي  
أَتُوْعِدُنِي وَعَبْدٌ مَنَافَ حَوْلِي مَخْرُومٌ أَلْفًا مِنْ تُعَادِي <sup>(٢)</sup>  
فَإِن تَعْمِرْ قَنَاتِي لَا تَجِدُنِي ضَعِيفُ الْوُدِّ فِي الْكُرْبِ الشَّدَادِ  
أَسَامِي الْأَكْرَمِينَ أَبَا بَقْوَمِي إِذَا وَطِي الضَّعِيفُ بِهِمْ أَرَادِي <sup>(٣)</sup>  
مُمْ مَنَعُوا الظَّوَاهِرَ غَيْرَ شَكِّ إِلَى حَيْثُ الْبَوَاطِنُ فَالْعَوَادِي <sup>(٤)</sup>  
بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَبِكُلِّ نَهْدٍ سَوَاهِمَ قَد طُوبِينَ مِنَ الطَّرَادِ <sup>(٥)</sup>  
لَهُمْ بِالْخَيْفِ قَد عَلِمْتُ مَعَدَّ رِوَاقِ الْمَجْدِ رُقْعٌ بِالْعَمَادِ <sup>(٦)</sup>

٥

١٠

فأجابه عبد الله بن الزبيرى ، فقال :

وَأَمْسَى مَوْهَبٌ كِحِمَارِ سَوْءٍ أَجَازَ بَبْلَدَةٍ فِيهَا يُنَادِي  
فَإِنْ الْعَبْدَ مِثْلَكَ لَا يَنَاقِي سُهَيْلًا ضَلَّ سَعِيكَ مِنْ تُعَادِي <sup>(٧)</sup>  
فَأَقْصِرْ يَا بَنَ قَتِينَ السُّوءِ عَنْهُ وَعَدَّ عَنِ الْمَقَالَةِ فِي الْبِلَادِ <sup>(٨)</sup>  
وَلَا تَذَكَّرْ عِتَابَ أَبِي يَزِيدَ فَهَيْهَاتَ الْبَحُورِ مِنَ الثَّمَادِ <sup>(٩)</sup>

١٥

شمر  
ابن الزبيرى  
فى الرد على  
موهب

(١) كذا فى شرح السيرة . وفى الأصول : « ذرو » . قال أبو ذر : « ذرة قول ، أى طرف قول ، وهو مهموز ، ويروى : ذرو قول ، بالواو ، والصواب الهمز .

(٢) أتوعدنى : أتهددنى .

(٣) أسامى : أعلى . وأرادى : أرامى ؛ يقال : رادته ، إذا رابته .

(٤) الظواهر : ماعلان مكة . والبواطن : ما تخفى منها . والعوادي : جوانب الأودية .

(٥) الطمرة : الفرس الوثابة السريعة . والنهد : الغليظ . وسوهم : عوابس متنبهة . وطوبين : ضعفن وضعرن .

(٦) الخيف : موضع بمى . والرواق : ضرب من الأخبية .

(٧) لا يناوى : لا يعادى ، وترك همزه لضرورة الشعر .

(٨) القين : الحداد .

(٩) الثماد : الماء القليل .

٢٠

٢٥

## أمر المهاجرات بعد الهدنة

[قال ابن إسحاق] (١) :

هجرة أم كلثوم  
إلى الرسول  
ولباؤه ردها

وهاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة ، فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة ، حتى قديما على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه أن يردها عليهما بالعهد الذي بينه وبين قريش في الحديبية ، فلم يفعل ، أبي الله ذلك .

قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن عروة بن الزبير ، قال :

سؤال ابن  
أبي هنيذة  
لعروة عن آية  
المهاجرات  
ورده عليه

دخلت عليه وهو يكتب كتابا إلى ابن أبي هنيذة ، صاحب الوليد ابن عبد الملك ، وكتب إليه يسأله عن قول الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ، فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ، لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لهنَّ ، وَأَتُوهُنَّ مَا نَفَقُوا ، وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجْرَهُنَّ ، وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ » .

- قال ابن هشام :

تفسير ابن هشام  
لبعض الغريب

١٥ واحدة العِصم : عِصْمَةٌ ، وهي الحبل والسَّبَب . قال أعشى بن قيس بن ثعلبة :  
إِلَى الْمَرْءِ قَيْسٍ نَطِيلِ الشَّرَى وَنَأْخِذٍ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصَمٍ  
وهذا البيت في قصيدة له .

« وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَنْفَقُوا ، ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ بِحُكْمِ بَيْنِكُمْ ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ » .

٢٠ قال : فكتب إليه عروة بن الزبير : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرده عليهم من جاء بغير إذن ولتية ، فلما هاجر النساء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإلى الإسلام ، أباي الله أن يرُدَدَنَّ

ع-ود إلى  
جواب عروة

(١) زيادة عن ١ .

إلى المشركين إذا هن امتحنن بمحنة الإسلام ، فعرّفوا أنهن إنما جئن رغبة في الإسلام ، وأسرَ بردَ صدقاتهن إليهم إن احتبسن عنهن ، إن هم ردوا على المسلمين صداقَ من حُسبوا عنهم من نساءهم ، ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم . فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء وردّ الرجال ، وسأل الذي أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حُسبوا منهن ، وأن يردوا عليهم مثل الذي يردون عليهم ، إن هم فعلوا ، ولولا الذي حكم الله به من هذا الحكم لردّ رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء كما ردّ الرجال ، ولولا الهدنة والعهد الذي كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء ، ولم يردّ لهن صداقا ، وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل العهد .

سؤال ابن إسحاق الزهري عن آية المهاجرات

قال ابن إسحاق : ١٠

وسألت الزهري عن هذه الآية ، وقول الله عز وجل فيها :

« وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَرْوَاجُهُمْ مِثْلَ مَا أَنْفَقُوا ، وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ » . فقال :

يقول : إن فات أحدكم منكم أهله إلى الكفار ، ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذي يأخذون منكم ، فعوضوهم من شيء إن أصبتموه ؛ فلما نزلت هذه الآية :

« يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مِنْهَا جَرَاتٍ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :

« وَلَا تَنْمِسْكُوا بَعْضَ الْكُوفَرِ » كان ممن طلق عمر بن الخطاب ، طلق امرأته قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة ، فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان ، وهما على شركهما

بمكة ، وأم كلثوم بنت جبرول أم عبيد الله بن عمر الخزاعية ، فتزوجها أبو جهم

ابن حذيفة بن غانم ، رجل من قومه ، وهما على شرّهما . ٢٠

قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة :

بشرى فتح مكة وتمجل بعض المسلمين

أن بعض من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لما قدم المدينة :

ألم تقل يا رسول الله إنك تدخل مكة آمناً ؟ قال : بلى ، أقلت لكم من عابي هذا ؟

قالوا : لا ؛ قال : فهو كما قال لي جبريل عليه السلام <sup>(١)</sup> .

(١) إلى هنا ينتهي الجزء الخامس عشر من أجزاء السيرة . ٢٥

## ذكر المسير إلى خيبر

في المحرم سنة سبع

المخروج إلى  
خيبر

قال محمد بن إسحاق<sup>(١)</sup> :

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين رجع من الحديبية ، ذا الحجة  
وبعض المحرم ، وولي تلك الحجة المشركون ، ثم خرج في بقية المحرم إلى خيبر .  
قال ابن هشام :

واستعمل على المدينة نُمَيْلَةَ بن عبد الله اللثمي ، ودفع الراية إلى علي  
ابن أبي طالب رضی الله عنه ، وكانت بيضاء .

استعمال نميلة  
على المدينة

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي الهيثم  
ابن نصر بن دهر الأسلمي أن أباه حدثه :

ارتجاز ابن  
الأكوع  
ودعاء الرسول  
له واستشهاده

أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره إلى خيبر لعاصم  
ابن الأكوع ، وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وكان اسم الأكوع سنان :  
انزل يا ابن الأكوع ، فخذ لنا من هنالك<sup>(٢)</sup> ، قال : فنزل برئيجز برسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فقال :

والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا  
إنا إذا قومٌ بغوا علينا وإن أرادوا فتنة أئبنا  
فأنزلن سكينه علينا<sup>(٣)</sup> وثبتت الأقدام إن لاقينا<sup>(٤)</sup>

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم قال حدثنا أبو محمد  
عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المظلي قال . وإذا  
عرفنا أن الجزء السادس عشر من أجزاء السيرة يبدأ بالكلام في هذه النزوة لم نكر على  
أكثر الأصول هذه الزيادة التي تستفتح بها كل جزء .

(٢) هنالك ، أي أخبارك وأمورك وأشعارك ؛ وهي جمع هنة ، ويكنى بها عن كل شيء ، لا يعرف  
اسمه ، أو تعرفه فتكنى عنه . وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحدو بهم ، والإبل  
تستحث بالهداء ، ولا يكون الهداء إلا بشعر أو رجز .

(٣) السكينة : الوفاء والثبات .

(٤) ذكر الزرقاني هذا الرجز يختلف عما هنا في ألفاظه ويزيد عليه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحمك الله ؛ فقال عمر بن الخطاب : وَجبت والله يارسول الله ، لو أمتعتنا به ! فقتل يومَ خيبر شهيدا ، وكان قَتله ، فيما بلغني ، أن سيفه رَجع عليه وهو يُقاتل ، فَكَلَّمَهُ كَلِمًا شَدِيدًا ، فَمَاتَ مِنْهُ ؛ فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ شَكَّوْا فِيهِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا قَتَلَهُ تَسْلَاحُهُ ، حَتَّى سَأَلَ ابْنُ أُخِيهِ سَلْمَةُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ ، وَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ النَّاسِ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهُ لَشَهِيدٌ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ .

قال ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم عن عطاء بن مَرْوَانَ الْأَسْمِيِّ ،  
دعاء الرسول  
لما أشرف  
على خيبر  
عن أبيه ، عن أبي مُعْتَبِ بْنِ عَمْرٍو :

أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أَشْرَفَ عَلَى خَيْبَرَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ ،  
10  
وَأَنَا فِيهِمْ : قِفُوا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ وَمَا أُظَلُّنَ ، وَرَبَّ الْأَرْضِينَ  
وَمَا أَقْلَانِ ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَانِ ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا أُذْرِينَ ، فَإِنَّا نَسْأَلُكَ  
خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ  
مَا فِيهَا ، أَقْدِمُوا بِسْمِ اللَّهِ . قَالَ : وَكَانَ يَقُولُهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ لِكُلِّ قَرْيَةٍ دَخَلَهَا .

قال ابن اسحاق ؛ وحدثني من لا أتهم عن أنس بن مالك قال :  
15  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا غزا قوما لم يُغز عليهم حتى يُصبح ،

فإن سَمِعَ أَذَانًا أَمْسَكَ ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا أَعَارَ . فَتَزَلْنَا خَيْبَرَ لَيْلًا ، فَمَاتَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا ، فَرَكِبَ وَرَكِبْنَا مَعَهُ ، فَرَكِبْتُ  
خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ ، وَإِنْ قَدِمِي لَتَمَسَّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَاسْتَقْبَلْنَا  
عُمَالُ خَيْبَرَ غَادِينَ ، قَدْ خَرَجُوا بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِهِمْ<sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْجَيْشَ ، قَالُوا : مُحَمَّدٌ وَالْحَمِيسُ<sup>(٢)</sup> مَعَهُ ! فَأَذْبَرُوا هُرَّابًا ،

(١) المساحي: جمع مسحة ، وهي الحجرفة من الحديد . والمسكاتل: جمع مكنل ، وهي قفة كبيرة .

(٢) الحميس : الجيش .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحُ المُنذرين .

قال ابن إسحاق : حدثنا هارون عن حميد عن أنس بمثله .

قال ابن إسحاق :

منازل الرسول  
في طريقه إلى  
خيبر

- وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة إلى خيبر سلك على عِصْر<sup>(١)</sup> ، فبنى له فيها مسجد ، ثم على الصَّهَاء<sup>(٢)</sup> ، ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بجيشه ، حتى نزل بوادي يقال له الرجيع ، فنزل بينهم وبين غطفان ، ليَحُولَ بينهم وبين أن يُمدِّوا أهلَ خيبر ، وكانوا لهم مُظَاهِرِينَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

- فبلغني أن غطفان لما سمعت بِمَنْزِلِ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبرَ جموعاً له ، ثم خرجوا لِيُظَاهِرُوا<sup>(٣)</sup> يهود عليه ، حتى إذا ساروا منقلة<sup>(٤)</sup> سمعوا خَلْفَهُمْ في أموالهم وأهلِيهِمْ حساً ، ظنُّوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا على أعقابهم ، فأقاموا في أهلِيهِمْ وأموالهم ، وخلَّوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر .

غطفان  
ومحاولتهم  
معاونة خيبر  
ثم أخذوا لهم

- وتدنى<sup>(٥)</sup> رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال يأخذها مالا مالا ، ويفتتحها حِصْناً حِصْناً ، فكان أول حُصُونِهِم افتتح حِصْنَ ناعم ، وعنده قُتِلَ محمود ابنَ مسلَمَةَ ، أُلْقِيَتْ عليه منه رَحاً فقتلته ، ثم التَّموص ، حِصْنَ بنى أبي الحَقِيق ، وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم سَبَايَا ، منهم صَفِيَّة بنتُ حِجَى

افتتاح رسول  
الله الحصون

(١) عصر (بالكسر ، ويروى بالتحريك ، والأول أشهر وأكثر) : جبل بين المدينة

ووادى الفرع . (عن معجم البلدان) .

٢٠

(٢) الصهباء : موضع بينه وبين خيبر روضة . (راجع معجم البلدان) .

(٣) ليظاهروا : يعاونوا .

(٤) منقلة : مرحلة .

(٥) تدنى : أى أخذ الأذى فالأذى .

ابن أخطب ، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وبنتي عم لها ؛  
فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة لنفسه .

وكان دحية بن خليفة الكلبى قد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صفيّة ،  
فلمّا أصفاهها لنفسه أعطاه ابنتى عمّها ، وقسّمت السبايا من خيبر فى المسلمين .

وأكل المسلمون لحوم الحمر الأهلية من حمرها ، فقام رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فنهى الناس عن أمور سمّاها لهم .  
نهى الرسول  
يوم خيبر  
عن أشياء

قال ابن إسحاق : فحدثنى عبد الله بن عمرو بن ضمرة القزاري عمى عبد الله  
ابن أبى سليط عن أبيه قال :

أنا ناهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل لحوم الحمر الإنسية ،  
والتدور تفور بها ، فكفّا ناهى على وجوهها .

قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى نجيح عن مكحول :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهىهم يومئذ عن أربع : عن إتيان الجبالى  
من السبايا ، وعن أكل الحمار الأهلى ، وعن أكل كل ذى ناب من السباع ،  
وعن بيع المغام حتى تقسم .

قال ابن إسحاق : وحدثنى سلام بن كزيرة عن عمرو بن دينار عن جابر  
ابن عبد الله الأنصارى ، ولم يشهد جابر خيبر :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر ، أذن  
لهم فى أكل لحوم الخيل .

قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن أبى حبيب عن أبى مرزوق مولى نجيب عن  
حنس الصنعانى قال :

غزونا مع رُوَيْفِعِ بْنِ نَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَغْرِبِ ، فَافْتَتَحَ قَرْيَةً مِنْ قُرَى الْمَغْرِبِ  
يُقَالُ لَهَا جَرِبَةٌ<sup>(١)</sup> ، فقام فيها خطيباً ، فقال : يا أيها الناس ، إني لأقول فيكم

(١) جربة (بالكسر) : جزيرة بالمغرب من ناحية قابس . (عن معجم البلدان) .



إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فينا يوم خيبر ، قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماؤه زرع غيره ، يعني إتيان الحبالى من السبايا ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يصيب امرأة من السبي حتى يستبرئها ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مفعنا حتى يقسم ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من فئ المسلمين حتى إذا أعجبها<sup>(١)</sup> ردها فيه ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوبا من فئ المسلمين حتى إذا أحلقه رده فيه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط أنه حدث عن

عُبادة بن الصامت قال :

نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن أن نبيع أو نتباع تبر الذهب بالذهب العيين ، وتبر الفضة بالورق العيين ، وقال : ابتاعوا تبر الذهب بالورق العيين ، وتبر الفضة بالذهب العيين .

قال ابن إسحاق :

ثم جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدنى الحصون والأموال .  
فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أسلم :

شأن بني  
سهم المسلمين

أن بني سهم من أسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : والله يارسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء ؛ فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يُعطيه إياه ؛ فقال : اللهم إنك قد عرفت حالهم وأن لئست بهم قوة ، وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه ، فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء ، وأكثرها طعاما وودكا ، ففدا الناس ، ففتح الله عز وجل حصن الصعب بن معاذ ، وما بخيبر حصن كان أكثر طعاما وودكا منه .

(١) أعجبها : مزها وأضعفها .

قال ابن إسحاق :

ولما افتتح رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حُصُونِهِمْ مَا افْتَتَحَ ، وَحَازَ مِنَ  
الْأَمْوَالِ مَا حَازَ ، اتَهَوْا إِلَى حِصْنِهِمِ الْوَطِيحِ وَالسَّلَامِ ، وَكَانَ آخِرُ حُصُونِ أَهْلِ  
خَيْبَرَ افْتِتَاحًا ، فَحَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً .  
قال ابن هشام :

وَكَانَ شِعَارَ أَصْحَابِ الرَّسُولِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ ، يَا مَنْصُورَ ، أَمِتْ أُمَّتٌ .  
قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ ،  
أَخُو بَنِي حَارِثَةَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ :

خَرَجَ مَرْحَبُ الْيَهُودِيِّ مِنْ حِصْنِهِمْ ، قَدْ جَمَعَ سِلَاحَهُ ، يَرْتَجِزُ وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبِرُ أَيُّ مَرْحَبُ شَاكِيَ السَّلَاحِ بَطْلُ مُجْرَبُ (١)

أَطْعَمَ أَحْيَانًا وَحِينًا أَضْرِبُ إِذَا اللَّيْثُ أَقْبَلْتُ تَحْرَبُ (٢)

\* إِنْ جَمَى لِلْحِمَى لَا يُقْرَبُ (٣) \*

وهو يقول : مَنْ يُبَارِزُ؟ فَأَجَابَهُ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، فَقَالَ :

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبِرُ أَيُّ كَعْبُ مُفْرَجِ الْعُمَى جَرِيٌّ صُلْبُ (٤)

إِذْ شَبَّتِ الْحَرْبُ تَلَّتْهَا الْحَرْبُ مَعِيَ حُسَامٌ كَالْمَقِيْقِ عَضْبُ (٥)

نَطَوُّكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّمْبُ نُظَطِي الْجَزَاءُ أَوْ بِنِيءِ النَّهْبِ

\* بَكَفٍّ مَاضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبُ \*

قال ابن هشام : أَنَشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ :

(١) شاكي السلاح : حاد السلاح .

(٢) تحرب : أي مفضضة .

(٣) زادت (١) بعد هذا الشطر :

يجمع عن صولتي المجر

(٤) العمى : الكرب والسدة .

(٥) شبت الحرب : أثيرت . والمقبيق : شعاع البرق ، شبه السيف به .

قد عَلِمْتُ خَيْبَرُ أُنَى كَعْبُ وَأَنْبِي مَتَى تَشَبَّ الْحَرْبُ  
 ماضٍ على المَوَلِ جَرِيءٌ صُلْبٌ مَعَى حُسَامٍ كَالْعَفِيقِ عَضْبُ  
 بِكَفِّ ماضٍ لَيْسَ فِيهِ عَتْبُ نَدَّكُمْ حَتَّى يَذِلَّ الصَّعْبُ  
 قال ابن هشام : ومرحب من حمير .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل عن جابر بن عبد الله  
 الأنصاري قال :

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من لهذا ؟ قال محمد بن مسلمة :  
 أنا له يا رسول الله ، أنا والله المَوْتورُ الثَّائِرُ ، قتل أخى بالأمس ؛ فقال : قم إليه ،  
 اللهم أَعِنِّهُ عَلَيْهِ . قال : فلما دنا أحدهما من صاحبه ، دخلت بينهما شجرة عُجْرِيَّةُ ،<sup>(١)</sup>  
 من شجر العُشْرِ <sup>(٢)</sup> فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلُّما لاذبها منه اقتطع  
 صاحبه بسيفه مادونه منها ، حتى بَرَزَ كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما  
 كالرَّجُلِ القَائِمِ ، ما فيها فَنَنٌ ، ثم حمل مرَّحِبٌ على مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، فضربه ، فاتقاه  
 بالدَّرَقَةِ ، فوقع سيفه فيها ، فمضت به فأمسكته ، وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله .

قال ابن إسحاق :

سقتل ياسر  
 أخى مرَّحِبِ

ثم خرج بمدَّ مَرَّحِبِ أَخُوهُ يَاسِرٌ ، وهو يقول : من يبارز ؟ فزعم هشام  
 ابنُ عروة أن الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ خرج إلى ياسر ، فقالت أمه صفية بنت عبد  
 المطلب : يقتل ابني يا رسول الله ! قال : بل ابنك يقتله إن شاء الله . فخرج الزُّبَيْرُ  
 فالتقيا ، فقتله الزُّبَيْرُ .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة :

أن الزُّبَيْرِ كَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنْ كَانَ سَيْفُكَ يَوْمَئِذٍ لَصَارَ مَا عَضْبًا ،

(١) عمرية : قديمة .

(٢) العشر : شجر أملس مستو ضعيف الود .

قال : والله ما كان صارما ، ولكنى أكرهته .

قال ابن إسحاق : وحدثني بُريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن شأد بن علي يوم خيبر

أبيه سفيان عن سلمة بن عمرو بن الأكوخ ، قال :

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه برأيته ، وكانت بيضاء ، فيما قال ابن هشام ، إلى بعض حصون خيبر ، مقاتل ، فرجع ولم يك فتح ، وقد جهد ؛ ثم بعث القد عمر بن الخطاب ، مقاتل ، ثم رجع ولم يك فتح ، وقد جهد ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ، يفتح الله على يديه ، ليس بفَرَّار . قال : يقول سلمة ، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضوان الله عليه ، وهو أرمد ، فتغل في عينه ، ثم قال : خذ هذه الراية ، فامض بها حتى يفتح الله عليك .

قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يأنح<sup>(١)</sup> ، يهرول هزولة ، وأنا خلفه تتبع أثره ، حتى ركز رأيته في رضم<sup>(٢)</sup> من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودي من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا علي بن أبي طالب . قال : يقول اليهودي : علّوتم ، وما أنزل على موسى ، أو كما قال . قال : فما رجع حتى فتح الله على يديه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن الحسن عن بعض أهله عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

خرجنا مع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه ، حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيته ، فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله فقاتلهم ، فضربه رجل من يهود ، فطاح ترسه من يده ، فتناول علي عليه السلام بابا كان عند

(١) يأنح : أى به نفس شديد من الإعياء في العدو . قال السهيلي : « هو من الأنيح ،

وهو علو النفس » .

(٢) الرضم : الحجارة الملتصقة .

الحِصْنِ فَتَرَسَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي يَدِهِ وَهُوَ يِقَاتِلُ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ مِنْ يَدِهِ حِينَ فَرَّغَ ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي نَفَرِ سَبْعَةٍ مَعِيَ ، أَنَا ثَامِنُهُمْ ، نَجْهَدُ عَلَى أَنْ نَقْلِبَ ذَلِكَ الْبَابَ ، فَمَا تَقَلَّبَ .

أمر أبي اليسر  
كعب بن عمرو

قال ابن إسحاق : وحدثني بُرَيْدَةُ بْنُ سَفِيَانَ الْأَسْلَمِيُّ عَنْ بَعْضِ رِجَالِ

بَنِي سُلَيْمَةَ عَنْ أَبِي الْيَسْرِ كَعْبِ بْنِ عَمْرٍو ، قَالَ :

وَاللَّهِ إِنَّا لَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَيْبَرَ ذَاتَ عَشِيَّةٍ ، إِذْ أَقْبَلْتُ غَنَمَ لِرَجُلٍ مِنْ يَهُودٍ تَرِيدُ حِصْنَهُمْ ، وَنَحْنُ مُحَاصِرُهُمْ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ رَجُلٌ يُطْعِمُنَا مِنْ هَذِهِ الْغَنَمِ ؟ قَالَ أَبُو الْيَسْرِ : قُلْتُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قَالَ : فَافْعَلْ ؛ قَالَ : فَخَرَجْتُ أَشَدَّ مِثْلَ الظَّلِيمِ <sup>(١)</sup> ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْلِيًّا قَالَ : اللَّهُمَّ أُمَّتْعِنَا بِهِ ؛ قَالَ : فَأَدْرَكْتُ الْغَنَمَ وَقَدْ دَخَلَتْ أَوْلَاهَا الْحِصْنَ ، فَأَخَذْتُ شَاتَيْنِ مِنْ أُخْرَاهَا ، فَاحْتَضَنْتُهُمَا تَحْتَ يَدِي ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ بِهِمَا أَشَدَّ ، كَأَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ شَيْءٌ ، حَتَّى أَلْقَيْتُهُمَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَبَحَهُمَا فَأَكَلَهُمَا ، فَكَانَ أَبُو الْيَسْرِ مِنْ آخِرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلَاكًا ، فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ هَذَا الْحَدِيثَ بَكَى ، ثُمَّ قَالَ : أُمَّتِعُوا بِي

لِعَمْرِي ، حَتَّى كُنْتُ مِنْ آخِرِهِمْ هَلَاكًا

قال ابن إسحاق :

أمر صفية  
أم المؤمنين

وَلَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَمُوصَ ، حَصَّنَ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ ، أَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَّيِّ بْنِ أَخْطَبٍ ، وَبِأُخْرَى مَعَهَا ، فَمَرَّ بِهِمَا بِلَالٌ ، وَهُوَ الَّذِي جَاءَ ، بِهِمَا عَلَى قَتْلِي مِنْ قَتْلَى يَهُودٍ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمُ الَّتِي مَعَ صَفِيَّةَ صَاحَتْ ، وَصَكَّتْ وَجْهَهَا ، وَحَثَّتْ التُّرَابَ عَلَى رَأْسِهَا ؛ فَلَمَّا رَأَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَعَزِّبُوا <sup>(٢)</sup> عَنِّي هَذِهِ الشَّيْطَانَةَ ، وَأَمْرٌ بِصَفِيَّةَ

(١) الظالم : ذكر النعام .

(٢) أعزبوا : أبعادوا .

لِحَيْرَتِ خَلْفِهِ ، وَأَتَى عَلَيْهَا رِداءَهُ ؛ فَعَرَفَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ اصْطَفَاها لِنَفْسِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ ، فِيمَا بَلَغَنِي ، حِينَ رَأَى بِتِلْكَ الْيَهُودِيَّةِ مَا رَأَى : أَنْزَعْتُ مِنْكَ الرَّحْمَةَ يَا بِلَالُ ، حِينَ تَمُرُ بِأَمْرَاتَيْنِ عَلَى قَتْلِي رِجالَهُمَا ؟ وَكَانَتْ صَفِيَّةٌ قَدْ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ وَهِيَ عَرُوسُ بَيْكِنَانَةَ ابْنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، أَنَّ قَرَأَ وَقَعَ فِي حِجْرِها ، فَعَرَضَتْ رُؤْيَاها عَلَى زَوْجِها ؛ قَالَ : مَا هَذَا إِلَّا أَنْتِ تَمْتَنِينَ مَلِكَ الْحِجَازِ مُحَمَّدًا ، فَلَطَمَ وَجْهَها لَطْمَةً خَضَرَ عَيْنِها مِنْها . فَأَتَى بِها رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِها أَمْرٌ مِنْهُ ، فَسَأَلَهَا ما هُوَ ؟ فَأَخْبَرَتْهُ هَذَا الْخَبْرَ .

## بقية أمر خيبر

- ١٠ وَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْكِنَانَةَ ابْنَ الرَّبِيعِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ كَنْزُ بَنِي النَّضِيرِ ، فَسَأَلَهُ عَنْهُ ، فَجَدَّ أَنْ يَكُونَ يَعْرِفُ مَكَانَهُ ، فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ ، فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنِّي رَأَيْتُ كِنَانَةَ يُعْطِيفُ بِهَذِهِ الْحَرْبَةِ كُلَّ غَدَاةٍ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِسَكِينَةَ : أَرَأَيْتِ إِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَكَ ، أَأَقْتُلُكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَرْبَةِ فَحَفِرَتْ ، فَأَخْرَجَ مِنْها بَعْضَ كَنْزِهِمْ ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَمَّا بَقِيَ ، فَأَبَى أَنْ يُؤَدِّيَهُ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الزُّبَيْرَ بْنَ الْعَواِمِ ، فَقَالَ : عَذِبُهُ حَتَّى تَسْتَأْصِلَ ما عِنْدَهُ ، فَكَانَ الزُّبَيْرُ يَقْدَحُ بَرَنْدَ فِي صَدْرِهِ ، حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى نَفْسِهِ ، ثُمَّ دَفَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ ، فَضْرَبَ عُنُقَهُ بِأَخِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ .

- ٢٠ وَحَاصِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَهْلَ خَيْبَرَ فِي حِصْنِهِمُ الْوَطِيحِ <sup>مخالفة</sup> أَهْلُ

والسلام ، حتى إذا أيقنوا بالهلكة ، سألوه أن يُسِيرهم<sup>(١)</sup> وأن يحقن لهم دماءهم ، ففعل . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الأموال كلها : الشق ونطاة والكتيبة وجميع حصونهم ، إلا ما كان من ذينك الحِصنين . فلما سمع بهم أهلُ فدك قد صنعوا ما صنعوا ، بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه أن يُسِيرهم ، وأن يحقن دماءهم ، ويخاؤوا له الأموال ، ففعل . وكان فيمن مشى بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبينهم في ذلك مُحيصة بن مسعود ، أخو بني حارثة . فلما نزل أهلُ خيبر على ذلك ، سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم ، وأمر لها ؛ فصالحهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على النصف ، على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم ، فصالحه أهل فدك على مثل ذلك ، فكانت خيبر قِيئاً بين المسلمين ، وكانت فدك خالصةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأنهم لم يحجلوا عليها بخيل ولا ركاب .

أمر الشاة  
المسومة

فلما اطمان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أهدت له زينبُ بنته الحارث ، امرأة سلام بن مشكم ، شاةً مَضَلِيَّةً<sup>(٢)</sup> ، وقد سألت أى عضو من الشاة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقيل لها : الذراع ؛ فأكثرت فيها من السم ، ثم سمّت سائر الشاة ، ثم جاءت بها ، فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تنازل الذراع فلاك منها مُضغعة ، فلم يُسِنها ، ومعه بشر بن البراء ابن معرور ، قد أخذ منها كما أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ فأما بشر فأساغها ؛ وأما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ، ثم قال ؛ إن هذا العظم ليُخبرني أنه مسموم ، ثم دعا بها ، فاعترفت ؛ فقال : ما حلك ، على ذلك ؟ قال : بلغت من قومي ما لم يخف عليك ، قلت : إن كان ملكاً استرحتُ منه ، وإن كان نبياً فسيُخبر

(١) يسيرهم : ينفيهم .

(٢) مصاية : مشوية .

قال : فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ ومات بشر من أشكته  
التي أكل .

قال ابن إسحاق : وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد بن الملقى ، قال :  
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت  
أم بشر بنت البراء بن معرور تعودته : يا أم بشر ، إن هذا الأوان وجدت فيه <sup>(١)</sup>  
انقطاع أبهرى <sup>(٢)</sup> من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخير . قال : فإن كان  
المسلمون ليرون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله  
به من النبوة .

رجوع  
الرسول إلى  
المدينة

قال ابن إسحاق :  
فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير انصرف إلى وادي القرى ،  
فحاصر أهله ليالى ، ثم انصرف راجعاً إلى المدينة . ١٠

مقتل غلام  
رفاعة الذي  
أمسده  
لرسول

قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد عن سالم ، مولى عبد الله بن مطيع ،  
عن أبي هريرة قال :  
فلما انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خير إلى وادي القرى  
زلنا بها أصيلاً مع مغرب الشمس ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام له <sup>(٣)</sup> ،  
أهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ، ثم الضبيبي <sup>(٤)</sup> .  
قال ابن هشام : جذام ، أخو لحم . ١٥

قال : فو الله إنه ليضع رخل رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أتاه سهم

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) الأهر : عرق إذا انقطع مات صاحبه . وهما أهران يخرجان من القلب ، ثم ينشب ٢٠

منهما سائر الصرايين . (راجع لسان العرب مادة بهر) .

(٣) اسم هذا الغلام : مدعم . (راجع الاستيعاب) .

(٤) كذا في المشتهب والاستيعاب ، في إحدى روايتيهما ؛ وفي الرواية الأخرى : «الضبيبي»

وفي ١ : «الضبيبي» . وفي سائر الأصول : «الضبي» . قال الذهبي : «ومعجمة ثم موحدة  
[الضبيبي نسبة إلى] ضبيبة : بطن من جذام ، منهم رفاعة بن زيد الضبيبي . وقال بعض المحدثين :  
الضبيبي ، من الضبيبي بن جذام ، له حجة » . وعرّض له ابن عبد البر بما لا يخرج عن هذا . ٢٥



غَرَبَ<sup>(١)</sup>، فأصابه قتله؛ فقلنا: هنيئاً له الجنة؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلاً، والذي نفس محمد بيده، إن شملته<sup>(٢)</sup> الآن لتحترق عليه في النار، كان غلماً<sup>(٣)</sup> من فيء المسلمين يوم خيبر. قال: فسمعه رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه فقال: يا رسول الله، أصبتُ شراكين لنعلين لي؛ قال: فقال: يُقدُّ<sup>(٤)</sup> لك مثلهما من النار.

ابن مفسر  
وجراب شح  
أصابه

قال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عن عبد الله بن مفضل المزني قال: أصبت من فيء خيبر جراب<sup>(٥)</sup> شخم، فاحتلمته على عاتقي إلى رجلي وأصحابي. قال: فلقيني صاحب المغام الذي جعل عليها، فأخذ بناحيته وقال: هلم هذا تقسمه بين المسلمين؛ قال قات: لا والله لا أعطيكه؛ قال: فجعل يجابذني الجراب. قال: فرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصنع ذلك. قال: فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً، ثم قال لصاحب المغام: لا أبالك، خل بينه وبينه. قال: فأرسله، فانطقت به إلى رجلي وأصحابي، فأكلناه.

بناء الرسول  
بصفة وحراسة  
أب أيوب للعبة

قال ابن إسحاق: ولما أعزس رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفية، بخيبر أو ببعض الطريق، وكانت التي حتمتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومشطنها وأصلحت من أمرها<sup>(٦)</sup> أم سليم<sup>(٧)</sup> بنت ملحان. أم أنس بن مالك فبات بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة له، وبات أبو أيوب خالد بن زيد، أخو بني النجار، متوشحاً سيفه، يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويُطيف بالقبة، حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى مكانه قال: مالك يا أبا أيوب؟ قال: يا رسول الله، خفت عليك من هذه المرأة، وكانت امرأة قد قتلت أباهاً وزجها وقومها، وكانت

(١) هم غرب: هو الذي لا يعلم من رماه.

(٢) قال أبو ذر: الشملة. كساء غليظ يلحف به.

(٣) غلماً: احتانها.

(٤) يُقدُّ: يقطع (بالبناء للمجهول فيهما).

(٥) الجراب: الذود.

(٦) في ١ «شأنها».

(٧) اختلف في اسمها، فقيل سهلة، ورميلة، ورمينة، ومليكة، والنمصاء، والرميصاء. (راجع الاستيعاب).

حديثه عهد بكفر ، فحفتها عليك . فرموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :  
اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني .

تفصوع بلال  
لحراسة وغلبة  
النوم عليه

قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري عن سعيد بن المسيب قال :

لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر ، فكان ببعض الطريق ،  
قال من آخر الليل : مَنْ رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام ؟ قال بلال : أنا  
يارسول الله أحفظه عليك . فنزل رسول صلى الله عليه وسلم ، ونزل الناس فناموا ،  
وقام بلال يُصلي ، فصلّى ماشاء الله عز وجل أن يُصلي . ثم استند إلى بعيره ، واستقبل  
الفجرَ يَرُمُّه ، ففَلَبَّته عينه ، فنام ، فلم يُوقظهم إلاّ مسُّ الشمس ؛ وكان رسولُ الله  
صلى الله عليه وسلم أولَ أصحابه هَبَّ فقال : ماذا صنعتَ بنا يا بلال ؟ قال :  
يارسول الله ، أخذتُ بنفسى الذى أخذتُ بنفسك ؛ قال : صدقت ؛ ثم اقتاد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بعيره<sup>(١)</sup> غير كثير ، ثم أناخ فتوضأ ، وتوضأ الناس ، ثم أمر  
بلالاً فأقام الصلاة ، فصلّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالناس ، فلما سلم أقبل على  
الناس فقال : إذا نَسِيتَ الصلاةَ فصلِّها إذا ذَكَرْتُمُوهَا ، فإن الله تبارك وتعالى  
يقول : « أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدِكْرِي » .

شعر ابن لقيم  
في فتح خيبر

قال ابن إسحاق : ١٥

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما باغني ، قد أعطى ابن لقيم العبسي ،  
حين افتتح خيبر ، ما بها من دجاجة أو داجن<sup>(٢)</sup> ، وكان فتح خيبر في صفر ،  
فقال ابن لقيم العبسي<sup>(٣)</sup> في خيبر :

رُميتَ نطاةً من الرسول بفَيْلقِ شهباءِ ذاتِ مناكِبِ وَقَفَّارِ<sup>(٤)</sup>  
واستيقنتِ بالدَّلِّ لما شُيعتِ ورجال أسلمَ وسطها وغِفَّارِ<sup>(٥)</sup> ٢٠

(١) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٢) الداجن : كل ما ألفت الناس في بيوتهم ، كالشاة التي تطف والحمام .

(٣) قال أبو ذر : « كان ابن لقيم العبسي يعرف بلقيم الدجاج » .

(٤) نطاة : حصن بخيبر ؛ وقيل عين بها . والفيلق : الكتيبة . والشهباء : الكتيبة

٢٥ السلاح . وذات مناكِبِ وغِفَّارِ : أى شديدة .

(٥) شيعت : فرقت . وأسلمَ وغِفَّارِ : فيلطان .

صَبَحَتْ بِنِي عَمْرٍو بْنِ زُرْعَةَ غُدْوَةً وَالشَّقُّ أَظْلَمُ أَهْلَهُ نَهَارًا<sup>(١)</sup>  
 جَرَّتْ بِأَبْطَحِهَا<sup>(٢)</sup> الذُّيُولُ<sup>(٣)</sup> فَلَمْ تَدْعِ  
 وَلِكَلِّ حِصْنٍ شَاغِلٍ مِنْ حَيْلِهِمْ  
 وَمُهَاجِرِينَ قَدَّ اعْلَمُوا سِيَامُهُمْ  
 وَلَقَدْ عَلِمْتُ لِيَتَغْلِبَنَّ مُحَمَّدٌ  
 قَرَّتْ<sup>(٨)</sup> يَهُودِيَوْمَ ذَلِكَ فِي الْوَعَى  
 مِنْ عَبْدِ أَشْهَلٍ أَوْ بِنِي النَّجَّارِ<sup>(٥)</sup>  
 فَوْقَ الْمَغَافِرِ لَمْ يَنْتَوُوا لِقَرَارِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلِيَتَّوِينَ بِهَا إِلَى أَصْفَارِ<sup>(٧)</sup>  
 نَحْتِ الْمَجَاجِ غَمَامًا<sup>(٩)</sup> الْأَبْصَارِ

تفسير ابن هشام  
لبعض الغريب

قال ابن هشام :

فوت : كشفت ، كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها ؛ يريد كشفت  
 عن جفون العينين غمام الأبصار ، يريد الأنصار<sup>(١٠)</sup> .

قال ابن إسحاق :

وشهد خير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء من نساء المسلمين ،  
 فَرَضَّخَ لهنَّ<sup>(١١)</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من النِّيءِ ، ولم يضرب لهنَّ بئسهم .

شهود النساء  
خير وحديث  
المرأة الغفارية

(١) الشق (بالفتح وبالكسر) : من حصون خير . ويريد « بإظلام أهله » :  
 ما أصابهم من شدة وسوء حال .

(٢) الأبطح : المكان السهل .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الذُّيُولُ » .

(٤) في ١ : « بالأشجار » .

(٥) عبد أشهل وبنو النجار : من الأنصار .

(٦) المغافر : ما يكون على الرأس وقاية لها في الحرب ؛ الواحد : مغفر .

(٧) ليتوين : ليقمين . وأصفار : جمع صفر ، وهو الشهر المعروف .

(٨) الوعى : الحرب . والمجاج : الفبار .

(٩) كذا في أكثر الأصول . قال أبو ذر : « الغمام ، بالعين المعجمة ، جفون العين .

قال ابن سراج : ويصح أن تكون غمام ، بالعين المهملة : جمع عمامة ، وتكون الأنصار بالنون .

وبهذه الرواية وردت في ١ . وقال السهيلي : « وهو بيت مشكل ، غير أن في بعض

النسخ ، وهي قليلة ، عن ابن هشام ، أنه قال : فوت : فتحت ، من قولك : فوت الدابة ، إذا

فتحت فاهها ، وغمام الأبصار ، هي مفعول فوت ، وهي جفون أعينهم . هذا قول . وقد يصح

أن يكون فوت من الفرار ؛ وغمام الأبصار ، من صفة المجاج ، وهو الفبار ، ونصبه على

الحال من المجاج ، وإن كان لفظه المرفة فهو توكرة ، لأنه لم يرد الغمام حقيقة ، وإنما أراد

مثل الغمام ، فهو مثل قول امرئ القيس : « بتجرد قيد الأوابد هيكل » .

(١٠) كذا وردت هذه العبارة في أكثر الأصول . وهي في ١ كما يأتي : « قال ابن هشام

فوت ، يريد كشفت الجفون عن العين ، كما تفر الدابة بالكشف عن أسنانها » .

(١١) رضخ لهن : أعطاهن عطاء يسيرا ، لم يصل إلى نصيب السهم .

قال ابن إسحاق : حدثني سليمان بن سُهَيْم عن أمية بن أبي الصلت عن امرأة من بني غِفَار ، قد سماها لي ، قالت :

أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نِسوة من بني غِفَار ، قفلنا : يارسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا ، وهو يسير إلى خير ، فندأوي الجِرْحَى ، ونُعِين المسلمين بما استطعنا ؛ فقال : علي بركة الله . قالت :

فخرجنا معه ، وكنت جارية حَدَثَة ، فأرَدَنِي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على حَقِيبة رَحْلِهِ . قالت : فوالله لنزل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْحِ وأناخ ، ونزلت عن حَقِيبة رَحْلِهِ ، وإذا بها دَمٌ مِنِّي ، وكانت أولَ حَيْضَة حِضَّتْهَا ، قالت : فتقبَّضت إلى الناقَة واستَحْييت ، فلما رأى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ما بي ورأى الدم قال : مالك ؟ لملك نُفِست <sup>(١)</sup> ؛ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فأصلي من نفسك ، ثم خُذِي إناء من ماء فاطرحي فيه مِلْحًا ، ثم اغسلي به مَأْخِبات الحَقِيبة من الدم ، ثم عودي لمرَّكَبِك .

قالت : فلما فتح رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خير ، رَضَخَ لنا من النبي ، وأخذ هذه القِلادة التي تَرَيْنِ في عنقي فأعطانيها ، وعلقها بيده في عُنُقِي ، فوالله لا تفارقني أبدًا .

قالت : فكانت في عنقها حتى ماتت ، ثم أوصت أن تُدْفَنَ معها . قالت : وكانت لا تطَهَّرُ من حَيْضَة إلا جعلت في طَهُّورِها مِلْحًا ، وأوصت به أن يجعل في غُسلِها حين ماتت .

قال ابن إسحاق :

وهذه تسمية من استشهد بجير من المسلمين ، من قريش ، ثم من بني أمية

ابن عبد شمس ، ثم من خلفائهم : ربيعة بن أكرم بن سَخْبِرَة <sup>(٢)</sup> بن عمرو بن بكير <sup>(٣)</sup>

ابن عامر بن غَنَم بن دُودان بن أسد ؛ وثَقِيف بن عمرو ، ورفاعة بن مسروح .

ومن بني أسد بن عبد العزى : عبد الله بن الهُبَيْب ، ويقال : ابن الهَبِيب ، فيما

شهداء خير  
من بني أمية

(١) نفست : حضت .

(٢) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سخبرة »

(٣) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « لكيز » .

قال ابن هشام ، ابن أهييب بن سُحَّيم بن عِيرة ، من بني سعد بن ايث ، حليف لبني أسد ، وابن أختهم .

من الأنصار  
ومن الأنصار ثم من بني سمنة : بِشْر بن البراء بن مَعْرور ، مات من الشاة التي سُم فيها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وفضيل بن النعمان . رجلان .

من زريق  
من الأوس  
ومن بني زريق : مسعود بن سعد بن قيس بن خَلْدَة بن عامر بن زريق .  
ومن الأوس ثم من بني عبد الأشهل : محمود بن مسleme بن خالد بن عدى ابن مجدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة .

من بني عمرو  
ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ؛ والحارث بن حاطب ؛ وعروة ابن مرة بن سُرَاقَة ؛ وأوس بن القائد ؛ وأنيف بن حبيب ؛ وثابت بن أثلة ؛  
وطلحة<sup>(٣)</sup> .

من غفار  
ومن بني غفار : عمارة بن عُقبَة ، رمى بهم .

من أسلم  
ومن أسلم : عامر بن الأكرع ؛ والأسود الراعي ، وكان اسمه أسلم .

قال ابن هشام : الأسود الراعي من أهل خيبر .

من بني زهرة  
ومن استشهد بخيبر فيما ذكر ابن شهاب الزهري ، من بني زهرة : مسعود ١٥ ابن ربيعة ، حليف لهم من القارة .

من الأنصار  
ومن الأنصار من بني عمرو بن عوف : أوس بن قتادة .

## أمر الأسود الراعي في حديث خيبر

قال ابن إسحاق :

إسلامه  
واستشهاده

٢٠ وكان من حديث الأسود الراعي ، فيما بلغني : أنه أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو مُحاصر بعض حُصون خيبر ، ومعه غنم له ، كان فيها أجيراً لرجل

(١) في الطبري : «أبو ضياح النعمان بن ثابت بن النعمان بن أمية بن البرك» .

(٢) اسمه النعمان ؛ وقيل عمير . (راجع الاستيعاب)

(٣) هو طلحة بن يحيى بن مليل بن ضمرة . (راجع شرح السيرة) .

من يهود ، فقال : يارسول الله : اعرض على الإسلام ، فعرضه عليه ، فأسلم -  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يَحْقِرُ أحداً أن يَدْعُوهُ إلى الإسلام ،  
 ويعرضه عليه - فلما أسلم قال : يارسول الله ، إني كنت أجيئاً لصاحب هذه  
 الغنم ، وهي أمانة عندي ، فكيف أصنع بها ؟ قال : اضرب في وجوهها ، فإنها  
 سَتَرَجِعَ إلى ربها - أو كما قال - فقام الأسود ، فأخذ حَفْنَةً من الحصى <sup>(١)</sup> ، فرمى بها  
 في وجوهها ، وقال : ارجعي إلى صاحبك ، فوالله لا أصحبك أبداً ، فخرجت مجتمعة  
 كأنَّ سائِقاً يسوقها ، حتى دخلت الحِصْنَ ، ثم تقدَّم إلى ذلك الحصن ليُقاتل  
 مع المسلمين ، فأصابه حجر قتله ، وما صلى لله صلاةً قط ؛ فأتى به رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، فوضع خلفه ، وسُجِّي بِشَمْلَةٍ كانت عليه ، فالتفت إليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه نفر من أصحابه ، ثم أعرض عنه ، وقالوا :  
 يارسول الله ، لِمَ أعرضت عنه ؟ قال : إن معه الآن زَوْجَتِيهِ من الحور العين .  
 قال ابن إسحاق : وأخبرني عبد الله بن أبي نَجِيح أنه ذُكِرَ له :  
 أن الشهيد إذا ما أصيب تدلَّت [له] <sup>(٢)</sup> زَوْجَتَاهُ من الحور العين ، عليه تَنفُضَانِ  
 التراب عن وجهه ، وتقولان : تَرَبَّ اللهُ وجهَ من تَرَبَّك ، وقتل مَنْ قتلَكَ .

## أمر الحجاج بن علاط السلمي

حبلته في جمع  
 ماله من مكة

قال ابن إسحاق :  
 ولما فُتحت خيبر كَلَّمَ رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط  
 السلمي ثم البهزي ، فقال : يارسول الله ، إن لي بمكة مالاً عند صاحبتى أم شَيْبَةَ  
 بنت أبي طلحة - وكانت عنده ، له منها مَعْرُضُ بن الحجاج - وولدٌ متفرق في  
 تجار أهل مكة ، فأذن لي يارسول الله ؛ فأذن له قال : إنه لا بد لي يارسول الله  
 من أن أقول ؛ قال : قل . قال الحجاج : فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت

(١) في ١ : « الحصباء » .

(٢) زيادة عن (١) .

بَثْنِيَّةِ الْبَيْضَاءِ<sup>(١)</sup> رَجَالًا مِنْ قَرِيشٍ يَتَسَمَعُونَ الْأَخْبَارَ ، وَيَسْأَلُونَ عَنْ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَقَدْ بَلَغَهُمْ أَنَّهُ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرَ ، وَقَدْ عَرَفُوا أَنَّهَا قَرْيَةٌ الْحِجَازِ ، رِيفًا وَمَنْعَةً وَرَجَالًا ، فَهَمُّ يَتَحَسَّسُونَ الْأَخْبَارَ ، وَيَسْأَلُونَ الرُّكْبَانَ ، فَلَمَّا رَأَوْنِي قَالُوا : الْحِجَاجُ بْنُ عَلِيطٍ - قَالَ : وَلَمْ يَكُونُوا عُلَمَاءُ بِإِسْلَامِي ، عِنْدَهُ وَاللَّهِ الْخَبْرُ - أَخْبَرَنَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ الْقَاطِعَ قَدْ سَارَ إِلَى خَيْبَرَ ، وَهِيَ بَلَدٌ يَهُودٌ وَرِيفُ الْحِجَازِ ؛ قَالَ : قُلْتُ : قَدْ بَلَغَنِي ذَلِكَ وَعِنْدِي مِنَ الْخَبْرِ مَا يَسْرُكُكُمْ ؛ قَالَ : فَاتَّبَعْتُمَا<sup>(٢)</sup> بَجْنَبِي نَاقَتِي يَقُولُونَ : إِيَّاهُ يَحِجَّاجُ ؛ قَالَ : قُلْتُ : هُزِمَ هَزِيمَةً لَمْ تَسْمَعُوا بِمَثَلِهَا قَطً ، وَقُتِلَ أَصْحَابُهُ قَتْلًا لَمْ تَسْمَعُوا مِثْلَهُ قَطً ، وَأَسْرَ مُحَمَّدٌ أَسْرًا ، وَقَالُوا : لَا تَقْتُلْهُ حَتَّى نَبْعَثَ بِهِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ، فَيَقْتُلُوهُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ تَمَنَّى كَانَ أَصَابَ مِنْ رِجَالِهِمْ . قَالَ : فَقَامُوا وَصَاحُوا بِمَكَّةَ ، وَقَالُوا : قَدْ جَاءَ كُمْ الْخَبْرُ ، وَهَذَا مُحَمَّدٌ إِنَّمَا تَنْتَظِرُونَ أَنْ يُقَدَّمَ بِهِ عَلَيْكُمْ ، فَيُقْتَلُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ . قَالَ : قُلْتُ : أَعَيْنُونِي عَلَى جَمْعِ هَالِي بِمَكَّةَ وَعَلَى غُرْمَائِي ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَقْدِمَ خَيْبَرَ ، فَأُصِيبَ مِنْ قَلِّ<sup>(٣)</sup> مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي التَّجَارُ إِلَى مَا هُنَاكَ .

قال ابن هشام : ويقال : من فيء محمد .  
 قال ابن إسحاق :  
 قال : فقاموا لجمعوا لي مالي كأحث<sup>(٤)</sup> جمع سمعت به قال : وجئت صاحبتى فقلت : مالي ، وقد كان لي عندها مال موضوع ، لعلني ألحق بخيبر ، فأصيب من فُرُصِ الْبَيْعِ قَبْلَ أَنْ يَسْبِقَنِي التَّجَارُ ؛ قَالَ : فَلَمَّا سَمِعَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ الْخَبْرَ ، وَجَاءَهُ عَنِّي ، أَقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ إِلَى جَنْبِي وَأَنَا فِي خِيْمَةٍ مِنْ خِيَامِ التَّجَارِ ، فَقَالَ : يَا حِجَّاجُ ، مَا هَذَا الْخَبْرُ<sup>(٥)</sup> الَّذِي جِئْتَ بِهِ ؟ قَالَ : قُلْتُ : وَهَلْ عِنْدَكَ حِظٌّ

العباس  
يستوثق من  
خبر الحجاج  
ويفاجئ قريشا

(١) قال ياقوت : « والبيضاء : ثنية التنعيم بمكة ، لها ذكر في كتاب السيرة »  
 (٢) البطلوا بجنب ناقتي : مشوا إلى جنبها . لازم من لها . مطفين بها ، كشي العرجان ، لازدحمه حولها .  
 (٣) القل : القوم المنهزون .  
 (٤) كأحث : كأسرع .  
 (٥) هذه الكلمة « الخبر » ساقطة في ١ .

لما وضعتُ عندك؟ قال : نعم ؛ قال : قلت : فاستأخر عتي حتى أتاك على خلاء ،  
فإني في سجع مالي كما ترى ، فانصرف عتي حتى أفرغ . قال : حتى إذا فرغت من  
جمع كل شيء كان لي بمكة ، وأجمعت الخروج ، لتقيت العباس فقلت : احفظ علي  
حديثي يا أبا الفضل ، فأني أخشى الطلب ثلاثاً ثم قل ماشئت ، قال : أفضل ؛  
قلت : فأني والله لقد تركت ابن أخيك عروساً على بنت ملكهم ، يعني صفية  
بنت حبي ، ولقد افتتح خير ، وانتقل<sup>(١)</sup> ما فيها ، وصارت له ولأصحابه ؛ فقال :  
ما تقول يا حجاج؟ قال . قلت : إني والله ، فاكتم عني ، ولقد أسلمتُ وما جئت  
إلا لأخذ مالي ، فرقا من أن أغلب عليه ، فإذا مضت ثلاث فأظهر أمرك ، فهو والله  
على ما تحب ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له ، وتخلق<sup>(٢)</sup> ، وأخذ  
عصاه ، ثم خرج حتى أتى الكعبة ، فطاف بها ، فلما رآوه قالوا : يا أبا الفضل ، هذا  
والله التجلد لحر المسيبة ؛ قال : كلا ، والله الذي حلفتم به ، لقد افتتح محمد خير  
وترك عروسا على بنت ملكهم ، وأحرز أموالهم وما فيها ، فأصبحت له ولأصحابه ؛  
قالوا : من جاءك بهذا الخبر؟ قال : الذي جاءكم بما جاءكم به ، ولقد دخل عليكم  
مُسَلِّماً ، فأخذ ماله ، فانطلق ليحلق بمحمد وأصحابه ، فيكون معه ؛ قالوا : يا لعباد الله!  
انفلت عدو الله ، أما والله لو علمنا لكان لنا وله شأن ؛ قال ، ولم ينشئوا<sup>(٣)</sup> أن جاءهم  
الخبر بذلك .

شعر حسان  
في يوم خيبر

قال ابن إسحاق :

وكان مما قيل من الشعر في يوم خيبر قول حسان بن ثابت :

بئسما قاتلت خيبراً عما جمَّعوا من مزارع ونخيل<sup>(٤)</sup>  
كرهوا الموت فاستبيح حأمهم وأقروا فعل اللثيم الذليل  
أمن الموت يهزبون فإن السموت موت الهزال غير جميل

(١) انتقل : استخرج .

(٢) تخلق : تطيب بالخلوق ، وهو ضرب من الطيب .

(٣) لم ينشئوا : لم يلبثوا غير قليل .

(٤) خيبر : جمع خيبر ، ويريد أهل خيبر .



وقال حسان بن ثابت أيضاً ، وهو يعذر أيمن بن أم أيمن بن عبيد ، وكان قد تخلف عن خيبر ، وهو من بنى عوف بن الحزرج ، وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهي أم أسامة بن زيد ، فكان أخا أسامة لأمه :

شعر حسان  
في عذر أيمن  
لتخلفه عن  
خيبر

على حين أن قالت لأيمَنَ أُمُّهُ جَبُنْتَ ولم تشهد فوارسَ خَيْبِرِ  
وأَيَمَنُ لم يَجِبُنْ ولكنْ مُهْرَهُ أَضْرَبَ به شُرْبُ المَديدِ الحَمْرِ (١)  
ولولا الذي قد كان من شأنِ مُهْرِهِ لقاتلَ فيهم فارساً غيرَ أُعْسَرَ (٢)  
ولكنه قد صدّه ففعل مُهْرَهُ وما كان منه عنده غيرَ أُيْسَرَ (٣)

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك ، وأنشدني :  
ولكنه قد صدّه شأنُ مهْرِهِ وما كان لولا ذاكُم بمُضَصَّرِ

قال ابن إسحاق :

شعر ناجية  
في يوم خيبر

وقال ناجية بن جندب الأسلمي :

يَا عِبَادِ اللَّهِ فِيمَ يُرْغَبُ مَا هُوَ إِلَّا مَا كُلُّ وَمُشْرَبُ  
\* وَجَنَّةٌ فِيهَا نَعِيمٌ مُعْجَبُ \*

وقال ناجية بن جندب الأسلمي أيضاً :

أَنَا لِمَنْ أَنْكَرَنِي ابْنُ جُنْدَبٍ يَارَبُّ قِرْنٍ فِي مَكْرَمِي أَنْكَبِ (٤)  
\* طاحَ مَمْعَدِي أَنْسَرٍ وَتَعَلَبِ (٥) \*

(١) المديد (بدالين) ، قال أبو ذر « هو الدقيق يخاط مع الماء ، فتشربه الخيل والحمر : الذي ترك حتى يختمر » . قال السهيلي : « ألفت في حاشية الشيخ عن ابن دريد : المرید ، براء ، والمرس أيضاً ، وهو تمر ينقع ثم يمرس » .

(٢) الأعسر : الذي يعمل بالشمال ، ولا يعمل باليمين

(٣) صدّه : منعه . والأيسر ، قال أبو ذر : هو « الفرس المصنوع المنظور إليه » ، أي الذي يعنى به صاحبه ، ويحسن القيام عليه .

(٤) القرن : الذي يقاوم في قتال أو شدة . والمكر : الموضع الذي تكرر فيه الخيل في الحرب . والأنكب : المسائل إلى جهة .

(٥) طاح : ذهب وهلك . ومعدى : بالذال ، من القدو ، أو بالذال ، المعجمة من الفداء .

وأنسر : جمع نسر ، وهو الطائر المعروف ؛ وكان من حقه أن يقول وتعالب ، موضع الواحد موضع الجمع .

قال ابن هشام : وأنشدني بعض الرواة للشعر قوله : « في مكرى »  
و « طاح بمغدى » .

وقال كعب بن مالك في يوم خيبر ، فيما ذكر ابن هشام ، عن  
أبي زيد الأنصاري :

ونحن وَرَدْنَا خَيْرًا وفروضه بكل فتي عارى الأشاجع مَذُودٍ<sup>(١)</sup>  
جَوَادِلِدَى الغَايَاتِ لا واهنِ القُوَى جَرَىء على الأعداء في كل مشهدٍ<sup>(٢)</sup>  
عَظِيمِ رَمَادِ القَدْرِ في كل شتوة ضُرُوبِ بنصلي المَشْرِفِي المَهْنَدِ<sup>(٣)</sup>  
يَرَى القَتْلَ مَدْحًا إن أصابَ شهادَةً مِنْ الله يَرْجُوها وقوزاً بأحمد  
يَذُودُ ويحمي عن ذمار محمدٍ ويدفعُ عنه باللسان وباليدِ<sup>(٤)</sup>  
وينصره من كل أمر يريه يجود بنفس دون نفس محمد  
يصدق بالإنباء بالغيب مُخْلِصًا يريد بذلك القوز والعز في غدٍ

## ذكر مقاسم خيبر وأموالها

الشق ونظاة  
والسكتية

قال ابن إسحاق :

وكانت المقاسم على أموال خيبر ، على الشقِّ ونظاةَ والسكتية ، فكانت  
الشقُّ ونظاةُ في سُهْمَانِ المسلمين ، وكانت السكتية حُصْنَ الله ، وسهم النبي  
صلى الله عليه وسلم ، وسهم ذوى القُرْبَى واليتامى والمساكين ، وطعمَ أزواج  
النبي صلى الله عليه وسلم ، وطعمَ رجالٍ مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الفروض : المواضع التي يشرب منها من الأنهار . والأشاجع : عروق ظاهر الكف .  
ومذود : مانع .

(٢) الواهن : الضعيف .

(٣) المشرقي : السيف . والمهند : المصنوع في الهند .

(٤) يذود : يمنع ويدفع . والآمار : ما تجب حمايته .

وبين أهل فدك بالصلح ؛ منهم مُحَيِّصَةُ بن مَسْعُود ، أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين وَسَقًا<sup>(١)</sup> من شعير ، وثلاثين وَسَقًا من تمر ، وقُسِّمَت خَيْرُ على أهل الحُدَيْبِيَّةِ ، مَنْ شَهِدَ خَيْرَ ، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا ، وَلَمْ يَغِبْ عَنْهَا إِلَّا جَابِرُ ابن عبد الله بن عمرو بن حَرَامٍ ، فَقَسَمَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَسْمَهُمْ مَن حَضَرَهَا ، وَكَانَ وَايَاهَا ، وَادِي الشَّرِيْرِ وَوَادِي خَاصٍ<sup>(٢)</sup> ، وَهِيَ اللَّذَانِ قُسِمَتِ عَلَيْهِمَا خَيْرَ ، وَكَانَتِ نَطَاطُ وَالشَّقُّ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ سَهْمًا ، نَطَاطُ مِنْ ذَلِكَ خَمْسَةَ أَسْهُمٍ ، وَالشَّقُّ ثَلَاثَةَ عَشَرَ سَهْمًا ، وَقُسِمَتِ الشَّقُّ وَنَطَاطُ عَلَى أَلْفِ سَهْمٍ ، وَثَمَانِ مِئَةِ سَهْمٍ .

وكانت عِدَّةُ الَّذِينَ قُسِمَتِ عَلَيْهِمْ خَيْرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلْفِ سَهْمٍ وَثَمَانِ مِئَةِ سَهْمٍ ، بِرِجَالِهِمْ وَخِيْلِهِمْ ، الرِّجَالُ أَرْبَعٌ ١٠ عَشْرَةَ مِئَةَ ، وَالخَيْلُ مِائَتَا فَوْسٍ ، فَكَانَ لِكُلِّ فَوْسٍ سَهْمَانٌ ، وَلِقَارِسِهِ سَهْمٌ ، وَكَانَ لِكُلِّ رَاجِلٍ سَهْمٌ ؛ فَكَانَ لِكُلِّ سَهْمٍ رَأْسٌ يُجْمَعُ إِلَيْهِ مِئَةُ رَجُلٍ ، فَكَانَتِ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ سَهْمًا مُجْمَعٍ .

عدة من  
قسمت عليهم  
خير

قال ابن هشام : وفي يوم خَيْرَ عَرَّبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَرَبِيَّ مِنَ الْخَيْلِ ، وَهَجَّجَ الْمُهَاجِرِينَ .  
١٥ قال ابن إسحاق :

فَكَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَأْسًا ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَعَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ ، أَخُو بَنِي الْمَجْلَانِ ، وَأَسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ ، وَسَهْمُ الْخَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، وَسَهْمُ نَاعِمٍ ، وَسَهْمُ بَنِي بِيضَةَ وَسَهْمُ بَنِي عُبَيْدٍ<sup>(٣)</sup> ، وَسَهْمُ بَنِي حَرَامٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمَةَ ، وَعُجَيْبُ السَّهْمِ .  
٢٠ قال ابن هشام : وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ عُجَيْبُ السَّهْمِ لَمَّا اشْتَرَى مِنَ السَّهْمِ يَوْمَ

تسعة الأسم  
على أربابها

(١) الوسق (بالفتح ويكسر) : ستون صاعا ، أو حمل بعير .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَمَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ، وَذَهَبَ السُّهَيْلِيُّ إِلَى أَنَّهُ تَحْرِيفٌ وَصَوَابُهُ «خَلَسٌ» .

(٣) فِي م ، ر ، : «عُبَيْدَةٌ» .

خير ، وهو عُبَيْدُ بنُ أَوْسٍ ، أحدُ بنِي حَارِثَةَ بنِ الحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ بنِ عَمْرِو  
ابن مالك بن الأوس .  
قال ابن إسحاق :

وسهم ساعدة ، وسهم غِفَارٍ وَأَسْلَمٌ ، وسهم النَجَّارِ ، وسهم حارثة ، وسهم أَوْسٍ .  
فكان أول سهم خرج من خَيْرِ بَنَطَاءَةَ سهم الزُّبَيْرِ بنِ المَوَّامِ ، وهو الخَوَجُ (١) ،  
وتابعه الشَّرِيْرُ ؛ ثم كان الثاني سهم بياضة ، ثم كان الثالث سهم أُسَيْدٍ ، ثم كان  
الرابع سهم بنِي الحَارِثِ بنِ الخَزْرَجِ ، ثم كان الخامس سهم ناعم لبني عوف  
ابن الخَزْرَجِ ومزينة وشركائهم ، وفيه قُتِلَ محمود بن مسلة ؛ فهذه نَطَاءَةُ .

ثم هبطوا إلى الشَّقِّ ، فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدي ،  
أخي بنِي العَجْلَانِ ، ومعه كان سهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثم سهم  
عبد الرحمن بن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم النَجَّارِ ، ثم سهم عليّ  
ابن أبي طالب رضوان الله عليه ، ثم سهم طَلْحَةَ بنِ عُيَيْدِ اللهِ ، ثم سهم غِفَارِ  
وَأَسْلَمٍ ، ثم سهم عمر بن الخطاب ، ثم سهم سَلَمَةَ بنِ عُيَيْدِ بنِ حَرَامٍ ، ثم سهم  
حارثة ، ثم سهم عُبَيْدِ السَّهْمِ ، ثم سهم أَوْسٍ ، وهو سهم (٢) اللقيف ، جمعت  
إليه جُهَيْنَةُ ومن حَضَرَ خَيْرٍ من سائر العرب ؛ وكان حَذْوُهُ (٣) سهم رسول الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الذي كان أصابه في سهم عاصم بن عدي .

ثم قسم رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الكَتِيبَةَ ، وهي وادي خاص (٤) ،  
بين قرابته وبين نسائه . وبين رجال المسلمين ونساء أعطاهم منها ، فقسم رسول الله  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لفاطمة ابنته مِثْقَى وَسْقٍ ، ولعلي بن أبي طالب مِثْقَى وَسْقٍ ،  
ولأسامة بن زيد مِثْقَى وَسْقٍ ، وخمسين وسقاً من نوى ، ولعائشة أم المؤمنين مِثْقَى  
وَسْقٍ ، ولأبي بكر بن أبي قُحَافَةَ مِثْقَى وَسْقٍ ، ولعقيل بن أبي طالب مِثْقَى وَسْقٍ

(١) الخوج : موضع قرب خير.

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ثم سهم ... الخ » .

(٣) حذوه : بازائه .

(٤) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٣٦٤ .

وأربعين وسقا ، ولبنى جعفر خمسين وسقاً ، ولربيعة بن الحارث مئة وسق ،  
 وللصلت بن نخرمة وابنيه مئة وسق ، للصلت منها أربعون وسقاً ، ولأبي نبيقة<sup>(١)</sup>  
 خمسين وسقاً ، ولرؤكانة بن عبد يزيد خمسين وسقاً ، ولقيس بن نخرمة ثلاثين  
 وسقاً ، ولأبي القاسم بن نخرمة أربعين وسقاً ، ولبنات عبيدة بن الحارث وابنة  
 الحصين بن الحارث مئة وسق ، ولبنى عبيد<sup>(٢)</sup> بن عبد يزيد ستين وسقاً ،  
 ولابن أوس بن نخرمة ثلاثين وسقاً ، ولمسطح بن أنثاة وابن إلياس حسين  
 وسقاً ، ولأم رُمَيْثَةَ أربعين وسقاً ، ولنعيم بن هند ثلاثين وسقاً ، ولبحينة بنت  
 الحارث ثلاثين وسقاً ، ولعجيز بن عبد يزيد ثلاثين وسقاً ، ولأم حكيم<sup>(٣)</sup>  
 [ بنت الزبير بن عبد المطلب<sup>(٤)</sup> ] ثلاثين وسقاً ، ولجمانة بنت أبي طالب ثلاثين  
 وسقاً ، ولابن<sup>(٥)</sup> الأرقم خمسين وسقاً ، ولعبد الرحمن بن أبي بكر أربعين وسقاً ،  
 ولحننة بنت جحش ثلاثين وسقاً ، ولأم الزبير أربعين وسقاً ، ولضباعة بنت  
 الزبير أربعين وسقاً ، ولابن أبي حنيس ثلاثين وسقاً ، ولأم طالب أربعين  
 وسقاً ، ولأبي بصره<sup>(٦)</sup> عشرين وسقاً ، ولنميلة الكلابي خمسين وسقاً ، ولعبد  
 الله بن وهب وابنتيه تسعين وسقاً ، لابنيه منها أربعين وسقاً ، ولأم حبيب  
 بنت جحش ثلاثين وسقاً ، ولملكوت بن عبدة ثلاثين وسقاً ، ولنسائه صلى الله  
 عليه وسلم سبع مئة وسق .

(١) هو عاقمة بن المطلب ، ويقال : عبد الله بن عاقمة ، وقيل غير ذلك . ومن ولده  
 أبو الحسين المطلبى ، وكان إمام مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم . (راجع الروض) .  
 (٢) في م ، ر : « عبيدة » .

(٣) كذا في الروض . وفي الأصول : « أم الحكيم » . قال السهيلي : « ... والمعروف  
 فيها أنها أم حكيم ، وكانت تحت ربيعة بن الحارث . وأما أم حكيم فهي بنت أبي سفيان ، وهي  
 من سلالة المتح ، ولولا ذلك لقلت إن ابن إسحاق إيها أراد ، لكنهما لم تشهد خيراً ، ولا كانت  
 أسلمت بعد » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) في ١ : « ولأم الأرقم » .

(٦) في م ، ر : « ولأبي بصره » وهو تصحيف .

قال ابن هشام<sup>(١)</sup> : فتح وشعير وتمر ونوى وغير ذلك ، قسمه على قدر حاجتهم وكانت الحاجة في بني عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر .

عهد الرسول  
إلى نساءه  
بتصيين في  
المقام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر ما أعطى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه من فتح خيبر<sup>(١)</sup> :  
قسم<sup>(٢)</sup> لمن مئة وسق وثمانين وسقا ، ولفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة وثمانين وسقا ، ولأسامة بن زيد أربعين وسقا ، وللقداد ابن الأسود خمسة عشر وسقا ، ولأم رُمَيْثَةَ<sup>(٣)</sup> خمسة أوسق .  
شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب .

ما أوصى به  
الرسول عند  
موته

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال :  
لم يوص رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته إلا بثلاث<sup>(٤)</sup> ، أوصى للرهاويين<sup>(٥)</sup> بجاد مئة وسق من خيبر ، وللداريين<sup>(٦)</sup> بجاد<sup>(٧)</sup> مئة وسق من

(١) هذه العبارة الروية عن ابن هشام ساقطة في ١ .

(٢) في م ، ر : « فتح خيبر » . ١٥

(٣) زادت م ، ر قبل هذا هذه العبارة : « قسمه على قدر حاجتهم ، فكانت الحاجة في بني عبد المطلب خاصة ، فإذلك أعطاهم أكثر » . وهي تكرر لما سبق .

(٤) قال السهيلي : « ... ولا تعرف إلا بهذا الخبر وشهودها فتح خيبر » .

(٥) في - ، ر : « بست » .

(٦) الرهاويون : نسبة إلى رهاوة (بالضم وبالفتح) : قبيلة باليمن . قال أبو ذر : « ويقال فيها رهاه ، وهو الأصح » . ٢٠

(٧) الداريون : نسبة إلى الدار بن هاشم ، وسيأتي ذكرهم بعد قليل .

(٨) بجاد مئة وسق : أي ما يجدم منه مئة وسق ، أي يقطع .

خير ، وللسبائين ، وللأشعرين بمجادثة وثق من خير .  
 وأوصى بتنفيذ<sup>(١)</sup> بث أسامة بن زيد بن حارثة ؛ وأن لا يُترك بجزيرة  
 العرب دينان .

## أمر فدك في خبر خير

حصالة  
 الرسول أهل  
 فدك

قال ابن إسحاق :

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير قذف الله الرُّعب  
 في قلوب أهل فدك ، حين باعهم ما أوقع الله تعالى بأهل خير ، فبعثوا إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلحونه على النصف من فدك ، قدمت عليه  
 رُسُلُهُم بخير ، أو بالطائف<sup>(٢)</sup> . أو بعد ما قدم المدينة ، قبل ذلك منهم . فكانت  
 فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة ، لأنه لم يُوجَف<sup>(٣)</sup> عليها بخيل  
 ولا ركاب .

## تسمية النفر الدارين

الذين أوصى لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير

نسبهم

وهم بنو الدار بن هاني بن حبيب بن ثمارة بن نخم ، الذين ساروا إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام : تميم بن أوس ونعيم بن أوس أخوه ،  
 ويزيد بن قيس ، وعرفة بن مالك ، سماء رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن

(١) في ١ : « بتفيل » .

(٢) كما في ١ . وفي سائر الأصول : « بالطريق » .

لم يوجف : لم يجتمع .

— قال ابن هشام : ويقال : عزة بن مالك : وأخوه مروان<sup>(١)</sup> بن مالك .  
قال ابن هشام : مروان بن مالك .

قال ابن إسحاق :

وفاكه بن نعمان ، وجبلة بن مالك ، وأبو هند بن بَرّ ، وأخوه الطيب  
ابن بَرّ ، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما حدثني عبد الله بن أبي بكر ،  
يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رَوَاحَةَ خَارِصًا<sup>(٢)</sup> بين المسلمين ويهود ،  
فَيَخْرُصُ عليهم ، فإذا قالوا : تعديت علينا ؛ قال : إن شئتم فلكم ، وإن شئتم  
لنا ؛ فتقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض .

وإنما خَرَصَ عليهم عبد الله بن رَوَاحَةَ عاما واحداً ، ثم أُصِيبَ بِمُوتَةِ  
يرحمه الله ، فكان جَبَّارُ بن صخر بن أمية بن حَنَسَاءَ ، أخو بني سلمة ، هو الذي  
يَخْرُصُ عليهم بعد عبد الله بن رَوَاحَةَ .

فأقامت يهود على ذلك ، لا يرى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم ، حتى عدوا  
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الله بن سهل ، أخي بني حارثة ،  
قتلوه ، فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه .

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري عن سهل بن أبي حنمة ؛ وجدّني أيضا  
بشير بن يسار ، مولى بني حارثة ، عن سهل بن أبي حنمة ، قال :

أصيب عبد الله بن سهل بنحير ، وكان خرج إليها في أصحاب له يمتار<sup>(٣)</sup>  
منها تمراً ، فوجد في عين قد كسرت عنقه ، ثم طرح فيها ؛ قال : فأخذه  
فضيوة ، ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكروا له شأنه ، فتقدم

(١) في م ، ر : « مروان » .

(٢) الحارص : الذي يجرز ماعلى النخل والسكر من تمر ، وهو من الحرص أى الظن ،

لأنه تقدير بظن .

(٣) يمتار التمر : يجلبه .



إليه أخوه عبد الرحمن بن سهل ، ومعه ابنا عمه حُوَيْصَةُ وَحُيَيْصَةُ ، ابنا مسعود ، وكان عبدالرحمن من أحدثهم سنا ، وكان صاحبَ الدم ، وكان ذا قَدَمٍ في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الكُفْرُ الكُفْرُ (١)

قال ابن هشام : ويقال : كَبَّرُ كَبَّرًا - فيما ذكر مالك بن أنس -

فَسَكَتْ ؛ فَتَكَلَّمَ حُوَيْصَةُ وَحُيَيْصَةُ ، ثُمَّ تَكَلَّمَ هُوَ بَعْدُ ، فَذَكَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتْلَ صَاحِبِهِمْ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْتُمْ قَاتِلُهُمْ ، ثُمَّ تَحْلِفُونَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ يَمِينًا فَتُسَلِّمُهُ إِلَيْكُمْ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنَّا لِنَحْلِفَ عَلَى مَا لَا نَعْلَمُ ؛ قَالَ : أَفِيحْلِفُونَ بِاللَّهِ خَمْسِينَ يَمِينًا مَا قَتَلْتَهُمْ وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُ قَاتِلًا ثُمَّ يَبْرءُونَ مِنْ دَمِهِ ؟ قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كُنَّا لِنَقْبِلَ أَيْمَانَ يَهُودٍ ، مَا فِيهِمْ مِنَ الْكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يَحْلِفُوا عَلَى إِيْمٍ . قَالَ : فَوَدَاهُ (٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ مِثَّةٌ نَاقَةٌ .

قال سهل (٣) :

فوالله ما أنسى بكرةً منها حمراء ضربتني وأنا أخوزها .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي (٤) ، عن

عبد الرحمن بن بُجَيْدِ بْنِ قَيْظِي ، أَخِي بَنِي حَارِثَةَ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :

وإيم الله ، ما كان سهل بأكثر علمًا منه ، ولكنه كان أسنَّ منه ؛ إنه قال له : والله ما هكذا كان الشأن ! ولكن سهلاً أو همَّ ، ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، احلفوا على ما لا علم لكم به ، ولكنه كتب إلى يهود خيبر حين كلمته الأنصار : إنه قد وجد قتيل بين آياتكم فدوه ، فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ، ولا يعلمون له قاتلا . فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده . قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن شعيب مثل حديث عبدالرحمن بن بُجَيْدِ ، إلا أنه قال في حديثه :

(١) الكبر الكبير ، أي قدموا الأكرام ، لرشادنا إلى الأدب في تقديم الأسن .

(٢) راجع النهاية لابن الأثير .

(٣) وداه : أعظم دية .

(٤) كذا في الأصول وسهل بن أبي حنيفة والخبير . وأما صاحب الدية فهو عبدالرحمن بن سهل .

(٤) في م ، ن : « التيمي » . وهو تحريف .

دُوهُ أَوْ ائْتَدُونُوا بِحَرْبٍ . فَكَتَبُوا يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَتَلُوهُ وَلَا يَعْلَمُونَ لَهُ قَاتِلًا ؛  
فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده .

إجلاء اليهود  
عن خبير  
أيام عمر

قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري :

كيف كان إعطاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودَ خيبرَ نخلهم ، حين  
أعطاهم النخل على خَرَجِها ، أَبَتَ ذلكَ لهم حتى قُبِضَ ، أم أعطاهم إياها للضرورة  
من غير ذلك ؟

فأخبرني ابنُ شهاب :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبرَ عَنُوةً بعد القتال ، وكانت خيبر  
مما أفاء الله عزَّ وجلَّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، خمسها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، وقسمها بين المسلمين ، ونزل من نزل من أهلها على الجلاء بعد القتال ،  
فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إن شئتم دفعت إليكم هذه  
الأموال على أن تعملوها ، وتكون ثمارها بيننا وبينكم ، وأقرُّكم ما أقرُّكم  
الله ؟ فقبلوا ، فكانوا على ذلك يعملونها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يبعث عبد الله بن رَوَاحَةَ ، فيقسم ثَمَرها ، ويعدل عليهم في الخَرَصِ ، فلما توفى  
الله نبيَّه صلى الله عليه وسلم ، أقرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، بعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بأيديهم ، على العاملة التي عاملهم عليها رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، حتى توفى ؛ ثم أقرها عمر رضي الله عنه صدرًا من إمارته . ثم بلغ  
عُمَرَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وَجَعِهِ الذي قبضه الله فيه :  
لا يَجْتَمِعَنَّ بجزيرة العرب دينان ؛ فحصى عُمَرُ عن ذلك ، حتى بلغه الثبُتُ ،  
فأرسل إلى يهودَ ، فقال : إن الله عزَّ وجلَّ قد أذن في جلائكم ، قد باغى أن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يَجْتَمِعَنَّ بجزيرة العرب دينان ، فمن  
كان عنده عهدٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود فليأتني به ،  
أُنْفِذُهُ له ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليهود  
فليتجهز للجلاء ، فأجلى عُمَرُ من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم منهم .

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله  
ابن عمر ، قال :

خرجت أنا والزبير والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر نتعاهدها ، فلما  
قَدِمْنَا تفرقنا في أموالنا ، قال : فمَدَيْ عَلَىَّ تحت الليل ، وأنا نائم على فراشي ،  
فقدعت يداي من مرفقي ، فلما أصبحت استصرخ على صاحبائي ، فأتياي  
فسالاني : من صنع هذا بك ؟ قلت : لا أدري ؛ قال : فأصلحنا من يدَيَّ ، ثم  
قَدِمَا بي على عمر رضي الله عنه ؛ فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيباً  
فقال : أيها الناس ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر  
على أن يخرجهم إذا شئنا ، وقد عدوا على عبد الله بن عمر ، فعدوا يديه ، كما  
قد بلغكم ، مع عدوهم<sup>(١)</sup> على الأنصارى قبله ، لانشك أنهم أصحابه ، ليس لنا  
هناك عدو غيرهم ، فمن كان له مال بخيبر فليحرق به ، فإني أخرج  
يهود ، فأخرجهم .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مكنف ،  
أخى بنى حارثة ، قال :

لما أخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار ، وخرج معه  
جبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، أخو بني سلمة ، وكان خارص أهل المدينة  
وحاربهم - ويزيد بن ثابت ، وهما قسما خيبر بين أهلها ، على أصل جماعة  
الشهثان ، التي كانت عليها .

وكان ما قسم عمر بن الخطاب من وادي القرى ، لعثمان بن عفان خطر ،  
ولعبد الرحمن بن عوف خطر ، وامر بن أبي سلمة خطر ، واهامر بن أبي ربيعة  
خطر ، ولعمرو بن سراقه خطر ، ولأشيم خطر .

قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم ولبنى جعفر خطر ، ولعقريب خطر ،  
ولعبد الله بن الأرقم خطر ، ولعبد الله وعبيد الله خطران ، ولا بن عبد الله  
ابن جحش خطر ، ولا بن البكير خطر ، ولعتمر خطر<sup>(٢)</sup> ، ولزيد بن ثابت خطر

قسمة عمر  
لواذي القرى  
بين المسلمين

(١) في ١ : « عدوتهم » .

(٢) في ١ : « ولا بن البكير ولعتمر خطر » .

وَأَبِي بِن كَسْبِ خَطَرَ ، وَلَمُعَاذِ بِن عَفْرَاءِ خَطَرَ ، وَأَبِي طَلْحَةَ وَحَسَنَ خَطَرَ ، وَجَبَّارِ  
ابن صَخْرٍ خَطَرَ ، وَجَبَّارِ بِن عبد الله بن رِثَابِ خَطَرَ ، وَمَالِكِ بِن صَمْعَمَةَ وَجَابِرِ  
ابن عبد الله بن عَمْرٍو خَطَرَ ، وَلابن حُضَيْرِ خَطَرَ ، وَلابن سَعْدِ بِن مُعَاذِ خَطَرَ ،  
وَلَسَلَامَةَ بِن سَلَامَةَ خَطَرَ ، وَلَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بِن ثَابِتِ وَأَبِي شَرِيكِ خَطَرَ ، وَأَبِي عَبْسِ  
ابن جَبْرِ خَطَرَ ، وَلِمُحَمَّدِ بِن مَسَلَمَةَ خَطَرَ ، وَلَمُعَاذَةَ بِن طَارِقِ خَطَرَ .

قال ابن هشام : ويقال : لقتادة .

قال ابن إسحاق :

وَلِجَبْرِ بِن عَتِيكِ نِصْفُ خَطَرَ ، وَلابنِ الحَارِثِ بِن قَيْسِ نِصْفُ خَطَرَ ،  
وَلابنِ حَزْمَةَ وَالضُّحَاكِ خَطَرَ ، فَهَذَا مَا بَلَّغْنَا مِنْ أَمْرِ خَيْبَرَ وَوَادِي التُّرَيْمِي وَمَتَا سُمِّيَهَا .  
قال ابن هشام : الخَطَرُ : النَّصِيبُ . يُقَالُ : أَخْطَرَ لِي فُلَانٌ خَطَرًا .

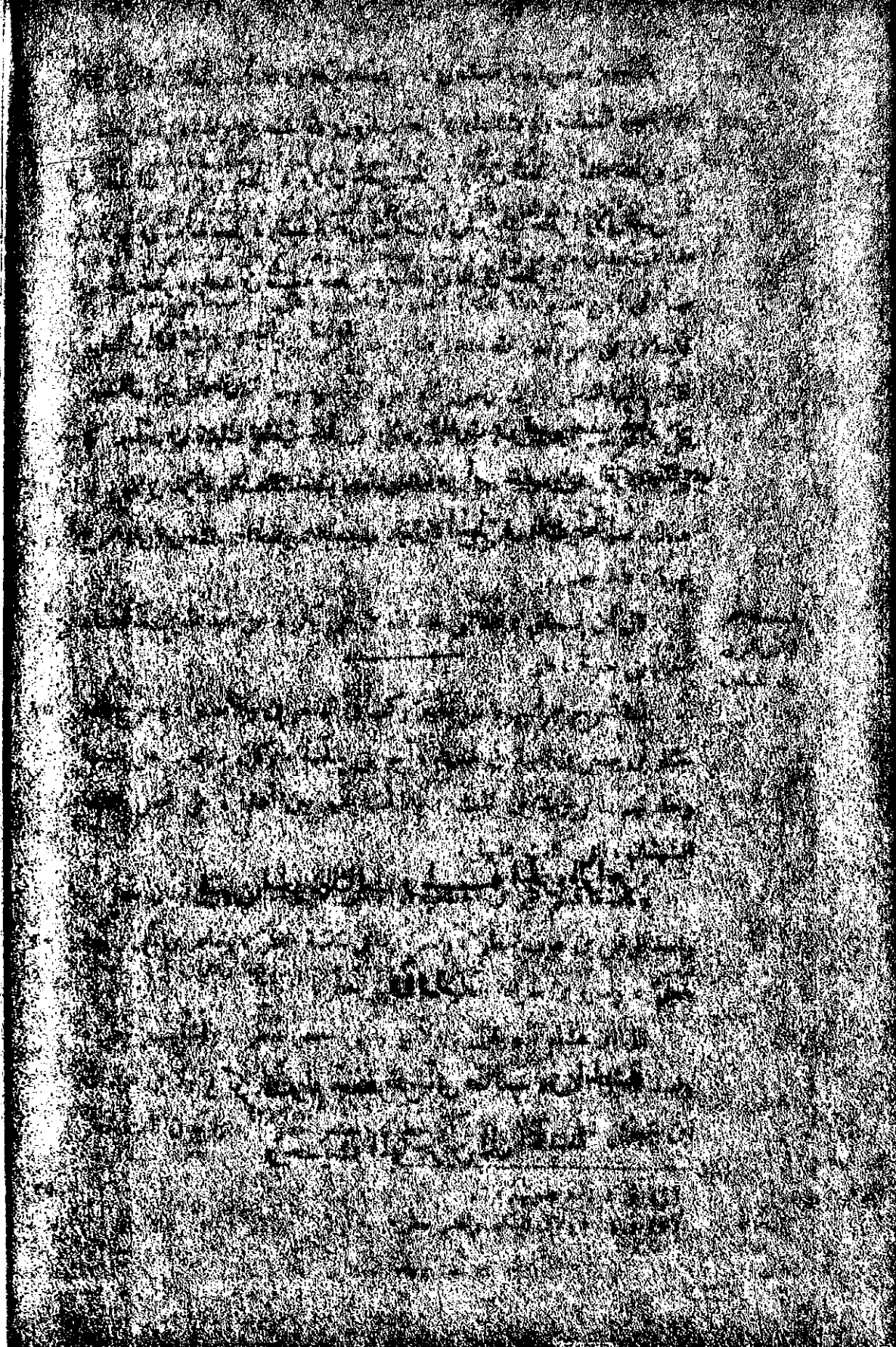
١٠

اتمهي الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

## وأوله

ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة

وحديث المهاجرين إلى الحبشة



فهرس  
الجزء الثالث

من

السيرة النبوية

لابن هشام

سنة  
شهر  
يوم  
مكة  
مكة

## فهرس رجال السند

إسماعيل بن أمية — ١٢٦  
 إسماعيل بن محمد — ١٠٥  
 أمية بن أبي الصلت — ٣٥٧  
 أنس بن مالك — ٨٤ ، ٨٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤  
 أيوب — ٢١٥  
 أيوب بن عبد الرحمن — ٢٥٥

### ب

بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي — ١٠٢ ،  
 ٣٤٩ ، ٣٥٠  
 بشير بن يسار — ٣٦٩

### ث

ثور بن يزيد — ٥٩

### ج

جابر بن عبد الله — ١٢٧ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ،  
 ٢٩٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨  
 جعفر بن عبد الله بن أسلم — ٧١

### ح

الحارث بن الفضيل — ١٢٦  
 حبيب بن أبي أوس الثقفي — ٢٨٩  
 الحسن بن أبي الحسن البصري — ١٠٢ ، ١١٣ ،  
 ١٢٧ ، ٢١٥ ، ٢٦٣ ، ٢٩٨  
 الحصين بن عبد الرحمن — ٦٤ ، ٨٦ ، ٩٥  
 حكيم بن حكيم بن عباد — ١٠٥  
 حديد الطويل — ٨٨ ، ١٠٢  
 حنش الصنعاني — ٣٤٥

### ا

ابن أبي عمر — ٣٣٠  
 ابن أبي مليكة — ٣٣٠  
 ابن بكير — ١١٠  
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب  
 الزهري  
 ابن عباس (عبدالله) — ٥٠ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ٩٤ ،  
 ١٠٢ ، ١٢٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥  
 ابن عمر = عبدالله بن عمر بن الخطاب  
 أبو بكر الزبيري — ١٠١  
 أبو بكر الصديق — ٨٥  
 أبو الزبير — ١٢٦ ، ٢١٥ ، ٢٩٨  
 أبو زيد الأنصاري — ١٣٩  
 أبو السائب — ١٠٧  
 أبو سعيد الخدري — ٨٤  
 أبو سفيان (مولى ابن أبي أحمد) — ٩٥  
 أبو صالح — ١١٠  
 أبو عبيدة = عبد الوارث بن سعيد التنوري  
 أبو عبيدة (الحنوي) — ٦٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ،  
 ٣٠٣ ، ٣٢٠ ، ٣٤١  
 أبو عمرو المدني — ٦٣ ، ١٩٥ ، ٢١٣  
 أبو ليلى عبدالله بن سهل = عبدالله بن سهل  
 أبو مرزوق — ٣٤٥  
 أبو معتب بن عمرو — ٣٤٣  
 أبو هريرة (عبد الرحمن بن صخر) — ٩٥ ،  
 ١٠٤ ، ١١٠ ، ٣٥٣  
 أبو الهيثم بن نسر — ٣٤٢  
 إسحاق بن يسار — ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ،  
 ١٩٣ ، ٢٤٦ ، ٣١٥  
 إسحاق بن يحيى بن طلحة — ٨٥  
 إسماعيل بن أبي خالد — ٣٣٠



صالح بن أبي أمامة — ٥٥

صالح بن كيسان — ٩١، ٩٦، ٩٨، ٣٦٧

صدقة بن يسار — ٢١٨

## ع

عاصم بن عمر بن قتادة — ٥١، ٥٥، ٦٤،

٨٧، ٩٢، ٩٣، ٩٣، ١٢٩، ١٧٨،

١٨١، ١٨٢، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٨،

٢٥١، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٢، ٣٠٥،

عائشة (أم المؤمنين) — ٨٥، ٢٥٢، ٣٠٧،

٣٠٩، ٣١٠

عاد بن عبد الله بن الزبير — ٨٢، ١٨٢،

٢٣٩

عبادة بن الصامت — ٣٤٦

عبادة بن الوليد — ٥٢

عبد الرحمن بن مجيد بن قتيبي — ٣٧٠

عبد الرحمن بن عمرو — ٢٥١

عبد العزيز بن محمد الدراوردي — ٨٥

عبد الله بن أبي بكر — ٥٥، ١٠٨، ١٩٣،

٢٠١، ٢٢٥، ٢٦٢، ٢٩٣، ٢٩٤،

٣٠٢، ٣١٠، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٣٠،

٣٤٦، ٣٦٩، ٣٧٢

عبد الله بن أبي سليط — ٣٤٥

عبد الله بن أبي نجيح — ١٨١، ٣٣٤، ٣٣٥،

٣٤٥

عبد الله بن ثعلبة — ١٠٣

عبد الله جعفر — ٥١

عبد الله بن الحمن — ٣٤٩

عبد الله بن خارجة — ١٠٧

عبد الله بن الزبير — ٨٢، ٩١

عبد الله بن سهل — ٢٣٧، ٣٤٧، ٣٤٨،

عبد الله بن عمر بن الخطاب — ٧٧، ٢١٥،

عبد الله بن عمرو بن ضمرة — ٣٤٥

عبد الله بن الفضل بن عباس — ٧٤، ٧٧

## ر

ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري — ٨٤،

٩٠٠

## ز

الزبير — ٨٢، ٩١

الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري

زياد بن عبد الله البكائي — ٤٧، ٦٨، ١١٢،

١٧١، ٢٢٤

## س

سالم (مولي ابن مطيع) — ٣٥٣

سعد بن أبي وقاص — ٩١، ١٠٥

سعد بن معاذ — ٢٥٠

سعيد بن أبي زيد — ٨٦

سعيد بن جبير — ٥٠، ١٨٣، ٣٠٩

سعيد بن المسيب — ١١٠، ٣٥٥

سعيد بن مينا — ٢٢٨، ٢٢٩

سفيان بن فروة — ٣٥٩

سلام بن كركرة — ٣٤٥

سلمة بن عمرو — ٣٤٩

سليمان بن سعيد — ٣٥٩

سليمان بن يسار — ٧٤، ٧٧

سمرة بن جندب — ١٠٢

سهل بن أبي حنيفة — ٣٦٩

## ش

شعبة بن الحجاج — ٢٥٥

الشعبي (عاصر) — ٣٣٠

## ص

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن — ٨٩

عبد الله بن كعب بن مالك — ٢٣٨ ، ٢٢٥ ، ٤٧ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٦  
عبد الله بن محمد بن عقيل — ١٢٧  
عبد الله بن مسعود — ١٢٧  
عبد الله بن المغيث — ٥٨ ، ٥٥  
عبد الله بن مكنف — ٣٧٢  
عبد الملك بن عمير — ٢٥٥  
عبد الملك بن يحيى — ٢٧٣  
عبد الواحد بن أبي عون — ١٠٥  
عبد الوارث بن سعيد التنورى — ٢١٥  
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة — ٣٠٩ ، ٣٦٧  
عثمان بن أبي طلحة — ٧٩  
عروة بن الزبير — ٣٠٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢  
عطاء بن أبي رباح — ٣٣٥  
عطية القرظى — ٢٥٥  
عقبة بن الحارث — ١٨٢  
عقيل — ١١٠  
عقيل بن جابر — ٢١٨  
عكرمة — ٥٠ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ١٨٣ ، ٣٢٩  
علقمة بن وفاض الليثى — ٢٥١ ، ٣٠٩  
عمر (مولى غفرة) — ٩٢  
عمرو بن دينار — ٣٤٥  
عمرو بن شعيب — ٣٧٠  
عمرو بن عبيد — ١٢٧ ، ٢١٥  
عمرة بنت عبد الرحمن — ٢٦٢ ، ٣١٠  
عيسى بن طلحة — ٨٥

ق

القاسم بن عبد الرحمن — ٨٨

ل

الليث — ١١٠

م

مجاهد (بن جبر) — ٣٣٦ ، ٣٣٤

محمد بن إبراهيم بن الحارث — ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٢ ، ٣٧٠  
محمد بن جعفر بن الزبير — ٤٧ ، ١٠١ ، ٢٥٢ ، ٣٠٧  
محمد بن كعب القرظى — ١٠٢ ، ١١٥ ، ٢٤٢  
محمد بن مسلم بن شهاب الزهري — ٦٨ ، ٦٨ ، ٨٨ ، ١٠٣ ، ١١٠ ، ١١١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٤ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧١  
محمد بن مسلم بن عبيد — ٢٣٤  
محمد بن يحيى بن حسان — ٦٤ ، ٣٠٢  
محمود بن أسد — ٩٥  
محمود بن عبد الرحمن — ٢٦٣  
محمود بن عمرو — ٨٦  
محمود بن لبيد الأنصارى — ٩٢ ، ١٢٦  
مروان بن الحكم — ٣٢٢  
مروان بن عثمان — ٣٥٣  
مسلة بن علقمة المازنى — ٧٧  
مسور بن محزمة — ٣٢٢  
معاذ بن رفاعة الزرقى — ٢٦٢ ، ٢٦٣  
معيد بن كعب — ٢٤٦  
المثيرة بن عبد الرحمن — ١٩٣  
مقتنم — ١٠٢  
مكحول — ٣٤٥  
موسى بن يسار — ١٠٤

ن

نافع (مولى عبد الله بن عمر) — ٢١٥ ، ٣٧١

هـ

هارون بن حميد — ٣٤٤  
هشام بن عروة — ١٩٦ ، ٣٤٨

و

وكيع — ٣٣٠

وهب بن كيسان — ٢١٦

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله — ١٨٢ ، ٩١ ، ٨٢ ، ١٨٢ ،

٣٠٩ ، ٢٣٩

يزيد بن أبي حبيب — ٣٤٥ ، ٢٨٩

يزيد بن رومان — ٤٧ ، ١٩٩ ، ٢١٦ ،

٣٠٨ ، ٢٢٢

يزيد بن زياد — ٢٤٢

يزيد بن عبد الله بن قسيط — ٣٤٦ ، ٢٤٨

يعقوب بن عتبة — ٣١٨

يونس بن عبيد — ٢١٥

## فهرس الأعلام

- ابن المراج — ٢٤٠  
 ابن سعد (مجد ، صاحب الطبقات) — ٢١٤  
 ابن سعد بن معاذ — ٣٧٣  
 ابن سمية — ٦٢ ، ٢١٣  
 ابن سلامة = سلكان بن سلامة  
 ابن شعوب = شداد بن الأسود  
 ابن صفية = الزبير بن العوام  
 ابن طارق = عبد الله بن طارق  
 ابن عباس — ١٢٠ ، ١٨٣ ، ٣٢٩  
 ابن عبد البر — ١٠٠ ، ٢١٤ ، ٢٤٠ ، ٢٦٢  
 ابن عبد الله بن جحش (مجد) — ٣٧٢  
 ابن عتيك = عبد الله بن عتيك  
 ابن العرقه = حبان بن قيس  
 ابن عوف — ٢١٣  
 ابن الفسيل = عبد الله بن حنظلة  
 ابن فاطمة = علي بن أبي طالب  
 ابن الفريمة = حسان بن ثابت  
 ابن قتيبة (مجد بن مسلم) — ٧  
 ابن قنفة = عبد الله بن قنفة  
 ابن قيس = أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس الجشمي  
 ابن لقيم العبسي — ٣٥٥  
 ابن المعطل = صفوان بن المعطل  
 ابن هشام = الحارث بن هشام  
 ابنة الحصين بن الحارث — ٣٦٦  
 ابنة عبد المطلب = صفية بنت عبد المطلب  
 أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس الجشمي —  
 ٢٢ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٢٣٨  
 أبو أمية بن أبي حذيفة — ١٣٥  
 أبو إهاب — ١٨٠ ، ١٨١  
 أبو أيمن — ١٣٣  
 أبو أيوب خالد بن زيد — ٣١٥ ، ٣١٦ ،  
 ٣٥٤ ، ٣٥٥
- ١  
 أبان بن سعيد بن العاص — ٣٢٩  
 ابن الأجر = خندرة بن عوف  
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن خاف  
 ابن أبي أحمد — ٩٥  
 ابن أبي الأثلج = عاصم بن ثابت بن أبي الأثلج  
 ابن أبي الحقيق = سلام بن أبي الحقيق أبو رافع  
 ابن أبي خنيس — ٣٦٦  
 ابن أبي ذر — ٢٩٤ ، ٢٩٧  
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق  
 ابن أبي هنيذة — ٣٤٠  
 ابن أخطب = حي بن أخطب  
 ابن الأرقم = عبد الله بن الأرقم  
 ابن الأشرف = كعب بن الأشرف  
 ابن الأكوع = سلمة بن عمرو بن الأكوع  
 ابن الياس — ٣٦٦  
 ابن أم مكتوم (عبدالله) — ٤٦ ، ٥٠ ، ٦٨ ،  
 ١٠٨ ، ٢٠٠ ، ٢٣١ ، ٢٤٥ ، ٢٩٢  
 ابن أوس بن مخزومة — ٣٦٦  
 ابن الكبير = خالد بن الكبير  
 ابن جحش = عبد الله بن جحش  
 ابن جدعان — ١٢  
 ابن جزول بن حذيم — ٦  
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب  
 ابن حبان — ٢١٤  
 ابن حبيب — ٨١  
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب  
 ابن حزيمة — ٣٧٣  
 ابن حضير = أسيد بن حضير  
 ابن ذى الجدين = بسطام بن قيس  
 ابن الزبيرى = عبد الله بن الزبيرى

أبو روم بن عبد الله — ٨  
 أبو الريان = طميمة بن عدى  
 أبو ريشة بن أبي عمرو — ٤  
 أبو الزبير — ٢٦٢  
 أبو زيد الأنصاري — ٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٨ ،  
 ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ،  
 ١٩٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٣٢٠ ،  
 ٣٤٧ ، ٣٦٣  
 أبو سعد بن أبي طلحة (١) — ٧٨ ، ١٣٤  
 أبو سعيد الحدري سعد بن مالك — ٨٥ ، ١٣٢ ،  
 ٢٦٢  
 أبو سعيد بن وهب — ٢٠٢  
 أبو سفيان بن الحارث — ١٣٠  
 أبو سفيان بن حرب — ٢٧ ، ٤٧ ، ٤٨ ،  
 ٥٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٩ ، ٨١ ،  
 ٨٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ،  
 ١١٠ ، ١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٠ ، ٣٣٨ ، ٣٢٩  
 أبو سلمة بن عبد الأسد — ١٠٢  
 أبو سليمان = خالد بن الوليد  
 أبو سليمان = عاصم بن ثابت  
 أبو ستان الأسدي — ٣٣٠  
 أبو ستان بن محسن — ٢٦٥  
 أبو شريك — ٣٧٣  
 أبو ضياع بن ثابت — ٣٥٨  
 أبو طالب — ٢٥  
 أبو طلحة — ٣٧٣  
 أبو طلحة (زيد) بن سهل — ٣١٩  
 أبو طلحة عبد الله بن عبد العزيز — ٦٦ ، ١٣٤  
 أبو العاصم بن الربيع — ٤ ، ٢١  
 أبو عامر عبد عمرو بن صفي — ٧١  
 أبو عبد الرحمن = الزبير بن باطا القرظي  
 أبو عبد الله = حذيفة بن اليمان  
 أبو عيسى بن جبر — ٥٨ ، ٣٧٣

أبو براء عامر بن مالك — ١٩٣ ، ١٩٤ ،  
 ١٩٦ ، ١٩٧  
 أبو بردة بن نهار — ٦٣  
 أبو بصرة — ٣٦٦  
 أبو بصير عتبة بن أسيد — ٣٣٧ ، ٣٣٨  
 أبو بكر الصديق — ١٤ ، ٨٩ ، ١٠١ ،  
 ١٩٤ ، ٢٠٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٤ ،  
 ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤٩ ،  
 ٣٦٥ ، ٣٧١  
 أبو ثور — ٤  
 أبو جندل بن سهيل بن عمرو — ٣٣٢ ، ٣٣٣ ،  
 ٣٣٦  
 أبو جهل بن هشام — ١٢ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ،  
 ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٦ ، ١٧١ ، ١٩٠ ، ٢٢١ ، ٣٣٤ ،  
 أبو جهم بن حذيفة — ٣٤١  
 أبو الحارث — ٣٤  
 أبو حباب — ٢٨٥  
 أبو حذيفة = حسيل بن جابر  
 أبو الحسن = علي بن أبي طالب  
 أبو حفص = عمر بن الخطاب  
 أبو الحكم — ٢٨  
 أبو الحكم بن الأخنس بن شريق — ١٣٥  
 أبو الحكيم = أبو جهل بن هشام  
 أبو حنيفة (الامام) — ٥٨  
 أبو حنيفة (الدينوري) — ٣٧ ، ٥٧  
 أبو حية بن عمرو بن ثابت — ١٣٠  
 أبو خزيمية — ٢٤  
 أبو خيثمة — ٦٩  
 أبو دجاجة سمالك بن خرشة — ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ،  
 ٨٧ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٣٤ ، ٢٠٢  
 أبو دسمة = وحنى  
 أبو ذر — ٣ ، ٤ ، ٢١ ، ... الخ  
 أبو ذر الغفاري — ٣٠٢  
 أبو رافع (مولى الرسول) — ٣٤٩  
 أبو رافع = سلام بن أبي الحقيق أبو رافع

(١) جاء في ص ٢٣٤ خطأ : أبو سعيد .

أبو عبيدة النحوي — ٣١ ، ١٥٨ ، ٢٥٩ ،  
 ٢٦٠ ، ٢٦١  
 أبو العريض يسار — ٧  
 أبو عزة عمرو بن عبد بن عثمان الجمحي (١) — ٦ ،  
 ٦٤ ، ٦٥ ، ١١٠  
 أبو عزيز بن عمير بن هاشم — ٤  
 أبو عطاء عبد الله بن أبي السائب الخزومي — ٥  
 أبو عقيل = الأسود بن المطلب  
 أبو علي = ابن عبد البر  
 أبو عمار الوائلي — ٢٢٥  
 أبو عمر = ابن عبد البر  
 أبو عمرو الكلاباذي — ٧  
 أبو عياش عبيد بن زيد — ٢٩٦ ، ٢٩٥  
 أبو الفرج — ٢٠١  
 أبو النعم = علي بن أبي طالب  
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب  
 أبو القاسم بن مخزومة — ٣٦٦  
 أبو قتادة الحارث بن ربيعي — ٢٨٧ ، ٢٩٥ ،  
 ٢٩٧  
 أبو كرب — ٢٧٢  
 أبو لبابة بن عبد المنذر — ٤٨ ، ٥٢ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٤٨  
 أبو لهب — ١٠٢  
 أبو مالك = عيينة بن حصين  
 أبو محرز خلف الأحمر — ٣٤ ، ٣٨  
 أبو معشر — ١٣٠ ، ٢١٤  
 أبو المنذر بن أبي رفاعة — ٥  
 أبو موسى الأشعري — ٢١٤  
 أبو ميسرة — ١٨٢  
 أبو نائلة = سلمان بن سلامة  
 أبو نيفة علقمة بن المطلب — ٣٦٦  
 أبو نصر — ٧  
 أبو نيار = سباع بن عبد العزى النيشاني  
 أبو هبيرة بن الحارث — ١٣١

أبو هريرة — ٢٣٠  
 أبو هند بن بر — ٣٦٩  
 أبو وداعة بن ضبيرة — ٦  
 أبو الوليد = عتبة بن ربيعة  
 أبو يعي = أسيد بن حضير  
 أبو يزيد = عقيل بن أبي طالب  
 أبو يزيد بن عمير بن هاشم — ١٣٤  
 أبو اليسر كعب بن عمرو — ٣٥٠  
 أبو يكسوم — ٢٧  
 أبي بن خلف — ٨٩ ، ٩٠ ، ١٣٥  
 أبي بن كعب — ١٠٠  
 أحر — ٣٠٦  
 أحير = أحر  
 الأخرم = محرز بن فضلة  
 الأخنس بن شريق — ١٨٨ ، ٣٣٧  
 أرتاة بن عبد شرجيل — ٧٤ ، ١٣٤  
 أزهر بن عبد عوف — ٣٣٧  
 الأزهرى — ٢٧٩  
 أسامة بن زيد — ٣١٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٦٧  
 أسد بن عبيد — ٢٤٩  
 أسلم — ٨  
 إسماعيل (عليه السلام) — ٥٠  
 الأسود انراعي — ٣٥٨  
 الأسود بن عامر — ٤  
 الأسود بن المطلب — ٣٠٠  
 أسيد بن حضير — ١٠٥ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ،  
 ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣  
 أسيد بن سعية — ٢٤٩  
 أسيد بن ظهير — ٧٠ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦  
 أشيم — ٣٧٢  
 الأصمى — ٢٠١  
 أصيرم بن عبد الأشهل = عمرو بن ثابت بن وقش  
 الأعشى بن زرارة — ١٨٨

(١) كذا ورد اسمه كاملا في ص ٦ من هذا الجزء ، ثم ذكر في ص ٦٤ باسم أبي عزة عبد الله بن عمرو الجمحي ، وفي غير هاتين الصفحتين باسم أبي عزة الجمحي .

أنس بن أوس — ٢٦٤  
 أنس بن مالك — ٨٨ ، ١٣١ ، ٣٥٤  
 أنس بن النضر بن ضمض — ٨٨ ، ١٣١  
 أنيس بن قتادة — ١٣٠  
 أبيف بن حبيب — ٣٥٨  
 أوبار — ٢٩٧  
 الأوزاعي — ١٠٢  
 أوس بن الأرقم بن زيد — ١٣٢  
 أوس بن ثابت بن المنذر — ١٣١  
 أوس بن القائد — ٣٥٨  
 أوس بن قتادة — ٣٥٨  
 أوس بن قيطي — ٢٣٣  
 إلياس بن أوس بن عتيك — ١٣٠  
 إلياس بن عدي — ١٣٣  
 أعن بن أم أيمن — ٣٦٢

## ب

بثينة بنت الضحاك — ٣٠٨  
 بجينة بنت الحارث — ٣٦٦  
 البخاري — ١٨٩ ، ٢١٤  
 بديل بن ورقاء — ٣٢٥ ، ٣٢٦  
 البراء بن عازب — ٧٠ ، ٣٢٤  
 برزة بنت مسعود بن عمرو — ٦٦  
 بسر = بشر بن سفيان الكلبي  
 يسر بن أرطاة — ٧٨  
 بسطام بن قيس — ٢٥٩  
 بشر بن البراء — ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٨  
 بشر بن سفيان الكلبي — ٣٢٢ ، ٣٢٥  
 بشير بن سعد — ٢٢٨  
 بشير بن عبد المنذر أبو لبابة — ٤٨ ، ٥٢ ،  
 ٢٤٧ ، ٢٤٨  
 البكري — ٢٣٠  
 بلال — ٣٥٥  
 بنت حسان بن ثابت — ٣٢٠  
 بنت صخر بن عامر — ٣١٢

الأكوخ — ٣٤٢  
 أم أبي براء = أم البنين بنت عمرو بن عامر  
 أم أنمار — ٧٤  
 أم أيوب بن خالد — ٣١٥  
 أم بشر بنت البراء — ٣٥٣  
 أم بكر — ٣٠  
 أم البنين بنت عمرو بن عامر — ١٩٧  
 أم حبيب بنت جحش — ٣٦٦  
 أم حكيم بنت أبي سفيان — ٣٦٦  
 أم حكيم بنت الحارث — ٦٦  
 أم حكيم بنت الزبير — ٣٦٦  
 أم رميثة — ٣٦٦ ، ٣٦٧  
 أم رومان = زينب بنت دهان  
 أم الزبير — ٣٦٦  
 أم سعد بنت سعد بن الربيع — ٨٦  
 أم سعد بن معاذ = كبشة بنت رافع  
 أم سلعة — ٢٤٨  
 أم سليم بنت ملحان — ٣٥٤  
 أم شيبه بنت أبي طلحة — ٣٥٩  
 أم طالب — ٣٦٦  
 أم عمارة = نسيبة بنت كعب المازنية  
 أم عمرو — ٢٠١  
 أم فاطمة = فلابة بنت سعد  
 أم الفضل — ٥٨  
 أم كلثوم بنت جرجول — ٣٤١  
 أم كلثوم بنت عتبة — ٣٤٠  
 أم مسطح بنت أبي رم — ٣١٢  
 أم معاوية = هند بنت عتبة  
 أم المنذر = سلى بنت قيس  
 أمية بن ضبيعة — ١٣٠  
 أمية بنت عبدالمطلب — ١٠٣  
 أمية بن أبي حذيفة بن المغيرة — ٥  
 أمية بن أبي عتبة — ١٨٨  
 أمية بن خلف — ٦ ، ٨ ، ٩٠ ، ١٨١  
 أنس الأصم السلمي — ١٨٧ ، ١٨٨

ت

جبر بن مطعم — ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ،  
 ١٢٩ ، ٩٦  
 الجد بن قيس — ٣٣٠  
 جدعان — ١٣  
 جرويل بن حذيم — ٦  
 جروة بن مازن — ٩٢  
 جشم بن معاوية — ٢٦١  
 جعفر بن عمرو بن أمية — ٧٤  
 جعونة بن شعوب اللبي — ٧٩  
 جميل — ٢٢٧ ، ٢٢٨  
 الجلاس بن سويد — ٩٤  
 الجلاس بن طلحة — ٦٦ ، ٧٩ ، ١٣٤  
 جل بن سعدانة — ٢٣٧  
 جهجاه بن مسعود — ٣٠٣  
 جوربة بنت الحارث — ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨

ث

ثابت بن أثلة — ٣٥٨  
 ثابت بن عمرو بن زيد — ١٣١  
 ثابت بن قيس بن الشماس — ٢٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٨  
 ثابت بن المنذر — ١٥٧  
 ثابت بن وقش ( بن زعبة ) — ٩٢ ، ٩٣ ،  
 ١٢٩

ح

الحارث بن أبي أمية الأصغر — ٤٤  
 الحارث بن أبي ضرار — ٣٠٢ ، ٣٠٨  
 الحارث بن أبي وجزة — ٤  
 الحارث بن أنس بن رافع — ١٢٩  
 الحارث بن أوس بن معاذ — ٥٨ ، ٦٠ ، ١٢٩  
 الحارث بن حاطب — ٣٥٨  
 الحارث بن الخزرج — ٣٦٤  
 الحارث بن ربيع = أبو قتادة الحارث بن ربيع  
 الحارث بن سهل — ١٢٩  
 الحارث بن سويد — ٩٤ ، ٩٥  
 الحارث بن الصمة — ٨٩ ، ١٧٤ ، ١٩٤  
 الحارث بن طلحة — ١٣٤  
 الحارث بن عاصم — ١٨٠ ، ١٨١  
 الحارث بن عائذ بن عثمان — ٥  
 الحارث بن عبد المطلب — ٥٤  
 الحارث بن عدى بن خرشة — ١٣٣

الثرية بنت عبد الله بن الحارث — ٤٤  
 ثعلبة بن سعد بن مالك — ١٣٢  
 ثعلبة بن سعية — ٢٤٩ ، ٢٥٦  
 ثعلبة بن علقمة — ٢٦٤  
 ثقف بن عمرو — ٣٥٧  
 ثقف بن فروة = ١٣٢  
 ثور بن زيد — ٣٥٣  
 ثوية ( مولاة أبي لهب ) — ١٠٢

ج

جابر بن الزبير — ٨  
 جابر بن عبد الله بن رثاب — ٣٧٣  
 جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام — ١٠٧ ،  
 ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ،  
 ٣٢٢ ، ٣٣٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٣  
 جبار بن صخر — ٣٦٩ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣  
 جبر بن عتيك — ٣٧٣  
 جبلة بن مالك — ٣٦٩



حزة بن عبد المطلب — ٢٤ ، ٦٥ ، ٧٤ ،  
 ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٩٧ ، ٩٩ ،  
 ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،  
 ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،  
 ١٥٠ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ،  
 ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٨  
 حنة بنت جعش — ١٠٤ ، ٣١٢ ، ٣١٣ ،  
 ٣١٥  
 حنبل بن جابر أبو حذيفة — ١٢٩  
 حنظلة بن أبي عامر — ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٠  
 حنظلة بن قبيصة بن حذافة — ٦  
 الحويرث بن عباد بن عثمان — ٤ ، ٢٠  
 حويصة بن مسعود — ٣٧٠  
 حي بن أخطب — ٤٧ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ،  
 ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ،  
 ٢٥٤ ، ٢٥٨

## خ

خارجة بن زيد بن أبي زهير — ١٣٢  
 خالد بن أسيد بن أبي العيص — ٧  
 خالد بن الأعمش — ٥ ، ١٣٥  
 خالد بن البكير — ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٩٢ ،  
 ٣٧٢  
 خالد بن هشام بن المنيرة — ٥  
 خالد بن الوليد — ٧٠ ، ٩١ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،  
 ٣٢٣  
 خبيب بن عدي — ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،  
 ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،  
 ١٩٢ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢  
 خديرة بن عوف — ٢٦٤  
 خديجة — ٢٣٨  
 خراش بن أمية الخزاعي — ٣٢٨  
 خراش بن أمية بن الفضل — ٣٣٣  
 خزاعي بن أسود — ٢٨٧  
 خطمة = عبد الله بن جشم  
 خناجة بن عاصم بن حبان — ٢٣٩

الحارث بن عوف — ٢٢٦ ، ٢٣٤  
 الحارث بن قيس — ٣٧٣  
 الحارث الفياض — ١٦  
 الحارث بن هشام — ١٨ ، ١٩ ، ٥٦ ، ٦٦ ،  
 ٨٢ ، ١١٥  
 حارثة — ٣٦٥  
 الحارثية = عمرة بنت علقمة الحارثية  
 حاطب بن أبي بلتعة — ٧  
 حاطب بن أمية بن رافع — ٩٣  
 حباب بن قيطي — ١٢٩  
 حبان بن قيس — ٢٣٨  
 حبيب بن أبي أوس الثقفي — ٢٨٩  
 حبيب بن جابر — ٨  
 حبيب بن عيينة — ٢٩٧  
 حبيب بن يزيد بن تميم — ١٣٠  
 الحجاج — ٨١  
 الحجاج بن الحارث بن قيس — ٦  
 الحجاج بن علاط السلمي — ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،  
 ٣٦١  
 حجر بن أبي أعاب — ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٨ ،  
 حذيفة = عيينة بن حصن  
 حذيفة بن حسيل — ١٢٩  
 حذيفة بن اليمان — ٩٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،  
 ٢٤٤  
 حرام بن ماحان — ١٩٤  
 حسان بن ثابت — ١٩ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٩٨ ،  
 ١٣١ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ،  
 ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢١  
 حسل بن عمرو — ٢٦٥  
 حسن — ٣٧٣  
 الحسن بن عمارة — ١٠٢  
 الحسن القرظي — ٢٥٣  
 حسيل بن جابر — ٩٢ ، ٩٣ ، ١٢٩  
 حكم بن سعد — ١٩٧  
 الحليس بن زبان — ٩٨ ، ٩٩  
 الحليس بن علقمة — ٣٢٦  
 حانة بنت أبي طالب — ٣٦٦

رفاعة بن مصروح — ٣٥٧  
رفاعة بن وقش — ١٢٩  
رفيدة — ٢٥٠  
ركاة بن عبد يزيد — ٣٦٦  
رملة بنت الحارث = كيسة بنت الحارث  
رميثة بنت عمرو — ٢٦٢  
رويفع بن ثابت — ٣٤٥  
ربحانة بنت عمرو — ٢٥٦  
ربطة بنت منبه بن الهجاج — ٦٦

## ز

الزبير بن باطا القرطبي — ٢٥٣  
الزبير بن العوام — ٧٢، ٧٣، ٨٩، ١٠٣،  
١١٠، ٢٥١، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٦٤،  
٣٧٢، ٣٦٥

الزرقاني — ٢١٤، ٢٢٤، ٢٤٠... الخ  
زمنة بن الأسود — ٣٤  
زياد بن السكن — ٨٦  
زيد بن أرقم — ٣٠٣، ٣٠٥  
زيد بن ثابت — ٧٠، ٣٧٢  
زيد بن حارثة — ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١١١  
زيد بن الدثنة — ١٨٠، ١٨١، ١٩٢  
زيد بن سواد — ١٣١  
زيد بن ضبيعة — ١٣٠  
زينب بنت جحش — ٣١٢، ٣١٣  
زينب بنت الحارث — ٣٥٢  
زينب بنت دهان أم رومان — ٣١١

## س

سالم بن شماخ — ٥  
السائب بن أبي حبيش الأسدي — ٤٠  
السائب بن عبيد بن عبد يزيد — ٣  
السائب بن مالك — ٨  
سباع بن عبد العزيز البشاني — ٧٤، ٧٦،  
١٣٥

خلاد بن سويد بن ثعلبة — ٢٥٣، ٢٦٥  
خلاد بن عمرو بن الجوح — ١٣٢، ١٣٣  
خلف الأحمر — ٨٣  
خناس بنت مالك — ٦٦  
خوات بن جبير — ٢٣٢  
خيصة (أبو سعد) — ١٣٠

## د

الدار بن هاني\* — ٣٦٧  
الدارقطني — ٤٩، ١٢٩، ١٣٠، ١٨٤  
داعس — ٢٠٠  
دحية بن خليفة الكلبي — ٢٤٥، ٣٤٥  
دومي بن إسماعيل — ٢٢٤

## ذ

ذكوان بن عبد قيس — ١٣٣

## ر

رافع — ٢٨٣  
رافع بن خديج — ٧٠  
الراهب = أبو عامر عبد عمرو بن صيني  
الرياب بنت كعب — ٩٢  
ربيع بن المقرف — ٦  
ربيعة بن أكرم — ٣٥٧  
ربيعة بن الحارث — ٣٦٦  
ربيعة بن دراج بن العنيس — ٦  
ربيعة بن عامر — ١٩٧  
ربيعة بن نزار — ١٦، ١٩، ٥٦، ٩٠،  
٢٦٠

رفاعة = أبو لباة بن عبد المنذر  
رفاعة بن زيد التابوت — ٣٠٤  
رفاعة بن زيد الجندي — ٣٥٣  
رفاعة بن سمؤال القرطبي — ٢٥٥  
رفاعة بن عمرو — ١٣٢

سلفة بن عرفطة الغفاري — ٤٦ ، ٢٢٤  
 سبيع بن حاطب بن الحارث — ١٣١  
 سبيعة بنت عبد شمس — ٣٢٧  
 سعد — ١٤ ، ١٥٠  
 سعد = أبو سعيد الخدري  
 سعد أبو عمرو = سعد بن معاذ  
 سعد بن أبي وقاص — ٧ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ١٣٤  
 ٣٣٣  
 سعد بن خيثمة — ١٣٠  
 سعد بن الربيع — ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٣٢  
 سعد بن زيد الأنصاري — ٦٩ ، ٢٥٦ ،  
 ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٩  
 سعد بن عباد — ١٣٢ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،  
 ٢٣٤ ، ٣٠٢ ، ٣١٣  
 سعد بن معاذ — ١٠٤ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ،  
 ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،  
 ٢٨٥ ، ٣٠٢  
 سعيد بن سويد بن قيس — ١٣٢  
 سعيد بن عامر — ١٨٢ ، ١٨٣  
 سعيد بن عبد الله بن أبي قيس — ٢٨٨  
 سعية — ٢٨٥  
 سفيان بن عيينة — ٢٤٧  
 السكن بن رافع بن امرئ القيس — ١٢٩  
 سلافة بنت سعد بن شهيد الأنصارية — ٦٦ ،  
 ٧٩ ، ١٨٠

سلمة بن هشام — ٣٣٦  
 سلمى (أم وهب) = أم عمرو  
 سلمى بنت قيس — ٢٥٥  
 سليم بن الحارث — ١٣١  
 سليم بن عمرو بن حديدة — ١٣٣  
 سماك بن خراشة = أبو دجاجة سماك بن خراشة  
 سمرة بن جندب الغزاري — ٧٠  
 سنان = أبو سعيد الخدري  
 سنان = الأكوخ  
 سنان بن وبر الجهني — ٣٠٣  
 سهل بن حنيف — ١٠٦ ، ٢٠١  
 سهل بن قيس بن أبي كعب — ١٣٣  
 سهيل بن عبد الرحمن بن عوف — ٤٤  
 سهيل بن عمرو بن عبد شمس — ٦ ، ٣٢١ ،  
 ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٨  
 السبلي — ٦ ، ٥ ، ٣٥ ... الخ  
 سودة بنت زمعة — ٧  
 سويق بن الحارث بن حعلب = سبيع بن حاطب  
 ابن الحارث  
 سويد — ٢٢  
 سويد بن الصامت — ٩٥ ، ٢٠٠  
 سيرين القطبية — ٣١٩

## ش

شافع — ٨  
 الشافعي — ٢٢٤  
 شأس بن قيس — ٢١٣ ، ٢٤٧  
 شداد بن الأسود — ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٠  
 شريق بن عمرو بن وهب — ٧٤  
 شفيح — ٨  
 شماس بن عثمان — ١٢٩ ، ١٧٧  
 شيبه بن ربيعة — ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٢ ،  
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٨١  
 شيبه بن مالك بن المضرب — ١٣٥

ع

- عاتكة بنت أبي العيص — ٥٥  
 عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح — ٧٩ ، ١١١ ،  
 ١٣٤ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ،  
 ١٩٢  
 عاصم بن عدى — ٣٦٥ ، ٣٦٤  
 عاصم بن صمر بن قتادة — ٧١  
 العاصم بن أمية — ٧  
 العاصم بن الربيع — ٤  
 العاصم بن منبه — ١٦  
 العاصم بن نوفل — ٤  
 عامر = أبو سنان الأندلسي  
 عامر بن أبي ربيعة — ٣٧٢  
 عامر بن الأكرع — ٣٥٨ ، ٣٤٢  
 عامر بن الطفيل — ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧  
 عامر بن فهيرة — ١٩٤ ، ١٩٦  
 عامر بن مالك = أبو براء عامر بن مالك  
 عامر بن مخلد — ١٣١  
 عائذ بن معمر — ٢٩٥  
 عائشة (أم المؤمنين) — ٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٣١٣ ،  
 ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ،  
 ٣٢١ ، ٣٦٥  
 عائشة بنت عثمان — ١٠٧  
 عائشة بنت معاوية — ١١٠  
 عباد بن بشر — ٥٨ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٠٣  
 عباد بن سهل — ١٢٩  
 عبادة بن الحبحاس — ١٣٢  
 عبادة بن الصامت — ٥٢ ، ٣٠٢  
 عبادة بن طارق — ٣٧٣ ، ٣٦٠ ، ٣٦١  
 عباس بن عبادة — ١٣٢  
 العباس بن عبد المطلب — ٣ ، ٥٨ ، ٣٦٠ ،  
 ٣٦١  
 عبد بن رمعه بن قيس — ٧  
 عبد الرحمن بن أبي بكر — ٢٦٦  
 عبد الرحمن بن ثابت — ٣٧٣

ص

- صاعد بن عقيل — ٢٤  
 صخر = أبو سفیان بن حرب  
 صفوان بن أمية بن خلف — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ،  
 ١٨١ ، ١١٠  
 صفوان بن المعطل السلمي — ٣١١ ، ٣١٧ ،  
 ٣١٩ ، ٣١٨  
 صفية بنت حي بن أخطب — ٣٤٤ ، ٣٤٥ ،  
 ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٦١  
 صفية بنت عبد المطلب — ١٠١ ، ١٠٣ ،  
 ٢٣٩ ، ٣٤٨  
 الصلت بن مخزومة — ٣٦٦  
 صواب — ٨٣ ، ١٣٤  
 صفي بن أبي رفاعة بن عابد — ٥  
 صفي بن قيطي — ١٢٩

ض

- ضباعة بنت الزبير — ٣٦٦  
 ضبة — ١١٩  
 الضحاک — ٣٧٣  
 ضرار بن الخطاب — ٢٩ ، ١٤٨ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٤٠ ، ٢٧٨  
 ضمرة — ١٣٢

ط

- الطبري — ٢٣٠  
 طعيمة بن عدى — ٦٥ ، ٧٦ ، ١٩٧ ، ١٩٨  
 الطفيل بن أبي قبيص — ٧  
 الطفيل بن النعمان — ٢٦٤ ، ٢٨٣  
 طلحة بن أبي طلحة — ٦٦ ، ١٣٤ ، ١٥٨ ،  
 ١٥٩  
 طلحة بن عبيد الله — ٨٥ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،  
 ٢٩٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥  
 طلحة بن يحيى بن مليل — ٣٥٨  
 طلحة = طلحة بن أبي طلحة

عبد الرحمن بن حسان — ٣١٩  
عبد الرحمن بن زمة — ٧  
عبد الرحمن بن سهل — ٣٧٠  
عبد الرحمن بن عوف — ٨٨ ، ١٣٤ ، ٣٠٦ ،  
٣٣٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٢ ، ٣٧٢  
عبد الرحمن بن عينة — ٢٩٤  
عبد الرحمن بن مالك = عرفة بن مالك  
عبد الرحمن بن مشنوء — ٧  
عبد العزى = عمرو بن فضلة بن غبشان  
عبد الله = الطيب بن بر  
عبد الله — ٣٧٢  
عبد الله — ربيعة — ٦٤  
عبد الله بن أبي السائب = أبو عطاء عبد الله  
بن أبي السائب  
عبد الله بن أبي بن خلف — ٦  
عبد الله بن أبي بن سلول — ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ،  
٦٧ ، ٦٨ ، ١١١ ، ٢٠٠ ، ٢٥٠ ،  
٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ، ٣١٥ ،  
٣١٦  
عبد الله بن الأرقم — ٢٦٦ ، ٣٧٢  
عبد الله بن أنيس — ٢٨٧  
عبد الله بن جبير بن النعمان — ٧٠ ، ١٢٠ ،  
١٣٠  
عبد الله بن جعش — ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٢٩  
عبد الله بن جضم — ١٣٣  
عبد الله بن الحارث — ١٠٢  
عبد الله بن حميد — ٧ ، ١٣٥  
عبد الله بن حنظلة ( الفسيل ) — ٢١٨  
عبد الله بن رواحة — ٥٤ ، ٥٥ ، ٢١٨ ،  
٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٣١٨ ، ٣٧١ ،  
٣٦٩  
عبد الله بن الزبيرى — ١٤٢ ، ١٥١ ، ٢٤٠  
عبد الله بن السائب بن أبي حبش — ٤  
عبد الله بن سلام — ٤٩  
سلة — ١٣١  
عبد الله بن سهل — ٢٦٤ ، ٣٦٩

عبد الله بن سهيل بن عمرو — ٣٣٣  
عبد الله بن شهاب الزهري — ٨٥  
عبد الله بن صفوان — ٦٦  
عبد الله بن طارق — ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٢  
عبد الله بن عامر — ٢٥١  
عبد الله بن عبد العزى = أبو طلحة عبد الله  
ابن عبد العزى  
عبد الله بن عبد الله بن أبي — ٢٢٠ ، ٣٠٥  
عبد الله بن عبد الله بن عتبة — ٩٣  
عبد الله بن عتيك — ٢٨٧ ، ٢٨٨  
عبد الله بن عمر بن الخطاب — ٧٠ ، ٣٧١ ،  
٣٧٢  
عبد الله بن عمرو بن لحرام — ٦٦ ، ٦٨ ،  
١٠٤ ، ١٣٢  
عبد الله بن عمرو بن وهب — ١٣٢  
عبد الله بن فضة اللبي — ٧٧ ، ٨٥ ، ٨٧ ،  
٩٩ ، ١٢٩  
عبد الله بن مسعود — ٩٣ ، ١٣٥  
عبد الله بن مطيع — ٣٥٣  
عبد الله بن معقل — ٣٥٤  
عبد الله بن وهب = أبو سنان الأسدي  
عبد الملك بن روان — ١١٠  
عبد مناة بن أد بن طابخة — ١١٨  
عبيد بن أوس — ٣٦٤ ، ٣٦٥  
عبيد بن اثيهان — ١٣٠  
عبيد بن الطلي — ١٣٣  
عبيد الله — ٣٧٢  
عبيد الله بن حميد = عبد الله بن حميد  
عبيد الله بن عدى بن الحبار — ٧٤  
عبيد الله بن عمر الخزامية — ٣٤١  
عبيدة بن جابر — ١٣٥ ، ٢٣٨ ،  
عبيدة بن الحارث بن المطلب — ٢٥ ، ٤٣ ،  
٣٦٦  
عبيدة بن حكيم — ١٨٨  
عبيدة السهم = عبيد بن أوس  
عتبة — ٧ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٨١ ،  
١٤٧ ، ١٥٠ ، ٢٢١

عكرمة بن أبي جهل — ٧٠ ، ٦٦ ، ٦٤ ، ٢٤١ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧ ، ٢٣٥ ، ١٨٨  
علقمة بن المطلب = أبو نيفة  
علي بن أبي طالب — ٨١ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٢٤ ، ٨٥ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٠ ، ١٠٦ ، ١٣٤ ، ١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٧٨ ، ٢٦٥ ، ٢٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٨٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣١ ، ٣١٣ ، ٣٠٦ ، ٢٨٠

علي بن سفيان — ١١٥  
عمار بن ياسر — ١١١  
عمارة بن زياد بن السكن — ١٢٩ ، ٨٦  
عمارة بن عقبة — ٣٥٨ ، ٣٤٠  
عمر بن أبي سلمة — ٣٧٢  
عمر بن الخطاب — ٣ ، ٤ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٨٠ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

عمر بن مخزوم — ٥  
عمران بن مخزوم — ٥  
عمرو = أبو جهل  
عمرو = جميل  
عمرو بن أبي بن خلف — ٨  
عمرو بن أبي سفيان — ٤  
عمرو بن الأزرقي — ٤  
عمرو بن أمية الضمري — ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٨٩ ، ١٩٩  
عمرو بن أويار — ٢٧٩  
عمرو بن لياس — ١٣٣  
عمرو بن بهثة — ٢٠٥ ، ٢٠٦  
عمرو بن ثابت بن وقتش — ٩٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠  
عمرو بن جحاش — ١٩٩  
عمرو بن الجوح — ٩٦ ، ١٠٤ ، ١٣٢ ، ١٣٣  
عمرو بن حزم — ٧٠  
عمرو ذو الكلب الهذلي — ١٣٩

عتبة بن أبي وقاص — ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩١  
عتبة بن أسيد = أبو بصير عتبة بن أسيد  
عتبة بن ربيع بن رافع — ١٣٢  
عتبة بن ربيعة — ٩ ، ١٦ ، ١٩ ، ٤٢  
عتبة بن عمرو بن جحدم — ٧  
عتبة بن سعود — ٩٣  
عتيب بن مالك = عتبة بن أبي وقاص  
عتيك بن النيمان = عبيد بن النيمان  
عثمان — ١٤  
عثمان بن أبي طلحة — ١٣٤  
عثمان بن أمية — ٢٦٥  
عثمان بن طلحة بن أبي طلحة — ٢٩١  
عثمان بن عبد شمس — ٤  
عثمان بن عبد الله بن المغيرة — ٥  
عثمان بن عفان — ١٤ ، ٤٩ ، ٩٥ ، ١١١ ، ٢١٤ ، ٢٣٠ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٢

عجيب بن عبد يزيد — ٣٦٦  
عدى بن الحيار بن عدى — ٤ ، ٧٥  
عرفة بن مالك — ٣٦٨ ، ٣٦٩  
العرقة = قلابة بنت سعد  
عروة بن أسماء — ١٩٤  
عروة بن الزبير — ١٤٠  
عروة بن مرة بن سراقه — ٣٥٨  
عروة بن مسعود الثقفي — ٣٢٧ ، ٣٢٨  
عروة بن الورد — ٢٠١  
عزال بن سمائل — ٢٥٤  
عزة بن مالك = عرفة بن مالك  
عزيز بن حمير — ٦٦  
عقبة بن الحارث — ١٨٠  
عقبة بن عبد الحارث — ٤  
عقيل — ٨  
عقيل بن أبي طالب — ٣ ، ٣٦٥  
عقيل بن أسود — ٣٤ ، ٣٥ ، ٩٠  
عقيل بن عمر — ٧  
عكاشة بن محسن — ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٣٣٠

## ف

- فاطمة بنت الرسول — ١٠٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧  
 فاطمة بنت أبي حبيش — ٤  
 فاطمة بنت أسد — ١٥٩  
 فاطمة بنت الوليد — ٦٦  
 الفاكه (مولى أمية بن خلف) — ٦  
 فاكه بن النعمان — ٣٦٩  
 فرات بن حيان — ٥٣ ، ٥٤ ، ٢٢٢  
 فروة بن قيس بن عدى — ٦  
 الفريعة بنت خالد بن خنيس — ٩٨  
 فضيل بن النعمان — ٣٥٨  
 فهر بن مالك — ١٥٢

## ق

- القاسط بن شرح — ١٣٤  
 قتادة بن النعمان — ٨٧  
 قرية بنت أبي أمية — ٣٤١  
 قرمان — ٩٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥  
 قلابة بنت سعد — ٢٣٨  
 قمبر = محرز بن فضلة  
 قيس بن امرئ القيس — ٢٢٢  
 قيس بن زيد — ٩٤  
 قيس بن السائب — ٨  
 قيس بن عمرو — ١٣١  
 قيس بن مخزوم — ٣٦٦  
 قيس بن مخلد — ١٣١

## ك

- كبيشة (١) بنت رافع أم سعد بن معاذ — ٢٣٨ ،  
 ٢٦٤ ، ٢٦٣  
 كعب بن أسد القرظي — ٢٣١ ، ٢٣٢ ،  
 ٢٥٤ ، ٢٥٢ ، ٢٤٦  
 كعب بن الأشرف — ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧

عمرو بن سراقه — ٣٧٢

عمرو بن سعدى القرظي — ٢٤٩

عمرو بن العاص — ٦٦ ، ٧٨ ، ١١٥ ، ١٥٤ ،

٢٤٣ ، ٢٨٩

عمرو بن عبد بن أبي قيس = عمرو بن عبد  
 ود بن أبي قيس

عمرو بن عبد الله = أبو عزة عمرو بن عبد الله

عمرو بن عبد الله بن جدعان — ٩ ، ١١ ، ٨١ ،

١٣٨ ، ١٤٧

عمرو بن عبد الله بن عمير — ١٣٥

عمرو بن عبد ود بن أبي قيس — ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،

٢٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ،

عمرو بن قيس — ١٣١

عمرو بن مطرف بن علقمة — ١٣١

عمرو بن معاذ بن النعمان — ١٢٩

عمرو بن نضله بن غبشان — ١٣٥

عمرة بنت رواحة — ٢٢٨

عمرة بنت علقمة الحارثية — ٦٦ ، ٨٣ ، ٨٤ ،

عمير بن وهب — ٦

عترة (مولى سليم) — ١٣٣

عوف = مسطح بن أثانة

عوف بن سلمى — ٢١٣

عياش بن أبي ربيعة — ٣٣٦

عينة بن حصن بن حذيفة — ٢٢٦ ، ٢٣٤ ،

٢٧٠ ، ٢٩٥ ، ٣٠١

## غ

غزوان بن جابر — ٤

غسيل اللاتكة = حنظله بن أبي عامر

الغسيل بن حنظله بن أبي عامر — ٧٩

غفار بن مليل — ٢٠١

غفرة — ٩٢

غورث — ٢١٦

(١) ذكرت في بعض الصفح باسم (كبيشة) وهو تحريف .





نعم بن مسعود — ٢٤٠ ، ٢٤٢

نعم بن هند — ٣٦٦

نعمية بن عبد الله الليثي — ٣٠٢ ، ٣٢١ ، ٣٤٢

نعمية الكلبي — ٣٦٦

نوفل بن الحارث — ٣

نوفل بن عبد الله — ١٣٢ ، ٢٦٥

هـ

هالة — ٢٣٨

هيرة بن أبي وهب — ٣٥ ، ٣٦ ، ١٣٩

٢٧٩ ، ٢٣٥

هشام بن أبي أمية بن المغيرة — ١٣٥

هشام بن صبابة — ٣٠٤ ، ٣٠٥

هند بنت أمية — ٤٤

هند بنت عتبة — ٤١ ، ٤٢ ، ٦٦ ، ٧٢ ،

٧٣ ، ٨٢ ، ٩٦

هوبر = يزيد بن هوبر

هوذة بن قيس الوائلي — ٢٢٥

و

الواقدي — ١٠٠

وحشي (علام جبير بن مطعم) — ٦٥ ، ٦٦ ،

٧٤ ، ٧٥ ، ١٦ ، ١٢٩ ، ١٤٦

وديعه — ٢٠٠

وقاص بن محرز المدلجي — ٢٩٦

الوليد بن العاص بن هشام — ١٣٥

الوليد بن عتبة — ١٣

الوليد بن عقبة — ٣٠٨ ، ٣٢٠

الوليد بن عبد الملك — ٣٤٠

وهب بن عبد الله = أبو سنان الأسدي

الوليد بن عقبة — ٣٠٨ ، ٣٢٠

وهب بن عمير — ٦

وهب بن محصن = أبو سنان الأسدي

معبد بن أبي عبد الحزامي — ١٠٨

معتب بن قشير — ٢٣٣

معتمر — ٣٧٢

معرض بن الحجاج — ٣٥٩

المغلق ليموث = المنذر بن عمرو

معيقيب — ٣٧٢

المغيرة — ١٥٣ ، ٣٠٨

المغيرة بن شعبة — ٣٢٨ ، ٣٢٨

المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو

المقداد بن عمرو — ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٦٧ ،

٣٧٢

مركز بن حفص — ٣٢٦ ، ٣٣٣

ملكون بن عبيدة — ٣٦٦

منه — ٥٦

منه بن عثمان — ٢٦٥

المنذر بن أبي رفاعه = أبو المنذر بن أبي رفاعه

المنذر بن عمرو — ١٩٤ ، ١٩٨

المنذر بن محمد بن عقبة — ١٩٠

موسى بن عقبة — ٢٢٤

ميمونة بنت الحارث — ٨٩

ن

ناجية بن جندب — ٣٢٤ ، ٣٢٥

نافع بن أبي نعم — ٧٩

نافع بن بديل — ١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٩٨

ناعم — ٣٦٤

نهبان — ٧

نيه بن الحجاج — ٨

نسطاس — ٨ ، ١٨١

نسيبة بنت كعب — ٨٦

النضر بن الحارث — ٤٤ ، ٤٥

النعمان بن بشير — ٢٢٨

نعمان بن عبد عمرو — ١٣١

نعمان بن عمرو بن عقبة بن المطب — ٣ ، ١٣١

نعمان بن مالك بن ثعلبة — ١٣٢

نعم بن أوس — ٣٦٨

يزيد بن حاطب بن أمية — ٩٣ ، ١٣٠  
يزيد بن قيس — ٣٦٨  
يزيد بن معاوية — ٢١٨  
يزيد بن هوير — ٢٥٩  
اليمان = حنبل بن جابر أبو حذيفة  
يوسف الثقفي — ٢٦٠

ي

ياسر — ٣٤٨  
ياقوف — ٣٧ ، ١٧٩ ، ٣٦٠  
يامين بن عمير — ٢٠٢  
يزيد بن أرقم — ٣٠٢  
يزيد ثابت — ٣٧٢

## فهرس الشعراء

ث

تميم بن أبي مقبل — ٢٠٣

ج

جبل بن جوال التعلبي — ٢٥٢ ، ٢٨٥

جرير بن الخطمي — ١٢٠ ، ٢٥٩

جنوب (أخت عمرو الهذلي) — ١٣٩

ح

الحارث بن هشام بن القيرة — ١٠ ، ١٢ ، ١٩ ،

٢٩ ، ٨١

الحارث بن وعله الجرمي — ١٠٦

الحجاج بن علاط السلمي — ١٥٨

حرمة بن النذر = أبو زيد الطائي

حسان بن ثابت الأنصاري — ١٦ ، ١٧ ، ١٩ ،

٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ،

٥٦ ، ٦١ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٨ ،

١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ١٦٣ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ،

١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٢١ ،

٢٢٣ ، ٢٢٧ ، ٢٣٧ ، ٢٦٨ ، ٢٨١ ،

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٨ ،

٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٢

حزرة بن عبد المطلب — ٨

حميد الطويل — ٨٤

خ

خالد بن الأعلم — ٥

خبيب بن عدى — ١٨٤

خوات بن جبير — ٢١١

ابن أبي نجيح — ١٠٦

ابن الأشرف = كعب بن الأشرف

ابن الزبير السهمي = عبد الله بن الزبير السهمي

ابن شعوب = شداد بن الأسود

ابن لقيم العبسي — ٢٠٤ ، ٣٥٥

ابن مفرغ الحميري = يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

أبو الأخرز المغانبي — ١١٩

أبو أسامة معاوية بن زهير الجشمي — ٣٥ ، ٣٨ ،

٢٣٨ ، ٢٨٢

أبو بكر بن الأسود = شداد بن الأسود

أبو الحكم بن سعيد — ١٧٧

أبو خراش الهذلي — ٨٣

أبو دجاة — ٧٣

أبو دواد الإبادي — ٢٦١

أبو ذؤيب الهذلي — ١١٩

أبو زيد الطائي — ٢٠٣

أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو — ١٧٤

أبو سفيان بن الحارث — ٢٢٢

أبو سفيان بن حرب — ٤٨ ، ٨٠ ، ٢٨٥

أبو طالب — ٢٥

أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمعي — ٦٥

أبو عون — ٥١

الأعشى بن زرارة بن النباش — ١٦ ، ١٧٥

أعشى بن قيس بن ثعلبة — ٢٥٨ ، ٣٣٥ ،

٣٤٠

امرؤ القيس = المهلهل بن ربيعة

امرؤ القيس بن حجر الكندي — ١٠٥ ، ٣١٦

أمية بن أبي الصلت — ٣١ ، ٣٤ ، ١١٩

أنس بن عباد السلمي — ١٩٧

## ع

- عاصم بن ثابت — ١٨٧ ، ١٨٠  
عاصم بن الأكوخ — ٣٤٢  
عباس بن مرداس السلمي — ٢١١ ، ٢١٢  
عبد الله بن الحارث السهمي — ٢٠  
عبد الله بن رواحة — ١٧١ ، ١٩٨ ، ٢١٢ ،  
٣٢١  
عبد الله بن الزبير السهمي — ١٦ ، ١٤٣ ،  
١٤٨ ، ١٧٥ ، ٢٩١ ، ٣٣٩  
عبيدة بن الحارث بن المطلب — ٢٤  
عدى بن ربيعة = المهلهل بن ربيعة  
عروة بن الزبير — ٣٤٠  
عطاء بن أبي مروان — ٣٤٣  
عكرمة بن أبي جهل — ١٧٥  
علي بن أبي طالب — ١١ ، ١٧٤ ، ٢٠٦ ،  
٢٣٦  
عمر بن أبي ربيعة — ٤٤  
عمرو بن العاص — ١٥١

## ف

الفرزدق — ٢٦٠ ، ٢٥٧

## ق

- قتيلة بنت الحارث — ٤٤  
قيس بن بحر بن طريف — ٢٠٥  
قيس بن الخطيم الظفري — ٢٠٤

## ك

- كثير — ٢٤  
كعب بن الأشرف — ٥٥  
كعب بن مالك — ١٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٦١ ،  
١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٥٤ ،  
١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،  
١٧٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢٢١ ،  
٢٦٧ ، ٢٧٥ ، ٢٧٣ ، ٢٧١ ، ٢٦٧ ،  
٢٩٣ ، ٣٠٠ ، ٣٤٧ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣

## د

دريد بن الصمة — ٢٦١

## ذ

ذو الرمة — ١١٤ ، ٢٠٣ ، ٢٥٩

## ر

- راشد (مولى حبيب) — ٢٨٩  
ربيعة بن أمية الدبلي — ٢٨٢  
رؤبة بن العجاج — ١١٣ ، ١٢٠

## ز

زهير بن أبي سلمى — ١١ ، ٢٥٤

## س

- سعيم (عبد بنى الحساس) — ٢٦١  
سماك اليهودي — ٢٠٨ ، ٢١٠

## ش

- شداد بن الأسود — ٣٠ ، ٨٠ ، ٨١  
شداد بن عارض الجشمي — ٣٠١

## ص

- صفوان بن المعطل — ٣١٨  
صفية بنت عبد المطلب — ١٧٦  
صفية بنت مسافر — ٤٢ ، ٤٣

## ض

- ضرار بن الخطاب بن مرداس التفهري — ١٣ ،  
٢٨ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٧٢ ،  
٢٦٦

## ط

- طالب بن أبي طالب — ٢٧  
الطرماح بن حكيم الطائي — ٧٩ ، ١٨٤

ن

- الناظفة الجمدى — ٢٦١  
ناجية بن جندب الأسلمى — ٣٢٥ ، ٣٦٢  
نعم (امرأة شماس) — ١٧٧  
نهار بن توسة — ٢٦٠

هـ

- هيرة بن أبي وهب — ١٣٦ ، ١٣٩ ، ٢٨٠  
هند بنت أمانة بن غباد بن المطلب — ٤٣ ، ٩٧  
هند بنت عتبة بن ربيعة — ٤٠ ، ٤١ ، ٧٢ ،  
٩٧ ، ٩٨ ، ١٧٧

ي

- يزيد بن ربيعة بن مفرغ الجهمى — ١٧٤ ، ٣١٧

ل

ليد — ١٩٦

م

- مالك بن نويرة — ٢٦٠  
مرحب اليهودى — ٣٤٧  
مسافع بن عبد مناف — ٦٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩  
معبد بن أبي معبد — ٢٢٠  
معقل بن خويلد المذلى — ٨٣  
مقيس بن حبابة — ٣٠٦  
المهلل بن ربيعة — ١٨٣  
موهب بن رباح أبو أنيس — ٣٣٩

## فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

أهل الغليب = أهل بدر  
 أهل الكوفة — ٢٤٢  
 أهل المدينة — ١٤ ، ٥٩ ، ١٤٨ ، ٢١٨ ،  
 ٣٧٢ ، ٢٥٧  
 أهل مكة — ٧١ ، ١٧٩ ، ٢٢٠ ، ٢٩٢ ،  
 ٣٥٩  
 أهل نجد — ١٩٣ ، ٢٣١  
 أهل يثرب = أهل المدينة  
 الأوس — ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٦٣ ، ٧٠ ،  
 ٧١ ، ٩٤ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ،  
 ١٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٨٦ ،  
 ٣١٣ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥

### ب

بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل  
 بلخزرج = الخزرج  
 بلي — ٥٧ ، ١٣٢  
 بنو الأبحر — ١٣٢  
 بنو أبي براء — ١٩٦  
 بنو أبي طلحة — ٨٣  
 بنو أسد — ٢١ ، ٣٤ ، ٨٤ ، ١٠٦ ،  
 بنو أسد بن خزيمه — ١٢٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٥ ،  
 ٢٩٥  
 بنو أسد بن عبد العزى — ٤ ، ٧ ، ١٣٥ ،  
 ٣٥٧ ، ٣٥٨  
 بنو أسد بن عمرو — ١٧٥  
 بنو إسرائيل = اليهود  
 بنو أسيد بن عمرو بن عيم — ١٦ ، ١٨١ ،  
 بنو أمية بن زيد — ٥٧ ، ٦٠ ،  
 بنو أمية بن عبد شمس — ١٢٩ ، ١٨٨ ،  
 ٢١٨ ، ٣٥٧

آل الزبير بن عروة — ٢٢٥  
 آل زيد بن ثابت — ٥٠ ، ١٨٣  
 آل كعب = بنو كعب  
 آل للغيرة = بنو المعيرة  
 آل هاشم = بنو هاشم بن عبد مناف  
 الأزدي — ١١٣  
 أسد = بنو أسد  
 أسلم — ٢٥٠ ، ٢٨٧ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ،  
 ٣٢٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٧٢

### أشجع — ٢٢٦

أصحاب الرجيع — ٢٣٣  
 أصحاب مدين — ١١٦  
 الأنصار — ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،  
 ٧١ ، ٧٣ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٨٨ ، ٩٥ ،  
 ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،  
 ١٩٤ ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٥٠ ، ٢٦٢ ،  
 ٢٦٣ ، ٢٦٨ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،  
 ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢  
 أهل بدر — ٣٥ ، ٤٢ ، ٢٣٣  
 أهل تهامة — ٦٤ ، ٦٦ ، ٢٣١  
 أهل الحديبية — ٣٦٤  
 أهل الخندق — ٢٢٩ ، ٢٦٦  
 أهل خيبر — ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ،  
 ٣٦٨ ، ٣٦٩  
 أهل راج — ١٣٠  
 أهل السافلة — ٥٤  
 أهل العالية — ٥٤  
 أهل فدك — ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٥٢

بنو الأوس = الأوس  
 بنو بكر بن وائل — ٣٣٢ ، ٥٣  
 بنو يابضة — ٣٦٤ ، ١٧٨  
 بنو تميم — ١٨١ ، ١١٩  
 بنو تيم اللات — ٢٦٠  
 بنو تيم بن مرة — ٨  
 بنو ثعلبة بن عمرو — ١٣٠  
 بنو ثعلبة بن غطفان — ٢٥٢ ، ٢١٤  
 بنو ثعلمة بن الفطيون — ٩٤  
 بنو جبار بن سلمى — ١٩٦  
 بنو جحجي بن كلفة — ١٧٨  
 بنو جشم بن الخزرج — ٢٦٤  
 بنو جعفر — ٣٧٢  
 بنو جهم — ١٣٥ ، ٢٤ ، ٨ ، ٦  
 بنو جهينة — ١٣٢  
 بنو الحارث بن الخزرج — ٢٣٢ ، ١٣٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٥  
 بنو الحارث بن عبد مناة — ٣٢٦ ، ٩٨ ، ٦٦  
 بنو الحارث بن فهر — ٨ ، ٧  
 بنو الحارث بن كعب — ٢٥٩  
 بنو حنيفة — ٥٨ ، ٧٠ ، ٣٣٧ ، ٣٤٧  
 بنو حارثة بن الحارث — ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٢  
 بنو حارثة بن الحارث — ٢٩٥ ، ٢٣٣ ، ٦٩ ، ٣٦٥  
 بنو الحلبى — ١٣٢  
 بنو حبيب — ١٣٣  
 بنو حرام — ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ١٣٢  
 بنو الحساس — ٢٦١  
 بنو الحضرمي — ١٨٨  
 بنو حنيفة — ٢٦٠  
 بنو خدره — ١٣٢  
 بنو الخزرج = الخزرج  
 بنو خطمة — ١٣٣  
 بنو الدار بن هازم = الداريون  
 بنو دهمان — ٣٩  
 بنو دينار — ١٩٤ ، ١٣١ ، ٢٦٤ ، ١٠٥  
 بنو زريق — ١٣٣ ، ٣٥٨ ، ٢٩٥

بنو زهرة بن كلاب — ١٨٨ ، ١٣٥ ، ١٠٣ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨ ، ٣٥٨  
 بنو ساعدة — ٢٣٢ ، ١٩٤ ، ١٣٢ ، ٧١ ، ٣٦٥  
 بنو سالم بن عوف — ١٣٣ ، ١٣٢ ، ٧  
 بنو سعد بن ليث — ٣٥٨  
 بنو السلم بن امرئ القيس — ١٣٠  
 بنو سلمة — ١٤ ، ٦٨ ، ٩٦ ، ٧١ ، ١٣٢ ، ٢٦٤ ، ٢٩٧ ، ٢٩٥ ، ٢٨٧ ، ٣٣٠ ، ٣٦٩ ، ٣٦٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٠ ، ٣٣٠ ، ٣٧٢  
 بنو سليم — ٤٦ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ٢١١  
 بنو سهم بن عمرو — ٣٤٦ ، ٥٤ ، ٨ ، ٦  
 بنو سواد بن مالك بن غم — ١٣٣ ، ١٣١  
 بنو شامخ بن محارب — ٦  
 بنو ضبيعة بن زيد — ١٣٠ ، ٩٤ ، ٧١  
 بنو ضمرة — ٢٢٠  
 بنو طريف — ١٣٢  
 بنو ظفر بن الخزرج — ١٣٤ ، ١٣٠ ، ١٠٤ ، ١٧٨  
 بنو عامر بن صعصعة — ١٩٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٣٣٧  
 بنو عامر بن لؤي — ٢٣٨ ، ١٣٥ ، ٨ ، ٦ ، ٤٦٥ ، ٣٣٧ ، ٣٣١ ، ٣٢٦  
 بنو عبد الأشهل — ٩٥ ، ٩٢ ، ٦٩ ، ٥٨ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٨ ، ٣٥٦  
 بنو عبد الدار بن قصي — ٧٠ ، ١٦ ، ٨ ، ٤ ، ٧٢ ، ١٨٢ ، ١٧٥ ، ١٣٤ ، ١٢٩  
 بنو عبد شمس بن عبد مناف — ٢٧ ، ٧ ، ٤ ، ٣٦٧  
 بنو عبد مناة — ٦٥  
 بنو عبيد — ٣٦٤  
 بنو عبيد بن زيد — ٣٦٦ ، ١٣٠  
 بنو عجل — ٥٤

بنو الميخان — ١٣١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥  
 بنو عدى بن زيد — ١٨١  
 بنو عدى بن كعب — ٨٨ ، ١٧٨ ، ٣٢٩  
 بنو عدى بن النجار — ١٣١ ، ١٩٤ ، ٢٥٥  
 بنو عمرو بن زرعة — ١٨٨ ، ٣٥٦  
 بنو عمرو بن عوف — ٧٠ ، ١٣٠ ، ١٧٨ ،  
 ١٩٤ ، ٢١١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٤٧ ،  
 ٣٥٨  
 بنو عمرو بن قريظة — ٢٥٦  
 بنو عمرو بن مالك — ١٣١ ، ١٣٣  
 بنو عوف بن الحزرج — ٥٢ ، ١٣٢ ، ٢٠٠ ،  
 ٢٦٥ ، ٣٠٣  
 بنو غفار — ٢٠١ ، ٣٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٥٥ ،  
 ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٥  
 بنو فراس بن غنم — ٣١١  
 بنو فزارة — ٢٢٦  
 بنو فهر = فهر  
 بنو قريظة — ٦٠ ، ٦٣ ، ٢١٤ ، ٢٣١ ،  
 ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ،  
 ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ،  
 ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ،  
 ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩١ ،  
 ٢٩٢  
 بنو قصي — ١٥٨  
 بنو قيلة = اليهود  
 بنو قيتاع — ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٢٥٠ ، ٢٨٥ ،  
 ٣٠٤  
 بنو كعب — ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٧ ، ٣٤ ،  
 ٣٥ ، ١٣٦ ، ١٥٣  
 بنو كعب بن عبد الأشهل — ٢٩٥  
 بنو كعب بن عوف — ٣٠٢  
 بنو كلاب — ١٩٥  
 بنو كنانة — ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٩٩ ، ١٣٧ ،  
 ١٣٨ ، ٢٠١ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠

بنو لحيان — ١٩٠ ، ٢٩٢  
 بنو لؤى = لؤى بن غالب  
 بنو مازن بن منصور — ٤  
 بنو مازن بن النجار — ١٣١  
 بنو مالك — ٣٢٨  
 بنو مالك بن حسل — ٦٦ ، ٢٦٥  
 بنو مالك بن الميخان — ١٣٢  
 بنو مالك بن كنانة — ٦٥  
 بنو مالك بن النجار — ٧٠  
 بنو مبدول — ١٣١  
 بنو محارب بن فهر — ١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،  
 ٢٣٥ ، ٢٦٦  
 بنو مخزوم بن يقظة بن مرة — ٨ ، ١٢٩ ،  
 ١٣٢ ، ١٢٩ ، ١٣٥ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ،  
 ٢٣٨ ، ٢٦٥  
 بنو مرة — ٢٢٦  
 بنو مزيد — ٥٧  
 بنو المصطلق — ٢١٣ ، ٣٠٢ ، ٣٠٦ ،  
 ٣٠٧ ، ٣٠٨  
 بنو المطلب بن عبد مناف — ٣ ، ٧ ، ٤٠  
 بنو معاوية بن مالك — ١٣١ ، ١٣٣  
 بنو معد = معد  
 بنو المغيرة — ٢٩ ، ٦٥  
 بنو منقذ بن أعيا — ٨٤  
 بنو نبهان — ٥٥  
 بنو النجار — ١٤ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٦٧ ، ٩٠ ،  
 ١٠٠ ، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ،  
 ١٥١ ، ٢٥١ ، ٢٦٤ ، ٣٠٦ ، ٣١٥ ،  
 ٣٥٦ ، ٣٦٥  
 بنو النضير — ٤٧ ، ٥٥ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،  
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،  
 ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٤٧ ،  
 ٢٤٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٥١  
 بنو نوفل بن عبد مناف — ٤ ، ٧ ، ١٦ ،  
 ٢٧ ، ٧٤ ، ١٤٦ ، ١٨٠ ، ١٨٨



بنو هاشم بن عبد مناف — ٣ ، ٧ ، ٤٠ ،

١٢٩ ، ٨١ ، ٨٠

بنو همدل — ٢٤٩

بنو وائل — ٢٢٥

بياضة — ٣٦٥

ت

تجيب — ٣٤٥

تيم = بنو تيم

ث

ثقف — ٣٢٨

ثمود — ١١٦

ج

جرم — ٤٩

الجمادرة — ٥٧

جمدر = الجمادرة

جعفر بن كلاب — ١٩٨

جهينة — ٣٦٥

ح

الحارث بن هشام — ٣٠

حارثة — ٣٦٥

الحبشة — ٧٦

حمير — ٣٤٨

خ

خزاعة — ١٠٨ ، ١٣٥ ، ٣٠٢ ، ٣٢٥ ،

٣٢٢ ، ٣٢٦

الخزرج — ٢٨ ، ٢٣ ، ٦٣ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ١٣٣ ،

١٤٤ ، ١٤٧ ، ١٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٩ ،

٢٥٠ ، ٢٨٦ ، ٢٧٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٢ ،

٣١٣

خزاعة — ٨٤

خندف — ٢٧٥

د

الداريون — ٣٦٧ ، ٣٦٨

ذ

ذكوان — ١٩٤

ر

رعل — ١٩٤

رهادة = الرهاويون

الرهاويون — ٣٦٧

س

ساعدة = بنو ساعدة

سغينة = قريش

ط

طبي\* — ٥٥

ظ

ظفر = بنو ظفر بن الخزرج

ع

عاد — ١١٦

عامر بن الطفيل — ١٤ ، ٢٧ ، ١٩٥

عبد الأشل = بنو عبد الأشهل

عبد الدار بن قصي = بنو عبد الدار بن قصي

عبد شمس = بنو عبد شمس

عبد القيس — ١٠٩

عدس — ١٨٧

العرب — ٣٥ ، ٣٦ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٩٨ ،

١٠١ ، ١١٤ ، ١٩٩ ، ٢٣٥ ، ٢٥٨ ،

٢٦١ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٢٥ . ٣٢٥

التين بن حسر — ١٩٧

قبتاع = بنو قبتاع

## ك

كعب = بنو كعب

كنانة = بنو كنانة

## ل

لحيان بن هذيل = بنو لحيان

لوط — ١١٦

لؤي بن غالب — ٩ ، ١٢ ، ١٤ ، ٢٦ ،

٢٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٢٨١

## م

محارب = بنو محارب بن فهر

مخزوم = بنو مخزوم بن يقظة

مزيد = بنو مزيد

مزينة — ١٣٣ ، ١٥٣ ، ٢٠١ ، ٣٦٥

مضر — ١٩٥ ، ٣١٧

معاوية بن بكر — ٣٦

معد — ٢٦ ، ١٣٧ ، ٢٨٥

المهاجرون — ٨٨ ، ٩١ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ،

٢٠١ ، ٢٥٠ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣٢٢ ،

٣٧٢

## ن

النجار = بنو النجار

النضير = بنو النضير

نوفل بن عبد مناف = بنو نوفل بن عبد مناف

عصبة — ١٩٤

عضل — ٨٤ ، ١٧٨ ، ٢٣٣

## غ

غسان — ٢٦ ، ١٣٩ ، ٢١٠

غطفان — ٤٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ، ٢٢٦ ،

٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،

٢٥٧ ، ٢٩٤ ، ٣٤٤

غفار = بنو غفار

## ف

فهر — ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ١٥١ ، ٣٠٦

## ق

القارة — ١٧٨ ، ٢٣٣ ، ٣٥٨

القرطاء — ١٩٩

قريش — ٣ ، ٦ ، ١٩ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٦ ،

٤٢ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٥٣ ،

٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ،

٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩١ ،

٩٤ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٩ ، ١٢٩ ،

١٣٤ ، ١٥٨ ، ١٧٠ ، ١٧٢ ،

١٨٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ،

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ،

٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٨٤ ،

٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ،

٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ،

٣٢٩ ، ٣٣٨ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ،

٣٥٧ ، ٣٦٠

قريظة = بنو قريظة

قيس بن عيلان — ٢٢٦ ، ٢٧٥

س

اليمين - ٨

اليهود - ٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

٦٨ ، ٧٠ ، ٩٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢٢٥ ،

٢٢٦ ، ٢٤٦ ، ٣٠٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٩ ،

٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

هـ

هاشم = بنو هاشم بن عبد مناف

هذيل - ١٧٩ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ،

١٩٢

هوازن - ١٩٩

الهون بن خزيمه - ١٧٨

# فهرس الأماكن

بئر بدر — ١٢	
بيرحاء — ٣١٩	
بئر ممونة — ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٨	
بيشة — ٢٩	
البيضاء — ٣٦٠	
بين — ٢٩٢	
ت	
التنعم — ١٨١ ، ١٨٢ ، ٣٦٠	
تهامة — ٦٥ ، ٢٢١	
ث	
ثنية الوداع — ٢٩٤	
ثنية المرار — ٣٢٤	
ج	
الجحفة — ٣٢٢	
جربة — ٣٤٥	
الجرف — ٢٣٠	
جزيرة العرب — ٣٦٨ ، ٣٧١	
ح	
الحباحب — ٥٧	
الحبيشة — ٦ ، ٢٧	
الحجاز — ٣٦ ، ٥٠ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٧٩ ،	
٣٠٤ ، ٢٩٣ ، ٢٥٤	
الحجون — ٢٠٦	
الحديبية — ٣٢٤	
حرة بنى حارثة — ٦٨	
حرة بنى سليم — ١٩٤	
حرة العريض — ٦٠	
حصن بن أبي الحقيق = العموص	
حصن بنى حارثة — ٢٣٧	
د	
الأبواء — ٣٩	
الأثيل — ٤٥	
أحد — ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٩٠ ، ١٤٨ ،	
٢٣٢	
الأخشيان — ٥٧	
أذرعات — ٢٠٨	
الأرضية — ١٩٥	
أرض بنى عامر — ١٩٤	
أرض غطفان — ٢١٤	
أريثق — ٢١١	
الأعوص — ٩٢	
أمج — ٢٩٢	
أنا — ٢٤٥	
أوريا — ٢٢ ، ١٨٧	
ب	
البراء — ٢٩٢	
بدر — ٢٢ ، ٢٤ ، ٣١ ، ٣٩ ، ٤٥ ، ٥٤ ،	
٥٦ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٤٤ ، ٢٢٠ ،	
٢٩٢ ، ٢٧٨	
البرقين — ٣١	
البصرة — ٣ ، ٢٦	
بصرى — ٦٣	
بسات — ٦٠	
بضاء — ٣٠٤	
بمع التردد — ٥٩	
بلادح — ٣٢	
بلاد غطفان — ٢٩٤	
البيت — ٣٢٢ ، ٣٢٩	
بيت أم سلمة — ٢٤٨	

الرجيع — ١٧٩ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ٣٤٤  
رضوى — ١٥١  
الروحاء — ١٠٨  
رومة — ٢٣٠ ، ٢٣٢

## ز

زغابة — ٢٣٠  
زمنم — ١٩٢ ، ٢٠٦

## س

سابة — ٢٩٢  
سرف — ٨٩  
السرير — ٣٦٥  
السلام — ٣٥٢ ، ٣٤٧  
سلع — ١٥٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣١ ، ٢٣٥  
٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩ ، ٢٩٤  
سميعة — ١٥٧  
سوق بني قينقاع — ٥١  
سوق عكاظ — ٢٢٢  
سوق المدينة — ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٩

## ش

الثام — ٣ ، ٦ ، ٧٦ ، ١١٥ ، ١٥٣ ، ١٨٢  
٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠  
٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٨  
شديق — ٢٦٠  
شرك — ٨٤  
شعب المعجوز — ٦٠  
الشق — ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤  
٣٦٥  
الشوط — ٦٨

## ص

صخيرات التيام — ٢٩٢  
صرار — ٢١٧

حصن الصامت بن معاذ — ٣٤٦

حصن ناعم — ٣٤٤

حمراء الأسد — ١٠٨ ، ١١٠ ، ١١١

حصن — ٧٥

## خ

خندق المدينة — ٢٧٣ ، ٢٨٩

الخوج — ٣٦٥

خيبر — ٢٠١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥٣

٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨

٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣

## د

دار بنت الحارث — ٢٥١

دار بني الحارث بن الخزرج — ٣١٨

دار بني ظفر — ٩٣

دار بني عبد الأشهل — ١٠٥

دار الكتب المصرية — ٤٥

دومة — ٢٢٤

## ذ

ذات الجيش — ٣٠٨

ذات الرقاع — ٢١٤

ذات الطريق — ٣٢٤

ذنب قصى — ٢٣١ ، ٢٣٢

ذو الأنصوج — ١٤٧

ذو الخلدنة — ٣٣٧

ذو طوى — ٧٥ ، ٣٢٣

ذو قرد — ٢٩٤

ذو المجاز — ٢٢٢

ذو المروة — ٣٣٨

## ر

رأج — ١٣٠

ق

- قابس — ٣٤٥  
قبرأم الرسول صلى الله عليه وسلم — ٣٩  
قدس — ٢٧٥  
قديد — ٣٠٢  
القرودة — ٥٣  
القرقرة = قرقرة السكر  
قرقرة السكر — ٤٨ ، ١٩٥  
قصر بني حرمة = برطاء  
القموس — ٣٥ ، ٣٤٤  
القنان — ٨٤  
قناه — ٤٧ ، ١٩٥

ك

- الكتيبة — ٣٦٥ ، ٣٦٣ ، ٣٥٢  
كداء — ٢٧  
الكدور — ٤٦  
كراش — ٣٩  
كراخ الفميص — ٣٢٣ ، ٢٩٣  
الكمة — ٦٥ ، ٣٦١  
كلاف — ٣٧

ل

- اللات — ١٣

م

- مأرب — ٦٣  
مجتمع الأسيال — ٢٣٠ ، ٢٣٢  
محنة — ٢٢٠  
محصص — ٢٩٢  
المدينة\* — ٣ ، ٦ ، ١٣ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ٤٦ ،  
٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ،  
٥٨ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٩٢ ،  
٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ،  
١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١٣٠ ،

- الصفراء — ٤٤  
الصلا — ٢٠٥  
الصمفة — ٧٠  
الضهباء — ٣٤٤  
الصورين — ٢٤٥

ض

- ضبان — ٢٢٦

ط

- الطائف — ٧٦ ، ٣٦٨  
طخفة — ٢٦٠

ظ

- الظهيران — ٢٢٠

ع

- عاج — ٥٤  
العرض — ٥٣  
العريض — ٤٨ ، ٢٧٦  
عساف — ٢٢٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٢٢  
عصر — ٣٤٤  
العقيق — ٣٠٨  
عكاظ — ١٠٩  
العيس — ٣٣٨  
عينين — ٦٦

غ

- الغابة — ٢٣٠ ، ٢٩٤  
غرب — ٢٩٢  
غران — ٢٩٢

ف

- فارغ — ٩٨ ، ٢٢٣ ، ٢٣٩ ، ٣٠٦  
فدك — ٣٦٨  
مديد — ٢٢١  
الفرع — ٥٠

ن

نجد — ٢٥٦ ، ٢١٤ ، ٥٣ ، ٣٩  
 النجدية — ٤٧  
 نجران — ٥٠ ، ٦٣  
 نخل — ٢٣٨ ، ٢١٤  
 نظاة — ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣ ، ٣٥٦ ، ٣٥٢  
 النقيع — ٣٠٤

هـ

الهدأة — ١٧٩

و

وادي خاص — ٣٦٥ ، ٣٦٤  
 وادي السرير — ٣٦٤  
 وادي الصفراء — ٤٥  
 وادي القرع — ٣٤٤  
 وادي القرى — ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٣٥٣  
 الوطيح — ٣٤٧

ي

يترب = المدينة  
 يرصم — ٢٠٥  
 يليل — ٢٧٨  
 النيامة — ٧٧  
 العين — ٣٦٠ ، ٢٤٤ ، ٢٣٠ ، ٩٢ ، ٧٦  
 ٣٦٧ ، ٢٧٢

٢٠٠ ، ١٩٥ ، ١٩٣ ، ١٥٧ ، ١٥١  
 ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٩ ، ٢١٨ ، ٢١٤  
 ٢٣٤ ، ٢٣٣ ، ٢٣١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤  
 ٢٥١ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٣٨ ، ٢٣٧  
 ٢٨١ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣ ، ٢٥٧  
 ٢٩٧ ، ٢٩٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠  
 ٣١٢ ، ٣١١ ، ٣١٠ ، ٣٠٩ ، ٣٠٢  
 ٣٣٧ ، ٣٣٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢١ ، ٣١٩  
 ٣٦٨ ، ٣٥٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢

الزاد — ٢٧٩ ، ٢٧٨ ، ٢٧٧ ، ٢٧٣

الريبيع — ٣٠٢

مسجد الشجرة — ٣٢٢

المشارف — ١٥٣

مصر — ٢٨٧

المدن — ١٩٥ ، ٤٨

المغرب — ٣٤٥

مكة — ٦٤ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٥٠ ، ٤٧ ، ٣١

١٠٩ ، ١٠٠ ، ٩٤ ، ٨٩ ، ٧٦ ، ٧١

٢٦٥ ، ٢٦٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢١ ، ١٨٠

٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩٠ ، ٢٧٣ ، ٢٦٦

٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥

٣٣٤ ، ٣٣٢ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٦

٣٦٠ ، ٣٥٩ ، ٣٤١ ، ٣٣٨ ، ٣٣٧

٣٦١

المنق — ٩٢

المهراس — ١٤٤ ، ٩٠

مؤنة — ٣٦٩

## فهرس الأيام

غزوة بني لحيان — ٢٩٣ ، ٢٩٢  
 غزوة بني المصطلق — ٣٠٢ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ،  
 ٣١٠ ، ٣٩  
 غزوة بني النضير — ١٩٩ ، ٦١ ، ٢١٣  
 غزوة دومة الجندل — ٢٢٤  
 غزوة ذات الرقاع — ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٦ ،  
 ٢١٩ ، ٢١٨  
 غزوة ذي أمر — ٤٩  
 غزوة ذي قرد — ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٨ ،  
 ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠١  
 غزوة السويق — ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩  
 غزوة صلاة الخوف = غزوة ذات الرقاع  
 غزوة الفرع — ٥٠  
 غزوة محارب = غزوة ذات الرقاع  
 غزوة ودان — ٢٢٠

### ي

يوم أحد — ٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٦٤ ،  
 ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ،  
 ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ١٠١ ،  
 ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٢٩ ،  
 ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ،  
 ١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،  
 ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٠ ،  
 ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،  
 ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٣١ ، ٢٣٥  
 يوم بدر — ٣ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ،  
 ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢١ ،  
 ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ،

أحد = يوم أحد

### ب

بدر = يوم بدر

### ح

الحديبية = يوم الحديبية  
 حرب داحس — ٢٧

### خ

الحنديق = يوم الحنديق  
 خيبر = يوم خيبر

### د

الرجيع = يوم الرجيع

### س

سرية زيد بن حارثة — ٥٣

### غ

غزوة الأعاجيب = غزوة ذات الرقاع  
 غزوة بدر = يوم بدر  
 غزوة بني أنمار = غزوة ذات الرقاع  
 غزوة بني ثعلبة = غزوة ذات الرقاع  
 غزوة بني سليم — ٤٦  
 غزوة بني قريظة — ٢٤٤ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،  
 ٢٨٤



يوم الخندق — ٣ ، ٧٠ ، ١٩٤ ، ٢٢٤ ،  
 ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ،  
 ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٧٣  
 يوم خيبر — ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،  
 ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣  
 يوم ذي قرد = غزوة ذي قرد  
 يوم الرجيع — ١٧٨  
 يوم صفين — ٧٨  
 يوم العقبة — ١٠١  
 يوم الفتح — ٦  
 يوم القليب = يوم بدر  
 يوم النيامة — ٧٧

٣١ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٥ ،  
 ٤٧ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ،  
 ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٩٧ ، ١١٣ ،  
 ١٤٥ ، ٢٢٠ ، ٢٣٥ ، ٣١٢ ، ٣٥٥  
 يوم بعاث — ٩٥ ، ٢٥٣  
 يوم بي قريظة = غزوة بني قريظة  
 يوم بني النضير = غزوة بني النضير  
 يوم الجمل — ٦  
 يوم الحديبية — ٣ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣٤ ،  
 ٣٣٧ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢  
 يوم الحرة — ٢١٨  
 يوم حنين — ٣

## فهرس القوافى

<table border="0" style="width: 100%;"> <tr> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%; text-align: center;">صدر البيت</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">قافيته</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">بحره</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> </tr> <tr> <td></td> <td>لو</td> <td>وملعبا</td> <td>كامل</td> <td>٤ :</td> <td>٢١١</td> </tr> <tr> <td></td> <td>نصر</td> <td>بصواب</td> <td>»</td> <td>١١ :</td> <td>٢٣٦</td> </tr> <tr> <td></td> <td>هل</td> <td>بجواب</td> <td>»</td> <td>١ :</td> <td>٢٧٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>أبقى</td> <td>الوهاب</td> <td>»</td> <td>٣ :</td> <td>٢٧١</td> </tr> <tr> <td></td> <td>قد</td> <td>صنب</td> <td>رجز</td> <td>١٤ :</td> <td>٣٤٧</td> </tr> <tr> <td></td> <td>قد</td> <td>مجرّب</td> <td>»</td> <td>٩ :</td> <td>٣٤٧</td> </tr> <tr> <td></td> <td>بالعباد</td> <td>ومسرب</td> <td>»</td> <td>١٢ :</td> <td>٣٦٢</td> </tr> <tr> <td></td> <td>أنا</td> <td>أنكب</td> <td>»</td> <td>١٥ :</td> <td>٣٦٢</td> </tr> <tr> <td></td> <td>ياأنا</td> <td>لاحب</td> <td>»</td> <td>٢٠ :</td> <td>٣٢٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>ياعين</td> <td>الرقية</td> <td>بجزوء الرجز</td> <td>٥ :</td> <td>٢</td> </tr> <tr> <td></td> <td>اعيني</td> <td>ينقلب</td> <td>متقارب</td> <td>٨ :</td> <td>٤٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>وسادة</td> <td>الأنحضب</td> <td>»</td> <td>٧ :</td> <td>٢٦١</td> </tr> </table> <p style="text-align: center; margin: 10px 0;">ت</p> <table border="0" style="width: 100%;"> <tr> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%; text-align: center;">صدر البيت</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">قافيته</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">بحره</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> </tr> <tr> <td></td> <td>ماأنس</td> <td>ومكبوت</td> <td>بسيط</td> <td>٢٠ :</td> <td>١١٤</td> </tr> <tr> <td></td> <td>صفية</td> <td>حزة</td> <td>متقارب</td> <td>١٢ :</td> <td>١٦٦</td> </tr> </table> <p style="text-align: center; margin: 10px 0;">ج</p> <table border="0" style="width: 100%;"> <tr> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%; text-align: center;">صدر البيت</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">قافيته</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">بحره</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> </tr> <tr> <td></td> <td>نجى</td> <td>الأعوج</td> <td>كامل</td> <td>٤ :</td> <td>٢٣</td> </tr> <tr> <td></td> <td>نشجت</td> <td>تلجج</td> <td>متقارب</td> <td>٣ :</td> <td>١٤٦</td> </tr> <tr> <td></td> <td>أبجزع</td> <td>الأعوج</td> <td>»</td> <td>٥ :</td> <td>١٤٧</td> </tr> </table> <p style="text-align: center; margin: 10px 0;">ح</p> <table border="0" style="width: 100%;"> <tr> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%; text-align: center;">صدر البيت</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">قافيته</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">بحره</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> </tr> <tr> <td></td> <td>خابت</td> <td>وفضوح</td> <td>كامل</td> <td>١٢ :</td> <td>٢١</td> </tr> <tr> <td></td> <td>لقد</td> <td>ومسطح</td> <td>طويل</td> <td>٤ :</td> <td>٢٢١</td> </tr> <tr> <td></td> <td>الا</td> <td>المادح</td> <td>بجزوء الكلل</td> <td>٦ :</td> <td>٣١</td> </tr> <tr> <td></td> <td>يا</td> <td>التوائخ</td> <td>»</td> <td>٧ :</td> <td>١٥٩</td> </tr> </table>		صدر البيت	قافيته	بحره	س	س		لو	وملعبا	كامل	٤ :	٢١١		نصر	بصواب	»	١١ :	٢٣٦		هل	بجواب	»	١ :	٢٧٠		أبقى	الوهاب	»	٣ :	٢٧١		قد	صنب	رجز	١٤ :	٣٤٧		قد	مجرّب	»	٩ :	٣٤٧		بالعباد	ومسرب	»	١٢ :	٣٦٢		أنا	أنكب	»	١٥ :	٣٦٢		ياأنا	لاحب	»	٢٠ :	٣٢٠		ياعين	الرقية	بجزوء الرجز	٥ :	٢		اعيني	ينقلب	متقارب	٨ :	٤٠		وسادة	الأنحضب	»	٧ :	٢٦١		صدر البيت	قافيته	بحره	س	س		ماأنس	ومكبوت	بسيط	٢٠ :	١١٤		صفية	حزة	متقارب	١٢ :	١٦٦		صدر البيت	قافيته	بحره	س	س		نجى	الأعوج	كامل	٤ :	٢٣		نشجت	تلجج	متقارب	٣ :	١٤٦		أبجزع	الأعوج	»	٥ :	١٤٧		صدر البيت	قافيته	بحره	س	س		خابت	وفضوح	كامل	١٢ :	٢١		لقد	ومسطح	طويل	٤ :	٢٢١		الا	المادح	بجزوء الكلل	٦ :	٣١		يا	التوائخ	»	٧ :	١٥٩	<table border="0" style="width: 100%;"> <tr> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%; text-align: center;">صدر البيت</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">قافيته</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">بحره</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> </tr> <tr> <td></td> <td>لحى</td> <td>بوفاء</td> <td>طويل</td> <td>٢ :</td> <td>١٩١</td> </tr> <tr> <td></td> <td>لعمر</td> <td>واتخاه</td> <td>وافر</td> <td>١ :</td> <td>٢٧</td> </tr> <tr> <td></td> <td>ونجى</td> <td>اللاواء</td> <td>»</td> <td>١٠ :</td> <td>٢٦٠</td> </tr> </table> <p style="text-align: center; margin: 10px 0;">ب</p> <table border="0" style="width: 100%;"> <tr> <td style="width: 10%;"></td> <td style="width: 10%; text-align: center;">صدر البيت</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">قافيته</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">بحره</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> <td style="width: 10%; text-align: center;">س</td> </tr> <tr> <td></td> <td>ألا</td> <td>كعبا</td> <td>طويل</td> <td>١٠ :</td> <td>٢٧</td> </tr> <tr> <td></td> <td>يريب</td> <td>بغالبه</td> <td>»</td> <td>١٥ :</td> <td>٤٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>ألا</td> <td>مقارب</td> <td>»</td> <td>١١ :</td> <td>٥٧</td> </tr> <tr> <td></td> <td>يلوم</td> <td>قاضب</td> <td>»</td> <td>١٧ :</td> <td>٦٢</td> </tr> <tr> <td></td> <td>ولو</td> <td>شعوب</td> <td>»</td> <td>١٠ :</td> <td>٨٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>ذكرت</td> <td>بمصيب</td> <td>»</td> <td>٤ :</td> <td>٨١</td> </tr> <tr> <td></td> <td>ولو</td> <td>مجب</td> <td>»</td> <td>١٠ :</td> <td>٨١</td> </tr> <tr> <td></td> <td>إذا</td> <td>الحوابج</td> <td>»</td> <td>١ :</td> <td>٨٤</td> </tr> <tr> <td></td> <td>جزيتهم</td> <td>وشيبا</td> <td>»</td> <td>١ :</td> <td>٨٢</td> </tr> <tr> <td></td> <td>رجعت</td> <td>مظلي</td> <td>»</td> <td>١٢ :</td> <td>١٧٧</td> </tr> <tr> <td></td> <td>كأن</td> <td>جنوبها</td> <td>»</td> <td>٤ :</td> <td>٢٠٣</td> </tr> <tr> <td></td> <td>نكى</td> <td>وأقربا</td> <td>»</td> <td>١١ :</td> <td>٢١١</td> </tr> <tr> <td></td> <td>هجوت</td> <td>ترتا</td> <td>»</td> <td>٨ :</td> <td>٢١٢</td> </tr> <tr> <td></td> <td>لعمرى</td> <td>ومقربا</td> <td>»</td> <td>١٧ :</td> <td>٢١٢</td> </tr> <tr> <td></td> <td>بطخفة</td> <td>نحب</td> <td>»</td> <td>١٧ :</td> <td>٢٥٩</td> </tr> <tr> <td></td> <td>لقد</td> <td>تائب</td> <td>»</td> <td>١ :</td> <td>٢٨١</td> </tr> <tr> <td></td> <td>سائل</td> <td>الهرب</td> <td>بسيط</td> <td>٥ :</td> <td>١٧٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>يا</td> <td>يؤب</td> <td>»</td> <td>١٣ :</td> <td>١٨٦</td> </tr> <tr> <td></td> <td>سالت</td> <td>نصب</td> <td>»</td> <td>٩ :</td> <td>١٨٩</td> </tr> <tr> <td></td> <td>نقرتم</td> <td>صؤاب</td> <td>وافر</td> <td>٧ :</td> <td>٨٣</td> </tr> <tr> <td></td> <td>فلا</td> <td>مشوب</td> <td>»</td> <td>٢ :</td> <td>١٩٢</td> </tr> <tr> <td></td> <td>يا حار</td> <td>الاحساب</td> <td>كامل</td> <td>٦ :</td> <td>٢٠</td> </tr> <tr> <td></td> <td>صلى</td> <td>وأشبوا</td> <td>»</td> <td>٩ :</td> <td>١٩٢</td> </tr> </table>		صدر البيت	قافيته	بحره	س	س		لحى	بوفاء	طويل	٢ :	١٩١		لعمر	واتخاه	وافر	١ :	٢٧		ونجى	اللاواء	»	١٠ :	٢٦٠		صدر البيت	قافيته	بحره	س	س		ألا	كعبا	طويل	١٠ :	٢٧		يريب	بغالبه	»	١٥ :	٤٠		ألا	مقارب	»	١١ :	٥٧		يلوم	قاضب	»	١٧ :	٦٢		ولو	شعوب	»	١٠ :	٨٠		ذكرت	بمصيب	»	٤ :	٨١		ولو	مجب	»	١٠ :	٨١		إذا	الحوابج	»	١ :	٨٤		جزيتهم	وشيبا	»	١ :	٨٢		رجعت	مظلي	»	١٢ :	١٧٧		كأن	جنوبها	»	٤ :	٢٠٣		نكى	وأقربا	»	١١ :	٢١١		هجوت	ترتا	»	٨ :	٢١٢		لعمرى	ومقربا	»	١٧ :	٢١٢		بطخفة	نحب	»	١٧ :	٢٥٩		لقد	تائب	»	١ :	٢٨١		سائل	الهرب	بسيط	٥ :	١٧٠		يا	يؤب	»	١٣ :	١٨٦		سالت	نصب	»	٩ :	١٨٩		نقرتم	صؤاب	وافر	٧ :	٨٣		فلا	مشوب	»	٢ :	١٩٢		يا حار	الاحساب	كامل	٦ :	٢٠		صلى	وأشبوا	»	٩ :	١٩٢
	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	لو	وملعبا	كامل	٤ :	٢١١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	نصر	بصواب	»	١١ :	٢٣٦																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	هل	بجواب	»	١ :	٢٧٠																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	أبقى	الوهاب	»	٣ :	٢٧١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	قد	صنب	رجز	١٤ :	٣٤٧																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	قد	مجرّب	»	٩ :	٣٤٧																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	بالعباد	ومسرب	»	١٢ :	٣٦٢																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	أنا	أنكب	»	١٥ :	٣٦٢																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	ياأنا	لاحب	»	٢٠ :	٣٢٠																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	ياعين	الرقية	بجزوء الرجز	٥ :	٢																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	اعيني	ينقلب	متقارب	٨ :	٤٠																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	وسادة	الأنحضب	»	٧ :	٢٦١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	ماأنس	ومكبوت	بسيط	٢٠ :	١١٤																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	صفية	حزة	متقارب	١٢ :	١٦٦																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	نجى	الأعوج	كامل	٤ :	٢٣																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	نشجت	تلجج	متقارب	٣ :	١٤٦																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	أبجزع	الأعوج	»	٥ :	١٤٧																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	خابت	وفضوح	كامل	١٢ :	٢١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	لقد	ومسطح	طويل	٤ :	٢٢١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	الا	المادح	بجزوء الكلل	٦ :	٣١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	يا	التوائخ	»	٧ :	١٥٩																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	لحى	بوفاء	طويل	٢ :	١٩١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	لعمر	واتخاه	وافر	١ :	٢٧																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	ونجى	اللاواء	»	١٠ :	٢٦٠																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	صدر البيت	قافيته	بحره	س	س																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	ألا	كعبا	طويل	١٠ :	٢٧																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	يريب	بغالبه	»	١٥ :	٤٠																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	ألا	مقارب	»	١١ :	٥٧																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	يلوم	قاضب	»	١٧ :	٦٢																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	ولو	شعوب	»	١٠ :	٨٠																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	ذكرت	بمصيب	»	٤ :	٨١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	ولو	مجب	»	١٠ :	٨١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	إذا	الحوابج	»	١ :	٨٤																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	جزيتهم	وشيبا	»	١ :	٨٢																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	رجعت	مظلي	»	١٢ :	١٧٧																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	كأن	جنوبها	»	٤ :	٢٠٣																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	نكى	وأقربا	»	١١ :	٢١١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	هجوت	ترتا	»	٨ :	٢١٢																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	لعمرى	ومقربا	»	١٧ :	٢١٢																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	بطخفة	نحب	»	١٧ :	٢٥٩																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	لقد	تائب	»	١ :	٢٨١																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	سائل	الهرب	بسيط	٥ :	١٧٠																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	يا	يؤب	»	١٣ :	١٨٦																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	سالت	نصب	»	٩ :	١٨٩																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	نقرتم	صؤاب	وافر	٧ :	٨٣																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	فلا	مشوب	»	٢ :	١٩٢																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	يا حار	الاحساب	كامل	٦ :	٢٠																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										
	صلى	وأشبوا	»	٩ :	١٩٢																																																																																																																																																																																																																																																																																																																										

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أسئلة وخير	طويل	٦ : ١٧٦	
تركت الأعاصير	د	١٣ : ١٩٧	
عشبة هور	د	١٤ : ٢٥٩	
ومالي الشجر	د	٦ : ٢٦٠	
وما عمرو	د	١٩ : ٢٦٣	
نلق يشاعر	د	٩ : ٣١٨	
ولكنه بقصر	د	٩ : ٣٦٢	
على خير	د	٤ : ٣٦٢	
اشرت الكفر	بسيط	١٥ : ٩٨	
لقد يدور	وافر	٣ : ٣٠٩	
عجبت قاهر	طويل	١٩ : ١٤	
ولما لفر	وافر	١٤ : ٣٥	
فغودر للنضير	وافر	٢ : ٦١	
على نزر	د	٧ : ١٩٨	
أرقت قصير	د	٧ : ٢١٠	
تفاقد نصير	د	٠ : ٢٨٤	
أدام السعير	د	٤ : ٢٨٥	
ألا والنضير	د	٨ : ٢٨٥	
كم الأفظار	كامل	١٨ : ٢٥٧	
أمس ينتظر	د	١٢ : ٢٨١	
رमित وفعار	د	١٩ : ٣٥٥	
ويها الأدبار	رجز	١٠ : ٧٢	
نحن سمر	د	٣ : ٩٧	
خزيت الكفر	د	٨ : ٩٧	
سماء ظهرا	د	١ : ٢٢٨	
حول مدسورا خفيف	د	٦ : ١١٩	
فدعنا وقار	د	١٠ : ٢٦١	
أيا نزرى متقارب	د	١ : ٢٦	
أظن قصورا	د	٠ : ٢٩٩	

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أعكرم خالد	طويل	١٣ : ٢٣٨	
نظرت الممدد	طويل	١٤ : ٢٦١	
لقد سعد	د	١٢ : ٢٨٢	
ونحن مذود	د	٥ : ٣٦٣	
مستشمرى رعديد	بسيط	١ : ٢١	
يامن يقد	د	١٣ : ٤٢	
مابال عوادها	د	٦ : ١٣٦	
ما الرمد	د	١٤ : ١٧٢	
آليت إفتاد	د	١ : ٣١٧	
أمسى البلد	د	١٦ : ٣١٧	
لقد الشديد	وافر	١٣ : ١٩	
تحسهم الحصيد	د	١٦ : ١٢٠	
ألا الصباد	د	٧ : ٢٧٦	
أتانى رقاد	د	٣ : ٣٣٩	
وأمسى ينادى	د	١٢ : ٣٣٩	
الله مزبد	كامل	٥ : ١٩	
طارقت كالأغيد	د	٢ : ١٦٥	
يوى ألتد	د	٤ : ١٨٤	
لولا فى القواد	د	٨ : ٢٩٨	
شفت الكبد	رجز	٣ : ٩٨	
أبو الموقد	د	١٥ : ١٨٩	
قد كالعنجد	د	١ : ٢٢١	
ويل وحدا مجزوء الرجز	د	٣ : ٢٦٤	
إذا سعنا	رجز	١١ : ٢٩٩	
رحم الجهاد	خفيف	٤ : ١٩٨	
مستفات المرود	د	١٦ : ٢٠٣	
لا يزيدا	د	٦ : ٣١٧	

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
الم الأصر	طويل	١٦ : ٨	
ألا الصدر	د	٢ : ١٠	
عجبت بصائر	د	١٥ : ١٣	
ألا العسر	د	٦ : ٢٢	

صدر البيت قافيته	بحره	س	س
صدر البيت قافيته	بحره	س	س
أحب فى القوارس	طويل	٧ : ٣٠٠	
يا أباس	بسيط	٣ : ١٧٧	

صدر البيت قافيته	بجره	س	س	صدر البيت قافيته	بجره	س	س
إفنى	الناس	بسيط	٨ : ١٧٧	خرجنا	المنطق	طويل	٨ : ١٥١
لو	أنس	»	١٠ : ١٧٨	ألا	مصديق	»	١٥ : ١٥١
لا حين	الشمس	رجز	٧ : ٨٠	لو	مصديق	»	١٠ : ٢٩٣
إذا	الييسا	»	١٨ : ١٢٠	لما	نأتلق	بسيط	٤ : ١٥١

### ع

صدر البيت قافيته	بجره	س	س	من	المحرق	»	٩ : ٢٧٣
أنا	تسبح	طويل	١ : ٩٠	إن	الشارق	رجز	١٣ : ٧٢
ألا	متنوع	»	١١ : ١٣٩	إن	تندقا	»	٨ : ٧٩
ألا	قطوع	»	١٠ : ١٤٨	وقابل	دققا	»	١ : ٢٥٥
أشاقك	جمع	»	١٤ : ١٤٨	إن	معلق	خفيف	١ : ١٨٤
لقد	مجمع	»	٨ : ١٨٥	فيهم	السلاق	»	١٧ : ٢٥٨
ألا	راجع	»	٥ : ٢٨٣				
شفي	الأخادع	»	٣ : ٣٠٦				
	والقاع	بسيط	٧ : ١٥٢				
طاحت	وتدمع	كامل	١٥ : ٥٥				
كأنهن	يصدع	»	٤ : ١١٩				
عين	زومه	خفيف	٧ : ٣٤				
ليثي	مضجعا	مجزوء الخفيف	١٤ : ١١٢				

### ف

صدر البيت قافيته	بجره	س	س	دعوا	الأوراك	طويل	٩ : ٥٤
»	»	»	»	»	»	»	١٣ : ٢٢١
أحسن	كذلك	»	٨ : ٢٢٢	يأبها	يحمدونكا	رجز	٤ : ٣٢٥

### ل

صدر البيت قافيته	بجره	س	س	عجبت	بطل	طويل	١١ : ١٢
فا	الزحوف	وافر	١٣ : ٢٣	فا	استغالها	»	٢٣ : ٢٤
الا	لطيف	»	١٢ : ٣٨	كذبتم	ونناضل	»	١٢ : ٢٥
ن	الأشرف	كامل	١٢ : ٦١	لقد	والفعل	»	٢ : ٤٤
ن	المحرق	»	٩ : ٢٧٣	قتلنا	قوفل	»	١٤ : ١٧٥
حي	الأشرف	»	١٦ : ٢٨٨	لعمرك	يخذل	»	١٤ : ٢٥٢
إنا	لا نصرف	سريع	١٠ : ١٧٥	وإذ	وأفضل	»	٣ : ٢٦٠
عرفت	نحجف	منسرح	٥ : ٢٠٤	عمرو	يليل	»	١٤ : ٢٧٨
إن	أصدف	متقارب	١ : ٢٠٧	لعمري	القتل	»	٧ : ٢٨٠
	الأشرف	»	٣ : ٢٠٨	بقيتكم	قليل	»	٦ : ٢٨١

### ق

صدر البيت قافيته	بجره	س	س	أشد	المقبل	»	١٠ : ٢٩١
إذا	الشارق	طويل	١٩ : ٨٥	ألا	مؤئل	»	١٧ : ٣١٦



صدر البيت قافيته	بجزءه	ص	س	صدر البيت قافيته	بجزءه	ص	س
وعدنا واقبا	طويل	٦	٢٢١	أد المطى	وافر	٢	٢٨٢
وأصبحت الصياصيا	»	٥	٢٦١	لته	رجليه مجزوء الكامل	٨	٤١
ما بال عواديها	بسيط	٦	١٣٦	قد	فاجيه	١٠	٣٢٥
بسقم مخزها	»	٩	١٣٨				

## فهرس أنصاف الآيات

ن	د
نحن بنى أم النبيين الأربعة رجز ١٩٦ : ٢١	دسرا بأطراف القنا المقوم رجز ١١٩ : ١٣
و	ف
وبات شيخ العيال يصطب بيط ١٦٧ : ١٣	فأبلى هنا خير البلاد الذى يبلوطويل ١١ : ٢٣

## فهرس الكتب

شرح القاموس — ٢٩٢	الاستيعاب — ٧، ٥٨، ٢٤٧
شرح المواهب — ١٧٨، ١٩٤، ٢١٤... الخ	الأغانى — ٤٥
ص	الإكليل — ٣٠٢
الصباح — ١٧٨	ت
صحيح البخارى — ١٩٤	تفسير الترمذى — ١١٥
صحيح مسلم — ١٩٤	ح
ط	الحامه — ٤٥
الطبرى — ٣٥٨	د
ق	الدرر — ٢٤٠
القاموس — ١٧٨	ديوان حسان — ٢٢، ١٧٨، ٢٨٣
م	ر
الشتبه — ٣٥٣	الروض الأنف — ٤، ٧، ٣٥
معجم البلدان — ٣٩، ٨٩، ١٩٥... الخ	ش
الغازى — ٥	شرح السيرة لأبى فر — ٢٠، ٣٣، ٣٥، ٤٠... الخ
الموطأ — ٢٥٣	

## فهرس الموضوعات

### ذكر أسرى قرش يوم بدر

من بنى هاشم ، من بنى المطلب ٣ — من بنى عبد شمس وحلفائهم ، من بنى نوفل  
وحلفائهم ، من بنى عبد الدار وحلفائهم ، من بنى أسد وحلفائهم ٤ — من بنى مخزوم  
٥ — من بنى سهم ، من بنى جحج ، من بنى عامر ٦ — من بنى الحارث . ما فات  
ابن إسحاق ذكرهم ، من بنى هاشم ، من بنى المطلب ، من بنى عبد شمس ، من بنى  
نوفل ، من بنى أسد ٧ — من بنى عبد الدار ، من بنى تيم ، من بنى مخزوم ، من بنى  
جحج ، من بنى سهم ، من بنى عامر ، من بنى الحارث ٨

### ما قيل من الشعر في يوم بدر

شعر لحسان في بدر أيضاً ١٧ — شعر الحارث في الرد على حسان ، شعر لحسان  
فيها أيضاً ١٩ — شعر عبيدة بن الحارث في قطع رجله ٢٤ — رثاء كعب لعبيدة  
ابن الحارث ٢٥ — شعر الكعب في بدر ٢٦ — شعر طالب في مدح الرسول  
وبكاء أصحاب القليب ٢٧ — شعر ضرار في رثاء أبي جهل ٢٨ — شعر الحارث  
ابن هشام في رثاء أبي جهل ٢٩ — شعر ابن الأسود في بكاء قتلى بدر ٣٠ —  
شعر أمية بن أبي الصلت في رثاء قتلى بدر ٣١ — شعر أبي أسامة ٣٥ — شعر  
هند بنت عتبة ٤٠ — شعر صفية ٤٢ — شعر هند بنت أمية ٤٣ — شعر قتيلة  
بنت الحارث ٤٤ — تاريخ الفراع من بدر ٤٥

### غزوة بن سليم بالسكدر ٤٦

#### غزوة السويق

عدوان أبي سفيان وخروج الرسول في أثره ٤٧ — سبب تسميتها بغزوة

السويق ، شعر ابن سفيان فيها ٤٨

#### غزوة ذي أسر ٤٩

#### غزوة الفراع من بحران ٥٠

#### أسر بنى قينقاع

نصيحة الرسول لهم وردم عليه ، ما نزل فيهم ٥٠ — كانوا أول من تقض العهد ،  
سبب الحرب بينهم وبين المسلمين ، ما كان من ابن أبي مع الرسول ٥١ — مدة



حصار م ٥٢ — تبرؤ ابن الصامت من حلفهم وما نزل فيه وفي ابن أبي . سرية زيد  
ابن حارثة إلى القردة ، إصابة زيد للعبير وإفلات الرجال ٥٣ — شعر حسان في  
تأنيب قريش ٥٤

### مقتل كعب بن الأشرف

استنكاره خبر رسولى الرسول بقتل ناس من المشركين ٥٤ — شعره في التحريض  
على لرسول ٥٥ — شعر حسان في الرد عليه ٥٦ — شعر ميمونة في الرد على كعب ،  
شعر كعب في الرد على ميمونة ٥٧ — تشييب كعب بنسائه المسلمين والحيلة في قتله  
٥٨ — شعر كعب بن مالك في مقتل ابن الأشرف ، شعر حسان في مقتل  
ابن الأشرف وابن أبي الحقيق ٦١

### أمر محيصة وحويصة

لوم حويصة لأخيه محيصة لقتله يهوديا ثم إسلامه ، شعر محيصة في لوم أخيه له  
٦٢ — رواية أخرى في إسلام حويصة ، المدة بين قدوم الرسول بمحمران  
وغزوة أحد ٦٣

### غزوة أحد

التحريض على غزو الرسول ، ما نزل في ذلك من القرآن ، اجتماع قريش للحرب  
٦٤ — خروج قريش ٦٥ — رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ٦٦ —  
مشاورة الرسول القوم في الخروج أو البقاء ٦٧ — انغفال المنافقين ، حادثة تقال  
بها الرسول ٦٨ — ما كان من مريع حين سلك المسلمون حائطه ، نزول الرسول  
بالتعب وتعبته لقال ٦٩ — من أجازم الرسول وم في الخامسة عشرة ٧٠ —  
أمر أبي دجاجة ، أمر أبي عامر الفاسق ٧١ — أسلوب أبي سفيان في تحريض  
قريش ، تحريض هند والنسوة معها ، شعار المسلمين ، تمام قصة أبي دجاجة ٧٢ —  
مقتل حمزة ، وحشى يحدث الضمري وابن الحيار عن قتله حمزة ٧٤ — وحشى بين  
يدى الرسول يسلم ٧٦ — قتل وحشى لسليمة ، خلع وحشى من الديوان ، مقتل  
مصعب ابن عمير ٧٧ — شأن عاصم بن ثابت ، حنظلة غسيل اللاتكة ٧٩ — شعر  
الأسود في قتلها حنظلة وأبي سفيان ٨٠ — شعر حسان في الرد على أبي سفيان ،  
شعر الحارث في الرد على أبي سفيان أيضاً ٨١ — حديث الزبير عن سب الهزيمة  
٨٢ — شجاعة صواب وشعر حسان في ذلك ، شعر حسان في عمرة الحارثية ٨٣ —  
ماليه الرسول يوم أحد ٨٤ — شعر حسان في عتبة وما أصاب به الرسول ٨٥ —  
ابن السكن وبلاؤه يوم أحد ، حديث أم سمد عن نصيبها في الجهاد يوم أحد ٨٦ —  
أم دجاجة وابن أبي وقاص يدفنان عن الرسول ، بلاء قتادة وحديث عنه ٨٧ —  
شأن أنس ابن النضر ، ما أصاب ابن عوف من الجراحات ، أول من عرف الرسول  
بعد الهزيمة ٨٨ — مقتل أبي بن خلف ٨٩ — شعر حسان في مقتل أبي بن خلف  
انتهاء الرسول إلى الشعب ٩٠ — حرس ابن أبي وقاص على قتل عتبة ، صعود قريش  
الجيل وقتال عمر لهم ، ضعف الرسول عن النهوض ومعاونة طلحة له ٩١ — صلاة

الرسول قاهدا ، مقتل البيان وابن وقش ٩٢ — مقتل حاطب ومقالة أمية ، مقتل  
 قزمان منافقا كما حدث الرسول بذلك ٩٣ — قتل مخبريق ، أمر الحارث بن سويد ،  
 تحقيق ابن هشام فيمن قتل المهدي ٩٤ — أمر أصيرم ٩٥ — مقتل عمرو بن الجوح ،  
 هند وتمثيلها بحمزة ٩٦ — شعر هند بنت أمية في الرد على هند بنت عتبة ٩٧ —  
 شعر لهند بنت عتبة أيضاً ، تمريض عمر لسان على هجو هند بنت عتبة ، استنكار  
 الحليس على ابن سفيان تمثيله بحمزة ٩٨ — شماعة أبي سفيان بالمسلمين بعد أحد  
 وحديثه مع عمر ، توعده أبو سفيان المسلم ٩٩ — خروج علي في آثار الشركين ،  
 أمر القتلى بأحد ١٠٠ — حزن الرسول على حمزة وتوعده الشركين بالثلة ١٠١ —  
 ما نزل في النهي عن الثلة ، صلاة الرسول على حمزة والقتلى ١٠٢ — صفة وحزنها  
 على حمزة ، دفن عبد الله بن جحش مع حمزة ، دفن الشهداء ١٠٣ — حزن حمزة  
 على حمزة ، بكاء نساء الأنصار على حمزة ١٠٤ — شأن المرأة الدينارية ١٠٥ —  
 غسل السيوف ١٠٦ — خروج الرسول في أثر المدو ليرهبه ، مثل من استمارة  
 المسلمين في نصرة الرسول ١٠٧ — استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ، شأن معبد  
 الخزاعي ١٠٨ — رسالة أبي سفيان إلى الرسول على لسان ركب ١٠٩ — كك  
 صفوان لأبي سفيان عن معاودة الكرة ، مقتل أبي عزة ومعاوية بن المغيرة ١١٠ —  
 مقتل معاوية بن المغيرة ، شأن عبد الله بن أبي بعد ذلك ١١١ — كان يوم أحد  
 يوم حنة ١١٢

### ذكر ما أنزل الله في أحد من القرآن

تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١١٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١١٤ —  
 النهي عن الرياء ، الحض على الطاعة ١١٥ — ذكر ما أصاب المسلمين وتمزيقهم عنه  
 ١١٦ — دعوة الجنة للمجاهدين ١١٧ — ذكره أن الموت بإذن الله ، ذكره  
 شجاعة المجاهدين من قبل مع الأنبياء ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١١٨ —  
 تحذيره إيام من إطاعة الكفار ١١٩ — تأنيبه إيام لفرارهم عن نبيهم ١٢١ —  
 تحذيرهم أن يكونوا ممن يخشون الموت في الله ٢٢١ — ذكره رحمة الرسول عليهم  
 ١٢٣ — ما نزل في النول ، فضل الله على الناس ببعث الرسول ١٢٤ — ذكره  
 المصيبة التي أصابتهم ، الترغيب في الجهاد ١٢٥ — مصير قتلى أحد ١٢٦ — ذكر  
 من خرجوا على الرسول إلى حراء الأسد ١٢٨

### ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين

من بني هاشم ، من بني أمية ، من بني عبدالدار ، من بني مخزوم ، من الأنصار ١٢٩ —  
 من رابع ، من بني ظفر ، من بني ضبيعة ، من بني عبيد ، من بني السلم ١٣٠ —  
 من بني العجلان ، من بني معاوية ، من بني النجار ، من بني مبدول ، من بني عمرو ،  
 من بني عسدي ، من بني مازن ، من بني دينار ١٣١ — من بني الحارث ، من بني  
 الأجير ، من بني ساعدة ، من بني طريف ، من بني عوف ، من بني الحليبي ، من  
 بني سلمة ١٣٢ — من بني سواد ، من زريق ، عدد الشهداء ، من بني معاوية ،  
 من بني خطمة ، من بني عمرو ، من بني سالم — ١٣٣

## ذكر من قتل من المشركين يوم أحد

من بني عبد الدار ١٣٤ — من بني أسد ، من بني زهرة ، من بني مخزوم ،  
من بني جح ، من بني عامر ، عدد القتلى من المشركين ١٣٥

## ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

شعر هيرة ١٣٦ — شعر حسان في الرد على هيرة ١٣٨ — شعر كعب في  
الرد على هيرة ١٣٩ — شعر لابن الزبيرى ١٤٣ — رد حسان على ابن الزبيرى  
١٤٤ — شعر كعب في بكاء حمزة وقتلى أحد ١٤٦ — شعر ضرار في الرد على  
كعب ١٤٧ — شعر ابن الزبيرى في يوم أحد ١٤٨ — شعر حسان في الرد على  
ابن الزبيرى ١٤٩ — شعر عمرو بن العاص في يوم أحد ، شعر كعب في الرد على  
ابن العاص ١٥١ — شعر ضرار في يوم أحد ١٥٢ — شعر عمرو في يوم أحد ،  
شعر كعب في الرد على عمرو بن العاص ١٥٤ — شعر حسان في أصحاب اللواء  
١٥٦ — شعر كعب في قتلى يوم أحد ١٥٩ — شعر حسان في بكاء حمزة ١٦٣  
شعر كعب في بكاء حمزة ١٦٥ — شعر كعب في أحد ١٦٧ — شعر ابن رواحة  
في بكاء حمزة ١٧١ — شعر كعب في أحد ، شعر ضرار في أحد ١٧٢ — رجز  
أبي زعنة يوم أحد ، رجز ينسب لطلح في يوم أحد ١٧٤ — رجز عكرمة في يوم  
أحد ، شعر الأعشى التميمي في بكاء قتل بني عبد الدار يوم أحد ١٧٥ — شعر صفية  
في بكاء حمزة ١٧٦ — شعر نعم في بكاء شماس ، شعر أبي الحكم في تعزية نعم ،  
شعر هند بعد عودتها من أحد ١٧٧

## ذكر يوم الرجيع

طلبت عضل والقارة نفرا من المسلمين ليعلموم ، فأوفد الرسول ستة ، نسب عضل  
والقارة ، غدر عضل والقارة بانفر السنة ١٧٨ — مقتل مرثد وابن البكير وعاصم  
١٧٩ — حديث حياة الدبر لعاصم ، مقتل ابن طارق وبيع خبيب وابن الدثنة  
١٨٠ — مقتل ابن الدثنة ومثل من وقفته للرسول ، مقتل خبيب وحديث دعوته  
١٨١ — ما نزل في سرية الرجيع من القرآن ، تفسير ابن هشام لبعض الغريب  
١٨٣ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ١٨٤ — شعر خبيب حين أريد صلبه  
١٨٥ — شعر حسان في بكاء خبيب ١٨٦ — من اجتمعوا لقتل خبيب ، شعر  
حسان في هجاء هذيل لقتلهم خبيبا ١٨٨ — شعر حسان في بكاء خبيب وأصحابه ١٩٢

## حديث بئر معونة في صفر سنة أربع

بئر معونة ، سبب لإرساله ١٩٣ — رجال البيعة ، غدر عامر بهم ، ابن أمية  
والمندر وموقفهما من القوم بعد علمهما بمقتل أصحابهما ١٩٤ — قتل العائرين ، حزن

الرسول من عمل أبي براء ١٩٥ — أسر ابن فهيرة بعد مقتله ، سبب إسلام جبار  
ابن سلمى ، شعر حسان في تحريض بني أبي براء على عامر ١٩٦ — نسب حكم وأم البنين ،  
طلعن ربيعة لعامر ، مقتل ابن ورفاء ورفاء ابن رواحة له ١٩٧ — شعر حسان  
في بكاء قتلى بئر معونة ، شعر كعب في يوم بئر معونة ١٩٨ — نسب القرطاء ١٩٩

### أسر إجلاء بني النضير سنة أربع

خروج الرسول إلى بني النضير يستعينهم في دية قتلى بني عامر ومهمهم بالذعر به  
١٩٩ — انكشاف نيتهم للرسول واستعداده لحربهم ، حصار الرسول لهم وقطع  
نخلهم ، تحريض الرهط لهم ثم محاولتهم الصلح ٢٠٠ — من هاجر منهم إلى خيبر ،  
تقسيم الرسول أموالهم بين المهاجرين ٢٠١ — من أسلم من بني النضير ، تحريض  
يامين على قتل ابن حجاج ، ما نزل في بني النضير من القرآن ٢٠٢ — تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ٢٠٣ — ما قيل في بني النضير من الشعر ٢٠٤ —  
شعر كعب في إجلاء بني النضير وقتل ابن الأشرف ٢٠٩ — شعر صمك  
في الرد على كعب ٢١٠ — شعر ابن مرداس في امتداح رجال بني النضير ،  
شعر خوات في الرد على بن مرداس ٢١١ — شعر ابن مرداس في الرد على خوات ،  
شعر اكعب أو ابن رواحة في الرد على ابن مرداس ٢١٢

### غزوة ذات الرقاع في سنة أربع

الأهبة لها ٢١٣ — سبب تسميتها بذات الرقاع ٢١٤ — صلاة الخوف ،  
غورث ومأم به من قتل الرسول ٢١٥ — جابر وقصته هو وجملة مع الرسول  
٢١٦ — ابن ياسر وابن بشر وقيامها على حراسة جيش الرسول وما أصيبا به  
٢١٨ — رجوع الرسول ٢١٩

### غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع

خروج الرسول ، استعماله ابن أبي على المدينة ، رجوع أبي سفيان في رجاله ،  
الرسول ومخفى الضمري ، معبد وشعره في ناقة للرسول هوت ٢٢٠ — شعر  
لابن رواحة أو كعب في بدر ، شعر حسان في بدر ٢٢١ — شعر أبي سفيان في الرد  
على حسان ٢٢٢

### غزوة دومة الجندل

موعدا ، استعمال ابن عرفطة على المدينة ، رجوع الرسول ، غزوة الخندق  
تاريخها ٢٢٤ — تحريض اليهود لقريش وما نزل فيهم ٢٢٥ — تحريض اليهود  
لفطان ، خروج الأحزاب من المشركين ، حفر الخندق وتحاذل المنافقين وجد المؤمنين  
٢٢٦ — ما نزل في العاملين في الخندق مؤمنين ومنافقين ، تفسير ابن هشام لبعض  
الغريب ، ارتجاج الساهين في حفر الخندق ٢٢٧ — ما ظهر من العجرات . معجزة

الكديّة ، البركة في تمر ابنة بشير ٢٢٨ — البركة في طعام جابر ٢٢٩ — ما أرى  
الله رسوله من الفتح ، نزول قريش المدبسة ٢٣٠ — استعمال ابن أم مكتوم على  
المدينة ، حمل حيي كعبا على قرض عهده للرسول ٢٣١ — تحرى الرسول عن هض  
كعب للعهد ٢٣٢ — ماعم المسلمين من الخوف وظهور نفاق المنافقين ، رأى  
ابن هشام في نفاق معتب ٢٣٣ — ثم الرسول بعقد صلح بينه وبين غطفان ثم عدل ،  
عبور نقر من المشركين الخندق ٢٣٤ — سلمان وإشارته بحفر الخندق ، قتل على  
لعرو بن عبدود وشعره في ذلك ٢٣٥ — شعر حسان في فرار عكرمة ، شعرا  
المسلمين يوم الخندق ، شأن سعد بن معاذ ٢٣٧ — شعر لأسامة يدل على أنه قاتل  
سعد ٢٣٨ — قاتل سعد في رأي ابن هشام ، صفة وحسان وما ذكرته عن جينه  
٢٣٩ — شأن نعيم في تخذيل المشركين عن المسلمين ٢٤٠ — ديبب الفرقة بين  
المشركين ٢٤١ — أرسل الرسول حذيفة ليتعرف ما حل بالمشركين ٢٤٢ —  
مناداة أبي سفيان فيهم بالرحيل ٢٤٣ — رجوع حذيفة إلى الرسول بتخاذل المشركين  
وانصرافهم ، انصراف الرسول عن الخندق

### غزوة بني قريظة في سنة خمس

أمر الله لرسوله على لسان جبريل بحرب بني قريظة ، دعوة الرسول المسلمين للقتال  
٢٤٤ — استعمال ابن أم مكتوم على المدينة ، تعدم على وتباينه الرسول ما سمعه من  
سفهاهم ، سأل الرسول عن مريم فقيل دحية فعرف أنه جبريل ، تلاحق المسلمين  
بالرسول ٢٤٥ — حصارهم ومقالة كعب بن أسد لهم ٢٤٦ — أبو لبابة وتوبته ،  
ما نزل في خيانة أبي لبابة ٢٤٧ — موقف الرسول من أبي لبابة وتوبة الله عليه ،  
ما نزل في التوبة على أبي لبابة ٢٤٨ — إسلام نقر من بني همدل ، أمر عمرو  
ابن سعدى ، نزول بني قريظة على حكم الرسول وتحكيم سعد ٢٤٩ — رضاه  
الرسول بحكم سعد ، سبب نزول بني قريظة على حكم سعد في رأي ابن هشام ،  
مقتل بني قريظة ٢٥١ — مقتل ابن أخطب وشعر ابن جوال فيه ، قتل من نساهم  
امرأة واحدة ٢٥٢ — شأن الزبير ابن باطا ٢٥٣ — أمر عطية ورفاعة ، قسم في  
بني قريظة ٢٥٥ — شأن ريحانة ، ما نزل في الخندق وبني قريظة ٢٥٦ — تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ٢٥٧ — تفسير ابن هشام لبعض الغريب ٢٥٨ — تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ٢٥٩ — وفاة سعد بن معاذ وما ظهر مع ذلك ٢٦٢ —  
شهداء يوم الخندق ، من نبي عبد الأشهل ، من نبي جشم ، من نبي التجار ، تفسير  
ابن هشام لبعض الغريب ، قتلى المشركين ٢٦٤ — من نبي عبد الدار ، عرض  
المشركين على الرسول شراء جسد نوفل ، من نبي عامر ، شهداء المسلمين يوم بني  
قريظة ٢٦٥ — بصر الرسول المسلمين بغزو قريش ٢٦٦

### ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة

شعر ضرار ٢٦٦ — شعر كعب في الرد على ضرار ٢٦٧ — شعر ابن الزبير

٢٦٨ — شعر حسان ٢٦٩ — شعر كعب ٢٧١ — شعر مسافع في بكاء عمرو  
 ٢٧٨ — شعر مسافع في تأنيب الفرسان الذين كانوا مع عمرو ٢٧٩ — شعر  
 هبيرة في بكاء عمرو والاعتذار من فراره ، شعر آخر لهبيرة في بكاء عمرو ٢٨٠ —  
 شعر حسان في الفخر بقتل عمر ٢٨١ — شعر حسان في يوم بني قريظة وبكاء  
 ابن امّاذ ٢٨٢ — شعر حسان في بكاء ابن معاذ وغيره ، شعر لحسان  
 في يوم بني قريظة ٢٨٣ — شعر أبي سفيان في الرد على حسان ، شعر ابن جوال  
 في الرد على حسان

### مقتل سلام بن أبي الحقيق

استئذان الحزرج الرسول في قتل ابن أبي الحقيق ٢٨٦ — الفر الذين خرجوا  
 لقتل ابن أبي الحقيق وقتلهم ٢٨٧ — شعر حسان في قتل ابن الأشرف وابن أبي  
 الحقيق ٢٨٨

### إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد

ذهاب عمرو مع آخرين إلى النجاشي ، سؤاله النجاشي في قتل عمرو الضمري ورده  
 عليه ٢٨٩ — اجتماع عمرو وخالد على الإسلام ٢٩٠ — إسلام ابن طلحة ، شعر  
 للسهمي في إسلام ابن طلحة وخالد ٢٩١

### غزوة بني لحيان

خروج الرسول إلى بني لحيان ، استعماله ابن أم مكتوم على المدينة ، طريقه  
 إليهم ثم رجوعه عنهم ٢٩٢ — مقالة الرسول في رجوعه ، شعر كعب في غزوة  
 بني لحيان ٢٩٣

### غزوة ذي قرد

غارة ابن حصن على فلاح الرشول ٢٩٣ — بلاء ابن الأكوخ في هذه الغزوة ،  
 صراخ الرسول وتسايق الفرسان إليه ٢٩٤ — الرسول ونصيحته لأبي عياش بترك  
 فرسه ، سبق محرز إلى القوم ومقتله ٢٩٥ — رأي بن هشام فيمن قتل مع محرز ،  
 أسماء أنراس المسلمين ٢٩٦ — القتلى من المشركين ، استعمال ابن أم مكتوم على  
 المدينة ، تقسيم النهي بين المسلمين ، امرأة الفخاري وما ندرت مع الرسول ٢٩٧ —  
 شعر حسان في ذي قرد ٢٩٨ — غضب سعد على حسان ومحاوله حسان استرضاءه ،  
 شعر آخر لحسان في يوم ذي قرد ٢٩٩ — شعر كعب في يوم ذي قرد ٣٠٠ —  
 شعر شداد لعينة ٣٠١

### غزوة بني المصطلق

وقتها ، استعمال أبي ذر على المدينة ، سبب غزو الرسول لهم ، موت ابن صباة

٣٠٢ — جهجاه وسنان وما كان من ابن أبي ، اعتذار ابن أبي لرسول ٣٠٣ —  
 الرسول وأسيد ومقالة ابن أبي ، سير الرسول بالناس ليشغلهم عن الفتنة ، نبؤ الرسول  
 بموت رفةة ٣٠٤ — ما نزل في ابن أبي من القرآن ، طلب ابن عبد الله بن أبي أن  
 يتولى هو قتل أبيه وعفو الرسول عنه ، تولى قوم ابن أبي مجازاته ، مقيس بن صبابه  
 وحياته في الأخذ بثأر أخيه وشعره في ذلك ٣٠٥ — شعاع السلمي ، قتي بن المصطلق  
 ٣٠٦ — أمر جويرية بنت الحارث ٣٠٧ — الوليد بن عقبة وبنو المصطلق وما نزل  
 في ذلك من القرآن ٣٠٨

### خبر الإفك في غزوة بني المصطلق سنة ست

شأن الرسول مع نسائه في سفره ٣٠٩ — سقوط عذ عائشة وتجنفها للبعث عنه  
 ٣١٠ — مرور ابن العطل بها واحتماله إياها على بعيره ، إعراض الرسول عنها ،  
 انتقالها إلى بيت أبيها وعلمها بما قيل فيها ٣١١ — خطبة الرسول في الناس يذكر  
 إنشاء قوم له في عرضه ، أثر ابن أبي وحمنة في إشاعة هذا الحديث ٣١٢ — ما كان  
 بين المسلمين بعد خطبة الرسول ، استشارة الرسول لعلي وأسماء ٣١٣ — نزول  
 القرآن ببراءة عائشة ٣١٤ — أبو أيوب وذكره طهر عائشة لزوجها ، ما نزل من  
 القرآن في ذلك ٣١٥ — م ابن بكر بدم الاتفاق على مسطح ثم عدوله ، تفسير  
 ابن هشام بعن الغريب ٣١٦ — م ابن العطل يقتل حسان ٣١٧ — شعر في جهجاه  
 حسان ومسطح

### أمر الحديدية في آخر سنة ست

خروج الرسول ، عملة على المدينة ٣٢١ — استنصار الرسول الناس ،  
 عدة الرجل ، الرسول وبشر بن سفيان ٣٢٢ — تجنب الرسول لقاء قريش  
 ٣٢٣ — الذي نزل بسهم الرسول في طاب الماء ٣٢٤ — شعر ناجية يثبت أنه  
 حامل سهم الرسول ، بديل ورجل خزاعة بين الرسول وقريش ٣٢٥ — مركز  
 رسول قريش إلى الرسول ، الحليس رسول من قريش إلى الرسول ٣٢٦ — عروة  
 ابن مسعود رسول من قريش إلى الرسول ٣٢٧ — خراش رسول الرسول  
 إلى قريش ٣٢٨ — نفر القرشيون الذين أرسلتهم قريش للعدوات ثم عفا عنهم  
 الرسول ، عثمان رسول مجد إلى قريش ، إشاعة مقتل عثمان ٣٢٩

### بيعة الرضوان

مبايعة الرسول الناس على الحرب وتحلف الجند ، أول من بايع ٣٣٠

### أمر الهدنة

إرسال قريش سهيلا إلى الرسول للصلح ، عمر ينكر على الرسول الصلح ، على  
 بكتب شروط الصلح ٣٣١ — دخول خزاعة في عهد مجد وبن بكر في عهد قريش ،

ما أم الناس من الصلح ومجيء أبي جندل ٣٣٢ — من شهدوا على الصالح ، نحر  
الرسول وحلق فافتدى به الناس ٣٣٣ — دعوة الرسول للمحلقين ثم للمقصرين ،  
أهدى الرسول جلا فيه برة من فضة ، نزول سورة الفتح ، ذكر البيعة ، ذكر من  
تخلف ٣٣٤ — ذكر كف الرسول عن القتال ، تفسير ابن هشام لبعض القريب ٣٣٥

### ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح

مجيء أبي بصير إلى المدينة وطالب فريش له ، قتل أبي بصير للعامري ومقالة الرسول  
في ذلك ٣٣٧ — اجتماع المختبين إلى أبي بصير وإبناؤهم قريشا وإيواء الرسول لهم ،  
أراد سهيل ودي أبي بصير وشعر موهب في ذلك ٣٣٨ — شعر ابن الزبيرى في الرد  
على موهب ٣٣٩

### أمر المهاجرات بعد الهدنة

هجرة أم كلثوم إلى الرسول وأبوؤه ردها ، سؤال ابن أبي منيدة لعروة عن آية  
المهاجرات وردده عليه ، تفسير ابن هشام لبعض القريب ، عود إلى جوب حروة  
٣٤٠ — سؤال ابن إسحاق الزهري عن آية المهاجرات ، بشرى فتح مكة وتعجيل  
بعض المسلمين ٣٤١

### ذكر المسير إلى خيبر في المحرم سنة سبع

الخروج إلى خيبر ، استعمال نيلة على المدينة ، ارتجاز ابن الأكوع ودعاء الرسول  
له واستشهاده ٣٤٢ — دعاء الرسول لما أشرف على خيبر ، فرار أهل خيبر  
لما رأوا الرسول ٣٤٣ — منازل الرسول في طريقه إلى خيبر ، غطفان ومحاولتهم  
معوثة خيبر ثم أخذها لهم ، افتتاح رسول الله الحصون ٣٤٤ — نهى الرسول يوم  
خيبر عن أشياء ٣٤٥ — شأن بني سهم المسلمين ٣٤٦ ، مقتل مرحب اليهودي  
٣٤٧ — مقتل ياسر أخى مرحب ٣٤٨ — شأن على يوم خيبر ٣٤٩ — أمر  
أبي اليسر كعب بن عمرو ، أمر صفية أم المؤمنين ٣٥٠

### بقية أم خيبر

عقوبة كنانة ابن الربيع ، مصالحة الرسول أهل خيبر ٣٥١ — أمر الشاة  
المسمومة ٣٥٢ — رجوع الرسول إلى المدينة ، مقتل غلام رفاعة الذى أهدها  
للرسول ٣٥٣ — ابن مفضل وجراب شحم أصابه ، بناء الرسول بصفية وحراسة  
أبي أيوب لقبه ٣٥٤ — تطوع بلال للحراسة وغلبة النوم عليه ، شعر ابن لقيم  
في فتح خيبر ٣٥٥ — تفسير ابن هشام لبعض القريب ، شهود النساء خيبر وحدث  
المرأة الغفارية ٣٥٦ — شهداء خيبر من بني أمية ، من بني أسد ٣٥٧ — من  
الأنصار ، من زريق ، من الأوس ، من بني عمرو ، من غفار ، من أسلم ، من بني  
زهرة ، من الأنصار ٣٥٨



أمر الأسود الراعى فى حديث خبير

إسلامه واستشهاده ٣٥٨

أمر الحجاج بن علاط السلمى

حياته فى جمع ماله من نمكة ٣٥٩ — العباس يستوثق من خبير الحجاج ويفاجئ  
قرينها ٣٦٠ — شعر حسان فى يوم خبير ٣٦١ — شعر حسان فى عندرايمن ، شعر  
ناجية فى يوم خبير ٣٦٢ — شعر كعب فى يوم خبير ٣٦٣

ذكر نقاسم خبير وأموالها

الشق ونظاة والسكتية ٣٦٣ — عدة من قسمت عليهم خبير ، قسمة الأسهم على  
أربابها ٣٦٤ — عهد الرسول إلى نساءه بنصيبهن فى المقام ، ما أوصى به الرسول  
عند موته ٣٦٧

أمر فذك فى خبر خبير

مصالحة الرسول ، أهل فذك ٣٦٨

تسمية النفر البارين

نسبهم ٣٦٨

## جدول الخطأ والصواب في الجزء الثالث

وقع في أثناء الطبع بعض أغلط مطبعية نذكرها هنا ليستدركها القراء :

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٤	١٠	عبد شمس بن أخي	عبد شمس ابن أخي
٥	٢٠	مخزوم	مخزوم
٩	٥	تَجْرَجِم	تَجْرَجَم
١٦	١٠	الماجد بن هشام	الماجد ابن هشام
٣٢	٢	رعوص	دُعُوص
١١١	١١	بن شهاب	ابن شهاب
١٥٤	هامش	الرد على عمرو	لرد على عمرو
٢١٦	١	غَوْرَث	غَوْرَث
٢١٦	٢٢	الثلة	المثلة
٢١٨	١٦	بالمدينة	بالمدينة
٢٥٦	١٦	فجاءه	فجاءه
٢٩١	هامش	إسلام طلحة	إسلام ابن طلحة
٣٦٧	٩	عثمان ابن عفان	عثمان بن عفان